

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين. سطيف 2

قسم علم الاجتماع

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:



أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في فرع علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع الاتصال

بعنوان:

بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري

إعداد الطالب:

ناصر زيبوش

اللجنة المناقشة:

الصفة	مؤسسة الانتساب	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيساً	جامعة سطيف 02	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ دريس نوري
مشرفاً ومقرراً	جامعة سطيف 02	أستاذ التعليم العالي	أ.د/ محمد غزالي
عضواً ممتحناً	جامعة سطيف 02	أستاذ محاضراً	د/ كريمة فوداد
عضواً ممتحناً	جامعة تيارت	أستاذ محاضراً	د/ سميرة بداوي
عضواً ممتحناً	جامعة جيجل	أستاذ محاضراً	د/ عبد الرشيد كياس

السنة الجامعية: 2025/2024

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على

نبينا محمد عليه صلوات ربي وسلامه

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى أن وفقني لإنجاز واتمام هذا العمل الذي

لطالما حلمت بتحقيقه

كما يسرني ان أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي

الفاضل والمشرف على هذه الرسالة الأستاذ: غزالي محمد والذي أدين

له بأنه صبر معي وصبر عليّ أجمل الصبر

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتي بجامعة منتوري بقسنطينة

وجامعة محمد الصديق بن يحيى بجيجل ولكل من ساهم من قريب أو من

بعيد في تقديم المساعدة في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة

الإهداء

إلى رموز الحب والعنان والعطاء إلى من ممها قلت فيهم لن أوفيهم

إليك أمي الحبيبة وأبي العزيز

إلى زوجتي العزيزة أسماء

إلى بناتي لينة وهاجر وأبنائي أمير وأيهم

إلى إخوتي كلاً باسمه ومقامه وزوجاتهم وأبنائهم حفظهم الله

ورعاهم ووفقهم في حياتهم.

إلى أصدقائي كل باسمه ومقامه.....

إلى كل الأهل والأحبة وزملاء الدراسة والعمل

إلى كل من يعرفهم قلبي ولم يذكرهم لساني

إلى كل الأساتذة الكرام الذين تعاقبوا على تعليمي وتدريبسي من

الطور الابتدائي إلى الجامعي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث العلمي من بدايته إلى

نهايته

إلى كل من عرفته وعرفني وبصم بصمة في حياتي

"أهدي عملي هذا"



فهرس المحتويات



الصفحة	فهرس المحتويات
	الواجهة.....
	شكر وعرفان.....
	إهداء.....
قائمة المحتويات	
	فهرس المحتويات.....
	قائمة الجداول.....
	قائمة الأشكال.....
أ..... ج	مقدمة.....
الباب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي	
الفصل التمهيدي: مرتكزات الدراسة وإطارها المفاهيمي	
24	تمهيد:.....
24	1-مشكلة الدراسة.....
30	2-تساؤلات الدراسة.....
31	3-فرضيات الدراسة.....
37	4-أسباب اختيار الموضوع.....
38	5-اهمية الدراسة.....
39	6-اهداف الدراسة.....
40	7-بناء مفاهيم ومصطلحات الدراسة.....
40	7-1 البنية.....
41	7-2 الجماعة الافتراضية.....
42	7-3 الأزمة.....
43	7-4 الانتقال السوسيوثقافي.....
44	8-الدراسات السابقة.....
56	9-المقاربة السوسولوجية للدراسة.....
61	10-صعوبات الدراسة.....

الفصل الأول: الجماعة الافتراضية الماهية والبنية	
65	تمهيد.....
65	أولاً: ماهية الجماعة الافتراضية.....
66	1- تعريف الجماعة الافتراضية.....
69	2- تاريخ الجماعات الافتراضية.....
80	3- مراحل تطور الجماعات الافتراضية.....
82	4- طبيعة الجماعات الافتراضية.....
83	5- خصائص الجماعات الافتراضية.....
90	6- أنواع الجماعات الافتراضية.....
105	7- فوائد الجماعات الافتراضية.....
107	8- الجماعات الافتراضية أو محاكاة ما بعد الحداثة.....
112	9- الفوارق بين الجماعات الافتراضية والجماعات الواقعية.....
121	10- مشاركة المعرفة عبر الجماعات الافتراضية.....
134	ثانياً: الفضاء السيبراني وتشكل الجماعات الافتراضية.....
134	1- الفضاء السيبراني.....
134	1.1 مفهوم الفضاء السيبراني.....
135	2.1 خصائص الفضاء السيبراني.....
135	3.1 مكونات الفضاء السيبراني.....
136	4.1 مستويات الفضاء الافتراضي.....
137	2- مواقع التواصل الاجتماعي.....
138	1.2 نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي.....
139	2.2 أهم مواقع التواصل الاجتماعي.....
140	3.2 سمات مواقع التواصل الاجتماعي.....
141	3- موقع الفيسبوك النشأة والتطور.....
141	1.3 تعريف موقع الفيسبوك.....
142	2.3 نشأة وتطور موقع الفيسبوك.....
143	3.3 تطبيقات وخدمات موقع الفيسبوك.....
148	4.3 كيفية الاشتراك وألية التواصل بين المستخدمين عبر موقع الفيسبوك.....

150	4-التفاعل الاجتماعي كألية لتشكيل الجماعة الافتراضية.....
154	1.4 فيسبوك وتويتر كخدمة شبكات اجتماعية.....
155	2.4 الاتصال والتفاعل عبر الجماعات الافتراضية.....
الفصل الثاني: التغير الاجتماعي وإعادة تشكيل المجتمع الجزائري في بنيته الهيكلية والقيمية	
159	تمهيد:.....
159	أولاً: التغير السوسيوثقافي.....
159	1- مفهوم التغير السوسيوثقافي.....
161	2- الجذور التاريخية لظاهرة التغير السوسيوثقافي.....
162	3- خصائص التغير السوسيوثقافي.....
163	4- أنماط التغير السوسيوثقافي.....
164	5- أبعاد التغير السوسيوثقافي.....
165	6- مظاهر التغير السوسيوثقافي.....
167	7- العوامل المؤثرة في التغير السوسيوثقافي.....
168	8- العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والتغير السوسيوثقافي.....
169	9- الجماعات الافتراضية بديلا للجماعات الواقعية.....
172	ثانيا: التنشئة الاجتماعية:.....
172	1- مفهوم التنشئة الاجتماعية.....
172	2- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....
174	3- التنشئة الاجتماعية والتغير السوسيوثقافي.....
175	4- أهداف التنشئة الاجتماعية.....
176	5- دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد.....
177	6- دور التربية والتعليم في التغير السوسيوثقافي.....
178	7- التنشئة الاليكترونية الافتراضية بديلا للتنشئة الاجتماعية الحقيقية.....
182	ثالثا: خصائص الاسرة الجزائرية.....
183	1- تغير الأدوار والمكانة داخل الاسرة الجزائرية.....
184	2- تغير القيم في الاسرة الجزائرية.....
184	3- التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري واثارها على القيم.....
185	4- خصائص المجتمع الجزائري التقليدي من حيث المكونات والبنى القبلية، العائلة.....

191	5- التغيرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري.....
193	رابعا: مجالات التغيير في المجتمع.....
193	1- التحول القيمي في دور المجتمع.....
194	2- الاتصال الثقافي الخارجي المباشر.....
195	3- التأثيرات الداخلية والخارجية الأخرى.....
195	4- تأثير التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري.....
الفصل الثالث: الاتجاهات النظرية المفسرة للجماعات الافتراضية والتغير السوسيوثقافي	
200	تمهيد.....
200	أولا: النظريات المفسرة للجماعات الافتراضية.....
200	1- نظرية النائية الوظيفية.....
205	2- نظرية الاستخدامات والاشباع.....
211	3- نظرية الحتمية التكنولوجية.....
212	ثانيا: النظريات المفسرة للانتقال السوسيوثقافي.....
212	1- نظرية الانتشار الثقافي.....
217	2- نظرية التغيير القيمي.....
الباب الثاني: الإطار الميداني والتطبيقي	
الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة	
222	تمهيد.....
222	1- حدود الدراسة.....
222	1-2 الحدود البشرية.....
222	1-3 الحدود الزمنية.....
223	2- مجتمع وعينة الدراسة.....
226	3- منهج الدراسة.....
226	3-1 المنهج الوصفي.....
227	3-2 المنهج الاثنوغرافي.....
229	4- أدوات جمع البيانات.....
229	4-1 استمارة الدراسة الميدانية.....

230	2-4 الملاحظة.....
230	3-4 الملاحظة بالمشاركة الاليكترونية.....
231	4-4 المقابلة الافتراضية الموجهة.....
232	خلاصة الفصل.....
الفصل الخامس: تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية	
235	تمهيد.....
235	أولاً: الوصف الاثنوغرافي.....
235	1- الوصف الاثنوغرافي لبنية الجماعات الافتراضية عينة الدراسة.....
241	2- الوصف الاثنوغرافي لخصائص الأعضاء عينة البحث.....
245	3- الوصف الاثنوغرافي لسماات الأعضاء المبحوثين في الجماعات الافتراضية.....
248	ثانياً: الوصف والتحليل الاثنوغرافي لسماات الأعضاء المبحوثين في الجماعات الافتراضية...
248	1- الوصف والتحليل الاثنوغرافي لسماات الأعضاء المبحوثين.....
257	ثالثاً: تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية.....
257	1-تفريغ وتحليل البيانات الميدانية.....
323	2- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الأولى.....
325	3- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية.....
328	4- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة.....
330	5- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الرابعة.....
331	6- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة.....
336	7- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء النظريات.....
340	النتائج العامة للدراسة.....
343	التوصيات والاقتراحات.....
348	الملخص.....
351	الخاتمة.....
353	قائمة المصادر والمراجع.....
370	الملاحق.....



قائمة الجداول



قائمة الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم
67	تعريف المجتمع الافتراضي.....	01
73	التطور التاريخي للمجتمعات الافتراضية.....	02
82	مراحل تطور الجماعة الافتراضية	03
105	تصنيف الجماعات الافتراضية	04
120	بعض الفروقات بين الجماعات الواقعية والجماعات الافتراضية	05
122	دراسات تقاسم المعرفة في سياق الجماعات الافتراضية	06
125	وجهات نظر تقاسم المعرفة عبر الجماعات الافتراضية	07
126	مشاكل تقاسم المعرفة في سياق الجماعة الافتراضية	08
131	تبادل المعرفة وجهًا لوجه أو عبر الجماعات الافتراضية بين أعضاء من مختلف الثقافات	09
133	دراسات عبر الثقافة.....	10
190	خصائص الأسرة التقليدية والأسرة الحديثة.....	11
230	قائمة الأساتذة المحكمين.....	12
231	معامل الثبات ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha.....	13
235	يوضح عدد الاعضاء وطبيعة الجماعة الافتراضية.....	14
238	طبيعة الجنس في الجماعة الافتراضية.....	15
239	طبيعة الاسم في الجماعة الافتراضية.....	16
241	عدد الأعضاء محل الدراسة وطبيعة الجماعة الافتراضية للمبحوثين.....	17
242	يوضح طبيعة جنس المبحوثين.....	18
243	طبيعة الاسم للمبحوثين.....	19
244	طبيعة الانتماء للمبحوثين.....	20

257جنس المبحوثين.....	21
258سن المبحوثين.....	22
259الفئات العمرية للذكور والاناث للمبحوثين.....	23
261المستوى التعليمي للمبحوثين.....	24
262الوضعية المهنية للمبحوثين.....	25
263المستوى التعليمي والوضعية المهنية للمبحوثين.....	26
264الحالة الاجتماعية للمبحوثين.....	27
265الحالة الاجتماعية للذكور والاناث.....	28
266المستوى الاقتصادي للمبحوثين.....	29
267مكان اقامة المبحوثين.....	30
268المستوى الاقتصادي للمبحوثين واقامتهم.....	31
269عدد الجماعات الافتراضية التي ينتمي اليها المبحوثين.....	32
270طبيعة الجماعات الافتراضية للمبحوثين.....	33
272مدة انتساب المبحوثين للجماعة الافتراضية.....	34
274أوقات وعدد أيام التواصل للمبحوثين عبر الجماعة الافتراضية.....	35
275موضوعات اهتمام المبحوثين ومكانتهم داخل الجماعة.....	36
277تفضيل الصداقات بين الافتراضي والحقيقي للمبحوثين.....	37
278علاقات الصداقة مع أفراد من دول أجنبية للمبحوثين.....	38
279الأنشطة وانتقال الصداقات الى الواقع الحقيقي للمبحوثين.....	39
280المشاركة والتفاعل لدى المبحوثين.....	40
281شكل التفاعل لدى المبحوثين.....	41

282	الاندماج في الجماعة وإضافة أصدقاء جدد للمبحوثين.....	42
284	غرض التفاعل والنشر للمبحوثين	43
285	الجنس الأكثر تواصلًا معه عبر الجماعة للمبحوثين.....	44
286	التواصل مع الأعضاء داخل الجماعة للمبحوثين.....	45
288	التغير الذي يحدث عند التواصل مع الأعضاء داخل الجماعة.....	46
290	أثر التفاعلات على الأعضاء في تواجدهم داخل الجماعة.....	47
291	تغير نمط التفاعل ومهارة التواصل عبر الجماعة للمبحوثين.....	48
292	الشعور بالوحدة والانطواء في تصفح الفيسبوك للمبحوثين.....	49
293	ضعف العلاقات في الواقع الحقيقي للمبحوثين.....	50
295	اعتماد الفيسبوك في إنجاز بعض الوظائف للمبحوثين.....	51
297	اسم المستخدم في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين.....	52
298	اسم المستخدم والبلد في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين.....	53
299	الإفصاح عن الجنس وسببه في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين.....	54
301	إخفاء السن وسببه في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين.....	55
302	شعار المستخدم في صفحته داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين.....	56
303	البيئة الافتراضية للمبحوثين.....	57
305	الصورة على الحساب الشخصي للمبحوثين.....	58
306	اللغة المفضلة للتواصل عند المبحوثين داخل الجماعة.....	59
307	استعمال تطبيقات الترجمة لتواصل المبحوثين عبر الجماعة.....	60
308	الحروف والرموز لتواصل المبحوثين عبر الجماعة.....	61
310	طبيعة الاهتمام بالجماعة الافتراضية للمبحوثين.....	62

311	63	طبيعة المواضيع المفضل مناقشتها داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين.....
313	64	أهم المعايير والقيم التي تحكم العلاقة داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين.....
314	65	العوامل التي تزيد من الثقة والاحترام بين أعضاء الجماعة للمبحوثين.....
315	66	استقطاب الجماعة الافتراضية للمبحوثين.....
316	67	وضع الجماعة الافتراضية لشروط ومعايير لقبول الانضمام للمبحوثين.....
318	68	بناء علاقات افتراضية أكثر من بنائها في الواقع الحقيقي للمبحوثين.....
320	69	المشاركة ونمط النقاشات داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين.....
321	70	نوع النقاشات والاقصاءات داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين.....
401	71	تحكيم استمارة الاستبيان.....



قائمة الأشكال



قائمة الأشكال:

الصفحة	عنوان الشكل	رقم
36	خريطة ذهنية لبنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.	01
71	التسلسل الزمني لتطوير الإنترنت 1968 – 1996.....	02
73	الجدول الزمني تاريخ الإنترنت التسلسل الزمني تاريخ الإنترنت 1994-2011.....	03
75	جدول زمني للشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت 1997 – 2007.....	04
76	تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي وابتكاراتها 1997 – 2019.....	05
98	أوقات استخدام الإنترنت اليومية.....	06
104	تصنيف أنواع الجماعات الافتراضية.....	07
105	مثال تصويري لنوعين مختلفين من الجماعات.....	08
123	مشاركة المعرفة عبر الجماعات الافتراضية.....	09
128	توضيح الثقافة.....	10
129	مجالات البرمجة العقلية البشرية.....	11
130	مشاركة المعرفة.....	12
148	المنصات الاجتماعية الأكثر استخدامًا في العالم.....	13
150	يوضح عدد ونسبة مستخدمي فيسبوك في الجزائر في سنة 2016.....	14
150	التواصل بين المستخدمين الأعضاء في الفيسبوك.....	15
155	انتشار الشبكات الاجتماعية في العالم لشهر جانفي 2023.....	16
210	يوضح نموذج كاتز للاستخدامات والشبكات.....	17
236	صورة توضح علم الجزائر وإمريكا.....	18
237	صورة لمأكولات عصرية وتقليدية.....	19
237	صورة الجروب عالم الدراما - مسلسلات و أفلام.....	20
238	صورة للسياحة في الجزائر.....	21



مقدمة



في العصر الحالي، يشهد العالم تطوراً متسارعاً في مجال الاتصال والتواصل بفضل التقدم الكبير في تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة، أصبحت شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي من أبرز وسائل الاتصال التي تؤثر بشكل عميق على الأفراد والجماعات وحتى الشعوب في مختلف أنحاء العالم، لما تتميز به من ميزات تتجاوز الوسائل التقليدية المكتوبة والسمعية البصرية، مع بداية القرن الواحد والعشرين، أدى الدمج بين وسائل الاتصال التقليدية وتقنيات المعلومات إلى نشوء تكنولوجيا الاتصال التفاعلي والاتصال متعدد الوسائط، مما أفرز مصطلحات جديدة مثل "المديا الجديدة" و"مواقع التواصل الاجتماعي"، التي غيرت مفاهيم المكان والزمان واختصرت المسافات، مما أتاح للشعوب والمجتمعات والثقافات المختلفة فرصة أكبر للتواصل والتفاعل.¹

تولدت عن ظاهرة التزاوج بين تكنولوجيات الاتصال الحديثة وتطبيقات شبكة الأنترنت ما بات يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي الذي أضاف بعداً اجتماعياً وثقافياً للتكنولوجيا الحديثة، حيث ذكر الباحث أورا ماندي Aura Mundi في أحد كتبه بأن "نسبة 66.2% من سكان الكرة الأرضية يستخدمون الأنترنت"، أي حوالي 5.35 مليار شخص ما دفع الكثير من الأفراد والجماعات من تفضيل العيش والاتصال الدائم بهذا النمط من المجتمعات المتميزة والمختلفة عن المجتمعات الواقعية الطبيعية.²

تشكل الجماعات الافتراضية ككيانات اجتماعية جديدة تتجاوز الحدود التقليدية للمجتمعات الواقعية، حيث تتكون هذه الجماعات من خلال التفاعل عبر الإنترنت وتلعب دوراً محورياً في تشكيل هويات الأفراد والأنماط الثقافية، تعد هذه الجماعات مصدراً للقوة، إذ توفر مساحات للتعبير والتفاعل الاجتماعي، مما يعزز التواصل والانفتاح على الآخر، ومع ذلك فإنها تطرح تحديات تتعلق بالتماسك الاجتماعي والانتماء الثقافي، حيث قد تؤدي إلى تباينات وانقسامات داخل المجتمع الواحد، فالتغير في طرق الاتصال يؤثر بشكل حتمي على طبيعة المجتمعات، كما يشير شيركاوي: "عندما تتغير طريقة الاتصال، يتغير المجتمع"،³ مما يبرز أهمية فهم هذه التحولات للتكيف مع الواقع الجديد الذي تفرضه التكنولوجيا الحديثة.

في الجزائر التي تتميز بتاريخها العريق وتنوعها الثقافي، يبرز تأثير هذه التحولات بشكل واضح، حيث يواجه المجتمع الجزائري تحولات سوسيوثقافية معقدة نتيجة التحديات المحلية والعالمية، أصبح انتشار الإنترنت واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من العوامل الرئيسية التي تعيد تشكيل الأنماط الاجتماعية والثقافية في البلاد، إن ظهور الجماعات الافتراضية يطرح تساؤلات مهمة حول الهوية والانتماء والتماسك الاجتماعي، خاصة في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم اليوم.

¹ - أحمد عبدلي: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال الأنترنت نموذجاً: مقارنة نظرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، المصدر:

<http://socio.montadarabi.com> 14/07/2022.11:30

² - Mundi, Aura, and Argus de la Presse. "Le livre blanc des réseaux sociaux". 2015,P22.Retrieved 13/04/2022

³ - Hatzipanagos, Stylianos, and Steven Warburton. Digital Identity and Social Media. Information Science Reference, 2013,P102.

تهدف هذه الأطروحة إلى استكشاف بنية الجماعات الافتراضية في الجزائر ودورها في الأزمات الانتقالية السوسيوثقافية التي يمر بها المجتمع الجزائري، سنقوم بدراسة معمقة لهذه الجماعات وتحليل ديناميات التفاعل داخلها لفهم كيفية تأثيرها على الهوية الثقافية وإعادة تشكيل القيم والتقاليد الاجتماعية، سيتم التركيز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية للجماعات الافتراضية وأثرها على الفرد والمجتمع، مع تسليط الضوء على الفرص التي تتيحها لتعزيز الحوار الثقافي والاجتماعي، بالإضافة إلى الأزمات والمخاطر المحتملة التي قد تنجم عن التفاعل والعلاقات الافتراضية الغير منظمة، وهذا ما جعلنا نهتم بهذا الموضوع ونجعله محل الدراسة التي تم تقسيمها إلى ثلاث أطر، الإطار المنهجي، الإطار النظري، الإطار التطبيقي.

فبالنسبة **للفصل التمهيدي** يشمل الإطار المنهجي، وتم فيه ذكر ضبط مشكلة الدراسة، التساؤلات وفروض الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، وكذا الأهمية والاهداف، وتحديد المفاهيم والمصطلحات، والدراسات السابقة، وأخيرا المقاربة السوسولوجية للدراسة.

أما **الفصل الاول** يستعرض هذا الفصل تعريف الجماعات الافتراضية وتاريخ نشأتها وتطورها عبر الزمن، يتناول الفصل طبيعتها وخصائصها المتنوعة، بالإضافة إلى أنواعها المختلفة والفوائد التي تقدمها، كما يناقش الفرق بين الجماعات الافتراضية والواقعية، ودورها في مشاركة المعرفة، في الجزء الثاني يسلط الفصل الضوء على الفضاء السيبراني كمجال لتشكل هذه الجماعات، مع التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، وتطورها، وآليات التفاعل الاجتماعي التي تتيحها لتشكيل الجماعات الافتراضية وتعزيز التفاعل بين الأفراد.

أما **الفصل الثاني** يستعرض هذا الفصل عملية التغير السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، ويبدأ بتعريف مفهوم التغير السوسيوثقافي وجذوره التاريخية، ثم يناقش خصائصه وأمطاه وأبعاده المختلفة. كما يتناول العوامل المؤثرة في هذا التغير، مع التركيز على دور مواقع التواصل الاجتماعي والجماعات الافتراضية في هذا السياق.

في القسم الثاني، يشرح مفهوم التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها، وكيفية تأثيرها على التغير السوسيوثقافي وتشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد، مع بحث دور التربية والتعليم في هذا التغير، يُسلط الضوء أيضاً على التنشئة الإلكترونية كبديل للتنشئة التقليدية، أما القسم الثالث يعرض خصائص الأسرة الجزائرية، والتغيرات التي طرأت على الأدوار والقيم داخلها، والتحويلات الاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري وأثرها على القيم، كما يستعرض الخصائص التقليدية للمجتمع الجزائري من حيث البنية القبلية والعائلية.

أخيراً يناقش الفصل مجالات التغيير في المجتمع، بما في ذلك التحويلات القيمية، والاتصال الثقافي الخارجي، والتأثيرات الداخلية والخارجية، وتأثير هذه التغيرات على المجتمع الجزائري ككل.

أما **الفصل الثالث** يستعرض هذا الفصل الاتجاهات النظرية المختلفة التي تفسر الظواهر المرتبطة بالجماعات الافتراضية والتغير السوسيوثقافي، محاولاً تقديم إطار نظري يساعد في فهم التحويلات التي تطرأ على بنية المجتمع الجزائري وقيمه في ظل التأثير المتزايد للجماعات الافتراضية، يتناول القسم الأول النظريات المفسرة للجماعات

الافتراضية، بما في ذلك نظرية النائية الوظيفية التي تركز على تلبية الجماعات الافتراضية لاحتياجات الأفراد والمجتمع بطرق جديدة، ونظرية الاستخدامات والإشباع التي تشرح كيف يستخدم الأفراد هذه الجماعات لإشباع احتياجاتهم المختلفة مثل التواصل الاجتماعي والحصول على المعلومات والترفيه، ونظرية الحتمية التكنولوجية التي تستعرض تأثير التكنولوجيا على تشكيل وتطور الجماعات الافتراضية والاتجاهات الاجتماعية والثقافية الناتجة عنها، في القسم الثاني يتم تناول النظريات المفسرة للانتقال السوسيوثقافي، بما في ذلك نظرية الانتشار الثقافي التي تشرح كيفية انتشار الأفكار والممارسات الثقافية عبر المجتمعات وتأثير ذلك على التغيير الاجتماعي، ونظرية التغيير القيمي التي تناقش كيفية تغير القيم الاجتماعية والثقافية بمرور الوقت نتيجة للتفاعلات والتأثيرات المختلفة، بما في ذلك تأثير الجماعات الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي، يسعى الفصل إلى تقديم تحليل نظري شامل يساعد في فهم التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري، من خلال الجمع بين هذه النظريات وتطبيقها على السياق المحلي لفهم التغيرات الهيكلية والقيمية الناتجة عن تأثير الجماعات الافتراضية والتغيير السوسيوثقافي.

أما **الفصل الرابع** الإطار المنهجي للدراسة، والذي يشمل حدود الدراسة البشرية، الزمنية، مجتمع وعينة الدراسة، منهج الدراسة المستخدم، أدوات واساليب جمع البيانات والمعطيات.

أما **الفصل الرابع** يتناول هذا الفصل الإطار المنهجي الذي تم اعتماده في الدراسة، يوضح الأهداف العامة للبحث وأهمية المنهجية المتبعة، يتم تحديد حدود الدراسة من خلال جانبين رئيسيين: الحدود البشرية التي تتناول الفئة المستهدفة من الأفراد، والحدود الزمنية التي تحدد الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة، بعد ذلك يتم توضيح مجتمع وعينة الدراسة، مع ذكر المعايير التي تم اعتمادها لاختيار العينة، يتم استعراض منهج الدراسة، حيث يُشرح استخدام المنهج الوصفي لتحليل البيانات والوصف الدقيق للظاهرة المدروسة، والمنهج الاثنوغرافي الذي يساعد في فهم السياقات الثقافية والاجتماعية العميقة من خلال الملاحظة المباشرة والمشاركة الفعلية، ثم تُعرض أدوات جمع البيانات المختلفة، مثل استمارة الدراسة الميدانية، والملاحظة، والملاحظة بالمشاركة الإلكترونية، والمقابلة الافتراضية الموجهة، التي توفر جميعها وسائل متنوعة لجمع معلومات شاملة ودقيقة عن موضوع البحث، يسعى هذا الفصل إلى تقديم صورة واضحة وشاملة عن المنهجية المعتمدة في الدراسة لضمان دقة النتائج ومصداقيتها.

أما **الفصل الخامس** والآخر يقدم هذا الفصل تحليلاً شاملاً للبيانات التي تم جمعها خلال الدراسة الميدانية، يوضح الأهداف والمنهجية المتبعة في تحليل البيانات، في القسم الأول يتم تقديم الوصف الاثنوغرافي لبنية الجماعات الافتراضية عينة الدراسة، وخصائص الأعضاء، وسماتهم في هذه الجماعات، يركز القسم الثاني على الوصف والتحليل الاثنوغرافي المفصل لسمات الأعضاء المبحوثين، مما يوفر فهماً عميقاً للتفاعلات الاجتماعية والثقافية داخل الجماعات الافتراضية، في القسم الثالث يتم تفرغ وتحليل البيانات الميدانية بشكل دقيق، متبوعاً بمناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضيات المختلفة للدراسة، يشمل ذلك تحليل النتائج المتعلقة بكل فرضية على حدة، وربطها بالدراسات السابقة والنظريات المفسرة، مما يساعد في فهم مدى تطابق النتائج مع التوقعات النظرية والميدانية.

يختتم الفصل بعرض النتائج العامة للدراسة، متضمنة الاستنتاجات الرئيسية التي تم التوصل إليها، كما يقدم توصيات واقتراحات مبنية على النتائج المستخلصة، والتي يمكن أن تكون مفيدة للباحثين المستقبليين لفهم دور الجماعات الافتراضية في ازمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.



الباب الأول

الإطار النظري والمفاهيمي





الفصل التمهيدي

مرتكزات الدراسة وإطارها المفاهيمي





تمهيد:

- 1-مشكلة الدراسة
 - 2-تساؤلات الدراسة
 - 3-فرضيات الدراسة
 - 4-أسباب اختيار الموضوع
 - 5-اهمية الدراسة
 - 6-اهداف الدراسة
 - 7-بناء مفاهيم ومصطلحات الدراسة
 - 1-7. البنية
 - 2-7. الجماعة الافتراضية
 - 3-7. الأزمة
 - 4-7. الانتقال السوسيوثقافي
 - 8-الدراسات السابقة
 - 9-المقاربة السوسولوجية للدراسة
 - 10-صعوبات الدراسة
- خلاصة الفصل



تمهيد:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل مرتكزات وإطارات الدراسة المفاهيمية لبنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، يُعد الفصل التمهيدي جزءًا حيويًا، حيث يقدم نبذة عامة عن الموضوع وأهمية البحث وأهدافه، مستعرضًا الأسس النظرية والمفاهيمية والإطار المفاهيمي، مع توضيح المفاهيم الأساسية والعلاقات بينها وتحديد المتغيرات الرئيسية المستخدمة، كما يتم استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة لتسليط الضوء على الفجوات في المعرفة، يهدف هذا الفصل إلى تقديم إطار فهم شامل ومتكامل للموضوع، مما يساعد القارئ على فهم المشكلة المطروحة وأهميتها وتحليلها وفقًا للمفاهيم والنظريات الأساسية المعتمدة في البحث.

1. مشكلة الدراسة:

يحتل الاتصال مكانة كبيرة في حياة البشر على جميع المستويات وفي جميع المجالات، فتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فتحت المجال أمام التواصل والتفاعل بين الأفراد بأشكال ووسائل وتأثيرات متعددة ومتنوعة، لقد غيرت التطورات الملحوظة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الكثير من المفاهيم والأدوار، ولم تكتفِ الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بالدور في نقل وإرسال المعلومات، بل تعدت إلى العديد من الانعكاسات الاجتماعية والثقافية، وذلك من خلال تشكل جماعات عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ثورة الجيل الثاني بوسائلها المختلفة، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، تويتر، انستغرام، أصبحت ظاهرة عالمية واسعة الانتشار واستطاعت أن تجعل الأفراد يستخدمونها بشكل مستمر، وذلك بسبب المزايا العديدة التي تقدمها.

انتشرت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكل غير مسبوق في السنوات الأخيرة، وأصبح مصطلح "القرية العالمية" الذي ابتكره مارشال ماكلوهان أكثر تطبيقًا من أي وقت مضى، مع تطور تقنيات المعلومات والاتصالات وانتشار شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها، زاد استخدام الجمهور لها في حياتهم اليومية، مما أدى إلى ظهور علاقات اجتماعية في الفضاء السيبراني،¹ وقد زادت هيمنة وسيطرة شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي بفضل تحديث تقنياتها وسهولة استخدامها، وأدى ذلك إلى توسيع شبكة العلاقات الافتراضية وتعزيزها، تشكل هذه المنصات اليوم حيزًا واسعًا في الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد، ويمكن القول إنها تشكل مجتمعات افتراضية موازية للمجتمعات الواقعية، لكنها تختلف عنها في خصوصياتها وأبعادها، وعادةً ما تتألف هذه المجتمعات من متابعين لنفس الصفحات ومتفاعلين معها، وتدور حول محتواها ومنشوراتها نقاشاتهم وتفاعلاتهم.

¹- Erving Goffman, Alain Kihm, Les rites d'interaction, les éditions de minuit, 1974, P 34.

ان سرعة هذا الانتشار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتطور في شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي عمل على تسهيل التقارب بين الأفراد وألغى حواجز العزلة بين جل الحضارات، وألغى ما كان يسمى بالحدود المصطنعة بين الجماعات والمجتمعات، واختصرت المسافات، وقلت التكاليف، وهذا راجع الى حاجات الانسان الاساسية في تطوير أسلوب العيش والتعايش مع الاخرين في جميع مجالات الحياة، ما جعل المجتمعات المعاصرة اليوم تواجه الكثير من الانتقالات والتحولات على مستويات متباينة، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية، بل مست عمق المجتمع ومؤسسات الاجتماعية الناشطة في ميدان الضبط الاجتماعي كالأسرة والمدرسة، وذلك نتيجة الاحتكاك والتفاعل من خلال العلاقات الاجتماعية المتواجد بين جل الثقافات داخل البيئة الافتراضية، وكذا الغزو والهيمنة والتداخل والتفاعل بين غالبية الافراد داخل الفضاء السيبراني.¹

وقد كان لشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي اهتمام من قبل الباحثين لخصوصياتها وقوتها على اعتبارها تكنولوجيا تتداخل فيها كل من الحقيقة والخيال، بين ما هو موجود ماديا وواقعيًا، مع ما هو موجود خياليا وافتراضيا، وأصبح للأفراد الحرية في الإبحار والتجوال في العالم الافتراضي مكتسبين بذلك سلوكيات وعادات جديدة قد تتماشى وقد تتنافى مع الواقع الاجتماعي والثقافي للفرد.

ما يلفت الانتباه الى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الافراد في الوقت الحالي، هو الاستعمال الكبير والمفرط لوسائل الاتصال الحديثة وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث أصبح الفرد في اتصال وعلاقات وتفاعلات واحتكاك دائم مع الاخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي عوضا عن الاتصال الشخصي، ما أدى إلى ظهور وتشكل جماعات افتراضية، غيرت من عادات وتقاليد وقيم وسلوك الافراد وعلاقات الافراد في المجتمع.

ومن الملاحظ أن المجتمعات وخاصة العربية منها تمر بفترة صعبة وحرجة تتسم بتحولات في الأدوار والقيم، واضطرابات في المعايير، فقد كشفت دراسات حول المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الافراد عن وجود أزمات وتغيرات وانتقالات سوسيوثقافية، خاصة مع تنامي وتطور دور الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وعدم القدرة على ترشيد استخدامها وتوجيهها، من هنا ظهرت العديد من السلوكيات السلبية التي تتعارض مع القيم المجتمعية، وتغير في الأدوار واختلال في التكامل الاجتماعي للمجتمع وذلك تزامنا مع ضعف الرصيد والتوازن القيمي الذي

¹ -هربرت شيلبر: الاتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2007، ص88-89.

يعمل على كبح وضبط الحياة الاجتماعية، ما أدى بدوره الى تنامي الشعور والاحساس باللامبالاة تجاه السلوكيات التي تتنافى وتتعارض مع القيم المجتمعية.¹

يعد المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي شهدت أزمة انتقالات وتحولات على مستويات عدة مست مختلف جوانب الحياة الاجتماعية منها والثقافية، ما أثرت بدوره على الدور والبناء الاجتماعي للأسرة بشكل خاص وللمجتمع بشكل عام، بحيث تعرضت الاسرة الجزائرية لتحولات أساسية في البناء والوظيفة، فالأسرة الجزائرية كانت تشهد نظام مستقر وتقليدي قائم على الاسرة الممتدة، وترابط وظيفي للأنساق وكل فرد يؤدي وظيفته الاجتماعية من أجل تحقيق التوازن والتكامل داخل النسق الاسري، وبسبب التحولات والتغيرات المجتمعية الذي فرضته المتغيرات المتسارعة والتطور الحاصل والانتشار الواسع في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ما أدى الى تأزم في العلاقات الاجتماعية او ما يسمى بالأزمة القيمية، وهذه التغيرات شملت الاسرة التي تعتبر أصغر وحدة اجتماعية وتنظيمية في المجتمع والتي هي بمثابة الدعامة الأساسية للضبط الاجتماعي.

تطورت بنية الجماعة الافتراضية بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث يعتمد الكثير من الأفراد على الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الآخرين وتشكيل شبكات اجتماعية وجماعات افتراضية، تلعب هذه الجماعات دورًا مهمًا في رسم وتشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد وتحديد توجهاتهم وأفكارهم.

استطاعت الجماعات الافتراضية أن تجذب وقت وفكر واهتمام ووجدان الافراد وعقولهم، دون اعتبار للفوارق الجغرافية والعرقية والجنسية والسياسية والاقتصادية، ليمتزج الاتصال الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري في بيئة افتراضية واحدة، اعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد، وساهمت بدورها في التأثير على منظومة القيم التي تكون سلوك الفرد.

ومع ذلك فإن هذه الجماعات الافتراضية تعاني من مشكلة الانعزالية وعدم التواصل الحقيقي، مما يؤدي إلى عدم تعرف الأفراد على الثقافات والتقاليد الأخرى، وبالتالي يسهم ذلك في إحداث أزمة الانتقال والتحول السوسيوثقافي في المجتمع ، فقد يؤدي الاعتماد المفرط على هذه الجماعات الافتراضية إلى فقدان الاتصال بالثقافة والتقاليد الأصلية، مما يؤثر سلبيًا على الهوية الثقافية للأفراد ويؤدي إلى فقدان القيم والتقاليد في المجتمعات.

لذلك وجب على الأفراد الحرص على الاتصال بالمجتمع الحقيقي والتواصل مع الآخرين بشكل مباشر، والحفاظ على التوازن بين الحياة الافتراضية والحياة الحقيقية، كما يمكن للحكومة والمؤسسات التعليمية تشجيع الأفراد على

¹-أشرف جلال: أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ووسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الخامس عشر، الاسرة والاعلام وتحديات العصر، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 15-18 فيفري 2009، ص 486.

الاهتمام بالثقافة والتقاليد الأصلية من خلال تقديم الدعم والتشجيع للأنشطة والفعاليات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

تعتبر بنية الجماعة الافتراضية هي الاخرى موضوعاً محورياً في الدراسات الحالية التي تتناول التواصل الاجتماعي والثقافة الرقمية، وهناك العديد من النظريات والأبحاث التي تطرقت إلى بنية الجماعة الافتراضية من مختلف الجوانب والأبعاد، فالتفاعلات الافتراضية تشير إلى أن الأشخاص يمكن أن يتفاعلوا ويتواصلوا مع بعضهم البعض في العالم الافتراضي بنفس الطريقة التي يفعلونها في العالم الحقيقي، ويعزز هذا التفاعل الافتراضي العلاقات الاجتماعية ويؤدي إلى تشكيل جماعات افتراضية.

تتميز الجماعة الافتراضية بعدة خصائص، من بينها طبيعة التنوع الثقافي والتعددية والتواصل العالمي، على عكس الجماعات الحقيقية التي تتميز بالتفاعل المباشر، فالمشاركات الافتراضية تلعب دوراً هاماً في تكوين الهوية الاجتماعية وتحديد توجهات الأفراد، ويتضمن ذلك المشاركة في منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات والمدونات والألعاب الإلكترونية، بالإضافة إلى العلاقات الافتراضية والتي يمكن أن تكون ذات جودة عالية وتؤثر بنفس الطريقة التي تؤثر بها العلاقات الحقيقية على الصحة النفسية والعملية الاجتماعية للأفراد.¹

ان التغيير والانتقال الاجتماعي والثقافي ميزة للشعوب والمجتمعات، والحاجة المتزايدة للتغيير أدت إلى تشكيل معالم ثقافية جديدة وسلوكيات غريبة عن مجتمعاتنا، فالمخاطر التي تتعرض لها الهوية الثقافية والقيم في ظل التطورات الحاصلة في البيئة الافتراضية أصبحت تهدد البنية الاجتماعية والثقافية، مما يستدعي ذلك إعادة نظر وقراءة للواقع السوسيوثقافي للمجتمع.

من بين الدارسين المهتمين بالتحويلات السوسيوثقافي التي تحدثها شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي Maigret Eric والذي يؤكد على أن التأثير والتحويلات التي تحدثها شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي هو نفس التأثير التي تحدثه وسائل الاتصال التقليدية، ولكن لا يجب التقليل وإهمال أثرها على الجانب الاجتماعي والثقافي والتركيز فقط على الجانب التقني والاقتصادي، فهذا ما سيؤثر على العلاقات الإنسانية في الوقت الحالي.²

وعليه فإن بنية الجماعة الافتراضية تشكل جزءاً أساسياً من الثقافة الرقمية، وتؤثر على الأنماط الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المختلفة، ومن هنا يمكن القول أن أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري قد نتجت

¹ - حسن رضا النجار: فاضل عبد علي القرشي، الاعلام الرقمي واجتهاداته الحديثة، دار الكتاب الجامعي، مصر، 2017، ص 155.

² - Éric Maigret, *Sociologie de la communication et des médias*, Paris, Armand Colin, 2e édition, chapitre 16, 2007, P 356.

جزئيًا عن تأثيرات بنية الجماعات الافتراضية على العلاقات الاجتماعية والثقافية الحقيقية، فمثلاً قد يؤدي التفاعل الافتراضي المكثف إلى الانعزال الاجتماعي وتقليل التواصل الحقيقي بين الأفراد في المجتمع، مما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الانتقالية في المجتمع الجزائري.

فبنية الجماعات الافتراضية تعد موضوعًا مهمًا يجب دراسته وفهمه بشكل جيد، حيث إنه يؤثر على العلاقات الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات، ولتفادي الأزمات الانتقالية على المستوى الاجتماعي والثقافي، يجب أن تتم دراسة البنية الافتراضية وتحليل دورها وتأثيراتها بشكل دقيق.

البنائية الوظيفية (Structural-Functional Theory) نظرية تركز على دراسة الوظائف الاجتماعية لمؤسسات المجتمع، وكيفية تحقيق تلك الوظائف من خلال تفاعل الأفراد داخل هذه المؤسسات، وعندما نتحدث عن الجماعات الافتراضية، فإن هذه النظرية تتطرق إلى بنية الجماعات الافتراضية وكيفية تحقيق وظائفها الاجتماعية، وتشير هذه النظرية إلى أن الجماعات الافتراضية تحقق وظيفة اجتماعية رئيسية، وهي تمكين الأفراد من التفاعل والتواصل مع الآخرين، وتبادل المعلومات والخبرات والآراء، وذلك بشكل يساعدهم على تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية والتعليمية وغيرها، وتؤدي هذه الوظيفة الاجتماعية إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وتحسين الوضع الاجتماعي للأفراد والمجتمعات التي يتبادلون المعلومات والخبرات فيها، وعليه تنظر نظرية البنائية الوظيفية إلى بنية الجماعة الافتراضية على أنها هيكل وظيفي يستند على الأدوار والوظائف التي يقوم بها أفراد الجماعة الافتراضية، كما تقدم النظرية مفهومًا للمشاركة الاجتماعية يركز على التفاعل الاجتماعي في الجماعة الافتراضية ودوره في تحقيق أهداف الجماعة والرضا الشخصي لأفرادها.

بموجب النظرية، يتعاون أفراد الجماعة الافتراضية للوفاء بالأدوار والمسؤوليات التي يشغلونها في الجماعة، وتنظر النظرية إلى العلاقات الاجتماعية في الجماعة الافتراضية على أنها تركز على الوظائف والأدوار المختلفة والتي تؤثر على مدى العلاقات بين أفراد الجماعة، كما تركز النظرية أيضًا على التفاعل الاجتماعي في الجماعة الافتراضية، حيث يعتبر التفاعل وسيلة لتحقيق الأهداف والتحقق من النجاح في الجماعة، وتعتبر المشاركة الاجتماعية النشطة في الجماعة الافتراضية وسيلة لتحسين العلاقات والتفاعل بين أفراد الجماعة، وبذلك تعمل على تحقيق أهداف الجماعة بشكل أكثر فعالية.

تعد العوامل البنائية للجماعات الافتراضية، مثل الهيكلية والقواعد والأدوار والمهام والعلاقات، من العوامل الرئيسية التي تؤثر على بنية الجماعات الافتراضية ووظائفها الاجتماعية، وتشير هذه النظرية إلى أنه يمكن تحسين بنية

الجماعات الافتراضية وتطويرها من خلال تحديد هذه العوامل وتحسينها وتنظيمها بشكل يحقق الأهداف الاجتماعية المطلوبة.

الاستخدامات والإشباعات (Uses and Gratifications Theory) هي الأخرى نظرية تطرقت إلى كيفية استخدام الأفراد للوسائط الإعلامية والتكنولوجيا الحديثة بشكل عام، وكيف يمكن أن تشبع هذه الوسائط احتياجاتهم المختلفة، وعندما نتحدث عن الجماعات الافتراضية، فإن هذه النظرية تتطرق إلى كيفية استخدام الأفراد للجماعات الافتراضية وكيف يمكن أن تشبع هذه الجماعات احتياجاتهم المختلفة.

تشير النظرية إلى أن الأفراد يستخدمون الجماعات الافتراضية بشكل رئيسي لتحقيق أهداف شخصية، وتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية، وذلك من خلال التفاعل مع الآخرين وتبادل المعلومات والخبرات والمصادر المختلفة، وتتأثر بنية الجماعات الافتراضية بشكل كبير بالاستخدامات والإشباعات التي يحتاجها الأفراد، وبالتالي تتطور هذه الجماعات لتلبية تلك الاحتياجات، كما تشير أيضاً إلى أن الأفراد يستخدمون الجماعات الافتراضية بشكل مختلف، حيث يمكن للجماعات الافتراضية تلبية احتياجات الأفراد المختلفة، مثل الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والتعليمية والترفيهية وغيرها، وتعد هذه الاستخدامات والإشباعات من العوامل الرئيسية التي تؤثر على بنية الجماعات الافتراضية وطبيعتها وتطورها، وتنظر نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى بنية الجماعة الافتراضية من خلال طرح فرضية بأن الأفراد يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة لتحقيق احتياجاتهم الاجتماعية والتفاعلية والانفرادية، وتفسر النظرية كيف يستخدم الأفراد وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق احتياجاتهم، وكيف يؤثر ذلك على بنية الجماعة الافتراضية وطبيعتها.

تعتبر نظرية الاستخدامات والإشباعات الجماعة الافتراضية على أنها نوع من الأدوات التي يستخدمها الأفراد لتحقيق احتياجاتهم الاجتماعية والانفرادية، ولتحقيق الإشباعات الخاصة بهم، ويتم ذلك من خلال التفاعل الافتراضي الذي يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وغيره من المواقع، والذي يمكن أن يتيح للأفراد الوصول إلى مجموعة متنوعة من العلاقات الافتراضية مع أشخاص آخرين، والمشاركة في مجموعة متنوعة من الأنشطة الافتراضية.

بشكل عام فإن هذه النظرية تركز على الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في بناء العلاقات الاجتماعية والافتراضية، وكيف يؤثر ذلك على بنية الجماعة الافتراضية وطبيعتها، وتفسر النظرية كيف يؤثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على التفاعل الافتراضي بين الأفراد، وكيف يؤثر ذلك على العلاقات والمشاركات داخل الجماعة الافتراضية.

تتعلق أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري بالتحويلات السريعة التي شهدتها المجتمعات الجزائرية في العقود الأخيرة، والتي تأثرت بشكل كبير بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية العالمية، وتهدف نظرية الانتشار الثقافي إلى فهم كيفية انتشار الثقافة والتغير الثقافي في المجتمعات.

من خلال تطبيق نظرية انتشار الثقافة على أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، يمكننا النظر إلى عدة جوانب وأبعاد مختلفة لهذه الأزمة، ومن بين هذه الأبعاد التكامل الاجتماعي، تشير نظرية الانتشار الثقافي إلى أن التكامل الاجتماعي يلعب دورًا هامًا في عملية انتشار الثقافة، ويعني ذلك أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من التكامل الاجتماعي يميلون إلى انتشار الثقافة بشكل أكبر وأسرع، وعليه يمكن أن نفهم كيف أن أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري قد ترتبط بنقص التكامل الاجتماعي في المجتمع، كما يشير مفهوم الأدوار الاجتماعية إلى الأدوار المختلفة التي يلعبها الأفراد في المجتمع، والتي تختلف بحسب الثقافة والتقاليد والقيم الاجتماعية المختلفة، ويمكن أن تؤثر الأدوار الاجتماعية على عملية انتشار الثقافة، حيث يمكن أن تساعد بعض الأدوار الاجتماعية في نشر الثقافة وتعزيزها، في حين يمكن أن تعيق بعض الأدوار الاجتماعية.

وعليه فإن الفضاءات الاليكترونية اليوم تزخر بالعديد من المجتمعات متعددة المصالح والاهتمامات، وبناء على ذلك فالجماعات الافتراضية احتلت المراتب الاولى في تشكيل أنظمة اجتماعية وثقافية جديدة كانت قادرة على عزل المستخدمين من المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيشون فيه وخلق أزمة إنتقال سوسيوثقافي، وبالتالي فهي بيئة محفزة للدراسة بغرض الاستكشاف والوصف، لكن دراسة هذه الجماعات الافتراضية يطرح العديد من الإشكالات، كتلك المتعلقة بإحداث أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.

في خضم ما تقدم يمكن صياغة وحصر إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور بنية الجماعة الافتراضية في أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري؟

2. تساؤلات الدراسة الفرعية:

وتندرج ضمن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ هل المشاركات الافتراضية تساهم في اختلال التكامل الاجتماعي؟
- ✓ هل التفاعلات الافتراضية تعمل على احداث تغيير على مستوى الأدوار والوظائف الاجتماعية؟
- ✓ هل لطبيعة الجماعة الافتراضية دور في تغيير الهوية الثقافية للفرد؟
- ✓ هل العلاقات الافتراضية تحدث تحولات في القيم الاجتماعية للفرد؟

3. فرضيات الدراسة:

• الفرضية الرئيسية:

لبنية الجماعة الافتراضية دور في أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.

• الفرضيات الفرعية:

✓ تساهم المشاركات الافتراضية في اختلال التكامل الاجتماعي.

✓ تعمل التفاعلات الافتراضية في إحداث تغيير على مستوى الأدوار والوظائف الاجتماعية.

✓ لطبيعة الجماعة الافتراضية دور في تغيير الهوية الثقافية للفرد.

✓ تحدث العلاقات الافتراضية تحولات في القيم الاجتماعية للفرد.

• مؤشرات أبعاد الدراسة:

* مؤشرات المشاركات الافتراضية:

- عدد المشاركات: وهو يشير إلى عدد المشاركات التي يقوم بها الأعضاء في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بعدد المواضيع والتعليقات والردود التي تنشر في المجتمع.

- جودة المشاركات: وهو يشير إلى مدى جودة المشاركات التي يقوم بها الأعضاء في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بمدى تميزها وإثرائها للمحتوى المنشور، ومدى مساهمتها في حل المشكلات والإجابة على الأسئلة.

- تنوع المشاركات: وهو يشير إلى مدى تنوع المشاركات التي يقوم بها الأعضاء في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بتوزيع المشاركات على مواضيع مختلفة ومجالات متنوعة، ومدى اهتمام الأعضاء بالمواضيع المختلفة.

- الاهتمام: وتشمل مقاييس تتبع عدد المشاركات والتفاعلات وعدد المتابعين والمتابعات للحسابات على منصات التواصل الاجتماعي، وذلك لتحديد مدى اهتمام الأفراد بمحتوى الحسابات ومدى تأثيرها

- مستوى النشاط: وهو يشير إلى مدى نشاط الأعضاء في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بعدد المشاركات اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية، ومدى تفاعلهم مع المحتوى المنشور في المجتمع.

- التفاعل الجماعي: وتشمل مقاييس تحليل عدد الأفراد الذين يشاركون في المجموعات والمنتديات والجماعات الافتراضية وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض، وذلك لتحديد مدى التفاعل الجماعي والتواصل بين الأفراد.

- الإعجابات والتعليقات: يمكن قياس هذا المؤشر بمعرفة متوسط عدد الإعجابات والتعليقات والمشاركات على كل منشور، يعتبر زيادة هذه الأرقام على المنشورات دليلاً على تفاعل الأعضاء في الجماعة.

- الاستجابة للمشاركات: وهو يشير إلى مدى استجابة الأعضاء للمشاركات التي يتم نشرها في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بعدد التعليقات والردود التي تتلقى المشاركات، ومدى اهتمام الأعضاء بها.

-المشاركة في الأنشطة: وهو يشير إلى مدى مشاركة الأعضاء في الأنشطة المنظمة داخل المجتمع الافتراضي، مثل المسابقات والحوارات الحية والندوات الافتراضية.

*مؤشرات التكامل الاجتماعي:

-المساواة: حيث يتم قياس مدى تساوي الفرص والحقوق بين أفراد المجتمع المختلفين، بما في ذلك الفروق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجنسية.

-الاندماج: وهو مؤشر يقيس مدى تكامل المهاجرين في المجتمع الجديد، وتشمل هذه العناصر اللغة والعمل والتعليم والثقافة والمشاركة السياسية.

-الحماية الاجتماعية: حيث يتم قياس مدى توفير الحماية الاجتماعية والرعاية لجميع أفراد المجتمع، بما في ذلك المسنين والفقراء والمرضى والأطفال والعاملين في القطاع غير المنتظم.

-التنوع الثقافي: حيث يتم قياس مدى تقبل المجتمع للتنوع الثقافي والديني واللغوي والعرقي، وكيفية التعايش والتفاعل بين الأفراد المختلفين.

-الانتماء: الانتماء أحد المؤشرات التي قد تشير إلى وجود أزمة اختلال التكامل الاجتماعي في المجتمع، عندما يُعاني أفراد المجتمع من انعدام الانتماء أو فقدان الهوية الجماعية، فإن ذلك يشير إلى وجود تحديات في التكامل الاجتماعي.
*مؤشرات التفاعلات الافتراضية:

-تفاعل الأعضاء: وهو يشير إلى مدى تفاعل الأعضاء مع بعضهم البعض في المجتمع الافتراضي، مثل الإجابة على الأسئلة وتبادل الخبرات والمعرفة والتعليقات والردود.

-التفاعل مع المحتوى: وهو يشير إلى مدى تفاعل الأعضاء مع المحتوى المنشور في المجتمع الافتراضي، مثل قراءة المقالات ومشاهدة الفيديوهات وتحميل الملفات.

-التفاعل مع الأحداث: وهو يشير إلى مدى تفاعل الأعضاء مع الأحداث المنظمة داخل المجتمع الافتراضي، مثل المسابقات والحوارات الحية والندوات الافتراضية.

-التفاعل مع الإدارة: وهو يشير إلى مدى تفاعل الأعضاء مع إدارة المجتمع الافتراضي، مثل تقديم الاقتراحات والشكاوى والملاحظات والمساهمة في صياغة السياسات والقواعد.

-المشاركة في النقاشات: وهو يشير إلى مدى مشاركة الأعضاء في النقاشات المطروحة في المجتمع الافتراضي، وتبادل الآراء والأفكار والتعليقات على موضوعات مختلفة.

-التفاعلات الاجتماعية: وهو يشير إلى مدى التفاعلات الاجتماعية بين الأعضاء في المجتمع الافتراضي، مثل تقديم المساعدة والدعم المتبادل، وتبادل الخبرات والمعرفة.

- الإعجاب والمشاركة: وهو يشير إلى مدى استجابة الأعضاء للمحتوى المنشور في المجتمع الافتراضي، وقدرته على جذب اهتمامهم وتشجيعهم على المشاركة.
- *مؤشرات الأدوار والوظائف الاجتماعية:
- الجندر: تشير هذه المؤشرات إلى الأدوار والوظائف الاجتماعية المرتبطة بالجنس، مثل الأمومة والأبوة والرعاية الأسرية والعمل المنزلي.
- العمر: تشمل هذه المؤشرات الأدوار والوظائف الاجتماعية المرتبطة بالعمر، مثل الشباب والكهولة والكبار والمسنين، والتي قد تتضمن العمل والتعليم والرعاية الصحية.
- الطبقة الاجتماعية: تشمل هذه المؤشرات الأدوار والوظائف الاجتماعية المرتبطة بالطبقة الاجتماعية، مثل العمل والتعليم والسكن والرفاهية.
- الدين والثقافة: تشمل هذه المؤشرات الأدوار والوظائف الاجتماعية المرتبطة بالدين والثقافة، مثل القيادة الدينية والتعليم الديني والعمل الثقافي والفني.
- المهنة: تشمل هذه المؤشرات الأدوار والوظائف الاجتماعية المرتبطة بالمهنة، مثل الطب والقانون والتعليم والزراعة والصناعة والخدمات.
- السلطة والسياسة: تشمل هذه المؤشرات الأدوار والوظائف الاجتماعية المرتبطة بالسلطة والسياسة، مثل الحكومة والبرلمان والجيش والشرطة والمجتمع المدني.
- *مؤشرات طبيعة الجماعات الافتراضية:
- حجم المجتمع الافتراضي: وهو يشير إلى عدد الأعضاء المسجلين في المجتمع الافتراضي، ويعكس مدى انتشار المجتمع وشعبيته.
- نشاط الأعضاء: وهو يشير إلى مدى نشاط الأعضاء في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بعدد المشاركات والتعليقات والردود التي يتم نشرها في المجتمع، ومدى تفاعل الأعضاء مع المحتوى المنشور.
- تنوع الأعضاء: وهو يشير إلى تنوع الأعضاء في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بتوزيع الأعضاء على فئات مختلفة من حيث العمر والجنس والجنسية والتخصصات والاهتمامات وغيرها، ويعكس مدى تمثيل المجتمع لفئات مختلفة.
- مستوى التفاعل والتعاون: وهو يشير إلى مدى تفاعل وتعاون الأعضاء في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بعدد المشاركات الجماعية والمشاريع المشتركة والأنشطة الاجتماعية والتعاون في حل المشكلات وغيرها.
- جودة المحتوى: وهو يشير إلى مدى جودة المحتوى المنشور في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بمدى تميزه وإثرائه ومدى مساهمته في حل المشكلات والإجابة على الأسئلة.

-مدى الالتزام والانتماء: وهو يشير إلى مدى الالتزام والانتماء الذي يشعر به الأعضاء للمجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بمدى مشاركتهم في الأنشطة والمشاريع المشتركة والتعاون مع الأعضاء الآخرين.

-السلوكيات غير اللفظية: وهي تشمل المؤشرات التي تدل على سلوكيات الأعضاء في المجتمع الافتراضي، مثل الرموز التعبيرية والإيموجي والإشارات الحركية، وتعكس مدى تعامل الأعضاء مع بعضهم البعض ومدى تفهمهم لبعضهم البعض.

-السياسات والقواعد: وهي تشمل المؤشرات التي تدل على وجود سياسات وقواعد محددة للمجتمع الافتراضي، مثل سياسات الخصوصية والاحترام والتعاون، وتعكس مدى تحكم المجتمع في سلوك أعضائه والحفاظ على بيئة آمنة ومريحة للجميع.

-مستوى الإشراف: وهو يشير إلى مستوى الإشراف والإدارة في المجتمع الافتراضي، ويمكن قياسه بمدى وجود أعضاء مخصصين للإشراف على المجتمع ومتابعة السلوكيات وحل المشاكل، ويعكس مدى مسؤولية المجتمع واهتمامه بسلوكيات أعضائه.

* مؤشرات الهوية الثقافية:¹

-اللغة: تعتبر اللغة وسيلة مهمة للتعرف على الهوية الثقافية، حيث يمكن التعرف على اللغة التي يتحدث بها الأفراد والمجتمعات ومعرفة القيم والمعتقدات التي تنتمي إليها.

-الدين: يمكن للدين أن يكون عاملاً مهماً في تعريف الهوية الثقافية، وذلك بسبب الأفكار والمعتقدات والقيم الدينية التي يمكن أن تحدد الهوية الثقافية.

-العادات والتقاليد: تشمل هذه العناصر العادات الاجتماعية والاحتفالات والتقاليد الثقافية والممارسات اليومية التي يمارسها الأفراد والمجتمعات وتعلق بالأكل والشرب واللباس والترفيه والفنون وغيرها.²

-العلاقات الاجتماعية: تتضمن هذه المؤشرات العلاقات بين الأفراد والعائلة والأصدقاء والمجتمع والحكومة والعلاقات بين الجنسين وغيرها، وتشير إلى النمط الاجتماعي للمجتمع والتفاعل بين أفراد.

-التعليم والمعرفة: تشير هذه المؤشرات إلى المستوى التعليمي والمعرفي للأفراد والمجتمع، والتي يمكن أن تتأثر بالهوية الثقافية والقيم والمعتقدات الثقافية.

-الفنون والموسيقى: تشمل هذه المؤشرات الفنون والموسيقى والأدب وغيرها من الفنون التي تميز الثقافة، والتي يمكن أن تعبر عن القيم والتقاليد والمعتقد.

¹- نويسر، سحر محمد شلبي، وآخرون: "الهوية الثقافية لرواد المجتمعات الافتراضية (دراسة اجتماعية بريف محافظة الشرقية)"، Zagazig Journal of Agricultural Research 45.3 (2018)، ص1085.

²-علي عبد العزيز النقبلي: أسرار التقدم والتأخر بين تنوع البشر واختلاف الثقافات، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2008، ص98.

*** مؤشرات العلاقات الافتراضية:**

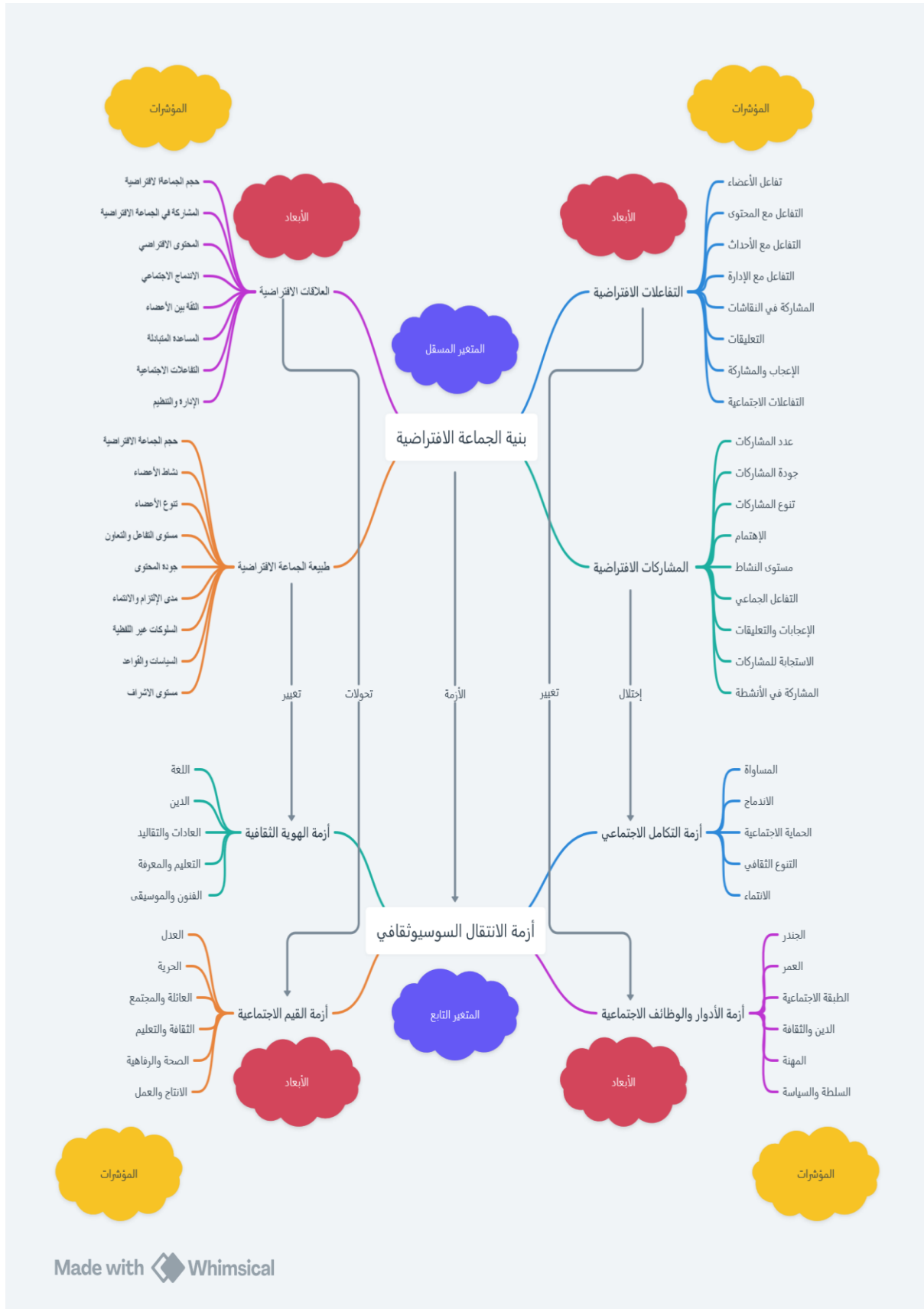
- حجم المجتمع الافتراضي: وهو يشير إلى عدد الأفراد المشتركين في المجتمع الافتراضي.
- المشاركة في المجتمع الافتراضي: وهو يشير إلى مدى مشاركة الأفراد في المجتمع الافتراضي من حيث نشر الموضوعات والتعليقات والردود.
- المحتوى الافتراضي: وهو يشير إلى نوعية المحتوى الذي يتم نشره في المجتمع الافتراضي، ومدى صلته بموضوع المجتمع.

- الاندماج الاجتماعي: وهو يشير إلى مدى اندماج الأفراد في المجتمع الافتراضي ومدى شعورهم بالانتماء إليه.
- الثقة بين الأعضاء: وهو يشير إلى مدى ثقة الأفراد بعضهم البعض في المجتمع الافتراضي.
- المساعدة المتبادلة: وهو يشير إلى مدى تبادل الأعضاء المساعدة والدعم المتبادل في المجتمع الافتراضي.
- التفاعلات الاجتماعية: وهو يشير إلى مدى التفاعلات الاجتماعية بين الأعضاء في المجتمع الافتراضي، مثل الإجابة على الأسئلة وتبادل الخبرات والمعرفة.
- الإدارة والتنظيم: وهو يشير إلى مدى فاعلية إدارة وتنظيم المجتمع الافتراضي وقدرتها على توجيه التفاعلات بين الأعضاء والحفاظ على جودة المحتوى المنشور.

*** مؤشرات القيم الاجتماعية:**

- العدل: تشير هذه المؤشرات إلى القيمة العليا للعدل والمساواة في المجتمع، والتي تتضمن مكافحة الفساد وتطبيق القانون بشكل عادل ومتساوٍ.
- الحرية: تشمل هذه المؤشرات الحرية الفردية والتعبير والديمقراطية، وتتضمن أيضاً حرية الدين والمعتقد وحقوق المرأة وحقوق الإنسان.
- العائلة والمجتمع: تشمل هذه المؤشرات قيمة العائلة والمجتمع والتضامن والتعاون والاحترام المتبادل بين الأفراد، وتتضمن أيضاً قيمة الحب والرعاية والتقدير لكبار السن والضعفاء.
- الثقافة والتعليم: تشمل هذه المؤشرات الثقافة والتعليم والتقدم العلمي والتكنولوجي، وتتضمن أيضاً الاحترام للتنوع الثقافي والتعددية.
- الصحة والرفاهية: تشمل هذه المؤشرات قيمة الصحة والرعاية الطبية والرفاهية، وتتضمن أيضاً قيمة النظافة والبيئة الصحية.
- الإنتاجية والعمل: تشمل هذه المؤشرات قيمة العمل والإنتاجية والإبداع والابتكار، وتتضمن أيضاً الحماية الاجتماعية والحق في العمل والحق في الراتب العادل.

الشكل رقم 01: خريطة ذهنية لموضوع بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري



من إعداد الباحث باستخدام تطبيق whimsical

4. أسباب اختيار الموضوع:

1-4. الأسباب الذاتية:

- ✓ الاهتمام والرغبة الشخصية في الموضوع.
- ✓ الموضوع يندرج ضمن اهتماماتنا العلمية والبحثية وضمن التخصص.
- ✓ ملاحظتنا الشخصية لتأثير الجماعات الافتراضية في الأدوار والوظائف الاجتماعية وفي ثقافة وقيم مجتمعنا.
- ✓ الرغبة في معرفة كيفية تشكل الجماعات الافتراضية والعلاقات والتفاعلات التي تحدث في الفضاء السيبراني.
- ✓ الاهتمام الشخصي بموضوع الاتصال داخل البيئة الافتراضية والعلاقات بين الأفراد عبر الجماعات الافتراضية.
- ✓ الاهتمام الشخصي والرغبة في فهم تأثير المشاركات الافتراضية على التكامل الاجتماعي، وكيف يؤثر ذلك على العلاقات بين الأفراد.
- ✓ الرغبة في استكشاف التغيرات التي يمكن أن تحدثها التفاعلات الافتراضية على مستوى الأدوار والوظائف الاجتماعية، وكيف يؤثر ذلك على تنظيم المجتمع والتوزيع الاجتماعي للأدوار.
- ✓ الاهتمام الشخصي بالهوية الثقافية والفضول لمعرفة كيف يمكن أن تؤثر الجماعات الافتراضية على تغييرها، وما هي العوامل التي تؤدي إلى تحول الهوية الثقافية للفرد.
- ✓ الاهتمام بالتغيرات في القيم الاجتماعية وكيف يمكن أن تؤثر العلاقات الافتراضية على هذه القيم، وما هي التحولات التي يمكن أن تحدثها في تصورات واتجاهات الأفراد.

2-4. الأسباب الموضوعية:

- ✓ محاولة التعرف على مختلف التأثيرات التي تحدثها الجماعات الافتراضية على العلاقات الاجتماعية وعلى سلوك الفرد وثقافة وقيم المجتمع.
- ✓ الانتشار الكبير والواسع للجماعات الافتراضية وما أحدثته من تغيرات في ثقافة وقيم وسلوكيات الأفراد داخل المجتمع.
- ✓ الاندفاع والتهافت والإقبال الكبير لأفراد المجتمع في السنوات الأخيرة على استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتشكل جماعات افتراضية وخاصة في ظل الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي التي فرضته جائحة كوفيد 19.
- ✓ تعاظم وتنامي الدور الذي أصبحت تلعبه الجماعات الافتراضية في حياة الأفراد سواء داخل الاسرة أوالمجتمع.
- ✓ أهمية دراسة التأثيرات الاجتماعية للمشاركات الافتراضية والتفاعلات الافتراضية في الجماعات الافتراضية، حيث يعد الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًا من حياة الناس في المجتمعات الحديثة.

✓ الحاجة إلى فهم التغيرات التي يمكن أن تحدثها الجماعات الافتراضية في بنية المجتمع والعلاقات الاجتماعية، وكذلك في ثقافة وقيم المجتمع.

✓ الاهتمام بالتأثيرات الثقافية والاجتماعية للجماعات الافتراضية في المجتمع الجزائري، خاصة في ظل النمو السريع للاستخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في البلاد.

✓ الاهتمام بفهم تأثير الجماعات الافتراضية على التكامل الاجتماعي وتحولات الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية في ظل الظروف الاجتماعية والثقافية الحالية في الجزائر

5. أهمية الدراسة:

للموضوع أهمية كبيرة يكتسبها من خلال تناوله العديد من الجوانب الهامة التي تساهم في فهم التحولات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري في العصر الرقمي، وفيما يلي بعض النقاط التي تبرز أهمية هذا الموضوع:

✓ فهم التحولات الثقافية، ذلك أن الجماعات الافتراضية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل وتوجيه التحولات الثقافية في المجتمع، دراسة بنية هذه الجماعات تساعد على فهم كيف تتغير القيم والعادات والتقاليد بفعل التأثيرات الرقمية.

✓ تحليل التغيرات الاجتماعية، إذ أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات، يواجه تحديات اجتماعية متعددة ناتجة عن الانتقال إلى العصر الرقمي، البحث في هذا المجال يساعد على تحليل كيفية تفاعل الأفراد والجماعات مع هذه التغيرات وكيفية تأثيرها على الهياكل الاجتماعية التقليدية.

✓ تحديد الأزمات السوسيوثقافية، فالانتقال السوسيوثقافي غالباً ما يكون مصحوباً بأزمات تتعلق بالهوية والانتماء والتماسك الاجتماعي، دراسة هذه الأزمات في سياق الجماعات الافتراضية يمكن أن يوفر رؤى قيمة حول كيفية التعامل معها وحلها.

✓ التأثيرات الاقتصادية والسياسية، فالتغيرات الثقافية والاجتماعية لها تأثيرات مباشرة على الاقتصاد والسياسة، الجماعات الافتراضية يمكن أن تؤثر على السلوك الاقتصادي والاتجاهات السياسية للأفراد، وبالتالي فإن دراسة هذه الظاهرة يمكن أن تساعد في فهم أوسع للتحولات الاقتصادية والسياسية في المجتمع الجزائري.

✓ الابتكار في البحث العلمي، حيث أن دراسة الجماعات الافتراضية والانتقال السوسيوثقافي موضوع جديد نسبياً في البحث الاجتماعي والثقافي، هذا الموضوع يفتح آفاقاً جديدة للبحث العلمي ويشجع على تطوير مناهج وأدوات بحثية جديدة، كما يمكن أن تساهم الدراسة في إضافة قيمة للبحث العلمي في مجالات الاجتماع والثقافة وعلم الاجتماع الرقمي.

- ✓ توجيه السياسات العامة، حيث نتائج هذا البحث يمكن أن تكون مفيدة لصانعي القرار والسياسات في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال فهم التحولات الثقافية والاجتماعية بشكل أعمق، كما يمكن تطوير سياسات وبرامج تدعم التكيف مع التغيرات وتخفيف الأزمات، وتعزز التكامل الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري، كما يمكن أن تساهم الدراسة في توجيه جهود الحكومة والمؤسسات ذات الصلة لتعزيز التواصل والتفاعل الاجتماعي الإيجابي في الفضاء الافتراضي.
- ✓ تعزيز التفاهم العالمي، بالنظر إلى أن الظاهرة ليست محصورة في الجزائر فقط بل هي جزء من ظاهرة عالمية، فإن دراسة هذا الموضوع في السياق الجزائري يمكن أن يساهم في تعزيز الفهم العالمي للتحولات الرقمية وتأثيراتها على المجتمعات.
- ✓ تسليط الضوء على التغيرات الحيوية في المجتمع الجزائري في عصر الرقمنة، مما يساعد على فهم أعمق للتحديات والفرص التي تواجه هذا المجتمع في سياق الانتقال السوسيوثقافي
- ✓ التعرف على أهم المشاركات الافتراضية، من حيث إبراز الدور الذي تلعبه في إحداث إختلال في التكامل الاجتماعي، وبالتالي تطوير استراتيجيات لتعزيز التكامل الاجتماعي وتحسين العلاقات بين الأفراد في الجماعات الافتراضية.
- ✓ الوقوف على أهم التفاعلات الافتراضية التي أحدثت تغيير على مستوى الأدوار والوظائف الاجتماعية للفرد.
- ✓ معرفة التفاعلات الافتراضية للأفراد داخل الجماعات الافتراضية ومختلف الأدوار التي تلعبها في بناء الهوية الاجتماعية للفرد.
- ✓ الكشف عن مختلف العلاقات الافتراضية التي أحدثت أزمة تحولات في القيم الاجتماعية للفرد.
- ✓ فهم التأثيرات الاجتماعية، حيث تساعد الدراسة في فهم كيف تؤثر بنية الجماعة الافتراضية على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الجزائري، فهم هذه التأثيرات يمكن أن يساعد في تحديد المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل معها.
- ✓ التوعية والتثقيف، حيث يمكن استخدام نتائج الدراسة لتعزيز التوعية والتثقيف بين الأفراد حول أهمية التفاعل الاجتماعي الإيجابي في الجماعات الافتراضية وتأثيره على الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية، كما يمكن أن تساهم الدراسة في نشر الوعي وتعزيز الممارسات الإيجابية في استخدام وتكامل الجماعات الافتراضية في المجتمع الجزائري.

6. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ تحديد دور بنية الجماعة الافتراضية في إحداث أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.
- ✓ فهم طبيعة الجماعات الافتراضية ومختلف العلاقات وكيفية تأثيرها على الهوية الثقافية للأفراد.
- ✓ تحليل أهم التحولات الاجتماعية التي يمكن أن تحدث بسبب العلاقات الافتراضية، وتحديد القيم الاجتماعية التي يمكن أن تتأثر بتلك التحولات.
- ✓ تقديم توصيات للجهات الحكومية والمجتمع المدني حول كيفية التعامل مع الأزمة الناجمة عن التحولات والانتقالات السوسيوثقافية التي تحدثها الجماعات الافتراضية في المجتمع.
- ✓ إبراز أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي في المجتمع الجزائري، وتحديد كيف يمكن للجماعات الافتراضية أن تساهم في هذا الحفاظ .
- ✓ معرفة أهم التأثيرات التي أحدثتها الجماعات الافتراضية على سلوك وقيم وثقافة المجتمع الجزائري.
- ✓ الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، وفتح السبل أمام إجراء دراسات أخرى في بيئات مشابهة للبيئة الجزائرية.
- ✓ الإسهام في المعرفة العلمية، إذ تهدف الدراسة إلى إثراء المعرفة العلمية حول الجماعات الافتراضية وتأثيرها في الانتقال السوسيوثقافي، تسعى الدراسة إلى تقديم إسهامات نظرية وتوسيع نطاق البحث في مجال علم الاجتماع وعلم الاجتماع الرقمي.

7. بناء وتحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1.7 مفهوم البنية:

أ. لغة: أصل كلمة بنية: مشتق من الكلمة اليونانية Structure، والتي تعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها بناء ما، ثم امتد مفهوم ومعنى الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية، وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتشير المعاجم الأجنبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.¹

ب. اصطلاحا: يصعب الوقوف على تعريف شامل للبنية، فقد عرفها كثير من علماء اللغة الغربيين والعرب بتعريفات متباينة، منها ما كان شاملا لها، ومنها لم يكن شاملا، بل يتعرض لبعض معانيها، فقد عرفها العالم اللساني الفرنسي إميل بنفست بقوله: "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف،

¹ - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص 175.

تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل".¹

ويرى رولان بارث بقوله: "مستعمل بكثرة في جميع العلوم الاجتماعية بكيفية لا تميز بعضها عن البعض الآخر، إلا عند المجادلة حول مضمونها".²

ويعرفها الخليلي: "بأنها موقف فلسفي يزعم أن ما يدعى بالحقيقة ما هي إلا تصور ذهني عند الإنسان، معتقدا أنه تقصاها واكتشفها".³

ج. **التعريف الإجرائي:** البنية هي شبكة من العلاقات التي تنشأ وتتشكل بين الافراد والتي تربط بين عناصر الكل الواقعي أو تجمع أجزائه، وهي الهيكل الذي يتصوره الفرد أنه يضبط العلاقات بين العناصر المختلفة للجماعة.

2.7 مفهوم الجماعة الافتراضية:

أ. لغة: يعرف قاموس المصطلحات الإعلامية الجماعة الافتراضية على أنها: "مجموعة من الأشخاص يتفاعلون في الانترنت مثل غرف الدردشة ويتبادلون الاهتمام".⁴

ب. اصطلاحا: ما قدمه هاورد رينغولد يعد إضافة مهمة لمعرفة ودراسة الجماعات الافتراضية على المستوى الاجتماعي، ويعتبر أول من قدم تعريفا واضحا وشاملا للجماعات الافتراضية في كتابه virtuelles les communautés حيث عرفها بقوله " إن الجماعات الافتراضية هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة Net حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري".⁵

ويعرف السوسولوجي الكندي المتخصص في الاتصال Serge Proulx الجماعات الافتراضية على أنها "تشكل علاقة تجمع بين مجموعة من مستخدمي المنتديات والدردشات الإلكترونية، حيث يتبادلون الاهتمامات والقيم والأهداف المشتركة".⁶

ج. **التعريف الإجرائي:** نقصد بالجماعة الافتراضية في دراستنا هذه، تجمعات اجتماعية وعلاقات افتراضية تنشأ داخل الفضاء السيبراني عبر منصات ومواقع التواصل الاجتماعي، من خلاله الحوار والنقاش والتفاعل بين الافراد.

¹ - مصطفى السعدني: المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنوية، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1987، ص12.

² - الطيب ديه: مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية أبستمولوجيا، دار القصة للنشر، الجزائر، ط1، 2001، ص41.

³ - مصطفى السعدني: مرجع سابق، ص15.

⁴ - محمد فريد عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية، دار مكتبة الهلال والتوزيع، د.م.ن، 2000، ص208.

⁵ - علي محمد رحومة: علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، العدد 347، 2008، ص65.

⁶ - فريدة صغير عباس، رياح رضوان: التفاعل الافتراضي نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 8، عدد 1، ص77.

فالجماعات الافتراضية هي جماعات أو مجموعات انشئت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حتى قبل أن تصبح الإنترنت متاحة على نطاق واسع، زودت شبكات الكمبيوتر المختلفة المجموعات بوسائل الاتصال والتفاعل من خلال أجهزة الكمبيوتر مع نمو الإنترنت، ازدهرت مثل هذه المنتديات عبر الإنترنت.

3.7 مفهوم الأزمة:

أ. لغة: تعني القحط والشدة وتشير إلى حالة طارئة وموقف استثنائي ومخالف لمجريات الأمور العادية، والباحثون العرب وصفوها لتكون ترجمة مباشرة للكلمة الإنجليزية Crisis.¹

في المصطلحات اللغوية، تشير "الأزمة" إلى حالة تتسم بعدم الاستقرار وعدم اليقين وزيادة المخاطر أو الخطر في هذا السياق، غالبًا ما تستخدم كلمة "أزمة" لوصف موقف يواجه فيه نظام أو مؤسسة تحديًا أو تهديدًا كبيرًا يعرض استقرارها أو عملها أو وجودها للخطر.

كلمة "أزمة" مشتقة من الكلمة اليونانية "krisis" والتي تعني نقطة تحول أو لحظة حاسمة في الاستخدام اللغوي، تشير كلمة "أزمة" غالبًا إلى موقف يتطلب اهتمامًا فوريًا وعملاً، ويمكن أن ينتج عنه تغيير أو تأثير كبير .

ب. اصطلاحاً: يعرفها البعض على أنها:

- خلل مفاجئ ناتج عن ظروف غير مستقرة ينتج عنها تطورات غير متوقعة نتيجة عدم قدرة الجهات المعنية على احتوائها، وغالباً ما يكون نتيجة فعل بشري.²

- "الوسائط المكتوبة والسمعية البصرية، التي تعمل على ادارة الانطباعات التي تترسخ في أذهان الجمهور في شكل صور وأحاسيس وقناعات وتأملات، وفق ما تمليه الهيئات القائمة على هذه الوسائل".³

فيستخدم مصطلح "أزمة" لوصف موقف صعب أو معقد يتطلب اهتماماً فورياً وحلاً، غالباً ما يستخدم المصطلح للإشارة إلى المواقف التي تشكل تهديداً أو تحدياً كبيراً، والتي من المحتمل أن تسبب ضرراً أو اضطراباً كبيراً، وبالتالي يستخدم مصطلح "أزمة" لوصف مجموعة واسعة من المواقف، بما في ذلك الأزمات الاقتصادية والأزمات السياسية والأزمات الصحية والأزمات البيئية، من بين أمور أخرى في كل حالة من هذه الحالات، تشير الأزمة إلى حالة يكون فيها الأداء الطبيعي أو الاستقرار مهدداً ويتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة وحلاً.

مصطلح "أزمة" هو باختصار مصطلح عام يستخدم على نطاق واسع يشير إلى موقف يتطلب اهتماماً وقراراً فورياً ويشكل تهديداً أو تحدياً كبيراً.

¹ - علي عبد السلام فارة: فعاليات إدارة الأزمات والكوارث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002، ص240.

² - حسن محمد حمزة: دور نظم المعلومات في ادارة الازمات والكوارث، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان، جامعة أم درمان، 2010، ص90.

³ - عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز سلسلة كتب المستقبل 28، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1،

2003، ص72.

ج. التعريف الإجرائي: يقصد بالأزمة في دراستنا هذه الوضع حالة معقدة ويصعب حلها وتتطلب مناهج واستراتيجيات متعددة لمعالجتها، أو الوضع الذي يشكل تهديداً أو تحدياً كبيراً، وله القدرة على التسبب في ضرر أو اضطراب كبير، وحالة عامة تواجه المجتمع وتؤدي لإحداث خلل واختلال وعدم استقرار وتوازن في البنية الاجتماعية والثقافية، كما أنها تسبب فوضى وتتطلب جهوداً مجتمعية متضافرة والعمل الفوري، ولا يمكن تأجيله أو تأخيره من أجل الحد من اثارها السلبية.

وبتالي غالباً ما تتم إدارة الأزمة من خلال تفعيل بروتوكولات إدارة الأزمات وتشكيل فريق إدارة الأزمات، هذا الفريق مسؤول عن تطوير وتنفيذ خطة استجابة لمعالجة الأزمة وإدارة آثارها، تسليط الضوء على الحاجة إلى اتخاذ إجراءات فورية، والتخطيط الدقيق، والإدارة الفعالة من أجل حل تحدٍ أو تهديد كبير ومنع أو تخفيف الآثار السلبية.

4.7 مفهوم الانتقال السوسيوثقافي:

أ. لغة: الانتقال أو التغيير في اللغة هو من الفعل تغير وغير، غير الشيء أي بدل به من غيره، وغير ذلك إذ جعله مختلفاً على غير ما كان عليه، وتغيرت إذ انتقلت واختلفت،¹ وفي لسان العرب يقال تغير الشيء عن حاله تحول، وغيره بدله وحوله كأن جعله غير ما كان عليه أي انتقل من حالة الى حالة أخرى، ومن ذلك الغير وهو الاسم من التغيير لأن الغير ليس بمصدر إذ ليس له فعل ثلاثي غير مزيد وهو ما ذهب اليه اللحياني.

ب. اصطلاحاً: الانتقال السوسيوثقافي يقابله في اللغة الإنجليزية Sociocultural Change يتداخل مصطلحا "التغيير الاجتماعي" و "التغيير الثقافي" ويرتبطان ببعضهما البعض، حيث تشير دراسات علم الاجتماع إلى طبيعة بنية النظام الاجتماعي العام من مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تتفاعل معاً، وتتبادل التأثير مع بعضها البعض وتحيط بها جميعها "الإطار الثقافي" الذي يميز المجتمع في تلك الفترة الزمنية،² يتأثر هذا الإطار الثقافي بعدد من العوامل التي تأتي من داخل أو خارج ثقافة المجتمع وتعمل على تغييرها، ويمتد هذا التغيير إلى النظم الاجتماعية بدرجات متفاوتة. وبالتالي فإن التحول السوسيوثقافي يشير إلى عملية التغيير التي تحدث داخل المجتمع أثناء انتقاله من حالة ثقافية واجتماعية إلى أخرى، ويمكن أن يشير هذا إلى التغييرات في القيم والمعايير والمعتقدات الثقافية، وكذلك التغييرات في الهياكل والمؤسسات الاجتماعية، وأساليب الحياة يمكن أن تكون التحولات الاجتماعية والثقافية مدفوعة بعوامل مختلفة، بما في ذلك التقدم التكنولوجي والتغيرات الاقتصادية والتطورات السياسية يمكن أن يكون لها عواقب بعيدة المدى على الأفراد والمجتمعات، مما يؤثر على جوانب الحياة مثل العمل والأسرة والتعليم والهوية الشخصية.

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشورى الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص 668.

² - عبد الخالق عفيفي: بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2011، ص 104-105.

ج. التعريف الإجرائي: يقصد بالانتقال السوسيوثقافي في دراستنا هذه، التحول والتغير الذي يعني الفرد من حالة الى حالة أخرى سواء في جانب أو عدة جوانب والذي يتعلق بالجانب الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، البنى والأدوار والوظائف الاجتماعية، المعايير الاجتماعية، والجانب الثقافي والذي يشمل كل من أشكال اللغة، الملبس، المسكن، المعاش وكل تقنية أو وسيلة تعمل على تسيير حياة الفرد، قد يكون هذا التحول والتغير إيجابياً وقد يكون سلبي كما قد يكون كلي أو جزئي.

8. الدراسات السابقة:

إن الاطلاع على معظم أو مجمل الدراسات والادبيات التي تناولت الموضوع نفسه أو جانب من جوانبه، يعد من النقاط المهمة وذلك من خلال توسيع المجال المعرفي واستكمال النقائص إن وجدت في بعض الجوانب التي غفلت عنها بعض الدراسات أو لم تتناولها أصلاً، لهذا فإنه من دواعي الأهمية أن نقوم بالكشف عن بعض الدراسات السابقة وذلك من أجل الابتعاد والتفادي لعملية تكرار دراسة الموضوع نفسه، وفي نفس الوقت محاولة كشف اللبس والغموض في بعض الأسباب الكامنة وراء الظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع بنية الجماعات الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع، بحيث تناولته من زوايا وجوانب مختلفة ومتباينة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية، وبين الوطنية والدولية، وسوف يستعرض هذا البحث جملة من الدراسات التي تم الاستفادة منها عند إجراء البحث مع الإشارة الى ابرز ملامحها، مع تقديم تعليقا عليها يتضمن جوانب الاتفاق والاختلاف وبيان الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية، فالدراسات التي سوف يتم استعراضها جاءت في الفترة الزمنية بين 1998 و2022، شملت جملة من الأقطار والبلدان مما يشير الى تنوعها الزمني والبشري والجغرافي.

هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة وحسب كونها دراسات عربية أو أجنبية أو وطنية الى ستة تصنيفات هي:

- الدراسات العربية التي تناولت محور: "بنية الجماعة الافتراضية".
- الدراسات الأجنبية التي تناولت محور: "بنية الجماعة الافتراضية".
- الدراسات الوطنية التي تناولت محور: "بنية الجماعة الافتراضية".
- الدراسات العربية التي تناولت محور: "الانتقال السوسيوثقافي".
- الدراسات الأجنبية التي تناولت محور: "الانتقال السوسيوثقافي".
- الدراسات الوطنية التي تناولت محور: "الانتقال السوسيوثقافي".

وفيما يلي نقدم عرضاً لهذه الدراسات، ثم نوضح جوانب الاتفاق والاختلاف بينهما، ثم نبين الفجوة العلمية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، وأخيراً جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية.

وبعد استعراض ومراجعة عدد هائل ومعتبر من المصادر والكتب والمجلات المحكمة والأبحاث العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه في مختلف المكتبات الجامعة الوطنية والدولية، وكذا المكتبات الإلكترونية المتاحة عبر شبكة الأنترنت، فقد تحصلنا على دراسات وهي:

أولاً: استعراض الدراسات السابقة:

I. الدراسات العربية:

الدراسة 01:

دراسة "مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)".¹

دراسة للباحثين خالد سالم عبد إله / قسم الإعلام - جامعة درنة/ ليبيا هي دراسة تم إجراؤها في عام 2022 ونشرت في مجلة "كلية الفنون والإعلام" جامعة مصراته، ليبيا.

تهدف الدراسة إلى استكشاف تأثير المجتمعات الافتراضية على تغييرات السلوك والمعتقدات والقيم الاجتماعية للأفراد في البلدان العربية، وتسعى الدراسة أيضاً إلى فهم كيف يساهم الانخراط في هذه المجتمعات في إعادة تشكيل هويات الأفراد وتوجهاتهم الثقافية والاجتماعية.

كما تسعى الدراسة إلى استكشاف دور وسائل الإعلام الرقمي، مثل المنتديات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، في تشكيل هذه المجتمعات الافتراضية وتأثيرها في إعادة بناء المجتمعات العربية .

وعليه تهدف الدراسة بشكل عام إلى تحليل كيفية تغيير الاتصال والتفاعل الاجتماعي في العصر الرقمي يؤثر على الثقافة والقيم الاجتماعية في المجتمعات العربية

تم استخدام المنهج الاستنباطي في هذه الدراسة، وتم جمع البيانات من خلال المقابلات الشخصية والملاحظة الميدانية، من أهم النتائج التي توصلت لها وجدت الدراسة أن المجتمعات الافتراضية تتميز بالتفاعلية والتبادلية، وأن غياب القيود الاجتماعية والدينية والأمنية يساهم في انخراط الأفراد في نقاشات وحوارات مفتوحة، تلك الخصائص

¹ - خالد سالم عبد إله: "مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)، مجلة "كلية الفنون والإعلام" جامعة مصراته، ليبيا، 2022.

تعزز تفوق الجماعات الافتراضية على الجماعات الحقيقية وتمنحها القدرة على التغيير في الأفراد والجماعات والثقافات والعلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمعات العربية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العناصر والمكونات الثقافية في المجتمع العربي، مثل اللغة والدين والثقافة والعلاقات الاجتماعية، تؤثر سلبًا على المجتمعات الافتراضية، وفي الوقت نفسه، تسهم المجتمعات الافتراضية في دعم وتعزيز تلك العناصر والمكونات في الثقافة العربية.

باختصار، الدراسة توصلت إلى أن المجتمعات الافتراضية تتميز بالتفاعلية والتبادلية، وأن غياب القيود الاجتماعية والدينية والأمنية يساهم في قدرتها على التغيير في المجتمعات العربية، كما تبين أيضًا أن العناصر والمكونات الثقافية التي تؤثر سلبًا على المجتمعات الافتراضية هي نفسها التي تدعمها وتعززها في الثقافة العربية.

وفيما يلي بعض التوصيات الرئيسية التي جاءت في الدراسة:

- بناء خطط توعوية شاملة لتعزيز القيم والهوية الاجتماعية للشباب العرب ومواجهة انجذابهم للعالم الافتراضي المغربي، وأيضًا ضرورة نشر الوعي بمخاطر ادمان المجتمعات الافتراضية وتوعية الأسرة بخطورة الانفصال الاجتماعي.

- تشجيع التواصل الدافئ داخل الأسرة وخارجها، مع تأهيل القضاة والأجهزة القضائية للتعامل مع جرائم التهديد والابتزاز الإلكتروني وانتهاك الخصوصية على وسائل التواصل الاجتماعي.

- العمل على دعم منظمات المجتمع المدني في رصد وتسجيل انتهاكات الخصوصية في المجتمعات الافتراضية والإبلاغ عنها.

- تشجيع انخراط الشباب في الأنشطة الجماعية المختلفة للابتعاد عن شاشات الهواتف الذكية، والاستفادة من الجماعات الافتراضية وتعزيز العلاقة التكاملية مع المجتمعات العربية.

- وأخيرًا تشجيع البحث والدراسات في مجال الاعلام الجديد لفهم تأثيرات الجماعات الافتراضية والاستفادة من خدماتها الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والسياسية.

الدراسة 02:

دراسة بعنوان: "دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة ميدانية".¹ للباحثة إيمان جابر حسن شومان، الدراسة عبارة عن مقال والتي نشرت في عام 2017.

¹ - حسن شومان, إيمان جابر: "دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة ميدانية"، حوليات آداب عين شمس 45، يناير-مارس (ب) (2017): 1-57.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي، تم استهداف طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام في دراسة ميدانية باستخدام عينة عشوائية، تم التركيز بشكل خاص على الطالبات اللاتي يستخدمن الإنترنت ويتفاعلهن به بانتظام.

وقد تم تبني المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، تم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان تم توزيعها على عينة عشوائية من طالبات كلية الآداب للبنات بالدمام، وبلغ حجم العينة 200 مشاركة.

أظهرت الدراسة نتائج مهمة، حيث تبين أن الاتصال عبر الإنترنت والمشاركة في الجماعات الافتراضية يساهم في بناء وتشكيل رأس المال الاجتماعي، فهو يعزز المساواة والمشاركة بين أعضاء الجماعة، ويعزز العلاقات الضعيفة، ويشجع على تعدد العلاقات وتنوعها.

تعد الجماعات الافتراضية نافذة للتعبير بصراحة عن آراء الأفراد حول الموضوعات التي يجدون صعوبة في التعبير عنها بجرية وصراحة وجهاً لوجه مع الآخرين، وأظهرت الدراسة أيضاً أن التفاعل والتواصل مع أعضاء الجماعات الافتراضية يخفف من الشعور بالوحدة والعزلة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الجماعات الافتراضية تلعب دوراً هاماً في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي، وتعزز التواصل والتفاعل الاجتماعي والتعبير عن الآراء.

بناءً على الدراسة التي أجريت حول دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي، فإنها قد أوصت بالعديد من النقاط المهمة، وفيما يلي بعض التوصيات الرئيسية التي جاءت في الدراسة:

- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول الجماعات الافتراضية وتأثيراتها على الشباب واتجاهاتهم العامة نحو قضايا المجتمع.

- توعية المجتمع بفوائد وتحذيرات استخدام الإنترنت والتوجيه السليم للشباب للاستفادة من الجماعات الافتراضية بشكل إيجابي وتفادي التأثيرات السلبية.

- تنظيم ورش عمل وندوات تثقيفية للشباب حول استخدام الحوسبة والإنترنت، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتفاعل الفعّال والأمن مع الجماعات الافتراضية.

- تشجيع المشاركة الفعّالة والبناءة في الجماعات الافتراضية، وتوفير بيئة محفزة للتعبير الحر والتعاون والتضامن الاجتماعي.

- توفير فرص التدريب والتطوير للشباب، لتعزيز مهاراتهم في استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة.

- تشجيع المؤسسات المجتمعية على استخدام الإنترنت بشكل فعال في تقديم خدماتها والوصول إلى المجتمعات المهمشة وتمكينها من التواصل والاندماج.
- تنظيم المزيد من المؤتمرات والندوات العلمية لمناقشة دور الإنترنت في تعزيز رأس المال الاجتماعي ونشر النتائج والتوصيات للجمهور.
- تعزيز الوصول إلى الإنترنت في المناطق الفقيرة والمحرومة، وتوفير التدريب والدعم اللازم للمستخدمين من فئات مهمشة مثل النساء والمعاقين والأقليات.
- نشر ثقافة الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة بين أفراد المجتمع وخاصة الشباب، وتعزيز القيم الإيجابية والتراث الثقافي التقليدي بينهم في ظل استخدامهم للإنترنت للتواصل مع الثقافات والشعوب الأخرى.
- توفير الدعم والتمويل للأبحاث والمشاريع التي تهتم بدراسة الجماعات الافتراضية وتأثيراتها على رأس المال الاجتماعي، بهدف زيادة المعرفة وفهم أعمق لهذا الجانب الاجتماعي المتنامي.
- التعاون مع الجهات المعنية مثل الجهات التعليمية والمؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، لتنفيذ السياسات والمبادرات التي تعزز التواصل الاجتماعي الإيجابي والمسؤول عبر الإنترنت.
- تشجيع التعاون والتفاعل بين الجماعات الافتراضية والمجتمعات المحلية، من خلال المشاريع والفعاليات التي تجمع بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي، بهدف تعزيز الترابط الاجتماعي وبناء علاقات قوية بين أفراد المجتمع.
- تطوير سياسات وإجراءات للتعامل مع التحديات والمخاطر التي قد تنشأ من استخدام الجماعات الافتراضية، مع التركيز على الحماية الأمنية والتحقق من صحة المعلومات ومحاربة الانتشار المضر للمعلومات.

II. الدراسات الأجنبية:

الدراسة 01:

دراسة Anna Wnekowicz, Jasmin Khalaf, François-Xavier

بعنوان¹: (2008) "La Communauté virtuelle facebook" مجتمع الفيسبوك الافتراضي

وقد اشتملت الدراسة على رصد وتحليل موقع الفيسبوك باعتباره مجتمع افتراضي، وصفت ظاهرة تشكل الجماعات الافتراضية، وتحديدًا على الفيسبوك وتطورت إلى تاريخه ونشأته، و تناولت خصائص ومميزات مستخدمي هذه الشبكات الاجتماعية وقامت بدراسة ميدانية على جماعة افتراضية لها خصائص مشتركة و قد تمثلت هذه الخصائص فيما يلي: (نفس الانتماء، و الاهتمامات، المكان المشترك، الثقافة المشتركة...الخ).

¹- François-Xavier Bouvier, Anna Wnekowicz, Jasmin Khalaf, La communauté virtuelle facebook, Institut National des Langues et Civilisations Orientales (INALCO) Paris, le 26.10.2008, en ligne, <https://docplayer.fr/1817397-La-communaute-virtuelle-facebook.html>, consulté le 27/12/2022 à 14.07.

وقد قام الباحثون على تحديد عينة البحث بالنظر إلى هذه الخصائص السالفة الذكر، وتوصلت الدراسة إلى أن الجماعات الافتراضية عبر موقع Facebook تتعايش وتتقاسم وتشارك في نفس الاهتمامات إن وجدت ويمكن لها أن تشكل فضاء عاما حول أي فكرة من الأفكار شرط أن تتبناها هذه الجماعات وتصبح تدافع عنها.

الدراسة 02:

دراسة: Judith S. Donath

بعنوان:¹ "Identity and deception in the virtual community" (1998) الهوية والخداع في المجتمع

الافتراضي

يتناول المقال الموضوع الرئيسي للهوية والخداع في المجتمعات الافتراضية، يشدد المقال على أهمية الهوية في التواصل داخل المجتمع الافتراضي حيث يكون معرفة هوية الأشخاص الذين تتفاعل معهم ضرورية لفهم وتقييم هذه التفاعلات.

ومع ذلك، في المجتمع الافتراضي غير المادي تكون الهوية غامضة، حيث تفتقر الإشارات الأساسية التي نعتاد عليها في العالم المادي، والتي تساهم في تشكيل الهوية الشخصية والدور الاجتماعي، كما تهدف الدراسة إلى فهم عملية تكوين الهوية في المجتمع الافتراضي ودراسة تأثيرات خداع الهوية والظروف التي تؤدي إلى ذلك.

وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو فهم كيفية تشكيل الهوية في المجتمع الافتراضي ودراسة تأثيرات خداع الهوية والظروف التي تؤدي إلى ذلك، كما يركز الباحث على الجماعات الافتراضية وتفاعلاتها، ويهدف إلى فهم كيفية تأسيس الهوية في هذه المجتمعات وكيف يمكن للأفراد أن يخدعوا الآخرين بشأن هويتهم.

يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الهوية الافتراضية والهوية الحقيقية، وكيف يمكن للأفراد بناء هويات متعددة عبر الإنترنت والتلاعب بالمعلومات التي يشاركونها، كما يستكشف الدراسة التأثيرات الاجتماعية والنفسية لخداع الهوية وكيف يؤثر ذلك على التواصل وتشكيل الجماعات الافتراضية.

كما يهدف الباحث أيضاً إلى تسليط الضوء على القضايا المتعلقة بالموثوقية والصدق في الهوية الافتراضية، وكيفية تقييم مصداقية المعلومات والأشخاص في الجماعات الافتراضية، يعتبر فهم هذه القضايا ضرورياً لتكوين جماعات افتراضية صحية ومستدامة، حيث تلعب الهوية دوراً أساسياً في تحديد تفاعلات الأفراد وبناء الثقة والتواصل الفعال في هذه المجتمعات.

¹- Judith S. Donath, *Identity and deception in the virtual community*, In Kollock, P. and Smith, M. (eds), *Communities in Cyber space*. London, Routledge 1998.

وبشكل عام، يهدف الباحث إلى إلقاء الضوء على أهمية الهوية والتحليل النقدي لظاهرة خداع الهوية في الجماعات الافتراضية، وتوفير إطار فهم شامل لهذه القضية وتأثيراتها على التواصل والجماعات الافتراضية.

III. الدراسات الوطنية:

الدراسة 01:

دراسة بعنوان: "التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري".¹ رسالة دكتوراه للباحثة: بريجة شريفة جامعة وهران2، سنة الدراسة 2015-2016.

دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجاً عبر بعض المدن الجزائرية، تتحدث دراسة "التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري" للباحثة بريجة شريفة عن التحولات السوسيو- ثقافية التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع.

تناولت الدراسة بشكل خاص العوامل الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى تغيرات في المجتمع الجزائري، مثل التحول الديموغرافي والتعليمي والاقتصادي والثقافي، وكذلك تأثير العولمة والاتصالات الحديثة في تحول الثقافة والهوية الجزائرية. تهدف الدراسة إلى تحليل التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، وتحديد بعض المؤشرات التي تم دراستها في بعض المدن الجزائرية، والتي تشمل اللغة، والثقافة، والأكل، والهوية المجتمعية.

وقد استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي والتاريخي والمقارن واستخدمت الملاحظة والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة من المشاركين المختارين بشكل عشوائي، تم تحليل البيانات باستخدام برامج الإحصائية وتم التركيز على تحليل العوامل السوسيو- ثقافية التي تؤثر على الهوية الجزائرية.

وأشارت الدراسة إلى أن التغيرات السوسيو- ثقافية في المجتمع الجزائري أثرت بشكل كبير على الهوية الثقافية للمجتمع، حيث أدت إلى تحولات في العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم، وبالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن وجود تحديات كبيرة في تعزيز الهوية الجزائرية والحفاظ عليها في ظل التحولات السوسيو- ثقافية المستمرة.

أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج والاستنتاجات المهمة نذكر منها:

- تغير القيم والمعتقدات، حيث يشير التقرير إلى أن المجتمع الجزائري يمر بتغيرات كبيرة في القيم والمعتقدات التي تمثل أساس الثقافة الجزائرية التقليدية.

- تحولات في العلاقات الاجتماعية: تشير الدراسة إلى أن التغيرات السوسيو- ثقافية الحالية تؤثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري وتسبب تغيرات في طرق التفاعل بين الأفراد.

¹ بريجة شريفة: التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري: دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجاً عبر بعض المدن الجزائرية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2015.

- تحولات في الممارسات الثقافية: يشير التقرير إلى أن الممارسات الثقافية في المجتمع الجزائري تتأثر بشكل كبير بالتغيرات السوسيو- ثقافية الحالية، وتشهد بعض الممارسات التقليدية تغيرات كبيرة أو تقلصات.
- الشباب والتغيرات السوسيو- ثقافية: يشير التقرير إلى أن التغيرات السوسيو- ثقافية الحالية تؤثر بشكل كبير على الشباب في المجتمع الجزائري، وتساهم في تحول قيمهم ومعتقداتهم وممارساتهم الثقافية.
- الهوية الثقافية: يشير التقرير إلى أن التغيرات السوسيو- ثقافية تؤثر بشكل كبير على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري، وتساهم في تحول هذه الهوية وتشكل تحدياً كبيراً للمجتمع الجزائري في الحفاظ على هويته وتعزيزها في ظل التحولات السوسيو- ثقافية.

الدراسة 02:

دراسة بعنوان: "الاعلام الالكتروني والتغير الاجتماعي الثقافي: الشبكات الاجتماعية الالكترونية" الاستعمالات والاشباكات".¹

-دراسة ميدانية على عينة من مستعملي موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بورقلة، رسالة دكتوراه للباحثة لبنى سويقات جامعة وهران 2، سنة الدراسة 2015-2016.

تتحدث دراسة "الإعلام الإلكتروني والتغير الاجتماعي الثقافي: الشبكات الاجتماعية الإلكترونية" الاستعمالات والاشباكات" للباحثة لبنى سويقات، عن أثر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" على الثقافة والمجتمع في مدينة بورقلة الجزائرية، تم جمع البيانات من خلال استمارة استبيان توزعت على 384 مستخدماً لـ "فيسبوك" في بورقلة، وتم تحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار الخطي.

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وذلك بالاعتماد على البحث الميداني المباشر والاستبيان كأداة لجمع البيانات، تم توزيع الاستبيان على عينة عشوائية من مستخدمي "فيسبوك" في مدينة بورقلة بالجزائر، والذين يتراوح عمرهم بين 20 و40 عاماً.

كما تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة المتعلقة بالاستخدامات والاشباكات الاجتماعية والثقافية لـ "فيسبوك"، بالإضافة إلى بعض الأسئلة الشخصية المتعلقة بالمشاركين، وقد تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي وتحليل الانحدار لتحليل العلاقة بين مختلف المتغيرات.

وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام "فيسبوك" يؤثر على عدة جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية، ويؤدي إلى تغيير سلوك المستخدمين ونمط تفكيرهم وعاداتهم، كما تم تحديد بعض الاحتياجات والاشباكات التي يحصل عليها

¹- لبنى سويقات: الاعلام الالكتروني والتغير الاجتماعي الثقافي: الشبكات الاجتماعية الالكترونية "الاستعمالات والاشباكات" -دراسة ميدانية على عينة من مستعملي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بورقلة، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة وهران 2، 2018.

المستخدمون من استخدام "فيسبوك"، مثل الشعور بالتواصل الاجتماعي والانتماء إلى مجموعة أو مجتمع، والحصول على المعلومات والترفيه.

وعلاوة على ذلك، تبين أن هناك اختلافات في استخدام "فيسبوك" بين المستخدمين الذكور والإناث، حيث يستخدم الرجال الموقع لأغراض التواصل والترفيه، في حين يستخدم النساء الموقع للتواصل الاجتماعي وللحصول على المعلومات.

وخلصت الدراسة إلى أن "فيسبوك" يعتبر وسيلة مهمة للتواصل الاجتماعي والثقافي في مدينة بورقلة، ويؤثر بشكل كبير على السلوك والتفكير والعادات والقيم للمستخدمين، ويمكن استخدامه كوسيلة فعالة لتحقيق الاحتياج، كما توصلت الدراسة أيضا إلى ضرورة توعية المستخدمين بالآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام "فيسبوك"، وضرورة تنظيم استخدامهم للموقع وفقاً للأهداف والاحتياجات الفردية والاجتماعية.

الدراسة 03:

دراسة "بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك" رسالة دكتوراه للباحثة كريمة قلاعة 2017-2018.¹

هذه الرسالة هي دراسة أكاديمية تركز على فهم كيفية بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري، وذلك من خلال تحليل عينة من مستخدمي فيسبوك، يمكن أن يشمل البحث دراسة النماذج الاجتماعية والسلوكية لمستخدمي الفيسبوك، بالإضافة إلى العوامل التي تؤثر على بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية.

المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو منهج المسح، والذي يعد من بين احد المناهج التي تستخدم في البحوث الوصفية، وتم استخدام استبيانات ومقابلات شخصية لجمع البيانات من عينة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر.

وقد تم تحليل البيانات المجمعة باستخدام برامج الإحصائيات، مثل برنامج SPSS (Statistical Package for the Social Sciences)، وتم استخدام تقنيات الوصف الإحصائي.

وتتضمن الأدوات المستخدمة في الدراسة استبيانات موجهة إلى المشاركين، والتي تم تصميمها بحيث تتضمن أسئلة متعلقة بمواضيع مثل استخدام الفيسبوك والتفاعلات الاجتماعية والتصديق على الحقائق الاجتماعية، كما تم استخدام مقابلات شخصية لجمع معلومات أعمق عن تجربة المستخدمين وتفاصيل أكثر عن استخدامهم للمنصة.

¹ - كريمة قلاعة: بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري: دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة صالح بويندير، قسنطينة3، 2017.

وتهدف الدراسة إلى فهم كيفية بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري، وذلك من خلال تحليل التفاعلات الاجتماعية بين مستخدمي الفيسبوك في الجزائر، وتم جمع البيانات باستخدام استبيانات ومقابلات شخصية مع عينة من المستخدمين، وتم تحليل البيانات باستخدام برامج الإحصائيات.

الدراسة توصلت إلى عدة نتائج واستنتاجات، منها:

- يعتبر الفيسبوك أحد المنصات الهامة التي يتم من خلالها بناء الحقائق الاجتماعية بين الشباب الجزائري.
- يتأثر بناء الحقائق الاجتماعية في الفيسبوك بعوامل مختلفة، مثل العمر والجنس والتعليم والاستخدام المتكرر للمنصة.
- يمكن للتفاعلات الاجتماعية الإيجابية والسلبية في الفيسبوك أن تؤثر على بناء الحقائق الاجتماعية لدى المستخدمين.

- يمكن أن يؤثر التصديق على الحقائق الاجتماعية في الفيسبوك على اتجاهات وآراء المستخدمين، وتم تبيان ذلك من خلال دراسة معينة حول التصديق على شائعات تتعلق بالفساد في الجزائر.

الدراسة 04:

دراسة "التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية دور الحضور الاجتماعي" أطروحة دكتوراه للباحثة زينب بوشلاغم. 2017-2018.¹

تهدف هذه الدراسة إلى فهم دور الحضور الاجتماعي في التفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية على الإنترنت، وذلك من خلال دراسة الممارسات التفاعلية والتواصلية في الجماعات الافتراضية على منصات التواصل الاجتماعي والمنتديات.

تم استخدام المنهج النوعي في هذه الدراسة، حيث تم جمع البيانات من خلال المشاركة في المجموعات الافتراضية على الإنترنت ومن خلال إجراء مقابلات شخصية مع المشاركين، تم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS أظهرت النتائج أن الحضور الاجتماعي يلعب دورًا هامًا في تشجيع التفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية على الإنترنت، كما توصلت الدراسة إلى أن العوامل الاجتماعية المثلية والسياسية والثقافية تؤثر بشكل كبير على الحضور الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية.

يجدر الإشارة إلى أنه يمكن الاطلاع على الدراسة بشكل كامل للحصول على مزيد من التفاصيل والنتائج المفصلة. نتائج دراسة "التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية دور الحضور الاجتماعي" للباحثة زينب بوشلاغم تشير إلى أن:

¹ - زينب بوشلاغم: التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية دور الحضور الاجتماعي، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2017.

- الحضور الاجتماعي يلعب دورًا هامًا في تشجيع التفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية على الإنترنت.
- العوامل الاجتماعية المثلثية والسياسية والثقافية تؤثر بشكل كبير على الحضور الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية.
- تعتمد طبيعة التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية بشكل كبير على العوامل النفسية والاجتماعية للأفراد المشاركين.
- يتمتع الأفراد الذين يشاركون في الجماعات الافتراضية بحرية أكبر في التعبير عن أنفسهم والتواصل مع الآخرين مما يساعد في بناء علاقات اجتماعية أكثر تحملاً وترابطاً.
- تساهم الجماعات الافتراضية بشكل كبير في تقليل الشعور بالوحدة والعزلة لدى الأفراد، وتعزز شعورهم بالانتماء إلى مجموعة والتعرف على أشخاص جدد.

ثانياً: أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة:

1. أوجه الاتفاق:

- تتفق جميع الدراسات على أنها تهدف إلى فهم دور المجتمعات الافتراضية والجماعات الاجتماعية على الإنترنت في التفاعل الاجتماعي وتأثيرها على الواقع الاجتماعي للمجتمعات.
- تهدف الدراسات إلى استكشاف أثر الحضور الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية ودورها في تشكيل الرأس المال الاجتماعي والتغيير الاجتماعي والثقافي.
- تسعى الدراسات لفهم كيفية بناء الهوية الثقافية والحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية وتأثيرها على الأفراد.
- تسلط الضوء على تأثير الجماعات الافتراضية في تغيير واقع المجتمعات، سواء كان تأثيراً إيجابياً أو سلبياً.
- تناقش الدراسات العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر في تشكيل رأس المال الاجتماعي داخل الجماعات الافتراضية.
- تشير إلى أن الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد تتأثر وتغير نتيجة للتفاعلات داخل الجماعات الافتراضية.
- تسلط الضوء على دور الاعلام الالكتروني والشبكات الاجتماعية الإلكترونية في التغير الاجتماعي والثقافي.

2. أوجه الاختلاف:

- يختلف منهج البحث المستخدم في كل دراسة، فبعضها استخدم المنهج النوعي وجمع البيانات من خلال المشاركة في الجماعات الافتراضية والمقابلات الشخصية، في حين قد استخدمت دراسات أخرى منهجيات تحليلية واستقصائية لدراسة تأثير المجتمعات الافتراضية.

- على الرغم من وجود بعض الاتفاقات في الأهداف والمنهج المستخدم في هذه الدراسات، إلا أنها تختلف أيضًا في مجالات التركيز والمنهجيات المحددة.

- مجال التركيز: تختلف الدراسات في مجالات التركيز، حيث تشمل مجالات مثل التغيير الاجتماعي والثقافي، وتأثير الجماعات الافتراضية على بناء رأس المال الاجتماعي، ودور الحضور.

- أساليب البحث: قد تختلف الدراسات في أساليب البحث المستخدمة، فبعضها قد استخدمت المنهج النوعي وجمع البيانات من خلال المشاركة في المجموعات الافتراضية وإجراء المقابلات الشخصية، في حين أن بعضها الآخر ركز على الدراسات الميدانية وتحليل البيانات المستخرجة.

- الزمان والمكان: تختلف الدراسات في الزمان والمكان، حيث تمت في فترات زمنية ومجتمعات مختلفة، مثل الجماعات الافتراضية في المجتمعات العربية والجزائرية، والغربية.

- الأفراد المشاركين: يمكن أن تختلف الدراسات في الأفراد المشاركين، حيث قد تكون دراسة تركز على مستخدمي منصة محددة مثل الفيسبوك، في حين قد تشمل دراسة أخرى عينة عشوائية من الشباب المشاركين في الجماعات الافتراضية.

- النتائج والتوصيات: تتباين النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسات بناءً على مجالات التركيز المختلفة والعوامل المحددة لكل دراسة على حدة.

ثالثًا: الفجوة العلمية التي تعالجها الدراسة الحالية:

من خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة نشير أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها هذه الدراسة وهي:

- تضمنت هذه الدراسة ربط المشكلة البحثية بالمتغيرات المعاصرة.

- استخدمت هذه الدراسة مدخل بحثي المدخل الكمي وذلك لتكون فكرة دقيقة عن مشكلة الدراسة، كما تضمنت تنوعاً في منهج الدراسة لتشمل المنهج الوصفي والمنهج الإثنوغرافي.

- لم تقتصر هذه الدراسة على عينة واحدة فقط وإنما تضمنت مجموعة من العينات لضمان تشخيص الواقع بدقة.

- تعددت أدوات هذه الدراسة حيث شملت الملاحظة والمقابلة واستمارة استبيان وذلك من أجل جمع البيانات بدقة أكثر.

ومن العرض السابق يتضح ان هذه الدراسة عاجلت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع بنية الجماعة الافتراضية وازمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، وشمول عينتها لـ 611 عضو مشارك، وتعددت ادواتها بين المقابلة والملاحظة واستمارة استبيان، واستخدامها للمنهج الوصفي والمنهج الاثنوغرافي.

رابعاً: جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

مما لا شك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيراً مما سبقتها من دراسات، حيث حاولت ان توظف كثيراً من الجهود السابقة من اجل الوصول الى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي، ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول الى صياغة دقيقة وضبط للعنوان البحثي الموسوم بـ: بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.
- استفادت الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول للمنهج المناسب لهذه الدراسة.
- وظفت الدراسة الحالية توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة واهميتها.
- استفادت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة النتائج المتوصل اليها.
- الحصول على معلومات وافية حول موضوع البحث ومجال الدراسة المحدد.
- فهم أفضل للنتائج السابقة والاستنتاجات التي تم التوصل إليها.
- توضيح النقاط القوية والضعف في الدراسات السابقة وتجنب العيوب في البحث الحالي.
- اختيار الأساليب الأكثر فعالية لجمع وتحليل البيانات بناءً على أدوات البحث المستخدمة في الدراسات السابقة.
- تقييم المعايير الأخلاقية للبحث والمعايير العلمية المستخدمة في الدراسات السابقة.
- استخدام النتائج السابقة لإثبات الفرضيات المفترضة أو نفيها ومقارنة النتائج.
- اقتراح اتجاهات للبحث المستقبلي والمساهمة في تحسين المعرفة في مجال الدراسة.

09-المقاربة السوسولوجية للدراسة:

مع مواكبة ومسايرة التطورات الحاصلة في مجال وحقل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خاصة تلك التي أشعلت الثورة الرقمية والتي نتج وترتب عنها تطورات يومية في مواقع التواصل الاجتماعي، وبتالي لا بد من الاعتماد على فرضية أو نهج نظري واحد يمكن من خلاله شرح ظاهرة الاتصال والتواصل عبر الجماعات الافتراضية في جوانبها المختلفة والمتعددة، لا يمكن تفسير السلوكيات الناتجة عن هذا الاتصال في السياقات المختلفة التي يحدث فيها، ولا يمكن التأكد من صحة أو خطأ نظرية ما لبعض الوسائل، ولكن هذه بداية تأصيل جديد في الدراسات الإعلامية والاتصالية، يمكن من خلالها أن تظهر نظريات جديدة وحديثة تعتبر نقلة نوعية وقفزة في مجال تطوير

البحث في هذا الحقل المعرفي، وبناءً على ذلك، وبناءً على طبيعة موضوع الدراسة حول بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.

وقد اعتمدنا مقارنة نظرية وهي نظرية البنائية الوظيفية، على أساس أننا نتعامل مع فضاءين للتواصل، أحدهما افتراضي والآخر واقعي.

-نظرية البنائية الوظيفية:

نظرية البنائية الوظيفية هي نظرية اجتماعية تجمع بين إطارين نظريين مختلفين: الوظيفية والبنائية، تركز الوظيفية على وظائف وأغراض الهياكل والمؤسسات والعمليات الاجتماعية، بينما تؤكد البنائية على دور الأفراد والجماعات في تشكيل وبناء الواقع الاجتماعي.

تسعى نظرية البنائية الوظيفية إلى فهم كيفية إنشاء الهياكل والعمليات الاجتماعية والحفاظ عليها وتحويلها من قبل الأفراد والجماعات استجابة للسياقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية المتغيرة، ويؤكد على أهمية كل من الهيكل والوكالة في تشكيل الواقع الاجتماعي ويسعى إلى دمج كلا المنظورين في فهم أكثر شمولاً للحياة الاجتماعية. وفقاً لنظرية البنائية الوظيفية، تخدم الهياكل والمؤسسات الاجتماعية وظائف مهمة في المجتمع، مثل تنظيم السلوك، وتوفير النظام الاجتماعي والاستقرار، وتسهيل التفاعل والتواصل الاجتماعي، ومع ذلك فإن هذه الهياكل والمؤسسات تخضع أيضاً للتغيير والتحول والانتقال، حيث يقوم الأفراد والجماعات ببناء وإعادة بناء الواقع الاجتماعي من خلال أفعالهم ومعتقداتهم وتفاعلاتهم وعلاقاتهم.

كما تؤكد نظرية البنائية الوظيفية على أهمية التنشئة الاجتماعية والتعلم الثقافي في تشكيل معتقدات الأفراد وقيمهم وسلوكياتهم، كما يؤكد على دور القوة وعدم المساواة في تشكيل الهياكل والعمليات الاجتماعية، ويسعى إلى فهم كيف يمكن تحويل هذه الهياكل والعمليات لتعزيز قدر أكبر من العدالة الاجتماعية والمساواة.

تعني نظرية البنائية الوظيفية بدراسة كيفية تشكل وتتطور المجتمعات، وتركز على الأدوار والوظائف التي تؤديها المؤسسات والجماعات داخل المجتمع، وبالتالي يمكن وضع أزمة الانتقال السوسيوثقافي في قالب نظري.

نظرية البنائية الوظيفية تركز على أهمية الوظائف المختلفة في المجتمع، فإنه يمكن استخدام هذه النظرية لتحليل الآثار المحتملة للانتقال السوسيوثقافي على الوظائف المختلفة داخل المجتمع، ويمكن استخدام هذا التحليل لتحديد الأجزاء الرئيسية في المجتمع التي يجب التركيز عليها في سياق تطوير إستراتيجيات للتعامل مع الأزمة.

ومن خلال تحليل الأزمة في سياق نظرية البنائية الوظيفية، يمكن الوصول إلى فهم أفضل للتغيرات السوسيوثقافية والتحديات المختلف، كما يمكن استخدام نظرية البنائية الوظيفية لتحديد كيفية تأثير الانتقال السوسيوثقافي على التكامل والتوازن الاجتماعي في المجتمع، فعندما يحدث انتقال سوسيوثقافي، فإنه يمكن أن يؤدي إلى فقدان التوازن

بين الوظائف المختلفة في المجتمع، مما يؤثر على التكامل الاجتماعي، على سبيل المثال قد يؤدي الانتقال السوسيوثقافي إلى تغيير القيم والمعتقدات الاجتماعية، مما يؤدي إلى تغييرات في الهوية الجماعية والانتماء، وبالتالي يمكن أن يؤثر على التكامل الاجتماعي، وبما أن التكامل الاجتماعي هو عامل مهم في صحة المجتمع واستقراره، فإنه يمكن استخدام نظرية البنائية الوظيفية لتحديد الإجراءات اللازمة للحفاظ على التكامل الاجتماعي والتوازن داخل المجتمع أثناء مرحلة الانتقال السوسيوثقافي.

يمكن استخدام نظرية البنائية الوظيفية بشكل عام، لتحليل أي أزمة اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية، بما في ذلك أزمة الانتقال السوسيوثقافي، وباستخدام هذه النظرية، يمكن تحديد العوامل الرئيسية للأزمة وتحديد الإجراءات اللازمة للحفاظ على التوازن والتكامل داخل المجتمع وتطوير استراتيجيات للتعامل مع الأزمة.

كما يمكن أيضا استخدام نظرية البنائية الوظيفية لتحليل التغييرات الاجتماعية الناجمة عن الانتقال السوسيوثقافي، بما في ذلك تغييرات الهوية والقيم والمعتقدات الاجتماعية، وتحديد العوامل التي تؤثر على هذه التغييرات وتحليل الآثار المترتبة عليها، على سبيل المثال يمكن استخدام نظرية البنائية الوظيفية لتحليل تأثير الانتقال السوسيوثقافي على هوية المجتمع، بما في ذلك الانتماء والانفصال والتعاطف، وباستخدام هذه النظرية يمكن تحديد الأبعاد الرئيسية لتأثير الانتقال السوسيوثقافي على هوية المجتمع، وتحديد العوامل التي تؤثر على هذه الأبعاد، مثل التكنولوجيا والتعليم والإعلام، وتحليل الآثار المترتبة على هذه العوامل، وبما أنه توجد أزمة انتقال سوسيوثقافي والتي تعتبرها البنائية الوظيفية خلل وظيفي في دور أو بناء احد الانساق الممثلة والمكونة للمجتمع، وبالتدقيق أكثر في العوامل السابقة الذكر وجد بأن بنية الجماعة الافتراضية هو العامل المؤثر بقوة في حدوث أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، ويرجع ذلك الى عدم وجود ضوابط ورقابة والتزامات ووعي ثقافي داخل بنية الجماعات الافتراضية، وعليه اقتضت الضرورة لدراسة موضوع دور بنية الجماعة الافتراضية في حدوث أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري.

وبما أن نظرية البنائية الوظيفية تركز على الحفاظ على التوازن والتكامل في المجتمع، فإنه يمكن استخدامها لتطوير استراتيجيات للتعامل مع التغييرات الناجمة عن الانتقال السوسيوثقافي وللحفاظ على التوازن والتكامل في المجتمع، ويمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات تعزيز الاتصال والتفاعل والعلاقة بين الأفراد والجماعات المختلفة داخل المجتمع، وتعزيز التعليم والوعي بالثقافات المختلفة والاحترام المتبادل، وتشجيع التعاون والتضامن بين الأفراد والجماعات المختلفة.

وعليه فنظرية البنائية الوظيفية هي نظرية تفسر الأزمات الاجتماعية من خلال تحليل المشكلات البنائية في النظام الاجتماعي، وبالتالي يمكن استخدام هذه النظرية لتوضيح أزمة الانتقال السوسيوثقافي التي تحدث عندما يتغير النظام الاجتماعي والثقافي لمجتمع ما، ويواجه الأفراد صعوبة في التأقلم مع هذا التغيير.

يمكن توضيح تطبيق نظرية البنائية الوظيفية على أزمة الانتقال السوسيوثقافي من خلال مايلي:

1. المشكلات البنائية: في حالة أزمة الانتقال السوسيوثقافي، يمكن تحديد المشكلات البنائية التي تؤثر على النظام

الاجتماعي والثقافي للمجتمع، ومن بين هذه المشكلات:

- التغيرات الهيكلية: يمكن أن يتغير النظام الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع بشكل كبير، مما يؤدي إلى تغييرات في الهيكلية الاجتماعية للمجتمع.

- التحولات الثقافية: التغييرات الثقافية يمكن أن تؤدي إلى صعوبة في التأقلم مع الثقافات الجديدة وفقدان الاتصال بالتقاليد والقيم السابقة.

- عدم التوافق الاجتماعي: الانتقال السوسيوثقافي يمكن أن يؤدي إلى عدم التوافق بين الأفراد والمجتمع، ويمكن أن يؤدي إلى العنف والصراعات الاجتماعية.

2. الوظائف الاجتماعية: يجب تحديد الوظائف الاجتماعية التي يجب أن تؤديها الأفراد والمؤسسات في المجتمع من أجل حل المشكلات البنائية، ومن بين هذه الوظائف نذكر:

- التكيف: يجب أن يكون لدى الأفراد.

- التواصل: يجب أن يتم تعزيز التواصل بين الأفراد والمؤسسات المختلفة في المجتمع، والتعاون في البحث عن حلول للمشكلات البنائية.

- تعزيز الوعي: يجب تعزيز الوعي بالتحديات الاجتماعية والثقافية التي يواجهها المجتمع، وتشجيع الأفراد على المشاركة في حلولها.

- إيجاد حلول: يجب البحث عن حلول عملية ومناسبة للمشكلات البنائية التي تواجه المجتمع، وتطبيقها بفعالية.

- التكامل: يجب أن يتم التكامل بين الأفراد والمؤسسات المختلفة في المجتمع، وتوحيد الجهود لحل المشكلات البنائية، ومن بين الخطوات التي يمكن اتخاذها لتحقيق التكامل:

- تعزيز الشراكة بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

- تطوير برامج تدريبية وتعليمية تهدف إلى تعزيز المهارات الاجتماعية والثقافية لدى الأفراد.

- تعزيز الشفافية والمساءلة في العمل الحكومي والمؤسسي، وتشجيع الحوار العام والمشاركة المجتمعية.

- يجب تحديث النظام الاجتماعي والثقافي للمجتمع بما يتناسب مع التحولات الحالية والمستقبلية، ومن بين الخطوات التي يمكن اتخاذها لتحقيق التطور:

- تعزيز الابتكار والتكنولوجيا لتعزيز التحول الاجتماعي والثقافي.

- تحديث القوانين والسياسات الحكومية لتحقيق التكيف مع التحولات الحالية والمستقبلية.

- دعم البحث العلمي والدراسات الاجتماعية والثقافية لتطوير فهمنا للتحويلات الحالية والتغيرات الاجتماعية والثقافية.

ضمن نظرية البنائية الوظيفية، يمكن اعتبار الجماعات الافتراضية مؤسسات اجتماعية جديدة تقوم بوظائف محددة، مثل تعزيز التواصل والتفاعل بين الأفراد، نشر المعلومات والمعرفة، وتشكيل الهوية الجماعية في المجتمع الجزائري، الذي يشهد تغيرات سوسيوثقافية سريعة، تلعب هذه الجماعات دورًا مهمًا في توجيه الانتقال الثقافي وتقديم مساحة للنقاش والحوار حول قضايا مجتمعية معاصرة.

الانتقال السوسيوثقافي يمكن فهمه على أنه عملية تغير وتكيف المعايير والقيم الثقافية نتيجة للتأثيرات المتنوعة، بما في ذلك العولمة والتكنولوجيا في المجتمع الجزائري، يمثل هذا التحول تحديًا للتوازن الاجتماعي، حيث يحتاج الأفراد والمؤسسات إلى التكيف مع قيم ومعايير جديدة تجلبها التكنولوجيا والثقافة العالمية.

كما يمكن فهم الجماعات الافتراضية ضمن نظرية البنائية الوظيفية، كمكونات تساهم في استقرار المجتمع وتكيفه مع التغيرات الثقافية من خلال توفير منصات للتعبير والتواصل، تساعد هذه المنصات في تخفيف التوترات الناجمة عن التحويلات السوسيوثقافية، من خلال تسهيل الحوار والفهم المتبادل بين الأجيال والثقافات المختلفة ومع ذلك، لضمان التماسك الاجتماعي، يجب أن تعمل هذه الجماعات الافتراضية بما يتماشى مع القيم الثقافية الأساسية للمجتمع مع الانفتاح على التكيف مع القيم الجديدة بشكل يضمن الانسجام الاجتماعي.

في هذا السياق، تساعد نظرية البنائية الوظيفية في فهم كيفية إدارة المجتمع الجزائري لهذه التحديات، وذلك من خلال تحليل الوظائف التي تؤديها الجماعات الافتراضية في الحفاظ على الاستقرار والتكيف مع التغيرات الثقافية، يتطلب هذا من الباحثين وصانعي السياسات تقدير الدور الذي تلعبه التكنولوجيا والاتصالات في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية، وتصميم استراتيجيات للحفاظ على التماسك الاجتماعي في وجه التحديات السوسيوثقافية المتغيرة.

الخلل الوظيفي في إطار نظرية البنائية الوظيفية، يحدث عندما يفشل جزء من النظام الاجتماعي في القيام بوظائفه بشكل يؤدي إلى الحفاظ على استقرار وتكامل النظام ككل، في حالة المجتمع الجزائري والانتقال السوسيوثقافي، يمكن أن يُنظر إلى ظهور الجماعات الافتراضية والتغيرات الثقافية كمظهر من مظاهر الخلل الوظيفي إذا كانت هذه التغيرات تتعارض مع الوظائف التقليدية للمؤسسات الاجتماعية وتسهم في زعزعة التماسك الاجتماعي.

فالخلل الوظيفي سواء كان نتيجة لظهور نسق جديد أو حمول النسق القائم، يؤدي إلى ما يمكن تسميته بأزمة انتقال سوسيوثقافي، هذه الأزمة تعكس فترة من الاضطراب والتحول حيث يكافح المجتمع لإعادة تعريف القواعد والمعايير التي تحكم التفاعلات الاجتماعية والثقافية.

يمكن أن يتطور نسق جديد كرد فعل على التغييرات السوسيوثقافية، حيث تبدأ الجماعات الافتراضية وغيرها من الوسائط الجديدة في أداء وظائف اجتماعية مهمة، مثل تسهيل التواصل والتعليم والترفيه، وحتى الشؤون السياسية، هذا النسق الجديد قد يتضمن قيماً ومعايير مختلفة عن تلك التي كانت سائدة تقليدياً، مما يسهم في إعادة تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية.

من جهة أخرى قد يكون هناك نسق خامل لا يستطيع التكيف أو التغيير بما يتماشى مع الاحتياجات الجديدة للمجتمع، هذا النسق يفشل في أداء وظائفه بشكل يعزز التماسك والاستقرار الاجتماعي، مما يسهم في ظهور أزمات انتقالية على المستوى الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

10- صعوبات الدراسة:

تطرح دراسة موضوع بنية الجماعة الافتراضية وأزمة التحول الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري عدة تحديات وصعوبات، وقد واجهتنا أثناء القيام بهذا البحث صعوبات والتي نلخصها فيما يلي:

- الوصول: مواجهة بعض الصعوبات في الوصول إلى الجماعات الافتراضية، لاسيما إذا كانت الجماعة مغلقة أو تتطلب إذنًا خاصًا للدخول، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يكون الوصول إلى الجماعات الافتراضية مضيعة للوقت وقد يتطلب بناء الثقة والعلاقة مع أفراد الجماعة.

- اللغة: المجتمع الجزائري متعدد اللغات، واللغات العربية والأمازيغية هي الأكثر شيوعاً، فقد واجهنا حواجز لغوية عند دراسة الجماعات الافتراضية.

- أخذ العينات: من الصعب الحصول على عينة تمثيلية لأعضاء الجماعة الافتراضية، خاصة وان أغلب الجماعات الافتراضية تشمل مجتمعا كبيرا ومشتتاً.

- السياق الثقافي: للمجتمع الجزائري سياق ثقافي معقد، وبالتالي يحتاج الباحث إلى أن يكون حساساً للأعراف والتقاليد الثقافية عند دراسة الجماعات الافتراضية، كما يحتاج إلى تعديل أساليب البحث للتأكد من أنها مناسبة ثقافياً ومحترمة.

- السياق التاريخي: أثر تاريخ الجزائر، بما في ذلك الاستعمار والاستقلال والاضطراب السياسي على الممارسات الاجتماعية والثقافية في البلاد، وبالتالي يحتاج بحث ودراسة الجماعات الافتراضية في الجزائر إلى إدراك هذا التاريخ وتأثيره المستمر على المجتمع المعاصر.

- البنية التحتية التقنية: في بعض مناطق الجزائر، تكون البنية التحتية التقنية اللازمة للاتصال عبر الإنترنت والجماعات الافتراضية محدودة أو غير موثوقة، ما أثر ذلك في الوصول إلى الجماعات الافتراضية.

-**الطبيعة الديناميكية للجماعات الافتراضية:** الجماعات الافتراضية ديناميكية ومتغيرة باستمرار، وبالتالي الحاجة الى المرونة والجهد والقدرة على التكيف في أساليب البحث لمراعاة هذه التغييرات، كما قد تتأثر الجماعات الافتراضية بالأحداث والأزمات الخارجية، والتي يمكن أن تؤثر هيذه الأخيرة على تجارب أفراد المجتمع والبيانات التي يتم جمعها.

-**بناء الثقة:** بناء الثقة مع أعضاء الجماعة الافتراضية أمرًا صعبًا ويحتاج الى وقت طويل، لا سيما وأن الباحث دخيلاً و لا يشارك نفس الخلفية الثقافية مع أفراد الجماعة، وبالتالي الحاجة إلى اتخاذ خطوات لبناء الثقة مع أعضاء الجماعة، مثل الشفافية بشأن أهداف البحث والاستجابة لاهتمامات المجتمع.

-**جودة البيانات:** تعتبر جودة البيانات في دراسة الجماعات الافتراضية متفاوتة، مما يشكل تحدياً كبيراً أمام الباحث لضمان دقة وموثوقية البيانات المجمعة، وبالتالي يستلزم على الباحث جمع البيانات من مصادر متعددة، واستخدام تقنيات التحقق المختلفة للتأكد من دقة البيانات وصحتها مما يعزز شمولية البيانات ويقلل من التحيز، ويساعد في التغلب على صعوبات البحث وضمان الحصول على نتائج موثوقة وقابلة للتعميم.

-**تحليل البيانات النوعية:** غالبًا ما تتضمن دراسة الجماعات الافتراضية جمع البيانات النوعية، والتي تكون معقدة وتستغرق وقتًا طويلاً في التحليل، وبالتالي الحاجة إلى استخدام أساليب أو برامج متخصصة لتحليل البيانات النوعية، إضافة إلى الاستعداد لاستثمار وقت وجهد كبير في هذه العملية.

- كما واجهنا في الجانب النظري صعوبة في قلة المراجع في موضوع الجماعات الافتراضية.

- ضيق الوقت لإعداد البحث العلمي، خاصة وقد تزامنت الدراسة مع أزمة كورونا.

على الرغم من هذه الصعوبات التحديات، فإن دراسة موضوع بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري مهمة لفهم الطرق التي تؤثر بها التقنيات الرقمية على الممارسات الثقافية والبنى الاجتماعية، من خلال استخدام أساليب البحث المناسبة والحساسية للسياق الثقافي، وبالتالي يمكن للباحث توليد رؤى يمكن أن تثري السياسات والممارسات.

مع ذلك تعتبر هذه الصعوبات عادية لا يكاد يخلو منها أي بحث علمي، لهذا حاولنا تجاوزها قدر المستطاع بالعمل المتواصل والمثابرة والجهد والاصرار على إتمام البحث على أكمل وجه.



الفصل الأول

الجماعة الافتراضية الماهمية والبنية





تمهيد:

أولاً: ماهية الجماعة الافتراضية

- 1- تعريف الجماعة الافتراضية
- 2- تاريخ الجماعات الافتراضية
- 3- مراحل تطور الجماعة الافتراضية
- 4- طبيعة الجماعات الافتراضية
- 5- خصائص الجماعة الافتراضية
- 6- أنواع الجماعات الافتراضية
- 7- فوائد الجماعة الافتراضية
- 8- الجماعات الافتراضية أو محاكاة ما بعد الحدائة
- 9- الفوارق بين الجماعات الافتراضية والجماعات الواقعية
- 10- مشاركة المعرفة عبر الجماعات الافتراضية

ثانياً: الفضاء السيبراني وتشكل الجماعات الافتراضية

1- الفضاء السيبراني

1.1 مفهوم الفضاء السيبراني

2.1 خصائص الفضاء السيبراني

3.1 مكونات الفضاء السيبراني

4.1 مستويات الفضاء الافتراضي

2- مواقع التواصل الاجتماعي

1-2 نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي

2-2 أهم مواقع التواصل الاجتماعي

3-2 سمات مواقع التواصل الاجتماعي

3- موقع الفيسبوك النشأة والتطور

1-3 تعريف موقع الفيسبوك

2-3 نشأة وتطور موقع الفيسبوك

3-3 تطبيقات وخدمات موقع الفيسبوك

4-3 كيفية الاشتراك وألية التواصل بين المستخدمين عبر موقع الفيسبوك

4- التفاعل الاجتماعي كألية لتشكيل الجماعة الافتراضية

1-4 فيسبوك كخدمة شبكات اجتماعية

2-4 التواصل والتفاعل عبر الجماعات الافتراضية



تمهيد:

الجماعة الافتراضية أصبحت مفهومًا له أبعاده الخاصة في العصر الرقمي الحالي، حيث تمثل هذه الجماعات مجموعات من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض عبر الإنترنت، بدءًا من المنتديات والمواقع الاجتماعية وصولاً إلى الألعاب عبر الإنترنت والمجتمعات الافتراضية الخاصة.

تتميز الجماعات الافتراضية بتنوعها الهائل، حيث يمكن أن تكون تلك الجماعات مرتبطة بمواضيع محددة مثل الهوايات أو الرياضة، أو تكون مجموعات دينية أو ثقافية، أو حتى تكون تجمعات تهدف إلى تبادل المعرفة والخبرات في مجالات معينة.

بنية الجماعات الافتراضية تتألف عادةً من مجموعة من الأعضاء يتفاعلون مع بعضهم البعض عبر وسائل الاتصال الرقمية، وتتمثل هذه البنية في قائد أو مشرف يدير المجموعة ويحدد قواعدها وأهدافها، بالإضافة إلى أعضاء يشاركون بنشاط في المحتوى والنقاشات والتفاعلات داخل المجموعة.

أولاً: ماهية الجماعة الافتراضية:

تم استخدام مصطلح "المجتمع الافتراضي" لأول مرة بواسطة "لاف" و"فينجر" المجتمع الافتراضي هو "مجموعة من الأشخاص الذين قد يلتقون أو لا يجتمعون وجهاً لوجه، ويتبادلون الكلمات والأفكار من خلال وساطة لوحات الإعلانات والشبكات الحاسوبية".¹

إن مفهوم الجماعات الافتراضية يعتبر أحد العناصر المهمة في الثقافة المعلوماتية والرقمية، فالجماعات الافتراضية تشير إلى مجموعات من الأفراد الذين يتواصلون ويتفاعلون مع بعضهم البعض عبر الإنترنت دون الحاجة إلى التواجد الجسدي في مكان واحد، هذه الجماعات تشكلت بفعل تطور التكنولوجيا وتوسع الويب، وهي تمتد إلى مجموعة متنوعة من المواقع والمنصات على الإنترنت مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والمنتديات، والمجموعات البريدية، والألعاب عبر الإنترنت وغيرها.²

تعتبر الجماعات الافتراضية مكاناً للأفراد الذين يشتركون في اهتمامات وأنشطة مشتركة أو يتبادلون المعرفة والمعلومات حول مواضيع معينة، يمكن أن تكون هذه الجماعات متنوعة وتشمل الجماعات الاجتماعية، والمحتوى الإبداعي، والتعليم، والعمل التعاوني، والأنشطة الترفيهية، وأكثر من ذلك.

وتؤثر الجماعات الافتراضية على الثقافة المعلوماتية بشكل كبير، حيث تمكن الأفراد من التواصل مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم ومن مختلف الثقافات والخلفيات، كما يمكن للأفراد أيضاً مشاركة ونقل المعرفة بسرعة وفاعلية

¹ - Rheingold, H. *The Virtual Community: Finding Connection in a Computerized World*. London: Secker & Warburg, 1994, P57-58.

² - فيليب ريجو: ترجمة عزت عامر، ما بعد الافتراضي (استكشاف جماعي للثقافة المعلوماتية)، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2009، ص122.

من خلال هذه الجماعات، وبالإضافة إلى ذلك تساهم الجماعات الافتراضية في بناء الهويات الرقمية وتشجيع التعلم المستدام والابتكار.

يصف Fontainha وGannon-Leary المجتمع الافتراضي بأنه شبكة من الأفراد الذين يتشاركون في مجال الاهتمام ويتواصلون عبر الإنترنت، أشارت بعض الدراسات إلى أن المجتمع الافتراضي هو مجموعة من العلاقات بين أفراد مختلفين حيث يتفاعل الأفراد اجتماعياً من أجل المنافع المتبادلة.¹

أوضح Hsu وآخرون في أبحاثهم أن الجماعات الافتراضية هي "فضاء إلكتروني مدعوم بتكنولوجيا المعلومات"، وهي تتمحور حول اتصالات وتفاعلات المشاركين لتوليد معرفة مجال محددة تمكن المشاركين من أداء وظائف مشتركة والتعلم من تلك المعرفة والمساهمة فيها والبناء عليها بشكل جماعي.²

مع تزايد شعبية المجتمعات عبر الإنترنت، تربط الصداقات الافتراضية الأشخاص بمجموعات أصغر وأكبر وتسمح للأعضاء من خلفيات ثقافية مختلفة بالعمل معاً من مجتمعهم الثقافي المجتمعي أو بلدهم، يصف بعض الباحثين الجماعات الافتراضية على أنها شبكات اجتماعية عبر الإنترنت يتفاعل فيها الأشخاص ذوو الاهتمامات والاحتياجات المشتركة بشكل متكرر ضمن حدود معينة.³

لقد غيرت الجماعات الافتراضية حياتنا بشكل كبير لأن الأفراد من الجماعات ذات الوجه لوجه يمكنهم أيضاً مقابلة بعضهم البعض من خلال الجماعات الافتراضية، يستخدمون أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تتراوح من رسائل البريد الإلكتروني إلى المؤتمرات الافتراضية "لتوسيع حدود المجتمعات التقليدية وجهاً لوجه التي تتيح التعاون العالمي غير المتزامن وفي الوقت الحقيقي".⁴

1-تعريف الجماعة الافتراضية:

مصطلح الجماعة "يعني أشياء كثيرة لكثير من الناس، وسيكون من الصعب العثور على تعريف للمجتمع يمكن قبوله على نطاق واسع"،⁵ في الواقع كشف هيلري عن أربعة وتسعين تعريفاً مختلفاً للمجتمع، وهناك نقص مماثل في الإجماع فيما يتعلق بالتعريف المناسب لمصطلح "الجماعة الافتراضية".⁶

في تعريف الجماعات الافتراضية يسرد الجدول بعض أكثر التعريفات التي تم الاستشهاد بها للجماعة الافتراضية، هذه التعريفات متشابهة جداً مع بعضها البعض، فيما يلي بعض الخصائص المشتركة لهذه التعريفات:

¹-Smith, Marc. "Tools for navigating large social cyberspaces." *Communications of the ACM* 45.4 (2002),P57.

²-Hsu, Meng-Hsiang, et al."Knowledge sharing behavior in virtual communities: The relationship between trust, self-efficacy, and outcome expectations." *International journal of human-computer studies* 65.2 (2007), P153.

³- عبد الغني عماد: سوسيوولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2018، ص149.

⁴-أحمد زايد: عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، مجلد 32، سبتمبر، 2002، ص61.

⁵-Komito, Lee."The net as a foraging society:Flexible communities." *The information society* 14.2 (1998),P 104.

⁶- Hillery, George A. "Definitions of community: Areas of agreement." *Rural sociology* 20 (1955), P 117.

-مجموعة من الناس.

-أعضاء المجموعة يستخدمون الإنترنت للتواصل مع بعضهم البعض.

-أعضاء المجموعة لديهم مصلحة مشتركة.

-الأفراد والجماعات يتفاعلون من أجل المنفعة المتبادلة.

الجدول رقم 01: تعريف المجتمع الافتراضي

المؤلفون وسنة الدراسة	تعريفات
Chen, Liu and Chen 2016	"تجمع اجتماعي من الجمهور يقوم من خلاله بمناقشات في الفضاء السيبراني "ص 03".
Leimeister 2015	"مساحة اجتماعية افتراضية بحيث يلتقي الأشخاص الذين لديهم هدف أو غرض مشترك من أجل التفاعل مع بعضنا البعض لاكتساب أو تبادل المعرفة "ص 68".
Hsu et al 2007	فضاء إلكتروني مدعوم بتقنية المعلومات تتمحور حوله اتصالات وتفاعلات المشاركون لتوليد المعرفة في مجال محدد تمكن المشاركين من أداء وظائف مشتركة وتعلم منه المساهمة في بناء المعرفة بشكل جماعي "ص 153".
Preece 2001	"مساحة اجتماعية حيث يجتمع الناس ليأخذوا ويعطوا معلومات "ص 348".
Wasko and Faraj 2005	شبكات الممارسة الإلكترونية "تعرف على أنها" منتديات نقاش بوساطة الكمبيوتر تركز على مشاكل الممارسة تمكن الأفراد من تبادل النصائح والأفكار مع الآخرين على أساس المصالح المشتركة "ص 35".

تعرف الجماعة الافتراضية هنا على أنها مجموعة من الأفراد أو شركاء الأعمال الذين يتفاعلون حول مصلحة مشتركة حيث يكون التفاعل مدعومًا جزئيًا على الأقل أو بوساطة التكنولوجيا وتسترد به بعض البروتوكولات أو القواعد، يشمل هذا التعريف المكونات الرئيسية للتعريفات المطروحة في الدراسات الحالية من خلال تضمين عناصر مثل تفاعل مجموعات من الأشخاص المشتركين في الاهتمامات، ومع ذلك فإن التعريف المقترح يقدم أربع تحسينات جوهرية على التعريفات السابقة وهي كالتالي:¹

أولاً: التعريف المقترح أكثر شمولاً من التعريفات السابقة من حيث أنه يقر بأن الجماعات تجمع الأفراد أو الشركاء التجاريين، لقد درس غالبية الباحثين جماعات الأفراد ومع ذلك فإن غالبية الدراسات المتعلقة بالتسويق والعلاقات تجري في علاقة بين شركة تجارية السياق،² وهذا يعطي مصداقية لفكرة أن شبكات العلاقات البينية التي تتوسط فيها التكنولوجيا يمكن تصورها كجماعات افتراضية.

¹ - Preece, Jenny. Online communities: Designing usability and supporting socialbility. John Wiley & Sons, Inc, 2000.

² - Morgan, Robert M., and Shelby D. Hunt. "The commitment-trust theory of relationship marketing." Journal of marketing 58.3 (1994): 20-38.

ثانيًا: من خلال تضمين عبارة "مدعومة جزئيًا على الأقل أو بوساطة التكنولوجيا"، يكون التعريف المقترح أكثر شمولًا من التعريفات السابقة من حيث أنه يقر بأن الجماعات الافتراضية يمكن أن تكون افتراضية تمامًا أو افتراضية جزئيًا فقط، كما تشير العديد من تعريفات الجماعات الافتراضية إلى أن علاقات الأعضاء يتم التوسط فيها بشكل كامل بواسطة التكنولوجيا، ومع ذلك فإن الجماعات الافتراضية لديها درجات مختلفة من الافتراضية "في ما يسمى بالمجتمعات أو الجماعات المرنة،¹ يتم تسهيل علاقات الأعضاء أحيانًا عبر اللقاءات وجها لوجه، وفي أوقات أخرى يتم التوسط فيها بواسطة التكنولوجيا.

ثالثًا: يشمل التعريف المقترح التقنيات المتقدمة التي لا تعتمد على الكمبيوتر، في حين أن العديد من التعريفات تتضمن مصطلح "بوساطة الكمبيوتر"، فإن التعريف المقترح يقر بأن التفاعل في الجماعات الافتراضية يمكن أن يتم بوساطة أي تقنية وليس فقط تكنولوجيا الكمبيوتر حول كيفية دعم تكنولوجيا الهاتف المحمول الجماعات الافتراضية، وبالتالي من المتوقع أن يظل التعريف المقترح مناسبًا في بيئة ديناميكية تكنولوجيا.²

رابعًا: فإن فكرة الأدوار أو البروتوكولات والسياسات أو المعايير مفقودة من العديد من التعريفات الحالية الجماعات الافتراضية ولكنها مدرجة في التعريف المقترح، هنا يمكن العثور على الكثير من الأبحاث الحالية حول الجماعات الافتراضية في دراسات نظم المعلومات،³ حيث لا يدرس مفهوم المعايير والأدوار عنه في التخصصات الأخرى، ومع ذلك يدرك علماء الأنثروبولوجيا أهمية الأعراف الاجتماعية داخل بنية المجتمع، يقترح هؤلاء الباحثون أن الجماعات التقليدية والجماعات الافتراضية لها أدوار في السياسات أو المعايير، كما نجد أن باحثون من تخصصات أخرى مثل التسويق وعلم النفس بدأت الإدارة أيضا في تضمين القواعد والأدوار كمتطلب محدد للجماعات الافتراضية.

2-تاريخ الجماعات الافتراضية:

تاريخ الجماعات الافتراضية يعود إلى الثمانينيات من القرن العشرين، حيث بدأت الإنترنت تنتشر في العالم وبدأ الأفراد والمجتمعات في استخدامها للتواصل والتفاعل، كانت هذه الجماعات الأولية عبارة عن منتديات ومجموعات بريد إلكتروني تناقش الهوايات والمواضيع الفنية والتقنية والاجتماعية. ومع تطور التقنيات وانتشار الإنترنت بصورة أكبر، بدأت الجماعات الافتراضية تتنوع وتعدد، حتى أصبحت اليوم تشمل مجموعات الدردشة والمنتديات والمدونات والشبكات الاجتماعية والألعاب الإلكترونية وغيرها، وتختلف

¹- Wilson, Samuel M., and Leighton C. Peterson. "The anthropology of online communities." *Annual review of anthropology* 31.1 (2002): P456.

²- Jean François Marcotte, *Communautés Virtuelles et Sociabilité en Réseaux, Pour Une Redéfinition du Lien Social dans les Environnements Virtuels, Esprit Critique, Revue International de Sociologie et de Sciences Sociales, Vol-05, Numéro 04, 2003, P3, En ligne, www.espritcritique.fr, consulté le 17/04/2022 à 12.05*

³- Lee, Fion SL, Douglas Vogel, and Moez Limayem. "Virtual community informatics: A review and research agenda." *Journal of Information Technology Theory and Application (JITTA)* 5.1 (2003):P 5.

هذه الجماعات في شكلها ومحتواها وغرضها، فهناك جماعات تركز على النقاش الفكري والثقافي، وأخرى تركز على تبادل الخبرات والمعلومات، وأخرى تركز على الألعاب والترفيه.

أولاً: تاريخ موجز للجماعات الافتراضية عبر الإنترنت:

تاريخ الجماعات الافتراضية يعود إلى أوائل تاريخ الإنترنت، حيث بدأ الناس في استخدام الإنترنت للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض، وقد تم إطلاق أول موقع ويب في عام 1991، ومنذ ذلك الحين انتشر استخدام الإنترنت بسرعة كبيرة.¹

في البداية، كانت الجماعات الافتراضية تتكون أساساً من مجموعات البريد الإلكتروني والمنتديات على الإنترنت، والتي تسمح للأفراد بالتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض عن طريق مشاركة الرسائل والمناقشات، ثم تطورت هذه الجماعات لتشمل المنتديات الإلكترونية والشبكات الاجتماعية.²

ومنذ تطورت الجماعات الافتراضية بمزيد من التقنيات والوسائل الحديثة، أصبح من الممكن إنشاء وإدارة جماعات افتراضية متخصصة في أي مجال، وتوفير منصات التواصل الاجتماعي المتطورة أمكن التواصل والتفاعل مع الأصدقاء والعائلة والمجتمعات بسهولة.

في بداية ظهور الإنترنت في سبعينيات القرن الماضي، كانت الجماعات الافتراضية عبارة عن مجموعات من الأفراد يتواصلون مع بعضهم البعض بشكل إلكتروني، ويمكن تعريفها على أنها مجموعات اجتماعية تستخدم الإنترنت كوسيلة للتواصل والتفاعل بين أعضائها، وكانت تلك الجماعات تشمل منتديات النقاش والبريد الإلكتروني والمجموعات البريدية وغيرها من وسائل الاتصال الإلكترونية.

مع تطور تقنيات الإنترنت وتوسع استخدامها، بدأت الجماعات الافتراضية تتحول إلى أشكال أكثر تطوراً، مثل الشبكات الاجتماعية التي تعتمد على الوسائل الحديثة للتواصل والتفاعل مثل المحادثة الفورية والمشاركة في الوقت الحقيقي والبت المباشر وما إلى ذلك، وبدأت تلك الجماعات تلعب دوراً مهماً في تغيير الثقافات والتفاعلات الاجتماعية، حيث أصبحت تجمع أفراداً من مختلف الأعراق والثقافات والديانات والدول، وتعمل على توسيع المعرفة والتواصل بينهم وإيجاد حلول للمشاكل الاجتماعية.

ولعل أبرز مثال على تأثير الجماعات الافتراضية على التفاعل الاجتماعي، هو حركة "الربيع العربي" التي انطلقت في بعض الدول العربية في عام 2010 وتمكنت من إسقاط بعض الأنظمة الحاكمة، وقد شكلت الجماعات الافتراضية

¹- Castells, M. *The rise of the network society: The information age: Economy, society, and culture (Vol. 1)*. John Wiley & Sons, 1996, PP 72-73.

²- هال ابرسون، هاري لويس، كين لدين، الطوفان الرقمي كيف يؤثر على حياتنا وحرمتنا وسعادتنا، ترجمة أشرف عامر، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 91.

دوراً مهماً في توجيه الانتباه إلى الظلم والفساد والحاجة إلى التغيير والإصلاح وتوفير الوعي، يمكن القول بأن الجماعات الافتراضية قد أحدثت ثورة في الاتصالات والتواصل الاجتماعي، حيث تسمح للناس بالتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض بطريقة سهلة وفعالة، وهذا يعزز التفاهم والتعاون بين الناس في جميع أنحاء العالم.¹

أصبحت الإنترنت اليوم جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للعديد من الأشخاص، يتواصل الأشخاص عبر البريد الإلكتروني، والتسوق عبر الإنترنت، وتقديم الضرائب عبر الإنترنت، وقد يبحث البعض عن أزواجهم المستقبليين عبر الإنترنت، في مارس 2008 كان هناك ما يقرب من 1.4 مليار شخص في جميع أنحاء العالم لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت،² يظهر الارتفاع المستمر في عدد مستخدمي الإنترنت على مدار السنوات الأخيرة الأهمية المتزايدة للإنترنت في حياة الأفراد والمجتمعات، كما يعكس هذا النمو الاعتماد المتزايد على الإنترنت لأغراض متنوعة مثل الاتصالات الشخصية والعملية والتسوق والتعلم وغيرها.

يستخدم الأشخاص الإنترنت بشكل روتيني للعثور على معلومات حول القضايا المتعلقة بالصحة وأوقات عرض الأفلام وجدول شركات الطيران، ومع ذلك، فإن الإنترنت لم يخترق المجتمع على نطاق عالمي للعديد من الدول النامية، مثل إندونيسيا، لديها وصول محدود إلى الإنترنت على سبيل المثال في عام 1995 فقط 7.5% من سكان إندونيسيا لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت.³

في مطلع القرن، السبب الأكثر شيوعاً لاستخدام الناس للإنترنت كان التواصل مع أشخاص آخرين عبر البريد الإلكتروني أو للحفاظ على العلاقات الشخصية، نظراً لسرعته العالية وتكلفته المنخفضة وسهولة الوصول إليه وكفاءته، أصبحت اتصالات البريد الإلكتروني هي الطريقة الرئيسية للتواصل بالنسبة للكثيرين المنظمات والشركات والمؤسسات الأكاديمية، جادل كانغ بأن لتطبيق القاتل للإنترنت تبين أنه بشر آخرون، بعبارة أخرى التفاعل البشري أهم من المحتوى نفسه.

ثانياً: السنوات الأولى: 1960-1989

تم إنشاء أول مجتمع عبر الإنترنت قائم على الكمبيوتر في نفس الوقت تقريباً الذي تم فيه إنشاء الإنترنت في عام 1960 عندما طورت وكالة أبحاث المشاريع المتقدمة التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية ARPANET تم إنشاء ARPANET لشبكة الجامعات والمستخدمين.⁴

¹- فارس شاشة: "التنوع الثقافي في المجتمعات الافتراضية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، 2020، ص 153.

²- Internet Usage Statistics. 2008. Internet World Stats, Usage and Population Statistics, internetworldstats.com. Retrieved June 09, 2022 from <https://www.internetworldstats.com>.

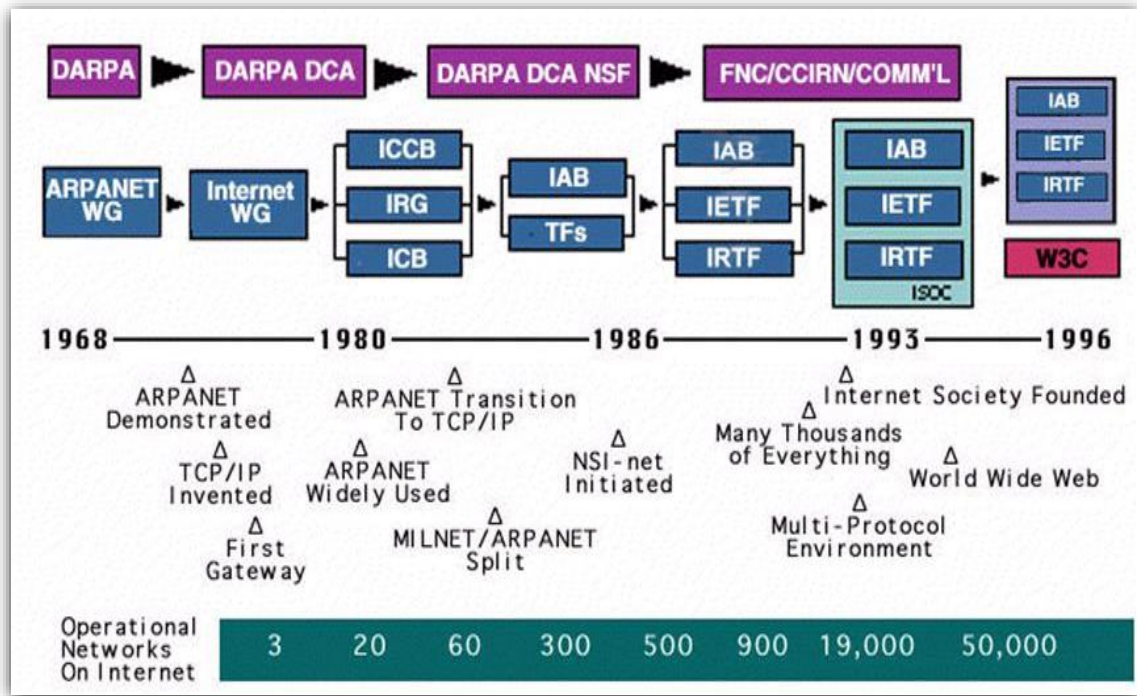
³-The World Factbook - Indonesia. 2008. Retrieved April 02, 2023. From: <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/indonesia/>

⁴- محمد عمر الشويقي: التجارة الإلكترونية في ظل النظام الجديد، دار زهران للنشر والتوزيع، ليبيا، 2013، ص 31.

تُعتبر ARPANET في البداية كانت مقتصرة على استخدامات وزارة الدفاع حتى عام 1986، بعد ذلك بدأ الباحثون والأكاديميون في استخدام هذه الشبكة بشكل متزايد. انضمت العديد من الجامعات والمختبرات والمراكز البحثية إلى الشبكة، وتطورت الشبكة لتُستخدم في أغراض مدنية أيضاً، وصل عدد الحسابات التي تُنشأ يومياً إلى حوالي ألف حساب.¹

خلال منتصف الثمانينيات، بدأت أجهزة الكمبيوتر الشخصية تكتسب قبولاً واسع النطاق من خلال الاتصال بمضيفي الاتصالات المركزية عبر أجهزة المودم وخطوط الهاتف، تم ربط المضيفين أنفسهم ببعضهم البعض من خلال الشبكة العالمية التي توفر المعلومات بالإضافة إلى خدمات الاتصال من خلال شبكات الكمبيوتر المترابطة هذه. عُرف النظام البيئي بأكمله باسم "الشبكة"، مما يعني ضمناً "شبكة من الشبكات التي ربطت أجهزة الكمبيوتر المضيئة باستخدام خط اتصالات عالي السرعة، أصبح كل مضيف أو خادم مركزاً لشبكته المحلية الخاصة حيث يمكن للمستخدمين الاتصال.²

الشكل رقم 02: التسلسل الزمني لتطوير الإنترنت 1968 – 1996.³



¹- سامية محمد جابر، نعمات احمد عثمان: الاتصال والاعلام تكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003، ص110.

²- حسن شومان، إيمان جابر: "دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة ميدانية"، حوليات أداب عين شمس 45. يناير-مارس (ب) (2017)، ص18.

³- Leiner, B. et. Al. 1999, January 23. A Brief History of the Internet. Retrieved May 8, 2023 from: <https://arxiv.org/abs/cs/9901011v1>

ثالثا: ولادة الإنترنت: 1990-1996

في أوائل التسعينيات، بدأ المستخدمون التجاريون في الاستفادة من الشبكة، وزاد عدد مضيبي الإنترنت بنسبة 26٪ بين أكتوبر 1994 ويناير 1995، كما ورد في Gulia، Garton، Dimitrova، Salaff، Wellman، Haythornthwaite، بينما نما استخدام شبكات الكمبيوتر، انخفضت تكلفة الوصول بشكل كبير وتراوح استخدام شبكات الكمبيوتر هذه من الاستفادة من أنظمة لوحات الإعلانات المجتمعية غير الربحية إلى الترفيه والأنشطة التجارية، America Online مثل مراجعات الكتب وأدلة المطاعم والوصفات لدعم المكاسب التجارية.¹ في أواخر عام 1995، كان لدى America Online ما يقدر بنحو 4.5 مليون مشترك في جميع أنحاء العالم، وكان لدى Compu Serve 4 ملايين مشترك،² في عام 1995 أطلقت Microsoft نظام التشغيل الجديد Windows 95 الذي تم تصميمه للاتصال بشبكة الويب العالمية www وهكذا، دخل مقدمو خدمات الإنترنت منخفضي التكلفة إلى المشهد، بدأ الوافدون الجدد في إزاحة شبكات المعلومات السابقة، ومع اكتساب شبكة الويب العالمية شهر، دخلت الشركات التجارية إلى الإنترنت، مما جعل الشبكة أكثر ترابطاً يتضاعف حجم الإنترنت سنوياً جعل هيكلها تحديد عدد المستخدمين أمراً صعباً، لأنه كان من الشائع أن يتشارك العديد من المستخدمين في نظام كمبيوتر متصل، تراوحت تقديرات مستخدمي الإنترنت في منتصف عام 1995 بين 10 ملايين و27 مليون بالغ.

في بداية عام 1996، كان هناك أكثر من 24 ألف مجموعة مناقشة كان مستخدمو الإنترنت خلال ذلك الوقت يشملون أولئك الذين كانوا متصلين باستمرار والذين نادراً ما يتصلون، جعلت الصعوبات في تحديد عدد دقيق من المستخدمين الثابتين التقارير المنشورة خلال تلك الفترة غير موثوقة.³

¹- Marx, Gary, and Mary Virnoche. "< Only Connect': EM Forster in an Age of Computerization." American Sociological Association, Washington, August (1995).P651.

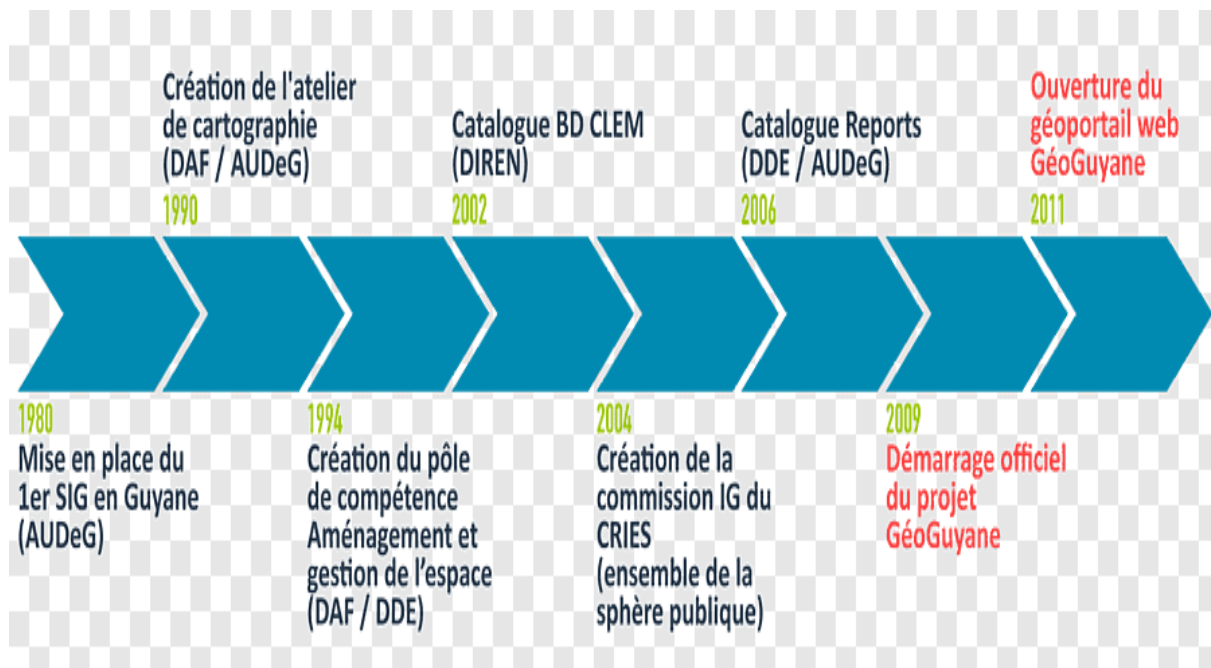
²- Lewis, P. "Prodigy said to be in role of a silent son." New York Times (1996). P16.

³- Southwick, S. 1996. Liszt: Searchable Directory of E-Mail Discussion Groups. <http://www.liszt.com>. Blue Marble Information Server.

الجدول رقم 02: التطور التاريخي للجماعات الافتراضية

التاريخ	حدث في التاريخ ذي الصلة
1969	تم تأسيس APRA NET
1972	تم إرسال أول بريد إلكتروني، وتم إنشاء قائمة بريدية
1976-1977	تم إنشاء مجتمع العلوم الافتراضية eies
1978-1980	تم تطوير أخبار GRB وUSENET وBBSS وMUDS لأول مرة
1981-1985	تم إنشاء مزودي خدمة الأعمال عبر الإنترنت
1988	رابط (THEWELL) ELECTRONIC تم إطلاقه في جميع أنحاء العالم
1990-1991	تم تطوير محادثة الإنترنت (IRC)
1994-1995	تم تطوير شبكة الويب العالمية (WWW)
1998-1999	تم إطلاق Netscape وبدأت المجتمعات التشاركية في التكون
2000-2001	أصبح الإنترنت واسع الانتشار
2002-أمتد الى سنوات	كان هناك انفجار في برامج الشبكات الاجتماعية

الشكل رقم 03: الجدول الزمني تاريخ الإنترنت التسلسل الزمني تاريخ الإنترنت 1994-2011



رابعاً: الجماعات الافتراضية عبر الإنترنت من 1997 إلى الوقت الحاضر:

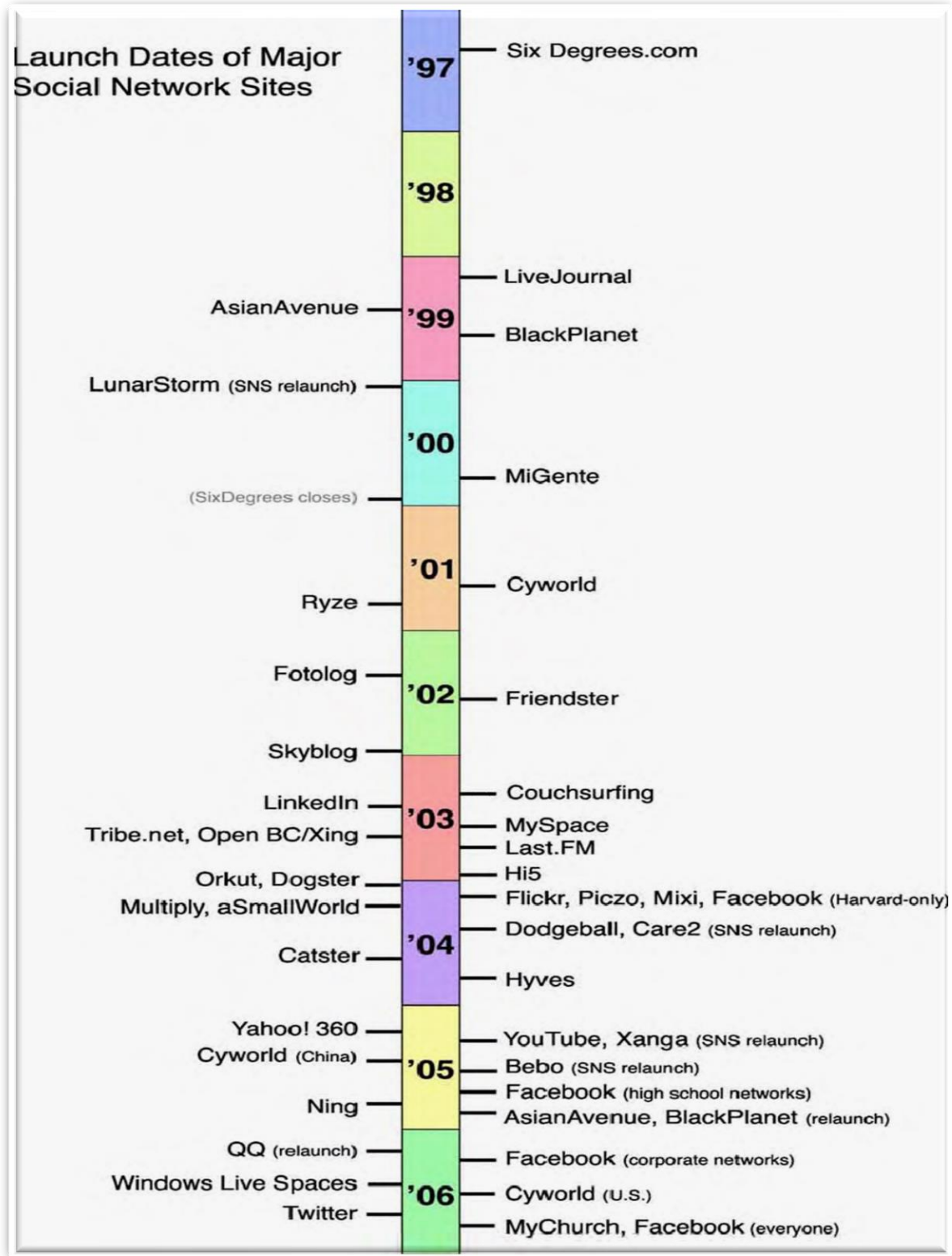
بمجرد أن اكتسب الإنترنت قبولاً سائداً في منتصف التسعينيات، بدأ مطورو البرامج في كتابة التطبيقات للاستفادة من الاتصال بين الشبكات عبر شبكة الويب العالمية انظر الشكل للجدول الزمني من خلال الترابط، المواقع مبني على مفهوم المجتمع من خلال إنشاء ما يعرف باسم "الشبكات الاجتماعية"، تم إطلاق أول مجتمع افتراضي عبر الإنترنت تم إنشاؤه بهذه الطريقة في عام 1997 وكان يُعرف باسم Six Degrees.com الموقع مسموح به الأعضاء لإنشاء ملف تعريف على الإنترنت وإدراج أصدقائهم وجهات الاتصال الخاصة بهم.

كما سمح موقع Six Degrees.com للأعضاء بتصفح الملفات الشخصية لأصدقائهم وإنشاء مجتمع عبر الإنترنت من خلال دائرة من الأصدقاء، على الرغم من توفر القدرة على الاتصال بأعضاء آخرين قبل إطلاق موقع Six Degrees.com من خلال تطبيقات المراسلة الفورية كان جانب المجتمع غائباً.

كان موقع Six Degrees.com أول موقع يشجع المجموعات على التشكيل بناءً على الاهتمام والانتماء الأكاديمي والجغرافيا، بينما Six Degrees.com جذبت ملايين المستخدمين، ولم يكن لديها نموذج عمل قوي واضطر إلى الإغلاق في عام 2000.

بدءاً من عام 1997، ظهرت العديد من المواقع الجديدة التي كانت مشابهة لـ Six Degrees.com مثل: MiGente، BlackPlanet، Asian Avenue سمحت هذه المواقع الجديدة للأعضاء بنشر ملفات تعريف على الإنترنت مصممة خصيصاً لغرض معين، مثل اكتساب أصدقاء، أو لشبكات الأعمال، أو للعثور على التواريخ.

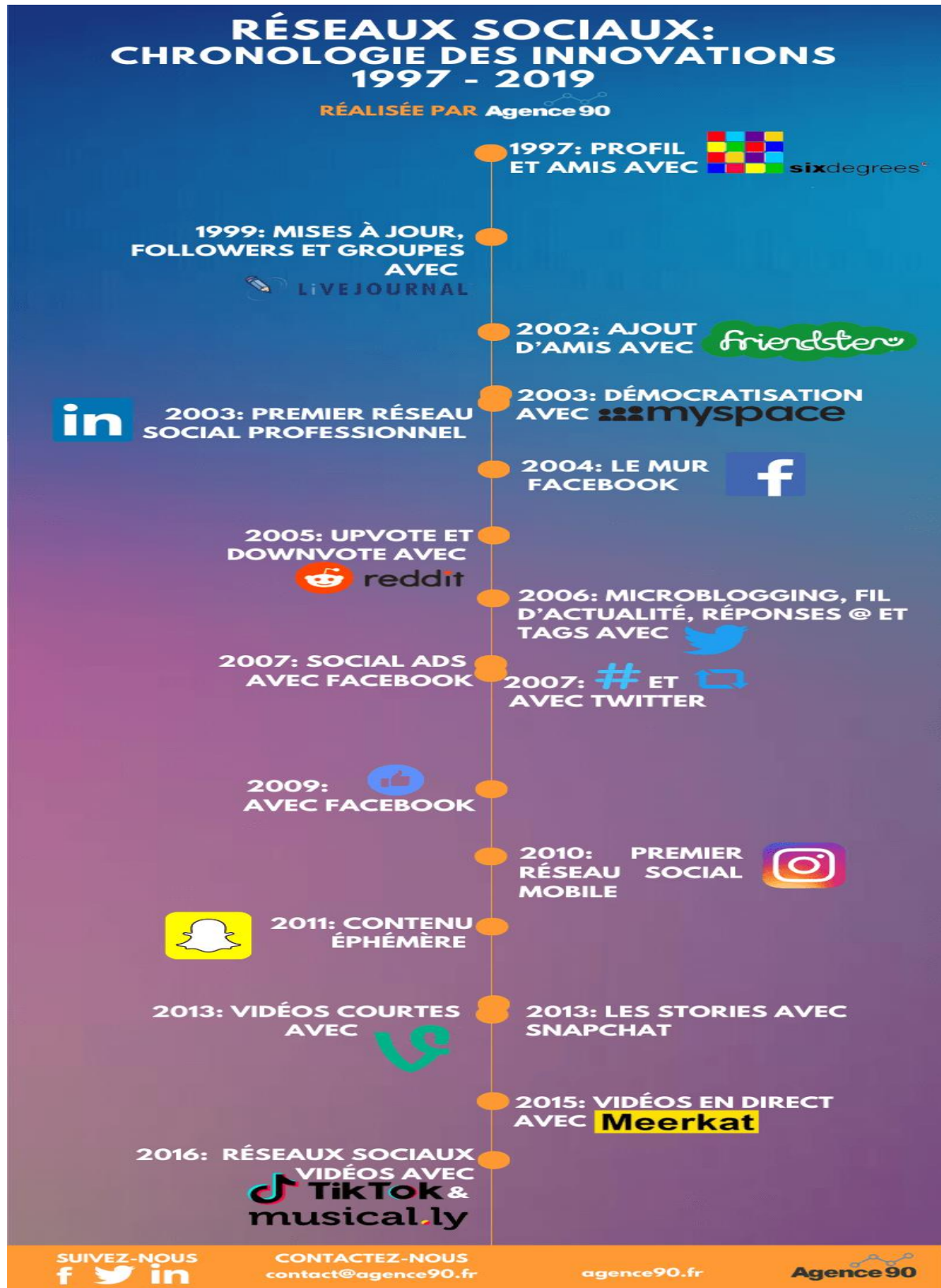
الشكل رقم 04: جدول زمني لتطور الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت 1997 – 2007¹.



¹ - Danah.m, Boyd Nicole B. Ellison. : Social Network Sites; Definition, History and Scholarship, Journal of computer Mediated Communication, vol :(13,1), 2010 [online],

<http://icmc.indiana.edu/vol13issue1/boyd.ellison.html> تم استخراجها من يوم: 2022/03/10 على الساعة: 18:56

الشكل رقم 05: تاريخ شبكات التواصل الاجتماعي وابتكاراتها 1997 – 2019¹



¹- Infographie: Les évolutions des réseaux sociaux 1997-2019: <https://www.agence90.fr/chronologie-innovations-reseaux-sociaux/> 14 : 51 : 2022/08/10 تم استخراجها من الموقع يوم

بخلاف موقع Six Degrees.com، يمكن لأعضاء هذه المواقع إضافة أصدقاء على ملفهم الشخصي دون الحصول على موافقته أولاً.

في عام 1999 تم إطلاق Live Journal وقدم قائمة أصدقاء على غرار قوائم الأصدقاء في المراسلة الفورية بالإضافة إلى إرسال الرسائل فقط، يمكن للأعضاء متابعة أصدقائهم وقراءة إدخالاتهم عند إنشاء إدخال جديد.¹ في عام 2001 تم تقديم Ryze.com كان الغرض من هذا الموقع هو إنشاء شبكات أعمال، تم تطوير Ryze.com من قبل مؤسسي العديد من مواقع المجتمع الأخرى مثل Friendster، LinkedIn، Tribe.net كان المؤسسون أصدقاء مقربين اعتقدوا أن بإمكانهم مشاركة الموارد دون منافسة،² ومع ذلك لم يحقق موقع Ryze.com نجاحًا واسعًا، أصبح LinkedIn موقع شبكات الأعمال الذي كان يأمل المؤسسون أن يصبح عليه موقع Ryze.com بالإضافة إلى ذلك، نمت Tribe.net لجذب قاعدة مستخدمين كبيرة واجتذب Friendster عددًا كبيرًا من المتابعين العالميين.

كان المفهوم الكامن وراء Friendster هو أنه يمكن للأعضاء عرض ملفات تعريف الأصدقاء الذين يبلغ عمقهم أربعة مستويات، مما يعني أنه يمكنهم عرض الملف الشخصي لصديق لصديق، أدى هذا القيد إلى بدء الأعضاء في إنشاء ملفات تعريف مزيفة لتوسيع مدى وصولهم إلى جهات الاتصال، حتى أن بعض الأعضاء بدأوا في جمع الأصدقاء بشكل جماعي حتى تظهر ملفاتهم الشخصية في ميزة "الأكثر شيوعًا". كانت بعض الملفات الشخصية الأكثر شيوعًا مزيفة، حيث تستخدم أسماء المشاهير أو الصور لكسب أكبر عدد ممكن من الأصدقاء، أغضب هؤلاء الأعضاء المزيّفون موظفي Friendster الذين اتخذوا الخطوة غير الشعبية المتمثلة في حذف جميع الملفات الشخصية المزيفة، كانت الملفات الشخصية المزيفة هي أيضًا أكثر مستخدمي Friendster شغفًا، كما استمتع الأعضاء الآخرون بقراءة الماكياج لمحات عن الترفيه،³ أدى هذا بالإضافة إلى المشكلات الفنية إلى مغادرة العديد من المستخدمين الأوائل للموقع.

في عام 2003 بعد نجاح Friendster تم تقديم الجماعات الافتراضية الجديدة وفقًا لنموذج Friendster ملفات تعريف المستخدمين، استهدفت معظم هذه الجماعات الافتراضية فئة ديموغرافية محددة، كما هو الحال مع Xing و Visible Path والتي استهدفت مجتمع الأعمال، اتبعت مواقع المواعدة عبر الإنترنت مثل Dogster مسار Match.com، وساعد Care2 في الارتباط نشطاء من جميع أنحاء العالم شبكة MyChurch

¹- Boyd, Danah M., and Nicole B. Ellison. "Social network sites: Definition, history, and scholarship." *Journal of computer-mediated Communication* 13.1 (2007), P215.

²-Festa, P.. Investors snub Friendster in patent grab.CNet News.(2003, November 11), Retrieved 16/02/2022. From: http://news.com.com/2100-1032_3-5106136.html

³-Boyd, D. and Ellison, N. 2007. Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 131, article 11,2007, P216

الكنائس المسيحية وأعضائها، وربط Couchsurfing المسافرين بأشخاص لديهم اهتمام بالمشاركة أماكن الإقامة بدأت هذه الموجة من مواقع VOC اتجاهًا أثر على مواقع الوسائط لدمج الشبكات الاجتماعية على سبيل المثال، قام مصورو Flickr ومنتجو فيديو استهدف Youtube و Last.fm بجمع عشاق الموسيقى معًا.

كانت أنماط العضوية في هذه الجماعات الافتراضية مفاجئة، أطلقت Google Orkut، التي فشلت في الحصول على متابعة ثابتة في الولايات المتحدة، لكنها حققت نجاحًا هائلًا في البرازيل أطلقت Microsoft MSN Spaces¹، والتي حققت أداءً جيدًا في كل مكان باستثناء الولايات المتحدة، عندما تم إطلاق موقع Myspace في كاليفورنيا، انتبه القليل من المحللين إلى هذا الشكل الشبيه ل Friendster.

كما كانت الفكرة الأولية وراء Myspace هي جذب مستخدمي Friendster المغتربين الذين كانوا يبحثون عن موقع بديل بعد شائعة أن Friendster سيبدأ نظامًا قائمًا على الرسوم، شجع مستخدمي Friendster الأعضاء الآخرين على الهجرة إلى مواقع بديلة مثل Tribe.net و My Space من خلال التواصل عبر منتديات Friendster تسبب هذا في نزوح جماعي ضخم من Friendster إلى مواقع أخرى، بما في ذلك Myspace². قدمت مواقع الشبكات الاجتماعية مثل Myspace أساسًا أكثر ثراءً للتفاعل بسبب دمج صور الوسائط المتعددة ومعلومات المستخدم الشخصية التفصيلية.

في عام 2004، توافد العديد من المراهقين على موقع Myspace باعتباره مكة الجديدة للمجتمعات عبر الإنترنت، وكان أحد العوامل المهمة في هذا التطور هو أن موقع Myspace شجع القاصرين على الانضمام، لم يكن هؤلاء المستخدمون الجدد من جيل Friendster الأقدم، لقد تم تشجيعهم على الانضمام من قبل الأصدقاء الذين كانوا بالفعل على موقع Myspace، وانضم بعضهم إليه مشاهدة فرقهم الموسيقية المفضلة على الإنترنت، مع نمو العضوية على موقع Myspace، كانت هناك مجموعتان متميزتان من المستخدمين الذين سكنوا الموقع: الموسيقيون/ المعجبون/ المراهقون والحشد الاجتماعي الحضري اللاحق ومن المثير للاهتمام، نادرًا ما تتفاعل المجموعتان مع بعضهما البعض إلا عند تصفح الموسيقى.

في جويلية 2005 اشترت News Corporation موقع Myspace مقابل 580 مليون دولار،³ مما جذب انتباه وسائل الإعلام، سلط هذا الشراء الضوء على مشكلة تتعلق بالسلامة الجماعية والقدرة على تصفح الملفات الشخصية الفردية مع عدم الكشف عن هويتهم سمحت للمتحرشين الجنسيين بالبحث المتكرر عن قاصرين على

¹ - Fragoso, Suely. "WTF a crazy Brazilian invasion." *Proceedings of CATaC* (2006), P 267.

² - Friendster Sucks – Tribe.net. 2003, July 28. Retrieved May 11, 2022 from: <http://friendstersucks.tribe.net/>

³ - BBC. 2005, July 19. News Corp in \$580m Internet buy. Retrieved November 19, 2022 from: <http://news.bbc.co.uk/2/hi/business/4695495.stm>

موقع Myspace وقد أدى ذلك إلى اتخاذ إجراء قانوني،¹ تسبب استخدام المفترسين عبر الإنترنت لـ . Myspace أيضًا في موجة من الذعر حول الجماعات الافتراضية لأن إخفاء الهوية هو أحد ميزات المتأصلة، يمكن لأي شخص البحث في الملفات الشخصية والعثور على المعلومات حول أفراد معينين بينما يظلون كمستخدمين مخفيين عن الأنظار العامة.

عدم الكشف عن هويته على الإنترنت ليس مفهوماً جديداً، ظهرت قبل عقد من الزمان عندما كانت الإنترنت لا تزال في مهدها، وفقاً لذلك فإن إخفاء الهوية هو تقليد عزيز لدى بعض قدامى المحاربين عبر الإنترنت، الذين يستمتعون بالجانب الخيالي لهذه المجتمعات ويجادلون بأنها تمكن الأشخاص الخجولين أو المنبوذين اجتماعياً، من المؤكد أنه يجعل الأمر أسهل نشر نظريات المؤامرة الجامحة، أو تشويه سمعة الناس، أو إجراء عمليات احتيال مالية أو إيذاء الآخرين جنسياً.

فالهوية الحقيقية برأي جنكز تعد جزءاً أساسياً من الحياة الاجتماعية وتسهم في بناء الثقة بين الأفراد وتحقيق التواصل الفعال،² نظراً لاجتذاب MySpace انتباه الجمهور في الولايات المتحدة، نمت الجماعات الافتراضية في جميع أنحاء العالم، أصبح Friendster المجتمع الافتراضي الأول في جنوب شرق آسيا، وأصبح Orkut المجتمع الإلكتروني الرئيسي في البرازيل ولاحقاً في الهند،³ أصبحت Mixi مشهورة جداً في اليابان كما فعلت LunarStorm في السويد وHyves في هولندا وGrano في بولندا وHi5 في بلدان أمريكا اللاتينية الأصغر، أصبح Bebo رقم واحد لشبكات التواصل الاجتماعي الأوروبية والأسترالية.⁴

بدأت المواقع الجديدة في استهداف المجتمعات المتخصصة، في عام 2004 قدمت شركة ناشئة صغيرة تسمى Voc Facebook حصرياً لطلاب جامعة هارفارد والتي حققت نجاحاً كبيراً، ثم توسع فيسبوك ليشمل جامعات أخرى من أجل الانضمام، يجب على المستخدم التسجيل بعنوان بريد إلكتروني "edu" والارتباط بإحدى الجامعات، كان القصد من ذلك في البداية إنشاء موقع مجتمع أكاديمي خاص صغير، لكن في عام 2005 قرر الفيسبوك دمج طلاب المدارس الثانوية وتوسع لاحقاً ليشمل شبكات الشركات وأصبح في النهاية مفتوحاً لعامة الناس، على الرغم من أن الفيسبوك استوعب الجميع،⁵ إلا أن مفهوم الشبكة الخاصة لا يزال سارياً، على سبيل

¹ - بومعزة السعيد: أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي الفيسبوك نحو الفضاء العمومي: دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الجزائر كلية علوم المعلومات والاتصالات)، 2015، ص 21.

² - هارلبس وهولبور: سوشولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2010، ص 93.

³ - Madhavan, Narayanan. "India gets more Net cool." *Hindustan Times*. Retrieved July 30 (2007): 2007. Retrieved July 18, 2022 from: <http://www.hindustantimes.com/StoryPage/StoryPage.aspx?id=f2565bb8-663e48c1-94ee-d99567577bdd>.

⁴ - Boyd, Danah M., and Nicole B. Ellison. "Social network sites: Definition, history, and scholarship." *Journal of computer-mediated Communication* 13.1 (2007), P223.

⁵ - رفعت محمد مصطفى: الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعمية الافتراضية، العربي للنشر، مصر، 2018، ص 42.

المثال من أجل الوصول إلى مجتمع شركة معين، يجب أن يحصل المستخدم على إذن من مسؤول المؤسسة، وبالمثل للانضمام إلى شبكة مدرسة ثانوية يلزم الحصول على موافقة من مسؤول الموقع.

إحدى الميزات التي ميزت الفيسبوك عن غيرها من الجماعات الافتراضية كانت قدرة الأطراف الثالثة على تطوير التطبيقات سمح هذا للأعضاء بتخصيص صفحاتهم وأداء وظائف أخرى غير موجودة في الشبكات الاجتماعية للنظام المغلق،¹ كما سمحت التطبيقات للأعضاء بعرض أفلامهم المفضلة وعرض المقاطع القصيرة ثم مقارنة المقاطع مع الأعضاء الآخرين لإيجاد التوافق في تفضيلات المشاهدة سمحت تطبيقات أخرى للأعضاء برسم تاريخ سفرهم.

3- مراحل تطور الجماعات الافتراضية:

دي موور ووايجاند De Moor & Weigand يرون بأن تلك الجماعات في تطوراتها تسلك أربعة مراحل بداية من مرحلة التأسيس والتجريب، ثم تليها مرحلة الافتتاح والانطلاق، وبعدها مرحلة النمو الداخلي، وأخيرا مرحلة الاكتمال والنمو الخارجي، وكمثال على ذلك نأخذ موقع للتواصل الاجتماعي ولتكن جماعة من الطلبة عبر الفيسبوك فالبداية حتما ستكون انشاء جماعة افتراضية من الطلبة وتأسيسها والقيام بتجريبها من خلال التفاعل والحوار بين الأعضاء على نطاق محدود، فإذا وصل الأمر إلى ثقة ويقين الأعضاء داخل الجماعة من الكفاءة والقيادة اعلنوا على افتتاحه وانطلاقه، بعدها يقوم طلبة آخرين بالانضمام إلى الجماعة وهنا يظهر نمو الجماعة وتطورها من الداخل أو ما يعرف بالنمو الداخلي، وقد تكتفي هذه الجماعة بالأعضاء التي تحتويها وتغلق نتيجة للوصول إلى عدد كبير، لكن في غالب الأحيان تفتح الجماعة من جديد لاستقطاب أعضاء آخرين وهنا يظهر النمو الخارجي.

تسعى الجماعات الافتراضية عبر مراحل تطورها إلى خلق ما يسميه الباحثون الشعور أو الإحساس بالمجتمع أو الجماعة، فمن هنا نتساءل أين ينبع الشعور والإحساس بالمجتمع أو الجماعة؟

يلخص ماكميلان وتشافيز Chavis & McMillan أهم العوامل التي من خلالها ينشأ هذا الشعور والإحساس فيما يلي:²

- الشعور بالقدرة على التأثير في تلك الجماعة أو المجتمع الافتراضي: يتم تجربة القدرة على التأثير في جماعة أو مجتمع افتراضي من خلال استقبال ردود الفعل من أعضاء الجماعة أو أفراد المجتمع الافتراضي، وكذلك التأثير بما يحدث في المجتمع، يعتبر هذا التفاعل الأساسي لتطوير الانتماء والاندماج في الجماعة الافتراضية.

¹ - حمدان سمر سمير: هندسة الجمهور في الخطاب الرقمي لمجلس الوزراء الفلسطيني، صفحات مجلس الوزراء على فيسبوك نموذجاً رسالة ماجستير، فلسطين الجامعة العربية الأمريكية، 2020، ص55.

² - McMillan, D. W., & Chavis, D. M. Sense of community: A definition and theory. *Journal of Community Psychology*, 14(1), 1986, P 16.

- توفير الدعم وتلبية الحاجات النفسية والعاطفية: يتم تحقيق ذلك من خلال تبادل التهاني والتعازي والمواساة والنصائح بين أفراد الجماعة، يسهم هذا التفاعل في بناء روابط وجدانية قوية وتعزيز الارتباط العاطفي بين أفراد الجماعة.

- الشعور بالانتماء إلى جماعة: من خلال عضويتها ومتابعة ما يحدث فيها وسهولة التفاعل مع أفرادها وأحداثها.¹

- الحضور والتواجد: الحضور والتواجد هما العكس التام للعزلة والغياب، يعكسان الاستمرارية والاندماج الاجتماعي وينشأ نتيجة تفوق القيم المادية والانشغال بضمان سبل الحياة، من الصعب أن يستمر الشخص لفترة طويلة في مجتمع افتراضي حيث لا يتواصل مع الآخرين وحيث يسمع صدى صوته فقط، يمكن أن نلاحظ في سياق الجماعات الافتراضية أن الحضور والتواجد الافتراضي قد يؤدي في النهاية إلى الانعزال والانفصال عن العالم الحقيقي.²

- الثقة: هي عنصر أساسي يجب توفره لدى الأفراد في جماعاتهم ومجتمعاتهم، فالشخص لا يستطيع أن يشعر بالانتماء إلى جماعة أو مجتمع لا يثق في أفرادها ولا يشعر بالأمان فيه، وبناءً على ذلك تكون الجماعات الافتراضية في مجملها هشّة، ما لم تتأسس على علاقات سابقة في العالم الحقيقي وما لم تضمن سكانها من التطفل والاحتيال.

يجب أن يبذل أفراد الجماعات الافتراضية جهداً كبيراً في التحقق من هويات أولئك الذين يتفاعلون معهم، خاصة إذا لم يكن هناك تاريخ أو معرفة سابقة في الواقع الحقيقي، وبالتالي يجب أن يكون هناك اهتمام مستمر بحماية الأعضاء من التدخلات غير المرغوبة والاحتيال.³

عواقب الوقوع في وسط المحتالين قد تكون وخيمة، في سبيل الشعور بالثقة، يلجأ مستخدمو المواقع الاجتماعية والأعضاء المشاركين في الجماعات الافتراضية إلى أصدقائهم في العالم الواقعي، ومن أسباب الثقة انتماء الأفراد إلى مؤسسات معروفة حسنة السمعة، ومنها أن يكون هؤلاء الأفراد أنفسهم من الشخصيات العامة.

يتطور أي مجتمع سواء كان تقليدياً أو افتراضياً من خلال خمس مراحل هي التكوين والمعايير والعاصفة والأداء والتأجيل،⁴ في الجماعات الافتراضية تتطور اللغة والممارسات والعادات والموارد بمرور الوقت عندما يبدأ الأعضاء في التفاعل في الجماعة الافتراضية، حيث يمر المجتمع بمراحل مختلفة من التطور، وقد أجرى كل من Malhotra

¹ - زهية شابونية، عطوم وسام: الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، السنة 2019م- مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية بجامعة قسنطينة 2، الجزائر، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/417/13/2/98230>

² - نوال بركات: الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع12، نوفمبر 2014)، ص279.

³ - عبد العالي الديري: المجتمعات الافتراضية، التعريف.. التطور.. الغايات، نقلا عن موقع 21/06/2022، 57: 12h

<http://accronline.com/article.aspx?id=9683>

⁴ -Tuckman, Bruce W. "Developmental sequence in small groups." Psychological bulletin 63.6 (1965),P388.

«Hars, Gosain» دراسة طولية تشاركية لمدة عامين لتحديد تطور نموذج الجماعة الافتراضية، وقد تم تلخيص مراحل التطور بناءً على دراسته في الجدول أدناه.¹

الجدول رقم 03: مراحل تطور الجماعة الافتراضية

مراحل	ماذا يحدث في الجماعة الافتراضية؟
بداية	بدء الجماعة الافتراضية بدافع الحاجة أو مجرد الصدفة.
بداية مشاركة المستخدم	يبدأ التفاعل الرسمي بين المستخدمين والأعضاء عادة مشاركة المعلومات.
نحو التفاعل	يبدأ المشاركون في التأثير على محتوى المعلومات في المجتمع وبالتالي بدء عمليات التبادل ورسم جهات اتصال أخرى مما يؤدي إلى نمو الجماعة.
النمو والتجريب	يتم تنقيح آليات التفاعل بشكل أكبر ويتم إجراء تجارب مع ميزات إضافية وتقييم الفائدة المتولدة من المستخدمين، التعليقات الواردة من الأعضاء مفيدة في تعديل تصميم الجماعة وفقاً لاحتياجاتهم وبالتالي تعزيز الجماعة وتنميتها.
دليل الجماعة: احتياجات المستخدم والتنشئة الاجتماعية	حتى هذا الوقت، كان التفاعل بين الأعضاء معرفياً أو رسمياً في هذا الوقت عندما يكون التفاعل عميقاً بما يكفي، يطور الأعضاء فهماً مشتركاً للعالم الحقيقي ويطورون شعوراً بالانتماء إلى المجتمع.
الحلقات الحرجة	بعد فترة من التفاعل، يبدأ أعضاء الجماعة الافتراضية في الوصول إلى تفاهم مشترك، وتشكيل روابط مجتمعية، وبناء هويات جماعية من خلال إجراءات التواصل.
من الاتصال إلى العمل	في هذه المرحلة، تحول الجماعة الافتراضية نفسها من كيان متمركز حول الذات إلى حد كبير إلى كيان يمارس تأثيراً نشطاً على بيئته، تتشكل العلاقات العاطفية بين أعضاء الجماعة.
الدفاع عن حدود المجتمع	إلى جانب تعبئة عاصمة الشبكة السياسية للمجتمع، اجتمع الأعضاء أيضاً للدفاع عن حدود مجتمعهم.
تصور السيطرة	يبدأ الأعضاء في الشعور بالسيطرة على أنشطة المجتمع.

من نظرة عامة موجزة حول العناصر الأساسية وأنواع وتطور وتشكيل الجماعة الافتراضية، يمكن فهم أن الجماعة الافتراضية لديها عنصر من الترابط بين الأعضاء، تتطور الجماعة الافتراضية بطريقة تؤدي إلى تكوين روابط بين الأعضاء، يعد تكوين هذه العلاقات أمراً ضرورياً بالنسبة للأعضاء المشاركين وذلك لجعل الجماعة الافتراضية دائمة ونشطة.

¹-Malhotra, Arvind, Sanjay Gosain, and Alexander Hars. "Evolution of a virtual community: Understanding design issues through a longitudinal study." 1997, P38.

4- طبيعة الجماعات الافتراضية:

أدى التطور المذهل لتقنيات الاتصال الإلكتروني في العشرين عامًا الماضية إلى تغيير الصورة العامة لأساليب الاتصال الاجتماعي تمامًا، لقد أدى البريد الإلكتروني، والرسائل الفورية أو الدردشة، والمنتديات ومجموعات الأخبار، وقوائم المناقشة، والتنسيق عن طريق صفحات الويب وغيرها من وسائل الاتصال التي تتم بواسطة الكمبيوتر على الإنترنت إلى تسريع وتيرة الاتصال البشري بشكل كبير وحجمه وسهولة الوصول إليه.¹

لاشك أن الإنترنت ظاهرة رئيسية في عصرنا، أصبحت الجماعات الافتراضية الآن عبارة محددة تشير إلى الجماعات التي يتوسط فيها الكمبيوتر، ربما يكون السؤال المركزي هو: هل الجماعات الافتراضية مجرد امتداد لجماعات اجتماعية كلاسيكية في الملابس الإلكترونية إذا صح التعبير، أم أنها نوع جديد أساسًا من التجمعات الاجتماعية؟ البيانات حتى الآن غامضة بما يكفي لاستيعاب وجهتي النظر وتتطلب القضية تحريصًا دقيقًا، هذه القضية مهمة لأن الطبيعة الدقيقة للجماعات الافتراضية، ربما تكون ذات صلة بتصميم برامج تواصلية أو تعاونية جيدة لاستيعاب هذه الجماعات الجديدة بشكل أفضل، يجب علينا أولاً أن نحاول فهم كيفية عملها.

في الدراسات المتعلقة بالجماعات الافتراضية، يمكن للمرء أن يلاحظ ميلًا ملحوظًا للمساواة بينها وبين الجماعات من النوع الأكثر تقليدية المشبعة بالقيم الأخلاقية الإيجابية، ومع ذلك عندما يتم فحص الأداء الفعلي للجماعات الافتراضية عن كثب،² فليس من الواضح أنها تتوافق حقًا مع النوع التقليدي للجماعات الاجتماعية القائمة على العلاقات الشخصية الوثيقة بين أعضاء الجماعة، على العكس من ذلك، سنناقش هنا أنه من الخطأ بشكل عام مساواة الجماعات الافتراضية بالجماعات التقليدية، لأن الجماعات التي يتوسط فيها الكمبيوتر تظهر في الواقع خصائص جديدة وتميل نحو أشكال تفاعل غير شخصية وأكثر مرونة، وهكذا فإن الصورة المألوفة للجماعات التقليدية تحجب حقيقة التجمعات الإلكترونية الجديدة، الأمر الذي يتطلب مقارنة جديدة لهذا الموضوع، في واقع الأمر كان هناك تطور طويل الأمد في المجتمع الحديث نحو علاقات اجتماعية وظيفية وغير شخصية، فالتطور الأخير لأشكال التواصل الإلكترونية غير الشخصية يتوافق تمامًا مع الاتجاه العام لمجتمعنا، والذي يؤدي إلى المزيد والمزيد من الروابط الاجتماعية المجردة.

5- خصائص الجماعات الافتراضية:

تشير الدراسات إلى أنه يمكن استخدام خمس سمات لتمييز الجماعات الافتراضية: الغرض، المكان، النظام الأساسي، هيكل التفاعل السكاني، نموذج الربح.

¹ -Frith, Jordan. "Metaphors We Locate By": Conceptualizing Privacy in Location Based Services through Metaphor" Paper presented at the annual meeting of the NCA 96th Annual Convention, San Francisco, 2010, P5-6.

² - عبد الرحمن أبو المجد رضوان، جميلة بنت فالح المطيري: المجتمعات الافتراضية ودورها في تنمية القيم الأخلاقية من وجهة نظر طالبات جامعة القصيم، السعودية، 2021، ص 85.

إن تصور الجماعات الافتراضية على أنها تتمتع بسمات أساسية يمنح الباحثين طريقة متسقة وعملية لوصف الجماعات الافتراضية، من منظور إداري من المرجح أن يكون للجماعات الافتراضية ذات التوليفات الفريدة من السمات عوامل نجاح حاسمة مختلفة، ونتائج مرتبطة بكل من الأعضاء والجهات القائمة على الجماعة الافتراضية أو بمعنى آخر الرعاية التنظيمية،¹ هذا يعني أنه من المحتمل أن تشترك الجماعات الافتراضية داخل فئة معينة في سمات مشتركة، ولكن لا يجب أن يمتلك أي مجتمع فردي جميع السمات المرتبطة بشكل شائع بهذه الفئة.

تتميز متغيرات التصنيف والتأسيس المستوى الأول وتوجه العلاقة المستوى الثاني نوعاً واحداً من المجتمع الافتراضي عن جميع الأنواع الأخرى وبالتالي يمكن استخدام السمات الموضحة لوصف أي مجتمع أو جماعة افتراضية بغض النظر عن نوعه.

*السمة رقم 01: "الغرض"

في الجماعات الافتراضية، يُعتبر مفهوم الهدف مركزياً لعمل الجماعة، يتم تحديد الجماعات الافتراضية بناءً على الغرض المشترك بين أعضائها، ومع ذلك يمكن تشكيل الجماعات الافتراضية حول عدد لا حصر له من الاهتمامات المشتركة في الواقع يتشابه مفهوم الهدف مع مفهوم "تركيز الخطاب" الذي يشكل أساس التفاعل في الجماعات الافتراضية، وهذا يعني أن الأعضاء يتفاعلون ويتبادلون الأفكار والمعلومات حول موضوع محدد يجمعهم.²

باختصار، يتم توجيه التفاعل في الجماعات الافتراضية بواسطة الهدف المشترك وتركيز الخطاب على الموضوع المحدد، هذا يساعد على تحقيق التواصل وتبادل المعرفة بين الأعضاء وبناء تجربة جماعية ذات قيمة للجميع.

*السمة رقم 02: "المكان"

مدى تفاعل تقنية الوساطة يعتبر مفهوم المكان في الجماعات الافتراضية مفهوماً مهماً ولكنه مزعج للباحثين بسبب الطبيعة التطلعية لمثل هذه الجماعات، غالباً ما ترتبط المجتمعات التقليدية بموقع محدد جغرافياً، ضمن هذا الموقع يؤدي التفاعل القائم على المجتمع إلى الشعور بالانتماء والقيم والتفاهات المشتركة، وبالتالي فإن مفهوم المجتمع يعني ضمناً شيئاً هيكلياً مثل الموقع المحدود وشيء اجتماعي نفسي على سبيل المثال: الشعور بالقيم المشتركة التي تم تطويرها من خلال التفاعل مع الأعضاء.

يصف هاريسون ودوريش الخصائص الهيكلية للجماعات الافتراضية على أنها تلك التي تتعامل مع "فضاء" المجتمع أي البنية المادية والخصائص الاجتماعية والثقافية للجماعات الافتراضية على أنها تلك التي تتعامل مع "مكان" المجتمع أي سوسيوثقافي، يقترحون أن الفضاء الافتراضي هو مكان افتراضي حيث أن المنزل هو منزل يسكن داخل

¹ - سعد إسماعيل علي: الاعلام والدعاية رؤية تحليلية نقدية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 18-19.

² - Jones, Quentin, and Shezaf Rafaeli. "Time to split, virtually: 'Discourse architecture' and 'community building' create vibrant virtual publics." *Electronic Markets* 10.4 (2000), P219.

حدوده المادية في جوهره،¹ المنزل هو منزل بقدر ما يدرك أفرادهم يمتلكون الروابط الاجتماعية والثقافية للعلاقات بين أفراد الأسرة.

يستخدم بلانشارد Blanchard مفهوما مختلفا لـ "الإحساس بالمكان" عن ذلك الذي استخدمه هاريسون ودوريش، إن فكرة بلانشارد عن "الإحساس بالمكان" هي فكرة تستند إلى الوعي النفسي للعضو بالموقع أو التواجد المشترك للآخرين في مكان معين، وبالتالي فهو أكثر اتساقا مع المفهوم الهيكلي لهاريسون ودوريش لـ "الفضاء" يقترح ميترا وشوارتز أن الفضاء الافتراضي يتكون من كل من الإحساس بالوجود والموقع، وبالتالي يستخدمون مصطلح "الفضاء" لوصف فكرة بلانشارد عن "الإحساس بالمكان".

يقترح هؤلاء العلماء أن الفضاء الإلكتروني مدمج من الناحية المفاهيمية في الفضاء المادي وأن التفاعل البشري مؤطر من خلال الفضاء المادي والافتراضي، علاوة على ذلك فإن حقيقة أن أعضاء الجماعة الافتراضية يستخدمون طرقا متعددة للتواصل بما في ذلك وجها لوجه والهاتف والبريد، تشير إلى أن الجماعات الافتراضية والمادية يمكن أن تعايش، باختصار يقترح ويلسون وبيترسون أن "التمييز بين المجتمع الحقيقي والمتخيل أو الافتراضي ليس مفيدا".² في هذا التصنيف، يتم تضمين المفهوم الاجتماعي والثقافي للمكان عند هاريسون ودوريش بشكل مناسب، في تعريف الجماعات الافتراضية الافتراضي يتضمن التعريف الوارد في من قبل الفكرة الصريحة بأن التفاعل في مجتمع افتراضي يسترشد بالبروتوكولات أو المعايير وبالتالي يتم تعريف المجتمع الافتراضي من خلال إحساسه بالمكان، كما وصفه هاريسون ودوريش.

في حين أن التمييز بين "المكان" و "الفضاء" قد يكون ذا قيمة لأنواع معينة من البحث، لغرض هذا التصنيف فإن سمة "المكان" تشمل مفهوم "درجة الظاهرية" التي طرحها فيرنوش وماركس، يتخذ نهجًا قائمًا على الموقع من خلال اقتراح أنه يمكن تصنيف الجماعات بناء على مدى مشاركة أفراد المجتمع في الفضاء الافتراضي أو الفضاء المادي على أساس مستمر أو متقطع في عالم يحافظ فيه الأفراد على علاقات مع الآخرين في الفضاء المادي، تتكون العديد من الجماعات الافتراضية من أعضاء يتشاركون في مساحة افتراضية ومساحة مادية بشكل متقطع، يعرّف Virnoche and Marx الامتدادات الافتراضية على أنها علاقات حقيقية قائمة على أساس مادي والتي تمتد إلى مساحة افتراضية، وبالتالي يتم تصور سمة الموقع على أنها تحتوي على مستويين:

¹-Harrison, Steve, and Paul Dourish. "Re-place-ing space: the roles of place and space in collaborative systems." *Proceedings of the 1996 ACM conference on Computer supported cooperative work*, 1996, P 69.

²- ماهر عبد العالي الضبع: "العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية 37 (2020)، ص.24.

1- هجين موجود في كل من الفضاء المادي والافتراضي.

2- افتراضي موجود فقط في الفضاء الافتراضي وليس في الفضاء المادي أبدا.

لم يجد الباحثون القلائل الذين درسوا الاختلافات بين هذه المستويات فربما ذات دلالة إحصائية في التفاعلات الهيكلية بين أفراد الجماعات مع المستويين الأخيرين من سمة الموقع، ولكن هناك ما يبرر إجراء المزيد من الأبحاث.

السمة رقم 03: "التفاعل التزامني"

هو مفهوم مهم في تصميم الاتصال في الجماعات الافتراضية، يشير التزامن إلى قدرة الوسيط على تمكين التفاعل في الوقت الفعلي، يستخدم معظم الباحثين هذا المصطلح لوصف تصميم التكنولوجيا للتفاعل بين الأعضاء بشكل متزامن أو غير متزامن، على سبيل المثال، تدعم تقنية غرف الدردشة التفاعل في الوقت الحقيقي، أي بشكل متزامن، في حين تسمح المنتديات القائمة على البريد الإلكتروني للأعضاء برؤية الرسائل والرد عليها في الوقت المناسب لهم، أي بشكل غير متزامن.

التركيز على أهمية التفاعل كجزء لا يتجزأ من قيمة التقنيات المتزامنة يؤكد أهمية دراسة التفاعل، خاصة في البيئات الإلكترونية، في سياق الاتصال عبر الكمبيوتر، يمكن تصور التفاعل على أنه تبادل للرسائل في سياقات مختلفة، يمكن قياس التفاعل من خلال طول الخيط أو عمقه أو عرضه، على عكس التصميم المزدوج للترزامن، وبدلاً من ذلك، يمكن النظر إلى التفاعل كسلسلة متصلة، يمكن أن يكون التزامن مفيداً للجماعات الافتراضية شريطة أن يستفيد الأعضاء بالفعل من تصميم التكنولوجيا المتزامنة من خلال التفاعل.¹

في الواقع، يمكن أن تعزز البيئة التفاعلية للغاية تصور العضو للوجود الاجتماعي والتواجد المشترك والشعور بالمكان، كما يمكن أن يسهل بناء الواقع الاجتماعي للأعضاء، ومع ذلك في الجماعات الافتراضية أصبح التفاعل ممكناً، ولكن ليس دائماً، بمعنى آخر، قد يكون للجماعة الافتراضية تصميم معين للتفاعل لا يؤدي بالضرورة إلى التفاعل، لذلك من المهم فهم تصميم التفاعل التزامن والنمط الفعلي للتفاعل، يتم التعامل مع التفاعل من خلال السمة السكانية، بل أيضاً نمط التفاعل بين الأعضاء مقياساً للتفاعل لذلك، تركز سمة النظام الأساسي فقط على التصميم الفني للتفاعل.

نظراً لأن العامل الأساسي الذي يميز قدرات تقنيات المجتمع المختلفة مثل لوحة الإعلانات وخدمات المراسلة القصيرة هو التزامن، يتم تصور سمة النظام الأساسي على أنها تحتوي على ثلاثة مستويات: متزامن وغير متزامن

¹- Blanchard, Anita. "Virtual behavior settings: An application of behavior setting theories to virtual communities." *Journal of Computer-Mediated Communication* 9.2 (2004): JCMC924. Retrieved 23 October 2022 from: <https://doi.org/10.1111/j.1083-6101.2004.tb00285.x>

ومختلط، حيث يحتوي مجتمع معين على عناصر تصميم الاتصال المتزامن الدردشة وغير المتزامن منتدى البريد الإلكتروني.

السمة رقم 04: "هيكل التفاعل السكاني"

نمط التفاعل على الرغم من عدم وجود تصنيف واحد يُستخدم لوصف نمط التفاعل بين أعضاء الجماعات الافتراضية، إلا أن ثلاث مسارات بحثية ذات صلة تتناول هذه المشكلة:

- (1) الجماعات الافتراضية كشبكات اجتماعية مدعومة بالكمبيوتر.
- (2) الجماعات الافتراضية مثل المجموعات الصغيرة أو الشبكات.
- (3) الجمهور الافتراضي مقابل الجماعات الافتراضية.

السمة رقم 05: "نموذج الربح"

العائد على التفاعل تركز سمة نموذج الربح على ما إذا كانت الجماعة الافتراضية تخلق قيمة اقتصادية ملموسة، على الرغم من أن هذه السمة تنطبق في أغلب الأحيان على الجماعات التي ترعاها المنظمة والتي تعتبر تجارية، فمن الممكن أن تخلق أنواع أخرى من الجماعات قيمة اقتصادية، على سبيل المثال: يمكن لبعض الجماعات التي يبدأ الأعضاء فيها دعوة الشركات لوضع إعلانات مستهدفة في المجتمع، في هذا المثال سيكسب المجتمع عائدات رسوم الإعلانات، بينما سيحصل المعلنون على إمكانية الوصول إلى العملاء المحتملين، تصنف الجماعات الافتراضية وفقاً لأحد نماذج الأعمال الثلاثة:¹

عوامل التمكين المجتمعية والجماعات التجارية/المشاركة والجماعات مميزة موقع ويب للشركات تستضيف عوامل التمكين المجتمعية أنواعاً مختلفة من الجماعات مع مجموعة متنوعة من الاهتمامات الموضوعية وغالباً ما تحقق دخلاً من خلال الإعلانات أو رسوم الاشتراك مثل مجموعات ونوادي America on Line وYahoo تسهل مجتمعات التداول المشاركة في تبادل المنتجات أو الخدمات بين أفراد المجتمع، وغالباً ما تحقق إيرادات من خلال رسوم المعاملات مثل Ebay وNapster، تمتلك الشركات التي تتميز بالجماعات على موقعها على الويب ممتلكات المجتمع وتستخدمها من أجل توليد التفاعل، وفي نهاية المطاف المعاملات المدرة للدخل، على سبيل المثال: جماعة العملاء القائم على بائعي التجزئة يتم تصور سمة نموذج الربح على أنها تشتمل على مستويين:

1- توليد الإيرادات مثل المضيف، والميسر، والمالك.

2- غير المدرة للدخل.

¹- Krishnamurthy,Sandeep.E-commerce management:Text and cases.South-Western Thomson Learning, 2002,P127.

كما هناك في الواقع مجموعة متنوعة من الجماعات الافتراضية، اعتمادًا على أسلوب الاتصال الدقيق، ومستخدومي النظام، وموضوع المناقشة، والمهمة قيد البحث، تُستخدم تقنيات مثل البريد الإلكتروني أو المراسلة الفورية بشكل أساسي مع شخص لشخص التواصل، ولكن قد يشمل عدة مشاركين على الرغم من أن الاتصال سرعان ما يصبح محرجًا مع عدد من المشاركين، يمكن أن تستوعب قوائم المناقشة بالبريد الإلكتروني عددًا أكبر من المشاركين، تم تصميم مجموعات الأخبار والمنتديات ومواقع wiki للتفاعلات من متعدد إلى متعدد، وهي تجذب أعدادًا كبيرة من المشاركين، تتم قراءة المستندات العامة مثل صفحات الويب أو مدونات الويب بشكل سلمي، نحاول هنا وصفًا دقيقًا للطرق الحالية، لآعجب أن الدراسات حول هذا الموضوع لا تزال فقيرة وتحتوي على الكثير من الأدلة القصصية بدلاً من الدراسات المنهجية.

قد يلاحظ المرء بسهولة، وهذه بعض السمات المميزة للجماعات التي يتوسط فيها الكمبيوتر الجماعات الافتراضية، هذه السمات ليست مشتركة بين جميع هذه الجماعات، ولا حتى لمعظمها، ولكن غالبًا ما توجد هذه الخصائص في الجماعات الافتراضية، وهي نموذجية للجماعات الإلكترونية على عكس الجماعات التقليدية، فيما يلي بعض أبرز ميزات الجماعات الافتراضية:¹

- غالبًا ما تكون المشاركة عرضية أو تحدث لمرة واحدة، كما أن المشاركون مجهولين أو يستخدمون أسماء مستعارة.
- قد تكون الجماعات كبيرة جدًا، حيث تضم مئات أو آلاف المشاركين من أنحاء العالم.
- هناك مشاركون نشيطون، ولكن هناك أيضًا العديد من القراء السلبيين.
- عضوية المجموعة غالبًا ما تكون مؤقتة، وهيكل المجموعة مرن للغاية.
- هناك القليل من الوعي الجماعي.
- المساهمات في المناقشة غالبًا ما تكون موجهة إلى أي شخص على وجه الخصوص.
- تم تجاهل العديد من المساهمات على ما يبدو هناك القليل من العلاقات الشخصية، وهي غير مستقرة.
- عادة ما يكون أسلوب المناقشة باردًا وغير عاطفي باستثناء بعض العدوانية التي تخدم أغراض الرقابة الاجتماعية.
- التفاعلات ليست بين الأشخاص، ولكنها تدور حول هدف أو هدف أو مهمة مشتركة.
- تساهم التفاعلات في بناء مساحة عمل مشتركة.
- المساهمات هي في الغالب موجهة نحو الهدف.
- الأعضاء لديهم غرض مشترك، مصلحة واهتمام واحتياج، أو نشاط بسبب الانتماء للمجتمع المعني.²

¹- Gensollen, Michel. "Biens informationnels et communautés médiatées." *Revue d'économie politique* 113.9 (2003), P18.

²- علي محمد رحومة: علم الاجتماع الآلي، مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة، الكويت، 2008، ص 86-87.

- الأعضاء ينخرطون في مشاركة متكررة نشطة، وغالبا ما تكون تفاعلات مكثفة، وروابط حماسية قوية، تتمثل في مشاعر يظهرها وأنشطة مشتركة تحدث بين المشاركين.
- الأعضاء لديهم الوصول والنفاد إلى موارد مشتركة بينهم، وتوجد سياسات ولوائح لتحديد الوصول بهذه الموارد.
- وجود المعلومات وتوافرها للجميع والدعم والخدمات بين الاعضاء أمر مهم في حركة المجتمع.
- هناك إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.
- الجماعات الافتراضية هي مجموعات من الأفراد الذين يتواصلون مع بعضهم البعض عبر الإنترنت، ويشتركون في اهتمامات وشغف مشترك، وتتميز الجماعات الافتراضية بعدة خصائص، منها :
 - التفاعل الاجتماعي بين الأعضاء، والتبادل بينهم للمعلومات والدعم والنصيحة والمشاعر وفق طبيعة الجماعة أو المجتمع الافتراضي.
 - الهوية الافتراضية التي يتبناها الأفراد في الجماعات الافتراضية، والتي يمكن أن تختلف عن هويتهم الحقيقية في العالم الحقيقي¹.
 - استخدام التقنيات المختلفة التي تسهل الجماعات الافتراضية، مثل المنتديات وغرف الدردشة وقوائم البريد الإلكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي.
 - توفر الجماعات الافتراضية مساحة للعب بالهوية الخاصة بالفرد، والتي يمكن أن تكون مختلفة عن هويتهم الحقيقية في العالم الحقيقي.
 - العلاقات الاجتماعية التي يتشكلها الأفراد في الجماعات الافتراضية، والتي يمكن أن تتطور إلى علاقات عاطفية أو زواج في الواقع.
 - توفر الجماعات الافتراضية مساحة للتعبير عن الرأي والمشاعر والمشاركة في المناقشات العامة أو مختلف النشاطات. وعليه فإن الجماعات الافتراضية هي جماعات عبر الإنترنت لأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال الوسائل الرقمية، وفيما يلي إضافة لبعض الخصائص الرئيسية للجماعات الافتراضية:
 - هوية مجهولة أو اسم مستعار، بحيث يمكن للمشاركين اختيار التفاعل مع بعضهم البعض تحت اسم مستعار أو هوية مجهولة، مما يوفر إحساسًا بالأمان والخصوصية².

¹- بايوسف مسعودة: "الهوية الافتراضية، الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشاركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 3(5)، 2011، ص396. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/16276>

²- توفيق البياتي، رعد حميد: "الاقلمة الافتراضية للشعوب العربية و اثرها فى تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي و الثقافي"، الجامعة العراقية 65 (2016): ص346.

-الاتصال غير المتزامن، إذ غالبًا ما تشارك الجماعات الافتراضية في اتصال غير متزامن، مما يعني أنه يمكن للأفراد التواصل مع بعضهم البعض في أي وقت، بغض النظر عما إذا كان الشخص الآخر متصلًا بالإنترنت في الوقت الحالي.

-عضوية كبيرة ومتنوعة، يمكن أن يكون للجماعات الافتراضية قاعدة عضوية كبيرة ومتنوعة تشمل أفرادًا من جميع أنحاء العالم بخلفيات واهتمامات مختلفة.¹

-المحتوى الذي يحركه المجتمع، غالبًا ما تكون الجماعات الافتراضية مدفوعة بمساهمات ومصالح أعضائها، ويتم إنشاء المحتوى من خلال المشاركة الجماعية.

-بلا حدود، غالبًا ما لا تمتلك الجماعات الافتراضية حدودًا جغرافية أو ثقافية، مما يسمح للأفراد من أجزاء مختلفة من العالم بالاتصال والتفاعل مع بعضهم البعض.²

-الاتصال متعدد الوسائط، غالبًا ما تستخدم الجماعات الافتراضية مجموعة متنوعة من أوضاع الاتصال، بما في ذلك النص والصوت والفيديو والصور.

-مستوى عالٍ من المشاركة، يمكن أن تكون الجماعات الافتراضية تفاعلية للغاية، حيث يشارك الأعضاء في المناقشات عبر الإنترنت، ومشاركة المحتوى، وتكوين علاقات مع بعضهم البعض.³

-الإحساس بالانتماء للمجتمع، على الرغم من كونها افتراضية، لا يزال بإمكان الجماعات الافتراضية توفير شعور بالانتماء للمجتمع والانتماء والدعم لأعضائها.

6-أنواع الجماعات الافتراضية:

قبل دراسة الجماعات الافتراضية بمزيد من التفصيل، سيكون من المناسب تحليل مفهوم المجتمع الاجتماعي ذاته، هذا بالطبع موضوع مركزي في علم الاجتماع، وقد نوقش هذا الموضوع مطولاً منذ ولادة هذا التخصص في القرن التاسع عشر، هناك الآن مجموعة مستلمة من المفاهيم والاختلافات حول هذا الموضوع .

صنف رحومة أنواع الجماعات الافتراضية على أساس ثلاثة اعتبارات أساسية هي:⁴

أولاً: من حيث التقنيات المستخدمة في تبادل المعلومات داخلها.

¹-Schmoll, Patrick. "Philippe Breton, Le culte de l'Internet. Une menace pour le lien social? Paris, La Découverte, 2000." *Revue des Sciences Sociales* 28.1 (2001), P172-173.

²- بن كيحل شهرزاد: الممارسة اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك"، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2015، ص 99-100.

³- السيد أحمد عبد ربه، عبير، وآخرون: "نصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الأبعاد لأطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات"، مجلة بحوث التربية النوعية 2020.60 (2020)، ص 18.

⁴ - رحومة علي محمد: علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 347، 2008، ص 82-83.

ثانيًا: من حيث نوع المحتوى أو المواد الموجودة داخل هذا المجتمع الافتراضي.

ثالثًا: من حيث الأهداف التي دفعت إلى إنشاء هذه الجماعات، تساهم العوالم الافتراضية النصية مثل: منتديات النقاش ومواقع الدردشة والبريد الإلكتروني، والبصرية والصورية، في تشكيل أنماط جديدة من الجماعات ضمن ما يكل يونكر بالقبليّة الجديدة (Neotribalism)، ويُفهم القبليّة الجديدة بوصفها الجماعات الافتراضية في عصر الإنترنت، التي تنشط باستمرار وتشكل أنماطًا متنوعة من التفاعل الاجتماعي، نكتفي في هذا السياق بذكر أهمها كالتالي: ¹

أ) **مجتمعات نشر المحتويات النصية:** تُصنف هذه المجتمعات ضمن فئة مجتمعات المحتوى، حيث تعمل على نشر المحتويات النصية عبر مواقع تضم مستخدمين كثيرين يسهمون في إنتاج المعرفة، مثل الدراسات، والمقالات، والأبحاث، يُعتبر بعض الناس هذه المواقع مجتمعات تحرير حر (Wiki)، ولكنها في الحقيقة لا تقتصر على جمع المعلومات بل تتضمن بشكل رئيسي مقالات وأبحاث ودراسات تم صياغتها بجهد فردي وأكاديمي.

ب) **مجتمعات التعليم الإلكتروني (على الخط):** تعتبر هذه التجمعات منصات عبر الإنترنت توفر فضاء للطلاب الافتراضيين لتعلم المواد التي يرغبون فيها، حيث تقسم إلى أقسام افتراضية تخصصية، يتم التعلم من خلال هذه المنصات باستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات التعليمية مثل المحتوى السمعي البصري، النصوص، وتطبيقات التعلم، يشترك الطلاب في الدروس ويشاركون فيها، وي طرحون الأسئلة على المعلمين والمختصين، ويشاركون في النقاش مع زملائهم من المتعلمين عن بعد.

ج) **مجتمعات الواقع الافتراضي (Reality Virtual):** هذه المجتمعات تنشأ في بيئة افتراضية تُحاكي أبعاد الواقع الطبيعي باستخدام تطبيقات حاسوبية، حيث يتم التفاعل بين الكائنات الافتراضية والواقعية داخل هذه البيئة عبر الشاشة أو السماعات المجسمة للصوت أو النظارات الافتراضية، يتميز هذا النوع من التجمعات بتقديم صورة واقعية للأماكن التي قد لا يمكن للإنسان الوصول إليها أو إنشاؤها، مما يجعلها عالمًا ساحرًا وتفاعليًا.²

د) **مجتمعات البث الإلكتروني (البودكاست Podcast):** إنها منصات اجتماعية تتيح للأفراد مساحة لبث المحتوى الصوتي والمرئي بطريقة مباشرة أو مسجلة، سواء كان المحتوى منتجًا ذاتيًا أو تمت إعادة إنتاجه من قبل المستخدمين، مثل الأفلام والبرامج والأفلام الوثائقية، بعض الأمثلة على هذه المواقع هي Streamiz لبث الأفلام والأفلام الوثائقية بشكل مسجل، وJustin للبث المباشر والفوري. وهناك أيضًا مواقع البث غير الفوري مثل YouTube التي تحتوي على محتوى سمعي وبصري تم إنتاجه أو إعادة إنتاجه أو بثه مسبقًا.

¹ - أسماء الهادي: التأثيرات التربوية للمجتمعات الافتراضية، بتاريخ: 2023/02/26 على الساعة 14:20 <http://socio.montadarabi.com>

² - بركات مطاوع: الواقع الافتراضي: فرصه ومخاطره وتطوره، دراسة نظرية، مجلة جامعة دمشق، 2007، المجلد 22، العدد الثاني.

هـ) **مجتمع المدونات:** كلمة "مدونة" تستخدم في اللغة العربية كترجمة لكلمة الإنجليزية "blog"، وهي اختصار لكلمتي "Web log" التي تعني سجل الويب، يُعزى أصل الكلمة إلى الفعل "دون" أو "تدوين"، حيث يُستخدم مصطلح "مدونة" لوصف السجلات الموجودة على الإنترنت، وتعتبر المدونة نوعاً من المذكرات الإلكترونية أو الشخصية التي تُستخدم لنشر المقالات أو الأفكار أو الخواطر على الإنترنت.

1.6 مفهوم المجتمع:

المجتمع عبارة عن جمعية حيث يجتمع الأشخاص الذين يتشاركون مشاعر وأفكار معينة ويتشاركون تجاربهم، يلتقي أعضاؤها بقاسم مشترك، ويتشاركون التضامن الشامل في منطقة ذات حدود غير واضحة.

يتحول مفهوم المجتمع، الذي يحتل مكانة مهمة في حياتنا اليومية، من البيئات المادية إلى البيئات الافتراضية (عبر الإنترنت) مع تطور التكنولوجيا، ومع ذلك قبل الانتقال إلى المجتمعات أو الجماعات الافتراضية، من المفيد فحص مفهوم المجتمع بالتفصيل.

عرّف كوهين Kohen مفهوم المجتمع على أنه جمعيات توجد في أذهان أعضائها ويتم بناؤها رمزياً من خلال الخبرات والمعايير والثقافة المشتركة.¹

مفهوم المجتمع كما عرّفه إرنست كوهين (Ernest Cohen) يعتمد على فهمه للمجتمع كجمعيات توجد في أذهان أعضائها ويتم بناؤها رمزياً من خلال الخبرات والمعايير والثقافة المشتركة، وهذا المفهوم يشير إلى أن المجتمع ليس مجرد هيكل اجتماعي خارجي، بل هو تجربة داخلية تتميز بتفاعل الأفراد معه وتفسيرهم له، ويمكن أن يتغير المجتمع ويتطور على مر الزمن بناءً على تلك الخبرات والثقافة المشتركة التي تشكله.

من ناحية أخرى، عرّف بلانشارد Blanchard المجتمع على أنه جمعيات حيث توجد مشاركات عاطفية، من خلال تعريفه الأكثر عمومية، فإن المجتمع هو مجموعة مكونة من أشخاص يظهرون الحشمة للتعايش مع وحدة معينة في الهدف بين أعضائهم.²

في الكثير من الدراسات، يلتقي مفهوم المجتمع بمجموعة مبنية من العلاقات الاجتماعية القائمة على الأسهم المشتركة لأفراد المجتمع، وعلى وجه الخصوص، الشعور العام بالانتماء.

أصبحت المجتمعات اللبنة الأساسية التي تشكل أساس الفكر الاجتماعي، عندما نظرت إلى القرون الماضية، كشفت المجتمعات ذات التاريخ الفكري العميق نسبياً في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أنها كانت من بين أهم مواضيع الدراسة التي قام بها كبار المنظرين الاجتماعيين والعلماء والفلاسفة في بداية القرن العشرين.

¹-Marron,J.T,T.N. Isklander, and J.C.Kohen. North American Primary Care Research Group meeting. 1985,P163.

² - Blanchard, Anita L."Testing a model of sense of virtual community." Computers in Human Behavior 24.5 (2008),P 2118-2119. <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563207001562>

تظهر هذه البيانات أن الجماعات الافتراضية قوبلت باهتمام متزايد من قبل المستهلكين، خاصة في بداية القرن العشرين، في العلوم الاجتماعية يؤكد المجتمع على أهمية الخبرات في الجمعيات والعادات والتقاليد ودور الهياكل كوحدة طبيعية، فإن المجتمع هو مجموعة حيث تكون العناصر الموحدة والمشاركة بين الأفراد صلبة وضرورية.

شرح ماكميلان وشافيس McMillan and Chavis أربعة عناصر أساسية في تعريف مفهوم المجتمع، هذه العناصر هي كما يلي:¹

- **العضوية:** هو العنصر الأكثر أهمية الذي يميز ما إذا كان الأفراد جزءًا من المجتمع أم لا، يرى أعضاء المجتمع أنفسهم كجزء من المجتمع، ويتعاطفون مع الآخرين، لهذا السبب يشعرون بالأمان العاطفي ويبدأون في الإنتاج داخل المجتمع، يمكن اعتبار هذا استثمارًا شخصيًا بمعنى آخر.

- **التأثير:** يشير إلى أن الأفراد يحدثون فرقًا ويفهمون المجتمع، يمكن للأعضاء التأثير على المجتمع الذي يقيمون فيه، ويمكن أن يتأثر أعضاء المجتمع الآخرون بهذا الإجراء.

- **التكامل وإشباع الحاجات:** يمكن تلبية احتياجات أفراد المجتمع من خلال أعضاء آخرين، جانب مهم هنا هو إنشاء الأعضاء لمورد مشترك، يشار إلى القيم المشتركة داخل المجتمع من خلال تقاسم الموارد وتلبية الاحتياجات (المادية أو المعنوية).

- **الاتصال العاطفي القياسي:** هو التزام واعتقاد بأن الأعضاء يشاركون وسيشتركون في تاريخ مشترك ومساحة مشتركة وقضاء الوقت معًا وتجارب مماثلة، يمكن أن يضمن الاتصال العاطفي المشترك الاتصال الإيجابي بين الأعضاء، وفرص مشاركة خبراتهم، وطرق تكريم الأعضاء، ومشاركة الأعضاء في المجتمع.

تضمن المجتمعات جنبًا إلى جنب مع العناصر الأساسية الأربعة المذكورة أعلاه، تلبية بعض الاحتياجات المهمة للمشاركين (الأفراد)، هذه الاحتياجات هي كما يلي:

- **تقاسم الموارد:** المجتمعات هي جمعيات موجودة حول الموضوعات والتجارب والمشكلات التي قد يهتم بها الأفراد وطرق حلها، تحدث درجة كبيرة من مشاركة المعلومات جنبًا إلى جنب مع التفاعل الاجتماعي للأفراد، لهذا السبب يلبي المشاركون احتياجات بعضهم البعض من خلال مشاركة الموارد.

- **بناء العلاقات:** يمكن التعرف على أفراد المجتمع الذين يعانون من مشاكل أو تجارب مماثلة، المجتمعات تسمح للأفراد بالتواصل مع الآخرين، يريد الأفراد الحفاظ على اتصالاتهم داخل المجتمع ومشاركتها مع الأعضاء الآخرين، بعبارة أخرى، بفضل المجتمعات يميل الأفراد إلى تطوير علاقات اجتماعية مع الآخرين.

¹ - McMillan, David W, and David M. Chavis. "Sense of community: A definition and theory." *Journal of community psychology* 14.1 (1986), P09.

- التجارة: يقوم أفراد المجتمع بعمليات البيع والشراء بأنفسهم، الميزة الأكثر أهمية لهذه المعاملات هي أن التجارة تتم بسرعة أكبر بسبب ثقة الأفراد في أفراد المجتمع الآخرين، يضمن الشعور بالثقة الذي ينشأ داخل المجتمع أن خطوات التداول تحدث بشكل أكثر صحة.

يقترح ريكمان Rickman أربعة عناصر نفسية أساسية لتطوير جودة تبادل المعلومات داخل المجتمع، هذه العناصر هي:¹

-لكي يتفاعل الأشخاص بشكل مريح، يجب أن يكونوا في الموقع، الناس بحاجة إلى سبب لتسجيل الدخول إلى هذا الموقع.

-يحتاج الناس إلى الشعور بأن مدخلات ومخرجات أسهمهم حيث توجد غير محدودة.

-يتحدث الأشخاص بسهولة أكبر عندما يكون لديهم المزيد من الوقت في أيديهم.

-يتواصل الناس بسرعة أكبر إذا أدركوا أن الغرباء من حولهم هم جيران، لذلك تعطي المجتمعات الناس تصورًا مريحًا عن الجوار.

التعريفات المذكورة أعلاه للمجتمعات سائدة اليوم لأنها تلي عناصر أعضائها والعديد من الاحتياجات، حقيقة أن المجتمعات تحظى بشعبية كبيرة سمحت لفئات مختلفة من المجتمعات بالوصول والتميز.

يتجمع معظم الأفراد اليوم بسبب البحث الملتزم بمجتمعات العلامات التجارية، بالإضافة إلى مجتمعات العلامات التجارية حيث يشارك الأفراد قصصهم حول العلامات التجارية التي يستخدمونها أو يرغبون في استخدامها، فهم يشاركون أيضًا في مجتمعات مناسبة هواياتهم أو محادثاتهم الاجتماعية.

بالإضافة إلى ذلك يشارك الأفراد أيضًا في المجتمعات المهنية للحصول على المساعدة في وظائفهم أو لإنتاج محتوى، بالإضافة إلى هذا التصنيف، مع تطور الإنترنت والاتصالات اليوم، تجتمع الجماعات الآن معًا في بيئة رقمية، أدت هذه الجمعيات أيضًا إلى ظهور مفهوم جديد يسمى "الجماعة الافتراضية".

في الماضي، تم تعريف مفهوم المجتمع على أنه ارتباط مادي فقط، ومع ذلك مع تطور التكنولوجيا، يتم تعريف المجتمعات الآن على أنها أفراد يجتمعون في بيئة افتراضية، لهذا السبب تحتاج الجماعات الافتراضية، خاصة للشركات، إلى أن تكون مفهومة جيدًا وأن يتم البحث فيها، أحد الأسباب الرئيسية لذلك هو أن المجتمعات تتجه الآن نحو الجماعات الافتراضية، قبل الشروع في مفهوم الجماعة الافتراضية، سيتم تقديم معلومات حول مفهوم الإنترنت، وهو أساس الجماعة الافتراضية.

¹ - Rickman, Doug, et al. Health and Environment Linked for Information Exchange in Atlanta (HELIX-Atlanta): A Pilot Tracking System. No. MSFC-2199. 2009.

6-2 مفهوم الإنترنت:

الإنترنت عبارة عن شبكة كمبيوتر واسعة تتكون من اتصال بين شبكات الكمبيوتر المنتشرة في جميع أنحاء العالم، إنه منتشر ومرتبط باستمرار، ويربط العديد من أنظمة الكمبيوتر عبر بروتوكول TCP / IP، الإنترنت هو الطريقة الصحيحة للوصول إلى المعلومات ومشاركتها بسهولة ورخيصة وسرعة وأمان اليوم.

يعد الإنترنت جزءاً أساسياً من مفهوم الجماعة الافتراضية، لأن الجماعات الافتراضية تتجمع في منطقة تم إنشاؤها على الإنترنت تسمى هذه المنطقة "metaverse" اليوم بدلاً من الارتباطات المادية، يعد الإنترنت أمراً حيويًا اليوم كأداة تستخدم لتحقيق المعلومات، وتسهيل الاتصال وتوفير الترفيه ولأغراض تجارية، قبل الإنترنت لم تكن التكنولوجيا قادرة على توفير الوصول إلى المعلومات في وقت قصير، بفضل الإنترنت تم جمع جميع مصادر المعلومات المكتوبة والصوتية والفيديو، وما إلى ذلك "تحت سقف واحد".

أنشأت ARPA الإنترنت لتكون قادرة على إطلاق أسلحة حتى لو تم تدمير مراكز القتال في حالة نشوب حرب نووية، منذ أن تم فتح الإنترنت للاستخدام المدني، فقد سمح بالاتصال بطرق مختلفة مستخدمو الإنترنت في جميع أنحاء العالم من مختلف الأعمار والأجناس والمستويات التعليمية مع فرصة ممارسة مجموعة متنوعة من الألعاب التي تتراوح من ألعاب العقل إلى المقامرة.¹

يسمح الإنترنت للأفراد باستخدام الأدوات، على سبيل المثال يوفر الوصول إلى العديد من الموارد والخدمات التي تمكن من تحقيق أهداف متعددة، والاستخدام الأنطولوجي، على سبيل المثال تحقيق الرفاهية من خلال الاتصال بالآخرين، تم إنشاء الإنترنت من خلال العديد من الاختراعات والابتكارات في مختلف المجالات، من الحوسبة والاتصالات إلى السياسة التنظيمية والأعمال والتمويل.

في المراحل الأولى من تطوير الإنترنت، لعب تمويل البحث والتطوير المتعلق بالدفاع الفيدرالي (البحث والتطوير) دورًا حاسمًا في بناء بنية تحتية للباحثين المدربين والمؤسسات ذات الصلة، بما في ذلك الجامعات، في حين قدم العلماء والمهندسون من مختلف البلدان مساهمات كبيرة في جهود البحث الأساسية التي تمكن تقنيات الاتصالات الحيوية، فإن حجم برامج البحث والتطوير الأمريكية الممولة من القطاع العام وشبكات البيانات المستخدمة من قبل هذه البرامج قد تجاوز الجهود المتزامنة في المملكة المتحدة وفرنسا، بالإضافة إلى ذلك، ساعدت العلاقات الوثيقة بين الباحثين الأكاديميين والدفاعيين والصناعيين في الولايات المتحدة، والسوق الأمريكية المحلية الكبيرة، وصناعات أجهزة الكمبيوتر والبرمجيات القوية في الولايات المتحدة، على تطوير الإنترنت.²

¹ - Parlak, Ahmet, and H. H. Balık. "İnternet ve Türkiyede İnternetin Gelişimi." Bitirme Ödevi, Fırat Üniversitesi Mühendislik Fakültesi Elektrik-Elektronik Bölümü, Elazığ (2005),P 10-11.

²- Mowery, David C., and Timothy Simcoe. "Is the Internet a US invention?—an economic and technological history of computer networking." Research Policy 31.8-9 (2002),P1369-1370.

يتمحور أولئك المنخرطون في العمل النظري على الإنترنت حول مدرستين فكريتين، الأول هم الباحثون، الذين يُطلق عليهم اسم المتفائلين التقنيين، ويعتبرون الإنترنت معجزة يمكن أن تحل مشاكل كل شيء.

وفقاً لما قاله أنتوني كورادو "الإنترنت أداة لتثقيف الجمهور، وتعبئة مشاركتهم الديمقراطية، وإبقاء الجمهور على اطلاع دائم، وتوفير سهولة الوصول إلى المعلومات حول الحكومة، وتسريع عملية التصويت، وإنشاء منصة لمناقشة الأحداث للمصلحة العامة".

بدأ الإنترنت عصر الديمقراطية بدون وسطاء وأعطى السلطة للشعب، وبالتالي بدلاً من المعلومات التي نتلقاها من الهيئات الإعلامية المتحيزة، تتاح للجميع الفرصة لإنشاء شبكة اتصالاتهم ومشاركة ما يفكرون به مع الآخرين بالنسبة لمجموعة المتشككين أو المتشائمين، من غير المرجح أن يخلق الإنترنت المعجزات أو يعزز الديمقراطية أو يزيد من المشاركة العامة في العملية الديمقراطية، تبنّت هذه المدرسة الفكرية على نطاق واسع فكرة أن النخبة ستستخدم قوى مثل الإنترنت لخدمة مصالحها، بناءً على مشكلة الإنترنت التي يمتصها المجتمع، وخطر اختفاء الروابط الاجتماعية بين الأفراد، وزيادة في عدم المساواة، وخاصة عدم المساواة بين المجتمعات المزدهرة والمجتمعات الفقيرة، والتطورات المماثلة في التاريخ.

وفقاً لدراسة مشتركة حول استخدام الإنترنت أعدتها Hootsuite في عام 2021، زاد استخدام الإنترنت وقنوات التواصل الاجتماعي مع انتشار جائحة Covid-19، أما المعطيات الالفة التي تضمنها التقرير على الإنترنت فهي كالتالي:¹

- يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم 59.50% من سكان العالم، هذا الرقم يعادل 4.66 مليار شخص.
- يقضي الناس في جميع أنحاء العالم ما معدله 6 ساعات و 54 دقيقة على الإنترنت يوميًا.
- يقضي الناس في جميع أنحاء العالم ما معدله 3 ساعات و 24 دقيقة يوميًا في مشاهدة التلفزيون وساعتين و 25 دقيقة على وسائل التواصل الاجتماعي.
- يلعب الأشخاص ألعاب الفيديو لمدة 54 دقيقة أثناء قراءة الكتب لمدة ساعتين والاستماع إلى الموسيقى لمدة ساعة و 31 دقيقة.
- النسبة 92.60% من الوصول إلى الإنترنت على الهواتف المحمولة.
- يستخدمه معظم مستخدمي الإنترنت (63%) للحصول على المعلومات.
- تعد Google، YouTube، Facebook أكثر المواقع زيارة في جميع أنحاء العالم.

¹ - We Are Social & Hootsuite. Digital 2021: Global overview report. <https://bit.ly/3RB1zCi>

-المنصات الاجتماعية YouTube، WhatsApp، Facebook، Messenger، Instagram هي المنصات الأكثر استخدامًا في جميع أنحاء العالم.

-هناك 4.2 مليار مستخدم نشط لوسائل التواصل الاجتماعي في العالم.

-على مدى السنوات الخمس الماضية، زاد عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم ضعفين تقريبًا. مقارنة بعام 2019، ارتفع هذا الرقم بنسبة 13.20٪.

-على مدى السنوات الخمس الماضية، زاد الوقت الذي يقضيه الأشخاص على وسائل التواصل الاجتماعي بنحو 15.00٪.

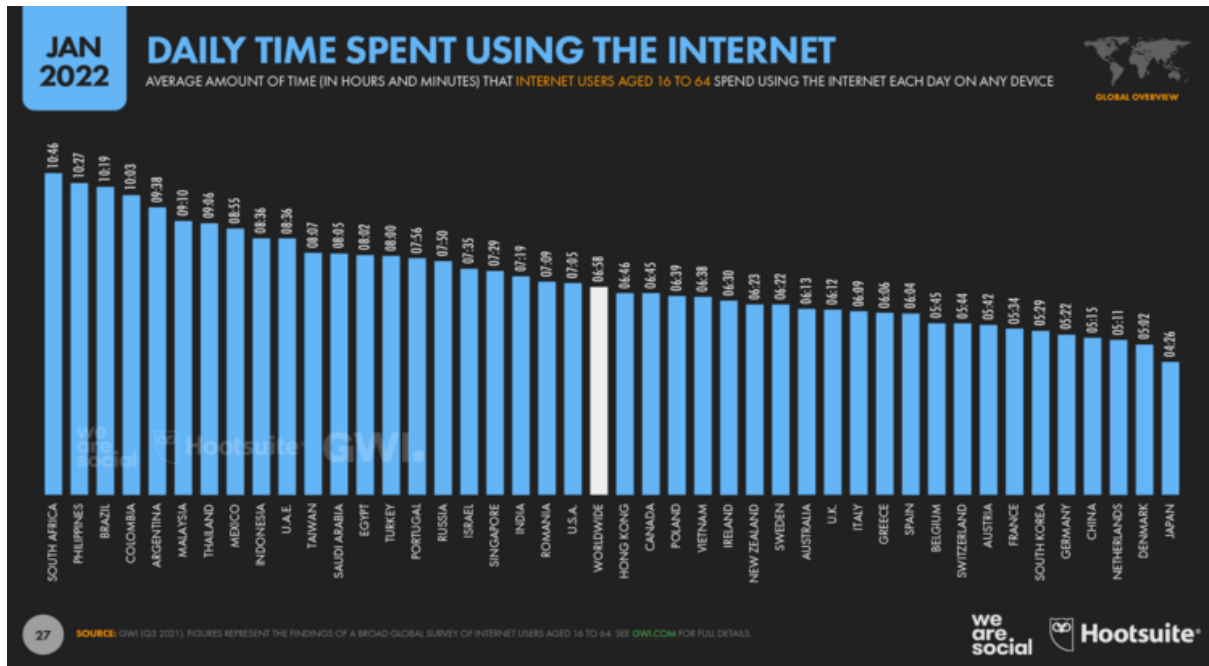
يقوي الاتصال عبر الإنترنت المستهلكين من خلال التغلب على القيود الزمنية والجغرافية، وبالتالي فإنه يضمن تطوير المجموعات على أساس المصالح المشتركة، والأكثر ارتباطاً بالشراء، إن فصل الوقت والقيود الجغرافية للإنترنت قد مكّن المجتمعات من التجمع معًا في هذه البيئة، تم وضع أسس المجتمعات عبر الإنترنت مع مزيج من مفاهيم الإنترنت والمجتمع، يشارك المستهلكون في المجتمعات عبر الإنترنت باستخدام المزايا التي يوفرها الإنترنت، نظرًا لموجة المعلومات على الإنترنت، أصبحت المنصات عبر الإنترنت ضرورية للمستخدمين لمشاركة المعلومات وتبادلها.

يجتمع الناس معًا في شبكات رقمية للدعم والتنظيم والتواصل حول المصالح المشتركة، يركزون على المشاركة ومناقشة المعلومات في مجال الاهتمام أو الحاجة الشخصية عبر الإنترنت على وجه الخصوص،¹ شهد العقدان الماضيان تزايد شعبية هذه المنصات عبر الإنترنت، والتي غالبًا ما تسمى الجماعات الافتراضية.

الجماعات الافتراضية التي تم إنشاؤها على الإنترنت هي مساحات بوساطة الكمبيوتر يتم فيها دمج المحتوى والاتصالات، مع التركيز على المحتوى الذي ينشئه المستخدم، يمكن قراءة التعليقات الموجودة في المجتمع عبر الإنترنت من قبل العديد من الأعضاء وتؤثر على قرارات الشراء، حيث يُنظر إليها على أنها تأتي من أقران ليس لديهم مصالح تجارية.

¹ - زينب معوض الباهي: المواطنة والمشاركة عبر الجماعات الافتراضية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2014-2015، ص133.

الشكل رقم 06: أوقات استخدام الإنترنت اليومية



مع تطور الإنترنت، كما هو مذكور، أصبح من الحتمي للمجتمعات التي تجتمع جسدياً أن تجتمع معاً في البيئة الافتراضية، أدى هذا التطور إلى ظهور جماعات افتراضية.

نود أولاً أن نحاول وصف الاستخدام المتكرر لمصطلح المجتمع في اللغة اليومية، تتغلغل فكرة الفطرة السليمة هذه ضمناً في الجدل الدائر حول الجماعات الافتراضية، على الرغم من أنها قد لا تكون مناسبة حقاً، من شأن تحليل هذا المفهوم أن يوضح القضايا ويساعد على تحسين ملاءمة النقاش، على الرغم من اختلاف الاستخدام إلى حد ما، يبدو أنه بالمعنى الأكثر شيوعاً، يشير المجتمع إلى نوع معين من الجماعات الاجتماعية التي تحددها الروابط الشخصية القوية، ستكون هذه المجموعة صغيرة إلى حد ما، بحيث يمكن لكل عضو أن يعرف شخصياً كل شخص آخر في المجموعة، من المفترض أن تكون العلاقات مباشرة وجهاً لوجه ومتكررة ومستقرة، العلاقات مشوبة بشدة بالعاطفة، والتي غالباً ما يتم تقديمها في ضوء إيجابي، تكون العلاقات ودية وحسنة، يمكن للجميع الاعتماد على تعاطف وتضامن أعضاء المجموعة الآخرين في حالة الحاجة أو وقوع حادث ما.

2.6 تمييز كلاسيكي:

لحسن الحظ، وضع علم الاجتماع أوصاف أدق وأكثر واقعية للجماعات الاجتماعية لأكثر من قرن الآن، الرأي العام هو أن الجماعات الحديثة تميل إلى المزيد والمزيد من التجمعات الاجتماعية المجردة، بعيداً عن الروابط الشخصية للجماعات التقليدية.

اقترح علماء الاجتماع الألمان مثل: Weber, Simmel, Tönnies تمييزاً أساسياً بين المجتمع التقليدي (Gemeinschaft) والمجتمع الحديث (Gesellschaft) باللغة الألمانية، ربما كان Tönnies هو أول من صاغها بوضوح

في نهاية القرن التاسع عشر، لكن ويبر هو أكثر ما يتم الاستشهاد به عند ذكر هذا التمييز كما أوضح Simmel ذلك مرارًا وتكرارًا في تحليلاته للحياة الحضرية الحديثة.¹

إن الحجم المتزايد لهذه المنظمات يجعل من المستحيل على أي حال معرفة جميع أعضاء الجماعة الآخرين على أساس شخصي، ويستترشد الأداء الاجتماعي بالقواعد واللوائح والعقود، بدلاً من العادات التقليدية والالتزامات الشخصية، قد ينتمي الأعضاء الفرديون إلى عدة جماعات وتكون هوية الجماعة أضعف بكثير، من الواضح أن المجتمع الحديث أكثر حرية ومرونة، على حساب الوحدة المتزايدة، وهشاشة البنية الاجتماعية، واحتمال انعدام الأمن النفسي، يمكن للمرء أن يجد تمييزًا مشابهاً في دوركهايم.²

الفرق بين التضامن الميكانيكي والتضامن العضوي، الأول هو سمة من سمات المجموعات التقليدية في المجتمعات البدائية التي يكون أفرادها ضعيفي التمايز ويرتبطون بقوة، لكن التضامن "العضوي" للمجتمع الحديث أكثر مرونة وأكثر تجريدًا، وهو يقوم على تكامل الأدوار الاجتماعية المختلفة بسبب التقسيم المتزايد للعمل في الاقتصادات الحديثة، مما جعل الروابط الشخصية عفا عليها الزمن، تم طرح تمييز أحدث ولكنه مشابه جدًا بواسطة Granovetter الفرق بين الروابط القوية والروابط الضعيفة.

تتضمن الروابط القوية اتصالات متكررة وكثافة عاطفية وتضامن، حيث يميلون إلى تكوين مجموعات كثيفة الترابط مثل العائلة والأصدقاء، على العكس من ذلك فإن الروابط الضعيفة عارضة وسطحية ولا تشكل جماعات، لكنها مع ذلك مهمة جدًا لتداول المعلومات الجديدة مهما كانت الأسماء المستخدمة، فقد كان هناك تطور واضح من السابق نحو الشكل الأخير من الارتباط طوال القرن الماضي.³

هناك مفاضلة عامة بين الأمن والحرية وقد فضل التطور الاجتماعي تدريجياً التنقل على الانتماء، في واقع الأمر اختفت الجماعات التقليدية إلى حد كبير في البلدان المتقدمة، حتى لو كان لا يزال هناك حنين واسع النطاق إلى الأزمنة القديمة، استبدلت الجماعات الصناعية والبيروقراطية العلاقات الشخصية بالعلاقات التعاقدية، وبالمثل فإن صعود الاقتصاد التجاري، بمنتجاته المتميزة بدقة والتي تتطلب استخدام الأموال لتخصيصها، قد استبدل تدريجياً العديد من العلاقات الشخصية بالمعاملات النقدية، حلل "Simmel" بتفصيل كبير التأثير المدمر للمال على العلاقات التقليدية واستبدالها في المجتمع الحديث بروابط أكثر تجريدًا، هذا التطور العام هو حقيقة أساسية في التاريخ الاجتماعي الحديث، ويرجع ذلك إلى اقتران قوي من العوامل:

¹ - Memmi, D. *The nature of virtual communities*. AI & Soc 20, 3, 2006, P04.

² - Durkheim E., *De la Division du Travail Social*, PUF, Paris, 1960, P462.

³ - عبد العالي الديري: المجتمعات الافتراضية: التعريف... التطور... الغايات، تم الاطلاع على هذا المقال على موقع:

https://accroline.com/article_detail.aspx?id=9683

- الثقافية صعود الفردية.

- الاقتصادية زيادة تقسيم العمل.

- التقنية تطوير وسائل النقل والاتصالات الحديثة.

وبالتالي فإن الاتجاه كبير ولا مفر منه، وسيكون من السذاجة تجاهل هذه الخلفية التاريخية عند مناقشة الفئات

الاجتماعية الحديثة.

هناك عدة أنواع من الجماعات الافتراضية، بما في ذلك:

-جماعات المصالح: تستند هذه الجماعات إلى الاهتمامات المشتركة، مثل الهوايات أو الرياضة أو السياسة يجتمع

الأعضاء لمناقشة اهتماماتهم المشتركة وتبادل المعلومات والموارد المتعلقة بالموضوع.

-جماعات التقارب: يتم تشكيل هذه الجماعات على أساس الانتماء أو الهوية المشتركة، مثل الجنسية أو الدين أو

المهنة المشتركة، يجتمع الأعضاء للتواصل مع الآخرين الذين يشاركون تجارب ووجهات نظر مماثلة.

- جماعات الدعم: تم تصميم هذه الجماعات لتقديم الدعم العاطفي والاجتماعي للأفراد الذين يواجهون تحديات

أو صعوبات محددة، مثل المشكلات الصحية أو حالات الصحة العقلية.

- جماعات العمل: تركز هذه الجماعات على اتخاذ إجراءات جماعية لمعالجة قضايا أو أسباب محددة، مثل حماية

البيئة أو حقوق الإنسان.

- الجماعات المهنية: تركز هذه الجماعات على التطوير المهني والتواصل، وغالبًا ما تتكون من أفراد يعملون في نفس

المجال أو الصناعة.

- جماعات التعلم: تركز هذه الجماعات على التعلم والتعليم، ويمكن أن تشمل جماعات دراسية ودورات عبر

الإنترنت ومنتديات لتبادل المعرفة والخبرة.

-الجماعات الاجتماعية: تركز هذه الجماعات على التفاعل والعلاقات الاجتماعية، ويمكن أن تشمل جماعات

لتكوين صداقات أو المواعدة أو تنظيم الأحداث والأنشطة.¹

هذه بعض الأنواع الأكثر شيوعًا من الجماعات الافتراضية، وقد تحتوي العديد من الجماعات على مزيج من أنواع

مختلفة من المجموعات، ستعتمد الأنواع المحددة من الجماعات المتاحة على المنصة واهتمامات واحتياجات أفراد

المجتمع.

كما هو الحال مع تعريف مصطلح "الجماعة الافتراضية"، لا يوجد تصنيف واحد مدعوم على نطاق واسع

للجماعات الافتراضية، يميل الباحثون إلى تصنيف الجماعات الافتراضية بناءً على متغير واحد له أهمية أساسية في

¹ - محمد مصطفى رفعت: الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر والتوزيع، 2018، ص66.

تخصصهم على سبيل المثال، غالباً ما يصنف باحثو نظم المعلومات المجتمعات الافتراضية بناءً على تصميم تكنولوجيا الاتصالات الداعمة مثل الدردشة أو نظام لوحة الإعلانات أو المتطلبات الوظيفية للمستخدم، اتخذ البعض الآخر منظوراً اجتماعياً باستخدام بنية التفاعل مثل المجموعة الصغيرة أو الشبكة أو موقع التفاعل مثل الفضاء الافتراضي أو المادي.

في بعض الأحيان تم تقسيم الجماعات الافتراضية بناءً على أكثر من متغير واحد ذي أهمية على سبيل المثال، يحدد الجماعات الافتراضية والجمهور الافتراضي بناءً على قوة الارتباط الاجتماعي والطبيعة العامة مقابل الطبيعة الخاصة للعضوية والتفاعل، لا يزال البعض الآخر يتبنى وجهة نظر متعددة التخصصات، تعتمد على المنظورات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجيا من خلال تصنيف الجماعات الافتراضية على أنها أنواع من المجتمعات على سبيل المثال، يقترح Komito أنه يمكن تصنيف الجماعات الافتراضية على أنها أخلاقية أو معيارية أو قريبة أو مائة.¹

3.6 تصنيف مقترح للجماعات الافتراضية:

الجماعات الافتراضية هي أنظمة معقدة تتشابك بين الجوانب التقنية والبشرية نقترح هنا تحديد الوظائف المعتادة التي توفرها الجماعات الافتراضية وتحديد التصنيف بناءً على الأشياء أو الأهداف المشتركة التي يشاركها مستخدموها. هناك إجماع على تعريف الجماعات الافتراضية تسمى أحياناً مجتمعات الإنترنت أو مجتمعات الويب كشبكات اجتماعية للأفراد ذات الاهتمام المشترك أو الهدف المشترك، باستخدام وسائل الاتصال بوساطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،² تتمتع الجماعات الافتراضية بالقدرة على دعم مجموعة متنوعة من الأنشطة المتعلقة بالبحث عن المعلومات وتوفير المعلومات ومشاركة المعلومات، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية وأنواع العلاقات والتفاعلات الأخرى، يتمتع أعضاؤها بملف تعريف خاص بهم ويتشاركون في بيئة مشتركة توفر مرافق تتراوح من قنوات الاتصال البسيطة إلى أي نظام مشترك معقد يتكون من سعة المعالجة والتخزين، نقدم هنا وظائف مختلفة توفرها الجماعات الافتراضية ونقترح تصنيفاً وفقاً للأغراض أو الأهداف المشتركة.

يمكن تصنيف الوظائف المتعلقة بالجماعات الافتراضية في فئات مختلفة، وهي:

- التفاعل: تشمل الوظائف التي تسهل التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع، مثل المراسلة، والمشاركة في المنتديات، والمشاركة في مؤتمرات الفيديو.

¹ - Komito, Lee. "The net as a foraging society: Flexible communities." *The information society* 14.2 (1998), P102.

² - رقيق عبد الكريم، يوسف جمال: التنشئة الإلكترونية للجماعات الافتراضية - دراسة في طبيعتها وآليات تشكلها، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد العاشر، 2018، ص 154.

- الإنتاج والتحكم: تشمل الوظائف التي تسمح بإنشاء محتوى مشترك أو اتخاذ قرارات مشتركة من قبل أعضاء المجتمع، مثل إدارة سير العمل وإدارة الأحداث والتقييم، وأدوات التحرير المشتركة ونظام التصويت.

- إدارة المحتوى المشترك: تشمل الوظائف التي تسمح بتخزين وإصدار الإصدارات والوصول إلى البيانات داخل المجتمع، مثل أنظمة الإدارة الإلكترونية للمستندات.

- إدارة الملف الشخصي للعضو: تشمل الوظائف التي تسمح بتنفيذ ملف تعريف لكل عضو يحتوي على معلومات شخصية وإعدادات مخصصة.

- إدارة الجماعات: تشمل الوظائف التي تدير الجماعات على المستوى الفوقي، وتتضمن إطلاق الجماعات وإدارة دورة حياتها، مثل تعيين المشرفين وتحديد السياسات والإجراءات.

هذه الفئات تعكس الأدوار والمسؤوليات المختلفة التي يمكن أن تكون موجودة في الجماعات الافتراضية، وتسهم في تنظيم وتنظيم العمل والتفاعل داخل هذه المجتمعات.

في تصنيف الجماعات الافتراضية، يقترح تصنيفاً أصلياً للجماعات الافتراضية، الهدف منه هو تحديد المواقف المختلفة وفقاً لتوقعات مستخدمي الجماعة الافتراضية وما هو مشترك بينهم، يتكون تصنيف الجماعات الافتراضية من الفئات التالية:¹

- تتمحور حول المهام.

- تتمحور حول الموضوع.

- تتمحور حول المستخدم.

- مجموعة تتمحور سريعة الزوال وضمنية.

الجماعات الافتراضية التي تركز على المهام تجمع أعضاؤها لتنفيذ مهمة مشتركة باستخدام أدوات التواصل الرقمي، مثل الكتابة التعاونية للمستندات أو المشاركة في ألعاب الفيديو عبر الإنترنت، يشترك الأعضاء في نفس الموضوع داخل المجتمع، حيث يبحثون عن المعلومات ويتبادلونها، بما في ذلك المستندات والبيانات والمعرفة ذات الصلة بالموضوع.

بوابة الويب المخصصة للأسئلة الطبية تُعتبر مثالاً على الجماعات الافتراضية التي تركز على الموضوع، حيث يهدف الأعضاء فيها إلى تبادل المعرفة والمعلومات حول الأمور الطبية المحددة، تهدف هذه الجماعات إلى خلق بيئة

¹-Porter, Constance Elise. "A typology of virtual communities: A multi-disciplinary foundation for future research." *Journal of computer-mediated communication* 10.1 (2004): JCMC1011.

<https://doi.org/10.1111/j.1083-6101.2004.tb00228.x>

تفاعلية تمكن المستخدمين من التحكم في البيانات المنتجة والمشاركة فيها، مما يساهم في تحقيق الأهداف المحددة للمجتمع الافتراضي.

بناءً على البيانات المنتجة على الجانب الخاضع للإشراف، في هذا النوع من الجماعات، يمكن للمرء التمييز بين دراستين مختلفتين للجماعات في:¹

- **الهيكل الأول:** يشرف المجتمع على "مركز" واحد هذا هو الحال عادةً لمقدمي الرعاية المهنيين الطبيين والأقارب الذين يدعمون بشكل منسق مريض بعيد للمساعدة في تحسين حالته الصحية، أو فريق من الخبراء في مختلف المجالات يشرفون على نظام معين، تقدم أيضًا مواقع الشبكات الاجتماعية هذا النوع من الجماعات لأن كل مستخدم هو مركز مجتمع الأصدقاء / المتابعين الذين يقدمون التعليقات.

- **الهيكل الثاني:** للجماعات الموجهة نحو الإشراف تتعلق بالإشراف على مجموعة من المستخدمين أو الأنظمة، البيانات التي يتم مشاركتها داخل المجتمع هي عبارة عن تجميع للبيانات من أعضاء المجموعة، ويتم إرسال التعليقات التي يقدمها المشرف إلى المجموعة بأكملها التي تركز على المجتمعات الموجهة للإشراف ويمكنها أيضًا مزج الهياكل القائمة على المركز والمجموعة.

تنتمي جماعات ممارسة الرياضة الجماعية أو برنامج النظام الغذائي إلى هذا النوع من الجماعات، يتجنبون الشعور بالعزلة والتركيز الشخصي، ويمكنهم الاستفادة من تأثير التحفيز الجماعي.

تدعم مواقع الشبكات الاجتماعية أيضًا المجموعات ولكنها لا تجمع عمومًا بيانات أعضاء المجموعة، في الجماعات الافتراضية سريعة الزوال يكون وجود المجتمع محدودًا ضمن مساحة مكانية وزمنية، تظهر التفاعلات فيما يتعلق بموقع معين أو حدث معين، وبهذا المعنى يمكن اعتبارها فئة فرعية من المجتمع المتمحور حول الموضوع، فالخصوصية هي أن المجتمع موجود في وقت إقامة العضو في هذا الموقع أو في وقت الحدث، ويمكن تنفيذ مثل هذه الجماعات أثناء الأحداث الرياضية أو الثقافية على سبيل المثال، أخيرًا تتكون الجماعات الافتراضية الضمنية من مستخدمي تطبيق قائم على الإنترنت يتشاركون نفس السلوك على هذا التطبيق، ويتم التفاعل بين المستخدمين أيضًا من خلال التطبيق الذي يأخذ في الاعتبار تصرفات كل عضو ويكيف سلوكه في النهاية وفقًا للمجتمع، كما يشتمل التصنيف المقترح للجماعات الافتراضية على فئتين من المستوى:²

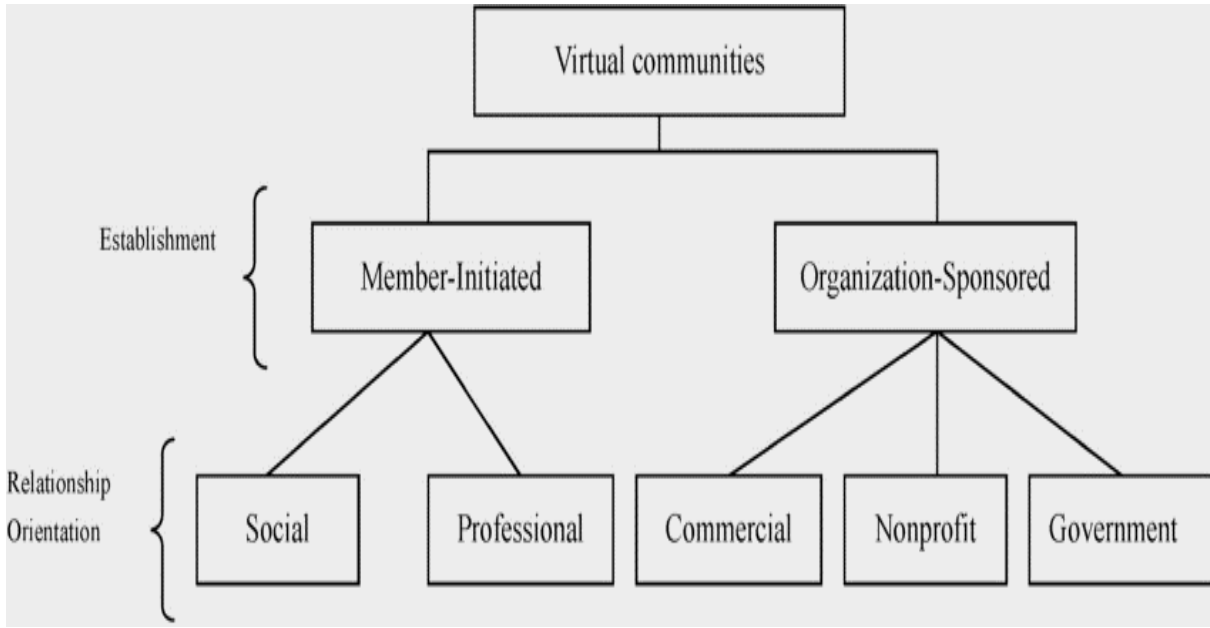
الأول: الجماعات التي يبادر بها الأعضاء وتلك التي ترعاها المنظمة انظر الشكل.

¹- Maret, Pierre, Rajendra Akerkar, and Laurent Vercoouter. "Virtual communities, a typology." *Web Intelligence*. Vol. 15. No. 3. IOS Press, 2017, PP 185–186

² - زيوش ناصر، غزالي محمد: تأثير الجماعات الافتراضية على التنشئة الاجتماعية، مجلة الحقيقة، المجلد 22، العدد(1)، 2023، ص155.

الثاني: الجماعات التي يبدأها الأعضاء هي تلك الجماعات التي تم فيها إنشاء الجماعة من قبل الأعضاء وما زال يُدار من قبل الأعضاء الجماعات التي ترعاها المنظمة هي الجماعات التي برعاية إما منظمات تجارية أو غير تجارية مثل المنظمات الحكومية وغير الهادفة للربح انظر الشكل، فالمنظمات الراعية لديها أصحاب المصلحة الرئيسيين والمستفيدين مثل العملاء الذين يشكلون جزءاً لا يتجزأ من مهمة المنظمة الراعية وأهدافها، وقد تم اعتماد المجتمع الافتراضي من قبل العديد من الشركات لتقديم خدمات متنوعة والتفاعل مع العملاء.¹

الشكل رقم 07: تصنف أنواع الجماعات الافتراضية



تعد الجماعات الافتراضية نظاماً قيماً لإدارة المعارف وقد تم تصنيفها بعدد من الطرق اقترح **لينهونغ وتشين** أنه "التحقيق النجاح في مكان العمل التنافسي اليوم، يشارك المزيد والمزيد من الأفراد بشكل استباقي في أنواع مختلفة خاصة في رأس المال الاستثماري المحترف للعاملين في مجال المعرفة تمكنهم من البحث عن جمع المعرفة أو حتى المساهمة فيها لتحسين قدراتهم لاستيعاب الرؤى المتقدمة وحل المشكلات في العمل".²

أنواع المجتمعات التي أشار إليها **"فينجر مكديرموت"** و **"سنايدر"** يمكن تمثيل البحث بالشكل.

هناك أيضاً طرق أخرى لتصنيف الجماعات الافتراضية كما أشار إليها **فينجر مكديرموت** و **سنايدر** هو موضح

في الجدول.³

¹- He, Wu, Shenghua Zha, and Ling Li. "Social media competitive analysis and text mining: A case study in the pizza industry." *International journal of information management* 33.3 (2013): PP468-469.

²- Lin, Ming-Ji James, Shiu-Wan Hung, and Chih-Jou Chen. "Fostering the determinants of knowledge sharing in professional virtual communities." *Computers in Human Behavior* 25.4 (2009), PP 937-938.

³- McDermott, Richard, and William M. Snyder. "Cultivating communities of practice: A guide to managing knowledge." (2002):P141.

الجدول رقم 04: تصنيف الجماعات الافتراضية

أنواع مختلفة من الجماعات الافتراضية	المؤلفون وسنة الدراسة
الجماعات القائمة على الإنترنت.	Ruppel and Harrington 2001
الجماعات الافتراضية المهنية.	Lin, Hung and Chen 2009
جماعات التعلم الافتراضية متعددة الثقافات.	Mughal and Zafar 2011
جماعات افتراضية لحل المشكلات وخلق المعرفة وتبادل أفضل الممارسات.	Pavlin 2006
الجماعات الإستراتيجية.	Kodama 2005
الجماعات التي ترعاها المنظمة.	Porter 2004

أمثلة على مجتمع وجهاً لوجه ومجتمع افتراضي face-to-face community and a virtual community يوضح الشكل المثال التصويري لنوعين مختلفين من الجماعات.

الشكل رقم 08: مثال تصويري لنوعين مختلفين من الجماعات

مجتمع وجهاً لوجه face-to-face community



مجتمع افتراضي virtual community



تؤثر الثقافة المجتمعية على الطريقة التي نشارك بها معرفتنا في المجتمعات وجهاً لوجه أو الجماعات الافتراضية، يبدو الناس من مختلف أنحاء العالم مختلفين، إن الثقافة المجتمعية هي التي تجعلنا مختلفين ومتشابهين مع بعضنا البعض.

7- فوائد الجماعة الافتراضية:

نظراً لأن الجماعة الافتراضية هو مفهوم متعدد التخصصات، يمكن أيضاً النظر إلى فوائدها من وجهات نظر مختلفة على النحو التالي، وجهات النظر هذه ليست متعارضة، النقطة المشتركة لكل هذه الفوائد هي أن الجماعات الافتراضية توفر مساحة مشتركة للتفاعل، ونذكر مايلي¹:

¹ - أعمار شريف ف & تقابجي ص: بيئة التعلم الافتراضية والتعليم التفاعلي - Virtual learning environment and interactive learning - مجلة الأحمدي للدراسات اللغوية والنقدية والترجمة، 2(2)، (2022) 44-45. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/209313>

-منظور تكنولوجياي : تعمل الجماعات الافتراضية على تعزيز الاتصال من خلال توفير اتصالات رخيصة في كل مكان مجانية في الغالب وسريعة، توفر الجماعات الافتراضية مشاركة الملفات، وخدمات الوصول العام، ومرافق الدردشة الصوتية، ومؤتمرات الصوت والفيديو، وتجربة الواقع الافتراضي على سبيل المثال محادثة Active worlds.

-منظور الأعمال : يمكن أن تساعد الجماعة الافتراضية في إنشاء علامة تجارية رائدة، وزيادة الحواجز أمام الدخول من خلال تطوير الكتلة الحرجة، وزيادة الاهتمام بين العملاء بالمنتجات والخدمات المتاحة، ومساعدة الأعمال التجارية على الاستفادة من تجارب الكلام الشفهي، وتصبح وسيلة للإعلان والمبيعات والتوزيع، مما يسمح بذلك للمنظمات لتطوير استراتيجية CRM أكثر استجابة.

-منظور التجارة الإلكترونية: الثقة عامل مهم لحدوث التجارة الإلكترونية، لدى الجماعات الافتراضية قدرات بناء الثقة وبالتالي يمكن أن تكون أداة جيدة للتجارة الإلكترونية، يولد الأعضاء الثقة من خلال التفاعلات المستمرة فيالجماعة الافتراضية.

-منظور التسويق: تقدم الجماعات الافتراضية للعملاء الأعضاء تكاليف بحث مخفضة، وإمكانية الوصول إلى مجموعة واسعة من المعلومات من زملائهم العملاء، ومزايا اقتصادية مثل السعر الخاص، والعروض المخصصة، والخدمات الأفضل، يستفيد الراعي من انخفاض تكاليف البحث، والوصول إلى المجموعة المستهدفة ذات التفضيلات المعروفة، والوصول العالمي، يمكن للمسوقين فهم كل عضو - عميل كفرد في معالجة الرسائل الترويجية، وتقديم جميع الخدمات ذات الصلة في نقطة واحدة، وجعل الجماعة الافتراضية قناة تسويقية جديدة للمستهلكين، يمكن لشركات السلع الاستهلاكية تعزيز علامتها التجارية من خلال الجماعات الافتراضية، يمكن للجماعة الافتراضية توسيع علاقات العملاء ودعم القوى العاملة الافتراضية والمساعدة في إدارة المعلومات والعمل كمحرك للقيادة الفكرية.

-المنظور الاجتماعي: يعتبر تبادل المعرفة فائدة هامة للجماعة الافتراضية، يمكن للأفراد إما تقديم المعلومات عن طريق نشر المحادثات أو الحصول على المعلومات التصفح أو التماس المعلومات عن طريق نشر الأسئلة أو التعليقات، عندما يتفاعل الأعضاء في الجماعة الافتراضية، تظهر الجماعة الافتراضية بمرور الوقت باعتبارها المصدر الأكثر موثوقية وتأثيراً للمعرفة على سبيل المثال: Senior Net.org

-المنظور الاقتصادي: يمكن للجماعات الافتراضية أن تخلق قيمة من خلال فرض رسوم الاستخدام ورسوم المحتوى والمعاملات ورسوم الإعلان ويمكن أن يخلق تآزرًا مع أجزاء أخرى من العمل.

-منظور التعلم: يمكن أن يساهم أصحاب الجماعات الافتراضية في التعلم من خلال تحفيز التعلم المستمر وتعزيز الشعور بالزمامة والهوية، وبالتالي تمييز أنفسهم عن المساحات المؤقتة للفصل الدراسي الافتراضي، توفر الجماعات الافتراضية للمؤسسات التعليمية القدرة على تعزيز عملية التعلم من خلال تحسين الوصول إلى عمليات المحاكاة والعروض الخاصة لمجموعة متنوعة من قواعد البيانات المعرفية والخبراء، للتواصل المستمر مع أولئك الذين يمكنهم المساهمة في عملية التعلم ولحظات من أجل استكشاف واستخدام المواد المستفادة بشكل أفضل.

8-الجماعة الافتراضية أو محاكاة ما بعد الحداثة:

تشير الجماعة الافتراضية أو محاكاة ما بعد الحداثة إلى مجتمع الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض في المقام الأول من خلال الوسائط الرقمية، مثل الإنترنت ومواقع الشبكات الاجتماعية، في هذا النوع من المجتمع، يستطيع الأفراد التفاعل مع بعضهم البعض دون قيود القرب المادي أو الأعراف الاجتماعية التقليدية، وهم قادرون على إنشاء علاقات واتصالات مع أشخاص من جميع أنحاء العالم والحفاظ عليها.¹ تمثل الجماعة الافتراضية شكلاً جديداً من التنظيم الاجتماعي، حيث يستطيع الأفراد التفاعل مع بعضهم البعض بطريقة أكثر مرونة وديناميكية، في كثير من الحالات يكون الأفراد في المجتمع الافتراضي قادرين على الحفاظ على مجموعة من العلاقات الاجتماعية أكثر تنوعاً مما يمكنهم فعله في المجتمع المادي التقليدي.

تثير الجماعة الافتراضية أيضاً أسئلة مهمة حول الهوية والخصوصية ودور التكنولوجيا في حياتنا، يجادل البعض بأن المجتمع الافتراضي هو محاكاة، محاكاة للعلاقات في العالم الحقيقي التي تفتقر إلى عمق ومعنى الروابط البشرية الحقيقية، ويجادل آخرون بأن الجماعة الافتراضية هي جزء أساسي من المجتمع الحديث، حيث يوفر للأفراد فرصاً جديدة للتواصل والتعبير والتمكين.

وعليه فإن الجماعة الافتراضية تمثل تحولاً مهماً في الطريقة التي نتفاعل بها مع بعضنا البعض، ولديه القدرة على تغيير طريقة فهمنا للعلاقات الاجتماعية والمجتمع بشكل أساسي.

يعرّف رينغولد المجتمعات الافتراضية بأنها "تجمعات اجتماعية تنشأ من الإنترنت عندما يتواصل عدد كافٍ من الأشخاص تلك المناقشات العامة لفترة كافية، مع شعور إنساني كافٍ، لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء الإلكتروني"، مع الإشارة إلى عدم وجود بُعد مكاني في تعريفه، يستخدم رينغولد تشبيهاً بيولوجياً لوصف المجتمع داخل الفضاء الإلكتروني، مما يشبه الجماعة الافتراضية بنموذج طبق بتري هو يقول: افكر في الشبكة كمتوسطة أجار، والجماعات الافتراضية بكل تنوعها كمستعمرات للكائنات الحية الدقيقة التي تنمو في أطباق

¹ - رحومة علي محمد: علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 347، 2008، ص 76-77.

بترى، كل من مستعمرات صغيرة من الكائنات الحية الدقيقة، فإن المجتمعات على الشبكة هي تجربة اجتماعية لم يخطط لها أحد لكن هذا يحدث،¹ مع ذلك يفترض رينغولد أن المجتمع في الفضاء الإلكتروني قد ازدهر جزئياً بسبب رثاء الجمهور على اختفاء المساحات العامة غير الرسمية في وجودنا الحقيقي وجزئياً بسبب الروح الرائدة لـ "الأركان الشبكي" الذين ينجذبون إلى المجتمع الافتراضي بواسطة وسائل التفاعل مع الآخرين على مستوى جديد تماماً، وفقاً لرينغولد وآخرون.

لا يجب رفض فكرة الجماعة الافتراضية باعتبارها خيالاً تكنولوجياً، حيث يعيش الناس بشكل متزايد في ما يطل عليه عوالم مستعملة، وتجربة الحياة من خلال التكنولوجيا غير الإنسانية بدلاً من الاتصال البشري والعلاقات في الواقع، يشير رينغولد إلى المبالغة حول الطابع العاطفي لعلاقاته عبر الإنترنت داخل الفضاء، كما يلاحظ يستخدم الأشخاص في الجماعات الافتراضية كلمات على شاشات لتبادل المجمات والجدال والنقاش، والانخراط في الخطاب الفكري، والتجارة، وتبادل المعرفة، ومشاركة الدعم العاطفي، ووضع الخطط، والعصف الذهني، والثرثرة، والخلاف، والعثور على الأصدقاء، ويلعبون الألعاب.

الناس في الجماعات الافتراضية يفعلون كل ما يفعله الناس في الحياة الحقيقية، لكننا نترك أجسادنا وراءنا، لا يمكنك تقبل أي شخص ولا يمكن لأحد أن يثق بك في الحقيقة، ولكن يمكن أن يحدث الكثير داخل تلك الحدود، بالنسبة للملايين الذين تم جذبهم إليها، فإن ثراء الثقافات المرتبطة بالكمبيوتر وحيويتها جذابة، بل هي إدمان،² واحدة من هذه الثقافات الغنية والحيوية المرتبطة بالكمبيوتر هي دردشة عبر الإنترنت IRC Internet Relay Chat، وهو خط "دردشة" متزامن متعدد المستخدمين تم تصميمه للاستخدام الاجتماعي بدلاً من استخدام الأعمال، يتألف دردشة عبر الإنترنت من قنوات مختلفة تشير إلى أن الموضوع الذي يتم مناقشته من أجل إدارة تدفق حركة المرور الناتج.

عندما يستخدم مئات الأشخاص دردشة عبر الإنترنت في وقت واحد، يكتب المستخدمون الكلمات على شاشاتهم التي تصل إلى مستخدمين آخرين على الفور، ولكن دون الاستفادة من الإشارات غير اللفظية التي تعبر عن دقة المعنى، يجب على مستخدمي دردشة عبر الإنترنت استخدام سلسلة من الرموز من أجل التواصل بكفاءة مع بعضهم البعض وتطوير شعور فريد من المجتمع بناءً على الحدود غير التقليدية للوسيلة، على سبيل المثال يعوض

¹- Rheingold, H. *The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier*. New York: Addison-Wesley, 1993, PP 05-06.

²- Ibid, P03.

مستخدمو دردشة عبر الإنترنت عن عدم وجود إشارات غير لفظية من خلال كتابة اتجاهات المسرح إلى بعضهم البعض بشكل أساسي والتي تعمل على الإشارة إلى مجموعة من العواطف:

الكتابة * Heeheehe * قد تشير إلى الضحك المرح، * يسقط الضحك * تشير كلمات مثل * squeeze * أو * smooch * إلى إجراءات المستخدم تجاه مستخدم آخر، هذه العبارات أو الكلمات معترف بها في الاتفاقيات الرمزية داخل مجتمع دردشة عبر الإنترنت، وكما تشير ريد تم وضع قواسم مشتركة بين هذه الإشارات النصية للوفاء بمشكلات محددة تطرحها المواقف التي يواجهونها وبدون هذه الإشارات النصية لاستبدال اللغة غير اللفظية، فإن مستخدمي دردشة عبر الإنترنت سيفشلون في تشكيل مجتمع.

يعتمد مجتمع مركز الاعلام المجتمعي (Community Media Center) الناجح، وخاصة داخل بيئة دردشة عبر الإنترنت، على استخدام هذه الاتفاقيات الرمزية، على الرغم من الطبيعة المرحية لهذه الاتفاقيات، فإن تعبيرات العاطفة التي ينقلونها هي وفقاً لريد، "ليس بأي حال من الأحوال يعتقد أنه ضحل أو سريع الزوال".¹

يحتوي مجتمع مركز الإعلام المجتمعي أيضاً على عقوبات ضد أولئك الذين ينتهكون قواعده من خلال تجاهل آداب الإنترنت، والتي تسمى أحياناً Netiquette وذلك أساساً لقواعد الأخلاقيات للفضاء الإلكتروني، المبادئ الأخلاقية الأولية اللذين يحكمان استخدام مركز الإعلام المجتمعي هما:²

- 1- يتم تكريم الفردية وتعزيزها.

- 2- الشبكة جيدة ويجب حمايتها من الانتهاكات مثل المنشورات البغيضة أو المعادية للمجتمع على ألواح الإعلانات واستخدام أسماء أو هويات الآخرين مركز الإعلام المجتمعي.

ويمكن معاقبتهم عن طريق النبذ من المجتمع أو من خلال قطع ارتباط الفرد بمركز الإعلام المجتمعي المعروف باسم وظيفة "القتل"، وبالتالي فإن بناء حدود المجتمع داخل الفضاء الإلكتروني ليس أمراً تعسفياً تماماً، وقد لا تكون مجتمع مركز الاعلام مساواة كما يقترح مناصروها.

بعض حدود الجماعة الافتراضية لها غرض محدد لهم، بصرف النظر عن الصداقة الاجتماعية، الشبكة الإلكترونية العامة Public Electronic Network Pen، وهي عبارة عن "دولة حضرية جديدة" ونظام كمبيوتر يشجع الديمقراطية التشاركية داخل مجتمع سانتا مونيكا، كاليفورنيا، من خلال الشبكة الإلكترونية العامة يمكن للمواطنين استرداد معلومات الحكومة المحلية مثل جداول اجتماعات مجلس المدينة والتحدث مع المسؤولين الحكوميين.³

¹ - Pruneyard Shopping Center v. Robbins, 447 U.S. 74 1980. Reid, E. M, 1991, P13

² - Krol, E. The Whole Internet: User's Guide & Catalog. Sebastopol, CA: O'Reilly & Associates, 1992, P 35.

³ - Schuler, Doug. "Community networks: building a new participatory medium." Communications of the ACM 37.1 (1994), PP 39-42

على الرغم من أن الجماعات الافتراضية من هذا النوع مرتبطة بشكل عام ببعض المناطق الجغرافية، إلا أن لوحات الإعلانات والمؤتمرات التي تدعو إلى إصلاح سياسي وطني محدد مثل: EcoNet أو Aryan Nations Liberty Net يمكن أن تعزز إحساساً قوياً بالجماعة بين الأعضاء الذين يتحدثون في حماسة مشتركة قضية ذات اهتمام مشترك.

يدعي McClellan أن طابع الجماعات الافتراضية يمكن أن يكون إقليمياً مثل مجتمعات المدن الصغيرة، ويشير إلى أن well قد تم انتقادها على أنها "عصر جديد" و "أكثر بقليل من رابطة سكان الطبقة الوسطى في الفضاء الإلكتروني"،¹ ينتقد McClellan جماعات الفضاء الإلكتروني على أنها مجتمعات زائفة لها مظهر الترابط الاجتماعي الحقيقي فقط يصح بخلاف توفير بديل للمجال العام المنهار، فإن الجماعات الافتراضية تساهم فعلياً في تدهوره، إنها شيء آخر يبقى الناس في الداخل والخارج، فإن الثقافة عبر الإنترنت تخلق أشياء جديدة، الأشخاص الذين يحتبسون من الحياة الواقعية ويقضون حياتهم كلها في خداع في الفضاء الإلكتروني.

ومع ذلك لا تزال الجماعة الافتراضية كمفهوم غير متبلور بسبب الافتقار إلى النماذج العقلية المشتركة حول ما يشكل بالضبط المجتمع في الفضاء السيبراني، إلى أن يتم فهم تقلبات الاتصال داخل هذا التطور التكنولوجي الجديد بشكل أكثر ثباتاً، قد يظل مفهوم الجماعات عبر الإنترنت غامضاً إلى حد ما.²

مع الأخذ في الاعتبار مجموعة العمل المتعلقة بالجماعة الافتراضية والأمثلة المذكورة هنا، فإننا نؤكد تعريفنا الخاص للجماعات عبر الإنترنت، العلاقات الاجتماعية التي يتم تشكيلها في الفضاء الإلكتروني من خلال الاتصال المتكرر داخل حدود أو مكان محدد على سبيل المثال: مؤتمر أو خط دردشة التي تم تحديدها رمزياً حسب موضوع الاهتمام. نحتاج جميعاً إلى الإحساس بالمكان، سواء كان مقيماً إقليمياً أو في عالم الفضاء السيبراني "الذي لا مكان له"، ومع ذلك فإن الطبيعة المحدودة للمجتمع الافتراضي كما حددناها حسب موضوع الاهتمام يمكن أن تكون بالفعل ظاهرة عابرة للحدود ومتعددة الثقافات تتناقض أساساً مع فكرة الجماعة الأمريكية كمجال عام، ربما ترشدنا إعادة صياغة مفهوم المجتمع المستمد من مشاركتنا المتزايدة في مجتمعات مركز الاعلام المجتمعي إلى صورة أوضح للحياة العامة مقابل الحياة الخاصة داخل الولايات المتحدة.

على الرغم من أن مجتمع مركز الاعلام المجتمعي تقدم بعض المزايا مقارنة بالتواصل وجهاً لوجه، على سبيل المثال، عدم وجود أفكار مسبقة عن شخص آخر بناءً على المظهر، وسهولة الاجتماع، والوصول المتساوي إلى المحادثة بين المشاركين، نجد أن العيوب تفوق المزايا، في الواقع يمكن تفسير كل من "المزايا" على أنها عيب: المظاهر

¹- McClellan, J. 1994, February 13. Netsurfers. The Observer, P10

²- جوهر الجموسي: الافتراضي والثورة مكانة الانترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ط1، 2016، ص86.

مهمة، لا ينبغي أن تقوم المحادثة على الكفاءة فقط، وبعض الأفكار مفيدة أكثر من غيرها، حتى أنصار المجتمع الافتراضي مثل: Rheingold، Schwartz، McClellan يؤكدون أن الاجتماعات وجهًا لوجه يمكن أن تكون ذات قيمة في تكوين شعور حقيقي بالمجتمع.

في الواقع يبدو على الأرجح أن المجال العام الافتراضي الذي أحدثته هيئة الاتصالات والإعلام سيخدم دورًا شافيًا، مما يسمح للجمهور بالشعور بالمشاركة بدلاً من تعزيز المشاركة الفعلية، تبدو المجتمعات أكثر عرضة للتشكل أو التعزيز عند الحاجة إلى العمل، كما هو الحال عندما يخوض بلد ما الحرب، وليس من خلال الخطاب وحده، لم تثبت المواطنة عبر الفضاء الإلكتروني أنها الدواء الشافي لمشاكل التمثيل الديمقراطي داخل المجتمع الأمريكي، على الرغم من أن المجتمعات ذات الاهتمام قد تم تشكيلها وتقويتها كما لوحظ سابقًا وأظهرت إحساسًا بالتضامن، إلا أنها ساهمت مع ذلك في المشهد الثقافي والسياسي الجزأً للولايات المتحدة المليء بسياسات الهوية والوعود التي لم تتحقق بتجدد فيتنا أكتيفًا.¹

إذا لم يكن هناك شيء آخر، فإن تعبيرات الأمل والرغبة في أنماط اتصال جديدة مثل مجتمع مركز الاعلام المجتمعي تتحدث عن الكثير من إخفاقات التقنيات الحالية والماضية للمساعدة في إنشاء مجتمع عادل ومنصف، ربما يجب أن تدفعنا هذه الإخفاقات إلى إعادة فحص سبب استمرارنا في وضع الكثير من الأمل في التكنولوجيا بعد العديد من خيبات الأمل.

فالأمل المعلق على مجتمع مركز الاعلام المجتمعي في غير محله لأن التغيير لن يحدث عن طريق تغيير التكنولوجيا ولكن عن طريق إصلاح البيئة السياسية والاجتماعية التي تندفق منها تلك التكنولوجيا، وبالتالي يصبح مصطلح المجتمع الافتراضي هو أكثر دلالة على أن تجمع الأشخاص مجتمعًا "فعليًا" أكثر من كونه مجتمعًا حقيقيًا بالمعنى الحقيقي الذي يبدو أن دعاة مجتمع مركز الاعلام المجتمعي يؤيدونه، لا ينبغي أن تفسر مختلف التعليقات على أنها احتجاجات على فساد مصطلح، فالمجتمع له معنى ديناميكي، ما يثير الجدل والقلق هو أنه من المرجح أن ينسى الجمهور ما يعنيه تكوين مجتمع حقيقي، من ناحية أخرى، إذا كان بإمكان الجماعات الافتراضية أن تؤدي إلى العمل، فقد يكون ذلك أساسًا لتشكيل مجتمعات حقيقية ودائمة، ولكن حتى ذلك الحين، من المرجح أن يكون أي تغيير في هيكل الاتصالات، مثل الاستخدام الواسع النطاق لمجتمع مركز الاعلام المجتمعي مقلقًا، لذلك يجب أن الاتفاق مع Cooley الذي كتب في عام 1909:²

¹-وليد رشاد زكي: نظرية الشبكات الاجتماعية من الايديولوجيا الى الميتودولوجيا، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، مارس 2012، ص74.

²-Cooke, P. Back to the Future. London: Unwin-Hyman. Cooley, C. H. 1983. Social Organization: A Study of the Larger Mind. New Brunswick, NJ: Transaction Books 1990. P55.

التحسن السريع في وسائل الاتصال، كما نرى في عصرنا، يوفر الأساس لمجتمع أكبر وأكثر حرية، ومع ذلك يمكن أن يحدث ذلك، عن طريق اضطراب العلاقات المستقرة، وبتكريز الانتباه أكثر من اللازم على المراحل الميكانيكية من التقدم، يجلب ظروف الارتباك والظلم التي هي نقيض الحرية.

9- الفوارق بين الجماعات الافتراضية والجماعات الواقعية:

بينما يمكن للجماعات الافتراضية والحقيقية أن تشترك في العديد من الميزات المشتركة، إلا أن هناك أيضاً بعض الاختلافات المهمة بينها:

***الوجود المادي:** يتمثل الاختلاف الأكثر وضوحاً بين الجماعات الافتراضية والحقيقية في أن الجماعات الافتراضية موجودة على الإنترنت تمامًا، في حين أن الجماعات الحقيقية لها وجود مادي.

***إمكانية الوصول:** يمكن أن تكون الجماعات الافتراضية متاحة أكثر من الجماعات الحقيقية، لأنها غير مقيدة بالجغرافيا ويمكن الانضمام إليها من أي مكان متصل بالإنترنت.

***الجهولية:** يمكن للجماعات الافتراضية تقديم قدر أكبر من إخفاء الهوية من الجماعات الحقيقية، حيث يمكن للأعضاء اختيار استخدام أسماء مستعارة أو البقاء مجهولين إذا رغبوا في ذلك.

***أسلوب الاتصال والتفاعل:** يمكن أن يختلف أسلوب التفاعل في الجماعات الافتراضية عن الجماعات الحقيقية، حيث تكون التفاعلات الافتراضية غالباً غير شخصية وأقل اعتماداً على الإشارات غير اللفظية.

***سرعة الاتصال:** يمكن أن يكون الاتصال في الجماعات الافتراضية أسرع منه في الجماعات الحقيقية، حيث يمكن إرسال الرسائل واستلامها على الفور.

***طول العمر:** يكون للجماعات الافتراضية عمراً أقصر من الجماعات الحقيقية، حيث يمكن إنشاؤها وحلها بسرعة، بينما تميل الجماعات الحقيقية إلى أن يكون لها وجود أكثر رسوخاً واستمرارية.

***حجم المجتمع:** تكون الجماعات الافتراضية أكبر بكثير من الجماعات الحقيقية، حيث يمكنها الوصول إلى جمهور عالمي، في حين أن الجماعات الحقيقية عادة ما تكون محدودة بالجغرافيا والحجم.

بينما تشترك الجماعات الافتراضية والحقيقية في العديد من أوجه التشابه، إلا أن لديهم أيضاً اختلافات مهمة تشكل شخصية وخبرة كل نوع من الجماعات.

كما أن هناك العديد من الاختلافات الرئيسية بين الجماعات الافتراضية والجماعات التقليدية والمادية:

***القرب:** في الجماعات التقليدية، يتم الجمع بين الأفراد من خلال قربهم المادي، بينما في الجماعات الافتراضية، يمكن للأفراد الاتصال بغض النظر عن موقعهم المادي.

***القواعد الاجتماعية:** غالبًا ما تفتقر الجماعات الافتراضية إلى الأعراف الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية التي تحكم السلوك في الجماعات المادية، نتيجة لذلك قد يشعر الأفراد في الجماعات الافتراضية بحرية أكبر في التعبير عن أنفسهم بطرق قد تكون غير مقبولة في الجماعات المادية.¹

***التنوع:** تكون الجماعات الافتراضية أكثر تنوعًا من الجماعات التقليدية، حيث تجمع أفرادًا من ثقافات وخلفيات ومنظورات مختلفة.

***السرعة والحجم:** تحدث التفاعلات في الجماعات الافتراضية بوتيرة أسرع بكثير وعلى نطاق أوسع بكثير مما يحدث في الجماعات المادية.

***إخفاء الهوية:** في الجماعات الافتراضية، غالبًا ما يكون للأفراد خيار عدم الكشف عن هويتهم، مما قد يؤدي إلى إحساس بالحرمان ومشاركة المعلومات والآراء التي لن يتم مشاركتها في مجتمع مادي.

***عمق العلاقات:** لا تكون العلاقات في الجماعات الافتراضية عميقة أو ذات مغزى مثل تلك الموجودة في الجماعات المادية، لأنها تفتقر إلى الإشارات غير اللفظية والتفاعلات وجهًا لوجه التي تعتبر مهمة للغاية في بناء علاقات قوية.

***التحكم:** في الجماعات الافتراضية تكون هناك سيطرة محدودة على انتشار المعلومات، وبالتالي قد يكون الأفراد أكثر عرضة للتضليل والتلاعب.

في حين أن الجماعات الافتراضية لديها القدرة على الجمع بين الناس بطرق جديدة ومثيرة، فمن المهم أن تكون على دراية بالاختلافات بين الجماعات الافتراضية والمادية والتحديات المحتملة التي قد تطرحها.

1.9 تطابق الجماعات الافتراضية مع الواقع:

يجسد مفهوم المجتمع هذا فكرة أن البشر يرتبطون ارتباطًا وثيقًا ببعضهم البعض من خلال الروابط الاجتماعية وإجماع القيم الذي يمكّن العلاقات المستقرة بين الأعضاء، ومع ذلك ظهر نوع جديد من الجماعات، الجماعات الافتراضية عبر الإنترنت بسبب التحديث وتطوير تكنولوجيا المعلومات في المجتمع، غالبًا ما يكون الأفراد الذين يتفاعلون عبر الإنترنت مرتبطين بشكل فضفاض من خلال روابط مفيدة متخصصة، ويبدو أن حدود الجماعات الافتراضية عبر الإنترنت مرنة وأن الارتباط بين الأعضاء سريع الزوال، من المنظور المجتمعي لمجتمع يستجيب لاحتياجات أعضائه بالإضافة إلى مطالب المجتمع، يحاول المؤلف معرفة ما إذا كانت الجماعات الافتراضية لا تزال تلبى شروط الجماعات "الحقيقية".

في الوقت الحاضر، هناك العديد من المناقشات المتعلقة بالجماعات الافتراضية أو عبر الإنترنت بين العلماء وكذلك الجمهور على نطاق واسع، إنهم يناقشون في الغالب مسألة حماية الخصوصية، والحرية الفردية، والانفتاح،

¹ - علياء سامي عبد الفتاح: الانترنت والشباب- دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، دار العالم العربي، القاهرة، 2011، ص22.

والمسؤولية، والمساواة، والصدق والأخلاق لطريقة التواصل والتواصل الاجتماعي مقارنة بالعلاقات الاجتماعية الحقيقية خارج الإنترنت،¹ استناداً إلى المفهوم المجتمعي وفهم المجتمع، إلى أي مدى تتطابق الجماعات الافتراضية مع الجماعات الحقيقية من حيث سماتها ومتطلباتها الرئيسية من ناحية، العديد من العلماء.

إن العلاقات الاجتماعية الطوعية والسلسلة وعابرة عبر الإنترنت لا تؤثر على الترابط البشري المتجسد بعمق في مفهوم المجتمع التقليدي، على الرغم من جاذبيته المعيارية، وأن العلاقات الإنسانية في الجماعات الافتراضية لا يمكن أن تكون حميمة وقوية ومثقلة بالتأثير كما في الجماعات الحقيقية، من ناحية أخرى الجماعات عبر الإنترنت لها العديد من حالات الشعور الشديد بالتضامن والتعاطف والدعم التي يولدها الأشخاص عند التفاعل في البيئات الافتراضية، والتي ترتبط جيداً بالأبعاد العاطفية والمعيارية لمفهوم المجتمع، وبالتالي ساعدت في إضفاء الشرعية على مفهوم الاتصال الشبكي رقمياً على أنه مجتمع، المجتمعات عبر الإنترنت لها خصائص هيكلية متشابهة، في الواقع جاء مصطلح "الشبكة" للدلالة على بناء اجتماعي غير متبلور عابر وسلس.²

يتم التعامل مع عناصر مثل القيم والمعتقدات والمعنى والدافع الذي يعتبر حاسماً لتشكيل المجتمع والتكامل كمتغيرات مربكة أو تعتمد على البنية لذلك نفترض أن الجماعات الافتراضية أو عبر الإنترنت يجب أن ترقى بطريقة ما إلى مستوى إنجازات المجتمعات الحقيقية جزئياً على الأقل.

غالباً ما توفر الجماعات الافتراضية تجربة مماثلة لجماعات الحياة الواقعية، ولكن هناك بعض الاختلافات والقيود، من ناحية أخرى، تسمح الجماعات الافتراضية بالاتصال العالمي، مما يجعل من الممكن التواصل مع أشخاص من جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن المنطقة الجغرافية، كما أنها توفر منصة للأشخاص الذين لديهم اهتمامات وهوايات متشابهة للالتقاء ومشاركة الأفكار ودعم بعضهم البعض، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون الجماعات الافتراضية وسيلة ملائمة للتواصل والبقاء على اتصال مع الأشخاص الذين قد لا تراهم كثيراً في الحياة الواقعية.

ومع ذلك، قد تفتقر الجماعات الافتراضية أيضاً إلى الوجود المادي ولغة الجسد والإشارات الأخرى الموجودة في التفاعلات وجهاً لوجه، يمكن أن يؤدي هذا إلى سوء الفهم ويمكن أن يجعل من الصعب بناء علاقات قوية وذات مغزى، علاوة على ذلك، فإن الجماعات الافتراضية ليست محصنة ضد نفس التحديات الاجتماعية والنفسية الموجودة في مجتمعات الحياة الواقعية، مثل الصراع والسلبية والإقصاء.

¹ - خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن ، 2013 ، ص 24.

² - يوسف خضور: التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب، جامعة دمشق، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2002-2003، ص 180.

يمكن للجماعات الافتراضية تقديم تجربة مماثلة لجماعات الحياة الواقعية، لكنها ليست مطابقة تمامًا، من المهم أن تكون على دراية بفوائد وقيود الجماعات الافتراضية وأن تتعامل معها بجرعة صحية من الحذر والوعي الذاتي.

2.9 المفهوم المجتمعي للمجتمع الحقيقي:

المجتمعات في الوقت الحاضر كما يعرفهم المجتمع المحلي هي نموذجية لعدد من عناصر عدم التجانس فهي أكثر تنوعًا وقابلية للتكيف وتعزز الحرية والمسؤولية الفردية في سياق الالتزامات تجاه الجماعة، الجماعات الحالية في اتصالات نشطة مستمرة مع العالم الخارجي وقيمها في متناول الجميع، فهم يحاولون تقديم الثقافة المشتركة والتأكيد عليها باستمرار، ويعززون الوعي القيم والمعايير التي تحافظ على سلامتهم، وبهذا المعنى يمكن تعريفها على أنها "شبكات من العلاقات الاجتماعية تشمل المعاني المشتركة وقبل كل شيء القيم المشتركة"، وفي نفس الوقت "الكيانات المعقدة التي توجه النشاط الفردي وتحافظ على الهوية"،¹ ومن ثم يمكن فهم الجماعة على أنها مجتمع بشرط أن تضم مجموعة واسعة من الاهتمامات والأنشطة التي تأخذ الشخص ككل في الاعتبار، وأن توجد مسؤوليات مشتركة معينة وثقافة مشتركة داخلها، يشترك الناس في مجموعة من القيم والالتزامات التي تستند إلى الترابط والوعي بالهوية المشتركة ووفقًا لمجتمع Etzioni له سمات محددة:

أولاً: توفر الجماعات روابط المودة التي تحول جماعات من الناس إلى كيانات اجتماعية تشبه العائلات الممتدة. ثانيًا: ينقلون ثقافة أخلاقية مشتركة مجموعة من المعاني والقيم الاجتماعية المشتركة التي تميز ما يعتبره المجتمع سلوكًا فضلاً مقابل السلوك غير المقبولن جيل إلى جيل.

الجماعات ليست مجرد جماعات من الأشخاص الذين يتصرفون كلاعيبين أحرار، بل هي أيضًا وحدات لها هويتها الخاصة وهدفها ويمكن أن تعمل كوحدات منفصلة وكاملة، ومن السمات البارزة الأخرى للمجتمع من وجهة نظر Etzioni "مستوى الحساسية المرتفع نسبيًا"،² وهذا يعني أن المجتمع الحقيقي لا يعتبر وحدة اجتماعية تضطهد أعضائها وتستجيب لاحتياجاتهم الزائفة، كما يقول Selznick، فإن الجماعات الطبيعية تأخذ في الاعتبار كيف يعيش الناس بالفعل، وكيف يريدون أن يعيشوا، وليس فقط كيف نريدهم أن يعيشوا،³ في هذا السياق، يناشد المجتمعون المحليون الحاجة إلى إنشاء شبكات مترابطة من الجماعات لأن الناس هم أعضاء في العديد من الجماعات التي تقدم لهم الدعم على مستويات مختلفة وفي سياقات مختلفة الأسرة، المدرسة، مكان العمل، المستوطنة، المدينة، المنظمات الشبابية، جماعات المصالح المختلفة وما إلى ذلك، البعض منهم يسمى "التأسيسية" في حياة الفرد فهذه

¹ - Etzioni, A.: *Old Chestnuts and New Spurs*. A. Etzioni ed.: *New Communitarian Thinking. Persons, Virtues, Institutions, and Communities*. Charlottesville and London: University Press of Virginia, 1995, 16-34. ISBN 9780813915647.P 24.

² - Etzioni, A.: *The Responsive Community: A Communitarian Perspective*. *American Sociological Review*, vol. 61, No. 1, 1996, 1-11. ISSN 0003-1224. Etzioni here states particular conditions of responsiveness. P 05

³ - Selznick, P.: *The Communitarian Persuasion*. Washington, D. C.: Woodrow Wilson Center Press, 2002. ISBN 1-930365-06-3. PP 11-12.

هي الجماعات التي تشكل الناس كأفراد إلى حد كبير، وفي الثقافة الغربية غالبًا ما يرتبطون بالمكان بالمعنى الجغرافي جماعات المكان وكذلك جماعات الذاكرة أو الجماعات النفسية مثل الجماعات الدينية.¹

يجب أن يُظهر المجتمع درجة معينة من النزاهة والاتساق، وإلا فلن يكون قادرًا على التصرف وفقًا للقيم والأهداف المشتركة، يجب ألا تخنق سلامة المجتمع تنوعه الداخلي، وإمكانية المعارضة الداخلية، وإمكانية إنشاء جماعات فرعية، بل يجب أن تعزز فلسفة التعددية في الوقت نفسه، يجب ألا يقوض التنوع نزاهة المجتمع، لذلك يجب أن تكون هناك بعض الترتيبات المؤسسية، والاتفاقيات التي تقلص، ومن السمات المميزة الأخرى للمجتمع، وربما الأكثر أهمية، "القاعدة المعقولة للقيم المشتركة"²، والتي يجب أن تركز على شكل قوانين وقواعد، ولكن أيضًا في العادات والتقاليد يجب أن تقدم هذه القيم رؤية مشتركة وفهمًا للصالح العام ومستقبل المجتمع، ويتم حمايتها من قبل الجماعة وأعضائها جنبًا إلى جنب مع الاحترام والترويج الفعال لمثل الحرية والعدالة والمساواة والكرامة الإنسانية. يدعم الجماعة الجيدة مناخ التعاون، ويتطلب احترام الاختلافات الفردية وقيمة النزاهة الشخصية، يجب أن يكون أعضاؤها على دراية أيضًا بالاعتماد المتبادل والمسؤولية والحاجة إلى الثقة المتبادلة، من أجل تحديد الهوية المرتبطة بمجتمع معين يلزم المشاركة النشطة لأفراد المجتمع في المهام المشتركة وحياة المجتمع، ومع ذلك لكي نكون واقعيين، سيكون من السداحة طلب نفس المستوى من المشاركة من كل فرد من أفراد المجتمع.

المجتمع السليم يخلق باستمرار أخلاقه الخاصة ويثبت قيمه، ومثله العليا لديها نظام مؤسسي عامل يتيح التواصل الفعال ليس فقط داخل الجماعة ولكن أيضًا إلى الخارج إلى الجماعات الأخرى والمجتمع بشكل عام، في مجتمع ديمقراطي، لا يمكن للجماعات أن تكون قمعية أو غير متسامحة أو غير أخلاقية، لكن يجب أن تستجيب لاحتياجات أعضائها ومنفتحة على التغييرات المبررة، وبهذا المعنى، يمكن اعتبار "الاستجابة" أو الحساسية أو إمكانية الوصول السمة الأساسية للجماعات.

3.9 الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك ومقارنتها مع الجماعات الحقيقية:

من الواضح أن المناقشات حول المقارنة بين الجماعات الحقيقية غير المتصلة والافتراضية عبر الفيسبوك عادة ما تبدأ ببعض الشكوك حول مسألة ما إذا كانت الجماعات الافتراضية تتطابق مع الجماعات الحقيقية، لكل من المجتمع الافتراضي عبر الفيسبوك ومقارنته مع مجتمع حقيقي من الواضح أن المناقشات حول المقارنة بين الجماعات الحقيقية غير المتصلة والافتراضية عبر الفيسبوك عادة ما تبدأ ببعض الشكوك حول مسألة ما إذا كانت الجماعات الافتراضية تتطابق مع الجماعات الحقيقية، لكل من الجماعات الواقعية والافتراضية مزايها الخاصة بالإضافة إلى نقاط ضعفها، من المنظور الشيوعي الموصوف أعلاه، سنحقق فيما يمكن الجماعات الحقيقية أن تفعله ولا تستطيع الجماعات

¹ - Bell, D.: *Communitarianism and its Critics*. Oxford: Clarendon Press, 1993. ISBN 0-19-827922-1. P 103.

² - نادر كاظم: خارج الجماعة عن الفرد والدولة والتعددية الثقافية، دار سؤال للنشر، لبنان - بيروت، ط1، 2016، ص93.

الافتراضية فعله، والعكس صحيح، نفترض أن الجماعات الافتراضية هي "جماعات" أولاً ثم "افتراضية" في المرتبة الثانية، أثر التطور التكنولوجي والإنترنت على طرق الاتصال في العديد من المجالات.¹

نظراً لأن الجماعة الافتراضية لا تتطلب بالضرورة مثل هذا الاتصال الشخصي لأن الناس لا يضطرون إلى رؤية بعضهم البعض، فقد يشعرون بمزيد من الثقة بالنفس أثناء مقابلة أشخاص جدد، وهو أمر مفيد بشكل واضح للتواصل المستقبلي في الجماعات الحقيقية.

من خلال الجماعات الافتراضية، يمكن للناس أن يتراطوا دون أن يكونوا على مقربة شديدة سواء مكانياً أو مؤقتاً، لذلك يمكن للجماعات أن تتطور حتى عبر الحدود الوطنية والمناطق الزمنية، يمكن أن تشمل الأفراد الذين يعيشون في منازلهم بسبب المرض أو العمر أو الإعاقة، ونتيجة لذلك يكون من الأسهل بالنسبة لبعض الناس أن تكون عضواً في جماعة افتراضية أكثر من أن تكون عضواً في جماعة حقيقية، بينما من وجهة النظر الجماعية، يجسد مفهوم الجماعة الحقيقية فكرة أن البشر يرتبطون بشكل أساسي ببعضهم البعض على أنهم "أشخاص كاملون" من خلال الروابط الاجتماعية.²

من الواضح أن هناك اختلافات معينة بين الأشخاص الذين يشكلون جماعات حقيقية والأشخاص الذين يشكلون جماعات افتراضية، تتكون الجماعات الحقيقية من الأشخاص الذين يعيشون في نفس المنطقة، والذين قد يكونون من نفس العرق والثقافة والدين، في حين أن الجماعات الافتراضية يمكن أن تتكون من أشخاص من جنسيات مختلفة أو لون بشرة أو ثقافة أو دين مختلف.

يتحد الناس في الجماعات افتراضية ليس من خلال مكان المعيشة المشترك، لكنهم متحدون من خلال الاهتمامات والأفكار والمعتقدات المشتركة قبل كل شيء، هذا ما يسميه المجتمعون "القيم المشتركة" و "الأخلاق والقيم جزء لا يتجزأ من المجتمعات البشرية، فهي بالضرورة بحكم التعريف متجسدة اجتماعياً وليست قائمة على أساس فردي"³، هناك فرق أساسي آخر بين الجماعات الحقيقية والافتراضية يمكن أن نسميه الاختيار الإرادي، هذا يعني أن العضوية في الجماعات الافتراضية تطوعية أكثر بكثير مما هي عليه في الجماعات الحقيقية حيث يمكن للعضو إنهاء عضويته في الجماعة الافتراضية بسهولة وبدون عناء غالباً، ببساطة عن طريق إنهاء جلسة التنقل وعدم العودة أبداً إلى مجال الجماعة الافتراضية، هذا ليس ممكناً دائماً في حالة الجماعات الحقيقية.

¹ - معن خليل العمر: التغيير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2004، ص87-88.

² - محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدنمارك، الدنمارك، 2012، ص86-87.

³ - Valco, M., Kralik, R., Barrett, L.: Moral Implications of Augustine's Philosophical and Spiritual Journey in his Confessions. Communications - Scientific Letters of the University of Zilina, vol. 17, No. 2, 2015, 103-108. ISSN 1335-4205.P104.

يمكن أيضاً تحديد بعض مزايا الجماعات الافتراضية، أحدها أن جماعات المناقشة أو المنتديات عبر الإنترنت، يمكن أن تستوعب العديد من الأفراد أكثر من غرف الاجتماعات غير المتصلة بالإنترنت التي يمكن أن تستوعب، ميزة أخرى هي أنه يمكن للأشخاص استكشاف علاقات جديدة أو حتى هويات جديدة عبر الإنترنت لأنهم غير مقيدون بما مظهرهم الجسدي أو هويتهم خارج الخط.

4.9 السمات المشتركة للجماعات الحقيقية والافتراضية:

يمكن للجماعات الحقيقية والافتراضية أن تشترك في العديد من الميزات المشتركة مثل: ¹

***الدعم الاجتماعي:** يمكن لكل من الجماعات الواقعية والافتراضية تقديم الدعم الاجتماعي لأعضائها، سواء كان ذلك دعمًا عاطفيًا أو عمليًا أو إعلاميًا.

***التواصل:** تعتمد الجماعات الواقعية والافتراضية على التواصل بين الأعضاء كطريقة لتبادل المعلومات والأفكار والخبرات.

***الأنشطة والأحداث المشتركة:** يمكن لكل من الجماعات الواقعية والافتراضية تنظيم أنشطة وأحداث مشتركة تجمع الأعضاء معًا لتبادل الخبرات.

***القيادة والحوكمة:** غالبًا ما يكون لدى كل من الجماعات الواقعية والافتراضية قادة وهياكل حوكمة تساعد في الحفاظ على النظام وضمان إدارة المجتمع بسلاسة.

***الشعور بالانتماء:** يمكن للجماعات الواقعية والافتراضية أن توفر شعورًا بالانتماء والترابط لأعضائها.

***التنوع:** يمكن أن تكون الجماعات الواقعية والافتراضية متنوعة، مع أعضاء من خلفيات وثقافات ووجهات نظر مختلفة.

***القيم والمعايير المشتركة:** عادة ما يكون لأعضاء الجماعات الواقعية والافتراضية مجموعة مشتركة من القيم والمعايير التي توجه سلوكهم وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض. ²

هذا بشكل عام، بينما قد تكون هناك اختلافات بين الجماعات الحقيقية والافتراضية، يمكن العثور على العديد من الميزات الأساسية التي تحدد المجتمع في كلا النوعين من الجماعات.

بالإضافة إلى ذلك، توجد بعض الميزات الأكثر شيوعًا للجماعات الحقيقية والافتراضية: ³

¹ - McMillan, David W., and David M. Chavis. "Sense of community: A definition and theory." *Journal of community psychology* 14.1 (1986).P19.

² - علياء سامي عبد الفتاح: الانترنت والشباب - دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، 2011، ص22.

³ - Resnick, p. *Beyond bowling together: sociotechnical capital. In bowling alone: the collapse and revival of american community*, 2001, PP 348-349.

*الشعور بالهوية: يمكن للجماعات الواقعية والافتراضية أن تساعد في تشكيل هوية أعضائها، مما يوفر إحساسًا بمن هم وأين ينتمون.

*التعاون: يمكن لكل من الجماعات الواقعية والافتراضية تسهيل التعاون والعمل الجماعي بين الأعضاء، مما يسمح لهم بالعمل معًا لتحقيق الأهداف والغايات المشتركة .

*تبادل التعلم والمعرفة: يمكن أن تكون كل من الجماعات الواقعية والافتراضية مصدرًا للتعلم وتبادل المعرفة، مما يوفر فرصًا للأعضاء لاكتساب رؤى ومهارات وفهم جديدة.

*حل النزاعات: يمكن أن تواجه الجماعات الواقعية والافتراضية صراعات وخلافات، وكلا النوعين من الجماعات عادة ما يكون لهما آليات لحل النزاعات والحفاظ على الانسجام.

*تاريخ المجتمع وتقاليد: يمكن أن يكون لكل من المجتمعات الواقعية والافتراضية تاريخ غني وتقاليد تنتقل من جيل إلى جيل وتساعد على تحديد هوية المجتمع وثقافته.

*الاتصال العاطفي: يمكن لكل من المجتمعات الواقعية والافتراضية تعزيز الروابط العاطفية بين الأعضاء، وبناء روابط قوية من الثقة والتعاطف والتفاهم المتبادل.

كما تهدف دراسة karen Evans إلى جوانب مختلفة من الجماعات الواقعية والافتراضية التي نعتبرها ذات صلة بالبحث عن السمات المشتركة والمطابقات المحتملة،¹ كما ذكرنا سابقًا، تعد الاستجابة واحدة من أهم خصائص الفهم المجتمعي للمجتمع، تشمل الاستجابة لاحتياجات أفراد المجتمع متطلبات مثل الانفتاح وإمكانية الوصول والفاعلية والمبادئ الديمقراطية وما إلى ذلك،² بالنظر إلى مسألة الانفتاح وإمكانية الوصول إلى الجماعات الافتراضية، فإن خدمات الإنترنت مجانية أو على الأقل ميسورة التكلفة في الأماكن العامة في الوقت الحاضر، ومع ذلك هذا لا يعني بالضرورة أن كل شخص يمكنه أو يريد استخدام الوصول إلى الفضاء السيبراني، يمكن أن تكون هناك حواجز مختلفة للأعضاء المحتملين في الجماعة الافتراضية بسبب اللغة أو المهارات التقنية أو التكنولوجيا المتاحة، لذلك يجب أن يكون المستخدمون متحفزين وقادرين على العثور على الجماعة التي يمكن أن تكون مفيدة لهم والدخول إليه.

يدعي ويلمان أن الأشخاص الذين يجدون بعضهم البعض ويتحدثون عبر الإنترنت سيشاركون في لقاءات أكثر تركيزًا من تلك التي تحدث في العالم المادي، إنهم يشاركون فقط في الجماعات الحقيقية التي تهمهم، لذا فإن المحادثة ذات مغزى وقد تكون أكثر فعالية ومكافأة، في الجماعات الحقيقية في المكان والنفسية، غالبًا ما يكون الاتصال غير مخطط وفوضويًا، وهو أمر لا يمكن أن يكون مرغوبًا فيه، من ناحية أخرى في الحياة الواقعية، يمكن

¹ - evans, k.: the significance of virtual communities, [online], the j. Of social issues. Special issue on 'the futures of community', vol. 2, no. 1, 2004. Issn 1474-2918 available on the internet: <http://www.whb.co.uk/socialissues/vol2ke.Htm#karenevans> [29/07/2021]

² - حافظ محمد الشمري: الأدب الرقمي بين ضبابية العمولة وتداعيات المشهد الثقافي رؤية استشرافية، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، 2020، ص41.

لجهة اتصال واحدة أن تجلب المزيد من الفوائد وقد تكون أكثر فعالية، مع الأخذ في الاعتبار المبادئ الديمقراطية، يجب ملاحظة أن الجماعات الافتراضية لا تخضع لسيطرة قوة واحدة وأنها منفتحة على " أشكال جديدة من المشاركة الاجتماعية"،¹ بالإضافة إلى طرق التفكير المتنوعة، لذا فهم يكسرون أي نظام لإدارة النظام الاستبدادي أو أي نظام هرمي، علاوة على ذلك فهي تسمح بالاتصال والتواصل المباشر بين الأفراد دون أي أدوات وساطة، مما يجعل الجماعة الافتراضية ديمقراطية، هذا مرتبط بمتطلبات التحرر داخل المجتمع.

الجماعات التقليدية الواقعية تتميز بأنها مجتمع حاوي مما يعني انها تحتوي على نظام معين وانماط اجتماعية متميزة، أما الجماعة الافتراضية فإنها جماعة معقدة متشعبة والجميع فيها يرسم بعض تقاليده وعاداته ومعاييرها، وكل فرد يشكل شخصيته في نفس الوقت الذي يشارك فيه في صنع شخصية المجتمع، فهو مجتمع مفتوح على الفئات. في حين تعتبر الجماعات الكلاسيكية جماعات محلية بغض النظر عن قدراتها ونطاقها الجغرافي وعدد أعضائها، اما الجماعات الافتراضية على التنظيم التصاعدي من الاسفل الى الأعلى فهي مصعد اجتماعي، وهذا ما يميزها عن الجماعات التقليدية التي فيها التنظيم من الأعلى، ويمكن التمييز بين كلا المجتمعين من خلال مجموعة من الخصائص، سنحاول تلخيصها في الجدول التالي:

الجدول رقم 05: بعض الفروقات بين الجماعات الواقعية والجماعات الافتراضية

الجماعات الافتراضية	الجماعات الواقعية
-افتراضية ظهرت بظهور وانتشار الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي	-واقعية موجودة منذ وجود الانسان
-لا يوجد حضور فيزيائي	-الحضور فيها يكون فيزيائيا
-غير محصورة بحدود جغرافية	-محصورة بجيز جغرافي
-افرادها غير متجانسون	-افرادها متجانسون غالبا
-حرية التعبير المطلقة نسبيا	-حرية التعبير مضبوطة بنظم وقوانين
-أفرادها لا يجتمعون الا لاهتمامات وأفكار مشتركة	-افرادها لا يجتمعون بالضرورة لمصالح واهداف مشتركة
-توجد وسائط تقنية ولا يتحقق الاتصال الا بها	-لا يشترط وجود وسائط تقنية في الاتصال بين افرادها
-غير محددة بنطاق جغرافي وعالمية كونية	-محلية لها نطاق جغرافي محدد

¹- Hampton, Keith, and Barry Wellman. "Neighboring in Netville: How the Internet supports community and social capital in a wired suburb." *City & Community* 2.4 (2003).P88.

10- مشاركة المعرفة عبر الجماعات الافتراضية:

يعتبر تبادل المعرفة والمعلومات واحدة من الفوائد الرئيسية للجماعات الافتراضية، حيث يمكن للأفراد المشاركة في الجماعات الافتراضية أن يشاركوا الأفكار والمعلومات والمعارف مع بعضهم البعض بسهولة وسرعة، مما يساعد في تحسين مستوى المعرفة والفهم والتعلم.

ويمكن أن يتم تبادل المعرفة في الجماعات الافتراضية بأشكال مختلفة، مثل المناقشات الجماعية عبر منتديات الإنترنت، والمحادثات الحية عبر الإنترنت، والوسائط المتعددة مثل الفيديو والصور والنصوص، والمشاركة في مشاريع مشتركة والتحدث عن الخبرات الشخصية والمهارات المختلفة.¹

وعلاوة على ذلك، فإن تبادل المعرفة في الجماعات الافتراضية يمكن أن يساعد في توسيع دائرة الأفراد الذين يمكنهم الاستفادة من هذه المعرفة، حيث يمكن للمعلومات المشاركة في الجماعات الافتراضية أن تصل إلى أشخاص في مناطق بعيدة عن حيث يعيشون الأفراد المشاركون.

ويعتبر تبادل المعرفة عبر الجماعات الافتراضية مهماً للأفراد الذين يسعون لتحقيق أهداف وأغراض محددة، حيث يمكن للجماعات الافتراضية تعزيز التعلم التفاعلي وتوفير الدعم اللازم لتطوير المهارات والمعرفة المطلوبة. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن لتبادل المعرفة في الجماعات الافتراضية أن يساعد في تحسين مستوى الوعي بالقضايا الاجتماعية والثقافية والبيئية والصحية وغيرها من المسائل المهمة، ويمكن توضيح ذلك في النقاط التالية:²

- توفير فرص للتعلم: يعتبر التعلم واكتساب المعرفة من الفوائد الرئيسية للمشاركة في الجماعات الافتراضية، ففي هذه الجماعات، يتم تبادل المعلومات والخبرات والأفكار والمشاعر بين الأعضاء، مما يساعد على تطوير مهاراتهم وزيادة معرفتهم وفهمهم للموضوعات المختلفة.
- تحقيق الأهداف المشتركة: يمكن للجماعات الافتراضية أن تكون مكاناً لتحقيق الأهداف المشتركة بين الأعضاء، فعندما يجتمع أشخاص معاً لمناقشة موضوع معين أو حل مشكلة محددة، يمكن لهم الوصول إلى حلول فعالة ومبتكرة بشكل أسرع مما يمكن القيام به بشكل فردي.
- التواصل والتفاعل: تعتبر الجماعات الافتراضية منصة للتواصل والتفاعل بين الأعضاء، حيث يمكن للأفراد التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات، وبالتالي يمكن أن تساعد الجماعات الافتراضية في بناء شبكات علاقات اجتماعية قوية وممتينة بين الأفراد.

¹ - محمد لعقاب: التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال: الاستخدامات و الإشباع دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة كلية العلوم السياسية والإعلام قسم علوم الإعلام والاتصال، 2007-2008، ص15.

² - Kirschner, P. A., & Lai, K. W. Online communities: Helping students connect, learn, and collaborate. *E-Learning*, 4(1), (2007),P 49.

• تعزيز الانتماء والهوية: يمكن للجماعات الافتراضية أن تساعد في بناء الهوية الفردية للأعضاء وتعزيز شعورهم بالانتماء إلى مجموعة معينة، فعندما يشعر الأفراد بالانتماء إلى جماعة معينة، فإنهم يكونون أكثر ارتباطًا نفسيًا ويشعرون بالدعم والمساندة من الآخرين في المجموعة.¹

تقدم الجماعات الافتراضية نهجًا فريدًا للأشخاص للتواصل عبر الإنترنت وتبعًا لذلك تبادل المعرفة من خلال التفاعل هناك مؤلفات واسعة عن الجماعات الافتراضية التي سيتم تضييقها هنا من حيث نوع المجتمع المعني، من الجهات الفاعلة المعنية والتكنولوجيا المستخدمة فيما يتعلق بأي مجتمع افتراضي محدد قيد الدراسة، على الرغم من أن الجماعات تشكل وسيلة فعالة لمشاركة المعرفة، إلا أن هناك أيضًا مشاكل بمثابة عقبات أمام تبادل المعرفة.

كما اكتسبت مشاركة المعرفة في جماعات الممارسة الافتراضية شعبية سريعة، تتناول الأبحاث الشائعة والمتنامية حول الجماعات الافتراضية كيفية عملها وما يقود الأعضاء إلى مشاركة المعرفة بنجاح، وذلك بهدف تقييم العوامل الثقافية التي تحفز العرض والاستعداد لمشاركة المعرفة مع الأعضاء الآخرين في الجماعات الافتراضية.²

قام العديد من الباحثين بالتحقيق في مشاركة المعرفة في الجماعات الافتراضية، يلخص الجدول بعض دراسات تقاسم المعرفة في سياق الجماعات الافتراضية.

الجدول رقم 06: دراسات تقاسم المعرفة في سياق الجماعات الافتراضية

المؤلفون وسنة الدراسة	ملخص البحث
Chiu and Wang 2010	تبحث دراساتهم في الدوافع الكامنة وراء الناس و النوايا لمواصلة تبادل المعرفة في الجماعات الافتراضية المهنية تم استخدام نهج كمي تم جمع البيانات من 270 عضوا من المحترفين الجماعات الافتراضية يسمى نادي البرمجة، النتائج أظهرت أن المرح أمر بالغ الأهمية للمجتمع، رضا الأعضاء ونية الاستمرار من ناحية أخرى، رفض التأكيد على العدالة التوزيعية والعدالة التفاعلية يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على إرضاء أفراد المجتمع.
Sharratt and Usoro 2003	في دراساتهم، "فهمت مشاركة المعرفة عبر الإنترنت جماعات الممارسة تم تطوير نموذج نظري بهدف زيادة فهم أسلاف تقاسم المعرفة في الظاهري تواصل اجتماعي.

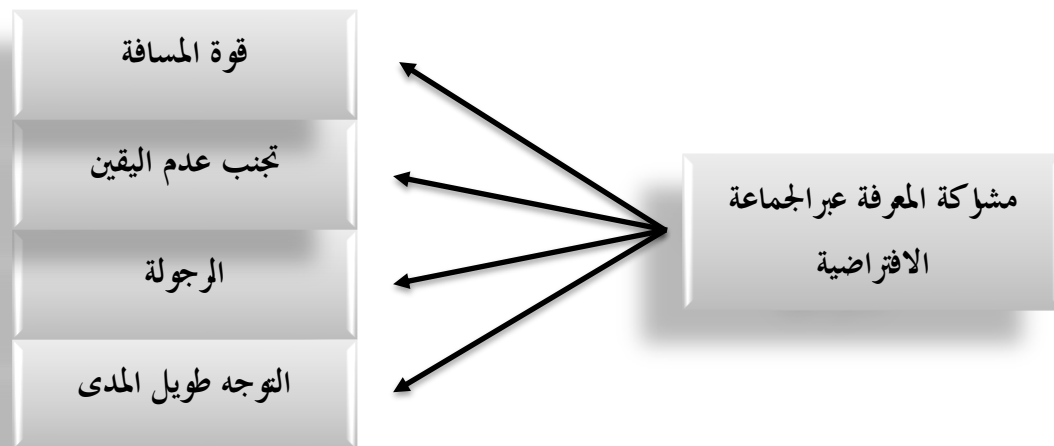
¹ - محمد نديم الطبقجلي: التواصل الثقافي مع العرب، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص98.

² - محمد مصطفى رفعت: مرجع سابق، ص71.

<p>كان الغرض من بحثه هو التحقيق في العوامل التي تؤثر على المشاركين في جماعات الممارسة الافتراضية بينما يلعبون دورين متميزين: مزود المعرفة والمتلقي المعرفة، تم جمع البيانات من خلال النوعية والطرق الكمية من جماعتين افتراضيتين "أ" في معمل البحث و"ب" في العالم الافتراضي الجامع، تظهر نتائج الدراسة أن أهمها كانت العلاقات بين توفير المعرفة واستقبال المعرفة من جهة والمعرفة عبر الإنترنت تقاسم من ناحية أخرى وكذلك الفوائد المتصورة وتصور المجتمع.</p>	<p>Majewski 2012</p>
<p>تستكشف دراساتهم أنماط مشاركة المعرفة سلوك. تم جمع العينات من البحث والتطوير المتخصصين في شركات التكنولوجيا الفائقة في تاوان، الهيكلية استخدام نمذجة المعادلة لتحليل البيانات أنهم تشير إلى أن معظم الموظفين يفضلون اكتساب المعرفة من وتبادل المعرفة مع أعضاء فريقهم.</p>	<p>Liu and Liu 2008</p>
<p>درسوا الدافع والعوائق التي تحول دون المشاركة في مشاركة المعرفة الجماعات الافتراضية الممارسة البياناتم جمعها من 100 شركة متعددة الجنسيات تم استخدام الأساليب الكمية لجمع البيانات تشير الدراسة إلى أن هناك حاجة لتطوير مختلف أنواع الثقة.</p>	<p>Ardichvili, Page and Wentling 2003</p>

تُعرف الجماعات الافتراضية مشاركة المعرفة عبر الإنترنت أيضًا بالجماعات التي تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر ويتشارك كل فرد في المجتمع المعرفة من خلال المنتديات الإلكترونية ولوحات النشرات الإلكترونية ورسائل البريد الإلكتروني، سكايب، الفيسبوك، تويتر والدردشة الحية وما إلى ذلك.

الشكل رقم 09: مشاركة المعرفة عبر الجماعات الافتراضية



دراسة "سموك smock" وزملاؤها التي أُجريت في عام 2011 استهدفت فهم دوافع وأسباب ارتياد الأفراد للجماعات الافتراضية، وقد وجدوا سبعة أسباب رئيسية منها:¹

- الاسترخاء والتسلية: يعتبر العالم الافتراضي ملاذًا للأشخاص للاستمتاع بوقتهم وتخفيف الضغوطات اليومية، يمكن للأنشطة الافتراضية مثل الألعاب، الدردشة، المشاركة في مناسبات ثقافية أو فنية أن توفر لهم فرصة للترفيه والاسترخاء.

- تبادل المعلومات والأفكار والآراء: تعتبر الجماعات الافتراضية منصة لتبادل الخبرات والمعرفة في مجالات متنوعة، وبالتالي يمكن الأفراد من الاستفادة من تجارب الآخرين، طرح الأسئلة، والمناقشات البناءة حول مواضيع تهمهم.

- الهروب من الواقع: بعض الأشخاص يلجأون إلى العالم الافتراضي كوسيلة للهروب من المشاكل الشخصية أو الضغوطات اليومية، يمكن أن يكون هذا الهروب شكلاً من أشكال التسلية أو الإيجاد لفضاء آمن للتعبير عن أنفسهم بحرية.

- مجارات الموضة: بما أن العالم الافتراضي يعكس الاتجاهات والموضة الحالية، فإن الانضمام إلى جماعات افتراضية يساعد الأفراد على البقاء على اطلاع دائم بالمستجدات والاتجاهات الثقافية والاجتماعية.

- الصحبة وتكوين صداقات جديدة: يمكن للجماعات الافتراضية أن تكون بيئة مثالية للتواصل الاجتماعي وتوسيع دائرة الصداقات، حيث يمكن للأشخاص العثور على أفراد ذوي اهتمامات مشتركة وبناء علاقات جديدة معهم.

1.10 وجهات نظر مختلفة لتقاسم المعرفة عبر الجماعات الافتراضية:

هناك عدة وجهات نظر مختلفة حول مشاركة المعرفة عبر الجماعات الافتراضية، بما في ذلك:²

***المنظور التنظيمي:** من منظور تنظيمي، يمكن اعتبار مشاركة المعرفة من خلال الجماعات الافتراضية وسيلة لتحسين الكفاءة والتعاون، وتعزيز الابتكار والإبداع.

***منظور اجتماعي:** من منظور اجتماعي، يمكن اعتبار مشاركة المعرفة وسيلة لبناء العلاقات وتعزيز الشعور بالانتماء للمجتمع، ولتعزيز التعلم والنمو الشخصي.

***المنظور النفسي:** من منظور نفسي، يمكن اعتبار مشاركة المعرفة وسيلة لتلبية حاجة الإنسان الأساسية للاعتراف والتحقق والتفاعل الاجتماعي.

¹- Smock, Andrew D., et al. "Facebook as a toolkit: A uses and gratification approach to unbundling feature use." *Computers in human behavior* 27.6 (2011): 2322-2324.

² - Hinds, Pamela J., and Suzanne P. Weisband. "Knowledge sharing and shared understanding in virtual teams." *Virtual teams that work: Creating conditions for virtual team effectiveness* (2003), P27.

***المنظور الاقتصادي:** من منظور اقتصادي، يمكن اعتبار مشاركة المعرفة وسيلة لتوليد القيمة وخلق فرص جديدة، وزيادة القدرة التنافسية الشاملة للمنظمة أو المجتمع.

***منظور تقني:** من منظور تقني، يمكن اعتبار تقاسم المعرفة وسيلة للاستفادة من التكنولوجيا والأدوات لتسهيل تقاسم وتبادل المعلومات.

***منظور ثقافي:** من منظور ثقافي، يمكن اعتبار مشاركة المعرفة وسيلة لتعزيز التفاهم الثقافي وكسر الحواجز الثقافية. تعكس وجهات النظر هذه طرقاً مختلفة للتفكير في قيمة وهدف مشاركة المعرفة في الجماعات الافتراضية، ويمكن أن تساعد في تصميم وتطوير هذه الجماعات من خلال مراعاة وجهات النظر المختلفة، من الممكن إنشاء جماعات افتراضية فعالة وجذابة للمستخدمين.

وجهات نظر مختلفة لتقاسم المعرفة تحدث المعرفة على مستويات عديدة داخل المنظمات يلخص الجدول وجهات النظر المختلفة لتصور مشاركة المعرفة.¹

الجدول رقم 07: وجهات نظر تقاسم المعرفة عبر الجماعات الافتراضية

الاتصالات	تقاسم المعرفة هو شكل من أشكال الاتصال حيث يكتسب الفرد المعرفة من الآخرين، وهي تشمل طرفين على الأقل: المرسل والمتلقي. ²
التعلم	يُنظر إلى مشاركة المعرفة على أنها ليست فقط عملية يتم فيها نقل المعرفة بين الأفراد، ولكن أيضاً كعملية تعلم يستخدم فيها الفرد المعرفة المكتسبة لتطوير معرفة معينة، والتي تمكن الفرد من تطوير القدرة على اتخاذ إجراءات فعالة. ³
التفاعل	يمكن تقاسم المعرفة ليس فقط من خلال وسائل الإعلام المهيكلية مثل الوثائق، ولكن أيضاً من خلال التفاعلات الشخصية غير الرسمية و / أو الرسمية.

2.10 عوامل مشاركة المعرفة في الجماعات الافتراضية:

تعد مشاركة المعرفة جانباً مهماً من الجماعات الافتراضية، وهناك عدد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على رغبة المستخدمين وقدرتهم على مشاركة معارفهم، تتضمن بعض العوامل الرئيسية ما يلي:⁴

¹- De Long, David W., and Liam Fahey. "Diagnosing cultural barriers to knowledge management." *Academy of Management Perspectives* 14.4 (2000), P118.

²- Hendriks, Paul. "Why share knowledge? The influence of ICT on the motivation for knowledge sharing." *Knowledge and process management* 6.2 (1999), P98.

³- Senge, Peter. "Sharing Knowledge: You can't own knowledge, so why not share it?." *Executive Excellence* 15 (1998), PP11-12.

⁴- Hinds, Pamela J., and Suzanne P. Weisband. "Knowledge sharing and shared understanding in virtual teams." *Virtual teams that work: Creating conditions for virtual team effectiveness* (2003), P 27.

*الثقة: الثقة هي عامل حاسم في مشاركة المعرفة، حيث من المرجح أن يشارك المستخدمون معرفتهم مع الآخرين إذا شعروا أن المعلومات ستستخدم بشكل مسؤول ولن يساء استخدامها أو يساء تفسيرها.

*الملاءمة: من المرجح أن تحدث مشاركة المعرفة عندما تكون المعلومات ذات صلة باهتمامات واحتياجات أفراد المجتمع.

*الحوافز: يمكن أن تشجع الحوافز، مثل الاعتراف أو الحالة أو المكافآت، المستخدمين على مشاركة معارفهم والمساهمة في المجتمع.

*أدوات الاتصال: أدوات الاتصال الفعالة، مثل منتديات المناقشة وغرف الدردشة وأنظمة المراسلة، يمكن أن تسهل تبادل المعرفة وتشجع المستخدمين على المساهمة.

*معايير المجتمع: يمكن أن تلعب معايير المجتمع وقيمه أيضًا دورًا في تحديد مستوى مشاركة المعرفة، حيث قد تركز بعض الجماعات بشكل أكبر على المشاركة والتعاون، بينما قد يقدر البعض الآخر الفردية والمنافسة.

*الخبرة: من المرجح أن يشارك المستخدمون معرفتهم عندما يكون لديهم مستوى عالٍ من الخبرة في موضوع معين، حيث يمكن أن يزيد ذلك من ثقتهم ومصداقيتهم.

*السرية: يمكن أن تؤثر مخاوف السرية أيضًا على مشاركة المعرفة، حيث قد يتردد المستخدمون في مشاركة المعلومات الحساسة أو الأسرار التجارية مع الآخرين.

*الخصوصية: الخصوصية هي أيضًا عامل، حيث قد يكون المستخدمون أكثر عرضة لمشاركة معرفتهم إذا شعروا أن معلوماتهم الشخصية وهويتهم محمية.¹

هذه مجرد أمثلة قليلة للعديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على مشاركة المعرفة في الجماعات الافتراضية، يمكن أن يساعد فهم هذه العوامل مديري الجماعة والمسؤولين على إنشاء بيئة تشجع وتدعم مشاركة المعرفة.

يلخص الجدول عمل الباحثين المختلفين فيما يتعلق ببعض العوامل المشاركة في مشاركة المعرفة في سياق المجتمع الافتراضي.

الجدول رقم 08: مشاكل تقاسم المعرفة في سياق الجماعة الافتراضية

ملخص البحث	المؤلفون وسنة الدراسة
وجدت دراستهم أن فريقًا افتراضيًا عالميًا كان يواجه تحديات لغوية شديدة عندما شاركوا المعرفة في جماعة افتراضية.	Klitmøller, Schneider and Jonsen 2015
اللغة مشكلة كبيرة لطالبي المعرفة وأصحاب المعرفة في الجماعات الافتراضية.	Hinds, Neeley and Cramton 2013

¹-Chen, Y. Y., & Hung, S. W. The effect of knowledge sharing motivation on knowledge sharing behavior: An empirical study of Taiwan's public sector. *African Journal of Business Management*, 41.3, 2010, P2834.

تلعب اللغات دورًا مهمًا في عملية مشاركة المعرفة في سياق الجماعة الافتراضية.	Neeley, Hinds and Cramton 2012
تظهر نتائجهم اللغة كحاجز لمشاركة المعرفة في جماعة افتراضية.	Klitmøller and Lauring 2013
تم الاعتراف بالثقة كعامل حاسم بين أعضاء الجماعة الافتراضية.	Ridings, Gefen and Arinze 2002
الثقة ظاهرة معقدة للغاية ومتعددة الأبعاد.	Ratnasingam 2005
حدد Usoro et al 2007 أشكالاً مختلفة من الثقة: الثقة القائمة على الكفاءة والثقة القائمة على الإحسان والثقة القائمة على النزاهة.	Usoro et al 2007
تم تحديد العوامل المهمة: اللغة، منطق التفكير المختلف ومستويات مختلفة من المصدقية المتصورة للمعرفة المشتركة طوعية.	Li 2009
لثقة تأثير إيجابي وهام على التزام المستهلكين بهذه الجماعة الافتراضية.	Casalo, Flavia and Guinaliu 2008
الثقة هي عامل تمكين رئيسي في العلاقات بين الأشخاص المشتتين مكانياً وزمنياً عندما يهدد عدم تناسق المعلومات وعدم اليقين والخوف من الانتهازية بتثبيط الجماعة الافتراضية.	Chiu and Wang 2010, p. 236
يرتبط التدريب بشكل إيجابي بمشاركة المعرفة.	Fong et al 2011
تؤثر القيم الاجتماعية والثقافية على عملية مشاركة المعرفة في جماعة التعلم الافتراضي متعدد الثقافات.	Mughal and Zafar 2011

يمكن العثور على العوامل التالية في معظم مشاركة المعرفة ودراسات الجماعة الافتراضية وهي:

اللغة، الثقة، التدريبات، القيم الثقافية المجتمعية.

وفقاً لـ Miniwatts فإن ما يقرب من ربع العالم لديه ملفات تعريف على مواقع الشبكات الاجتماعية مثل: Facebook, LinkedIn, MySpace تجاوز عدد مستخدمي فيسبوك 600 مليون، قد يكون هؤلاء المستخدمون عملاء وموردين وأرباب عمل عن بُعد يمكن أن يكونوا مصدرًا للمعرفة.¹

يمكن للمنظمات الاستفادة من مصدر المعرفة، هذا كما سبق أن رأينا، فإن المنظمة عبارة عن مجموعة من الموارد الفكرية، تقوم بإنشاء المعرفة والمشاركة في مختلف المجتمعات التشغيلية.

كما تشكل المنظمات المجتمعات من خلال توفير منصات لمستخدمي الإنترنت للتواصل، على سبيل المثال لدى IBM أكثر من 22000 موظف على صفحة الفيسبوك تلاحظ شركة IBM أن الموظفين يشاركون ويناقشون المزيد من معارفهم ومشكلاتهم المتعلقة بالعمل في هذه المجتمعات، يستشهد بشير وأوسورو وخان بالعديد من

¹-Miniwatts Marketing Group updated Jan 15, 2023. <http://www.internetworldstats.com>.

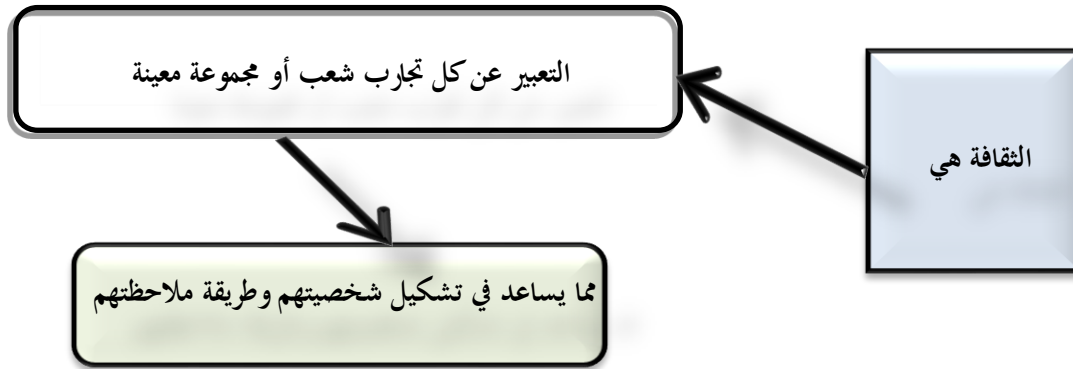
المؤلفين الذين يجادلون بأن الشركات ترى الجماعات الافتراضية كفرصة لتوفير وتبادل المعرفة مع أعضاء آخرين في المجتمع على بعد أميال لأن الوصول إليهم ماديًا غير ممكن،¹ نتيجة لذلك تتزايد الأبحاث حول الجماعات الافتراضية كما تشير العديد من الدراسات إلى أن أحد المجالات المهمة التي تحتاج إلى البحث هو الثقافة المجتمعية أو الوطنية.

10. الثقافة المجتمعية:

1. ماهية الثقافة المجتمعية:

إن فهم مفهوم الثقافة المجتمعية أمر بالغ الأهمية للمنظمات متعددة الجنسيات، الثقافة المجتمعية والثقافة التنظيمية مفهومان مختلفان، وقد صنفت الثقافة على نطاق واسع في ثقافات مجتمعية وتنظيمية،² يمكن أن تمتد الثقافة المجتمعية إلى ما وراء الحدود الوطنية، لذلك يفضل معظم الباحثين استخدام المصطلح بدلاً من "الثقافة الوطنية"، أحد الأمثلة على ذلك هو ثقافة البشتون في باكستان التي تشترك فيها أجزاء من الهند وأفغانستان، نحن بحاجة إلى فهم الثقافة لأن "خلق المعرفة هو عملية بشرية وليست تقنية"،³ يقدم الشكل توضيحًا للثقافة.

الشكل رقم 10: توضيح الثقافة



بعض العلماء أمثال: Hall, Hofstede, Triandis, Rikowski, Trompenaars هم الذين ساهموا بشكل كبير في البحث عبر الثقافات، وقد تم استخدام الأبعاد الثقافية الخمسة لهوفستد بواسطة Gudykunst وMatsumoto، هوانغ وفرانثيسكو وكيسلر، كرمان، للدراسة عبر الثقافات، يركز هذا البحث أيضًا على عمل هوفستد يحرص المدراء الدوليون دائمًا على فهم "علم الثقافة"، ويقترح مينكوف وهوفستد أن السياسيين وموظفي الحكومة والممثلين والمترجمين الفوريين والمدربين للأفراد أو المجموعات متعددة الثقافات أصبحوا مهتمين بشكل متزايد بالاختلافات

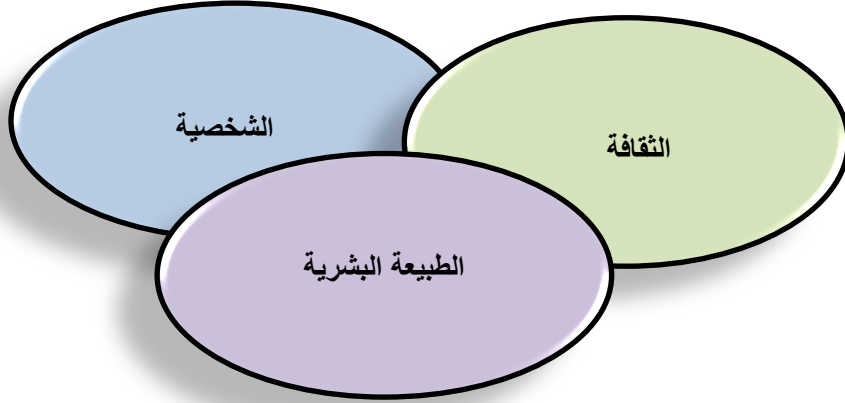
¹-Bashir, S. Usoro, A. and Khan, I. Knowledge sharing in virtual communities: A conceptual view of the societal culture perspective. *Computing and information system*, 16.1, 2012, P43.

² - سامية حسين السعاتي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2، 1983، ص 35-53.

³-Leadbeater, C. *Living on Thin Air: the new economy*. London: Viking, 1999, P29.

الثقافية حيث تتوسع اتصالاتهم مع أعضاء المجتمعات غير المألوفة وتتعلم، ويرى هوفستد أن "العالم مليء بالمواعيد بين الناس والجماعات والأمم الذين يفكرون ويشعرون ويتصرفون بشكل مختلف".¹

الشكل رقم 11: مجالات البرمجة العقلية البشرية



2. تعريف الثقافة:

يحصل الفرد على ثقافة مجتمع معين منذ الطفولة، بالنسبة الى Hofstede "الثقافة يبدأ حتى قبل الولادة"، ذكر مينكوف وهوفستد في كتابهما أن الثقافة كبنية "لا يمكن الوصول إليها بشكل مباشر للملاحظة ولكن يمكن الاستدلال عليها من العبارات اللفظية والسلوكيات الأخرى ومفيدة في التنبؤ بالسلوك اللفظي وغير اللفظي الذي يمكن ملاحظته وقياسه".²

الثقافة هي مجموعة من المعتقدات والقيم التقليدية التي تنتقل من جيل إلى جيل، يرى Kluckhohn أن "الثقافة تتكون من طرق نمطية للتفكير والشعور والتفاعل، يتم اكتسابها ونقلها بشكل أساسي عن طريق الرموز، وتشكل الإنجازات المميزة للمجموعات البشرية، بما في ذلك تجسيدها في المصنوعات اليدوية، يتكون الجوهر الأساسي للثقافة من الأفكار التقليدية أي المشتقة والمختارة تاريخياً وخاصة القيم المرتبطة بها".³

يوضح بشير وأوسورو وخان أنه وفقاً لهوفستيد، تنبع كلمة "ثقافة" من أصل لاتيني يعني حراثة التربة في الزراعة، في كثير من اللغات الحديثة، تُستخدم الكلمة بالمعنى المجازي بمعنيين:

¹- Hofstede, Geert, and Michael Minkov. "Long-versus short-term orientation: new perspectives." *Asia Pacific business review* 16.4 (2010), P497.

²- Hofstede, Gert Jan. "Culture's causes: the next challenge." *Cross Cultural Management* 22.4 (2015), P549.

³- Kluckhohn, C. The study of culture. In D. Lerner, and H. D. Lasswell Eds, *The policy sciences: Recent developments in scope and method*, Stanford: Stanford University Press, 1951, P86

المعنى الأكثر مشاركة بين الباحثين هو "الحضارة"، وكذلك التعليم والآداب والفنون والحرف اليدوية ومنتجاتها، إنه من اختصاص "وزارة الثقافة".

معنى آخر مشتق من الأنثروبولوجيا الاجتماعية، لكنه دخل في السنوات الماضية في لغة مشتركة، يشير إلى الطريقة التي يفكر بها الناس ويشعرون بها ويتصرفون بها.¹

كما وصف هوفستد Hofstede الثقافة بأنها "برمجة جماعية للعقل تميز أعضاء مجموعة أو فئة من الناس عن أخرى" يمكن أن تشير "المجموعة أو الفئة" إلى الدول أو المناطق داخل أو عبر الدول.²

- **رموز الثقافة:** الجزء الأكثر سطحية من الثقافة هو الرموز، هذه هي الأشياء والكلمات والإيماءات والصور التي تحمل معنى أو فهماً معيناً ويمكن التعرف عليها من قبل أولئك الذين يشاركون نفس الثقافة.

- **أبطال الثقافة:** هؤلاء هم القدوة في الثقافة، النموذج الذي يحتذى به هو فرد محترم في الثقافة، لا توجد خصائص محددة للنماذج التي يحتذى بها، قد يكون النموذج الذي يحتذى به إما على قيد الحياة أم لا، قد يكونون رجالاً أو إناثاً، صغاراً أو كباراً، وحتى قد يكونوا حقيقيين أو وهميين، على سبيل المثال لاعب الكريكت السابق عمران خان مدرج في قائمة أفضل السياسيين في العالم وبطل لأتمته.

- **طقوس الثقافة:** الطقوس هي الأنشطة التي يعتبرها أعضاء الثقافة ضرورية اجتماعياً، تشمل أمثلة الطقوس المصافحة عند الاجتماع مع شخص ما في سعادة أو حزن، والاحتفالات الدينية والطريقة التي تتم بها اجتماعات العمل والاجتماعات الأخرى.

- **قيم الثقافة:** القيم الثقافية غير مرئية لأي شخص أو مراقب القيم هي نزعات واسعة لتفضيل حالات معينة على غيرها، القيم هي المشاعر والأفكار مع صفة إيجابية أو سلبية.

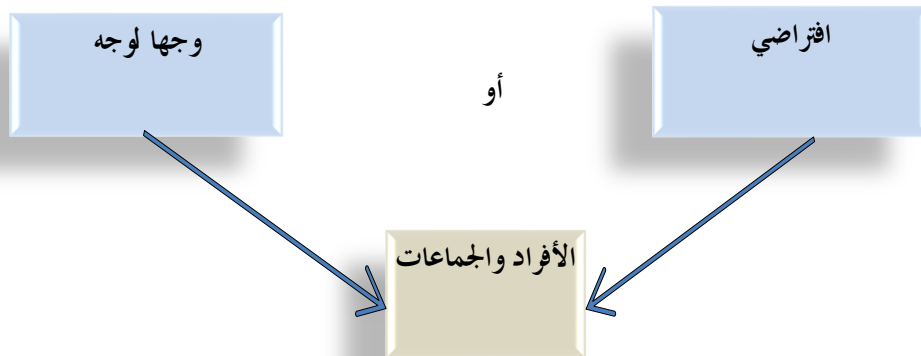
3. مشاركة المعرفة وجهاً لوجه أو عبر الجماعات الافتراضية بين أعضاء متعددي الثقافات:

تعتبر مشاركة المعرفة عملية مهمة في إدارة المعارف بين الأفراد والجماعات يمكن أن يكون:

¹- Bashir, S. Usoro, A., and Khan, I. Knowledge Sharing in Virtual Communities: A Comparison of Three Different Cultures. *International Journal of E-Business Development*, 5.1, 2015, P14

²- Hofstede, G. *Culture's Consequences: Comparing Values, Behaviours, Institutions and Organisations across Nations*, 2nd ed. Sage Publications: Thousand Oaks, 2003.,P89.

شكل رقم 12: مشاركة المعرفة



بحث العديد من الدراسات التجريبية الحديثة في علاقة الثقافة المجتمعية بمشاركة المعرفة في الجماعات الافتراضية وجهاً لوجه، يسرد الجدول بعض هذه الدراسات.

الجدول رقم 09: تبادل المعرفة وجهاً لوجه أو عبر الجماعات الافتراضية بين أعضاء من مختلف الثقافات

ملخص الدراسة البحثية	المؤلفون والسنوات
درست مشاركة المعرفة عبر الإنترنت في شركة متعددة الجنسيات، أجرت دراسة بين المشاركين الصينيين والأمريكيين، استخدمت هذه الدراسة منهجية مختلطة، تضمنت طريقتين تحليل المحتوى والنشاط، و بالمقابلات أظهر البحث أن ثلاث فئات القضايا التنظيمية، الاختلافات الثقافية الوطنية، مجتمعات الممارسة عبر الإنترنت كانت عوامل حاسمة تؤثر على تبادل المعرفة عبر الإنترنت للمشاركين الصينيين والأمريكيين.	Li2008
درسوا آثار الثقافة الوطنية على أنواع تقاسم المعرفة في الجماعات الافتراضية، درست الدراسة تأثير الثقافات الوطنية الأمريكية والصينية على أنواع أنشطة مشاركة المعرفة في الجماعات الافتراضية، تشير النتائج التي توصلوا إليها إلى أن الاختلافات الثقافية الوطنية بين الصين والولايات المتحدة واضحة أيضاً في بيئات الجماعات الافتراضية.	Siau and Erickson and Nah 2010
درسوا الثقافة الاجتماعية ومشاركة المعرفة في جماعات التعلم الافتراضية متعددة الثقافات، كان الهدف من هذه الدراسة هو التحقيق في تأثير القيم الاجتماعية والثقافية على عملية تبادل المعرفة كان المشاركون من مختلف أنحاء العالم، تم استخدام نهج الظواهر الكمومية، اكتشف التحليل أن القيم الاجتماعية والثقافية أثرت على عملية مشاركة المعرفة على مستوىين، أي مستوى المستخدم ومستوى البيئة، أسفر البحث عن 12 قيمة اجتماعية وثقافية تضمنت الجنسية والنزاهة والثقة والجنس.	Mughal and Zafar 2011

درسوا الأبعاد الثقافية فيما يتعلق بمشاركة المعرفة في الجماعات الافتراضية، لقد جمعوا البيانات من جماعة افتراضية لشركة متعددة الجنسيات عبر ثلاثة بلدان مختلفة، أظهرت نتائج البحث بوضوح بعض العلاقات الإيجابية والسلبية بين المجموعات الثقافية المختلفة.	Bashir, Usoro and Khan 2015
---	-----------------------------

يوضح الجدول بعض الدراسات من سنة 2008 إلى سنة 2015، وفيما يلي بعض الخصائص المتشابهة لهذه الدراسات:

- جمع جميع الباحثين في الجدول بيانات من مجموعتين إلى ثلاث مجموعات ثقافية.
- بحثت جميع الدراسات التجريبية في علاقة الثقافة المجتمعية بمشاركة المعرفة.
- لم يستخدم أي شخص ما يصل إلى خمسة أبعاد لهوفستد في دراسة واحدة للتحقيق في العلاقة بين الثقافة المجتمعية ومشاركة المعرفة في سياق الجماعة الافتراضية.
- تظهر نتائج البحث أن الاختلافات الثقافية تشكل حواجز كبيرة بين مجموعتين ثقافيتين وتحتاج إلى دراسة.
- في المقابل سيستخدم هذا البحث الأبعاد الثقافية المجتمعية الخمسة لهوفستد لجمع البيانات من خمسة عشر دولة مختلفة للتحقيق في علاقات العوامل الثقافية المجتمعية مع مشاركة المعرفة في سياق المجتمع الافتراضي، كما تعتبر مشاركة المعرفة بين الأفراد والجماعات في المجتمعات الافتراضية مهمة للمنظمات.
- تحاول المنظمات متعددة الجنسيات بناء مجتمعات افتراضية للموظفين والعملاء، يتفق مينكوف وهوفستيد مع الباحثين الآخرين الذين لاحظوا أننا "دخلنا الآن في عصر تعددي وديمقراطي بالكامل من العلوم الاجتماعية عبر الثقافات، حيث يتم نشر النتائج على مستوى الدولة أو المجتمع بحيث يمكن استخدامها في التقاطع اللاحق، الدراسات الثقافية التي يقوم بها الباحثون في المستقبل هي دراسات معيارية وشائعة".¹

4. دراسات رئيسية عبر الثقافات:

قام العديد من العلماء بالتحقيق في الثقافة في عقود مختلفة، الدراسات الواردة في الجدول "تستند إلى معيارين رئيسيين:

المعيار الأول: يجب أن يشمل ما لا يقل عن 20 دولة من مختلف القارات.

المعيار الثاني: هو الموثوقية الأكاديمية، كما أن هذه الدراسات "تشير إلى بعض الأبعاد المفهومة، وتجميع الثقافة الوطنية في أنماط جغرافية ذات مغزى وإظهار خصائص تنبؤية مقنعة"، يوضح الجدول بإيجاز العمل البحثي للباحثين المختلفين.²

¹ - Paez, d. Liu, j.h. Techio, e. Slawuta, p. Zlobina, a. And cabecinhas, r. 2008. Remembering world war ii and willingness to fight: socio-cultural factors in the social representation of historical warfare across 22 societies. *Journal of crosscultural psychology*, 394: P453.

² - Minkov, M. and Hofstede, G. 2013. *Cross-Cultural Analysis: The Science and Art of Comparing the World's Modern Societies and Their Cultures*. SAGE Publications, Inc. P199.

الجدول رقم 10: دراسات عبر الثقافة

المؤلفون	الدراسة
Hofstede 1980	دراسة القيم والمعتقدات والمعايير عبر شركة IBM
Hofstede 1987	دراسة القيم الوطنية على أساس استبيان صيني
Smith, Trompenaars and Dugan 1995	دراسة مكان السيطرة
Inglehart and Baker 2000	تحليل مسح القيم العالمية
McCrae 2002	مقارنة متوسط سمات الشخصية القومية والعرقية تقارير ذاتية
McCrae and Terracciano 2005	دراسة متوسط سمات الشخصية القومية أو العرقية تقارير الأقران
Schmitt <i>et al</i> 2007	دراسة التوزيع الجغرافي لسمات الشخصية الخمس الكبرى تقارير ذاتية
Project GLOBE 2004	دراسة الصور النمطية والأيديولوجيات الوطنية
Kuppens <i>et al</i> 2006	دراسة المشاعر الإيجابية والسلبية
Welzel 2010	تحليل مسح القيم العالمية
Minkov 2009	دراسة الاستقطاب الاجتماعي في الآراء الاجتماعية وأحكام المساواة في الحياة
Minkov 2011	دراسة القيم المتعلقة بالنمو الاقتصادي الوطني والتحصيل العلمي
Hofstede <i>et al</i> 1990	دراسة الثقافات التنظيمية عبر 20 الدنماركية ووحدات التنظيم الهولندية

المصدر: مينكوف وهوفستيد Minkoff & Hofstede 2013، ص 197

بعض الدراسات الثقافية الوطنية معروضة في الجدول، وفيما يلي بعض الخصائص المتشابهة لهذه الدراسات:

-القيم الثقافية.

-أكثر من عشرين دولة مشاركة.

يستشهد لي " Li " بالعديد من المؤلفين الذين أفادوا أنه في الاقتصاد القائم على المعرفة، فإن تبادل المعرفة بين

الأفراد هو أهم تطور لأن سلوك تبادل المعرفة، يتم تحفيزه وتنفيذه بشكل أساسي على المستوى الفردي في المنظمة.¹

¹- Van Den Hooff, Bart, and Jan A. De Ridder. "Knowledge sharing in context: the influence of organizational commitment, communication climate and CMC use on knowledge sharing." *Journal of knowledge management* 8.6 (2004), P124.

يمكن استنتاج أن تبادل المعرفة بين الأفراد أو المجموعات يمكن أن يكون مباشرًا أو غير مباشر، ويمكن أن يكون وجهًا لوجه أو افتراضيًا، ويمكن أن يكون هؤلاء الأفراد أو المجموعات من ثقافة واحدة ومنظمة واحدة أو من ثقافات مختلفة ومن منظمات مختلفة.

خلاصة:

من الواضح أن العالم الافتراضي هو مكان مختلف عن العالم الحقيقي، من ناحية أخرى أصبحت الجماعات الافتراضية كمساحات بديلة، مهمة لمستخدمي الإنترنت مثل مجتمعاتهم في العالم الحقيقي، نظرًا لأن العالم الافتراضي يستولي على العالم غير المتصل بالإنترنت، فإن المزيد والمزيد من الأشخاص يتواصلون عبر الإنترنت، وينضمون إلى المجتمع الذي يفهمهم بشكل أفضل، ويتشاركون نفس الاهتمام، والألعاب عبر الإنترنت وما إلى ذلك، لا شك أن هناك اختلافات كثيرة بين العالم الافتراضي والحياة الواقعية وبين التواصل في الجماعات الافتراضية والجماعات الحقيقية، لكن الشعور والعاطفة هما نفس الشيء، ربما يتعين علينا التعود على فكرة أن كلمة مجتمع يجب أن تمتد لتشمل جماعات من الأشخاص الذين يتواصلون اجتماعيًا ويعملون بشكل تعاوني ولا يلتقون أبدًا في العالم الحقيقي. الجماعات الحقيقية أفضل من الجماعات الافتراضية وذلك من خلال إيصال التأثير وتحديد المشاركين ومحاسبتهم، وفي تقديم ملاحظات الجماعة، ومع ذلك تتمتع الجماعات الافتراضية بالعديد من المزايا أيضًا، من المحتمل أن يكون المزيج الجيد من الجماعات الافتراضية والحقيقية قادرًا على التغلب على نقاط الضعف في كل منهما والجمع بين العديد من نقاط القوة في كليهما.

ثانيا: الفضاء السبراني وتشكل الجماعات الافتراضية

1- الفضاء السبراني:

1.1 مفهوم الفضاء السبراني:

يشير الفضاء الإلكتروني إلى المجال الافتراضي الذي أنشأته شبكات الكمبيوتر والإنترنت، فهو مساحة يمكن للأشخاص من خلالها التفاعل والتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض ومع المحتوى الرقمي، بغض النظر عن الموقع الجغرافي، غالبًا ما يُنظر إلى الفضاء الإلكتروني على أنه عالم موازٍ للعالم المادي، حيث يمكن للناس المشاركة في أنشطة مثل التسوق والتواصل الاجتماعي وجمع المعلومات.¹

في الفضاء الإلكتروني، يمكن للأفراد المشاركة في الجماعات عبر الإنترنت، والوصول إلى كميات هائلة من المعلومات، والمشاركة في معاملات التجارة الإلكترونية، شاع مصطلح "الفضاء الإلكتروني" لأول مرة بواسطة كاتب

¹ - عادل عبد الصادق: أسلحة الفضاء الإلكتروني في ضوء القانون الدولي الانساني، مكتبة الإسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، 2016، ص 11.

الخيال العلمي ويليام جيسون في روايته Neuromancer، حيث تصور عالماً افتراضياً يمكن للناس فيه التفاعل مع بعضهم البعض ومع الآلات في الوقت الفعلي.¹

مع نمو الإنترنت وتطوره، أصبح الفضاء الإلكتروني جزءاً أساسياً من المجتمع الحديث، لقد غيرت الطريقة التي نتواصل بها ونصل إلى المعلومات وندير الأعمال، ومع ذلك فقد أوجد أيضاً تحديات جديدة، مثل القضايا المتعلقة بالخصوصية والأمن والمواطنة الرقمية.²

يعد مفهوم الفضاء الإلكتروني بشكل عام، مفهوماً مهماً يعكس الأهمية المتزايدة للتكنولوجيا والاتصالات الرقمية في حياتنا لديها القدرة على ربط الناس والمجتمعات بطرق جديدة ومثيرة، مع إثارة أسئلة مهمة حول دور التكنولوجيا في المجتمع والآثار المترتبة على أنشطتنا عبر الإنترنت.

2.1 خصائص الفضاء السيبراني:

تتضمن بعض الخصائص الرئيسية للفضاء السيبراني ما يلي:

- **بلا حدود:** لا يقتصر الفضاء الإلكتروني على الحدود المادية، مما يجعله في متناول أي شخص لديه اتصال بالإنترنت.

- **ثابتة:** يمكن تخزين المعلومات في الفضاء الإلكتروني إلى أجل غير مسمى والوصول إليها في أي وقت.

- **متصل بالشبكة:** يتكون الفضاء السيبراني من شبكات مترابطة، مما يسمح بالتواصل والتعاون بسرعة.

- **مجهول:** يمكن للمستخدمين في الفضاء الإلكتروني أن يظلوا مجهولين أو يستخدمون أسماء مستعارة، مما يوفر مستوى من الخصوصية والحماية.

- **تفاعلي:** يسمح الفضاء الإلكتروني بالتفاعل والمشاركة في الوقت الفعلي من خلال مجموعة متنوعة من الوسائط، مثل النص والصوت والفيديو.

- **ديناميكي:** يتطور الفضاء الإلكتروني ويتغير باستمرار، مع تطوير تقنيات ومنصات جديدة واعتمادها بمرور الوقت.

- **متنوع:** الفضاء الإلكتروني هو موطن لمجموعة واسعة من المحتوى والخدمات والتطبيقات، من وسائل التواصل الاجتماعي إلى التجارة الإلكترونية إلى الألعاب عبر الإنترنت.

- **عالمي:** يعد الفضاء الإلكتروني ظاهرة عالمية حقاً، حيث يشارك المستخدمون من جميع أنحاء العالم في الأنشطة والتفاعلات عبر الإنترنت.

¹- العباسي ربهام عبد الرحمن رشاد: أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفاهيم القوة في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2016، ص76.

²- ياسر خضير البياتي: الاتصال الرقمي أمم صاعدة وأمم مندهشة، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2015، ص85.

-**ضعيف:** الفضاء الإلكتروني عرضة لمجموعة واسعة من التهديدات الأمنية، مثل القرصنة والبرامج الضارة والتصيد الاحتيالي، والتي يمكن أن تعرض المعلومات الشخصية والبيانات المالية والبنية التحتية الحيوية للخطر.

3.1 مكونات الفضاء السيبراني:

يتكون الفضاء الإلكتروني من مكونات مختلفة، بما في ذلك:¹

-**الأجهزة:** يشمل ذلك الأجهزة المادية مثل أجهزة الكمبيوتر والخوادم وأجهزة التوجيه والمفاتيح وأجهزة الشبكات الأخرى المستخدمة لنقل البيانات واستلامها.

-**البرمجيات:** تشمل البرامج والتطبيقات وأنظمة التشغيل التي تعمل على أجهزة الكمبيوتر وتمكن المستخدمين من التفاعل مع الفضاء الإلكتروني.

-**البيانات:** تشير إلى المعلومات التي يتم إرسالها وتخزينها في الفضاء الإلكتروني، مثل النصوص والصور والصوت والفيديو.

-**الشبكات:** هي المسارات المترابطة التي تتيح نقل البيانات بين الأجهزة وعبر الإنترنت.

-**البروتوكولات:** هي القواعد والإجراءات التي تحكم كيفية إرسال البيانات واستقبالها في الفضاء السيبراني.

-**المعايير:** هذه هي الإرشادات وأفضل الممارسات التي تضمن قابلية التشغيل البيني والتوافق بين الأجهزة والتطبيقات والشبكات المختلفة.

-**المستخدمون:** هؤلاء هم الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تتفاعل مع الفضاء السيبراني، وتقوم بإنشاء المحتوى، وتبادل المعلومات، والمشاركة في الأنشطة عبر الإنترنت.

4.1 مستويات الفضاء السيبراني:

يمكن تقسيم الفضاء السيبراني إلى عدة مستويات، والتي تختلف بالتعقيد والأمان والاستخدام، ومن أبرز هذه المستويات:²

-**المستوى الفردي:** يشمل جميع الأجهزة الشخصية مثل الكمبيوترات والهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وهذا المستوى يتعلق بالأمن الشخصي وحماية المعلومات الشخصية.

-**المستوى المؤسسي:** يشمل الشبكات والأنظمة الخاصة بالشركات والمؤسسات والحكومات، وهذا المستوى يتعلق بحماية المعلومات الحساسة والملكية الفكرية وتأمين البيانات المهمة.

¹- Cisco Networking Academy. (n.d.). Introduction to Cybersecurity:

<https://www.netacad.com/courses/cybersecurity/introduction-cybersecurity>

²- Whitman, M. E., and H. J. Mattord. "Management of Information Security . Cengage Learning." Inc., Boston, MA 2210 (2019)..PP54-55.

- **المستوى الوطني:** يشمل الأنظمة والبنية التحتية الحكومية المرتبطة بالدفاع الوطني والأمن القومي، وهذا المستوى يتعلق بحماية الأمن القومي ومكافحة الجرائم الإلكترونية والتجسس الإلكتروني.

- **المستوى الدولي:** يشمل الاتفاقيات والقوانين الدولية المتعلقة بالفضاء السيبراني والتي تحدد القواعد والمعايير المشتركة للأمن السيبراني، ويتعلق هذا المستوى بالتعاون الدولي في مكافحة الجرائم الإلكترونية والحفاظ على الأمن السيبراني العالمي.¹

هناك طرق مختلفة لتصوير مستويات الفضاء السيبراني، ولكن أحد الأطر الممكنة هو:²

- **الويب السطحي:** هذا هو الجزء من الإنترنت الذي يمكن لعامة الناس الوصول إليه من خلال محركات البحث ومتصفحات الويب، يتضمن مواقع الويب المفهرسة بواسطة محركات البحث ويمكن العثور عليها من خلال عمليات البحث عن الكلمات الرئيسية.

- **الويب العميق:** هو جزء من الإنترنت لا تتم فهرسته بواسطة محركات البحث ويتطلب برامج أو بيانات اعتماد خاصة للوصول إليه، يتضمن قواعد البيانات عبر الإنترنت والمجلات الأكاديمية والشبكات الاجتماعية الخاصة ومحتويات أخرى غير متاحة للجمهور.

- **الويب المظلم:** هذه مجموعة فرعية صغيرة من شبكة الويب العميقة التي يتم إخفاؤها عن قصد وتتطلب أدوات إخفاء الهوية مثل "Tor" للوصول إليها، ويشمل الأسواق والمنتديات والمواقع الأخرى التي تسهل الأنشطة غير القانونية مثل بيع المخدرات وتجارة الأسلحة والقرصنة.

- **إنترنت الأشياء:** يشير هذا إلى شبكة الكائنات المادية المضمنة بأجهزة استشعار وبرامج وتقنيات أخرى تمكنهم من جمع البيانات وتبادلها، تشمل أجهزة إنترنت الأشياء الأجهزة المنزلية الذكية والأجهزة القابلة للارتداء والآلات الصناعية.

- **الواقع المعزز والواقع الافتراضي:** هذه هي التقنيات التي تمكن المستخدمين من التفاعل مع المحتوى الرقمي بطرق غامرة، يقوم الواقع المعزز بتراكب المعلومات الرقمية على العالم المادي، بينما ينشئ الواقع الافتراضي بيئات افتراضية بالكامل يمكن للمستخدمين استكشافها والتفاعل معها.³

تجدر الإشارة إلى أن هذه المستويات ليست بالضرورة منفصلة أو متنافية، وقد تكون هناك طرق أخرى لتصنيف الجوانب المختلفة للفضاء السيبراني.

¹ - Dean, D., & Dhillon, G. (Eds.). *Global Perspectives on Cybersecurity*. Springer, 2015. PP58-59.

² - Ozkaya, I & Kabay, M.E. *Introduction to Cyber-Warfare: A Multidisciplinary Approach*. Syngress, 2014. PP35-36

³ - أحمد محمد صالح: *أنتوغرافيا الانترنت وتدابيرها الاجتماعية والثقافية والسياسية*، مركز البحوث العربية، مصر، 2010، ص 514.

2- مواقع التواصل الاجتماعي:

بدأت ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي في منتصف التسعينيات مع ظهور SixDegrees.com عام 1997، وكان أول موقع أتاح الفرصة لوضع بروفائلات مستخدمي الرسائل مع باقي المشتركين في الموقع، و عقبها ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى تدريجياً، ويمكن القول أن مواقع التواصل الاجتماعي هي نظام من الشبكات الإلكترونية،¹ كما أنها هي الدعامة الأساسية لوسائل الإعلام الجديدة أو البديلة، وفكرة بناء مجتمعات مجاورة على الإنترنت تتيح للمستخدمين التواصل والتعرف على بعضنا البعض، والتفاعل وتبادل البيانات مع بعضها البعض في أي مكان في العالم وفي أي وقت،² فقد تطور مصطلح مواقع الشبكات الاجتماعية إلى حد كبير نتيجة النمو المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت، فهو يشمل جميع وسائل الاتصال الإلكترونية التي كانت موجودة خلال القرن الحادي والعشرين، والتي تشمل المدونات، الرسائل الفورية، Facebook، Myspace، Twitter، ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى.³

1.2 نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن منصات على الإنترنت تتيح للأفراد التواصل مع الآخرين ومشاركة المعلومات والأفكار والمحتوى، يعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطورها أحد الاتجاهات الرئيسية في نمو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكان له تأثير كبير على طريقة تفاعلنا والتواصل مع بعضنا البعض.⁴

تم إطلاق أول موقع للتواصل الاجتماعي، Six Degrees في عام 1997، ولكن لم تبدأ مواقع الشبكات الاجتماعية في الانتشار على نطاق واسع إلا بعد إطلاق MySpace في عام 2003 و فيسبوك في عام 2004 منذ ذلك الحين، نما عدد مواقع الشبكات الاجتماعية بسرعة، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من المشهد على الإنترنت.⁵

تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للأفراد بالتواصل مع الآخرين بناءً على الاهتمامات والعلاقات والأنشطة المشتركة، فهي تمكن المستخدمين من إنشاء ملفات تعريف ومشاركة المحتوى والمشاركة في المجتمعات عبر الإنترنت، وبالتالي هي مساحات أو فضاءات افتراضية على الإنترنت تسمح للمستخدمين بإنشاء صفحات شخصية لتقديم

¹ - رغداء نعيسة: التردد على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المشكلات الاجتماعية لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة ترشين للبحوث، والدراسات العلمية، 2014، ص 147.

² - السكر أحمد، الكساسبة عامد: أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تحديد اتجاهات الطلبة-دراسة ميدانية على الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا الخاصة، عمان، الأردن، 2013، ص 158.

³ - الجامل رباب: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي للشباب، 2013، ص 87.

⁴ - خالد غسان، يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، عمان، الأردن، 2013، ص 24-25.

⁵ - مصطفى يوسف كافي: الاعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2016، ص 109.

أنفسهم وممارسة هواياتهم واهتماماتهم المتنوعة، واستخدام مجموعة متنوعة من الأدوات الاتصالية للتفاعل مع الآخرين وطرح مواضيع وأفكار مختلفة.¹

وقد أدى ذلك إلى خلق فرص جديدة للتفاعل الاجتماعي وجعل من السهل على الأشخاص تكوين روابط اجتماعية والحفاظ عليها، بغض النظر عن الموقع.

كان تأثير مواقع التواصل الاجتماعي عميقاً على المجتمع، وأدى إلى تغييرات كبيرة في طريقة تفاعلنا وتواصلنا مع بعضنا البعض، فقد ساهم نمو مواقع التواصل الاجتماعي في تطوير معايير وقيم جديدة حول الخصوصية والمعلومات الشخصية، وأثار تساؤلات مهمة حول دور التكنولوجيا في تشكيل حياتنا الاجتماعية والثقافية.

بالإضافة إلى ذلك، كان لمواقع الشبكات الاجتماعية أيضاً تأثير كبير على المشهد الإعلامي، وغيرت الطريقة التي نستهلك بها المعلومات ونشاركها، فقد خلقوا بذلك فرصاً جديدة لصحافة المواطن، بل ومنحت الأفراد منبراً لمشاركة آرائهم ووجهات نظرهم مع جمهور أوسع.

ظهور وتطوير مواقع الشبكات الاجتماعية كان بمثابة اتجاه رئيسي في نمو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكان له تأثير كبير على الطريقة التي نتفاعل بها ونتواصل مع بعضنا البعض، مع استمرار تطور مواقع الشبكات الاجتماعية وتغييرها، سيكون من المهم للأفراد والمجتمعات التكيف مع هذه التغييرات والاستجابة لها، وضمان مشاركة فوائد مواقع الشبكات الاجتماعية على نطاق واسع.

2.2 أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي عنصراً أساسياً في الحياة العصرية، حيث تربط الناس من جميع أنحاء العالم، من أهم مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

***Facebook:** تم إطلاق Facebook في عام 2004، وهو أكبر موقع اليكتروني مصمم للتواصل الاجتماعي في العالم، مع أكثر من 2.8 مليار مستخدم نشط شهرياً، يسمح للأفراد بالتواصل مع الأصدقاء والعائلة والانضمام إلى المجموعات ومشاركة التحديثات والمعلومات.²

***YouTube:** تم إطلاق موقع YouTube في عام 2005، وهو أكبر منصة لمشاركة مقاطع الفيديو في العالم، مع أكثر من 2 مليار مستخدم نشط شهرياً، يسمح للمستخدمين بتحميل مقاطع الفيديو وعرضها ومشاركتها حول مجموعة واسعة من الموضوعات، من الموسيقى والترفيه إلى التعليم والأخبار.³

¹ - ميمي محمد عبد المنعم توفيق: شبكات التواصل الاجتماعي..(النشأة والتطور)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 2018، ص199.

² - هالة عبد الله أحمد: دور الاعلام الجديد في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب، مجلة الحكمة، عدد 2، الجزائر، 2016، ص192.

³ - Rowell Rebecca, Youtube: The Company and Its Founders, UK Essential Library, 2011, p 34.

***WhatsApp:** تم إطلاق WhatsApp في عام 2009، وهو تطبيق مراسلة عبر الأنظمة الأساسية مع أكثر من 02 مليار مستخدم نشط شهريًا، يتيح للمستخدمين إرسال رسائل نصية وصوتية ورسائل وسائط متعددة إلى أفراد أو مجموعات.

***Instagram:** تم إطلاق Instagram في عام 2010، وهو عبارة عن نظام أساسي لمشاركة الصور والفيديو مع أكثر من مليار مستخدم نشط شهريًا، يسمح للمستخدمين بمشاركة خبراتهم واهتماماتهم مع جمهور عالمي.¹

***TikTok:** تم إطلاق TikTok في عام 2016، وهو عبارة عن نظام أساسي لمشاركة مقاطع الفيديو القصيرة مع أكثر من مليار مستخدم نشط شهريًا، يتيح للمستخدمين إنشاء ومشاركة مقاطع فيديو قصيرة مضبوطة على الموسيقى، واكتشاف مقاطع الفيديو التي أنشأها الآخرون والتفاعل معها.

***Twitter:** تم إطلاق Twitter في عام 2006، وهو عبارة عن منصة تدوين صغيرة تضم أكثر من 330 مليون مستخدم نشط شهريًا، يسمح للمستخدمين بنشر تحديثات قصيرة والمشاركة في محادثات في الوقت الفعلي حول مجموعة واسعة من الموضوعات.

***LinkedIn:** تم إطلاق LinkedIn في عام 2002، وهي عبارة عن منصة شبكات احترافية تضم أكثر من 740 مليون مستخدم مسجل، يسمح للأفراد بالتواصل مع الزملاء وزملاء الدراسة والمهنيين في مجالهم ومشاركة التحديثات والمعلومات حول حياتهم المهنية.²

هذه بعض من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية، ولكن هناك العديد من المواقع الأخرى التي تلي اهتمامات ومجتمعات محددة، تستمر شعبية مواقع الشبكات الاجتماعية وأهميتها في النمو حيث يستخدم المزيد من الأشخاص هذه الأنظمة الأساسية للبقاء على اتصال ومشاركة المعلومات وبناء العلاقات.

3.2 سمات مواقع التواصل الاجتماعي:

تحتوي مواقع الشبكات الاجتماعية على مجموعة واسعة من الميزات المصممة لربط الأشخاص والسماح لهم بمشاركة المعلومات والخبرات، فهي تتمتع ببعض الخصائص الفريدة التي تميزها عن الأنواع الأخرى من المنصات عبر الإنترنت، تتضمن بعض الخصائص الرئيسية لمواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:³

***محتوى من إنشاء المستخدم:** مواقع الشبكات الاجتماعية مبنية على محتوى من إنشاء المستخدمين، مما يعني أن غالبية المحتوى على الموقع يتم إنشاؤه ومشاركته من قبل المستخدمين.

¹ - عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر: مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص66.

² - Daniel nations what is linkedin and why should you be on it? LinkedIn explained (for those who are too shy to ask what it is),lifewire, updated, 22-12-2020.

³ -Zizi Papacharissi. The Blogger Revolution? Audiences as Media Producers. Blogging, Citizenship, and the Future of Media, (New York: Routledge),2007,PP 30-31.

***الاتصالات والشبكات:** تم تصميم مواقع الشبكات الاجتماعية للسماح للمستخدمين بتكوين اتصالات وبناء شبكات مع بعضهم البعض، بناءً على الاهتمامات أو العلاقات المشتركة أو معايير أخرى.

***الاتصال المفتوح:** تشجع مواقع التواصل الاجتماعي الاتصال المفتوح بين المستخدمين، من خلال ميزات مثل المراسلة والتعليق والمشاركة.

***تحديثات مستمرة:** تم تصميم مواقع الشبكات الاجتماعية لتوفير تدفق مستمر من التحديثات والمحتوى من الأصدقاء والمؤسسات والمستخدمين الآخرين، مع إمكانية تلقي الإخطارات والاطلاع على أحدث الأنشطة في الوقت الفعلي.

***التخصيص:** تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدمين تخصيص ملفاتهم الشخصية وتدفق الأنشطة، وتخصيص المحتوى الذي يرونه وطريقة عرضه وفقاً لتفضيلاتهم الفردية.

***إمكانية الوصول عبر الأجهزة المحمولة:** غالباً ما يتم تحسين مواقع الشبكات الاجتماعية للأجهزة المحمولة، مما يسهل على المستخدمين الوصول إلى الموقع واستخدامه من هواتفهم الذكية والأجهزة اللوحية.

***تحقيق الدخل:** العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية عبارة عن أنشطة تجارية، وعلى هذا النحو، فقد تتضمن ميزات لتوليد الإيرادات، مثل الإعلانات أو عمليات الشراء داخل التطبيق.

***الإمكانات الفيروسية:** غالباً ما تتمتع مواقع الشبكات الاجتماعية بالقدرة على نشر المحتوى والمعلومات بسرعة من خلال شبكات الأصدقاء والمتابعين، مما يجعلها مثالية للتسويق الفيروسي وأنواع أخرى من المحتوى الفيروسي.

***تفاعل المستخدم:** تم تصميم مواقع الشبكات الاجتماعية لتشجيع مشاركة المستخدم، من خلال ميزات مثل التحفيز والمكافآت والحوافز الأخرى.

تساعد هذه الخصائص في تحديد الطبيعة الفريدة لمواقع التواصل الاجتماعي، وتلعب دوراً رئيسياً في تشكيل تجربة المستخدم والثقافة العامة للمنصة.

3- موقع الفيسبوك النشأة والتطور:

1.3 تعريف موقع الفيسبوك Facebook:

هو موقع للتواصل الاجتماعي تم إطلاقه في عام 2004 يسمح للأشخاص بإنشاء ملف تعريف شخصي، والتواصل مع الأصدقاء والعائلة، والانضمام إلى مجموعات أو إنشائها، ومشاركة التحديثات والصور، والمشاركة في

مجموعة متنوعة من المجتمعات أو الجماعات عبر الإنترنت، تتمثل مهمة الفيسبوك في منح الأشخاص القدرة على بناء المجتمع وتقريب العالم من بعضهم البعض.¹

كما انه موقعا يخول لمستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع، ويتيح إمكانية الدخول إلى الملفات الشخصية، وفكرة هذا الموقع الاجتماعي تقوم على الاعتماد على الجيل الثاني في الانترنت (ويب 2.0) فهو شبكة اجتماعية تمكن مجموعة من المشتركين من ربط علاقة اجتماعية افتراضية دائمة أو منقطعة، من خلال تبادل الصور والفيديوهات والتعليقات وغيرها من التطبيقات التفاعلية.²

تتمثل إحدى ميزات الفيسبوك الرئيسية في موجز الأخبار الخاص به، والذي يعرض دفقًا محددًا باستمرار من التحديثات من الأصدقاء والصفحات التي تتابعها، يمكنك التفاعل مع هذا المحتوى عن طريق الإعجاب به أو التعليق عليه أو مشاركته مع الآخرين، كما أنه هناك ميزة أخرى مهمة وهي القدرة على مراسلة الأصدقاء والعائلة مباشرة، إما في محادثات فردية أو في محادثات جماعية.

وقد نما موقع الفيسبوك ليصبح أحد أكبر مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها نفوذاً في العالم، مع أكثر من 2.8 مليار مستخدم نشط شهرياً اعتباراً من عام 2021، كما توسعت المنصة لتتجاوز قدرات الشبكات الاجتماعية الأساسية، حيث تقدم ميزات مثل: Marketplace منصة لبيع وشراء البضائع، Facebook Watch منصة فيديو، و Facebook Gaming منصة ألعاب.³

بالإضافة إلى ميزات الشبكات الاجتماعية، يقدم الفيسبوك أيضاً مجموعة من أدوات الأعمال والتسويق، بما في ذلك صفحات Facebook و Facebook Ads، مما يسمح للشركات والمؤسسات بالتواصل مع العملاء والترويج لمنتجاتهم وخدماتهم.

2.3 نشأة وتطور موقع الفيسبوك Facebook:

الفيسبوك Facebook هو موقع ويب للشبكات الاجتماعية يمكن الولوج والوصول إليه مجاناً وتديره شركة "Meta" كملكية خاصة بها، يمكن للمستخدمين الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو صاحب العمل أو المدرسة أو المنطقة من أجل الاتصال والتفاعل مع الآخرين.⁴

¹ - محمود عبد العليم: المجتمع الافتراضي محاولة للفهم، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الموقع: <http://socio.yoo7.com>، نشر بتاريخ: 2016/01/14، تم الاطلاع يوم: 2023/05/18.

² - جرار ليلي أحمد: الفيسبوك والشباب العربي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، 2012، ص51.

³ - <http://statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide>.

⁴ - فؤاد شعبان، عبيدة صبطي: تاريخ الاتصال وتكنولوجياه، دار الخلدونية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص180.

تم إنشاء الفيسبوك بواسطة مارك زوكربيرج ومجموعة من زملائه الطلاب في جامعة هارفارد في عام 2004 في البداية كان الموقع متاحًا فقط للطلاب في جامعة هارفارد، ولكنه سرعان ما توسّع ليشمل جامعات أخرى، ثم لطلاب المدارس الثانوية، في عام 2006، تم فتح الفيسبوك لأي شخص يزيد عمره عن 13 عامًا ولديه عنوان بريد إلكتروني صالح، ومنذ ذلك الحين نما ليصبح أكبر موقع للتواصل الاجتماعي في العالم.¹

يشير اسم الموقع إلى دليل الصور التي تقدمه الكليات ودور الحضانة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أعضاء هيئة التدريس والطلاب الجدد، والذي يتضمن وصفا لأعضاء الحرم الجامعي كوسيلة للتعرف عليهم.²

موقع الفيسبوك يعد من أهم مواقع التواصل الاجتماعي، فهو لا يمثل مستوى اجتماعيا فحسب، بل أضحي قاعدة تكنولوجية سهلة يستطيع أي شخص أو فرد من خلالها أن يفعل ما يشاء، ويعتمد الموقع في ذلك على معطين أساسين هما حجم المشتركين فيه، وما تميزه من الناحية التكنولوجية والتي يريد أن يجعلها متاحة للجميع، توفر لمستخدميها ستة أنظمة يتم تطبيقها على الجانب الأيسر للصفحة الرئيسية وهي: ملف الصور المذكرات، ملف المجموعات، ملف الأحداث، ملف الرسائل وزاد عليها قبل فترة "مكان السوق" وملف آخر حول الفيديو ومن بين ميزات النظام "I like" الذي يسمح بالعثور على أشخاص لهم اهتمامات مماثلة.³

من ناحية أخرى أراد "زوكربيرغ" إنشاء نسخة إلكترونية من هذه المعلومات لكن الجامعة ألحت على أن هناك الكثير من الأسباب تحول دون جمع تلك المعلومات، وفي إحدى الليالي في بداية السنة الثانية اخترق زوكربيرغ السجلات الإلكترونية للطلبة في الجامعة، وأنشأ موقعا إلكترونيا بسيطا أطلق عليه اسم فيس ماش Face Mash حيث يقوم بمقارنة صور الطلبة مع صور الزائرين لتحديد أيهم أكثر جاذبية شكلا، في غضون أربع ساعات وصل 450 زائر إلى الموقع، وشوهدت 22000 صورة وعندما اكتشف أمره قطعت إدارة جامعة هارفارد وصلة الإنترنت على "زوكربيرغ" وفي نهاية الأمر عمد إلى مباغته الإدارة فقام بعمل نموذج لكتاب الوجه الفيسبوك وطلب من زملائه إدخال بياناتهم بأنفسهم وقام بإرسال بريد الكتروني يدعوا زملائه لزيارة الموقع والمشاركة بتدوين ملاحظاتهم، حيث انطلق موقع كما سمي أصلا The Facebook.com في أبريل 2004.⁴

هذه بعض المعالم الرئيسية في تطور الفيسبوك، لكن النظام الأساسي يستمر في التغيير والتطور مع تقدم التكنولوجيا وتغير احتياجات المستخدمين، على الرغم من الخلافات والتحديات التي يواجهها موقع الفيسبوك، إلا أنه لا يزال أحد أكبر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها تأثيرًا في العالم.

¹ - أ. م. جلال علي الاعرجي، الباحثة رباب راسم كاظم جامعة القادسية - كلية الاداب، "المجتمعات الافتراضية واقع جديد، بحث تحليلي".

Lark Journal For Philosophy, Linguistics And Social Sciences 8.1 (2012), P 149.

² - فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، دار العربي، القاهرة، 2011، ص 203.

³ - عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد- المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، ط1، 2008، ص 218.

⁴ - شادي ناصيف: فضائحات Facebook، دار الكتاب العربي، دمشق، ط1، 2009، ص 22-23.

3.3 تطبيقات موقع الفيسبوك ودوافع استخدامه:

تطبيق الفيسبوك هو واحد من أكثر التطبيقات شهرةً وانتشارًا في العالم، ويُستخدم بواسطة الملايين من الأشخاص حول العالم بشكل يومي، وهو عبارة عن منصة وسائط اجتماعية تقدم مجموعة متنوعة من التطبيقات والميزات لمستخدميها، تتضمن بعض تطبيقات الفيسبوك الأكثر شيوعًا ما يلي: ¹

* **موجز الأخبار:** هو المحور المركزي للنشاط على الفيسبوك يعرض مجموعة من التحديثات من الأصدقاء والصفحات والمجموعات التي تتابعها.

* **الملف الشخصي:** تسمح معظم مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدمين بإنشاء ملف تعريف شخصي يوفر معلومات عن أنفسهم واهتماماتهم، غالبًا ما تتضمن الملفات الشخصية صورة ملف تعريف وصورة خلفية ومعلومات مثل الاسم والموقع والوظيفة.

* **الصفحات:** هي ملفات تعريف عامة للشركات والمؤسسات والشخصيات العامة، تسمح لك الصفحة بالاتصال بالعملاء والمعجبين والداعمين ومشاركة التحديثات والمعلومات حول منتجاتك أو خدماتك أو قضيتك.

* **المجموعات:** المجموعات هي جماعات أو مجتمعات عبر الإنترنت حيث يمكن للأشخاص ذوي الاهتمامات المتشابهة التواصل وتبادل المعلومات والأفكار والموارد، يمكنك الانضمام أو إنشاء مجموعات لأي اهتمام أو موضوع، من الهوايات والرياضة إلى المنظمات المهنية ومجموعات المناصرة وغيرها.

* **Marketplace:** عبارة عن منصة لبيع وشراء السلع والخدمات داخل مجتمعك المحلي، يمكنك تصفح القوائم ونشر العناصر الخاصة بك للبيع ومراسلة البائعين مباشرة.

* **الأحداث:** تتيح لك الأحداث إنشاء الأحداث التي تحدث بالقرب منك واكتشافها والرد عليها، يمكنك دعوة الأصدقاء إلى الأحداث ونشر التحديثات ومشاركة الصور ومقاطع الفيديو من الحدث.

* **Live Video:** يتيح لك بث فيديو مباشر إلى متابعيك وأصدقائك على Facebook يمكنك التفاعل مع المشاهدين في الوقت الفعلي من خلال التعليقات وردود الفعل.

* **تحديثات الحالة أو المنشورات:** تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين بنشر تحديثات أو رسائل الحالة ومشاركة المعلومات والصور ومقاطع الفيديو والروابط مع أصدقائهم ومتابعيهم.

* **القصص:** القصص عبارة عن مقاطع فيديو قصيرة أو صور سريعة الزوال تختفي بعد 24 ساعة، يمكنك مشاركة التحديثات والصور ومقاطع الفيديو على قصتك ليراها أصدقاؤك ومتابعوك.

¹ - J.B. Walther et al. The Role of Friends, Appearance and Behavior on Evaluations of Individuals on Facebook: Are we known by the company we keep?, Human Communication Research, 34 (1), 2008, P 31-32.

***الأصدقاء أو الاتصالات:** تتيح مواقع الشبكات الاجتماعية للمستخدمين إضافة أصدقاء أو اتصالات، وإنشاء شبكة من الأشخاص المتصلين بهم، يتيح ذلك للمستخدمين رؤية التحديثات والمعلومات من أصدقائهم، ومشاركة التحديثات والمعلومات الخاصة بهم مع شبكتهم.

***المراسلة أو الدردشة:** تقدم معظم مواقع الشبكات الاجتماعية ميزات المراسلة أو الدردشة، مما يسمح للمستخدمين بإرسال رسائل خاصة إلى الأفراد أو المجموعات¹.

***مشاركة الفيديو والصور:** تحتوي معظم مواقع الشبكات الاجتماعية على ميزات لتحميل الصور ومقاطع الفيديو ومشاركتها وعرضها.²

***الإعلانات:** تحقق العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية إيرادات من خلال الإعلانات التي تستهدف المستخدمين بناءً على اهتماماتهم ونشاطهم عبر الإنترنت.³

هذه بعض الميزات الشائعة لمواقع الشبكات الاجتماعية، لكن لكل منصة ميزات وقدراتها الفريدة، تستمر ميزات مواقع الشبكات الاجتماعية في التطور مع التقدم التكنولوجي وتغير احتياجات المستخدمين.

يستخدم الأشخاص Facebook لمجموعة متنوعة من الدوافع، بما في ذلك البقاء على اتصال مع الأصدقاء والعائلة، ومشاركة الأخبار والتحديثات، واكتشاف المجتمعات ذات الاهتمام والانضمام إليها، والترويج للأعمال التجارية والأسباب وغير ذلك، الكثير يعد Facebook منصة قوية لبناء العلاقات والبقاء على اتصال ومشاركة المعلومات والأفكار مع جمهور عريض.⁴

أداة الاتصال الجديدة في عصرنا الحالي هي بالتأكيد الفيسبوك لأنه أكثر تطبيقات الشبكات الاجتماعية استخدامًا في العالم، لذلك ينظر المستهلكون إلى الشركات التي ليست أعضاء في الفيسبوك على أنها شركة لا يمكنها مواكبة العصر الجديد وبالتالي يريدون أن تكون العلامات التجارية المفضلة لديهم على الفيسبوك، ومع ذلك، فإن وجود الشركات على الفيسبوك لا يقتصر فقط على فتح صفحة ملف تعريف.

تحتاج الشركات إلى إنشاء مجتمع علامة تجارية يتفاعلون فيه مع أصحاب المصلحة من أجل اكتساب الديناميكية والتنقل إلى صفحات المعجبين بعلامتهم التجارية على الفيسبوك، لذلك تحتاج الشركات إلى مجموعة متنوعة من استراتيجيات الاتصال المؤسسي الفعالة، التي يمكنهم تطبيقها على صفحات الفيسبوك الخاصة بهم، يجب أن تكون استراتيجية اتصال الشركة التي تستخدمها الشركة على الفيسبوك متوافقة مع الأهداف والأغراض التي تريد

¹ -Nicholas Carah, Like, Comment, Share Alcohol brand activity on Facebook, University of Queensland MAY 2014, PP 10-11.

² - جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص 76.

³ - فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، القاهرة، 2011، ص 187.

⁴ - منال فهمي البطران: واقع الشباب في القرن 21 من العالم الافتراضي الى تشكيل الوعي، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2018، ص 101.

الشركة الوصول إليها سيحدد النشاط التجاري الذي يستخدم استراتيجية اتصال مؤسسية معينة على الفيسبوك المحتويات التي ستشاركها على الفيسبوك بما يتماشى مع هذه الإستراتيجية وسيخلق التصور المطلوب لدى جمهوره المستهدف.¹

من ناحية أخرى، ربما لا تعرف الشركة التي لا تطبق استراتيجية اتصال خاصة بالشركة على الفيسبوك الأهداف التي تريد الوصول إليها، لذلك تحاول الشركات التي تشارك محتويات عشوائية على صفحاتها على الفيسبوك متابعة صفحاتها على الفيسبوك عن طريق التجربة والخطأ.

ومع ذلك، وبسبب هذا الموقف، لا يمكنهم الحصول على الفعالية والكفاءة المرغوبة من صفحات الفيسبوك الخاصة بهم على المدى الطويل، كما يحتاج أصحاب المصلحة إلى مستوى معين من الحافز لمتابعة الأعمال التجارية على الفيسبوك الرسائل في الاتجاه الصحيح، بهذه الطريقة سوف يتجمع المزيد من المتابعين حول مجتمع العلامة التجارية للشركة على الفيسبوك.

بدأ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بمعدلات عالية في مجال اتصالات الشركات عندما يُنظر إلى نهج الشركات الكبيرة في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد لوحظ أن الغالبية العظمى من الشركات Fortune في الولايات المتحدة تستخدم ما يقرب من 69٪ ووسائل التواصل الاجتماعي و37٪ من هذه الشركات تخطط لزيادة استخدامها لوسائل الإعلام الاجتماعية في غضون السنوات الخمس المقبلة،² وفقاً لتصنيفات Fortune في عام 2014، فإن 157 من هذه الشركات الأمريكية الكبرى 31٪ لديها مدونات، 413 منهم 83٪ لديهم حساب على تويتر و 401 منهم 80٪ لديهم حسابات على فيسبوك، وفقاً لتقرير ممتحن وسائل التواصل الاجتماعي لعام 2015، فإن الغرض الأساسي للشركات الأمريكية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو إنشاء قاعدة جماهيرية مخلصين لأعمالهم 69٪، و64٪ من الشركات التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي على مدار عام واحد المتوسط لديه مجموعة من المتابعين الذين يتابعونهم.³

تعد وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة الفيسبوك أداة مفيدة للغاية في خفض تكاليف الاتصال والترويج لأحداث الأعمال وإبقاء الجمهور المستهدف للشركة على اطلاع دائم بالأخبار اليوم تستخدم الشركات الكبيرة

¹ - خالد سالم عبد إله: مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)، مجلة كلية الفنون والاعلام- العدد 7، الرابع عشر ديسمبر 2022- مجلة علمية محكمة، جامعة درنة ليبيا، ص29.

² - Mc Corkindale, T. Can You See the Writing on My Wall? A Content Analysis of the Fortune 500's Facebook Social Networking Sites. *Public Relations Journal*, 4.3, 2010, P02.

³ - Stelzner, M. A. *Social Media Marketing Industry Report*. *Social Media Examiner*, Retrieved April 13, 2022 from <http://www.social-media-examiner.com/Social-Media-Marketing-Industry-Report>.

وسائل التواصل الاجتماعي بمعدل مرتفع،¹ لذلك من المهم فحص ما هي استراتيجيات اتصالات الشركات التي تستخدمها هذه الشركات في وسائل التواصل الاجتماعي.

لم تعد أدوات اليوم في عصر الإنترنت التي تستخدمها الشركات لإيصال أنشطة التواصل المؤسسي إلى أصحاب المصلحة الخارجيين هي لوحات الإعلانات والملصقات والكتيبات الدعائية، في البداية تم اعتبار مواقع الويب بديلاً جيداً لأدوات الاتصال التقليدية للشركات، لكن مواقع الويب أدوات ضعيفة للتفاعل مع العملاء لأن الاتصال في مواقع الويب هو اتجاه واحد تجاه العملاء، من ناحية أخرى تساعد أدوات الوسائط الاجتماعية مثل الفيسبوك الشركات على تطوير العلاقات مع متابعيها لأنها تسمح بطرق متعددة التواصل.

نظرًا لأن استخدام الفيسبوك أسهل ولأنه وسيلة اتصال أرخص، فإنه يجعل زيارة الفيسبوك أكثر من مواقع الويب، بالإضافة إلى ذلك تُظهر الأبحاث أن الأشخاص ينتقلون إلى صفحات الشركات على الفيسبوك بدلاً من مواقع الويب الخاصة بالأعمال للحصول على معلومات محدثة حول الشركات وفقًا لدراسة Webtrends انخفاض عدد الزائرين لأول مرة في أفضل 100 موقع ويب تابع لشركة Fortune الأمريكية بنسبة 68٪، ومن ناحية أخرى تم اكتشاف زيادة بنسبة 40٪ في المرة الأولى لزوار صفحات الفيسبوك الخاصة بنفس الشركات،² ويقول أن صفحة وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤسسة تولد 32٪ من حركة المرور على موقعها على الويب،³ نتيجة لذلك، تتم الآن زيارة صفحات الشركات على الفيسبوك أكثر من مواقع الويب، بالإضافة إلى مواقع الويب، يمكن للشركة التي تفضل أن تكون على الفيسبوك إنشاء مجتمع علامة تجارية وجمع عشاق العلامة التجارية معًا تحت سقف واحد، مجتمع العلامة التجارية هو مجتمع خاص ومتربط تم إنشاؤه لإنشاء علاقات اجتماعية بين عشاق العلامة التجارية، خارج الحدود الجغرافية.⁴

تعد صفحات المعجبين بالعلامات التجارية، والمعروفة أيضًا بصفحات المتابعين على الفيسبوك، نقاط التقاء مشتركة للعملاء الذين لديهم نفس الاهتمامات والمشاعر تجاه العلامات التجارية لجذب المزيد من الأشخاص إلى صفحات متابعي الفيسبوك، تحتاج الشركات إلى حوافز لإشراك الأشخاص في هذه الصفحات، بالنسبة إلى العلامات التجارية على الفيسبوك والتويتر، يعد فتح صفحات المعجبين بالعلامات التجارية في هذه المواقع مصدرًا مهمًا للدخل

¹ - أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العالي: الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيسبوك، جامعة حلوان، مكتبة شوقي سالم، 2009، ص 12.

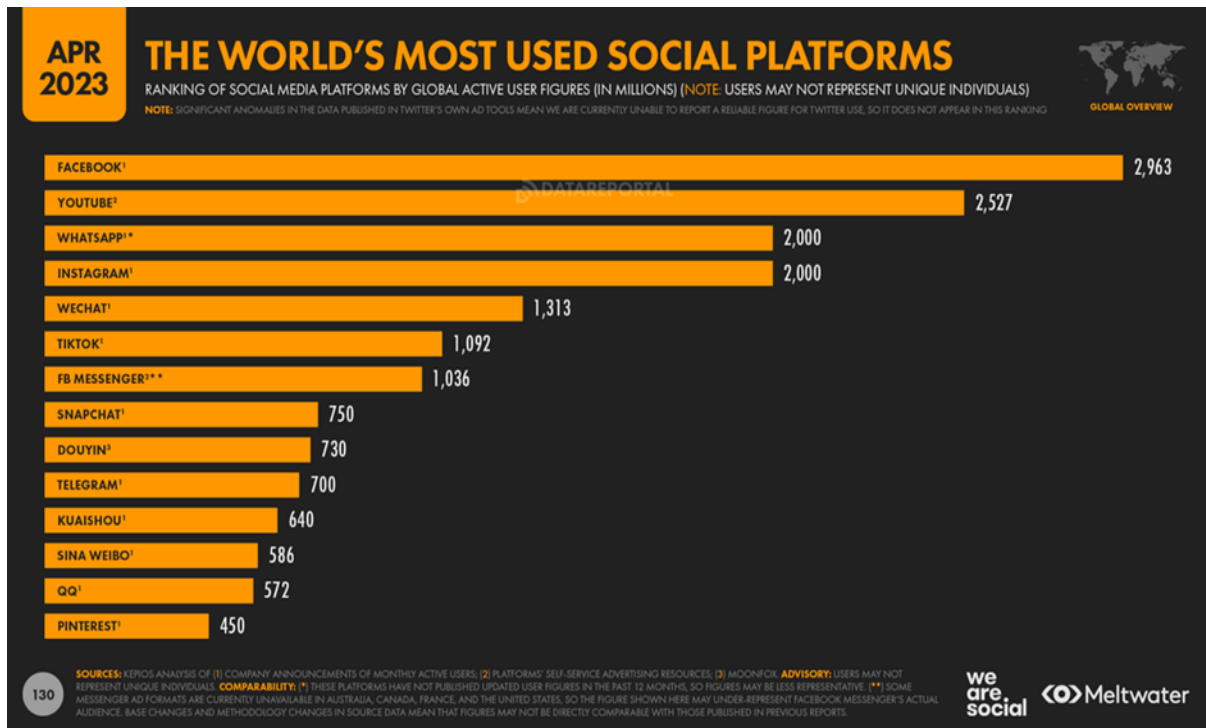
² - Haigh, Michel M., Pamela Brubaker, and Erin Whiteside. "Facebook: examining the information presented and its impact on stakeholders." *Corporate communications: An international journal* 18.1 (2013), P 63.

³ - DeMers, J. *Social Media Now Drives 31% Of All Referral Traffic*, Forbes, Retrieved April 16, 2022 from <https://www.forbes.com/sites/jaysondemers/social-media-nowdrives-31-of-all-referral-traffic/#1d74465343>.

⁴ - فتحي حسين عامر: وسائل الإعلام من الإشارة إلى الفيسبوك، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، 1، 2015، ص 198.

للشركات، على سبيل المثال يكسب الفيسبوك إيراداته من الشركات التي ترغب في الوصول إلى قاعدة عملائها المستهدفين من خلال أنشطتها الإعلانية على الفيسبوك والذين يوافقون على دفع مبلغ معين.¹ في المقابل تنجذب صفحات المعجبين بالعلامات التجارية للشركات أيضًا من قبل المتابعين الذين يرغبون في التفاعل مع العلامات التجارية، يرغب المستهلكون اليوم في التواصل مع العلامات التجارية التي يحبونها، وشراء منتجاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر وفقًا لتوضيح قدمه Twitter، يتابع 88٪ من متابعي تويتر صفحة تويتر الخاصة بعلامة تجارية واحدة على الأقل، وأكثر من 50٪ من مستخدمي تويتر يتابعون ما لا يقل عن ست صفحات تويتر أو أكثر.²

الشكل رقم 13: المنصات الاجتماعية الأكثر استخدامًا في العالم



4.3 كيفية الاشتراك وألية التواصل بين المستخدمين عبر موقع الفيسبوك:

الاعتقاد والتصور السائد بأن الفيسبوك هو شبكة اجتماعية يتردد عليها الشباب فقط هو تصور خاطئ، حيث أن الواقع المعاش يثبت عكس ذلك، فهذه الشبكة مفتوحة للجميع من مختلف الفئات العمرية، دافع المستخدم للحصول على الرضى المطلوب بأقل جهد وأقل نفقات وفي أي وقت ومن أي مكان، بالإضافة الى سهولة الاستخدام، كل هذه العوامل ساعدت بشكل كبير في زيادة الاقبال هذا الموقع الاجتماعي، يكفي أن يمتلك الافراد المهارات الأساسية في استخدام الانترنت التي تمكنه من الوصول إلى الجماعة الافتراضية، خاصة و أن التسجيل بها

¹ - محمد سعيد عبد الفتاح: التسويق، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1988، ص 21-22

² - Ha, Anthony. Twitter Says More Than Half Its Users Follow Six or More Brands, TechCrunch.2012. Retrieved July 17, 2022 from <https://techcrunch.com/2012/10/02/twitter-follow-brands>.

مجاني ومتاح للجميع، حيث أن إنشاء حساب على موقع الفيسبوك لا يتطلب أكثر من اميل واحد، تتلقى عليه رابط التنفيع الاشتراك من أجل التحقق من هوية المستخدم، وبعد ذلك يمكن الدخول كل سهولة إلى الموقع وإلى الحساب، كما لا يتيح ولا يسمح بالدخول إلا لأعضائه.

يسمح موقع الفيسبوك للمستخدمين بالاتصال والتواصل بين الأصدقاء بكل سهولة، ويمنحك الاختيار في إضافة أصدقاء جدد أو حذف آخرين، وذلك من خلال العناوين البريدية، الإيميلات السابقة، كما يلاحظ المستخدم ان موقع الفيسبوك يقترح عليه أصدقاء قدامى، ذلك ان الفيسبوك يمتلك قائمة معارف المستخدم من خلال بريده الإلكتروني، فالاشتراك في مجموعة عبر Facebook يستلزم اتباع الخطوات التالية:

-القيام بالتسجيل الدخول إلى حساب Facebook الخاص.

-البحث عن المجموعة التي المراد الانضمام إليها باستخدام شريط البحث في أعلى الصفحة.

-عندما تجد المجموعة التي تهتم بها، انقر فوق الزر "انضمام".

قد تتطلب بعض المجموعات موافقة من المسؤول قبل أن تصبح عضوًا، إذا كانت هذه هي الحالة، فسترى رسالة تفيد بأنه تم إرسال طلبك وستتم مراجعته قريبًا، بمجرد أن تصبح عضوًا في مجموعة عبر Facebook، يمكنك التواصل مع الأعضاء الآخرين من خلال عدة آليات مختلفة نذكر منها:

*النشر: يمكنك نشر نص أو صور أو مقاطع فيديو أو روابط على صفحة المجموعة ليراهها الأعضاء الآخرون.

*التعليق: يمكنك الرد على المشاركات التي قام بها أعضاء آخرون بالنقر فوق الزر "تعليق" وكتابة ردك.

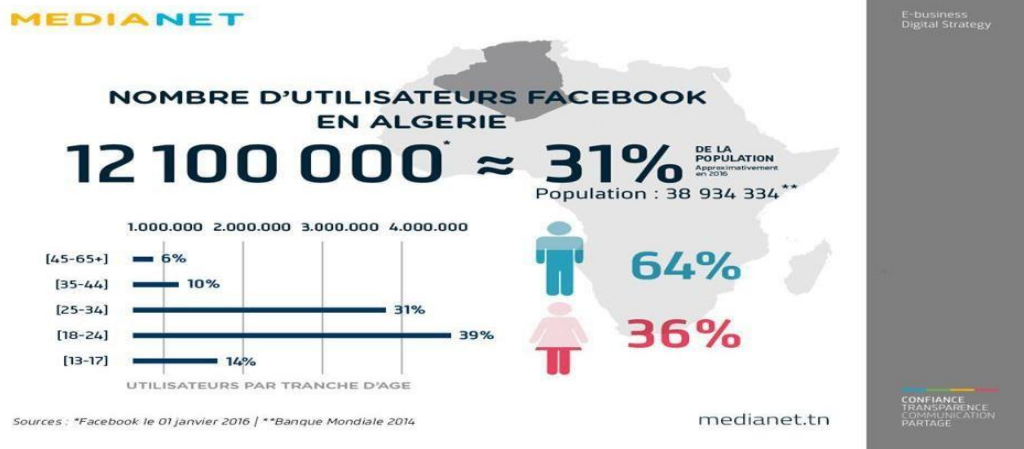
*الرسائل الخاصة: يمكنك إرسال رسالة خاصة إلى أي عضو في المجموعة بالنقر فوق الزر "رسالة" في ملفه الشخصي.

*إنشاء الحدث: إذا كانت المجموعة لحدث معين، يمكنك إنشاء أحداث داخل المجموعة ودعوة أعضاء آخرين للحضور.

*البث المباشر: تسمح بعض المجموعات للأعضاء بالذهاب مباشرة وبث الفيديو إلى المجموعة.

من خلال هذه الآليات، يمكنك التفاعل مع الأعضاء الآخرين، وتبادل المعلومات والآراء، والمشاركة في المناقشات باستخدام مجموعات Facebook، يمكنك التواصل مع الأفراد ذوي التفكير المماثل وبناء علاقات مع أشخاص من جميع أنحاء العالم.

الشكل رقم 14: يوضح عدد ونسبة مستخدمي فيسبوك في الجزائر في سنة 2016



المصدر: موقع ميديا نت/ media.net

فشبكة الأصدقاء، وشبكة العلاقات الاسرية، وشبكة زملاء العمل، بجميع اهتماماتهم تواصلت وشكلت شبكة كبيرة من العلاقات من طرف جميع المستخدمين في الموقع، ومع مرور الوقت تتزايد عضوية المستخدمين.¹ يقوم مستخدمو الفيسبوك أيضا بالدرشة ومشاركة الصور وإرسال مقاطع الفيديو والتواصل وتبادل الأخبار والاستمتاع بالألعاب واختيار الاجتماعات واللقاءات والمواعيد وتحديدها، وإرسال التهاني وأداء الواجبات والأعمال المختلفة... إلخ،² فهو يدعم البنية التحتية للأنشطة اليومية ولا يمكن تقييد الأنشطة التي تتمم خلال هذا الموقع، في كل شهر يضيف المستخدمون حوالي أكثر من 30 مليار محتوى سواء تعليقات أو صور على الشبكة أو مقاطع فيديو واستحداث مجموعات أو وظائف أخرى متاحة، وتعتبر كل هذه الأنشطة آليات تتيح التواصل بينالمستخدمينالأعضاء في الفيسبوك.

الشكل رقم 15: التواصل بين المستخدمين الأعضاء في الفيسبوك.



¹-وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية بالسودان، الخرطوم، 2012، ص 13.

² - TSE Hei-man, k, An Ethnography of Social Network in Cyberspace: The Facebook Phenomenon, The Hong Kong Anthropologist, Volume 2, 2008, PP 56-58.

4- التفاعل الاجتماعي كألية لتشكيل الجماعات الافتراضية:

يلعب التفاعل الاجتماعي دورًا مهمًا في تكوين الجماعات الافتراضية، فالجماعة الافتراضية هي مجموعة من الأفراد الذين يجتمعون عبر الإنترنت لمشاركة اهتمامات أو معتقدات أو أهداف مشتركة من خلال التفاعل الاجتماعي، توفر الجماعات الافتراضية منصة للأفراد للتواصل وتبادل الأفكار والتعاون بطرق لم تكن ممكنة قبل الاستخدام الواسع للإنترنت.

يمكن أن تتخذ الجماعات الافتراضية أشكالًا عديدة، بما في ذلك المجتمعات عبر الإنترنت والمنتديات ومجموعات الوسائط الاجتماعية والعالم الافتراضية في هذه البيئات الافتراضية، يمكن للأفراد التفاعل مع بعضهم البعض من خلال وسائل مختلفة، مثل الدردشة النصية، أو المكالمات الصوتية أو المرئية، أو الأدوات التعاونية مثل الويكي والمستندات المشتركة.

كما يمكن أن يتخذ التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية العديد من الأشكال والأساليب المختلفة، بدءًا من المحادثات غير الرسمية إلى المناقشات والمناقشات الأكثر تنظيمًا، من خلال هذا التفاعل يمكن للأفراد بناء العلاقات وإرساء الإحساس بالمجتمع، مع تقوية هذه العلاقات يصبح الأعضاء أكثر انخراطًا واستثمارًا في الجماعة، مما يؤدي إلى شعور أكبر بالانتماء والالتزام.

وعليه فإن التفاعل الاجتماعي آلية حاسمة لتشكيل الجماعات الافتراضية من خلال توفير منصة للأفراد للتواصل وتبادل الأفكار والتعاون، فالجماعات الافتراضية لديها القدرة على جمع الناس معًا من جميع أنحاء العالم وخلق شعور بالمجتمع يتجاوز الحدود المادية.

أصبح أيضًا تأثير وسائل التواصل الاجتماعي و Web 2.0 على السلوك الاجتماعي والاقتصادي في الفضاء المادي للبيئة المبنية مؤخرًا موضوع نقاش حاد في العلوم الاجتماعية والجغرافيا البشرية، في محاولة لكشف العلاقة بين تكوينات الفضاء الحضري من منظور نظرية "بناء الجملة المكانية" لهيلير وهانسون وتكوينات الشبكات الاجتماعية في تويتتر، مع التركيز على مجموعة بدء التكنولوجيا في "مدينة التكنولوجيا"¹.

تشكل الجماعات الافتراضية واقع جديد يهيم في الفضاء الرمزي، يعيش في ظلها مجموعة كبيرة من الأشخاص لا يقعون في إطار جغرافي واحد، كل ما يجمع بينهم هو اهتمام مشترك وقد نجحت هذه الجماعات في استقطاب العديد من الأفراد للانخراط فيها، لما تتسم به من مجالات اهتمامات متعددة تتناسب مع التباين في الأذواق، تشكلت هذه الجماعات وواقعها الجديد في ظل التقدم في وسائل الاتصالات الحديثة وظهور الشبكة الدولية للمعلومات.

¹ - Hillier, B. and Hanson, J. *The Social Logic of Space*, Bartlett School of Architecture and Planning, 1st ed, University Press, 1984, P32.

انطلقت العلاقات والتفاعلات الاجتماعية في هذا الفضاء الجديد وتشكلت أنساق اجتماعية جديدة متعددة الملامح والأبعاد، وأضحى بوابة الاشتراك في هذه الجماعات لا يتطلب من الفرد سوي معرفة بالتعامل مع مواقع الشبكة، فمن خلال الضغط علي لوحة مفاتيح والجلوس أمام شاشة يعبر الفرد حدود الواقع وينخلع عن سياقه الواقعي ويتحول إلي سياق اجتماعي جديد هو الواقع الافتراضي، وقد أفرزت النتائج أن هناك حرية كبيرة في هذه التفاعلات كون المتفاعل في إطارها يدخل بهويات وشخصيات مختلفة تجعله يستطيع التحدث في أي مجال من المجالات خروجا عن سلطات المجتمع التقليدية.¹

فالفرد يستطيع في هذه التفاعلات أن يقود الحوار مرة أو مرات، فالمنخرط او المشترك في هذه التفاعلات يستطيع أن يكون محور الجماعة في الوقت الذي يريده، وذلك بالاتفاق مع الأعضاء الآخرين، كما ان هناك نمط من الثقافة يجمع بين الأفراد المتفاعلين عبر الفضاء الرمزي تعرف باسم الثقافة الرمزية، تتعدد ملامح هذه الثقافة ولعل أبرز ملامحها هي اللغة، حيث تميل في الغالب لغة المحادثات الافتراضية إلي الاختصارات، ويتناسب ذلك مع طبيعة هذه التفاعلات إذ أنها تتم من خلال لوحة مفاتيح، فالاختصارات تقلل من الوقت والجهد المستخدم في التفاعل²، فالتفاعلات تتم بين الجنسين في المحيط الافتراضي تتناول قضايا متعددة الأبعاد واللامح، وقد ساهم الفضاء الجديد في تكوين صداقات بين الجنسين قد تجد لها محاذير في الواقع المعاش بحكم التقاليد والموروثات الاجتماعية.

تعددت موضوعات التفاعل في الفضاء الرمزي، وتشكلت قضايا متنوعة تطرح في مواقع المحادثات منها الموضوعات الاجتماعية، وتشمل علي غرف المحادثات التي تتناول المشكلات الاجتماعية، والقضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والثقافية وموضوعات الصداقة، وهناك غرف محادثات تتناول موضوعات ذات طبيعة تعليمية، فهناك غرف محادثات يتم فيها الحوار عن الإمكانيات التعليمية لبعض البرامج الحديثة والتعامل مع التقنيات المختلفة وتطبيقات الحاسب الآلي.

تبين أن الفضاء الرمزي أضحى مجالاً للتفاعلات الدينية فهناك غرف للأديان علي الإنترنت تتناول أمور العقيدة والتعاليم الدينية المختلفة، كما أضحى الفضاء الرمزي مجال جديد يجمع بين ذوي الاهتمامات السياسية كونه يتيح قدر من الحرية قد لا تتوافر وجوديا في الواقع الحقيقي المعاش، فقد ساهم الحيز الجديد في تنظيم التظاهرات والوقوف أمام بعض الأفكار المناهضة لقمع الحريات، وقد أشارت الدلائل إلي وجود موضوعات ذات طبيعة ثقافية فهناك غرف محادثات تتناول موضوعات في الإطار الثقافي يجمع بين ذوي الاهتمامات الأدبية والعلمية المختلفة.

¹ - ماهو العالم الافتراضي؟ على الموقع الإلكتروني: المعرفة: <https://www.maarifa.org>

² - Chiu, Chao-Min, Meng-Hsiang Hsu, and Eric TG Wang. "Understanding knowledge sharing in virtual communities: An integration of social capital and social cognitive theories." *Decision support systems* 42.3 (2006).P67.

شكل هذا الفضاء إطار جديد للعلاقات الاجتماعية التي لا تشترط في عضويتها سوي الاهتمامات المشتركة، ولعب الترفيه أيضا متغير رئيسي للدخول في المحادثات الافتراضية وخاصة في ظل موجات التفكك التي تطرأ على الواقع الحقيقي المعاش، فالمشاركات الافتراضية تتسم بالحرية الفائقة من لحظة الدخول في التفاعل إلى الانتهاء، فالفرد له الحق في أن يختار من يتحدث إليهم ويختار من الذين يهملهم، وله الحق في أن يختار وقت التفاعل ووقت الانتهاء منه، وله الحق في الدخول إلى التفاعلات التي تناسب اهتماماته.¹

التفاعلات الافتراضية لها تأثيرات سلبية علي ما دونها من التفاعلات الأخرى كعلاقة الفرد بأسرته أو علاقة الأصدقاء كونها تستهلك الكثير من وقت الفرد ومن أمواله، وتقلل من مساحة التفاعل بين أفراد الأسرة، فالفرد يدخل إلى هذه التفاعلات وحيد من خلال شاشة الكمبيوتر ويلتحق بالسياق الافتراضي، وفي الوقت نفسه يعزل عن السياق الاجتماعي الواقعي.

لقد برزت مجموعة من مزايا التفاعلات الافتراضية، يتمثل في كونها تعد آلية للتعرف علي أفراد وتكوين صداقات جديدة في الفضاء الرمزي، كما تعد الجماعات الافتراضية وسيلة تزيد من ثقافة الفرد وتقضي على الروتين والملل فقد فتحت باب نحو الترفيه والتسلية لتخرج بذلك من روتين الواقع المعاش إلى ما هو متجدد دائما، وقد تباينت الآراء حول السلبيات التي تعود على الفرد من خلال الانخراط في التفاعلات الافتراضية وكان منها أنها تستهلك أموال كثيرة، وتهدر طاقة الفرد وتفصل الفرد عن سياقه الاجتماعي،² وكانت أبرز المشكلات المطروحة في التفاعلات الافتراضية هو استخدام ألفاظ غير أخلاقية في التفاعلات الافتراضية، والتعدي علي خصوصية البريد الإلكتروني.

الافراد يشعرون أثناء الدخول في التفاعلات الافتراضية أنهم يشكلون مجتمع حقيقي، مما يؤكد علي أن هناك إحساس بالمجتمع لدى بعض الأفراد، إذ يشعرون بأنهم يتفاعلون مع مجتمع مثل المجتمع الحقيقي الذي يعيشون فيه، مما يجعل الهوة بين ما هو افتراضي وما هو واقعي تضيق لدى المشتركين في الجماعات الافتراضية، وعلى الرغم من ذلك فإن نسبة المصداقية في التفاعلات الواقعية ترتفع عن ما هو افتراضي فعند المقارنة بين التفاعلات الواقعية والافتراضية، الجماعات الحقيقية استحوذت علي المصداقية في الحوار أكثر من الجماعات الافتراضية.

يمكن القول بأن دراسة الجماعات الافتراضية تمثل وعد كبير للباحثين في الميادين الأكاديمية المختلفة، على الرغم مما تحمله داخلها من تحديات جمة عند إخضاعها للدراسة والبحث، والتحدي الذي يواجه العلماء المنشغلين بالعلم الاجتماعي الآن هو تطوير آليات ومنهجيات جديدة لدراسة المجتمع الجديد السابح في الفضاء الرمزي، خاصة وأن هذا الفضاء غير علاقات البشر وعادات وانماط معظم الناس، والتساؤل الآن هل يستطيع علم الاجتماع تطوير

¹ - Ashforth, Blake E., and Fred Mael. "Social identity theory and the organization." *Academy of management review* 14.1 (1989), P35.

² - محمد مسلم: الهوية في مواجهة الإدماج عند الجيل المغربي الثاني بفرنسا، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2009، ص89.

الصياغة النظرية التي تجمع بين ما هو سيبرنطقي وما هو اجتماعي؟ وتبقي العديد من الدروب غير ممهدة في ميدان الدراسة للجماعة الافتراضية تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة.

رأى الباحثون، بمن فيهم تكينسون ومورجان فيما يخص بالتفاعلات في المساحات المادية والافتراضية، ما يمكن تسميته "موت الفضاء" أو "موت الجغرافيا" كما وصفه Cairncross والذي يشير إلى موت الفضاء مع ظهور التكنولوجيا الاجتماعية تم وضع الفضاء السيراني في الغالب على أنه "فضاء من التدفقات" Castells وكما هو الحال في Urry كجزء من نموذج الحركية وفقاً Castells، يتم التعبير عن الألفية الجديدة على أنها عصر "العولمة" حيث تكسر التكنولوجيا الحدود الجغرافية وتكسر عزلة البلدان النامية.¹

قدم "Castells" مصطلح "فضاء التدفقات" حيث تهيمن الممارسات الاجتماعية وتشكل مجتمعاً شبكياً، يمكن تصنيف مساحة التدفقات إلى ثلاث طبقات:

- الأولى تحتوي على شبكة من التبادلات الإلكترونية.

- الثاني مصنوع من العقد والمحاور.

- الثالث يشير إلى التنظيم المكاني للنخب الإدارية المهيمنة الذين يديرون وظائف الفضاء الافتراضي.

قدم Urry نموذج التنقل في محاولة لتصور "العلوم الاجتماعية المدفوعة بالحركة"، مع التركيز على حركة الناس والأشياء والمعلومات والأفكار للمجتمع المعاصر، قدم بحث Urry خمسة نماذج للتنقل، كل منها يشكل كيانات متداولة بين الفراغات، وكانت هذه النماذج تتمحور حول الكيانات المتحركة وتأثيراتها في المجتمع، لقد توقع قيمة الأماكن على معناها وإمكاناتها، لكنه لم يُظهر أي وعي بوجود شبكات الشوارع والاختلافات بين تكوينات الأحياء.²

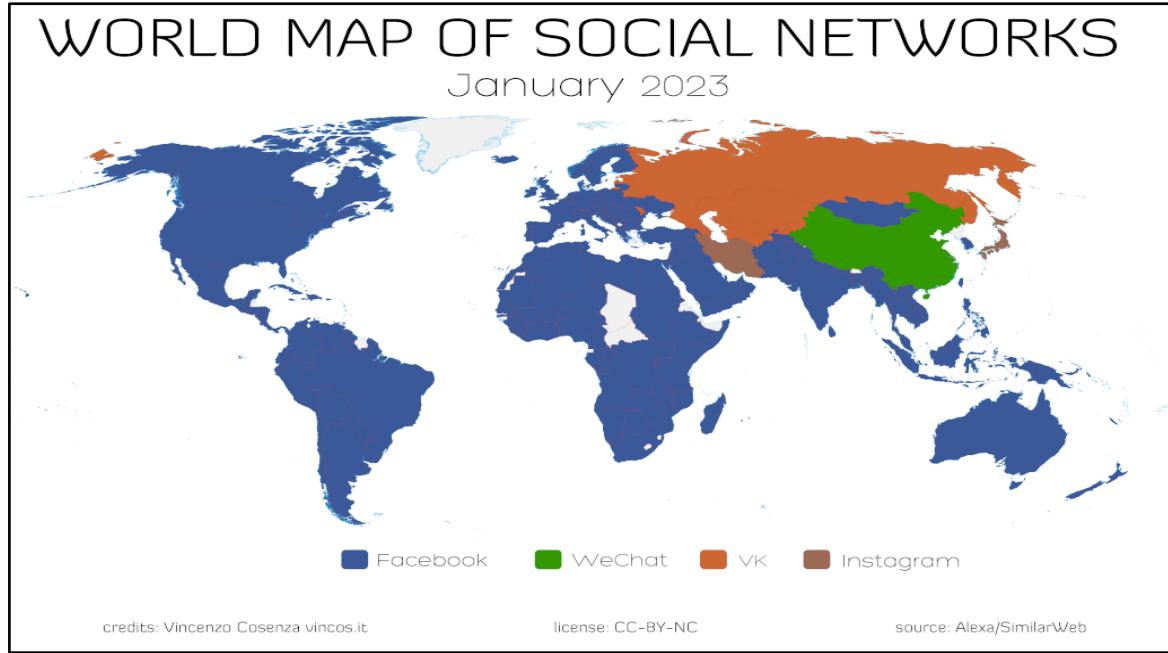
علاوة على ذلك، اقترح Urry أن "هناك احتمالات واسعة للقرب الافتراضي الذي يحاكي الوجود المادي، خاصة فيما يتعلق بالقرب من الأشياء والأحداث" ومع ذلك، في الفضاء الافتراضي، تتوافق اللغة الشكلية مع "مساحات الجدوى" والتي من خلال التغيير تتكشف عن الإنتاج الاجتماعي والثقافي والتنظيم والاتصالات، وبالتالي إنشاء "بيئة معلومات شبكية".³

¹ - Morgan, Kevin. "The exaggerated death of geography: localised learning, innovation and uneven development." *Technology* 20 (2001), P23.

² - Urry, John. "Mobility and proximity." *Sociology* 36.2 (2002), P262.

³ - Benkler, Yochai. "Coase's penguin, or, linux and" the nature of the firm". *Yale law journal* (2002), PP379-380.

الشكل رقم 16: انتشار الشبكات الاجتماعية في العالم لشهر جانفي 2023



المصدر: <https://vincos.it/world-map-of-social-networks>: 2023/04/19، 10:56

1.4 فيسبوك كخدمة شبكات اجتماعية:

منذ عام 2007، كان الفيسبوك وتويتر أكثر الشبكات الاجتماعية نجاحًا في المملكة المتحدة، قُدر أن إجمالي عدد المستخدمين كان 15 مليونًا لتويتر في سبتمبر 2013، و 31 مليونًا لفيسبوك في ديسمبر 2013، يقتصر عدد الرسائل على 140 حرفًا لكل رسالة، يتم عرض مثال على واجهة مستخدم تغريدة في الشكل، وقد تحتوي التغريدات على إشارة تربط التغريدة بمستخدم معين وعلامة تصنيف تربط التغريدات بصفحات معينة لها نفس عنوان الهاشتاج في تويتر، يمكن للمستخدمين متابعة صفحات بعضهم البعض ويتميز بإمكانية الوصول الواسعة من خلال وسائل مختلفة انظر الشكل.

2.4 الاتصال والتفاعل عبر الجماعات الافتراضية:

تعد الجماعات الافتراضية فعالة للغاية في إطلاق مشروع بحثي، أو تنظيم ندوة أو ورشة عمل، أو لتجميع عدد مجلة، أو حل المشكلات التقنية، أو العمل على برمجيات مفتوحة المصدر، من الممكن تمامًا أن العمل مع أشخاص لم يقابلهم أحد من قبل وربما لن يلتقي بهم أبدًا، مع الاستمتاع بإنجاز الأشياء مع تحقيق هدف مشترك، قائمة الاحتمالات مفتوحة على مصراعها وتظهر مجالات التطبيق الجديدة بشكل متكرر، عادة ما تكون مثل هذه المساعي ناجحة .

تقدم الجماعات الافتراضية مزايا مثيرة للغاية بالفعل للتواصل الاجتماعي، إن الطابع الواقعي للتفاعلات المكتوبة، والتأخير الزمني المطلوب للرد، والافتقار إلى الدلالات العاطفية مفيدة جدًا في حل المشكلات الفنية دون ضوضاء لا داعي لها، النزاعات الشخصية نادرة أيضًا بسبب الطبيعة المؤقتة لعضوية الجماعة، في حين أن أعضاء الجماعات الحقيقية يجب أن يظلوا معًا بحكم الضرورة، مما يجعل صراعات السلطة أمرًا لا مفر منه¹

الجماعات الافتراضية بشكل عام أكثر مرونة وبناءة، وتتكيف بسهولة مع الظروف الجديدة في الواقع، قد تكون ميزات الاتصال العادي وجهًا لوجه ضارة للجماعات الافتراضية النموذجية، الاهتمام بالتفاعلات الشخصية غير ذي صلة بالعديد من المهام الفنية، والتعبير عن المشاعر سيعقد فقط عملية حل المهمة، علاوة على ذلك فإن الافتقار إلى التنغيم الصوتي وتعبيرات الوجه ولغة الجسد يجعل من الصعب التعبير عن المواقف العاطفية بشكل لا لبس فيه.

هناك تصنيف للمهام مناسب تمامًا للتفاعلات التي تتم بوساطة الكمبيوتر، النطاق الترددي الضيق، وبطء معدل التفاعل، والتبادلات المكتوبة في الغالب غير كافية للمشكلات الغامضة وغير المحددة جيدًا والمفتوحة، في مثل هذه الحالات، تكون الاجتماعات وجهًا لوجه والمحادثات الهاتفية ضرورية حتى يتم الاتفاق على سياق مشترك للأهداف والقواعد ويتم تحديد الطبيعة الدقيقة للمشكلة أو المهمة، تكون الجماعات الافتراضية فعالة عندما يكون هناك بالفعل سياق ثقافي مشترك ووعي واضح بالأهداف المشتركة، من المهم من الناحية العملية أن نفهم متى يحتمل أن تكون الاتصالات الإلكترونية مثمرة ومتى سيؤدي فقط إلى الإحباط.

يجب أن يكون واضحًا الآن أن الجماعات الافتراضية تتكيف جيدًا مع الاتجاه الاجتماعي العام نحو المزيد من العلاقات غير الشخصية التي وصفناها سابقًا، الروابط الاجتماعية المؤقتة والمفتوحة والمرنة على أساس الهدف وليس على أساس شخص هي سمة من سمات المجتمع الحديث وكذلك الجماعات الافتراضية، بهذه الطريقة، تشارك الجماعات التي تعتمد على الكمبيوتر في التطور الاجتماعي.

خلاصة الفصل:

تعتبر الجماعات الافتراضية، أو ما يعرف بالمجتمعات الافتراضية، مجتمعات تتشكل عبر الإنترنت وتتفاعل من خلاله، وتتميز بوجود هيكلية واضحة ومتطورة تشمل أعضاء ينتمون إليها وقواعد تحكم في علاقاتهم، كما تتكون الجماعة الافتراضية من مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون معًا عبر الإنترنت ويشاركون نفس الاهتمامات والأفكار

¹ - صغير عباس ف، رياح ر: التفاعل الافتراضي، نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، الصورة والاتصال، 2019، (2)7، ص123.

والمعلومات، وتختلف الجماعات الافتراضية في بنيتها الهيكلية والتنظيمية والثقافية، ويمكن أن تشمل المنتديات والمجموعات البريدية وشبكات التواصل الاجتماعي والألعاب عبر الإنترنت.

تتميز الجماعات الافتراضية بالقدرة على الاتصال والتفاعل السريع بين الأفراد من خلال الإنترنت، وتقديم مساحة آمنة للنقاش وتبادل الآراء والمعلومات، كما يمكن للأفراد في الجماعات الافتراضية الاستفادة من مهارات ومعارف الآخرين وتطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، كما تتشكل الجماعات الافتراضية من خلال بنية هيكلية تشمل الأعضاء والقواعد والأهداف والقيم والعادات والتقاليد، ويعزى نجاح الجماعات الافتراضية إلى وجود بنية تنظيمية واضحة، وتبادل المعرفة والخبرات بين الأعضاء، ووجود نظام لإدارة الصراعات وحل الخلافات، وتوفير مجالات للتفاعل والتواصل.



الفصل الثاني

التغيير الاجتماعي وإعادة تشكّل المجتمع الجزائري في بنيته الهيكلية والقيمية





تمهيد:

- أولا: التحول السوسيوثقافي
- 1- مفهوم التغيير السوسيوثقافي
 - 2- الجذور التاريخية لظاهرة التغيير السوسيوثقافي
 - 3- خصائص التغيير السوسيوثقافي
 - 4- أنواع التغيير السوسيوثقافي
 - 5- أبعاد التغيير السوسيوثقافي
 - 6- مظاهر التغيير السوسيوثقافي
 - 7- العوامل المؤثرة في التغيير السوسيوثقافي
 - 8- العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والتغيير السوسيوثقافي
 - 9- الجماعات الافتراضية بديلا للجماعات الواقعية
- ثانيا: التنشئة الاجتماعية
- 1- مفهوم التنشئة الاجتماعية
 - 2- مؤسسات التنشئة الاجتماعية
 - 3- التنشئة الاجتماعية والتغيير السوسيوثقافي
 - 4- أهداف التنشئة الاجتماعية
 - 5- دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد
 - 6- دور التربية والتعليم في التغيير السوسيوثقافي
 - 7- التنشئة الاللكترونية الافتراضية بديلا للتنشئة الاجتماعية
- ثالثا: خصائص الاسرة الجزائرية
- 1- تغيير الأدوار والمكانة داخل الاسرة الجزائرية
 - 2- تغير القيم في الاسرة الجزائرية
 - 3- التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري واثارها على القيم
 - 4- خصائص المجتمع الجزائري التقليدي من حيث المكونات والبنى القبلية، العائلة
 - 5- التغيرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري
- رابعا: مجالات التغيير في المجتمع
- 1- التحول القيمي في دور المجتمع
 - 2- الاتصال الثقافي الخارجي المباشر
 - 3- التأثيرات الداخلية والخارجية الأخرى
 - 4- تأثير التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري
- خلاصة الفصل



تمهيد:

في السنوات الأخيرة، شهدت الجزائر تحولات اجتماعية هامة أثرت على بنيتها الهيكلية والقيمية بشكل عميق، يعكس هذا التحول الاجتماعي تطورات متعددة، منها التقلبات الاقتصادية، والتحولات السياسية، والتطور التكنولوجي، وتغيرات في القيم والعادات الاجتماعية.

تجلى هذا التغيير في عدة جوانب، أولها هو التحول الاقتصادي الذي أثر على هيكل المجتمع الجزائري، حيث شهد البلد تغيرات في البنية الاقتصادية مع تحوله من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد متنوع يعتمد على الصناعة والخدمات. بالإضافة إلى ذلك، شهدت الجزائر تحولات سياسية هامة على مدى العقود الأخيرة، مما أدى إلى تغييرات في هيكل الحكم والتحول في الهوية الوطنية والانتماء الاجتماعي، أما من الناحية الثقافية والقيمية، فقد شهد المجتمع الجزائري تحولات جذرية في القيم والعادات والتقاليد، حيث يعاني من توتر بين الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية القديمة وبين الاستجابة لمتطلبات التحول الاجتماعي والثقافي الحديث.

أولاً: التغيير السوسيوثقافي

10- مفهوم التغيير السوسيوثقافي

يصف "ديفيز" التغيير الاجتماعي بأنه مجموعة من الاختلافات التي تظهر داخل النسق الاجتماعي، والتي تعبر عن نفسها في جميع الهياكل والأنظمة الموجودة في المجتمع، من جانبه يحدد "بوتوكور" التغيير الاجتماعي كالتحول الذي يطرأ على الهيكل الاجتماعي ويشمل التغييرات في حجم المجتمع أو في نظمه الاجتماعية المحددة أو في العلاقات بين هذه النظم، ويمكن أن يشكل جزءاً من التغيير الثقافي.¹

في حين "فرنسيس ألين" يعتبر أن التغيير الاجتماعي يشير إلى التحولات في كيفية الأداء الوظيفي للأنساق الاجتماعية على مدار فترة زمنية محددة.²

وعليه فإن التغيير الاجتماعي والثقافي ليس شيئاً جديداً، ومع ذلك مع تغير وجه عالمنا، يبدو أن هذا النوع من التغيير أصبح محور تركيز أكثر أهمية يشير التغيير الاجتماعي الثقافي إلى الطرق التي يدرك بها الناس المواقف المختلفة التي تنطوي على اختلافات ثقافية ويتفاعلون معها، هم أكثر انفتاحاً لديهم فرص أكبر لحل المشكلات الصعبة من خلال الحوار، لقد زاد الإنترنت والتكنولوجيا من هذه الفرص بالنسبة لنا لمناقشة القضايا الحساسة والتوصل إلى حلول إبداعية.

¹ - بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مأكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012، ص 119.

² - أحمد زايد، علام إعتقاد: التغيير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 2000، ص 18.

كانت هناك العديد من التغييرات التي حدثت في عالمنا، تطورت طريقة جديدة للتفكير والتفاعل مع الآخرين، أثر هذا النوع من التغيير على جميع جوانب الحياة بما في ذلك الأعمال والعلوم والسياسة والدين،¹ أصبحت المجتمعات أصغر بكثير وتم استبدال التفاعلات المحلية بالتفاعلات عبر الجماعات الافتراضية، بدأت العديد من الثقافات أيضًا في التغيير واحتضان طريقة مختلفة للقيام بالأشياء.

يظهر التغيير الاجتماعي والثقافي أيضًا في العلاقات الأسرية، أطفال المهاجرين على وجه الخصوص، يخضعون لتغير سريع، حيث يختبرون قيمًا ثقافية جديدة ويتعرضون لمعتقدات وأساطير جديدة، هذا يمكن أن يجعلهم يشعرون بأنهم مختلفون عن والديهم وأعضاء المجموعة الآخرين، يمكن أن يكون هذا مرهقًا جدًا ويسبب توترًا في العلاقات. تشهد الجماعات التي تتبنى التغيير نموًا هائلًا في مجالات مختلفة من حياتها، يتزايد التنوع ويصبح العالم مكانًا أكثر جمالًا، إذا أبقينا أذهاننا منفتحة وقلوبنا منفتحة على الآخرين، فسندكتشف معنى أكبر في الحياة، يمكننا أن نتعلم الكثير من الآخرين ونحقق أحلامنا .

ومع ذلك هناك بعض الأفراد الذين يقاومون التغيير ويرغبون في البقاء في نفس منطقة الراحة التي يعرفونها، تغيير المجتمع يتطلب وقتًا وصبرًا، لكي يغير المجتمع طريقة تفكيره وأفعاله تجاه مواطنيه، قد يستغرق الأمر سنوات عديدة وحتى عدة عقود، هذا ليس خيارًا مقبولًا للأشخاص الذين لا يرغبون في التغيير، يفضلون البقاء في نفس البيئة ويفعلون ما يفعلونه بشكل أفضل بدلاً من تجربة شيء جديد.

من ناحية أخرى يعتبر قبول طريقة جديدة للعيش والتفاعل مع الآخرين تجربة مجزية للغاية، لا يحدث التغيير الاجتماعي والثقافي بين عشية وضحاها ولا يمكن دفعه بسرعة، لقد استغرق الأفراد قرونًا لبناء الحضارة وطريقة الحياة التي لديهم، إذا قرر الناس تغيير الطريقة التي يعيشون بها، فقد يضطرون إلى الانتظار لفترة طويلة جدًا حتى تتكيف حضارتهم بشكل كامل .

التحولات الاجتماعية والثقافية يجعل من الممكن تحديد مجموعة ملموسة من سماتها، يتم تحديد هذه السمات من خلال مفهوم "الخصائص المهيمنة ثقافيًا" تظهر المراحل المختلفة للتحولات الاجتماعية والثقافية عمومًا نفس المجموعة من هذه الخصائص إظهار نفسها بدرجات متفاوتة من الشدة في حين أن مجموعة الخصائص المهيمنة ثقافيًا التي تعكس جوهر أنظمة الثقافة مختلفة،² أدى البحث إلى تحديد الخصائص السائدة ثقافيًا للتحولات الاجتماعية والثقافية: النسبية، والتعددية، والانتقائية، والتشكيك، والتلاعب أيضًا كقطيعة مع التقليد الثقافي السابق يثير البحث مشكلة توسيع تطبيق القواعد المذكورة أعلاه للديناميات الثقافية للحضارات الأخرى.

¹ - أحمد زايد، علام اعتماد: مرجع سابق، ص 43.

² - سناء الخولي: التغيير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ط1، 2003، ص13.

2- الجذور التاريخية لظاهرة التغيير السوسيوثقافي:

التغيير ظاهرة شائعة في جميع المجتمعات البشرية، بغض النظر عن التخلف أو التقدم، العزلة أو الانفتاح، القرب أو البعد، إمكانية الشرق أو الغرب، لذلك جذبت قضية التغيير انتباه الفلاسفة والمفكرين الذين تعاملوا معها في سياق تفكيرهم العام، وقد أبرز "Wallis Wilson" في كتابه "التقدم والثقافة" سادت فكرة الجمع بين التغيير والارتدادية، وأكد أن الكتابات والأعمال الإبداعية ظهرت في بعض بلدانه، مؤكدة أن الإنسان كان يعيش في الأصل بسعادة، يعيد التاريخ نفسه عبر سلسلة من المراحل، عائداً إلى مرحلته الأصلية، في حالة مثالية مماثلة لتلك الموصوفة في كتاب الحكيم الصيني "لاوتيس" الذي عاش عام 600 قبل الميلاد، لكن هذا الرأي لم يكن شائعاً إلى جانب فكرة الارتدادية.¹

لظاهرة التغيير الاجتماعي والثقافي جذور تاريخية عميقة، ويمكن إرجاعها إلى أقدم المجتمعات البشرية على مر التاريخ، مرت المجتمعات البشرية بتغيرات عميقة نتيجة لعوامل مختلفة، مثل التقدم التكنولوجي، والتحول الاقتصادي، والاضطرابات السياسية، والحركات الدينية والأيدولوجية.

في العصور الوسطى، تم التعامل مع التغيير من خلال اهتمامات الناس في ذلك الوقت، الذين كانوا مهتمين بالقوى الخارقة في توجيه التغيير، وكانت اهتمامات الناس تنظر إلى التغيير بناءً على المعتقدات والأفكار الأسطورية، اقتصر على الاعتقاد بأن الله قد حقق أهدافاً معينة وأن هذه الأهداف موحدة في النهاية، لذلك مثلت فكرة الزمن انتكاسات وتشاؤم شديدين، ولم يكن هناك بصيص من نور سوى أمل بشري في حياة سعيدة في المستقبل.²

يمكن رؤية واحدة من أقدم الأمثلة على التغيير الاجتماعي والثقافي في تطوير الزراعة، والتي مثلت تحولاً كبيراً في المجتمع البشري من وجود الصيد وجمع الثمار إلى نمط حياة أكثر استقراراً، مع ظهور الزراعة، أصبحت المجتمعات أكثر تعقيداً وتسلسلاً هرمياً، وظهرت مؤسسات اجتماعية جديدة، مثل المدن والدول.

في فجر الحضارة بدأت الرؤية تتعامل مع التغيير باعتباره اتجاهًا تقدميًا، وكان يُنظر إليه على أنه تقدم مستمر، ويمكن للفكر البشري أن يغير النظم الاجتماعية، وهذه النقطة الحديثة في الفكر الإنساني هي أن الفرد يعكس ثقته بنفسه المتزايدة، يعتمد رأي الشخص بشكل أساسي على تأثير المصادر الواقعية في بيئته، خاصة في العالم الطبيعي، أي نظرة متفائلة للتغيير.³

¹ - دلال ملحس: التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، قسم الإدارة التربوية والأصول، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ط3، عمان،

2010، ص19.

² - نفس المرجع، ص81.

³ - نفس المرجع، ص82.

كان الدافع التاريخي الرئيسي الآخر للتغيير الاجتماعي والثقافي هو صعود التجارة والتجارة، والتي جعلت الناس على اتصال بثقافات وأفكار مختلفة، أدى هذا التبادل للسلع والأفكار إلى انتشار الدين والتكنولوجيا والممارسات الثقافية عبر مسافات كبيرة، وكان له تأثير عميق على تطور الحضارات في جميع أنحاء العالم.

إضافة إلى أن التنوير في القرنين السابع عشر والثامن عشر كان حدثاً تاريخياً رئيسياً آخر كان له تأثير عميق على التغيير الاجتماعي والثقافي، كان عصر التنوير بمثابة تحول بعيداً عن التفسيرات الدينية والخرافة للطبيعة للعالم، ونحو فهم علماني وعلمي أكثر للمجتمع والعالم، أدت هذه الحركة إلى ظهور أفكار جديدة حول الحرية الفردية والحقوق السياسية والعدالة الاجتماعية، والتي كان لها تأثير دائم على تطور المجتمعات الحديثة.

شكلت الثورة الصناعية في القرنين التاسع عشر والعشرين نقطة تحول رئيسية في تاريخ التغيير الاجتماعي والثقافي، حيث أدت إلى تحول هائل في طريقة إنتاج السلع واستهلاكها، وغيّرت بشكل كبير المشهد الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحيطة بالعالم، جلبت الثورة الصناعية أشكالاً جديدة من العمل، وأشكالاً جديدة للترفيه، وأشكالاً جديدة من التنظيم الاجتماعي والسياسي، وكان لها تأثير عميق على تطور المجتمعات الحديثة.

هذه مجرد أمثلة قليلة على العديد من الأحداث والعمليات التاريخية التي شكلت ظاهرة التغيير الاجتماعي والثقافي عبر التاريخ، وعليه فإن جذور التغيير الاجتماعي والثقافي معقدة ومتعددة الأوجه، ويمكن إرجاعها إلى الأيام الأولى للمجتمع البشري.

على الرغم من الاهتمام التاريخي والفلسفي بظاهرة التغيير بشكل عام، والتغير الاجتماعي والثقافي بشكل خاص، إلا أنه لا يزال مصطلحاً علمياً حديث العهد، خاصة أنه لم يكن من الممكن في الماضي تحديد المصطلح، لذلك لم يكن هناك بحث جاد حول طبيعتها وخصائصها واتجاهها، والتي غالباً ما كان لها معانٍ مختلفة مثل التقدم والتطوير والنمو وما إلى ذلك.¹

3- خصائص التغيير السوسيوثقافي:

التغيير السوسيوثقافي يشير إلى التغيرات التي تحدث في المجتمعات والثقافات مع مرور الزمن، يمكن أن يكون هذا التغيير نتيجة للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والديمقراطية والثقافية التي تؤثر على الأفراد والمجتمعات، وعليه فالتغيير الاجتماعي والثقافي ظاهرة معقدة وديناميكية تتميز بعدة سمات رئيسية، وفيما يلي بعض الخصائص الهامة للتغيير السوسيوثقافي منها:

¹ - كمال بلهادي: مفهوم التغيير في الثقافة الإنسانية قديماً وحديثاً - دراسة مقارنة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ط1، 2023، ص 12-13.

الفصل الثاني التغيير الاجتماعي وإعادة تشكيل المجتمع الجزائري في بنيته الهيكلية والقيمية

- التغيير الاجتماعي الثقافي هو عملية معقدة ومتعددة الأوجه تتضمن مجموعة واسعة من العوامل، مثل الابتكارات التكنولوجية والتغيرات الاقتصادية والحركات السياسية والتحويلات الديموغرافية، قد يكون من الصعب فهم التفاعلات والعلاقات بين هذه العوامل والتنبؤ بها.

- التغيير الاجتماعي الثقافي هو عملية غالبًا ما تنطوي على الاستمرارية والانقطاع، على سبيل المثال قد تستمر بعض التقاليد والممارسات الثقافية لأجيال، في حين أن البعض الآخر قد يختفي بسرعة.

- يمكن أن يتخذ التغيير الاجتماعي الثقافي أشكالًا مختلفة ويتبع مسارات مختلفة في أجزاء مختلفة من العالم، ويمكن أن يؤدي إلى مجموعة واسعة من النتائج، هذا التباين هو انعكاس للطبيعة المتنوعة والمعقدة للمجتمعات البشرية والعديد من العوامل التي تؤثر على التغيير الاجتماعي والثقافي.

- يتشكل التغيير الاجتماعي والثقافي من خلال السياق التاريخي والأحداث المحددة، وهو دائمًا جزء لا يتجزأ من لحظة تاريخية محددة، يعد فهم السياق التاريخي الذي يحدث فيه التغيير أمرًا بالغ الأهمية لفهم الطبيعة المحددة للتغيير وأسبابه وعواقبه.

- غالبًا ما ينتقل التغيير الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر، حيث يتعلم الأفراد عن ثقافتهم ومجتمعهم من الأشخاص من حولهم، يعد هذا الانتقال بين الأجيال آلية مهمة يتم من خلالها استمرار الأعراف والقيم والسلوكيات الثقافية والاجتماعية بمرور الوقت.

- يمكن أن يكون للتغيير الاجتماعي الثقافي تأثير معزز ذاتيًا، حيث يمكن لنتائج تغيير واحد أن تؤثر على التغييرات المستقبلية، على سبيل المثال قد تؤدي التكنولوجيا الجديدة إلى ممارسات وقيم اجتماعية جديدة، والتي بدورها تؤثر على المزيد من الابتكارات التكنولوجية.

- يمكن مواجهة التغيير الاجتماعي والثقافي بالمقاومة والتكيف، حيث يستجيب الأفراد والجماعات للتحديات والفرص التي تطرحها الترتيبات الاجتماعية والثقافية الجديدة.

هذه بعض الخصائص الرئيسية للتغيير الاجتماعي والثقافي، وفهم هذه السمات أمر بالغ الأهمية لاكتساب فهم أعمق لعمليات التغيير الاجتماعي والثقافي وعواقبها.

4- أنماط التغيير السوسيوثقافي:

يمكن أن يتخذ التغيير الاجتماعي والثقافي عدة أشكال مختلفة، ويمكن أن يتبع مجموعة واسعة من الأنماط تتضمن بعض الأنماط الشائعة للتغيير الاجتماعي والثقافي ما يلي: ¹

¹ - دلال ملحس استيتية: التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 2014، ص86-87.

-**التغيير التدريجي:** يشير هذا إلى التغييرات البطيئة والثابتة التي تحدث على مدى فترات زمنية طويلة، يمكن أن يكون التغيير التدريجي مدفوعاً بمجموعة متنوعة من العوامل، مثل الابتكارات التكنولوجية والتحول الديموغرافية وتغيير الأعراف والقيم الاجتماعية.

-**التغيير المفاجئ:** يشير إلى التغييرات السريعة وغير المتوقعة التي يمكن أن تنجم عن أحداث أو ظروف مأساوية، مثل الكوارث الطبيعية أو الثورات السياسية أو الاختراقات التكنولوجية.

-**التغيير الدوري:** يشير هذا إلى التغييرات التي تتكرر بمرور الوقت في نمط يمكن التنبؤ به، مثل الدورات الموسمية للطقس أو دورات الأعمال في الاقتصاد.

-**التغيير الخطي:** يشير إلى التغييرات التي تتبع مساراً يمكن التنبؤ به، وتتحرك في خط مستقيم من نقطة إلى أخرى، يمكن رؤية التغيير الخطي في التقدم البطيء والمطرود للعلوم والتكنولوجيا على سبيل المثال.

-**التغيير التحويلي:** يشير هذا إلى تغييرات عميقة وبعيدة المدى تغير بشكل أساسي بنية المجتمع وشخصيته، يمكن أن ينتج التغيير التحويلي عن أحداث سياسية أو اقتصادية أو ثقافية كبيرة، مثل الحروب أو الركود الاقتصادي أو الحركات الاجتماعية.¹

-**التغيير التدريجي:** يشير إلى تغييرات صغيرة وتدرجية تتراكم بمرور الوقت، مما يؤدي إلى تحولات كبيرة في الترتيبات الاجتماعية والثقافية.

هذه بعض الأنماط الشائعة للتغيير الاجتماعي والثقافي، ومن المهم ملاحظة أن العديد من هذه الأنماط يمكن أن تتداخل وتتفاعل بطرق معقدة، يمكن أن يتأثر نمط التغيير الاجتماعي والثقافي بمجموعة واسعة من العوامل، مثل السياق التاريخي، والبنى السياسية والاقتصادية للمجتمع، والأعراف والقيم الثقافية والاجتماعية لأعضائه، يعد فهم أنماط التغيير الاجتماعي والثقافي أمراً مهماً للتنبؤ بآثار هذه التغييرات وإدارتها على الأفراد والمجتمعات.

5- أبعاد التغيير السوسيوثقافي:

يمكن أن يحدث التغيير الاجتماعي والثقافي عبر عدة أبعاد، يساهم كل منها في التحول الشامل للمجتمع أو الثقافة. تتضمن بعض الأبعاد الرئيسية للتغيير الاجتماعي والثقافي ما يلي:

-**التغيير التكنولوجي:** يشير إلى التغييرات في الأدوات والتقنيات والأنظمة المستخدمة لإنتاج وتبادل السلع والخدمات، وتخزين المعلومات والوصول إليها، يمكن أن يكون التغيير التكنولوجي مدفوعاً بالتقدم العلمي والابتكارات الهندسية وتوافر المواد والموارد الجديدة.

¹ - معن خليل العمر: التغيير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص120.

-**التغير الاقتصادي:** يشير إلى التغييرات في إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات، والطرق التي يتم بها تكوين الثروة وتوزيعها وتجميعها، يمكن أن يكون التغير الاقتصادي مدفوعاً بالابتكارات التكنولوجية والتغيرات في طلب المستهلك والتحول في السياسات السياسية والاقتصادية.

-**التغير السياسي:** يشير هذا إلى التغييرات في الطرق التي يتم بها تنظيم السلطة والسلطة وممارستها والتنازع عليها داخل المجتمع، يمكن أن يكون التغير السياسي مدفوعاً بالحركات السياسية والثورات والحروب والتغيرات في توزيع السلطة والموارد.

-**التغير الثقافي:** يشير إلى التغييرات في المعتقدات والقيم والمعايير والممارسات التي تحدد المجتمع وتشكل قوانينه الاجتماعية والأخلاقية، يمكن أن يكون الدافع وراء التغير الثقافي هو انتشار الأفكار الجديدة والابتكارات في الفنون والعلوم الإنسانية، والتغيرات في طرق تفاعل الناس والتواصل مع بعضهم البعض.

-**التغير الديموغرافي:** يشير هذا إلى التغييرات في الحجم والهيكل العمري وتوزيع السكان، والطرق التي تؤثر بها هذه التغييرات على شخصية وأداء المجتمع، يمكن أن يكون التغير الديموغرافي مدفوعاً بالتغيرات في معدلات المواليد والوفيات وأنماط الهجرة وعوامل أخرى.

تتفاعل أبعاد التغير الاجتماعي الثقافي هذه وتؤثر على بعضها البعض، ويمكن أن تنتج في بعض الأحيان تأثيرات تآزرية تضخم التأثير الكلي للتغير، إن فهم التفاعل بين هذه الأبعاد مهم لتحليل أسباب وعواقب التغير الاجتماعي والثقافي، ولتطوير السياسات والاستراتيجيات لإدارة آثاره والتخفيف من حدتها.

6- مظاهر التغير السوسيوثقافي:

يمكن أن يظهر التغير الاجتماعي والثقافي بعدة طرق، على المستويين الجزئي والكلبي للمجتمع، تتضمن بعض المظاهر الرئيسية للتغير الاجتماعي والثقافي ما يلي:

-**التغيرات في المواقف والمعتقدات:** تحدث التغييرات في المواقف والمعتقدات استجابة لمعلومات أو تجارب جديدة أو تغيير الأعراف الاجتماعية، على سبيل المثال شهدت المواقف تجاه أدوار الجنسين والزواج والجنس تغيرات كبيرة في العديد من المجتمعات في العقود الأخيرة.¹

-**التغيرات في السلوكيات والممارسات:** تعكس التغييرات في السلوكيات والممارسات التغييرات في المواقف والمعتقدات والمعايير، ويمكن أن تؤدي أيضاً إلى إحداث تغييرات في هذه المجالات، على سبيل المثال أدت التغييرات

¹ - ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 2006، ص 53.

في استخدام التكنولوجيا، مثل الانتشار الواسع للهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، إلى أشكال جديدة من التواصل والتفاعل الاجتماعي.¹

- **التغييرات في المؤسسات والمنظمات:** يمكن للتغييرات في المؤسسات والمنظمات أن تعكس تحولات اجتماعية وثقافية أوسع ويمكن أن تساهم أيضًا في هذه التحولات من خلال تشكيل السلوك والمعتقدات، على سبيل المثال يمكن أن يكون للتغييرات في هيكل ووظيفة الأسرة ومكان العمل والدولة آثار كبيرة على النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

- **التغييرات في البيئة المادية والمعمارية:** يمكن للتغييرات في البيئة المادية والمعمارية أن تعكس وتعزز التغيير الاجتماعي والثقافي، ويمكنها أيضًا تشكيل السلوك والمعتقدات بطرق مهمة، على سبيل المثال يمكن أن يؤثر تصميم وتخطيط المدن والمجتمعات على أنماط التفاعل الاجتماعي وإمكانية الوصول إلى الموارد والفرص.²

بالإضافة إلى ما سبق، يمكن أن يظهر التغيير الاجتماعي والثقافي أيضًا بطرق أخرى مثل:

- **التغييرات في التواصل واللغة:** يمكن للتغييرات في التواصل واللغة أن تعكس وتعزز التغيير الاجتماعي والثقافي، ويمكنها أيضًا تشكيل السلوك والمعتقدات من خلال التأثير على كيفية فهم الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض، على سبيل المثال أدى الاستخدام الواسع لتقنيات الاتصال الرقمي إلى ظهور أشكال جديدة من اللغة، مثل الرموز التعبيرية والرموز التعبيرية، التي يمكنها نقل المعنى بطرق جديدة ومختلفة.

- **التغييرات في أنماط الهجرة والتنقل:** يمكن للتغييرات في أنماط الهجرة والتنقل أن تعكس وتعزز التغيير الاجتماعي والثقافي، ويمكنها أيضًا تشكيل السلوك والمعتقدات من خلال جعل الناس على اتصال بأفكار ومعايير وممارسات جديدة، على سبيل المثال يمكن أن تساهم زيادة مستويات الهجرة في تكوين مجتمعات متعددة الثقافات، ويمكن أن تؤدي أيضًا إلى الصراع والتوتر في بعض الحالات.

- **التغييرات في البيئة الطبيعية:** يمكن للتغييرات في البيئة الطبيعية أن تعكس وتعزز التغيير الاجتماعي والثقافي، ويمكن أن تشكل أيضًا السلوك والمعتقدات من خلال التأثير على توافر الموارد وعمل النظم البيئية، على سبيل المثال يمكن أن يكون لتغير المناخ تأثيرات كبيرة على أنماط الاستيطان والزراعة وصحة الإنسان، ويمكن أن يؤدي أيضًا إلى إحداث تغييرات في المواقف والسلوكيات المتعلقة بالاستدامة البيئية.³

- **التغييرات في أنماط الاستهلاك وأوقات الفراغ:** يمكن للتغييرات في أنماط الاستهلاك وأوقات الفراغ أن تعكس وتعزز التغيير الاجتماعي والثقافي، ويمكنها أيضًا تشكيل السلوك والمعتقدات من خلال التأثير على كيفية استخدام

¹ - الشمالية ماهر عودة: الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015، ص81.

² - إحسان محمد الحسن: مبادئ علم الاجتماع الحديث، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005، ص314

³ - صبحي محمد قنوص: دراسات في علم الاجتماع، جامعة قار يونس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ليبيا، ط1، 2001، ص239.

الناس لوقتهم ومواردهم، على سبيل المثال يمكن للتغييرات في أنماط الاستهلاك أن تؤدي إلى تغييرات في أنظمة الإنتاج والتوزيع، ويمكن أن تؤثر أيضًا على قيم ومعتقدات الأفراد والمجتمعات.

7- العوامل المؤثرة في التغيير السوسيوثقافي:

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على التغيير الاجتماعي والثقافي، ويمكن أن تختلف الأهمية النسبية لهذه العوامل اعتمادًا على السياق والظروف المحددة لمجتمع أو ثقافة معينة، تشمل بعض العوامل الرئيسية التي تؤثر على التغيير الاجتماعي والثقافي ما يلي:

-**الابتكارات التكنولوجية:** يمكن للابتكارات التكنولوجية أن تدفع التغيير الاجتماعي والثقافي من خلال خلق إمكانيات وفرص جديدة للسلوك والتواصل والتنظيم، على سبيل المثال أدى الاستخدام الواسع للتقنيات الرقمية إلى ظهور أشكال جديدة من الاتصالات والتجارة والترفيه.

-**العوامل الاقتصادية والسياسية:** يمكن للعوامل الاقتصادية والسياسية أن تقود التغيير الاجتماعي والثقافي من خلال التأثير على توزيع الموارد والفرص، وعن طريق تشكيل هيكل وعمل المؤسسات والمنظمات، على سبيل المثال يمكن للتغييرات في أنماط النمو الاقتصادي والعملة والتنظيم أن تؤدي إلى تغييرات في أنماط العمل والاستهلاك والحراك الاجتماعي.¹

-**الحركات والنشاط الاجتماعي:** يمكن للحركات والنشاط الاجتماعي أن يقود التغيير الاجتماعي والثقافي من خلال زيادة الوعي بالقضايا، وبناء الدعم العام للتغيير، والضغط على المؤسسات والمنظمات للإصلاح، على سبيل المثال كان لحركات الحقوق المدنية والمساواة بين الجنسين وحماية البيئة تأثيرات كبيرة على المواقف والسلوكيات والسياسات في العديد من المجتمعات.

-**التغيرات الديموغرافية:** يمكن للتغيرات الديموغرافية، مثل النمو السكاني والشيخوخة والهجرة، أن تدفع التغيير الاجتماعي والثقافي من خلال التأثير على حجم وتركيب السكان، وعن طريق خلق أنماط جديدة من التفاعل والتبادل، على سبيل المثال يمكن أن تساهم التغييرات في أنماط الهجرة والهجرة في تكوين مجتمعات متعددة الثقافات، ويمكن أن تؤدي أيضًا إلى الصراع والتوتر في بعض الحالات.

-**الانتشار الثقافي والعملة:** يؤدي الانتشار الثقافي والعملة إلى إحداث تغيير اجتماعي ثقافي من خلال تعريض الناس لأفكار ومعايير وممارسات جديدة من مجتمعات وثقافات أخرى، على سبيل المثال يمكن أن يؤدي انتشار

¹ - نخلة إبراهيم: الثقافة في مواجهة العملة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الحضري للطباعة، 2007، ص 287.

الثقافة الشعبية، مثل الموسيقى والأفلام والأزياء، إلى تشكيل أنماط الاستهلاك والترفيه، ويمكن أن يساهم أيضاً في تكوين ثقافة عالمية.¹

هذه البعض من العوامل التي يمكن أن تؤثر على التغيير الاجتماعي والثقافي، وستعتمد العوامل المحددة التي تدفع التغيير على السياق والظروف المحددة لمجتمع أو ثقافة معينة، يعد فهم التفاعل بين هذه العوامل وغيرها أمراً مهماً لتحليل وإدارة تأثيرات التغيير الاجتماعي والثقافي.

8- العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والتغيير السوسيوثقافي:

كان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على التغيير الاجتماعي والثقافي، حيث أصبحت منصة رئيسية للتواصل والتعبير عن الذات وتبادل المعلومات، فقد خلقت هذه المواقع أشكالاً جديدة من التفاعل الاجتماعي، مما أدى إلى تغيير طريقة تواصل الأشخاص مع بعضهم البعض وتبادل المعلومات.

كان أحد التأثيرات الرئيسية لمواقع الشبكات الاجتماعية هو إضفاء الطابع الديمقراطي على المعلومات قبل الاستخدام الواسع لهذه المواقع، غالباً ما كانت المعلومات تتحكم فيها مجموعة صغيرة من المؤسسات الإعلامية، لكن الأفراد الآن لديهم القدرة على مشاركة أفكارهم ووجهات نظرهم مع جمهور كبير، وقد أدى ذلك إلى ظهور مجموعة أكثر تنوعاً من الأصوات ووجهات النظر، وكسر الحواجز وتعزيز التفاهم بين الأشخاص من خلفيات مختلفة. الطريقة الأخرى التي أثرت بها مواقع الشبكات الاجتماعية على التغيير الاجتماعي والثقافي هي تغيير الطريقة التي يُكوّن بها الأشخاص العلاقات ويحافظون عليها، جعلت هذه المواقع من السهل البقاء على اتصال مع الأصدقاء وأفراد العائلة، حتى عندما يكونون في أجزاء مختلفة من العالم، بالإضافة إلى ذلك سهلت مواقع الشبكات الاجتماعية تشكيل مجتمعات جديدة، بناءً على المصالح والأسباب المشتركة، قادرة على الحشد وإحداث التغيير على نطاق واسع.

ومع ذلك، فإن مواقع الشبكات الاجتماعية لها أيضاً عيوبها ويمكن أن يكون لها آثار سلبية على التغيير الاجتماعي والثقافي، يتمثل أحد المخاوف في أن هذه المواقع يمكن أن تؤدي إلى انتشار المعلومات الخاطئة، فضلاً عن الترويج لتضخيم الرسائل البغيضة والمثيرة للانقسام، هناك مشكلة أخرى تتمثل في قدرة مواقع الشبكات الاجتماعية على تعزيز التحيزات القائمة وإدامة عدم المساواة، حيث يميل المستخدمون إلى التواصل مع الآخرين الذين يشاركونهم وجهات نظر وخبرات متشابهة ومتابعاتهم.

¹ - نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001، ص 39-40.

وبالتالي كان لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير عميق على التغيير الاجتماعي والثقافي، الإيجابي والسلبي، في حين أن هذه المواقع قد أتاحت أشكالاً جديدة من الاتصال وبناء المجتمع، إلا أنها تثير أيضاً أسئلة مهمة حول دور التكنولوجيا في تشكيل المناظر الطبيعية الاجتماعية والثقافية لدينا.

9- الجماعات الافتراضية بديلاً للجماعات الواقعية:

يمكن اعتبار الجماعات الافتراضية، أو الجماعات عبر الإنترنت، بديلاً لمجموعات الحياة الواقعية من بعض النواحي، لأنها تسمح للناس بالاتصال والتواصل مع بعضهم البعض دون أن يكونوا حاضرين فعلياً، وبالتالي يمكن أن تعتبر الجماعات الافتراضية بديلاً مهماً للجماعات الواقعية لأسباب عدة منها:¹

- الحفاظ على الخصوصية، إذ توفر الجماعات الافتراضية للأفراد الخصوصية والمرونة في التعامل مع الآخرين، حيث يمكنهم التحدث عن مواضيع شخصية دون مخاطرة بالكشف عن هويتهم الحقيقية.
- التواصل المستمر، يمكن للأفراد البقاء على اتصال مع أفراد الجماعة الافتراضية على مدار الساعة، مما يتيح لهم تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات بشكل مستمر.²
- توفير الوقت والجهد، يمكن للأفراد التواصل مع الآخرين في الجماعات الافتراضية دون الحاجة إلى السفر أو إنفاق الكثير من الوقت والجهد في البحث عن جماعات واقعية تلي احتياجاتهم.
- الوصول السهل، بحيث يمكن للأفراد الانضمام إلى الجماعات الافتراضية بسهولة ودون أي قيود جغرافية أو زمنية، مما يتيح لهم التواصل مع أشخاص من جميع أنحاء العالم وبأي وقت.³
- الاحتفاظ بسجلات دقيقة، يمكن للأفراد توثيق جميع محادثاتهم ونشاطاتهم في الجماعات الافتراضية، مما يسهل عليهم مراجعة المعلومات والمعرفة السابقة في أي وقت.

تعتبر الجماعات الافتراضية بشكل عام، بديلاً جيداً للجماعات الواقعية، وتقدم العديد من المزايا للأفراد والمجتمعات على حد سواء، ومع ذلك يجب أيضاً أن يؤخذ في الاعتبار أن الجماعات الافتراضية لا يمكن أن تحل بشكل ومع ذلك فإن الجماعات الافتراضية ليست بديلاً مباشراً للجماعات الواقعية، ولكل منها مزاياها وعيوبها الفريدة.

تتمثل إحدى ميزات الجماعات الافتراضية في قدرتها على الجمع بين الأشخاص الذين ربما لم يتمكنوا من الاتصال بطريقة أخرى، بسبب المسافة الجغرافية أو غيرها من العوائق، توفر الجماعات الافتراضية أيضاً مستوى من

¹- Walther, J. B. *Communication and cyberspace: Social interaction in an electronic environment*. Cresskill, NJ: Hampton Press. 1995. PP 39-40.

² - عبد الحكيم أمين: الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، دار الأمان للنشر، المغرب، 2017، ص 22-23.

³- صابرين زغلول السيد: سطوة الميديا، العالم الافتراضي واثره في المجتمع المدني، مجلة الاستغراب، العدد 11، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، لبنان، 2018، ص 268.

إخفاء الهوية، مما يسهل على الأشخاص التعبير عن آرائهم ومشاركة تجاربهم دون خوف من الحكم، بالإضافة إلى ذلك يمكن للجماعات الافتراضية أن توفر إحساسًا بالانتماء للمجتمع للأفراد الذين قد لا يكون لديهم شبكة دعم قوية في موقعهم الفعلي.

من ناحية أخرى، تفتقر الجماعات الافتراضية إلى الوجود المادي والإشارات غير اللفظية التي تعد جزءًا مهمًا من تفاعل الحياة الواقعية، قد يكون من الصعب بناء الثقة وإقامة علاقات مع الآخرين في بيئة افتراضية، وهناك أيضًا خطر التعرض للمضايقات وسوء المعاملة عبر الإنترنت، علاوة على ذلك يمكن للجماعات الافتراضية تعزيز العزلة الاجتماعية، حيث قد يقضي الأشخاص وقتًا أطول في التواصل مع الآخرين عبر الإنترنت بدلاً من الانخراط في تفاعلات وجهًا لوجه.

في حين أن الجماعات الافتراضية يمكن أن تكون شكلاً بديلاً للتفاعل الاجتماعي، إلا أنها ليست بديلاً عن جماعات الحياة الواقعية، كلا النوعين من الجماعات لهما مزايا وعيوب فريدة، ومن المهم إيجاد توازن بين الاثنين سواء عبر الإنترنت أو شخصيًا، فإن مفتاح بناء مجتمعات قوية وداعمة هو التواصل الفعال والتفاهم المتبادل.

كما ينبع أيضا تصور الجماعات الافتراضية بديلا للجماعات الواقعية انطلاقا من نقطتين:¹

-النقطة الأولى: تتمثل في الوجود الاجتماعي للجماعات الافتراضية والذي ينطلق تحليلها من منظور التفاعلية الرمزية التي تأخذ من الوحدات الصغرى عنصر تحليل لأنه يهتم بالديناميكيات النفسية الاجتماعية *The Social Dynamics Psychologica* لتفاعل الأعضاء في جماعات صغيرة مثل غرف دردشة إلكترونية ومنتديات وغيرها. من خلال استخدام الصوت، والفيديو، أو الشخصيات الرقمية، وهذه الوسائل تمثل معاني ورموز لهم، وبالتالي يتصرف فالمستخدمون في الجماعة الافتراضية من خلال ما تعنيه الأشياء بالنسبة لهم، وتشكل لهم من خلال التفاعل مع الآخرين تتشكل ذوات إلكترونية.

ومن هنا تركز النظرية التفاعلية الرمزية على المفاهيم والمعاني الموجودة والمحفوظة من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، وتعتقد أن هوية أعضاء الجماعة، وإحساسها بأنفسهم يتشكل ويتكون من خلال التفاعل الاجتماعي، كما يتشكل أيضًا مفهوم الذات من خلال كيفية تفاعل الآخرين مع الجماعة، وما يقدمونه من معان لها.²

-النقطة الثانية: تتمثل في الإحصائيات، ونسب ومعدلات الاستخدام المرتفعة التي قدمتها الدراسات والأبحاث الميدانية في المجال، لكن يبقى السؤال المطروح هل يمكن للفرد الاستغناء عن الجماعات الواقعية والحقيقية في ظل هذا

¹ - Turkle, S. *Life on the screen: Identity in the age of the Internet*. New York: Simon & Schuster, 1995, P 168.

² - أحمد فلاح العموشي: الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي دراسة من منظور سوسولوجي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009، ص 08-09.

المجتمع الافتراضي؟ أو بمعنى آخر هل يمكن أن يكون الفرد مدنيا، ويستطيع تلبية وتوفير جميع احتياجاته من خلال هذا العالم الافتراضي.

بالرغم من أن تقنيات الاتصال الحديثة خلقت نوع من التفاعل الاجتماعي على شبكة الانترنت وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بما فيها الفيسبوك، وساهمت في بناء وتشكيل جماعات افتراضية،¹ من خلال ما تضعه في أيادي الأفراد من وسائل وأدوات خاصة بالاتصال، فإن هذا النوع من التفاعل والتفعيل، والتنشيط وزيادة مواقع النقاش، والحوار في المنتديات، والمدونات، وكافة أشكال التفاعل والتواصل الاجتماعي على شبكة الويب العالمية، لكن الحاجة تكمن في إمكانية دراسة هذه الجماعات الافتراضية بخصائصها.

تتأثر الجماعة الافتراضية بعوامل عدة، سلبيا أو إيجابية، تماما مثل الجماعة الحقيقية، إن اختلاف وتباين القيم والمعتقدات السائدة، وأنماط الاتصال، ومدى الالتزام بالمعايير والضوابط الأخلاقية كلها تعتبر عوامل لها تأثير على الجماعة الافتراضية، والتي تقوم على التقارب في الفكر والمعنى في العديد من الموضوعات والقضايا، التي قد لا يجد الأعضاء المستخدمين لها صدق في الجماعة الحقيقية، والمرتبطة بهذه المفاهيم هو الحذر القوي من التأثير في الثقافات، والقيم، العادات، الأعراف، المعتقدات، خاصة في هذا العصر الذي أتسم بتأثير الدول الليبرالية في مختلف مجالات الحياة وخاصة المجال الثقافي الذي يعتبر العمولة الثقافية وتجلياتها إحدى مظاهره، وكذلك اللغة التي تعتبر لسان هذه الجماعات، بمن حيث جانبها التقني المستخدم في التعامل مع الكمبيوتر والانترنت ونصوصه، أو اللغة المستخدمة والمتمثلة في اللغة الإنجليزية كلغة سائدة في برامج الحاسب والشبكات والمواقع.²

ومع ذلك فإن هذا التحذير يقابله حقيقة أنه إذا كانت الجماعات الافتراضية تلي عددا من الاحتياجات الثقافية بين أعضائها أو أولئك الذين ينتمون إليها، فإن الاحتياجات الأساسية للفرد يتم تلبيتها فقط من خلال جماعات حقيقية، مما يجبر المستخدم على العودة إليها فكريا وثقافيا لتلبية احتياجاته الأساسية والثانوية، بشكل عام تختلف الجماعات الافتراضية وتباين من حيث:³

- الاهتمامات وطرق وأساليب المشاركة.

- نوعية القضايا المطروحة.

- حجم ومستوى التفاعل بين أعضاء الجماعة الافتراضية.

- مستوى التنظيم وآليات النشاط والمشاركة الفاعلة فيها.

- مدى قبولها من الجماعة الحقيقية.

¹ -رضا عبد الواحد أمين: حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009، ص ص 10-11.

² - بسام محمد أبو عليان: الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، ط3، غزة، جامعة الأقصى، 2016، ص 146.

³ - Preece, J. *Online communities: Designing usability, supporting sociability*. John Wiley & Sons, 2000, P46.

ثانيا: التنشئة الاجتماعية

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تتطور المفاهيم الاجتماعية ويعتمد معناها على زاويا رؤى واهتمامات، فقد لقي مفهوم التنشئة الاجتماعية قدرًا كبيرًا من الاهتمام في مختلف مجالات العلوم الاجتماعية، مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس والعلوم التربوية، يتم تعريف التنشئة الاجتماعية في القاموس الاجتماعي على النحو التالي: العملية التي يتعلم من خلالها الطفل التكيف مع مجموعة بعد اكتساب السلوكيات الاجتماعية التي توافق عليها تلك المجموعة¹.

يعرفها قاموس العلوم الاجتماعية على أنها "العملية التي تنتقل من خلالها الثقافة من جيل إلى جيل، وكيف يتشكل الأفراد منذ الطفولة للعمل في مجتمعات ذات ثقافة معينة"، ويشمل أيضًا ما يعلمه الآباء والمدارس والمجتمعات للأفراد حول اللغة والدين والتقاليد والقيم والمعلومات والمهارات².

يعرف إميل دوركهايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجوانب البيولوجية بالجوانب الاجتماعية والثقافية التي تصبح مبادئ توجيهية أساسية لسلوك الفرد في المجتمع³.

من التعاريف السابقة يتضح أن عملية التنشئة الاجتماعية في مجملها عملية معقدة متشعبة، تشمل من جهة كائنًا بيولوجيًا له تكوينه الخاص وميوله المختلفة، ومن ناحية أخرى هي شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث ضمن إطار محدد من القواعد والقيم، ومن ناحية ثالثة تفاعل ديناميكي مستمر بين التنشئة والفرد يؤدي إلى النمو التدريجي للفرد، ومعظم التحليلات والتفسيرات التي تناولت التنشئة الاجتماعية تركز على طريقة التفاعل والتكامل الاجتماعي.

2- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي أماكن ومنظمات تلعب دورًا مهمًا في تشكيل قيم ومعتقدات وسلوكيات وهويات الأفراد، يمكن أن تكون هذه المؤسسات رسمية أو غير رسمية وتشمل ما يلي:

***الأسرة**: الأسرة هي مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأساسية وتلعب دورًا حاسمًا في تشكيل تجارب الطفولة المبكرة وهويتها، فالأسرة هي عامل التنشئة الاجتماعية الأساسي، وتلعب دورًا حاسمًا في تشكيل معتقدات الفرد وقيمه وسلوكياتهم خلال التفاعل مع الوالدين والأشقاء وأفراد الأسرة الآخرين، يتعرف الأفراد على مكانهم في العالم، وما هو متوقع منهم، وكيفية التنقل في العلاقات⁴.

¹ - محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979، ص 449.

² - احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1993، ص 400.

³ - على ليلة، الطفل والمجتمع- التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، الاسكندرية، 2006، ص 193.

⁴ - وليم و. اميرت و ولاس ا. لميرت: علم النفس الاجتماعي، سلوى الملا، المترجمون، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 37.

***المدارس** : المدارس مؤسسات رسمية توفر بيئة منظمة للأطفال لتعلم وتطوير المهارات الاجتماعية، يلعبون دورًا رئيسيًا في تشكيل معتقدات الشباب وقيمهم ومواقفهم، فالتعليم هو آلية اجتماعية مهمة أخرى، ويلعب دورًا حاسمًا في تشكيل معتقدات الفرد وقيمه وسلوكياتهم خلال التعليم الرسمي وغير الرسمي، يتعرف الأفراد على معايير وقيم ومعتقدات مجتمعهم، ويكتسبون المعرفة والمهارات اللازمة للعمل كأعضاء منتجين في المجتمع.

***دور العبادة**: تلعب المنظمات الدينية كالمساجد دورًا مهمًا في تشكيل معتقدات الفرد وقيمه وقواعده الأخلاقية.

***وسائل الإعلام**: تلعب وسائل الإعلام، بما في ذلك التلفزيون والأفلام والإنترنت، دورًا رئيسيًا في تشكيل معتقدات الأفراد وقيمهم ومواقفهم، يمكن للدين أيضًا أن يلعب دورًا في التنشئة الاجتماعية، لا سيما في المجتمعات التي يتأصل فيها الدين بعمق في النسيج الثقافي والاجتماعي من خلال المؤسسات والممارسات الدينية، يمكن للأفراد التعرف على المعتقدات والقيم والسلوكيات التي تعتبر مناسبة ومقبولة في ثقافتهم.¹

***جماعات الرفاق**: يمكن لمجموعات الأقران، مثل الأصدقاء والزملاء، أن تلعب دورًا مهمًا في تشكيل معتقدات الفرد وقيمه وسلوكياته، خاصة أثناء الطفولة والمراهقة من خلال التفاعل مع الأقران، يتعلم الأفراد عن الأعراف والقيم والسلوكيات الاجتماعية، ويكتسبون مهارات اجتماعية مهمة، مثل الاتصال وحل النزاعات.²

***مكان العمل** : يمكن أن يكون مكان العمل أيضًا مؤسسة اجتماعية تؤثر على معتقدات الفرد وقيمه وسلوكياته، فالعمل هو آلية اجتماعية مهمة، ويلعب دورًا حاسمًا في تشكيل معتقدات الفرد وقيمه وسلوكياته من خلال خبرات العمل، يمكن للأفراد التعرف على معايير وتوقعات مكان عملهم، ويمكنهم اكتساب مهارات مهمة، مثل العمل الجماعي وإدارة الوقت.

***الأحزاب والمنظمات السياسية**: يمكن للمنظمات والأحزاب السياسية تشكيل المعتقدات والقيم والمواقف السياسية للأفراد، كما يمكن أيضًا أن تلعب دورًا في التنشئة الاجتماعية، لا سيما في تشكيل المعتقدات والسلوكيات السياسية للأفراد من خلال المشاركة في المنظمات والحركات السياسية، يمكن للأفراد التعرف على القضايا المهمة لمجتمعهم، ويمكنهم اكتساب فهم أعمق للنظام السياسي ودورهم كمواطنين.

هذه بعض من أهم آليات التنشئة الاجتماعية، ولكن هناك العديد من الآليات الأخرى أيضًا يمكن أن تختلف آليات التنشئة الاجتماعية المحددة التي يمر بها الفرد اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على خلفيته وثقافته وظروفه الشخصية، ويمكن أن يكون لها تأثير كبير على معتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، كما يمكن أن يكون لكل من مؤسسات التنشئة

¹ - محمد شهيد: في قضية الهوية التباس المفاهيم عند الاسلام السياسي، تنظيم الحاج دواق، الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع، مؤمنون بلا حدود، الدراسات والأبحاث، 2016، ص35.

² - عبد الرحمن الوافي: الوجيز في علم النفس الاجتماعي. دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص45.

الاجتماعية هذه تأثير عميق على هوية الفرد ومسار حياته، ومن المهم فهم الدور الذي تلعبه في تشكيل معتقداتنا وقيمنا وسلوكياتنا.

3-التنشئة الاجتماعية والتغيير السوسيوثقافي:

التنشئة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي والثقافي مفاهيم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، تشير التنشئة الاجتماعية إلى العملية التي يتعلم الأفراد من خلالها معايير وقيم ومعتقدات وسلوكيات ثقافتهم ومجتمعهم، من ناحية أخرى يشير التغيير الاجتماعي الثقافي إلى التغييرات التي تحدث في معايير المجتمع وقيمه ومعتقداته وسلوكياته بمرور الوقت. التنشئة الاجتماعية هي عامل مهم في تشكيل التغيير الاجتماعي والثقافي، تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل الأسرة والمدارس والإعلام والمنظمات الدينية، دوراً في نقل الأعراف والقيم الثقافية للأفراد وتشكيل معتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، عندما يستوعب الأفراد هذه المعايير والقيم، فقد يساهمون في إدامة الممارسات الثقافية القائمة أو يؤدي إلى تطور ممارسات ثقافية جديدة.

يمكن للتغيير الاجتماعي والثقافي أيضاً تشكيل التنشئة الاجتماعية، على سبيل المثال تطور المعايير والقيم المجتمعية، قد تحتاج مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى تكييف تعاليمها وممارساتها لتعكس هذه التغييرات، يمكن أن يؤدي هذا إلى تحولات في معتقدات وقيم وسلوكيات الأفراد الذين تم تكوينهم اجتماعياً داخل هذه المؤسسات.

وعليه فإن التنشئة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي الثقافي هما عمليتان مترابطتان ويعزز كل منهما الآخر، ويؤثر كل منهما على الآخر في دورة ديناميكية ومستمرة، يعد فهم العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي الثقافي أمراً مهماً لفهم القوى التي تشكل معتقدات الأفراد وقيمهم وسلوكياتهم، فضلاً عن الديناميات الثقافية الأوسع للمجتمع.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن التنشئة الاجتماعية ليست عملية موحدة أو ثابتة، ويمكن أن تختلف اختلافاً كبيراً اعتماداً على الفرد وتجاربهم الخاصة، يمكن لعوامل مثل الجنس والعرق والحالة الاجتماعية والاقتصادية والجغرافيا أن تؤثر جميعها على أنواع تجارب التنشئة الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد، ويمكن أن تشكل معتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم بطرق فريدة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن التنشئة الاجتماعية ليست حدثاً لمرة واحدة، ولكنها عملية مستمرة تحدث طوال حياة الفرد، عندما يواجه الأفراد تجارب وعلاقات وبيئات جديدة، قد تستمر معتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم في التغيير والتطور، فالعلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتغيير السوسيوثقافي بشكل عام معقدة ومتعددة الأوجه، فهي تنطوي على تفاعل ديناميكي بين الأفراد وخبراتهم، ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، والسياق الثقافي والتاريخي الأوسع الذي يوجدون فيه.

4-أهداف التنشئة الاجتماعية:

- تمثل أهداف التنشئة الاجتماعية في دمج الأفراد في المجتمع من خلال تعليمهم المعايير والقيم والمعتقدات والسلوكيات التي تعتبر مناسبة ومقبولة في ثقافتهم، تتضمن بعض الأهداف المحددة للتنشئة الاجتماعية ما يلي:
- الهدف الأساسي للتنشئة الاجتماعية هو نقل الأعراف والقيم والمعتقدات والسلوكيات الثقافية من جيل إلى جيل، وهذا يضمن استمرار التقاليد الثقافية ويساعد في الحفاظ على استقرار المجتمع.¹
 - التنشئة الاجتماعية تساعد الأفراد على تطوير الشعور بالذات والهوية الشخصية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يتعرف الأفراد على قدراتهم ونقاط قوتهم وضعفهم، ويطورون إحساسًا بتقدير الذات واحترام الذات.
 - التنشئة الاجتماعية تساعد الأفراد أيضًا على تعلم كيفية التعبير عن مشاعرهم وتنظيمها بطرق مناسبة، يتضمن ذلك تعلم كيفية التعبير عن المشاعر الإيجابية، مثل السعادة والحب، وكذلك المشاعر السلبية، مثل الغضب والحزن، بطرق مقبولة اجتماعيًا.
 - التنشئة الاجتماعية تساعد الأفراد على تطوير المهارات الاجتماعية، مثل التواصل والتعاون وحل النزاعات، هذه المهارات مهمة لبناء العلاقات الشخصية والمهنية والحفاظ عليها.
 - التنشئة الاجتماعية تساعد الأفراد على الاستعداد لأدوار ومسؤوليات الكبار، مثل العمل والأبوة، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يتعرف الأفراد على التوقعات والمسؤوليات المرتبطة بهذه الأدوار، ويكتسبون المهارات والمعرفة اللازمة لتحقيقها.
 - تساعد التنشئة الاجتماعية الأفراد على تحديد وفهم عضويتهم في مجموعات اجتماعية مختلفة، مثل أسرهم ومجتمعهم وعرقهم وجنسياتهم، يساعد هذا الأفراد على فهم مكانتهم في المجتمع والمعايير والقيم المرتبطة بعضوية مجموعتهم.
 - تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا في التطور الأخلاقي من خلال تعليم الأفراد الصواب والخطأ، والخير والشر، وعواقب أفعالهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يتعلم الأفراد عن المبادئ الأخلاقية، مثل العدالة والإنصاف والمسؤولية، ويطورون قواعدهم الأخلاقية الخاصة.
 - التنشئة الاجتماعية تساعد الأفراد على فهم المعتقدات والقيم والسلوكيات السياسية التي تعتبر مناسبة في مجتمعهم، وهذا يشمل التعرف على النظام السياسي ودور الحكومة ومسؤوليات المواطنين.
 - يمكن أن تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا في التطور المعرفي من خلال تعريض الأفراد لأفكار ومعلومات وطرق تفكير جديدة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يمكن للأفراد توسيع معرفتهم وفهمهم للعالم من حولهم، وتطوير مهارات التفكير النقدي.

¹ - عدنان الأمين: التنشئة الاجتماعية وتكوين الطابع، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2005، ص09.

- تساعد التنشئة الاجتماعية الأفراد على استيعاب ثقافة مجتمعهم وتطوير تراث ثقافي مشترك، وهذا يشمل التعرف على التاريخ والتقاليد والمعتقدات الخاصة بثقافتهم، وفهم المعايير والقيم الثقافية التي تعتبر مهمة. لا يتم تحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية هذه دائمًا بطريقة موحدة أو متسقة، ويمكن للأفراد أن يكونوا اجتماعيين بشكل مختلف اعتمادًا على تجاربهم وظروفهم وخلفياتهم الثقافية، ومع ذلك فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية مهمة تشكل معتقدات الأفراد وقيمهم وسلوكياتهم، وتلعب دورًا حاسمًا في دمج الأفراد في المجتمع وإعدادهم لحياة البالغين.

تتمثل أهداف التنشئة الاجتماعية بشكل عام، في تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات والقيم التي يحتاجون إليها للعمل كأعضاء منتجين ومتكيفين جيدًا في المجتمع، كما تساعد أيضا التنشئة الاجتماعية الأفراد على تنمية الشعور بالهوية والمهارات الاجتماعية والمعرفة الثقافية، وتهيئهم لتحديات ومسؤوليات حياة الكبار.

5- دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد:

تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد، إنها العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد معايير وقيم ومعتقدات وسلوكيات مجتمعهم، ويطورون إحساسًا بالذات فيما يتعلق بالآخرين، تبدأ التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة وتستمر طوال حياة الفرد، وتحدث في مجموعة متنوعة من البيئات، بما في ذلك الأسرة والمدارس ومجموعات الأقران ووسائل الإعلام.

الأسرة هي العامل الأول والأكثر أهمية في التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الأطفال أساسيات ثقافتهم ويطورون إحساسًا بالذات داخل سياق أسرهم، القيم والمعتقدات التي يصوغها الآباء وأفراد الأسرة الآخرون لها تأثير عميق على الهوية الاجتماعية للطفل.¹

تلعب المدارس ومجموعات الأقران أيضًا دورًا في تشكيل الهوية الاجتماعية للفرد، يتعلم الأطفال والمراهقون التفاعل مع الآخرين الذين يختلفون عنهم ويطورون آرائهم ومعتقداتهم استجابة لتجاربتهم، يمكن أن تكون مجموعات الأقران مؤثرة بشكل خاص، حيث يتبنى الأفراد في كثير من الأحيان معايير وسلوكيات أقرانهم من أجل التوافق والقبول.² وسائل الإعلام هي عامل مهم آخر للتنشئة الاجتماعية، لأنها تعرض الأفراد لمجموعة متنوعة من وجهات النظر والمعايير الثقافية، يمكن لوسائل الإعلام أيضًا أن تلعب دورًا في تعزيز أو تحدي المعتقدات والقيم الحالية للفرد.

¹ - اليمين شعبان: الاعلام والتوعية الاسرية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر، ص58.

² - شريف درويش: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات، التأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية، القاهرة، 2000، ص 174.

من المهم أن نلاحظ أن التنشئة الاجتماعية ليست عملية ذات اتجاه واحد، والأفراد لديهم الفاعلية في تشكيل هويتهم الاجتماعية، عندما يتفاعل الأفراد مع الآخرين ويختبرون مواقف مختلفة، يمكنهم تبني معتقدات وقيم وسلوكيات جديدة، ورفض تلك التي لم تعد تتوافق مع إحساسهم بالذات.

ومن هنا تلعب التنشئة الاجتماعية دورًا مهمًا في تشكيل الهوية الاجتماعية للأفراد من خلال مجموعة متنوعة من الوكلاء والخبرات، يتعرف الأفراد على ثقافتهم ويطورون إحساسًا بالذات فيما يتعلق بالآخرين، ومع ذلك فإن التنشئة الاجتماعية ليست عملية حتمية، والأفراد لديهم القدرة على تشكيل هويتهم الاجتماعية ورسم مسارهم الخاص في الحياة.

6- دور التربية والتعليم في التغيير السوسيوثقافي:

يلعب التعليم دورًا مهمًا في التغيير الاجتماعي والثقافي، حيث يمكن أن يكون أداة قوية لتعزيز الأفكار الجديدة، وتحدي الأعراف والمعتقدات القائمة، وتعزيز تنمية مهارات التفكير النقدي، يمكن أن يؤثر التعليم على التغيير الاجتماعي والثقافي بعدة طرق:

- يساعد التعليم في تعزيز التنوع والشمولية من خلال تعريض الأفراد لوجهات نظر وثقافات وأساليب حياة مختلفة، كما يمكن أن يؤدي ذلك إلى فهم وقبول أكبر للمجموعات المختلفة، ويساعد على كسر الحواجز وتعزيز التماسك الاجتماعي¹.

- يمكن للتعليم أن يتحدى القواعد والمعتقدات القائمة من خلال توفير الوصول إلى المعلومات والأفكار وطرق التفكير الجديدة، هذا يمكن أن يعزز تنمية مهارات التفكير النقدي ويشجع الأفراد على التساؤل عن الوضع الراهن.

- يمكن للتعليم أن يعزز الابتكار والتقدم من خلال تشجيع الأفراد على التفكير الإبداعي وتطوير حلول جديدة للمشاكل القائمة، هذا يمكن أن يؤدي أيضا إلى تقدم في العلوم والتكنولوجيا ومجالات أخرى من المساعي البشرية.

- يمكن للتعليم أن يشجع المشاركة المدنية من خلال تعليم الأفراد حقوقهم ومسؤولياتهم كمواطنين، كما أنه يمكن أن يؤدي هذا إلى مشاركة أكبر في العملية السياسية وإلى مواطنين أكثر نشاطًا وانخراطًا².

ومع ذلك من المهم ملاحظة أن التعليم يمكن أن يعزز أيضًا هياكل السلطة القائمة ويعيد إنتاج التفاوتات الموجودة، هذا يمكن أن يحدث عندما تعطي المناهج وطرق التدريس الأولوية لوجهات نظر وخبرات المجموعات المهيمنة، وتهميش تلك الفئات المهمشة.

¹ - زيوش ناصر، غزالي محمد: الابعاد السوسيوثقافية ومدى مساهمتها في تعزيز التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا- دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعة-جامعة جيجل أمنودجا-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 09، العدد 01، 2023، ص 329.

² - رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 15.

وبالتالي يمكن للتعليم أن يلعب دورًا حاسمًا في التغيير الاجتماعي والثقافي، حيث يمكن أن يعزز تنمية مهارات التفكير النقدي، ويعزز التنوع والشمولية، ويتحدى الأعراف والمعتقدات القائمة، ويشجع المشاركة المدنية، ومع ذلك من المهم التأكد من أن التعليم يعزز المساواة والشمولية، بدلاً من تعزيز عدم المساواة القائمة.

7- التنشئة الإلكترونية الافتراضية بديلاً للتنشئة الاجتماعية:

يُنظر إلى التنشئة الاجتماعية تقليدياً على أنها عملية لتصبح موضوعاً للمجتمع، إنها عملية ونتيجة للتعلم والتكاثر النشط للتجربة الاجتماعية الفردية وقبل كل شيء هو نظام الأدوار الاجتماعية،¹ فالتنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل ثنائية الاتجاه بين المجتمع والفرد، التطوير المستمر للأعراف الاجتماعية للفرد والقيم الثقافية وأنماط السلوك طوال حياته، فهي تسمح للفرد بالعمل في المجتمع.

تشير التنشئة الإلكترونية الافتراضية إلى استخدام التكنولوجيا، مثل الإنترنت والأجهزة الرقمية، كوسيلة لتوفير الرعاية والتعليم للأطفال، بدلاً من التنشئة الاجتماعية التقليدية، في حين أن التكنولوجيا يمكن أن تقدم العديد من الفوائد، مثل الوصول إلى ثروة من المعلومات والفرص للتفاعل الاجتماعي الافتراضي، فإنها تقدم أيضاً بعض التحديات كبديل للتنشئة الاجتماعية.

تمثل إحدى فوائد التنشئة الإلكترونية الافتراضية في القدرة على تزويد الأطفال بإمكانية الوصول إلى ثروة من المعلومات والموارد، مثل الألعاب التعليمية والدروس التفاعلية ومقاطع الفيديو التعليمية، يمكن أن يكون هذا مفيداً بشكل خاص للأطفال الذين يعيشون في المناطق الريفية أو النائية، أو لأولئك الذين يجدون صعوبة في الوصول إلى الموارد التعليمية التقليدية.

فائدة أخرى للتنشئة الإلكترونية الافتراضية هي قدرة الأطفال على المشاركة في التفاعلات الاجتماعية الافتراضية، مثل الألعاب عبر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمجتمعات الافتراضية يمكن أن يوفر ذلك للأطفال فرصاً للتواصل مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية، حتى لو كانوا معزولين جسدياً عن الآخرين.

ومع ذلك، هناك أيضاً بعض التحديات التي تواجه التنشئة الإلكترونية الافتراضية، أحد أكبر المخاوف هو احتمال تعرض الأطفال لمحتوى غير لائق أو أن يتم استهدافهم من قبل المحتالين عبر الإنترنت، من الممكن أيضاً للأطفال تطوير علاقة غير صحية مع التكنولوجيا، مثل أن يصبحوا مدمنين على الألعاب أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو إهمال التفاعلات وجهاً لوجه مع العائلة والأصدقاء.

¹ - بوحه درويش: دور المضامين الوافدة عبر الأجهزة الإلكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2017، ص 155.

التحدي الآخر للتنشئة الإلكترونية الافتراضية هو احتمال أن يفوت الأطفال المهارات الاجتماعية والعاطفية الهامة التي يتم تطويرها من خلال التفاعلات وجهاً لوجه مع الآخرين يمكن أن يشمل ذلك مهارات مثل التعاطف وحل النزاعات والتواصل.

إن مشكلة التنشئة الاجتماعية للشباب في بيئة المعلومات الإلكترونية اليوم تحتاج إلى نهج نظامي، الحياة الافتراضية هي المورد والمرفق الضروريان لتعكس البيئة الحقيقية، وفي نفس الوقت لبناء الواقع الحديث، تأثير البيئة الافتراضية على التنشئة الاجتماعية للشباب اليوم واضح بشكل خاص من خلال ثلاث طرق رئيسية: من حيث توسيع الأنشطة، من حيث تحول الاتصال، ومن حيث التغييرات في مجال الوعي،¹ يكشف هذا العدد عن تأثير البيئة الافتراضية على مختلف جوانب حياة الشباب، على سبيل المثال ظواهر مثل وسائل التواصل الاجتماعي ومجتمعات الإنترنت، يتميز عدد المخاطر المتعلقة بالبيئة الافتراضية: الانفتاح وتكرار المعلومات، وحرية الكلام والعمل، والاتصالات غير المحدودة والاتصال الموزع، والإدمان الافتراضي.

فيما يتعلق بنهج النشاط، يتم تنفيذ التنشئة الاجتماعية في الأنشطة والتواصل، البيئة الاجتماعية للشخص مختلفة: الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والفرق الترفيهية والمهنية، وهذا هو السبب في حدوث التنشئة الاجتماعية في ظروف التعرض الطبيعي لظروف الحياة المختلفة، في ظروف التأثير الهادف، يصبح التعليم الشرط الرئيسي للتنشئة الاجتماعية،² في سياق التنشئة الاجتماعية يتم تكوين الكيانات الفردية، مثل الشخصية والهوية، واستيعاب الأعراف الاجتماعية، والمهارات، والقوالب النمطية، والمواقف، والسلوك والتواصل المقبول اجتماعياً، وخيارات نمط الحياة، وبالتالي فإن الغرض من التنشئة الاجتماعية هو تكوين الفرد، وحمل علامات المجتمع المعين وتجربته الخاصة³.

فيما يتعلق بتوسع "الواقعية"، يتم محو الحدود بين العالمين "الحقيقي" و "الافتراضي"، أصبح الإنترنت وسيلة لعكس البيئة الحقيقية، وفي الوقت نفسه، شرط بناء الواقع المعاصر، تحت تأثير الشبكة العالمية يتغير نمط الحياة: هيكل الترفيه، والأنشطة التجارية، والقنوات المعتادة للمعلومات، ونهج العمل مع موارد المعلومات، وطبيعة التفاعلات الشخصية، هناك مؤسسات جديدة ووكلاء للتنشئة الاجتماعية، تبت قيمًا اجتماعية ومعايير ومواقف واستراتيجيات سلوكية جديدة، وتؤثر في النهاية على احتياجات ومصالح نظام العلاقات.⁴

¹ - بيبمون كلثوم: تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني والممارسة الواقعية- دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدم شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" باتنة نموذجاً. دراسات في التنمية والمجتمع، 2015، (2)، ص 18.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/52934>

² - وجدي بركات، توفيق عبد المنعم توفيق: الاطفال والعوالم الافتراضية- مال وأخطار، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين، 2009، ص 14.

³ - Chua, Sandy Valmores, and Kristine June de la Cerna Uy. "The Psychological Anatomy of Gossip." *American Journal of Management* 14.3 (2014), PP198-199. http://www.na-businesspress.com/AJM/ChuaS_Web14-3.pdf

⁴ - رحيمة عيساني: العولمة الإعلامية وأثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2010، ص 165.

البيئة الافتراضية هي العامل الكلي للتنشئة الاجتماعية، لذلك كما هو الحال مع أي ظاهرة واسعة النطاق، فهي تتطلب مزيداً من الدراسة التفصيلية من أجل التنبؤ بالتأثير المستقبلي للافتراضية على حياة وثقافة المجتمع وعالم الأجيال القادمة، من المهم أن تدرس ليس فقط الممارسة الإيجابية ولكن أيضاً عدد المشكلات التي تؤثر على قيم وأنماط السلوك البشري القائمة تقليدياً.

سننظر في تأثير سمات البيئة الافتراضية على التنشئة الاجتماعية لشباب اليوم في ثلاث مجالات رئيسية:

- زيادة النشاط الشبابي وتغيير طابعه.

- تحول الاتصال توسع دوائر الاتصال تطوير مهارات اتصال جديدة وتغيير خصائص الاتصال المكانية والزمانية.

- التغييرات في مجال الوعي الذاتي فهم الأدوار الاجتماعية الخاصة.

السمات المميزة لشباب اليوم هي الاحتياجات الديناميكية والاهتمامات والأذواق ووضع العرض، يتسم الشباب بميزات مثل الاستقلال التام والاستقلالية، والانفتاح العاطفي والفكري، والمشاركة الكاملة في الإجراءات، وحرية التعبير عن آرائهم وحكمهم الثابت، والرغبة في الاستقلال والابتكار والإبداع، الطبيعة المتنوعة المشبعة لتدفق المعلومات، الإعلانات، والشعارات، والملصقات، والرسائل الإعلامية، تساهم في تصور المعلومات باعتبارها القيمة الأساسية للعصر الحديث، من الأدوات الهامة لتعزيز نشاط الشباب وسائل الاتصال الجماهيري الجديدة.¹

هذه ليست فقط مصادر المعلومات المألوفة التي يتم تطويرها الآن في البيئة الافتراضية، الراديو والتلفزيون عبر الإنترنت والصحف والمجلات الإلكترونية، هذه هي أيضاً العناصر الجديدة لصحافة المواطن وسائل التواصل الاجتماعي الفيديو المتدفق، والمدونات، وبيئة الويكي،² الأهم من ذلك في البيئة الافتراضية يمكن لأي شخص أن يصبح مصدر المعلومات وإنشاء موارد المعلومات الخاصة: المدونات، نصوص، صوت، فيديو، مواقع الويب، ومقالات، من الواضح أن المعرفة المتاحة على الإنترنت تشكل بنشاط عالم القيمة المثير للجدل والمواقف الأخلاقية وقواعد السلوك لجيل الشباب، إلى جانب حرية الكلام واستقرار الرأي يمكن ملاحظة الدافع المنخفض للمعرفة المجردة، والعمولة التي ترتبط منطقياً بطمس الهوية الثقافية والوطنية ورفض المعرفة، غير المدعوم بالمكاسب الاقتصادية.³ تضع البيئة الافتراضية فرص التوسع في الاستقلالية وتصميم السيرة الذاتية تضع الشباب في الاختيار الذاتي لتوجهات الحياة والبحث عن طرق لتنفيذها، بشكل عام الشباب هو موضوع العلاقات العامة المتنامية لذلك يتميز بعدم استقرار استراتيجيات الحياة والمسؤولية من الوعي، تقلب الآراء يعكس عدم اكتمال التجربة الاجتماعية، هناك

¹-Noskova, T., and O. Yakovleva. "Mass media and up-bringing in a university corporative environment." *Materials of V Congress of Russian Psychological Society*. Vol. 3. 2012, P 365-366

²- أحمد سمير محمد عبد الغني حماد: المجتمعات الافتراضية العربية على الأنترنت: دراسة تحليلية لأبعاد الاتصال الاجتماعي العربي عبر الويب، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، جامعة الأزهر، 2010، ص 189.

³- فتحية محمد أحمد إبراهيم: أزمة الهوية الثقافية في عصر العمولة، رؤية أنثروبولوجية، مجلة الملك سعود، العدد 15، 2003، ص ص 119-120.

أيضاً قيود مرتبطة بالعمر في بنية الفرص للشباب، وهناك تناقضات بين التوقعات وطرق تنفيذها ويتجلى ذلك في متطرف عقول وسلوك الشباب الناس: التطرف في حل مشاكل الحياة والرغبة بأي ثمن لتحقيق هذا الهدف من جهة، والسلبية والإحجام عن ممارسة خيارات الحياة المستقلة من جهة أخرى.

تحول الاتصالات في البيئة الافتراضية، لا توجد مجتمعات فقط تتشكل على أساس الأنشطة المشتركة والتواصل المباشر مجموعات معينة من طلاب الجامعة أو مجموعة الشركات، ولكن أيضاً مجموعات اجتماعية ثانوية من الغرباء لبعضهم البعض في الحياة الواقعية،¹ ومع ذلك قد يكون التأثير الاجتماعي لهذه المجتمعات عبر الإنترنت أكثر أهمية في مثل هذه الحالة، يتم تشكيل حالة عضو المجتمع بشكل، يمكن لكل مجتمع أن يكون له أسلوب اتصال مميز.

يرتبط توجيه الاتصال للبيئة الافتراضية الحديثة بإمكانية التفاعل الحر لأعضائها، إلى جانب التواجد في المجتمعات الاجتماعية التقليدية - مجموعات مهنية أو وطنية - يلجأ الشباب إلى مجموعة متنوعة من المجتمعات عبر الإنترنت، قد لا تتوافق طبيعة هذه المجتمعات مع مهنتها الفعلية وطريقة حياتها، كما تحظى الشبكات الاجتماعية بشعبية هائلة بين الشباب اليوم Facebook، LinkedIn، MyWorld، Classmates يتم تشكيل وتطوير غالبية مجتمعات الشبكة على أساس الشبكات الاجتماعية، كل مجتمع اجتماعي هو وحدة للتواصل والتفاعل، لذلك لها خصائصها المميزة نذكر منها المحتوى المحدد بين أنشطة الشبكة المشتركة، والتسلسل الهرمي للعلاقات، ولغة محددة.² الشبكات الاجتماعية هي أنواع من البدائل الافتراضية للمجتمعات الاجتماعية التقليدية وبالتالي يبدأ الشباب على أساسها النهج الجديد لمشكلة تحقيق الذات وعرض الذات، اليوم أصبحت مشاركة الشباب في التواصل مع ممثلي مجموعات مختلفة من الشبكات الاجتماعية أكثر أهمية من التواصل مع الأصدقاء في الواقع المباشر، غالباً ما تصبح المؤسسات الكلاسيكية للتنشئة الاجتماعية والأسرة والمدرسة ومجموعات الأصدقاء ثانوية الآن والسبب الرئيسي هو قدرة البيئة الافتراضية على تشكيل مجالات اتصالات الشبكات الاجتماعية التي تعمل باستمرار 24 ساعة في اليوم، على عكس مجال الاتصال المباشر "هنا والآن" يتوهم الشباب المشاركة المستمرة في الصفقة، وغياب الحواجز النفسية التي لا يمكن تجنبها في التواصل الحقيقي، ومع ذلك في البيئة الافتراضية هناك مشكلة الاتصال الجديدة "وحده في الحشد"، والتي يمكن تعريفها على أنها إمكانية التفاعلات اللانهائية دون هدف واضح، يشارك الناس في الاتصالات السطحية، والمضمون القليل، والتواصل الحسني بناءً على موارد البيئات الافتراضية.

يواجه العديد من الشباب صعوبات في التواصل في الحياة الواقعية، ويسهل عليهم التعبير عن أفكارهم كتابياً بالإضافة إلى ذلك، يتميز شباب اليوم بفكر "الفيديو كليب"، وهو نتيجة البيئة الإعلامية، فقد بدأ الناس في تشغيل

¹ - ماكومز ماكس، وآخرون: الأخبار والرأي العام، آثار الإعلام على الحياة المدنية، ترجمة محمد صفوت، مصر، دار الفجر، 2012، ص 08.

² - رجب سعد السيد: الواقع الافتراضي - عالم تصنعه التقنية، عل الموقع: <https://middle-east-online.com>

الصور الفسيفسائية التي تم إنشاؤها لهم من خلال وسائل الاتصال الجماهيري - التلفزيون والأفلام والراديو، دقق الفيديو، يولد مثل هذا التفكير تقنيات الاتصال المناسبة، الشائعة في الشبكات الاجتماعية كتبادل المعلومات المبسط، عرض أجزاء مختصرة، غالبًا في شكل مرئي صور، مقاطع فيديو، رسوم متحركة، يمكن فهم هذه المعلومات بسهولة ولا تتطلب دراسة تفصيلية، الاستجابة الأكثر شيوعًا لهم هي التصنيف والخصائص العاطفية "الإعجابات"، "إعادة النشر"، إن غلبة التفكير "بمقطع الفيديو" هو سبب شغف الأفلام الهزلية المصورة، فضلًا عن الصعوبات في إدراك النصوص المعقدة مثل الأدب الكلاسيكي.¹

فالتنشئة الإلكترونية الافتراضية لديها القدرة على تزويد الأطفال بإمكانية الوصول إلى موارد وفرص قيمة للتفاعل الاجتماعي الافتراضي، فإنها تقدم أيضًا بعض التحديات التي يجب معالجتها من أجل ضمان حصول الأطفال على تنشئة جيدة تشمل التنمية من المهارات الأكاديمية والاجتماعية.

ثالثًا: خصائص الاسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية مؤسسة معقدة وديناميكية تتشكل من خلال مجموعة متنوعة من العوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية، بعض الخصائص الرئيسية للأسرة الجزائرية تشمل:²

-هيكل الأسرة الممتد: في المجتمع الجزائري التقليدي، غالبًا ما تكون الأسرة ممتدة ومتعددة الأجيال، حيث يلعب الأجداد والأعمام والعمات وأبناء العم أدوارًا مهمة في حياة الأطفال والبالغين.

-الروابط الأسرية القوية: تحظى الأسرة بتقدير كبير في الثقافة الجزائرية، ويتم الحفاظ على الروابط الأسرية القوية من خلال التواصل والزيارات والدعم المنتظم، يُنظر إلى الأسرة على أنها مصدر للاستقرار والأمن والراحة، وغالبًا ما يلجأ الأفراد إلى أسرهم للحصول على المساعدة والمشورة في أوقات الحاجة.

-أدوار الجنسين وتوقعاتهم: في المجتمع الجزائري التقليدي، غالبًا ما يتم تحديد أدوار الجنسين بشكل صارم، حيث يُتوقع أن يكون الرجل هو المعيل الأساسي، ويُتوقع أن تكون المرأة مسؤولة عن الواجبات المنزلية وتربية الأطفال، ومع ذلك، فإن هذه الأدوار والتوقعات الجنسانية تتغير في بعض شرائح المجتمع الجزائري، وخاصة بين الأجيال الشابة.

-احترام كبار السن: يعتبر احترام كبار السن قيمة مهمة في الثقافة الجزائرية، وغالبًا ما يُنظر إلى أفراد الأسرة الأكبر سنًا على أنهم حكماء وذوي خبرة ولديهم ثروة من المعرفة والبصيرة للمشاركة، ويتم التعبير عن هذا الاحترام من خلال الاحترام والطاعة وتقديم الرعاية والدعم.³

¹-Kravchenko, S. A. "Gameization of society: the outlines of a new postmodern paradigm." *Social Sciences and Modernity* 6 (2002), P 148-149

²- بوتقنوش مصطفى، ترجمة أحمد دمري: العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984، ص39.

³- عبد الرؤوف مشري، آمنة بونون: "مظاهر التغيير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في ظل رهن التحضر"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية 7(22)، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، 2015، ص108.

-**الضيافة والكرم:** كرم الضيافة والكرم تحظى بتقدير كبير في الثقافة الجزائرية، ويتم التعامل مع الضيوف باحترام ولطف كبيرين، غالبًا ما يُنظر إلى الضيافة على أنها طريقة لإظهار الاحترام وبناء العلاقات، ومن الشائع أن يقوم الجزائريون بدعوة الضيوف إلى منازلهم وتقديم الطعام والشراب لهم ومكانًا للنوم.

هذه هي بعض الخصائص الرئيسية للأسرة الجزائرية، لكن من المهم ملاحظة أن الهياكل الأسرية والقيم والممارسات يمكن أن تختلف على نطاق واسع داخل المجتمع الجزائري، اعتمادًا على عوامل مثل الخلفية الإقليمية والعرقية والدينية، وكذلك الاجتماعية والاقتصادية.

1- تغيير الأدوار والمكانة داخل الاسرة الجزائرية:

تتطور أدوار ومكانة أفراد الأسرة داخل الأسرة الجزائرية باستمرار، وتتشكل من خلال مجموعة متنوعة من العوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية، تشمل التغييرات التي حدثت في العقود الأخيرة ما يلي:¹

-**تغيير أدوار الجنسين:** في المجتمع الجزائري التقليدي، غالبًا ما يتم تحديد أدوار الجنسين بشكل صارم، حيث يُتوقع أن يكون الرجال هم المعيلون الأساسيون ويتوقع أن تكون المرأة مسؤولة عن الواجبات المنزلية وتربية الأطفال، ومع ذلك، فإن هذه الأدوار والتوقعات الجنسانية تتغير في بعض شرائح المجتمع الجزائري، وخاصة بين الأجيال الشابة تدخل المرأة بشكل متزايد في القوى العاملة وتسعى للحصول على تعليم عالٍ، ويتحمل الرجال المزيد من المسؤولية عن واجبات المنزل ورعاية الأطفال.

-**ظهور الأسرة النووية:** في المجتمع الجزائري التقليدي، كانت الهياكل الأسرية الممتدة شائعة، حيث يلعب الأجداد والأعمام والعمات وأبناء العم أدوارًا مهمة في حياة الأطفال والبالغين، ومع ذلك فإن ظهور الأسرة النووية أصبح أكثر شيوعًا في الجزائر، خاصة بين الأجيال الشابة، هذا التغيير مدفوع جزئيًا بالحاجة إلى التنقل والمرونة في عالم يزداد عولمة.

-**تغيير القيم العائلية:** تتطور قيم الأسرة في الجزائر أيضًا، مع زيادة التركيز على الفردية والاستقلال والتعبير عن الذات، ينعكس هذا التحول في تغييرات مثل زيادة عدد الشباب الذين يختارون العيش بمفردهم، والشعبية المتزايدة للهياكل الأسرية البديلة مثل الأسر ذات الوالد الوحيد والأسر من نفس الجنس، والمواقف المتغيرة تجاه الجنس قبل الزواج والمعايشة.

-**تأثير الهجرة:** الهجرة عامل آخر في تشكيل الأسرة الجزائرية، يمكن أن يكون لانتقال أفراد الأسرة إلى بلدان مختلفة تأثير عميق على الهياكل والقيم والممارسات الأسرية، مما يؤدي إلى طرق جديدة للتفاهم والارتباط ببعضهم البعض.

¹ - Nafissa zerdoumi, enfant d hier l'education de l'enfant en milieu traditionnel algerien, maspero , paris 1982, P183.

هذه بعض التغييرات التي تحدث داخل الأسرة الجزائرية، لكن من المهم ملاحظة أن الهياكل الأسرية والقيم والممارسات يمكن أن تختلف على نطاق واسع داخل المجتمع الجزائري، اعتمادًا على عوامل مثل الخلفية الإقليمية والعرقية والدينية، مثل وكذلك الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

2-تغير القيم في الأسرة الجزائرية:

شهدت القيم في الأسرة الجزائرية تغيرات في السنوات الأخيرة، حيث شهدت البلاد تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية كبيرة، تتضمن بعض التغييرات الملحوظة ما يلي:

-حقوق المرأة: كان هناك وعي متزايد ومناصرة لحقوق المرأة في الجزائر، مما أدى إلى تحول في الأدوار التقليدية للجنسين، تدخل النساء بشكل متزايد إلى القوى العاملة ويواصلن التعليم العالي، وهناك اتجاه متزايد نحو المساواة بين الجنسين في المنزل.

-التعليم: أصبح التعليم أولوية قصوى للأسر الجزائرية، حيث أدركوا أهميته للنجاح والارتقاء، نتيجة لذلك، تقوم العديد من العائلات باستثمارات كبيرة في تعليم أطفالها، ويزداد عدد الشباب الملتحقين بالجامعات والسعي وراء وظائف مهنية.

-التحضر: مع زيادة التحضر، تغادر العديد من العائلات الجزائرية المناطق الريفية وتنتقل إلى المدن بحثًا عن فرص اقتصادية أفضل ومستوى معيشة أعلى، وقد أدى ذلك إلى تغييرات في الهياكل الأسرية وأنواع القيم التي تحظى بالأولوية.¹

-العولمة: لعب التأثير المتزايد للعولمة أيضًا دورًا في تغيير القيم في الأسر الجزائرية، تتعرض العائلات لأفكار وأنماط حياة وطرق تفكير جديدة يمكن أن تتحدى القيم التقليدية وتؤدي إلى تغييرات في المواقف والمعتقدات.

هذه التغييرات ليست موحدة في جميع العائلات، حيث لا تزال القيم والمعتقدات التقليدية قائمة في أجزاء كثيرة من الجزائر، لا سيما في المناطق الريفية وبين الأجيال الأكبر سنًا، ومع ذلك، هناك اتجاه عام نحو المزيد من القيم التقدمية والحديثة في البلاد.

3-التحولات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري واثارها على القيم:

اتسم السياق الاجتماعي الذي تطورت فيه الأسرة الجزائرية بعدة تغيرات وتحولات اجتماعية، ثقافية، اقتصادية وسياسية شملت مجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية، حيث انتقلت الأسرة من نمط تقليدي في شكل الأسرة الممتدة إلى نمط حديث في شكل الأسرة البسيطة الصغيرة، حيث تم تقسيم الأسرة التقليدية إلى أسر فرعية لمواكبة مستجدات العصر الحديث، تكون أسر نواة تضعف فيها روابط القرابة وتتلاشى العلاقات مع الأقارب، ويعيش فيها عدد محدود

¹ - أحمد زايد: اعتماد علام، التغيير الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، ط2، 2000، ص82.

من الأجيال في المنزل نفسه ، لان المتزوجون حديثا يفضلون العيش في منازل منفصلة عن منازل اهلهم، وقد أدى هذا الانقسام الى عزل الاسرة النووية ذات القدرات المادية والبشرية المحدودة.¹

سياسة التصنيع التي انتهجتها الجزائر منذ بداية السبعينات أدت الى ظهور وبروز ظاهرة الهجرة الداخلية الجماعية من الريف الى المدن، من اجل الاستفادة من الامتيازات الممنوحة والمتاحة، والتي انعكست على هيكل وبنية الاسرة الجزائرية، حيث لم تعد تمثل في حد ذاتها وحدة الإنتاج بسبب تفكك الروابط وانقسام افرادها وتقلص العلاقات الاسرية الى ان اتخذت شكل الاسرة النووية.²

بسبب التحديث والتحضر والتصنيع ومع انتشار الأيديولوجيات الغربية، بالإضافة الى بروز المرأة في عالم الشغل، وهيمنة الاتجاه الاستقلالي التحرري في إدارة الحياة الزوجية، انتشر النموذج النووي معها وتعزز تأسيسه في المجتمع الجزائري الفتي.³

التركيبية المعاصرة للاسرة الجزائرية والتي ظهرت بشكل مختلف على ما كانت عليه في السابق في البنية التقليدية، كان نتيجة حتمية للتغيرات والتطورات التي مر بها المجتمع الحديث، وعلى هذا الأساس الاسرة الجزائرية في الوقت الحاضر، ظلت مرتبطة ارتباطا وثيقا بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت ومازالت تحدث في المجتمع، والتي لا يمكن فصلها عنه.

4- خصائص المجتمع الجزائري التقليدي من حيث المكونات والبنى القبلية، العائلة:

4-1 خصائص وأشكال الأسرة ووظائفها:

1-تعريف الأسرة: الأسرة هي نظام إنساني أساسي في المجتمع، وتعتبر نواة مهمة لتكوين المجتمع، تلعب الأسرة دورًا حيويًا في توفير الاستقرار والاستدامة للمجتمع من خلال توفير العناصر الأساسية التي يحتاجها أفرادها، تمتاز الأسرة بتأثيرها الكبير على الثقافة والتاريخ والتطور الاجتماعي، وتتأثر بالتغيرات في مختلف مجالات الحياة والمجتمع، وبالتالي يمكن القول إن الأسرة تُعد محورًا رئيسيًا للاهتمام في التطور الحضاري والتاريخي للبشرية.⁴

خلال السنوات الماضية ظهرت عدة تعريفات للأسرة، جميعها تنزع لإبراز الرابطة الدائمة بين الرجل والمرأة وما ينتج عن ذلك من إنجاب ورعاية وأداء بعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من شكل إلى آخر مع تغير المجتمع وتعقيد ظروفه.

¹ - دهمي زينب: التغيير الاجتماعي داخل الاسرة الجزائرية، ملتقى وطني حول الاسرة والتحديات المعاصرة، جامعة ورقلة، الجزائر، 16/15 ماي 2012، ص8.

² - محمد السويدي: مرجع سابق، ص72.

³ - أمزيان نعيمة: أثر التغيير الاجتماعي على مكانة ودور المسن داخل الاسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد9، الجزائر، نوفمبر 2014، ص185.

⁴ - كمال دسوقي: الاجتماع ودراسة المجتمع، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971، ص43.

ونستعرض فيما يلي بعض تعاريف الأسرة:¹

- يعرف "كونت" الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسد المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها البيئة الاجتماعية الطبيعية الذي نشأ فيها الفرد.

- ويعرف "هربرت سبنسر" بأنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية.

- أما عالم الاجتماع الأمريكي "وارد"، فيعتبر أنها مصدر المشاعر والأحاسيس الإنسانية والتي تشكل قوة اجتماعية، وبناء على ذلك نظريته في الحب على أساس أنها الخطوة الأولى في وجود نظام الزواج، وبالتالي تكوين نظام الأسرة.

- ويرى "سبنسر" أن أساس في استمرارية الجنس البشري هو بقاء الرجل والمرأة متحدتين متعاونتين جنباً إلى جنب وسر تلك الاستمرارية يكمن في تلك الانجذاب الذي وفره آدم وحواء حفاظاً على الذات وحفاظاً على الكيان البشري.

- ويعرف "وليم اجبرن" الأسرة على أنها منظمة دائمة نسبياً تتكون من زوج وزوجة وأطفال أو بدوهم، ويعتقد أن السبب الرئيسي لوجود الأسرة هو مجموع العلاقات الجنسية والأبوية التي تميز جميع بغض النظر عن التغيرات في الوقت.

- أما "بل وفوجل" فيعرف الأسرة على أنها وحدة بنائية تتشكل من ارتباط الرجل والمرأة بطريقة توافق النظم الاجتماعية، وترتبط بطفل أو أكثر بطريقة منظمة ومقننة اجتماعياً، ومع ذلك لا يشترط "بل وفوجل" أن ينحدر الأطفال من كلا الوالدين، مما يعني أن المتبنين هم أعضاء في الأسرة التي تبنتهم وأنهم متساوون مع بقية الأفراد في الحقوق والواجبات.

- ويعرف "ماكيفر" الأسرة بأنها "جماعة دائمة مرتبطة من خلال العلاقات الجنسية بطريقة تمكن من الإنجاب ورعاية الاطفال"

- ويعرف "نيمكوف" الأسرة بأنها ارتباط بين الزوج والزوجة، تدوم أحياناً لمدة طويلة وأحياناً لمدة قصيرة، ولا يشترط "نيمكوف" وجود الابناء مع الزوجين.

- أما "لندبرج" فيعرف الأسرة بأنها أول نظام إنساني، وأن وظيفتها الأساسية هي التكاثر، وتعتبر أصل جميع الأنظمة الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع، وهي مصدر جميع أنماط السلوك الإنساني.

بناء على هذه التعريفات، يمكننا الوقوف على أهم خصائص هذا النظام الاجتماعي:

أ - تواجد الأسرة بوجود علاقة زواجه منظمة اجتماعياً ودينياً بين الزوجين.

ب - نظام اجتماعي يتضمن طريقة لتحديد سلسلة النسب.

¹ - محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 20-21.

ج - الأسرة تشكل أول مسكن لأفرادها.

2- أشكال الأسرة :

تختلف أنماط الأسرة باختلاف المجتمعات الإنسانية، ولا نجد في المجتمع نمطا واحدا للأسر، بل هناك أنماط كثيرة فيه، وبناء عليها قام الباحثون بتضمين الأنماط الأسرية التالية:¹

أ- من حيث الانتساب الشخصي:

- أسرة التوجيه Famille d'orientation: وهي الأسرة الأولى لأي فرد منا والتي تعنى بالتربية والتعليم ونقل العادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية.

- أسرة التناسل Famille de procréation: وهي الأسرة التي ينتمي اليها الزوجان وينجبان الابناء.

ب- من حيث الإقامة: ونجد فيها:

- الأسرة التي يعيش فيها الزوجان مع أسرة الزوج Patrilocale

- الأسرة التي يعيش فيها الزوجان مع أسرة الزوجة matrilocale

- الأسرة التي تترك لها الحرية في اختيار المسكن الذي ترغب في لإقامة به سواء كان محل إقامة أسرة الزوج أو مسكن أسرة الزوجة Bilocal

- الأسرة التي تفضل العيش بعيدا عن الأهل في منزل جديد ومستقل Néolocal

ج- من حيث السلطة في الأسرة: توجد أربع أنماط هي:

- الأسرة الأبوية تكون السيطرة في الاسرة الابوية فيها للأب Patriarcale

- الأسرة التي تكون السيطرة فيها للأم Matriarcale

- الأسرة البنيوية وفيها يسيطر أحد الأبناء Filiarcale

- الأسرة القائمة على أساس المساواة والديمقراطية Égalitaire

د - من حيث الشكل:

الأسرة تتخذ أشكالا عديدة في المجتمعات الإنسانية، حيث تختلف في تكوينها وأصلها ونسبها، ونذكر في هذا الصدد بعض هذه الأشكال منذ التاريخ القديم الأسرة:

- **الأسرة التوتم Totem Family**: وهي أسرة تقوم على أفراد ينتمون لتوتم واحد Totem، يرتبط أفراد هذا النوع من الأسرة برباط قوي، لا يقوم على روابط الدم، بل يكفي أن يتم تنظيمها تحت راية توتم واحد.²

¹ عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ط1، 1999، ص.51.

² علي عبد الواحد وافي: الأسرة والمجتمع، دار النهضة مصر للطبع والنشر، مصر، ط7، 1977، ص.07.

كان هذا هو حال الأسرة في الأيام الأولى من تاريخها، فقد كان نظام الأسرة كان عبارة عن عشيرة واسعة، حيث وجدت بين بعض الشعوب البدائية وخاصة السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا، وظل هذا الشكل لفترة طويلة حتى بدأ نطاقه يتقلص شيئاً فشيئاً حتى وصل الأمر إلى الحد الذي استقر عليه الآن.

– الأسرة النووية Nuclear family¹:

وتسمى أيضا الأسرة الزوجية، الأسرة النواة هي الصورة الأكثر انتشارا في مجتمعاتنا المعاصرة، وتتكون هذه الأسرة في الغالب من الزوج والزوجة وأبناهما غير المتزوجين، ولا تبقى هذه الصورة مستمرة مدى الحياة، فزواج الأبناء تتقلص الأسرة النواة لتقتصر في الكثير من الأحيان على الأب والأم فقط، ونستنتج من هنا أن الأسرة تمر بدورات حياتية تتجه من الواسع إلى الضيق.

– الممتدة الأسرة Extendedfamily²:

هي الأسرة الذي يرتبط فيها الأفراد بعضهم ببعض عن طريق الدم، وتتكون من عدد من الأسر النواة، على سبيل المثال الأسرة النواة الأولى تنجب أطفالا فيتزوجون وينجبون في نفس الأسرة، بمعنى أن هناك ثلاثة أجيال في أسرة واحدة، ويشكل أفراد هذه الأسرة جماعة متحدة ومتضامنة، يتساوون في الحقوق والواجبات، وترجع فيها السلطة العليا لأكبرهم سنا ويكون بطبيعة الحال الجد .

نجد هذا النوع من الأسر نجده منتشرا في الأمم القديمة، وفي المجتمعات الريفية والتقليدية، وكذلك في المجتمعات الحضرية عند البعض من الفئات الفقيرة التي تلجأ الى الاجتماع في أسرة واحدة وتحت سقف واحد حتى يتمكنوا من تلبية حاجياتهم الضئيلة وتقليل حجم معاناتهم في مواجهة نتائج التحضر، في مجتمع أصبحت فيه الكماليات ضرورية وأساسية.

3- خصائص الأسرة:

الأسرة نظام اجتماعي متميز في المدينة والريف على حد سواء، ويبدو أن هذا النظام الأسري بسيط ومعقد في نفس الوقت، لأنه يتضمن العديد من الخصائص التي تختلف من مجتمع إلى آخر، أو من أسرة الى أخرى في نفس المجتمع، ولكن يمكننا تلخيص بعض الخصائص العامة للنظام الأسري في المجتمع البشري على النحو التالي:

– الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، أي باتحاد مجموعة من الأسر يتكون المجتمع البشري، وهي أيضا الظاهرة والنظام الاجتماعي الأكثر عمومية وانتشارا، وسر تكوينها يكمن في الرباط المقدس الذي يجمع بين المرأة والرجل بطريقة تقرها القوانين والتشريعات الدينية والوضعية، يمكن للأسرة من خلال الرباط الرسمي أن تتكون وأن تنمو بشكل

¹ – السيد عبد العاطي السيد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، دون سنة نشر، الإسكندرية، ص.67.

² – مجد الدين عمر خيرتي: العائلة والقرابة في المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية، الأردن، ط 1، 1985، ص.35.

مستمر ولكن ليس إلى ما لا نهاية،¹ فهي تتوقف بالضرورة عند حجم معين وذلك حسب نوع الأسرة والمجتمع ونعني بذلك أن الأسر مختلفة، لذلك نجد الأسرة القديمة إذا جاز التعبير، والتي تشير إلى الأسرة التقليدية التي تشمل عددا كبيرا من الأفراد بدءا من الجد إلى الأحفاد، على عكس الأسرة الحديثة التي تشمل عددا أقل من الأفراد وتتكون فقط من الأبوين وطفلين أو ثلاثة أطفال على الأكثر،² وهذه المقارنة تقودنا إلى مقارنة أخرى للأسر بين المجتمعات، حيث نجد أن المجتمعات المتقدمة تميل إلى أن يكون لها حجم أسري صغير أو أسرة زوجية، بينما نجد في أن المجتمعات النامية هي مجتمعات خاصة، ولا تزال المجتمعات العربية تضم أسر مع عدد أفراد كبير.

- الأسرة تعد مصدر العادات والتقاليد والأعراف وقواعد السلوك والأخلاق العامة، وتساهم في نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها، والتي من خلالها تمارس وتطبق عليهم أسس وقواعد الضبط الاجتماعي.³

- الأسرة تطبع أفرادها بكل خصائصها وطبيعتها، إذا كانت الأسرة تقوم على أسس قيمية ودينية، نشأت فإن حياة أفرادها قد تطورت بطابع ديني قوي، وإذا تم تأسيسها على مجموعة من الاعتبارات القانونية والوضعية، كان كذلك اتجاه حياة أفرادها.⁴

- تؤثر الأسرة وتتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى، جميع النظم الاجتماعية ككل هي في عملية تأثير وتأثر، وكذلك الأسرة، على سبيل المثال إذا كانت تستند على قواعد فاسدة أثرت بطريقة ما على النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الذي تنتمي إليه، فصلاح المجتمع من صلاح الأسرة، وفساد المجتمع من فساد الأسرة. هذا بالإضافة إلى بعض الخصائص مثل توفير الأساس العاطفي والأمن والاستقرار لأفرادها، الذين لديهم شروط للتعاون الوثيق لجعل الأسرة وحدة اقتصادية منتجة تدعم تماسكها واستمراريتها.

ونضع كما يلي جدول مقارنة بسيط بين ويوضح خصائص الأسرة التقليدية والأسرة الحديثة:

¹ - حسين رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003، ص 27.

³ - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1990، ص 89.

³ - على وهب: المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية السلوكية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1996، ص 120.

⁴ - حسين رشوان: المرجع السابق، ص 30.

الجدول رقم 11: خصائص الأسرة التقليدية والأسرة الحديثة

خصائص الأسرة الحديثة	خصائص الأسرة التقليدية
<p>- الأسرة الحديثة تتميز بقلّة عدد أفرادها.</p> <p>- أفراد هذه الأسرة الحديثة يتمتع بالحريات الفردية.</p> <p>- لا تنتمي السلطة العليا بالضرورة الى الأب، بل تتغير بتغير الوضع الاجتماعي لأفراد الأسرة.</p> <p>- الاهتمام بمظاهر الحضارة والبحث عن الترف بدلا من حذف الكثير من الامور الضرورية، مثل إهمال تربية الابناء على القيم الدينية.</p> <p>- الزواج عادة ما يكون متأخرا نسبيا وذلك بسبب انشغال أفرادها بعدة أمور، كالتعليم والبحث عن الوظيفة.</p>	<p>- من ناحية العدد تبدو الأسرة التقليدية هي الأكثر.</p> <p>- تمثل الاسرة التقليدية جماعة مترابطة ومتماسكة وقوية، وتحدد كل من أدوار أفرادها وأنماط سلوكهم.</p> <p>- تخضع الأسرة التقليدية للسلطة الأبوية بمعنى أن الأب هو السلطة العليا.</p> <p>- إهمال كل ما يعتبر ثانوي غير مهم والتركيز فقط على ما يقوي ويزيد من ترابط تماسك الاسرة.</p> <p>- في هذه الأسرة الممتدة يكون الزواج مبكرا وخاصة فئة الإناث.</p>

اتسم المجتمع الجزائري التقليدي بإحساس قوي بالمجتمع وعلاقات متماسكة، لا سيما داخل الأسرة والقبيلة، تشمل بعض المكونات والهيكل الأساسية للمجتمع الجزائري التقليدي ما يلي:

- **القبيلة:** كانت القبيلة مكوناً مركزياً في المجتمع الجزائري التقليدي، وكانت تتكون من عائلات ممتدة تدعي أنها تنحدر من سلف مشترك، كانت القبيلة مسؤولة عن ضمان سلامة وأمن أفرادها، فضلاً عن التوسط في النزاعات وتعزيز التماسك الاجتماعي.

- **الأسرة:** كانت الأسرة هي حجر الزاوية في المجتمع الجزائري التقليدي، وكانت تتمحور حول العلاقات القوية بين الآباء والأطفال وأفراد الأسرة الممتدة، كان شرف العائلة ذا قيمة عالية، وغالباً ما يتم اتخاذ القرارات بشكل جماعي لضمان رفاهية الأسرة بأكملها.¹

- **أدوار الجنسين:** في المجتمع الجزائري التقليدي، تم تحديد أدوار الجنسين بوضوح، حيث يشغل الرجال مناصب في السلطة والمرأة مسؤولة عن رعاية المنزل والأطفال، ومع ذلك فقد تم احترام المرأة أيضاً لدورها كمرية، وكانت تحظى بتقدير كبير لمساهمتها في الأسرة والمجتمع.

¹- عبد القادر القصير: الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والاسري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1999، ص54.

الفصل الثاني التغيير الاجتماعي وإعادة تشكيل المجتمع الجزائري في بنيته الهيكلية والقيمية

-الدين: لعب الإسلام دورًا مركزيًا في المجتمع الجزائري التقليدي، وكان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالممارسات والقيم الثقافية أثرت المعتقدات والممارسات الدينية في الحياة اليومية، بما في ذلك العلاقات الأسرية والاجتماعية، فضلاً عن القرارات الاقتصادية والسياسية.

-المجتمع: اتسم المجتمع الجزائري التقليدي بإحساس قوي بالمجتمع، حيث يُتوقع من الأفراد المساهمة في رفاهية جيرانهم والعمل معًا لمواجهة التحديات المشتركة، تم تعزيز هذا الشعور بالمجتمع من خلال الممارسات الثقافية المشتركة، مثل المهرجانات والاحتفالات الدينية والأشكال الفنية التقليدية.

ساعدت هذه المكونات والهيكل في تشكيل المجتمع الجزائري التقليدي وساهمت في الشعور بالهوية المشتركة والتماسك الثقافي، بينما تغيرت العديد من جوانب المجتمع الجزائري التقليدي في السنوات الأخيرة، استمرت هذه العناصر الثقافية في التأثير على المجتمع الجزائري المعاصر وتشكيل شخصيته وهويته.

ويتسم المجتمع الجزائري التقليدي بالميزات التالية:

-الشعور بالانتماء: يمكن القول بأن الشعور بالانتماء في المجتمع التقليدي الجزائري يعتبر ميزة مهمة وحيوية للمجتمع بشكل عام، يتميز المجتمع التقليدي الجزائري بالتمسك الشديد بالعائلة، والتي تعتبر وحدة أساسية في البناء الاجتماعي والثقافي، وبالتالي فإن الشعور بالانتماء يعني الانتماء إلى عائلة كبيرة ومتراصة، وهذا يضمن العديد من الفوائد الاجتماعية والمادية.¹

-التكافل والتضامن: يتسم المجتمع التقليدي الجزائري بالتضامن والتكافل بين أفراد، والذي يتم تحقيقه من خلال العديد من الممارسات الاجتماعية، مثل مساعدة الجيران والأقارب في الأوقات الصعبة، وتقديم المساعدة المادية والمعنوية للفقراء والمحتاجين، وبالتالي فإن الشعور بالانتماء يعني الانتماء إلى مجتمع يقوم على الأخوة والمحبة، وهذا يضمن تعزيز الروابط الاجتماعية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

-العادات والتقاليد: فالمجتمع التقليدي الجزائري يتسم بثراء ثقافته وتراثه، والذي يتميز بالتنوع والغنى والتعددية. وبالتالي، فإن الشعور بالانتماء يعني الانتماء إلى مجتمع يتمتع بثراء ثقافي وتراثي فريد، وهذا يساعد على تعزيز الانتماء الوطني والوعي.²

¹ - فاروق مصطفى إسماعيل: التغيير والتنمية في المجتمع الصحراوي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1991، ص 20.

² - محمد عابد الجابري: فكر ابن خلدون، العصبية والدولة - معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي -، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1994، ص 168.

5- التغييرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري:

تعد الجزائر دولة متعددة الثقافات ومجتمعًا متنوعًا يتمتع بتاريخ غني وتراث عريق، وعلى مر العقود شهد المجتمع الجزائري تغييرات اجتماعية وثقافية هامة نتيجة التحولات الاقتصادية والديمقراطية والتطورات السياسية التي شهدتها البلاد، وتلعب هذه التغييرات دورًا حيويًا في تحديد هوية المجتمع وقيمه وسلوكياته.

تعتبر التغييرات الاجتماعية والثقافية في الجزائر عملية مستمرة، حيث يتعامل المجتمع مع التحديات الناشئة ويتكيف معها لمواجهة المستقبل، يتضمن ذلك تأثير العولمة وتوسع الاتصالات والتكنولوجيا، وتغير القيم والمفاهيم الاجتماعية، وتأثير التطورات السياسية والاقتصادية.

من المهم أن نتعرف على هذه التغييرات ونفهم تأثيرها على المجتمع الجزائري، حيث تساهم في تشكيل هوية الفرد والمجتمع وتوجهاتهم، سنتناول في هذا السياق بعض التغييرات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها الجزائر في السنوات الأخيرة وكيف تؤثر على حياة الناس وتفاعلاتهم الاجتماعية.

أهم التغييرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة كان لها تأثير كبير على النمط الحياتي والقيم والممارسات الاجتماعية في البلاد، ومن بين هذه التغييرات نذكر مايلي:

- **التحولات الديمغرافية:** شهدت الجزائر زيادة سكانية ملحوظة وتغيرات في تركيبها العمرية، وارتفاع معدلات النمو السكاني وانتشار الشباب في المجتمع يعكسان تحديات وفرصًا جديدة في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية.

- **العولمة وتكنولوجيا المعلومات:** تأثر المجتمع الجزائري بشكل كبير بتطور التكنولوجيا وزيادة انتشار وسائل الاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي، هذا أدى إلى تغيير في أنماط التواصل والتفاعل الاجتماعي ونقل المعرفة والثقافة.¹

- **التحولات الاقتصادية:** عانت الجزائر من تحديات اقتصادية، خاصة بعد انخفاض أسعار النفط، ولجأت الحكومة إلى تنويع مصادر الدخل وتطوير القطاعات الأخرى مثل الصناعة والزراعة والسياحة، هذه التحولات الاقتصادية تؤثر في التوزيع الاجتماعي والثقافي للثروة وفرص العمل وأنماط الحياة.²

- **التغييرات الاجتماعية:** شهدت الجزائر تغييرات في الأدوار الاجتماعية والعائلية، وازدياد مشاركة المرأة في سوق العمل والتعليم، وزيادة الوعي بحقوق المرأة والمساواة بين الجنسين، وتغير في الديناميكيات الأسرية والاجتماعية.³

¹ عبد الهادي الرفاعي وآخرون: العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول، 2005، ص20.

² طاهر بوشلوش: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع، 2006، ص35.

³ لطيفة طبال: التغيير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الثامن، 2012، ص410.

- **الثقافة والهوية:** يعد المجتمع الجزائري متعدد الثقافات ويتسم بتنوعه العرقي واللغوي والثقافي، وشهدت الجزائر تأثيرات من العالم الخارجي وتبادل الثقافات، مما أدى إلى ظهور تيارات جديدة ومزيج من التقاليد والثقافات المختلفة. تلك التغييرات الاجتماعية والثقافية تعكس تحديات وفرصًا جديدة للمجتمع الجزائري، وتتطلب تكييفًا وتغييرًا في السلوكيات والقيم والسياسات الاجتماعية لمواجهة التحولات السريعة في العالم المعاصر.

رابعًا: مجالات التغيير في المجتمع:

كان هناك العديد من مجالات التغيير في المجتمع في السنوات الأخيرة، وكانت هذه التغييرات مدفوعة بمجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك التقدم في التكنولوجيا، وتغيير المواقف والمعتقدات الثقافية، والتحول الديموغرافي تشمل بعض أهم مجالات التغيير ما يلي:

- **التكنولوجيا:** لقد غيرت الوتيرة السريعة للابتكار التكنولوجي طريقة حياتنا وعملنا وتواصلنا بشكل كبير، من الهواتف الذكية والإنترنت إلى الذكاء الاصطناعي والروبوتات، حولت التكنولوجيا تقريبًا كل جانب من جوانب المجتمع الحديث.

- **التركيبة السكانية:** التغييرات في التركيبة السكانية، مثل شيخوخة السكان وزيادة التنوع، تؤثر على المجتمع بطرق مختلفة، بما في ذلك القوى العاملة والإسكان والخدمات الاجتماعية.

- **القيم الاجتماعية:** تغيرت المواقف والمعتقدات حول القضايا الاجتماعية مثل الجنس والعرق والجنس في العديد من المجتمعات في السنوات الأخيرة، مما أدى إلى قبول أكبر للتنوع وجهود أكبر لمعالجة عدم المساواة.¹

- **الاقتصاد:** شهد الاقتصاد العالمي تغيرات كبيرة في السنوات الأخيرة، مع صعود العمل المؤقت وتراجع الصناعات التقليدية، كان لهذه التغييرات آثار بعيدة المدى على العمالة، وعدم المساواة في الدخل، وشبكة الأمان الاجتماعي.

- **الوعي البيئي:** كان هناك وعي وقلق متزايد بشأن تأثيرات الأنشطة البشرية على البيئة، مما أدى إلى زيادة الجهود لتعزيز الاستدامة وتقليل بصمتنا البيئية الجماعية.

هذه مجرد أمثلة قليلة لمجالات التغيير في المجتمع، يمكن أن يكون لهذه التغييرات آثار إيجابية وسلبية، ومن المهم للأفراد والمجتمعات أن يكونوا سباقين في التكيف مع هذه التغييرات وتشكيلها بطرق تعزز الرفاهية والتقدم للجميع.

¹ - بسام محمد أبو حشيش: دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى: (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، 2010، ص 261.

1-التحول القيمي في دور المجتمع:

يمر دور المجتمع بتحول كبير في القيمة نتيجة لتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على حياتنا، أدى نمو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تحول في المعايير الاجتماعية والثقافية، وخلق فرصاً وتحديات جديدة للأفراد والمجتمعات.

أحد التغييرات الرئيسية التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هو زيادة الترابط بين الأفراد والمجتمعات، محلياً وعالمياً، وقد أدى ذلك إلى إنشاء أشكال جديدة من التفاعل الاجتماعي وجعل من السهل على الأشخاص تكوين روابط اجتماعية والحفاظ عليها، بغض النظر عن الموقع.

جانباً آخر مهم من تحول القيمة في المجتمع هو التركيز المتزايد على الاستقلالية الفردية والخصوصية، أدى النمو السريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى ظهور مخاطر ونقاط ضعف جديدة للأفراد، حيث يمكن الوصول إلى البيانات والمعلومات الشخصية بسهولة واستخدامها من قبل الآخرين، وقد أدى ذلك إلى قلق متزايد بشأن الخصوصية وحماية المعلومات الشخصية، وساهم في تطوير معايير وقيم جديدة حول حماية البيانات وحقوق الخصوصية.¹ كان لزيادة توافر المعلومات والقدرة على الوصول إلى مجموعة واسعة من المحتوى والخدمات عبر الإنترنت تأثير كبير على نظام القيم في المجتمع، لقد غيرت الطريقة التي نستهلك بها المعلومات وخلقت فرصاً جديدة للتعليم والتطوير الشخصي.

بشكل عام، فإن تحول القيمة في دور المجتمع مدفوع بالوتيرة السريعة للتغيير التكنولوجي وتأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على حياتنا مع استمرار تطور التكنولوجيا، سيكون من المهم للأفراد والمجتمعات والحكومات التكيف مع هذه التغييرات والاستجابة لها، وضمان تقاسم فوائد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نطاق واسع.

2-الاتصال الثقافي الخارجي المباشر:

يشير الاتصال الثقافي الخارجي المباشر إلى التفاعلات المباشرة وجهاً لوجه بين الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة يمكن أن يحدث هذا في مجموعة متنوعة من الإعدادات، مثل السفر أو برامج الدراسة في الخارج أو الأعمال التجارية الدولية أو مهام العمل أو الهجرة.²

¹ عبد الحكيم أحمين: الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، دار الأمان للنشر، المغرب، 2017، ص 22-23.

² هيربرت شيلر: الاتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2008، ص 74.

يمكن أن يؤدي الاتصال الثقافي الخارجي المباشر إلى فهم وتقدير أكبر للثقافات الأخرى، فضلاً عن فرص التعلم والنمو الشخصي، يمكن أن يوفر أيضاً فرصاً للتبادل بين الثقافات، مما يؤدي إلى تبادل الأفكار والمعرفة والخبرات بين الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة.

ومع ذلك يمكن أن يؤدي الاتصال الثقافي الخارجي المباشر أيضاً إلى سوء فهم ثقافي وصراعات، خاصة عندما يكون للأفراد من ثقافات مختلفة قيم ومعتقدات وأنماط اتصال مختلفة لتقليل هذه التحديات وتعظيم فوائد الاتصال الثقافي الخارجي المباشر، من المهم للأفراد أن يكونوا منفتحين ومحترمين ومستعدين للتعرف على الثقافات التي يتفاعلون معها.

يمكن أن يكون التدريب والتعليم على الحساسية الثقافية مفيداً في إعداد الأفراد للتفاعلات بين الثقافات وتعزيز التواصل بين الثقافات بشكل أكثر إيجابية وفعالية.

3-التأثيرات الداخلية والخارجية الأخرى:

هناك العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي يمكن أن تؤثر على الفرد أو المنظمة. تشمل العوامل الداخلية:

-المواقف والمعتقدات: يمكن أن تؤثر المواقف والمعتقدات الشخصية على طريقة تفكير الأفراد وتصرفهم.

العواطف: يمكن أن يكون للعواطف تأثير قوي على السلوك واتخاذ القرار.

-المهارات والمعرفة: يمكن أن يؤثر مستوى المهارة والمعرفة لدى الفرد على ثقته وقدرته على النجاح في مهمة أو موقف معين.

-الشخصية: يمكن لسمات الشخصية مثل الانبساط والعصابية والوفاق تشكيل السلوك والتأثير على عملية صنع القرار.

-الدافع: يمكن أن يدفع الدافع الداخلي الأفراد إلى السعي وراء الأهداف وإجراء تغييرات إيجابية.¹ تشمل العوامل الخارجية:

-الأعراف الاجتماعية والثقافية: يمكن لمعتقدات المجتمع وقيمه أن تشكل سلوك الفرد ومعتقداته.²

-العائلة والأصدقاء: يمكن للعائلة والأصدقاء أن يلعبوا دوراً مهماً في تشكيل سلوك الفرد وقراراته.

-الظروف الاقتصادية: يمكن أن تؤثر الظروف الاقتصادية مثل التوظيف والدخل والتضخم على الأفراد والمؤسسات.

¹ عبد الرحيم درويش: مقدمة الى علم الاتصال، دار الشروق، القاهرة، 2006، ص36.

² سناء محمد سليمان: مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، الطبعة الأولى، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2008، ص88.

- البيئة السياسية: العوامل السياسية مثل القوانين واللوائح والسياسات الحكومية يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الأفراد والمنظمات.

- التطورات التكنولوجية: يمكن للتقدم التكنولوجي تشكيل الطريقة التي يعيش بها الأفراد ويعملون ويمكن أن يكون لها تأثيرات كبيرة على المنظمات.

- البيئة الطبيعية: يمكن للكوارث الطبيعية والظروف الجوية والعوامل البيئية الأخرى أن تؤثر على الأفراد والمنظمات.

- وسائل الإعلام: يمكن لوسائل الإعلام تشكيل الرأي العام والتأثير على المعتقدات والسلوكيات الفردية.

4- تأثير التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري:

تم تشكيل التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع الجزائري من خلال عدد من العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية، تتمتع الدولة بتراث ثقافي غني وتنوع سكاني، مع العديد من المجموعات العرقية واللغوية المختلفة، وقد ساهم ذلك في تكوين نسيج ثقافي غني يعكس تنوع المجتمع، لكن في العقود الأخيرة، شهدت البلاد تغييراً اجتماعياً وثقافياً كبيراً نتيجة لعدد من العوامل، بما في ذلك العولمة والتحديث ونمو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كان لهذه التغييرات تأثير عميق على قيم ومعايير ومعتقدات السكان، وساهمت في حدوث تحول في المشهد الاجتماعي والثقافي للبلد.¹

كان من أبرز التغييرات التأثير المتزايد للثقافة الغربية، والتي تم نقلها من خلال وسائل الإعلام والتعليم والقنوات الأخرى، وقد أدى ذلك إلى تقدير متزايد للحقوق والحريات الفردية، وساهم في تطوير معايير وقيم جديدة حول الاستقلال الشخصي والخصوصية.

جانب آخر مهم للتغيير الثقافي في الجزائر هو تأثير العولمة ونمو الاقتصاد العالمي، وقد أدى ذلك إلى زيادة الوعي بأهمية التعليم وريادة الأعمال والابتكار، وساهم في حدوث تحول في المواقف تجاه العمل والتطوير الوظيفي.

كان لنمو تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تأثير كبير على المشهد الاجتماعي والثقافي للجزائر، لقد سهّل التوافر المتزايد للمعلومات والاتصالات على الأشخاص الوصول إلى المعلومات والتواصل مع الآخرين، بغض النظر عن الموقع، أدى ذلك إلى إنشاء شبكات اجتماعية جديدة وساهم في تطوير معايير وقيم جديدة حول المعلومات والاتصالات.²

¹ - سلمان البدور: العالم الثالث الهوية والحضارة، دار مجدل لوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص35.

² - محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1990، ص65.

كما شهدت الجزائر، مثل العديد من البلدان الأخرى، تغيرات اجتماعية وثقافية كبيرة في السنوات الأخيرة، بعض الآثار الرئيسية لهذه التغييرات في المجتمع الجزائري تشمل: ¹

- **حقوق المرأة وتمكينها:** شهدت العقود القليلة الماضية اهتمامًا متزايدًا بحقوق المرأة وتمكينها في الجزائر، أدخلت الحكومة قوانين جديدة لحماية حقوق المرأة وتعزيز المساواة بين الجنسين، وكانت هناك حركة متنامية لحقوق المرأة داخل البلاد.

- **ثقافة الشباب:** كان العدد الكبير من الشباب في الجزائر قوة دافعة وراء العديد من التغييرات الاجتماعية والثقافية في البلاد، يتبنى الشباب الجزائري أشكالاً جديدة من الموسيقى والأزياء والتكنولوجيا، ويهتمون بشكل متزايد بالاتجاهات الثقافية العالمية.

- **التحضر:** مع استمرار الجزائر في التحضر، هناك فجوة متزايدة بين المناطق الحضرية والريفية، أصبحت المناطق الحضرية أكثر عالمية، مع تعرضها بشكل أكبر للتأثيرات الثقافية العالمية، بينما تحتفظ المناطق الريفية بالممارسات والقيم الثقافية التقليدية. ²

- **دور الدين:** يتغير دور الدين في المجتمع الجزائري أيضاً، مع اتجاه متزايد نحو المزيد من القيم والممارسات العلمانية، خاصة بين الشباب. ³

- **التغييرات السياسية:** شهدت السنوات القليلة الماضية تغييرات سياسية مهمة في الجزائر، بما في ذلك نهاية الحكم الرئاسي الذي طال أمده وصعود حكومة أكثر ديمقراطية، أدى ذلك إلى مزيد من حرية التعبير ومجتمع أكثر انفتاحاً، ولكنه أدى أيضاً إلى تحديات وتوترات سياسية حيث تكافح المجموعات المختلفة للتغلب على هذه التغييرات.

كان تأثير التغيير الاجتماعي والثقافي في الجزائر معقداً ومتعدد الأوجه، مما يعكس تنوع وثراء المجتمع، مع استمرار البلد في التطور والتغيير سيكون من المهم للأفراد والمجتمعات التكيف والاستجابة لهذه التغييرات، وضمان تقاسم فوائد التقدم الاجتماعي والثقافي على نطاق واسع.

¹ - نفس المرجع: ص 88.

² - نفس المرجع: ص 65.

³ - براين تيرنر: علم الاجتماع والإسلام - دراسة نقدية لفكر ماكس فيبر - ترجمة الدكتور أبو بكر احمد، دار القلم، بيروت، لبنان، ط 1، 1987، ص 222.

خلاصة الفصل:

تعيش المجتمعات في الجزائر تحولات اجتماعية كبيرة في الفترة الحالية، حيث يتم تشكيلها بشكل جديد من خلال التأثيرات الحديثة مثل تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، تعتمد هذه التحولات على عدد من المتغيرات الرئيسية، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية والتكنولوجية.

تعتبر تكنولوجيا الاتصال والمعلومات واحدة من أكثر العوامل أهمية في إعادة تشكيل المجتمع الجزائري، حيث تمتلك هذه التقنيات القدرة على التأثير على نمط الحياة والعلاقات الاجتماعية والتنظيم السياسي والاقتصادي، وتمثل هذه التقنيات على سبيل المثال، وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت والهواتف المحمولة، التي أصبحت جزءاً أساسياً من حياة المواطنين اليومية.

يمكن القول بصفة عامة، أن المجتمع الجزائري يخضع لتحولات كبيرة في الفترة الحالية، ويتم تشكيله بشكل جديد من خلال تأثير عدد من المتغيرات المختلفة، ومن بينها تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وتتطلب هذه التحولات تبني إستراتيجيات فعالة لإدارة هذه التحديات والاستفادة من الفرص المتاحة لتعزيز التنمية المستدامة .



الفصل الثالث

الاتجاهات النظرية المفسرة للجماعات
الافتراضية والتغير السوسيوثقافي





تمهيد

أولاً: النظريات المفسرة للجماعات الافتراضية

1- نظرية البنائية الوظيفية

2- نظرية الاستخدامات والاشباع

3- نظرية الحتمية التكنولوجية

ثانياً: النظريات المفسرة للانتقال السوسيوثقافي

1- نظرية الانتشار الثقافي

2- نظرية التغير القيمي

خلاصة الفصل



تمهيد:

في عصر العولمة والتكنولوجيا الرقمية، أصبحت الجماعات الافتراضية موضوعًا محوريًا في الدراسات الاجتماعية والثقافية، يُعتبر فهم هذه الجماعات والتغير السوسيوثقافي المرتبط بها تحديًا معقدًا يقف أمامه العديد من الباحثين والمفكرين، نطلق من التحدي الذي تواجهه النظريات المفسرة للجماعات الافتراضية والتغير السوسيوثقافي في محاولة لفهم هذه الظاهرة وتفسيرها بشكل أفضل.

تتنوع الاتجاهات النظرية المفسرة للجماعات الافتراضية والتغير السوسيوثقافي، حيث يتمحور بعضها حول النظريات الوظيفية التي تركز على دور هذه الجماعات في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والثقافية للأفراد وتعزيز الانتماء الاجتماعي والهوية الثقافية، في حين يتمحور جانب آخر من النظريات حول النظريات الاشتراكية والنقدية التي تسلط الضوء على النواحي السلبية للجماعات الافتراضية، مثل الانعزال والتهديدات للهوية الثقافية الفردية والجماعية.

أولاً: النظريات المفسرة للجماعات الافتراضية

1- نظرية البنائية الوظيفية:

تمثل النظرية البنائية الوظيفية توجهًا سوسيوولوجيًا يرتبط بالفكر الوضعي، وهي تسعى إلى تجاوز القيود والنقائص التي واجهت النظريتين البنائية والوظيفية، تستند هذه النظرية إلى مفاهيم البنية والوظيفة في تحليلها لبنية المجتمع والأدوار التي تؤديها الأفراد والمؤسسات.

1.1 النظرية البنائية الوظيفية في سياق النظرية الاجتماعية:

قام العديد من الباحثين في ميدان النظرية البنائية الوظيفية بمساهمات مهمة في تطوير المبادئ والأسس التي تقوم عليها هذه النظرية، وتتمحور بعض أهم هذه المبادئ حول فكرة أنه لا يمكن فهم البنية دون النظر إلى الوظائف، ولا يمكن فهم الوظائف دون النظر إلى البنية الاجتماعية، هذا النهج أضاف إلى النظرية البنائية الوظيفية قوة تفسيرية بارزة، وقد تميز هذا الاتجاه بتنوع مراجعه ومقارباته، مما أثر إيجابيًا على تطور ميدان السوسيوولوجيا.

وعليه فالبنائية الوظيفية منظور نظري يركز على العلاقة بين الفرد والمجتمع، فهي تنظر إلى المجتمع على أنه نظام معقد من الأجزاء المترابطة التي تعمل معًا لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية، مثل المأوى والغذاء والتفاعل الاجتماعي، تقترح هذه النظرية أن الأفراد يبنون حقائقهم الخاصة بناءً على تجاربهم، وأن هذه الإنشاءات الفردية تساهم في البناء الشامل للمجتمع.

زادت محاولات الدراسة العلمية للمجتمع منذ العصور القديمة مع ظهور الفكر الإغريقي، وخصوصًا بعد ظهور أفكار فيلسوفين مثل أفلاطون وأرسطو، وازدادت هذه المحاولات بشكل لافت خلال فترة النهضة العربية، حيث برز

مفكرون مثل الفراي واين خلدون، ورغم أن هذه الدراسات حاولت فهم الظواهر المجتمعية من خلال تحليل منظومات المجتمع وتفسير تداخلها، واعتمدت على أسس علمية ومنهجية، إلا أنها ظلت ترتبط بشكل كبير بالفلسفة أكثر من العلم الاجتماعي النظري أو التجريبي .

العمل الوحيد الذي تجاوز تمامًا تلك القاعدة وقام بإنشاء حقل علمي مستقل هو عمل ابن خلدون في كتابه المشهور "المقدمة"، حيث قام بتأسيس علم اجتماع العمران البشري، ويشير هذا العلم إلى دراسة الاجتماع الإنساني وظواهره.¹

تنظر النظرية البنائية الوظيفية في جوهرها إلى الأنظمة الاجتماعية كأنها أنظمة تكيفية معقدة تتطور باستمرار، تؤكد هذه النظرية على دور الأفراد كشركاء نشطين في تشكيل هذه الأنظمة بدلاً من مجرد متلقين للقواعد والقيم الاجتماعية، بمعنى آخر الأفراد ليسوا مجرد نتاجات للمجتمع، بل هم جزء من صياغته، تسلط هذه النظرية الضوء على التفاعل المستمر بين الأفراد والمجتمع، مما يمنحها منظورًا أعمق حول كيفية تأثير الأفراد على بنية وتطور المجتمع. وفقًا لهذه النظرية، يقوم الأفراد ببناء واقعهم الاجتماعي من خلال تفاعلهم مع الآخرين وتجاربهم وتفسيرهم لتلك التجارب، ونتيجة لذلك فإن واقع كل فرد فريد من نوعه ، ولكنه يتشكل أيضًا من خلال النظم الاجتماعية الأوسع التي يشارك فيها.

غالبًا ما ترتبط البنائية الوظيفية بعمل عالم الاجتماع نيكلاس لومان ، الذي أكد على أهمية التواصل في تشكيل النظم الاجتماعية، جادل لوهمان بأن النظم الاجتماعية تقوم على التواصل وأن التواصل ضروري للحفاظ على النظام الاجتماعي، وعليه تقدم البنائية الوظيفية بشكل عام منظورًا فريدًا للعلاقة بين الفرد والمجتمع، مع التركيز على التفاعل المعقد بين هذين الكيانين في تشكيل النظم الاجتماعية.

2.1 الخلفية النقدية:

رفع التحدي النقدي الذي تمثل في رد الفعل على المعوقات والانتقادات والنقائص والمشكلات التي وجهت لكل من النظرية البنوية والنظرية الوظيفية، إن النظرية البنوية الوظيفية جاءت لتكمل الاعمال التي بدأت بها كل من البنوية والوظيفية.

¹ - عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مجلس الثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة(44)، الكويت، 1981، ص54.

النظرية البنائية الوظيفية تعتبر استجابتها لحاجات الباحثين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا من الجوانب الرئيسية لنجاحها، وقدمت أدوات ومناهج متقدمة للباحثين، مما ساهم في تمكينهم من دراسة الترابطات الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي الشامل.

من جهة أخرى، نجحت النظرية البنائية الوظيفية في توفير الأدوات التحليلية اللازمة للتيارات السياسية والإيديولوجية لمعالجة فرضيات وأطروحات علم الاجتماع الماركسي والسياق التاريخي المادي، وبذلك تجاوزت النقائص والتناقضات التي تعرضت لها النظريتين البنائية والوظيفية، وتكمن قوة الاتجاه البنائي الوظيفي في تنوع مراجعه ومقارباته، وقد أثرت بشكل إيجابي على ميدان السوسولوجيا، وقد أضافت العديد من المفاهيم والأسس الهامة التي منحت التحليل والتفسير الاجتماعي حجية وأبعاداً علمية، وهي استفادت من مرجعيات متعددة بدءاً من الأنثروبولوجيا والسوسولوجيا وصولاً إلى علم النفس والبيولوجيا، مما أثر إيجاباً على التفاعل بين هذه العلوم وأثرت على تطوير المعرفة في مجال العلوم الاجتماعية.

البنوية الوظيفية كانت تسيطر على ميدان التنظير في علم الاجتماع لفترة طويلة وكانت الرئيسة في الكتابات التي تناولت موضوع النظرية الاجتماعية، وبالرغم من ظهور العديد من النظريات والمقاربات التي تنافسها واستلهمت أفكار الباحثين في مجال العلم الاجتماع، إلا أن تلك النظرية لم تفقد تماماً مكانتها، ولا حظنا تجديد الاهتمام بفرضياتها التفسيرية، حتى وإن تعرضت لانتقادات وتساؤلات بشأن صلاحية أسسها.

النقد جاء أحياناً من داخل التيار البنوي الوظيفي نفسه، وهذا يظهر أهمية فهم ماهية هذه النظرية ومفاهيمها وأسسها التنظيرية للمجتمع، تظل البنوية الوظيفية تمتلك قوة تفسيرية وتاريخية هامة في ميدان العلم الاجتماع، ومن الضروري أن نفهمها بشكل جيد حتى نكون قادرين على استيعاب تأثيرها ومساهمتها في تطور علم الاجتماع والتنظير الاجتماعي.

3.1 الإطار التصوري للبنائية الوظيفية ومفاهيمها والمسلمات:

1. ماهية البنائية الوظيفية:

يمثل المنظور الوظيفي أحد الأسس الأساسية في دراسة الاجتماع المعاصر، حيث يركز على فكرة تكامل الأجزاء داخل المجتمع والتفاعل المتبادل بينها، على الرغم من استقلالية هذه الأجزاء في المظاهر الخارجية، إلا أنها مرتبطة بشكل وثيق، مما يعزز وحدة النظام الاجتماعي بشكل عام، المدخل البنائي الوظيفي يعتبر توجيهاً للاهتمام بالوظائف التي تنشأ نتيجة هذه العلاقات المترابطة.

يعتمد النظام الاجتماعي على مبدأ الاعتماد المتبادل بين مختلف الأجزاء، حيث إن أي تغيير في إحدى الأجزاء يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في باقي الأجزاء وبالتالي في المجتمع بأكمله، يعتمد هذا على فكرة أساسية تفيد بأن النظام الاجتماعي يميل نحو التوازن.

باستنادنا إلى هذه المبادئ والمسلمات، يمكننا فهم رؤية المنظور الوظيفي للأسرة، حيث يتمثل ذلك في النقاط التالية:¹

- الأسرة تعتبر جزءاً أساسياً من هيكل المجتمع، حيث تمثل نسقاً فرعياً مهماً يتفاعل مع النسق العام للمجتمع.
- تركز اهتمامات الدراسات الوظيفية حول الأسرة على فهم العمليات الاجتماعية التي تحدث داخلها، وكيفية تأثير هذه العمليات والتفاعلات على استقرار الأسرة وتوازنها.

تسعى النظرية الوظيفية في دراسة الأسرة إلى إظهار دورها في الحفاظ على النسق الاجتماعي العام من خلال تحليل وتسييل الضوء على الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، تبرز هذه النظرية أهمية الأسرة من خلال تحديدها كوحدة وظيفية تسهم في الحفاظ على توازن المجتمع واستدامته.

تمثل نظرية سوسولوجية تتبنى النزعة الوضعية، وهي تيار فكري نشأ في بداية القرن التاسع عشر كرد فعل على الميتافيزيقا التقليدية، تعتمد البنائية الوظيفية على المنهج التجريبي وتؤيد العلمانية، حيث تركز على الضرورة القانونية للوقائع والأنماط الاجتماعية.

لتفادي القيود التي فرضتها الميتافيزيقيا، استخدم البنائيون الوظيفيون تطبيقاً للمنهج العلمي ومبدأ التجريب، اعتمدوا على مفهوم العمل والوظيفة الاجتماعية لدراسة تراكيب ووظائف المجتمع، بشكل أكثر تفصيلاً، استفادوا من المفهوم البيولوجي للعمل الحيوي ونمذجوا عليه تحليلهم لحياة المجتمع.

وبينما كانت النظريتان البنائية والوظيفية تعانين من بعض القصور والإخفاقات، حاول الباحثون تجاوز هذه القضايا وإعادة صياغة النظرية، بدلاً من الاعتماد الكامل على الطابع القانوني للوظائف الاجتماعية، تم تطعيم العناصر الحية في دراستهم للمجتمع، تركز هذه العناصر الحية على التفاعلات الديناميكية والتغيرات التي يمر بها المجتمع، وبالتالي، تحاول تفادي الجمود الذي انتقده النقاد.

تعتمد البنائية الوظيفية على مفهومي البناء (Structure) والوظيفة (Function) في تحليل وتفكيك بنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، تتناول هذه النظرية الظواهر الاجتماعية وتفصلها إلى جزئين رئيسيين: البناء الاجتماعي والوظائف الاجتماعية.

¹ - طلعت إبراهيم لطفى: كمال عبد الحميد زيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999، ص85.

2. البناء الاجتماعي (Structure): يركز على تحليل الأجزاء والعناصر التي تكون النظام الاجتماعي، كما يفتح المفهوم على فهم كيفية تكوين الوحدات والهياكل في المجتمع، وكيف يتفاعل هذا البناء مع بعضه البعض.

3. الوظائف الاجتماعية (Function): يتناول الأدوار والمساهمات التي يقدمها كل جزء ضمن البناء الكلي للمجتمع، كما يشدد على كيفية تحقيق التكامل والتوازن من خلال أداء وظائف معينة تلي احتياجات المجتمع.

من خلال تحليل هذين المفهومين، تسعى البنائية الوظيفية لفهم ترابط الوظائف المتولدة عن البنية الاجتماعية، تركز على الدور الفريد الذي يلعبه كل جزء في الحفاظ على تنظيم ووحدة المجتمع. يُفهم المفهوم الوظيفي كيف يسهم كل جزء في دعم واستمرار الهيكل الاجتماعي الكلي.¹

تقدم البنائية الوظيفية رؤية منظومية للمجتمع، حيث يتم تحليل البنية والوظائف بمفهوميهما لتوفير فهم أعمق لتفاعلات المجتمع واستقراره.

بناءً على النظرية، يمكن تفسير الظواهر الاجتماعية على أنها نتيجة لتفاعل الأجزاء البنوية المختلفة التي تظهر في وحدتها، تعتبر هذه الظواهر أمثلة على الوحدة والتفاعل في بنية المجتمع، ولها وظيفة اجتماعية مرتبطة بالأدوار التي نلعبها، كما تعتبر الظواهر الاجتماعية وظائف تنشأ من تفاعل أجزاء المجتمع المختلفة، ولا يمكن فصل الوظائف عن البنية والعكس، المجتمع يُفهم كبنية تحتوي على عناصرها المتداخلة، والتي تكمل ببعضها البعض، يتم البناء الوظيفية، وتقوم الوظيفة بدعم وإكمال البنية.

بهذا السياق، يتجلى التكامل بين الجوانب البنوية والوظيفية للمجتمع. البناء يقدم الإطار والهيكل لتفسير الظواهر، بينما تساهم الوظائف في تحقيق التوازن والتكامل داخل هذا البناء، يظهر التفاعل الديناميكي بين الجوانب البنوية والوظيفية للمجتمع، حيث يعزز كل منهما الآخر ويشكل جزءاً لا يتجزأ من تكوين المجتمع واستقراره.

4. التحولات المجتمعية من منظور بنائي وظيفي:

انطلقت معظم الكتابات الوظيفية، سواء التقليدية أو المعاصرة، من استشراف المشكلات الاجتماعية والتصدعات التي نشأت في المجتمعات تحت تأثير الظروف التي عاشها كل باحث في محيطه، ورغم الانتقادات الشديدة التي وجهت إلى الفكر البنائي الوظيفي، الذي انصب أساساً حول اهتمامه بالنظام والبنية والوظائف بشكل

¹ علي الحوات: النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، منشورات فاليتا مالطا، 1998، ص 96.

ثابت دون مراعاة للتغيرات والتحولات المجتمعية، إلا أن البنائين الوظيفيين ألقوا بالضوء على الحاجة الملحة لبناء علم اجتماع يقوم على أسس علمية ومنهجية.¹

من هنا نشأت الرغبة في صياغة نظرية سوسولوجية عامة تتعامل مع الأجزاء المتفاعلة للنسق الاجتماعي، يتجلى ذلك بشكل خاص في فلسفة ابن خلدون، الذي دعا إلى تطوير علم العمران كأساس لفهم التفاعلات الاجتماعية، كان البنائيون الوظيفيون يرون أن الرهان الكبير بالنسبة لهم يكمن في تطوير منهج يأخذ بعين الاعتبار التحولات الاجتماعية ويتيح فهمًا أعمق للأنظمة الاجتماعية.

بهذا السياق، يُعيد الباحثون صياغة الأفكار الوظيفية بشكل يتيح التواصل مع التحديات المعاصرة، مع التأكيد على أهمية تطوير نظريات اجتماعية تكون مرنة وقادرة على التكيف مع التغيرات المتسارعة في المجتمعات المعاصرة.

2- نظرية الاستخدامات والإشباع:

أدى النمو الهائل في استخدام وسائل الاتصال الحديثة إلى مرحلة جعلت الباحثين في مجال الاستخدامات والإشباع يزدون من اهتماماتهم بدراساتها، والتحول من كيفية استخدام الأفراد للتكنولوجيا إلى دراسة الأسباب والدوافع التي تدفعهم لاستخدام هذه الوسائط، وقد أكد روبين وونداهل Rosengren et Windahl أن نموذج الاستخدامات والإشباع يركز على الفرد المستخدم لوسائط الاتصال والذي يبادر باستخدام هذه الوسائط ويبنى سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، إضافة على أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته.

تنطلق هذه النظرية من فكرة أساسية هي أن جمهور وسائل الاعلام يتميز بالفاعلية والنشاط، ويسعى من خلال استخدام وسائل الاتصال لأجل تحقيق أهدافه، فأفراد الجمهور قادرين على تحديد حاجاتهم ودوافعهم، لذا يستخدمون الوسائل الاتصالية المناسبة لإشباع تلك الحاجات، كما يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية لدى الجمهور من خلال دراسة استخدامه لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى رسائل هذه الوسائل.²

إن أهمية مدخل الاستخدامات والإشباع، تأتي من أنه يمكن من خلاله دراسة الحاجات الإنسانية التي تتسم بالتنوع والتعدد، فبالإضافة إلى الحاجات الفسيولوجية هناك دوافع مثل التواصل الاجتماعي واكتشاف الواقع وفهمه،

¹ - ايان، كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، مجلس الثقافة والفنون والآداب الكويت، سلسلة عالم المعرفة (244)، 1999، ص 227-228.

² - بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، 1، 2008، ص 123.

التنشئة الاجتماعية، التسلية والترفيه، فهذه كلها ترتبط بوجود الفرد من النواحي السيكولوجية والاجتماعية والاتصالية.

ترتبط وسائل الاتصال في نفس الوقت بكافة احتياجات الناس المادية وغير المادية على سواء، والحاجة إلى الاتصال برهان على التطلع الكامل في أعماق الفرد إلى حياة أفضل يثريها التعاون مع الآخرين، فالناس يتطلعون إلى تحقيق نمو ذواتهم وإشباع حاجاتهم المادية، وهناك حاجات تعكس التطلعات غير المادية التي يسعى الناس إلى تحقيقها من خلال الاتصال مثل الاعتماد على النفس، الذاتية، الثقافية، الحرية والاستقلال، واحترام الكرامة الإنسانية، والعون المتبادل والإسهام في إعادة تشكيل البيئة وغير ذلك من الاحتياجات التي يسعى الناس لتحقيقها على المستوي الفردي والاجتماعي من خلال الاتصال.¹

ومن بين الأهداف التي يحققها منظور الاستخدامات والإشاعات، السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الإعلام والاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته، وأيضاً شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض، وكذلك التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.²

فالتلفزيون والإذاعة والسينما والحاسوب والهاتف الذكي وغيرها تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر مما تتطلبه وسائل الإعلام التقليدية، فمستخدمو هذه الوسائل الاتصالية الحديثة من أطفال وشباب يستعملونها للبحث عن المعلومات وتبادل الرسائل أو الترفيه أو التثقيف والتسلية والهروب من الواقع، أي أن مستخدمي هذه الوسائل عندما يتوجهون إليها يكون ذلك من أجل إشباع حاجاتهم ورغباتهم التي رسموها منذ بداية التعرض لهذه الوسائل الاتصالية.

2.1 فروض نظرية الاستخدامات والإشاعات:

هناك خمسة فروض لهذه النظرية وهي:

* تفترض نظرية الاستخدامات والإشاعات أن الجمهور المستخدم لوسائل الاتصال يتصرف لتحقيق أهداف معينة، أي أن التعرض لوسيلة اتصال ما هو إلا تعبير عن دوافع سيكولوجية واحتياجات فردية.³

¹ - حسن عماد مكّي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1995، ص 106-107.

² - حسن عماد مكّاوي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص 241.

³ - لامية صابر: الحملات الاعلانية في قناة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب، دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سطيف، رسالة ماجستير في علومك الاعلام والاتصال والعلاقات العامة، جامعة باتنة، الجزائر، 2009، ص 57.

* الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة، واختيار وسيلة إعلام محددة يرجع الى الجمهور نفسه وتحققه الفروق الفردية.¹

* تنافس وسائل الإعلام مصادر أخرى لإشباع الحاجات مثل الاتصال الشخصي والمؤسسات الأكاديمية وغيرها من المؤسسات.²

*التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الإعلام وليس وسائل الإعلام هي التي تستخدم الأفراد.

* الأحكام حول قيمة العلاقة بين حاجات الجمهور واستخدامه لوسيلة أو محتوى معين يجب أن يحددها الجمهور نفسه لأن الناس قد تستخدم نفس المحتوى بطرق مختلفة بالإضافة إلى أن المحتوى يمكن أن يكون له نتائج مختلفة.

2.2 عناصر نظرية الاستخدامات والإشباع:

لهذه النظرية عدة عناصر هي:

1. افتراض الجمهور النشط:

وتفترض هذه النظرية أن الجمهور هو الذي يبحث عن المضمون الإعلامي المناسب له، وهو بذلك يتحكم في اختيار الوسيلة الإعلامية، التي تقدم المحتوى الذي يناسب اهتماماته.³

ويرى بالمغرين Palmgreen أن الجمهور يكون نشطا من خلال أبعاد رئيسية وهي:

- الانتقاء: حيث ينتقي الجمهور الوسائل الإعلامية والمضامين وفقا لما يتفق واحتياجاته واهتماماته.

- الاستغراق: ويتم ذلك من خلال الاندماج مع ما يتعرض له الفرد من مضامين.

- الإيجابية: بمعنى الدخول في مناقشات والتعليق على مضمون الاتصال.⁴

2. الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الاعلام:

حيث يعتبر استخدام وسائل الاعلام محصلة لعوامل عديدة وسيطة مثل العمر والنوع والمستوى التعليمي والمهني، كذلك وفقا لتفاعل الفرد المستخدم لوسائل الاعلام مع البيئة المحيطة خاصة البيئة الاجتماعية، من عادات وتقاليد تكون عنده نوعية معينة من الدوافع والاحتياجات، ويختار على اساسها الوسائل الاعلامية التي يقوم بالتعرض لها.⁵

¹- محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص254.

²- سهيلة بضياف: المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والإشباع، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال والعلاقات العامة، جامعة باتنة، الجزائر، 2009، ص32.

³-علي أرشيد علي مشاقبة: تأثير الاعلان على قنوات MBC الفضائية على السلوك الاستهلاكي للمشاهدين في الأردن، دراسة مسحية، رسالة ماجستير في الاعلام، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الأردن، 2007، ص29.

⁴- سهيلة بضياف: مرجع سابق، ص33.

⁵- لامية صابر: مرجع سابق، ص60.

3. دوافع استخدام الأفراد لوسائل الاعلام والاتصال:

تختلف الحاجات التي يمكن للفرد اشباعها بواسطة وسائل الاتصال الحديثة من شخص لآخر، وقد صنفها الباحثون الى خمسة أنواع:

- **حاجات معرفية:** وترتبط بتدعيم المعارف، حيث تركز على إشباع الفضول والرغبة في الفهم والسيطرة على البيئة.

- **حاجات عاطفية:** وترتبط بتدعيم الخبرات الجمالية والعاطفية، وتشمل الحاجة الى الحب والصدقة والسعي وراء التسلية.

- **حاجات التوحد الشخصي:** وتعرف أيضا بالحاجات المتسقة مع بنية الفرد وترتبط بتدعيم المصادقية والثقافة ومكانة الفرد في محيطه.

- **حاجات التوحد الاجتماعي:** ترتبط بتقوية العلاقة مع مختلف الجماعات الاولية بحيث تركز على رغبة الفرد في الاندماج.

- **حاجات الهروب:** أي الهروب والرغبة في اللهو.¹

أما "روبن" فيقسم الدوافع الى فئتين هما:

- **الدوافع الوظيفية النفعية:** وتعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون لوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجاته من المعلومات والمعرفة.

- **الدوافع الطقوسية:** وتستهدف تفضية الوقت والتنفس، والاسترخاء والهروب من الروتين اليومي والمشكلات.²

3.2 نقد النظرية:

وجهت صورا من النقد إلى هذه النظرية وتطبيقاتها، ومن أمثلتها ما تقدم به "ماكويل Macquill" و"سيفين Seven" من انتقادات عدة وهي كما يأتي:

- يعد مدخل النظرية الاستخدامات والإشباع متحفظا في طبيعته ولم يطور أدواته، ويخدم منتجي المضمون الهابط الذين يدعون أنها هذا المضمون ما هو إلا مجرد الاحتياجات الفعلية لأعضاء الجمهور ومن ثم فلا حاجة لتغيير هذا المضمون.

- تركز النظرية على اختيارات الفرد، بغض النظر عن تأثير الموقف الاجتماعي المحيط.

- لا يتضح في النظرية ما إذا كانت الحاجات متغيرا مستقلا أم تابعا أو وسيطا، فهل الحاجات هي التي تدفع الأفراد لاستخدام الوسائل؟ أم أن إشباع الوسائل لهذه الحاجات هو الذي يدفع الأفراد للتعرض لهذه الوسائل، ويؤدي ذلك لظهور حاجات جديدة تدفع الفرد لاستخدام هذه الوسائل.

¹ - علي أرشيد علي مشاقبة: مرجع سابق، ص 29.

² - سهيلة بضياف: مرجع سابق، ص 35.

- تركز النظرية على أسس وظيفية، تهتم بما تحققه وسائل الإعلام من وظائف، وذلك من منظور فردي يستخدم الرسائل الإعلامية، في حين أن الرسائل الإعلامية قد تحقق وظائف لبعض الأفراد، وتحقق اختلالاً وظيفياً للبعض الآخر، ولذلك فكل الانتقادات الخاصة بالوظيفية تنطبق على النظرية.¹
- ولعل أقوى الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات تكمن في الطابع الوظيفي لهذا المدخل، وهو ما يعنى بتكريس الوضع القائم والتنكر للتغير الاجتماعي، ففي منتصف السبعينات هاجم "إليوتوكرينينج وكاري" هذا المدخل النظرية في دراسة وسائل الإعلام اعتماداً على ثلاثة آراء هي:
- أن مدخل الاستخدامات والإشباعات يركز على الوظيفية.
- أن النظريات الوظيفية تتعامل مع أنظمة ساكنة متوازنة لا تقبل التغيير.
- أن صناع القرار يمكنهم التذرع بأن التنظيم الحالي لوسائل الإعلام تنظيم وظيفي بالنسبة لأفراد الجمهور يحقق لهم ما يريدونه، ومن ثم لا ضرورة لأي تغيير في هذا التنظيم.²
- ### 4.2 الرد على الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباعات:

استطاع الباحثون في نظرية الاستخدامات والإشباعات وضع قائمة من الحاجات والإشباعات بما يتيح للجمهور اختيار ما يلائم حاجاتهم المختلفة، والإشباعات التي يسعى إلى تحقيقها، وبذلك يمكن تفادي عدم قدرة الأفراد على التعبير عن دوافعهم وإشباعاتهم، وعلى سبيل المثال يقول دومينيك: "إن العديد من الباحثين في مدخل الاستخدامات والإشباعات صنفوا الاستخدامات والإشباعات إلى أربع فئات رئيسية، يختار منها المبحوث ما يلائمه وهي: المعرفة والتسلية، الهروب والمنفعة الاجتماعية".

من الطبيعي أن تختلف نتائج الدراسات في بحوث الاستخدامات والإشباعات باختلاف المجتمعات، نظراً لخصوصية كل مجتمع واختلاف ظروفه النفسية والاجتماعية والإعلامية، لذلك فالتعميم ممكن في إطار المجتمع الواحد، الذي مهما اختلفت ظروفه من منطقة لأخرى فإنه يجمعها طابع عام واحد.

يدافع باحثو الاستخدامات والإشباعات بأن النظرية ليست وظيفية بطبيعتها، وأن مصادر التغيير قائمة سواء في سلوك الجمهور تجاه وسائل الإعلام أو في تنظيم ومحتوى هذه الوسائل، فالتناقض بين الإشباعات التي يبحث عنها الجمهور وبين ما يحصل عليه بالفعل يمكن أن يؤدي إلى تغيير في محتوى وتنظيم وسائل الإعلام في أي نظام إعلامي حريص على الاستجابة للواقع الذي يعمل فيه، وكذلك فإن التغيير يمكن أن ينشأ من تنوع الظروف الاجتماعية والثقافية التي يتم خلالها استخدام وسائل الاتصال.³

¹ - مرزوق عبد الحكم العادلي: الإعلانات الصحفية، دار الفجر، مصر، 2004، ص 127.

² - حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، الفكر العربي، مصر، 1987، ص 33.

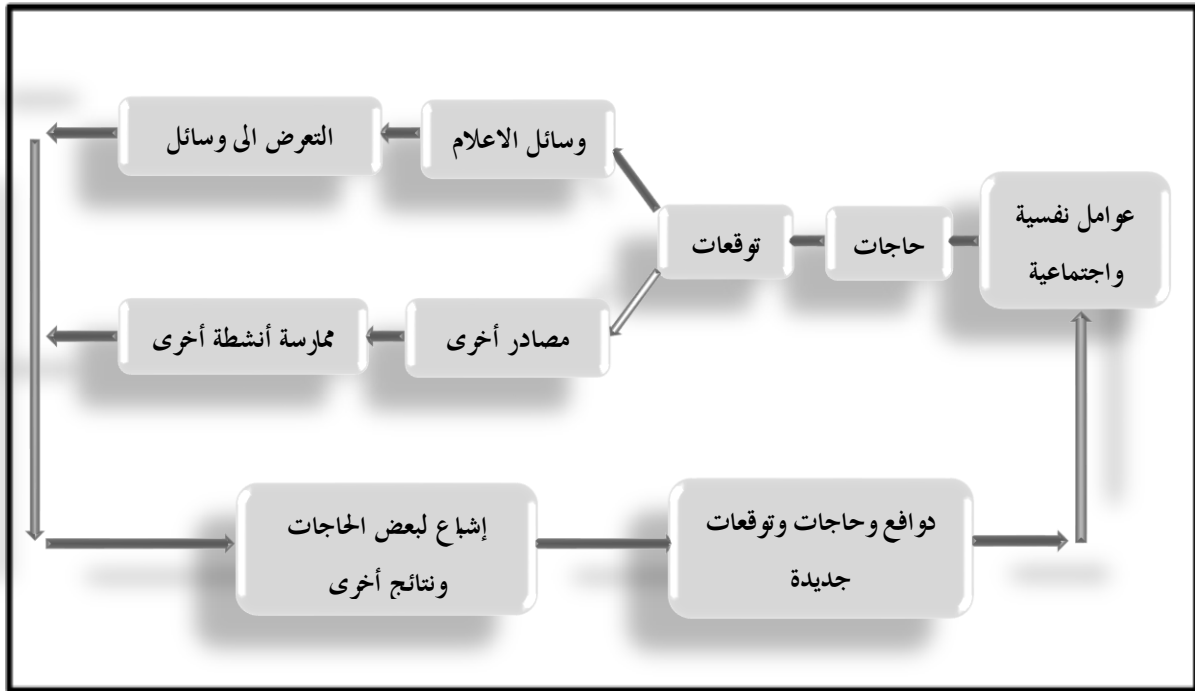
³ - حمدي حسن: مرجع سابق، ص 34.

3-علاقة النظرية بموضوع الدراسة:

هناك عدة أسباب تربط بين العلاقات الاجتماعية وطرق استخدامات شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي داخل البيئة الافتراضية وبالضبط الجماعات الافتراضية نذكرها فيما يلي:

- تولد العلاقات الاجتماعية في البيئة الواقعية توترا وصرعات قد تؤدي الى دفع الافراد للمشاركة في الجماعات الافتراضية عبر الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من أجل التخفيف من الضغوط النفسية.
- من الممكن ان تولد الظروف الاسرية والاجتماعية وعيا بمشكلات تتطلب الاهتمام والمعالجة فيلجأ الشخص الى الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل والحوار والنقاش داخل الجماعات الافتراضية للحصول على المعلومات الخاصة بتلك المشكلات التي تعمل على تنشيط الحوار والتواصل داخل الاسرة وداخل المجتمع.
- تنمي العلاقات الافتراضية بعض القيم الاجتماعية والثقافية، وفي هذه الحالة يمكن استخدام الجماعات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتأكيدها ودعمها.¹
- هناك حاجات ودوافع نفسية تتولد لدى الفرد، لا يمكن إشباعها بطريقة مباشرة، مما يجعله يلجأ الى الجماعات الافتراضية كبديل للاتصال بالآخرين من أجل تحقيق تلك الحاجات.

الشكل رقم 17: يوضح نموذج كاتز للاستخدامات والاشباع.²



¹- أبو الهدي، إبراهيم محمود: تأثير استخدام مواقع التواصل الافتراضية على الحكم، بحث منشور في مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016، ع 46، ص 40.

²- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: مرجع سابق، ص 243.

3- النظرية الحتمية التكنولوجية: théorie du déterminisme technologique

النهج الاجتماعي لمتغير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة من منظور الحتمية التكنولوجية المتمثلة في هيكلها كنظام وصل إلى مستوى من التطور من حيث التصميم والهندسة والإبداع، وحول القوة والتأثير والسيطرة التي يمكن تتشكل ضمن محور النظم المجتمعية، وكذلك علاقتها بنمط مجتمع الإعلام والاتصال وتنوع وتعقيد علاقات الاستخدام ذات الصلة به.

بالنظر إلى الحتمية التكنولوجية، وتصورات تطور وسائل الاتصال وتأثيرها على المجتمعات الحديثة، يتم تحديد النظام التوضيحي لهذا المجال من الدراسة ضمن محور تكامل تكنولوجيا الاتصال والمجتمع، وكذلك نمط الإدراك في تشخيص وتحديد ممارسات الاتصال التفاعلي كقيمة، مع مراعاة مؤسسات تقنيات الاتصال ذات الطبيعة الاجتماعية والثقافية، وهذا يتطلب تحليل العلاقات المكثفة والغموض، ونطاق الاستخدام، وإعادة قراءة وتنشيط المحتوى في مستوى القيم.

في هذا السياق وضمن هذا الإطار، تشكل الاختراعات تأثيراً محورياً وأساسياً على بنية المجتمع تؤثر الموضوعات والجمهور على ما يقولونه، يرتبط تطوير وسائل الاتصال وعملياته بحياة الناس وأتماط الحضارة الإنسانية عبر مختلف الدول والأجيال،¹ لذلك من الضروري النظر إلى تقنيات الاتصال كمؤسسات، لنشر المعلومات المختلفة، يجب إيلاء المزيد من الاهتمام لقراءة محتواها من حيث عملية تكوين المعلومات على مستوى القيم، وتحليل طبيعة هذه التقنيات بسبب تعقيد الاستخدامات الاجتماعية الأكثر شيوعاً لأفراد المجتمع المعاصر.

لذلك لا بد من تحليل غموض العلاقة بين ثقافة المجتمع وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، ودور الوعي الاجتماعي في التفاعل بين المتغيرين، وتفكيك مشكلة اعتبارها أدوات للتنوع الثقافي أو التجانس أو التغيير الاجتماعي، فتكنولوجيا المعلومات والمجتمع فقط لا يفرضان التغيير، بل يخلقان الظروف، والتغيير الاجتماعي نفسه مرتبط بطريقة استخدام الفرد للتكنولوجيا.

ضمن هذا النظام التوضيحي، قد تحقق خدمة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي كهيكل محوري ضمن النظام التكنولوجي قوتها على مستوى خصائصها التقنية، ويستند تراكم وكثافة التفاعل إلى حد كبير على طبيعة التكنولوجيا، وارتباطه بالتكوين الاجتماعي قد يكون أيضاً بسبب طبيعة الجمهور والمحتوى الثقافي والبيئة الاجتماعية، فضلاً عن رغبات واحتياجات الفرد، ومن منظور قيمي، فإن الهدف الرئيسي بين التكنولوجيا ويبقى متغير المجتمع لرفع عملية الاستخدام إلى مستوى القيمة.

¹ - منال المزاهرة: نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011، ص361.

ثانيا: النظريات المفسرة للانتقال السوسيوثقافي

1- نظرية الانتشار الثقافي :

يُعرّف الانتشار الثقافي بأنه انتشار العناصر الثقافية بسبب التفاعل بين الناس من ثقافات مختلفة، كانت الهجرة أحد الأسباب الرئيسية للانتشار الثقافي لآلاف السنين، من خلال الهجرة، تم تبادل العناصر الثقافية مثل الفن والمعرفة واللغة والشعر والدين أثناء عملية الانتشار، يحدث الانتشار عادة بطريقة تراكمية تبدأ من الدول الغربية المتقدمة نحو دول الشرق النامية،¹ تعتبر خصائص الأشخاص الذين يبدؤون عملية الانتشار والقرب من الثقافات من العوامل الرئيسية التي تؤثر على الانتشار الثقافي، التغيير في طبيعة العنصر الثقافي من خلال عملية الانتشار أمر لا مفر منه.

مع زيادة نطاق الأنشطة السياحية في جميع أنحاء العالم في القرن الماضي، زادت سرعة الانتشار، أدى تطور النشاط السياحي في منطقة ما إلى زيادة وتيرة الانتشار الثقافي عبر التفاعلات بين المضيفين والضيوف، يمكن أن تكون تأثيرات الانتشار الثقافي على منطقة ما إيجابية وسلبية، في حين أن العولمة يمكن أن تشكل تهديداً للثقافة المحلية، فإن النشاط السياحي المتزايد أدى إلى جهود الحفاظ على الثقافة المحلية.²

كان " ألفريد كروبر " أول من وضع تصورًا لنظرية الانتشار الثقافي في مقالته 1940 "Stimulus Diffusion" في ورقته البحثية يحفز المؤلف طبيعة الانتشار ويعيد تعريف عملية الانتشار وفقًا للمؤلف، فإن الانتشار يحدث فقط على شكل قطع وتكون القطعة المنتشرة عرضة للتغيير بشكل عام بالتوازي مع الثقافة التي تم نشرها إليها من ناحية أخرى، بينما قد لا ترحب المجتمعات المضيفة بهذه عمليات النشر طوال الوقت، لا توجد مقاومة لنشر التحفيز، تحدث عملية الانتشار بالطريقة التالية، إن استخدام عنصر ثقافي في بلد ما يخلق حافزًا في بلد آخر وينتشر العنصر إلى بلد جديد مع بعض التعديلات في طبيعته، تعرف دراسة حديثة الانتشار على أنه "العملية التي يتم من خلالها استعارة فكرة أو اختراع أو عنصر ثقافي آخر من مصدر أجنبي".³

لا يقتصر تأثير عملية الاقتراض على الهوية الثقافية للمكان؛ يتم الشعور به على المستوى الفردي أيضًا في تعريفها للانتشار الثقافي أكثر دقة حول العناصر الثقافية وفقًا للمؤلف، فإن الانتشار الثقافي هو "انتشار العناصر

¹ - جبلي علي: الابداع والنقد الاجتماعي: دراسات معاصرة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005، ص28.

² - حسين خالد: العوامل المؤدية الى ازدياد الشباب للمقاهي الشعبية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2000، ص83-84.

³ - Ferrante, J. *Sociology: A Global Perspective*. 9th ed.. Stanford, CT: Nelson Education, 2012, P57.

الثقافية مثل الأفكار والأساليب والطعام والأديان والتقنيات وما إلى ذلك، بين الأفراد والجماعات داخل ثقافة واحدة أو من ثقافة إلى أخرى".

تتمثل الخطوة الأولى في فهم نظرية الانتشار الثقافي في تحديد الثقافة واستكشاف العناصر الثقافية بالتفصيل. يعرف بعض المؤلفين الثقافة في إطار السلوك والعلاقات بين البشر على سبيل المثال، وفقاً لـ "Jordan Bychkov" و "Domosh" و "Neumann" و "Price" تُعرف الثقافة بأنها "نظام اتصال للمعتقدات المكتسبة والذكريات والتصورات والتقاليد والمواقف التي تعمل على تشكيل السلوك،¹ لاحظ المؤلفون أيضاً أن الثقافة عملية ديناميكية ومتنوعة ومتغيرة، يعرف Wall and Mathieson الثقافة بأنها "سلوكيات كما لوحظ من خلال العلاقات الاجتماعية والمصنوعات المادية وبمعنى أنثروبولوجي أعمق، تشمل الأنماط والمعايير والقواعد والمعايير التي تجد تعبيراً عنها في السلوك والعلاقات الاجتماعية والمصنوعات".²

1.4 الانتشار وعناصر الثقافة:

أ- اللغة:

ذكر "كيللي" و "كروبر" أوجه التشابه بين الهيروغليفية للثقافات المختلفة الموجودة بعيداً عن بعضها البعض، بعد اختراع الكتابة في ثقافة واحدة، طورت الثقافات الأخرى حافزاً لاستخدام هذه الأداة الجديدة، وتضبط الثقافات الأخرى أساليب الكتابة لأنفسهم للتعبير عن ثقافتهم بشكل أفضل، لذلك تعرضت الابتكارات للتغيير من خلال الانتقال بين الثقافات، مثال آخر هو إنشاء سيكوي لنظام مختلف للغة الشيروكي، لذا فإن مشاركته في الثقافة القوقازية دفعته إلى إنشاء هذا النظام واستعار بعض العناصر من الثقافة القوقازية وصممها للغة الشيروكي.³

ب- المعرفة:

زادت سرعة انتشار المعرفة بشكل غير مسبوق بسبب التطورات التكنولوجية الحديثة، ومع ذلك فقد تم نقل المعرفة بين الثقافات لعدة قرون، في عام 1300 طورت الصين شكلاً مختلفاً من أشكال الجبر ومع ذلك لم يتم إجراء أي دراسة أخرى حول هذا الأمر حتى عام 1600 عندما أخذها اليابانيون وعملوا عليها، أجرى "Pemberton" بحثاً تجريبياً حول نشر قوانين المدارس الإلزامية في الولايات المتحدة ووجد أن التكيف مع النظام الجديد كان أكثر سلاسة في الولايات الجنوبية التي يسكنها الأمريكيون من أصل أفريقي، سبب الانتقال السلس هو أن قوانين المدارس الإلزامية كانت فرصة لسكان هذه المناطق للحصول على التعليم، تساعد التحسينات في تكنولوجيا المعلومات على

¹- Jordan Bychkov T.G, Domosh M. & Neumann R. P. Human Mosaic. Basingstoke, England: Macmillan, 2015, P15.

²- Wall, G. & Mathieson A. Tourism: Change, Impacts, and Opportunities. Harlow, England; New York, NY: Pearson Prentice Hall 2006,, P15.

³- Kroeber, Alfred Louis. "Stimulus diffusion." American anthropologist 42.1 (1940), P11.

نشر المعلومات بشكل أسهل وأسرع، من خلال الويب 2.0، تنتشر المعلومات بين الثقافات دون أي وسطاء أو حدود أو آليات تحكم.¹

ج-الدين:

الدين عنصر ثقافي آخر تم تناقله في جميع أنحاء العالم عبر القرون، قد يكون نطاق انتشار الدين هو الأكبر في جميع العناصر الثقافية، تتبنى معظم الدول الإسلامية الثقافة العربية بعد أن تحولوا إلى الإسلام، البرقع هو لباس تقليدي للمرأة العربية ومع ذلك فإن بعض النساء في البلدان الإسلامية الأخرى يرتدينه أيضاً من ناحية أخرى هناك الكثير من القواسم المشتركة بين الأديان المختلفة على سبيل المثال كانت قصة آدم وحواء معروفة أيضاً في الديانات الشركية وكذلك في الديانات التوحيدية، لاحظ "Coss" التأثير الفرنسي على الشعر الإنجليزي في بحثه، بدأت الطبقة البرجوازية بالتأثير الفرنسي على الشعر الإنجليزي وتلك التي كانت تحت التأثير الفرنسي تمت كتابتها بأسلوب أكثر رومانسية.²

2.4 الهجرة والانتشار الثقافي:

التفاعل الثقافي هو جوهر الانتشار الثقافي، كانت الهجرة هي الطريقة الوحيدة للتفاعل الثقافي لآلاف السنين، يتخذ المهاجرون بعض العادات والممارسات الثقافية، ويعيدونها إلى بلدانهم، شوهدت أنواع مختلفة من الانتشار بين المهاجرين، يحدث انتشار إعادة التوطين بشكل عام في سلسلة الهجرة، تحدث الهجرة المتسلسلة عندما تهاجر مجموعة من الأشخاص من بلد إلى آخر من أجل العثور على مستويات معيشية أعلى وعندما يستقرون خلال الوقت، يتبعهم أبناء وطنهم، تحدث هجرة العودة عندما يعود المهاجرون إلى بلدانهم، وبهذه الطريقة سوف يجلبون بعض العناصر الثقافية إلى بلدهم.³

أثر الأتراك على ثقافات البلدان التي مروا بها من خلال هجرتهم من جنوب سيبيريا إلى الأراضي الشمالية الغربية للصين يجادل Lewitt بأن تأثيرات الثقافة المضيفة على المهاجرين ضعيلة، ما لم تكن هناك حاجة للتفاعل بين المضيف والمهاجرين، لا يقبل المهاجرون العناصر الثقافية المضيفة كما هي، بل يضعونها في عملية تحول لتبني ثقافتهم الخاصة،⁴ يشير Ferrante أيضاً إلى تغيير العناصر الثقافية في عملية الانتشار ومع ذلك فقد ذكر المزيد عن الانتشار

¹- Pemberton, H. Earl. "The curve of culture diffusion rate." *American Sociological Review* 1.4 (1936), P 549.

²- Coss, Peter R. "Aspects of cultural diffusion in medieval England: The early romances, local society and Robin Hood." *Past & Present* 108.1 (1985), PP66-67.

³- بشرى حسين الحمداني: الاعلام وثقافة التغيير في ظل الثورات العربية، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2015، ص48.

⁴- Levitt, Peggy. "Social remittances: Migration driven local-level forms of cultural diffusion." *International migration review* 32.4 (1998), P 929.

الذي يأتي مباشرة من شخص خارجي، وليس من الداخل مثل المهاجرين، يمكن أن يكون هذا التغيير مرتبطاً باستراتيجية "فكر عالمياً، واعمل محلياً".

من المرجح أن يحدث الانتشار الثقافي بين الأشخاص ذوي الثقافات المتشابهة من ناحية أخرى، وفقاً لنظرية الاستيعاب، لن يرغب المهاجرون بعد الآن في الاستفادة من عناصرهم الثقافية القديمة وسيكونون مستعدين لترك عاداتهم الثقافية¹، يكون اتجاه الهجرة بشكل عام من الشرق أو النامي أو الفقير أو غير المستقر سياسياً بعبارة أخرى "الدول الأخرى" إلى الدول الغربية ويكون الانتشار أقوى عندما يأتي من دولة أقوى إلى دولة أضعف لذلك، من المرجح أن يتكيف المهاجرون في البلدان المتقدمة مع الثقافة المضيفة.

3.4 عملية الانتشار الثقافي:

يشرح Pemberton عملية الانتشار الثقافي كميًا، حيث يقول إن "الانتشار يحدث في منحني تراكمي لتوزيع التردد الطبيعي"، تفقد المؤلف ثلاث حالات انتشار عن طريق قياس عدد الثقافات التي تتبنى العنصر خلال فترة زمنية.²

الحالات هي توزيع استخدام الطوابع داخل البلدان في أوروبا وأمريكا، ونشر معدلات الضرائب المحلية وتكيف المدارس الأمريكية مع قواعد المدرسة الإجبارية، تم الكشف عن انتشار تراكمي في الحالتين الأوليين، في الحالة الثالثة، يحدث الانتشار بشكل مختلف في الجنوب والشمال، لكن كلاهما يتناسب مع المنحنى، أظهرت نتائج الدراسة أن وتيرة الانتشار الثقافي تكون بطيئة في البداية، وتصبح أسرع في المرحلة اللاحقة وتنخفض في النهاية، تتناسب عملية الانتشار الثقافي مع منحنى عادي، توصل جوردان بيتشكوف ودوموش ونيومان وبريس إلى نتائج مماثلة، وفقاً للمؤلفين فإن الانتشار يحدث في ثلاث خطوات:³

* **الخطوة الأولى:** يصبح الناس على دراية بالابتكار ببطء.

* **المرحلة الثانية:** ينتشر الانتشار بشكل أسرع ستكون العملية أسرع داخل الحي.

* **الخطوة الثالثة:** تتباطأ العملية مرة أخرى.

قام بعض الباحثون بالتحقيق في عملية الانتشار في فئتين، الانتقال والتوسع يحدث انتشار إعادة التوطين عندما يهاجر أفراد أو مجموعات لديهم فكرة أو ممارسة معينة من مكان إلى آخر، وبذلك ينتقلون إلى وطنهم الجديد، في توسيع انتشار الأفكار من خلال السكان في عملية متعاطمة، ينقسم انتشار التوسع إلى قسمين، الانتشار الهرمي

¹- Faist, Thomas. "Transnationalization in international migration: implications for the study of citizenship and culture." *Ethnic and racial studies* 23.2 (2000), P193.

²- محمد الجوهري: علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 1993، ص112.

³- Kariel, Herbert G., and Patricia E. Kariel. "Socio-cultural impacts of tourism: An example from the Austrian Alps." *Geografiska Annaler: Series B, Human Geography* 64.1 (1982), P09.

والمعد، يحدث الانتشار الهرمي عندما تنتقل الأفكار من شخص مهم إلى آخر من مركز حضري إلى آخر، متجاوزة مؤقتًا الأشخاص الآخرين أو المنطقة الريفية، ينتقل الانتشار المعدي في جميع أنحاء الفضاء بغض النظر عن التسلسلات الهرمية.

آثار الانتشار الثقافي قد تكون عواقب الانتشار الثقافي لمنطقة ما إيجابية وسلبية، من الضروري التحقيق في آثار الانتشار على الثقافة المحلية للحصول على فهم شامل لتلك الثقافة المعينة، يؤثر الانتشار على الثقافة المحلية من جوانب مختلفة، إن تأثير الانتشار الثقافي يغير السمات الثقافية المحلية أسلوب ارتداء الملابس، والطعام والتقاليد، وخلق منتجات وخدمات ووظائف جديدة، تغيير المعتقدات والأفكار وتحسين نوعية الحياة.¹

بالنظر إلى أن الانتشار يبدأ من الطبقة العليا، فمن الحتمي إيقاف الانتشار الثقافي في مرحلة ما، وبالمثل فإن جميع مواقع الويب الغربية محظورة في الصين، ولكن يمكن للمقيمين الوصول إلى تلك المواقع باستخدام تطبيقات معينة مثلًا لشبكة الخاصة الافتراضية VPN هناك بعض المناهج النقدية لنظرية الانتشار الثقافي في الأدب على سبيل المثال، يجادل Kelley بأن أوجه التشابه بين الثقافات لا ينبغي اعتبارها جميعًا على أنها استعارة، ربما مرت ثقافتان مختلفتان بنفس الظروف البيئية وصاغتا الاستراتيجيات نفسها للتعامل معها ليس من غير المعتاد إعطاء نفس الأسماء للأبراج النجمية في الثقافات المختلفة، لأن السماء لا تتغير حسب الثقافة، وفقًا لـ Reisinger، فإن الانتشار الثقافي هو نظرية تفترض أن بعض الثقافات تفتقر إلى القدرة على التطور، فلا أحد يستطيع أن يؤكد أنه إذا لم يكن هناك انتشار فإن هذه الثقافات ستتطور على الإطلاق، علاوة على ذلك، تقصر نظرية الانتشار الثقافي في الإجابة على السؤال "لماذا تنتشر بعض العناصر والبعض الآخر لا؟"²

ومع ذلك فإن التفاعل الثقافي دائمًا ما يكون متبادلاً والسبب الرئيسي للسفر هو تجربة "شيء مختلف" عن الوطن، حتى لو بدت الثقافة العالمية أنها تشكل تهديدًا للثقافة المحلية، فقد أدركت الوجهات السياحية في الدول الشرقية مؤخرًا قيمة تسويق ثقافتها المحلية للسائحين الذين يزورون المنطقة ليس من غير المعتاد أن يأخذ السائحون الغربيون جزءًا من الثقافة المحلية إلى منازلهم، مثل الهدايا التذكارية والعادات وأنماط الطهي وما إلى ذلك على عكس الهجرة، قد يكون اتجاه الانتشار الثقافي في كلا الاتجاهين من الغرب إلى الشرق أو من الشرق إلى الغرب.

¹ - بنهلال محمد: الإعلام الجديد وهران تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مجلة المستقبل العربي، العدد

396، 2012، ص 32، تم الاطلاع على هذه الدراسة على موقع: <https://search.emarefa.net/delai/BIM-292848>

²- Reisinger, Y. Cultural practices and tourism impact on culture. In Y. Reisinger & Dimanche, F Eds, *Advanced international tourism: cultures and behavior*, 2009, PP 77-78.

2- نظرية التغير القيمي:

تدور هذه النظرية حول المفاهيم الحداثية وما بعد الحداثة، وتعود جذورها الأولى إلى عام 1970، حيث قام كلٌّ من أبرمسون وأنجلهارت بإجراء دراسات عالمية في عام 1995 حول التغيرات في القيم عبر الأجيال.

-فرضية الندرة : تشير إلى أن تفضيلات وأولويات القيم للأفراد تعكس بوضوح الظروف الاجتماعية والاقتصادية، فهناك حاجات مادية ترتبط بالأمان والدعم النفسي، وهناك حاجات غير مادية ترتبط بالاعتراف بالشخصية والتقدير الذاتي والشعور بالانتماء، يختلف ترتيب هذه الحاجات الإنسانية وفقاً لمدى تغيرنا وتقديرنا لها، وتهتم فرضية الندرة بالتغيير الثقافي على المستوى الشامل وتستخدم المدخل الكمي لفهم مدى هذا التغيير وسرعته وعلاقته بالأمان الوجودي، ونظراً لأن هذا الأمان مرتبط بقيم ما بعد الحداثة، تدعو فرضية الندرة إلى التنبؤ بالآتي:

- من منظور المسح العابر للثقافات، يمكن القول بأن قيم ما بعد الحداثة تنتشر بشكل أكبر في المجتمعات الأكثر ثراءً وأماناً، بينما تكون المجتمعات الأقل ثراءً وأماناً أكثر اهتماماً بالقيم الحياتية الأساسية.

- داخل أي مجتمع، تكون قيم ما بعد الحداثة أكثر انتشاراً بين الشرائح الاجتماعية الأكثر ثراءً وأماناً وتعليمياً، في حين تقل قليلاً لدى الشرائح الاجتماعية الأقل ثراءً وأماناً، بينما تزداد قيم الحياة الأساسية أهمية لديها.

-فرضية التنشئة : تشير إلى عدم إمكانية إخضاع العلاقة بين البنية الاقتصادية والاجتماعية وأولويات القيم للضبط المباشر بسبب وجود فجوة زمنية واضحة بينهما، تعكس الظروف التي تظهر خلال مرحلة الشباب للفرد هذه العلاقة، حيث يبدأ التغيير في القيم الفردية والمجتمعية تدريجياً وبمعدل متزايد، خاصةً للشباب الذين يستبدلون القيم التقليدية بقيم جديدة على مستوى المجتمع.

تشير الفرضية أيضاً إلى أن كلما كانت الأجيال اللاحقة أكثر إحساساً بالأمان الاقتصادي خلال فترة التنشئة، كلما كانوا أكثر تعليماً وبالتالي كانوا أكثر استيعاباً لقيم ما بعد الحداثة في توجهاتهم، وبالتالي تبقى الاختلافات في القيم بين الأجيال ثابتة مع مرور الوقت، وتكون أكبر قدر من التغيير الجيلي داخل الدول التي تحقق نسباً عالية من النمو الاقتصادي.¹

توضح هذه الفرضية أن التغيير ليس بالضرورة يحدث بشكل خطي نحو ما بعد الحداثة، بل يشير إلى أنه على الرغم من الانتشار الواسع للمجتمع الصناعي، إلا أن هذا ليس نهاية الطريق، ففي الماضي شهدت المجتمعات تحولاً

¹ - علام اعتماد وآخرون: قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2007، ص 71-72.

جذباً من الزراعة إلى الصناعة، وغيّرت اتجاهها، ولا تزال تسير في نقطة تحول من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة، وفي هذه المرحلة تأثرت العديد من القيم الاجتماعية.

من وجهة نظر إنجلهارت، تظهر القيم السائدة في المجتمع بأنها لا تتساوى مع اقتصاده، حيث يتطور الاقتصاد بسرعة أسرع مما تتطور به القيم، ويعتبر من الصعب تغيير القيم بسبب هذا الانفصال بين تطور القيم وتطور الاقتصاد.¹

¹ - هدى كامل محمد الشيخ: آليات تشكل القيم في المجتمع المصري، د ارسة ميدانية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2005، ص13.



المبحث الثاني
الإطار الميداني والتطبيقي





الفصل الرابع
الإطار المنهجي للدراسة





تمهيد

1- حدود الدراسة

1-2 الحدود البشرية

1-3 الحدود الزمنية

2- مجتمع وعينة الدراسة

3- منهج الدراسة

3-1 المنهج الوصفي

3-2 المنهج الانثوغرافي

4- أدوات جمع البيانات

4-1 استمارة الدراسة الميدانية

4-2 الملاحظة

4-3 الملاحظة بالمشاركة الاليكترونية

4-4 المقابلة الافتراضية الموجهة

خلاصة الفصل



تمهيد

يُشار إلى الإطار المنهجي في الدراسة بأنه الإطار والخطة والاستراتيجية الشاملة لإجراء البحث والذي يحدد أيضا كيفية تصميم وتنفيذ وتقييم الدراسة، يشمل هذا الإطار العديد من الجوانب المختلفة، مثل الهدف من الدراسة، والمشكلة المطروحة، والمتغيرات المراد دراستها، وطرق جمع البيانات وتحليلها، وتفسير النتائج، وبالتالي الإطار المنهجي يلعب دورًا حاسمًا في توجيه عملية البحث وضمان تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة بطريقة منهجية ومنظمة.

1- حدود الدراسة

تشير حدود الدراسة إلى الإطار الزمني والمكاني والموضوعي الذي يقتصر عليه البحث، تحدد حدود الدراسة نطاق ما سيتم تضمينه وما سيتم استبعاده في البحث، وهذه بعض العناصر الرئيسية التي يجب أخذها في الاعتبار عند تحديد حدود الدراسة.

1-1. الحدود البشرية:

نقصد به الأفراد الذين يقعون ضمن حدود البحث، المجتمع الأصلي للبحث في هذه الدراسة هو المشاركين أو الأعضاء داخل الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك.

1-2. الحدود الزمنية:

نقصد به المجال الزمني وهو المدة أو الوقت الذي يحتاجه الباحث لإتمام عمله الميداني ويمكن تحديد المجال الزمني للدراسة بمرحلتين أساسيتين وهما:

أولاً: مرحلة الدراسة النظرية:

ويمكن تحديدها من بداية شهر فيفري 2020، وتسمى المرحلة الاستطلاعية الأولية، وهي مراحل البحث لأن فيها يتم التقصي عن الظاهرة محل الدراسة بالملاحظة، ورصد الكثير من القراءات السابقة المماثلة للموضوع قيد الدراسة، ومحاولة جمع وتلخيص المادة العلمية، والاسهامات السابقة لغيرنا عن الموضوع، وتتمثل في رسائل ماجستير ودكتوراه، كتب إلكترونية، مجلات وملتقيات، مقالات وندوات علمية، ثم بعد ذلك بدأنا بعرض الإطار النظري والذي يهيئ الأرضية لمشكلة الدراسة، والإلمام بجوانب الدراسة.

ثانياً: مرحلة الدراسة الميدانية:

ويمكن تحديدها من بداية شهر مارس 2023، فبعد إتمام الاطار النظري للدراسة بتحديد فصوله، وتحديد المنهج الذي نتبعه في دراستنا والأدوات التي سنستخدمها في البحث، وتحديد حجم العينة، بدأنا بتصميم استمارة الاستبيان التي تم اعتمادها في الدراسة، عرضت على الأستاذ المشرف ليبيدي لنا بملاحظاته وتوجيهاته، ثم عرضت الاستمارة فيما بعد على مجموعة من الاساتذة المحكمين، ليبدوا هم الآخرون بملاحظاتهم وتوجيهاتهم، وبعد ذلك بدأنا بتعديل وتصحيح الاستمارة مع الأخذ بعين الاعتبار كل الملاحظات الموجهة من طرف الأستاذ المشرف والأساتذة المحكمين،

وأخيرا تم تحضير استمارة إلكترونية في صورتها النهائية وتوزيعها على الباحثين داخل الجماعات الافتراضية، بعد ذلك تم جمعها وقمنا بتفريغ البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج.

2-مجتمع وعينة الدراسة:

يعتمد الباحثون العينة في اجراء بحوثهم الميدانية، وغيرها من الابحاث الاخرى، وتعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها داسته وتحديدتها.

لمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ وهل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

في سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما علينا تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، ومن خلال الموضوع المطروح للبحث كان مجتمع بحثنا هم عينات لأعضاء في أربع جماعات افتراضية عبر موقع الفيسبوك في الجزائر.

وبعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث وجدنا أن من سماته الاختلاف من جماعة افتراضية الى أخرى من حيث المستوى العلمي والمعيشي وعدد الأعضاء وطبيعة الجماعة، وأيضا التمايز من حيث الجنس ذكور، إناث، ومن المعروف علميا أنه من الصعب بل ومن المستحيل على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا كبيرا وجهدا وإمكانات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا إلى الإمكانيات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة لالنتهاء من الدراسة.

فالعينة "هي جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليه الجزء على وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا"¹.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية وهي إحدى طرق العينات التي يتم فيها اختيار الأفراد أو العناصر بشكل متعمد ومن قبل الباحث، بناءً على معايير محددة ومسبقه تخدم أهداف الدراسة، وعادة ما يتم استخدام هذه الطريقة عندما يكون هدف الدراسة واضحا ويتطلب اختيار عينة تمثل مجموعة معينة من الأفراد أو العناصر.

¹ - رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة الاردن، ط1، 2008، ص161.

في العينة القصدية، يتم تحديد المعايير المطلوبة للعينة، مثل العمر، الجنس، المستوى التعليمي، المهنة، المكانة الاجتماعية... الخ، وبعد ذلك يتم اختيار الأفراد أو العناصر الذين يتوافقون مع هذه المعايير للمشاركة في الدراسة. تعد العينة القصدية طريقة فعالة لجمع البيانات في بعض الأبحاث، خاصة إذا كان الهدف هو جمع البيانات من فئات محددة من السكان، ولكنها يمكن أن تكون غير ممثلة للسكان الكلي في بعض الحالات، خاصة إذا تم اختيار عينة قصدية بشكل غير مناسب أو إذا كانت المعايير المستخدمة للاختيار غير دقيقة.

كما تعد العينة الحصصية أحد أنواع العينة القصدية، يُقسم الباحث المجتمع إلى مجموعات فرعية تُعرف بالحصص، بحيث تحتوي كل حصة على خصائص محددة تجمع الأفراد أو الحالات أو المنظمات داخلها، يتم اختيار هذه الحصص بشكل غير عشوائي¹.

وعليه عمدنا في دراستنا على اختيار أربع جماعات افتراضية عبر موقع الفيسبوك وذلك بتقسيم المجتمع إلى جماعات فرعية تُعرف بالحصص، حيث تحتوي كل حصة على خصائص محددة تجمع الأفراد أو الحالات أو المنظمات داخلها، فالجماعة الافتراضية الأولى خاصة بجزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية ~ Algerian Community in the USA، والثانية خاصة بتعليم فن الطبخ العصري والتقليدي، والثالثة خاصة بعالم الدراما - مسلسلات و أفلام، والرابعة والأخيرة خاصة بالسياحة في الجزائر.

وقد كان هذا الاختيار عمدي وقصدي وذلك من أجل توضيح وتبيان أن دور بنية الجماعة الافتراضية في إحداث أزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، لا يمكن أن يكون على مستوى جماعة محددة، بل هي ظاهرة موجودة عبر عدة جماعات افتراضية ذات طبيعة وتوجهات مختلفة ومتباينة.

في بداية الأمر قمنا بالبحث من خلال صفحتنا الشخصية عبر الفيسبوك عن الجماعات الافتراضية التي لها سمات وخصائص تخدم أهداف البحث.

باعتبار أننا نبحث عن جماعات افتراضية على موقع Facebook تمتلك خصائص وميزات محددة تخدم أهداف البحث، فهذه أهم الخطوات التي تم اتخاذها:

-تسجّل الدخول إلى حسابك على Facebook وتنتقل إلى شريط البحث الموجود أعلى الصفحة.
-تكتب الكلمات الأساسية ذات الصلة التي تصف الموضوع أو موضوع الجماعات التي تبحث عنها، على سبيل المثال، إذا كنت تبحث عن العلاقات والتفاعلات الافتراضية أو الخصائص السوسيوثقافية، فيمكنك استخدام كلمات مثل "مجموعة الدراما" و "مجموعة السياحة" و "مجموعة الهجرة" و "مجموعة الطبخ" وما إلى ذلك.

¹ - عامر إبراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، دار اليازدي العلمية، الاردن، ط1، 2013، ص140.

-تنقر فوق أيقونة البحث وسيعرض الفيسبوك "Facebook" قائمة بالمجموعات أو الجماعات التي تطابق استعلام البحث الخاص بك.

- يمكنك تصفية نتائج البحث بتحديد فئات معينة مثل "المجموعات" و "الصفحات" و "الأشخاص" و "الأحداث" وما إلى ذلك.

- بمجرد العثور على مجموعة أو جماعة تطابق اهتماماتك البحثية، انقر عليها لاستكشاف ميزات وخصائصها مثل عدد الأعضاء ومستوى النشاط وقواعد المجموعة وأنواع المحتوى المشترك.

- يمكنك أيضًا استخدام شريط البحث داخل الجماعة الافتراضية للعثور على مناقشات أو مواضيع محددة تتعلق ببحثك.

يعد الفيسبوك بشكل عام منصة مفيدة للعثور على جماعات افتراضية تخدم الأهداف البحثية، ولكن من المهم توخي الحذر والاعتبارات الأخلاقية عند التعامل مع هذه الجماعات كباحث.

وباتباع هذه الخطوات وقع اختيارنا على هذه الجماعات الأربعة المذكورة سابقا، على اعتبار ان عدد أعضائها كبير مقارنة مع باقي الجماعات الافتراضية الأخرى، مايسهل علينا بطبيعة الحال من جمع بيانات ومعلومات معتبرة، هذا من جهة، أما من جهة أخرى تم قبول إنضمامنا الى هذه الجماعات سابقا مايسهل علينا البحث.

مجتمع البحث يتكون من أربع جماعات إفتراضية ونرمز له بالرمز " C "

-الجماعة الافتراضية الأولى:

جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية ونمز لها بالرمز "c1"، يبلغ عدد أعضائها: **11946**

-الجماعة الافتراضية الثانية:

تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي ونمز لها بالرمز "c2"، يبلغ عدد أعضائها: **11591**

-الجماعة الافتراضية الثالثة:

عالم الدراما - مسلسلات وأفلام ونمز لها بالرمز "c3"، يبلغ عدد أعضائها: **21340**

-الجماعة الافتراضية الرابعة:

السياحة في الجزائر ونمز لها بالرمز "c4"، يبلغ عدد أعضائها: **16250**

-المجتمع الكلي:

$$C = c1 + c2 + c3 + c4$$

$$C = 11946 + 11591 + 21250 + 16250$$

$$C = 61127$$

وبالتالي المجتمع الكلي هو: $C = 61127$

مجتمع البحث كبير جدا وبالتالي نختار عينة نرمز لها بالرمز " c " والذي تمثل 1% من المجتمع الكلي.

$$\begin{array}{ccc} C & \longrightarrow & \%100 \\ c & \longrightarrow & \%01 \end{array} \quad \Longrightarrow \quad \begin{array}{ccc} 61127 & \longrightarrow & \%100 \\ c & \longrightarrow & \%01 \end{array}$$

$$c = \frac{C \times 1\%}{100\%} \quad \Longrightarrow \quad c = \frac{61127 \times 1\%}{100\%} \quad \Longrightarrow \quad c = 611$$

-عينة الدراسة هي : $c = 611$

-نرمز للعينة المسحوبة من الجماعة الأولى: $\hat{C}1$

$$\hat{C}1 = \frac{C1 \times 1\%}{100\%} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}1 = \frac{11946 \times 611}{61127} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}1 = 119$$

-نرمز للعينة المسحوبة من الجماعة الأولى: $\hat{C}2$

$$\hat{C}2 = \frac{C2 \times 1\%}{100\%} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}2 = \frac{11591 \times 611}{61127} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}2 = 116$$

-نرمز للعينة المسحوبة من الجماعة الأولى: $\hat{C}3$

$$\hat{C}3 = \frac{C3 \times 1\%}{100\%} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}3 = \frac{21340 \times 611}{61127} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}3 = 213$$

-نرمز للعينة المسحوبة من الجماعة الأولى: $\hat{C}4$

$$\hat{C}4 = \frac{C4 \times 1\%}{100\%} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}4 = \frac{16250 \times 611}{61127} \quad \Longrightarrow \quad \hat{C}4 = 163$$

3-منهج الدراسة:

3-1 المنهج الوصفي:

إن طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج المستخدم، وبما أن موضوع الدراسة يتعلق بمحاولة معرفة أثر بنية الجماعة الافتراضية على التحول السوسيوثقافي للمجتمع الجزائري، فإن المنهج الذي يتماشى وطبيعة الدراسة هو المنهج الوصفي، والمنهج هو مجموعة الخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها الى أن يصل الى نتيجة معينة، ويعتبر المنهج بمثابة الاستراتيجية العامة أو الخطة العامة التي يرسمها الباحث لكي يتمكن من حل مشكلة بحثه أو تحقيق هدفه، كما يعد الطريقة المؤدية إلى الكشف عن الحقيقة بواسطة طائفة من القواعد التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.¹

فالمنهج هو عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من القواعد والأسس والخطوات والأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك، وبالتالي تحقيق أهداف البحث أو العمل العلمي.² ويعد المنهج الوصفي أحد المناهج الملائمة لدراسة الظواهر أو الوقائع التي تحدث في الوقت الراهن، كما أنه يتضمن وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد، كما يعتمد المنهج الوصفي على التحليل والتفسير بل والأكثر من ذلك كشف العلاقة بين المتغيرات وهذا من خلال عملية التوصيف ودراسة الحقائق المتزامنة والمتعلقة بمجموعة من الأوضاع أو الأحداث أو الناس.

الباحث لا يمكنه القيام ببحث ناجح له أهميته النظرية في زيادة المعلومات الأكاديمية لاختصاص محدد، أو له فائدته العلمية في حل مشكلة إنسانية أو مادية يعاني منها المجتمع، دون تحديد عنوانه وصياغة مجاله وتحديد أبعاده وتثبيت أهدافه وأغراضه الأساسية وتطبيق المنهج العلمي عليه لدراسة وتعريف جوانبه ومنه التوصل إلى حقائق نهائية عنه.³

3-2 المنهج الاثنوغرافي:

الاثنوغرافيا كلمة مستعارة من اللغات الأجنبية وتعني وصف الأعراق البشرية و أحوالهم فهي مأخوذة من الكلمة اليونانية (Ethnos) وتعني العرق والجنس، أما الجزء الثاني من الكلمة أي (Graphy) فيعني علم وصف وبالتالي فهي علم وصف الإنسان، وأصلها فرنسي من (graphy-graphie+ethno) و أول استعمال لها كان في سنة 1834، وتعد كفرع من فروع الأثروبولوجيا (Anthropology).⁴

¹ - عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الشمام للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 1996، ص97.

² - محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، الاردن، ط2، 1999، ص46.

³ - نادية سعيد عيشور: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2016، ص217.

⁴ - أنظر أثنوغرافيا، <http://encyc.refnet.gov.sy/?page=entry&id=265720>، 2023 /02/22، 15:45.

فالمنهج الأثنوغرافي هو نُهج بحثي يستخدم في علم الإنسان الاجتماعي والأنثروبولوجيا لفهم الثقافات والمجتمعات البشرية من خلال البحث الميداني والتفاعل المباشر مع الأفراد والمجتمعات المدروسة، يعتبر الأثنوغرافيا أحد الأساليب الأساسية في دراسة الأنثروبولوجيا وهو يركز بشكل كبير على التفاعل الشخصي بين الباحث والمشاركين في البحث.

السمات الرئيسية للمنهج الأثنوغرافي تشمل:¹

- **البحث الميداني:** يتضمن المنهج الأثنوغرافي التوجه إلى الميدان أو المجتمع المدروس للقيام بجمع البيانات والمعلومات من خلال المشاركة الفعالة والمراقبة والمقابلات والملاحظات المباشرة.

- **التفاعل الشخصي:** الباحث يبني علاقات شخصية مع أفراد المجتمع المدروس بهدف فهم ثقافتهم وأساليب حياتهم، هذه العلاقات تساعد على الحصول على وثائق دقيقة وعميقة حول تجارب الأفراد وآرائهم.

- **الاستقراء:** يتطلب المنهج الأثنوغرافي القدرة على التحليل العميق والفهم الشامل للظواهر الثقافية والاجتماعية التي تم دراستها.

- **الاحترام والتفهم:** الباحث يسعى دائماً للتفهم واحترام آراء وقيم المجتمع المدروس دون التحيز أو التحكم.

- **السرود الوصفي:** يتم التعبير عن النتائج بشكل غالباً من خلال السرد الوصفي والتفصيل الدقيق للتجارب والمشاهد.

- **النظرية:** يشمل المنهج الأثنوغرافي أيضاً البحث والنقاش حول النظريات الثقافية والاجتماعية وكيفية تطبيقها وتوجيهها من خلال البحث الميداني.

وعليه فالمنهج الأثنوغرافي يتيح للباحثين فهم أعمق للثقافات والمجتمعات البشرية من خلال التفاعل المباشر والتفاهم الشخصي، ويعتبر أداة قوية للبحث الاجتماعي والثقافي.

الطريقة الإثنوغرافية هي تقنية بحث مستخدمة في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية الأخرى لدراسة وفهم المجتمعات والثقافات البشرية، تتضمن الطريقة المراقبة المنهجية والوصف والتحليل للممارسات والمعتقدات والقيم الثقافية لمجموعة معينة من الناس.

عادةً ما تتضمن الإثنوغرافيا فترة طويلة من العمل الميداني حيث يغمس الباحث في المجتمع الذي تتم دراسته ويعيش ويتفاعل مع أعضائه ويراقب حياتهم اليومية من خلال هذا النهج الغامر، يكتسب الباحث فهماً عميقاً

¹ - يوسف تمار: استخدام المنهج الإثنوغرافي في الدراسات الاعلامية الاتصالية، 2018، ص07-08.

<http://temmarvoucef.blogspot.com/2020/12/blog-post.html>, consulte le :04/03/2023

للأعراف الاجتماعية والممارسات الثقافية والنظرة العالمية للمجتمع، ويحدد الأنماط والموضوعات التي تنبثق من البيانات، تم إجراء دراسات عديدة حول المجتمعات المحلية وثقافة السبير منذ ظهور هذا المنهج، وقد تم استخدام ملاحظة بسيطة دون مشاركة الباحث في المجتمعات المدروسة في بعض الدراسات، في حين تم استخدام ملاحظة بالمشاركة في بعض الدراسات الأخرى، حيث يشارك الباحث في الحياة اليومية للأفراد في العينة المدروسة دون أن يؤثر في سلوكهم أو أن يتأثر هو بهم.¹

عادة ما يتم جمع البيانات الإثنوغرافية من خلال مجموعة متنوعة من الأساليب بما في ذلك مراقبة المشاركين والمقابلات والاستطلاعات وتحليل المصنوعات اليدوية والمنتجات الثقافية الأخرى، ثم يتم تحليل البيانات وتفسيرها لتطوير رؤى حول الممارسات والمعتقدات والقيم الثقافية للمجموعة التي تتم دراستها.

يمكن استخدام البحث الإثنوغرافي لمعالجة مجموعة واسعة من القضايا الاجتماعية والثقافية، من دراسة الحياة الأسرية والممارسات الدينية إلى دراسة النظم السياسية والاقتصادية، يمكن أيضاً تكييف الأساليب الإثنوغرافية لدراسة ثقافات فرعية ومنظمات ومجتمعات محددة، ويمكن استخدامها لإبلاغ قرارات السياسة والتدخلات الاجتماعية.

4-أدوات جمع البيانات:

إن نجاح أي بحث علمي يرتبط بمدى فاعلية الأداة والأدوات التي تستخدم في جمع البيانات، والتي هي الوسيلة التي يستعين بها الباحث لجمع البيانات اللازمة والمتعلقة بموضوع الدراسة، وتطبيق هذه الأداة بطريقة علمية وموضوعية يؤدي إلى التوصل إلى نتائج علمية تحيط بجميع جوانب الظاهرة المدروسة.

4-1استمارة الدراسة الميدانية:

يتم استخدام الاستمارة الاليكترونية كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية في العديد من مجالات البحث العلمي، تتكون الاستمارة الاليكترونية من مجموعة متنوعة من الأسئلة والاستفسارات المرتبطة ببعضها البعض والمصممة بعناية وفقاً لخطة البحث، والتي تهدف إلى استطلاع آراء المبحوثين ومواقفهم واتجاهاتهم تجاه المشكلات البحثية، يتم إرسال الاستمارة الاليكترونية إلى عينة من الأفراد التي تم اختيارهم كعينة للبحث، يقوم المشاركون بالإجابة على الأسئلة وتعبئة الاستمارة بالبيانات والمعلومات المطلوبة قبل إرجاعها إلى الباحث، يهدف هذا الأسلوب إلى تحقيق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من جمع بيانات دقيقة وموثوقة في مختلف البحوث الوصفية والكشفية والتجريبية.²

¹- Kozinets, Robert V. "On netnography: Initial reflections on consumer research investigations of cyber culture." *ACR North American Advances* (1998), P 366-367.

²- عامر قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، اليازوري العلمية، عمان، ط1، 2007، ص178.

فيما بعد يتم تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها من الاستمارة الاليكترونية بطريقة تمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية، وبالتالي تتيح له الاستنتاجات الكمية والكيفية الدقيقة.

بعد اتباع جميع الخطوات السابقة الانتهاء من صياغة وبناء استمارة الاستبيان، تم عرضها على اساتذة محكمين من جامعات مختلفة، كان اختيار الأساتذة بعناية بناءً على خبرتهم وخلفتهم الأكاديمية في المجال، وذلك بهدف ضمان توجيه تقييماتهم وآرائهم بشكل دقيق ومتخصص من أجل الحصول في النهاية على تحكيم موثوق ومتوازن للمضامين والنتائج المتوقعة، كما يشكل مشاركة أساتذة الجامعات في هذا الاستبيان جزءاً أساسياً من البحث الأكاديمي، وبالتالي تسهم آراؤهم وتقييماتهم في تحسين الجودة والفعالية في المجال الأكاديمي.

الجدول رقم 12: قائمة الأساتذة المحكمين

اسم ولقب الاستاذ	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء
محمد غزالي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سطيّف 02
توفيق خطاي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سكيكدة
عبد الفتاح بودرمين	أستاذ محاضر "ب"	جامعة جيجل
عبد الرحمن سواملية	أستاذ التعليم العالي	جامعة بجاية
عيسى مراح	أستاذ التعليم العالي	جامعة بجاية
نعيم بومقورة	أستاذ التعليم العالي	جامعة بجاية
سمير حليس	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بجاية
إسماعيل بن ذبيلة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة بجاية
فريد لعجوزي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة بجاية
فاتح العبودي	أستاذ محاضر "ب"	جامعة بجاية

وبعد انتهاء عملية تحكيم استمارة الاستبيان قمنا بتوزيعها تجريبياً على 40 مشارك وذلك من أجل معرفة الثبات الكلي ومدى صدق الاستبيان، كما قمنا فيما بعد بقياس معامل ألفا كرونباخ لمعرفة الثبات الداخلي والاتساق لكل المحاور اين كان معامل ألفا كرونباخ في المحور الثاني بنسبة 0.893 وجودة المقياس ممتازة والذي يشمل بعد المشاركات الافتراضية والتكامل الاجتماعي، أما المحور الثالث المعامل بنسبة 0.876 وجودة المقياس ممتازة ويشمل بعد التفاعلات الافتراضية والادوار والوظائف الاجتماعية، في حين المحور الرابع المعامل بنسبة 0.873 وجودة المقياس ممتازة ويشمل بعد طبيعة الجماعات الافتراضية والهوية الثقافية، أما المحور الخامس والأخير المعامل بنسبة 0.792 وجودة المقياس جيدة ويشمل بعد العلاقات الافتراضية والقيم الاجتماعية للفرد، كما نجد معامل ألفا كرونباخ لجميع المحاور والابعاد بنسبة 0.933 وجودة المقياس ممتازة، هذه النسبة المرتفعة لألفا كرونباخ تشير الى أن هناك موثوقية

عالية في البيانات المقدمة في استمارة الاستبيان، كما تدل على الثبات الكلي للاستمارة ولكل محاورها وعليه الاستمارة جاهزة للتوزيع، ويمكن توضيح أكثر لمعامل الثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان في الجدول التالي:

الجدول رقم 13: معامل الثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الملحق رقم(4)

2-4 الملاحظة:

تعد الملاحظة أداة أساسية وفعالة في مجالات البحث العلمي المختلفة، حيث تسمح لنا بجمع المعلومات والحقائق من الواقع، ويتم ذلك من خلال دور العقل الكبير في ملاحظة الظواهر وتفسيرها واستنتاج العلاقات بينها، ولذلك

المحور	البعد	معامل ألفا كرونباخ	جودة المقياس
الثاني	المشاركات الافتراضية	0,893	ممتاز
	التكامل الاجتماعي		
الثالث	التفاعلات الافتراضية	0,876	ممتاز
	الأدوار والوظائف الاجتماعية		
الرابع	طبيعة الجماعة الافتراضية	0,873	ممتاز
	الهوية الثقافية للفرد		
الخامس	العلاقات الافتراضية	0,792	جيد
	القيم الاجتماعية للفرد		
جميع المحاور	جميع الأبعاد	0,933	ممتاز

تُعد الملاحظة وسيلة هامة جدًا لجمع البيانات، وتساهم بشكل كبير في البحوث الوصفية والكشفية والتجريبية، بهدف تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات الممكنة.¹

3-4 الملاحظة بالمشاركة الالكترونية:

تعد الملاحظة عن طريق المشاركة الالكترونية، والمعروفة أيضًا باسم الإثنوغرافيا الافتراضية، طريقة لإجراء البحوث الإثنوغرافية باستخدام التقنيات الالكترونية أو الرقمية، يسمح هذا النهج للباحثين بدراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تحدث في المساحات الرقمية، مثل الجماعات الافتراضية أو منصات الوسائط الاجتماعية أو بيئات الواقع الافتراضي.

تشمل الإثنوغرافيا الافتراضية مراقبة وتحليل التفاعلات الاجتماعية والممارسات الثقافية التي يتم الوساطة فيها بواسطة التقنيات الرقمية، ويمكن لهذا النوع من الأبحاث أن يشمل فحص منشورات الوسائط الاجتماعية وتحليل

¹ عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الشماع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 1996، ص123.

سجلات الدردشة، بالإضافة إلى مراقبة سلوك المستخدمين في العوالم الافتراضية، كما يمكن للباحثين أيضاً إجراء المقابلات أو الاستطلاعات عبر الإنترنت، واستخدام الأدوات الرقمية لتحليل كميات كبيرة من البيانات بطرق إحصائية متعددة.¹

الإثنوغرافيا الافتراضية لها عدد من المزايا على الأساليب الإثنوغرافية التقليدية، يمكن أن يكون أكثر فعالية من حيث التكلفة، لأنه يلغي الحاجة إلى السفر والحضور المادي في موقع البحث، كما يسمح للباحثين بالوصول إلى مجموعات يصعب الوصول إليها أو مشتتة جغرافياً، ودراسة المجتمعات أو المجموعات التي قد تكون مقاومة للأشكال التقليدية للبحث الإثنوغرافي.

على الرغم من فوائد الإثنوغرافيا الافتراضية، إلا أنها تواجه بعض التحديات، على سبيل المثال، يمكن أن يكون من الصعب تفسير التفاعلات الرقمية بنفس الدرجة التي يمكن تفسير التفاعلات الواجهة لوجهه، كما يمكن أن تثير الإثنوغرافيا الافتراضية بعض المشكلات الأخلاقية المتعلقة بالخصوصية والسرية، خاصة عندما يتعلق الأمر بدراسة المجتمعات عبر الإنترنت، بالإضافة إلى ذلك، قد لا توفر الإثنوغرافيا الافتراضية نفس المستوى من الانغماس أو العمق في الفهم كما توفره الأساليب الإثنوغرافية التقليدية.²

على الرغم من هذه التحديات، أصبحت الإثنوغرافيا الافتراضية نهجاً شائعاً بشكل متزايد في البحث الاجتماعي والثقافي، حيث تستمر التقنيات الرقمية في تشكيل الطرق التي يتفاعل بها الناس وتشكيل المجتمعات.

4-4 المقابلة الافتراضية الموجهة:

المقابلة الافتراضية الموجهة هي طريقة بحث تُستخدم لإجراء مقابلات منظمة مع المشاركين باستخدام أدوات مؤتمرات الفيديو عبر الإنترنت، هذا النهج مفيد بشكل خاص عندما تكون المقابلات وجهاً لوجه غير ممكنة أو عملية بسبب المسافة الجغرافية أو التكلفة أو قيود الوقت.

عادةً ما تتضمن المقابلات الافتراضية الموجهة باحثاً ومشاركاً يتواصلان من خلال منصة مؤتمرات الفيديو مثل Zoom أو Skype أو Google Meet يتم إجراء المقابلة في الوقت الفعلي، وي طرح الباحث أسئلة ويسجل إجابات المشارك.

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، الأردن، 2000، ص 60-61.

² - محمد عبد الحميد: الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت ، عالم الكتب، القاهرة، 2007، ص 145.

على عكس المقابلات غير المنظمة، فإن المقابلات الافتراضية الموجهة مخططة مسبقاً وموحدة، مع مجموعة من الأسئلة المحددة مسبقاً التي يتم طرحها بترتيب معين، قد تكون الأسئلة مفتوحة أو مغلقة، وهي مصممة لاستنباط معلومات محددة من المشارك.

تعد المقابلات الافتراضية الموجهة مفيدة بشكل خاص لجمع البيانات الكمية أو لمقارنة الردود عبر المشاركين، كما أنها مفيدة للباحثين الذين يحتاجون إلى جمع البيانات من عدد كبير من المشاركين في فترة زمنية قصيرة. ومع ذلك، فإن المقابلات الافتراضية الموجهة لها بعض القيود، قد لا يوفر نفس المستوى من الوثام أو بناء الثقة مثل المقابلات وجهاً لوجه، وقد يكونون أكثر عرضة للصعوبات التقنية أو مشكلات الاتصال، بالإضافة إلى ذلك، قد لا يتمكن القائم بإجراء المقابلة من ملاحظة الإشارات غير اللفظية أو المعلومات السياقية التي ستكون متاحة في المقابلة وجهاً لوجه.

على الرغم من هذه القيود، تعد المقابلات الافتراضية الموجهة أداة بحث مفيدة يمكن استخدامها في مجموعة متنوعة من الإعدادات، بما في ذلك الرعاية الصحية والتعليم والأعمال وبحوث العلوم الاجتماعية.

خلاصة الفصل:

الفصل المنهجي هو القسم الذي يحدد كيفية تصميم وتنفيذ الدراسة البحثية بشكل منهجي، كما يتضمن الاطار المنهجي للدراسة مراحل مهمة مثل تحديد موضوع البحث وإعداد الأسئلة البحثية، ومراجعة الأبحاث السابقة والنظريات المتعلقة بالموضوع، كما يشمل تصميم البحث وتحديد الإجراءات اللازمة لجمع البيانات وتحليلها، يتعامل الاطار المنهجي للدراسة أيضاً مع مسائل أخلاقية وتصريحات البحث، ويتضمن نقاشاً حول القيود المحتملة للدراسة وكيفية تقييم النتائج المتوقعة.

وعليه فإن الاطار المنهجي للدراسة يلعب دوراً حاسماً في توجيه وتنظيم البحث كما يمكن أن يساعد القراء في فهم كيفية تنفيذ الدراسة وتحليل البيانات واستنتاج النتائج بشكل منهجي وعلمي.



الفصل الخامس

تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية





تمهيد

أولاً: الوصف الاثنوغرافي

1- الوصف الاثنوغرافي لبنية الجماعات الافتراضية عينة الدراسة

2- الوصف الاثنوغرافي لخصائص الأعضاء عينة البحث

ثانياً: الوصف والتحليل الاثنوغرافي لسماوات الأعضاء المبحوثين في الجماعات الافتراضية

1- الوصف والتحليل الاثنوغرافي لسماوات الأعضاء المبحوثين

ثالثاً: تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

1- تفرغ وتحليل البيانات الميدانية

2- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الاولى

3- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية

4- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة

5- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الرابعة

6- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة

7- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء النظريات

النتائج العامة للدراسة

التوصيات والاقتراحات

الملخص

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق



تمهيد:

تحليل البيانات يعتبر جزءاً حيوياً من العملية البحثية في العلوم والدراسات الميدانية، فعملية تحليل البيانات تساعد في فهم الظواهر المختلفة، واستخراج النماذج والعلاقات، واختبار الفرضيات، وتقديم الإجابات على الأسئلة البحثية المحددة.

فتحليل البيانات يمكن أن يكون له أشكال متعددة تتنوع حسب نوع البيانات والأساليب المستخدمة، فمن خلال تقنيات الإحصاء التقليدية إلى التقنيات الحديثة، يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات لتحليل البيانات بشكل فعال، يمكن أن يؤدي تحليل البيانات إلى اكتشافات مهمة وإلى إثراء المعرفة في مجالات متعددة، سواء كانت علمية أو عملية، كما يساهم في توجيه السياسات واتخاذ القرارات الصحيحة بناءً على الأدلة القوية المستندة إلى البيانات.

تحليل البيانات باختصار هو أداة قوية تساهم في استخلاص المعرفة وتطوير الفهم في العديد من المجالات البحثية والعملية.

أولاً: الوصف الاثنوغرافي

1- الوصف الاثنوغرافي لبنية الجماعات الافتراضية عينة الدراسة

1-1 من حيث العدد وطبيعة الجماعات المبحوثة:

الجدول رقم 14: يوضح عدد الاعضاء وطبيعة الجماعة الافتراضية

طبيعة الجماعة	عدد الأعضاء	الجماعة الافتراضية
مفتوحة	11946	جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية ~ Algerian Community in the USA
مفتوحة	11591	تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي
مفتوحة	21340	عالم الدراما - مسلسلات و أفلام
مفتوحة	16250	السياحة في الجزائر

-الجماعة الافتراضية الأولى: "جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA"

تظم هذه الجماعة 11946عضو من مختلف الفئات العمرية وتشمل كلا الجنسين الذكور والاناث، وهي جماعة افتراضية مفتوحة (Groupe Public)، يمكن الإنضمام إليها من خلال ارسال طلب الانضمام الى المجموعة، إذا تم قبول الطلب تصبح عضو فيها يمكنك الولوج اليها في أي وقت، موقعها في الجزائر تحمل كصورة لها علم الجزائر وعلم أمريكا، يعمل على إدارتها مجموعة من الأعضاء المشاركين والذي يقدر عددهم 02 أعضاء وهما على التوالي:

Farid Oularbi, Sofia Bedreddine, Administrateur est modérateurs

وقد تم تأسيس هذه الجماعة الافتراضية بتاريخ:2020/10/13، لها قواعد وقوانين هي:

مرحباً بالجميع، سيتم حظر أي شخص لا يحترم هذه القواعد من المجموعة:

- كن لطيفاً ومهذباً: نحن جميعاً في هذا معاً لخلق بيئة ترحيبية، دعونا نتعامل مع الجميع باحترام المناقشات الصحية أمر طبيعي، لكن اللطف مطلوب.

- احترام خصوصية الجميع: أن تكون جزءاً من هذه المجموعة يتطلب ثقة متبادلة المناقشات الحقيقية والمعبرة تجعل المجموعات رائعة، ولكنها قد تكون حساسة وخصوصية أيضاً ما يتم مشاركته في المجموعة يجب أن يبقى في المجموعة.

- لا كلام يحض على الكراهية أو التنمر: تأكد من أن الجميع يشعر بالأمان، لا يُسمح بالتنمر من أي نوع، ولن يتم التسامح مع التعليقات المهينة حول أشياء مثل العرق أو الدين أو الثقافة أو التوجه الجنسي أو الجنس أو الهوية.

- لارسلات ترويجية أو بريد عشوائي: أعط أكثر مما تأخذ هذه المجموعة، لا يُسمح بالترويج الذاتي والروابط غير المرغوب فيها والروابط غير ذات الصلة.



الشكل رقم 18: صورة توضح علم الجزائر وإمريكا

- الجماعة الافتراضية الثانية: "تعليم فن الطبخ" العصرى والتقليدي

تظم هذه الجماعة 11591 عضو من مختلف الفئات العمرية وتشمل كلا الجنسين الذكور والاناث، وهي جماعة افتراضية مفتوحة (Groupe Public)، يمكن الإنضمام إليها من خلال ارسال طلب الانضمام الى المجموعة، إذا تم قبول الطلب تصبح فيها يمكنك الولوج إليها في أي وقت، موقعها في الجزائر تحمل كصورة لها مأكولات عصرية وتقليدية، يعمل على إدارتها مجموعة من الأعضاء المشاركين والذي يقدر عددهم بـ 02 أعضاء هما كل من:

Súmô est administratrice. Daina est modératrice. وقد تم تأسيس هذه الجماعة الافتراضي بتاريخ: 05/17/

2021 لها قواعد وقوانين هي:

- التعامل بعطف وتسامح: إننا نسعى جميعاً من أجل إنشاء بيئة مرحبة، يمكنك المساعدة في معاملة الجميع بكل احترام، ولننعم جميعاً أن المناظرات الصحية أمر طبيعي، لكن التسامح مطلوب.



الشكل رقم 19: صورة لمأكولات عصرية وتقليدية

-الجماعة الافتراضية الثالثة:"عالم الدراما - مسلسلات و أفلام"

تظم هذه الجماعة 21340عضو من مختلف الفئات العمرية وتشمل كلا الجنسين الذكور والاناث، وهي جماعة افتراضية مفتوحة (Groupe Public)، يمكن الإنضمام إليها من خلال ارسال طلب الانضمام الى المجموعة، إذا تم قبول الطلب تصبح عضو فيها يمكنك الولوج اليها في أي وقت، موقعها في الجزائر تحمل كصورة لها هاتف عليها فيديوهات لمسلسلات وافلام متنوعة، يعمل على إدارتها مجموعة من الأعضاء المشاركين والذي يقدر عددهم بـ 02 أعضاء، هما كلا من عالم الدراما - مسلسلات و أفلام، Abdullah Mohammed وقد تم تأسيس هذه الجماعة الافتراضية بتاريخ:2020/05/14، ليس لها قواعد وقوانين من أجل الانضمام.



الشكل رقم 20: صورة الجروب عالم الدراما - مسلسلات و أفلام

-الجماعة الافتراضية الرابعة:"السياحة في الجزائر"

تظم هذه الجماعة 16250 عضو من مختلف الفئات العمرية وتشمل كلا الجنسين الذكور والاناث، وهي جماعة افتراضية مفتوحة (Groupe Public)، يمكن الإنضمام إليها من خلال ارسال طلب الانضمام الى المجموعة، إذا تم قبول الطلب تصبح عضو فيها يمكنك الولوج اليها في أي وقت، موقعها في الجزائر تحمل كصورة لها سواح في رمال الصحراء، يعمل على إدارتها عضو واحد وقد تم تأسيس هذه الجماعة الافتراضية بتاريخ: 2019/12/18، ليس لها قواعد وقوانين من أجل الانضمام.

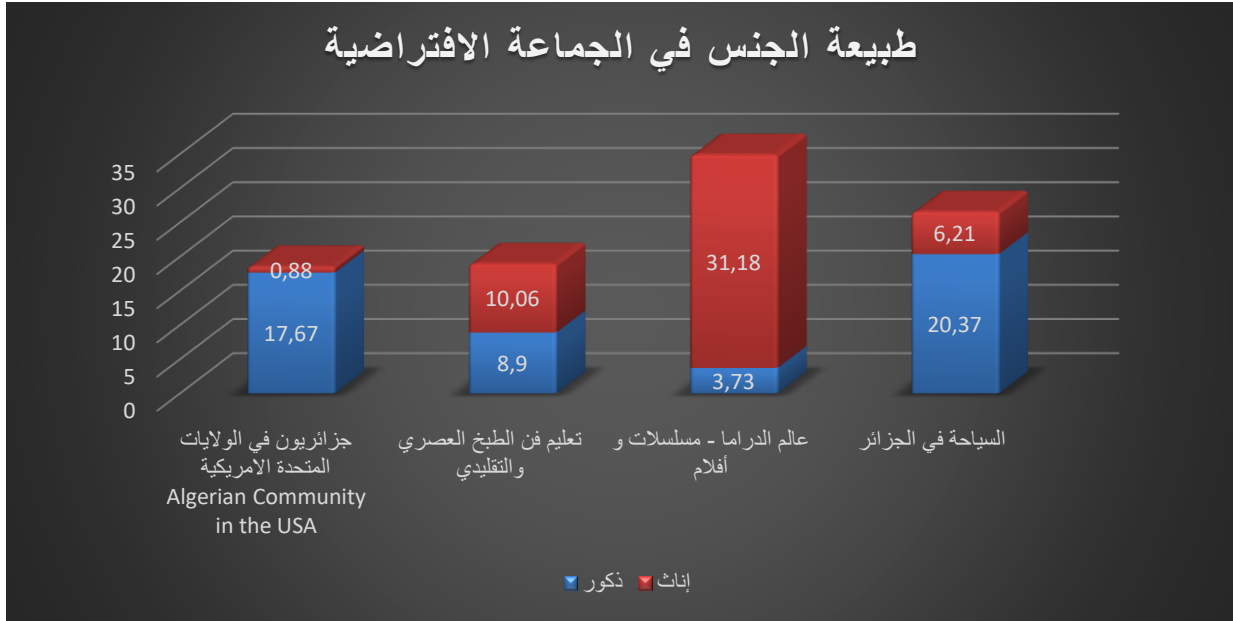


الشكل رقم 21: صورة للسياحة في الجزائر

2-1 من حيث الجنس:

الجدول رقم 15: طبيعة الجنس في الجماعة الافتراضية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
19.54%	11946	0.88%	534	17.67%	11412	جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA
18.96%	11591	10.06%	6152	8.90%	5439	تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي
34.91%	21340	31.18%	19057	3.73%	2283	عالم الدراما - مسلسلات و أفلام
26.59%	16250	6.21%	3797	20.37%	12453	السياحة في الجزائر
100%	61127	48.33%	29540	50.67%	31587	المجموع



من خلال بيانات الجدول يتضح أن الجماعة الافتراضية الأولى جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية نسبة الذكور 17.67% تفوق بشكل كبير نسبة الإناث 0.88%، يمكن أن يعزى ذلك إلى عوامل متعددة مثل تفضيل الذكور للمشاركة في الجماعات الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي أو عينة الدراسة المحدودة لهذه الجماعة. أما الجماعة الافتراضية الثانية تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي يلاحظ وجود توازن نسبي بين الذكور 8.90% والإناث 10.06%، يشير ذلك إلى توجه الرجال والنساء على حد سواء نحو اهتمام بتعلم فن الطبخ العصري والتقليدي.

في حين يلاحظ أن الجماعة الافتراضية الثالثة عالم الدراما - مسلسلات وأفلام فيظهر هنا تفوق الإناث 31.18% على الذكور 3.73%، يمكن أن يرجع ذلك إلى طبيعة اهتمام النساء في مجتمعنا بمشاهدة المسلسلات والأفلام والمشاركة في المناقشات المتعلقة بها على الإنترنت.

فيما يخص الجماعة الافتراضية الرابعة السياحة في الجزائر تظهر أن نسبة الذكور 20.37% أعلى من نسبة الإناث 6.21% في هذه الجماعة، يمكن أن يرتبط ذلك بتفضيل الرجال للسفر والاستكشاف، بينما قد تكون النساء أقل تمثيلاً في هذا المجال.

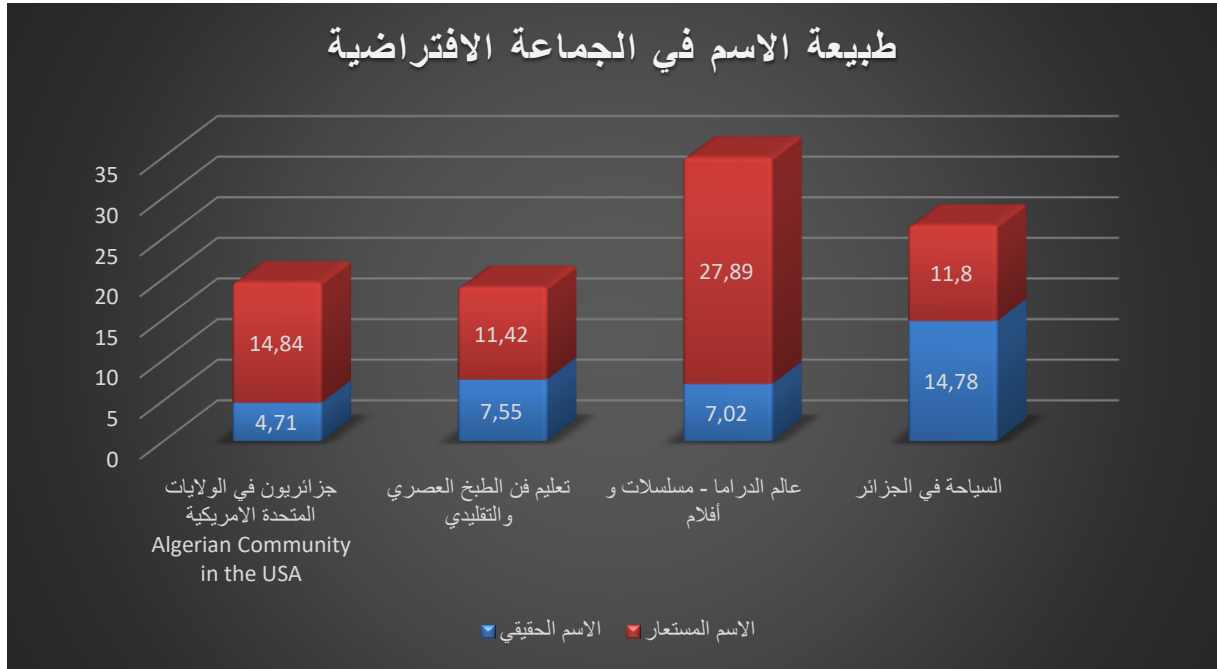
يظهر بشكل عام أن النسبة الإجمالية للذكور هي 50.67% والنسبة الإجمالية للإناث هي 48.33% في جميع الجماعات الافتراضية المدرجة، هذا يشير إلى وجود توازن نسبي بين الذكور والإناث في العينة الكلية للدراسة.

1-3 من حيث طبيعة الاسم:

الجدول رقم 16: طبيعة الاسم في الجماعة الافتراضية

الاسم	الاسم الحقيقي		الاسم المستعار		المجموع
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	
الجماعات الافتراضية	2874	04.71%	9072	14.84%	11946
جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA	2874	04.71%	9072	14.84%	11946

تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي	4613	%07.55	6978	%11.42	11591	%18.96
عالم الدراما - مسلسلات و أفلام	4293	%07.02	17047	%27.89	21340	%34.91
السياحة في الجزائر	9037	%14.78	7213	%11.80	16250	%26.59
المجموع	20817	%34.06	40310	%65.94	61127	%100



بناءً على البيانات في الجدول لطبيعة الأسماء في الجماعات الافتراضية المذكورة، يظهر أن هناك توزيعاً متنوعاً للأسماء بين الأسماء الحقيقية والأسماء المستعارة في كل جماعة، حيث يلاحظ في الجماعات الأربعة المذكورة، نرى أن هناك تواجداً لكلاً من الأسماء الحقيقية والأسماء المستعارة، حيث تشير إلى النسبة المئوية للأعضاء الذين يستخدمون أسمائهم الحقيقية في هذه الجماعات، في المجموع العام للجماعات الأربعة، نسبة الأسماء الحقيقية تبلغ %34.06، هذا يعني أن هناك نسبة من الأعضاء يستخدمون أسماءهم الحقيقية عند التفاعل والتواصل في هذه الجماعات.

في حين تمثل النسبة المئوية للأعضاء الذين يستخدمون أسماء مستعارة أو ألقاب في هذه الجماعات، في المجموع العام للجماعات الأربعة، نسبة الأسماء المستعارة تصل إلى %65.94، يعني هذا أن الأعضاء الأكثرية في هذه الجماعات يفضلون استخدام أسماء مستعارة للتواصل والتفاعل في المجموعة بدلاً من أسمائهم الحقيقية.

تفضيل الأعضاء في الجماعات الأربعة للاستخدام المستعار للأسماء عند التفاعل في الجماعات الافتراضية، قد يكون ذلك لأسباب خصوصية أو للتعبير عن هويتهم الافتراضية أو للمحافظة على الخصوصية الشخصية، من الممكن أن تلعب الأسماء المستعارة دوراً في تعزيز التواصل والتعارف بين الأعضاء في هذه الجماعات، حيث يمكن أن تكون مصدرًا للهوية الافتراضية والتفرد.

بشكل عام، استخدام الأعضاء لأسماء مستعارة، قد يشعرون بالحرية في التعبير عن أنفسهم بطريقة مختلفة، أو قد يختارون الأسماء المستعارة للحفاظ على خصوصيتهم وحماية هويتهم الحقيقي، هذا يمكن أن يسمح لهم بالتفاعل بشكل أكثر ارتياح وتواصل بصورة أكثر حميمية في البيئة الافتراضية.

2- الوصف الاثنوغرافي لخصائص الأعضاء المبحوثين:

2-1 من حيث عدد العينة المبحوثة وطبيعة جماعة الانتساب:

الجدول رقم 17: عدد الأعضاء محل الدراسة وطبيعة الجماعة الافتراضية للمبحوثين

طبيعة الجماعة	عدد الأعضاء المبحوثين	الجماعة الافتراضية
مفتوحة	15	جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA
مفتوحة	15	تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي
مفتوحة	15	عالم الدراما - مسلسلات و أفلام
مفتوحة	15	السياحة في الجزائر
/	60	المجموع

يوضح الجدول عدد الأعضاء عينة الدراسة في الجماعات الافتراضية الأربعة، حيث يمثل الرقم 15 عدد المبحوثين في كل جماعة، ويعود سبب اختيار هذا العدد من المبحوثين بناء على طبيعة البحث الاثنوغرافي النوعي الذي يعتمد الملاحظة المباشرة والتفاعل مع الافراد والتي تتطلب عدد محدود من المبحوثين، والذين يتم اختيارهم بطريقة قصدية¹، حيث تم اختيار مفردات البحث على أساس حضورهم الاجتماعي وتفاعلهم وهذا اعتمادا على الملاحظة في الجماعات الافتراضية، الى جانب تطبيقات الفيسبوك التي تسمح بالكشف عن المفردات الاكثر تفاعلا ضمنها.

تتميز هذه الجماعات الافتراضية بكونها "مفتوحة"، مما يعني أنها ترحب بمشاركة الأعضاء الجدد والمساهمات الجديدة، يتم التفاعل والتبادل في هذه الجماعات حول مواضيع محددة تم اختيارها لكل جماعة.

- جماعة "جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية": تركز هذه الجماعة على تجميع الجزائريين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يتبادلون المعلومات والتجارب ويناقشون القضايا ذات الاهتمام المشترك.

- جماعة "تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي": تهدف هذه الجماعة إلى تعلم ومشاركة مهارات الطهي العصري والتقليدي، حيث يتم تبادل وصفات وتقنيات الطهي ومناقشة أحدث الاتجاهات والمستجدات في عالم الطهي.

- جماعة "عالم الدراما - مسلسلات وأفلام": تتركز هذه الجماعة حول مناقشة المسلسلات والأفلام وعالم الدراما، يتم تبادل الأفكار والتوصيات ومناقشة الأحداث والشخصيات وتقديم توصيات لأفلام ومسلسلات جديدة.

¹ - Gay. L. R, Airasain. P, Educational rsearch : Competencies for analysis and application, 7thed, Upper Saddle River, NJ : Prentice Hall, 2003, P 164.

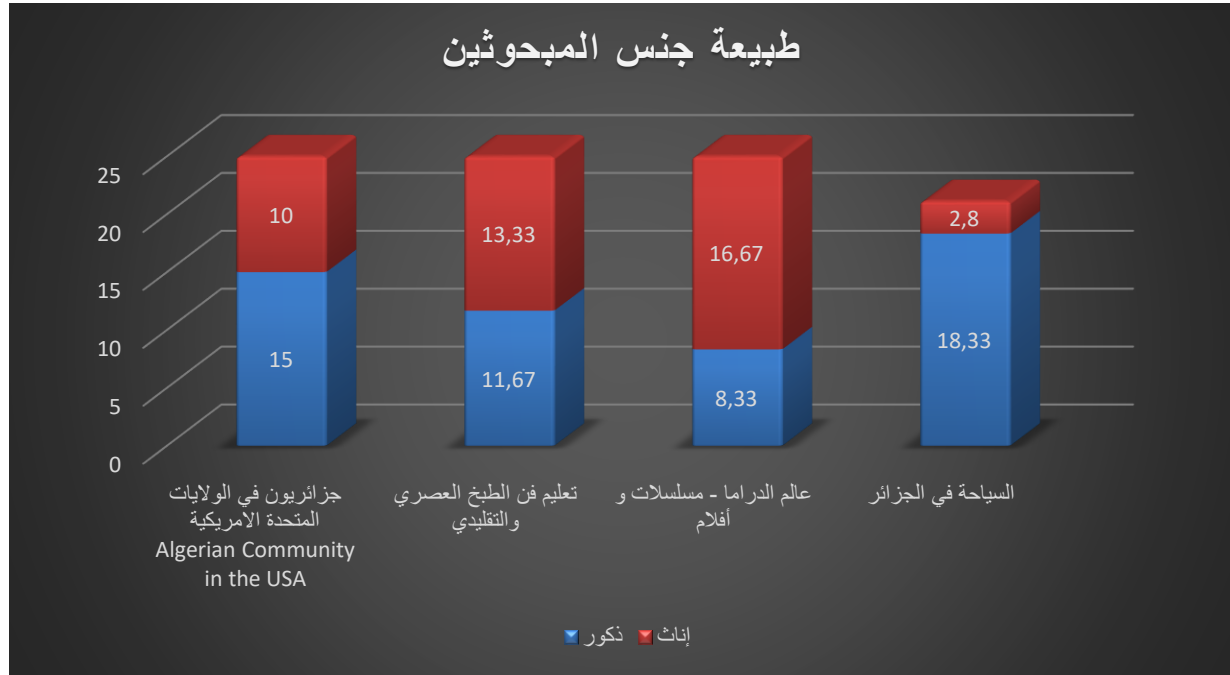
الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

-جماعة "السياحة في الجزائر": تهدف هذه الجماعة إلى مناقشة واستكشاف السياحة في الجزائر، حيث يتم تبادل المعلومات حول الأماكن السياحية والثقافة والتاريخ والمشاهد الطبيعية في البلد.

2-2 طبيعة جنس المبحوثين عينة الدراسة:

الجدول رقم 18: يوضح طبيعة جنس المبحوثين

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الجماعات الافتراضية
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
%25.00	15	%10.00	06	%15.00	09	جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA
%25.00	15	%13.33	08	%11.67	07	تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي
%25.00	15	%16.67	10	%08.33	05	عالم الدراما - مسلسلات و أفلام
%25.00	15	%06.67	04	%18.33	11	السياحة في الجزائر
%100	60	%46.67	28	%53.33	32	المجموع



يوضح الجدول أعلاه توزيع الأعضاء المبحوثين حسب الجنس في الجماعات الافتراضية الأربعة، وفقاً للبيانات،

يمكن استنتاج المعلومات التالية:

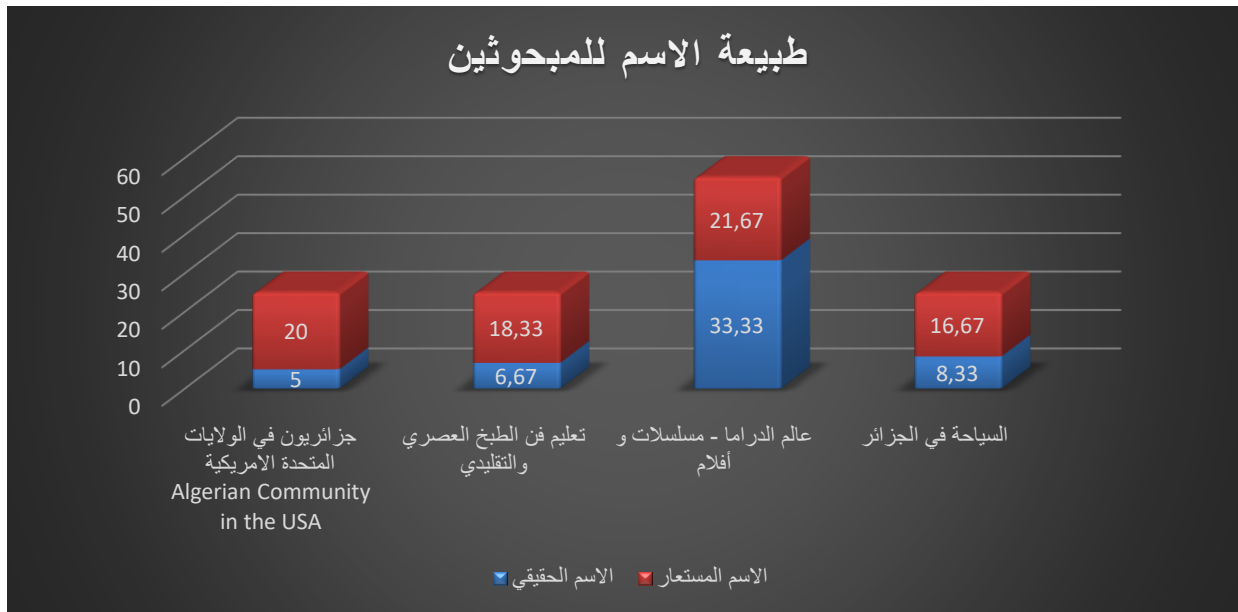
- الجماعة الافتراضية الأولى "جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية": يوجد 09 أعضاء ذكور و 06 أعضاء إناث، وبذلك يكون إجمالي الأعضاء 15، يُمثل الذكور نسبة 15.00% من المجموع، في حين تمثل الإناث نسبة 10.00%

- الجماعة الافتراضية الثانية "تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي": يوجد 70 أعضاء ذكور و 08 أعضاء إناث، وبذلك يكون إجمالي الأعضاء 15، يُمثل الذكور نسبة 11.67% من المجموع، في حين تمثل الإناث نسبة 13.33%.
 - الجماعة الافتراضية الثالثة "عالم الدراما - مسلسلات وأفلام": يوجد 05 أعضاء ذكور و 10 أعضاء إناث، وبذلك يكون إجمالي الأعضاء 15، يُمثل الذكور نسبة 08.33% من المجموع، في حين تمثل الإناث نسبة 16.67%.
 - الجماعة الافتراضية الرابعة "السياحة في الجزائر": يوجد 11 أعضاء ذكور و 04 أعضاء إناث، وبذلك يكون إجمالي الأعضاء 15، يُمثل الذكور نسبة 18.33% من المجموع، في حين تمثل الإناث نسبة 06.67%.
 بالمجمل، يتضح أن النسبة النسبة الأكبر من الأعضاء المبحوثين هي الذكور بنسبة 53.33% من إجمالي الأعضاء، في حين تمثل الإناث نسبة 46.67%

2-3 من حيث طبيعة الاسم:

الجدول رقم 19: طبيعة الاسم للمبحوثين

المجموع		الاسم المستعار		الاسم الحقيقي		الاسم الجماعات الافتراضية
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
25.00%	15	20.00%	12	05.00%	03	جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA
25.00%	15	18.33%	11	06.67%	04	تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي
25.00%	15	21.67%	13	33.33%	02	عالم الدراما - مسلسلات و أفلام
25.00%	15	16.67%	10	08.33%	05	السياحة في الجزائر
100%	60	76.67%	46	23.33%	14	المجموع

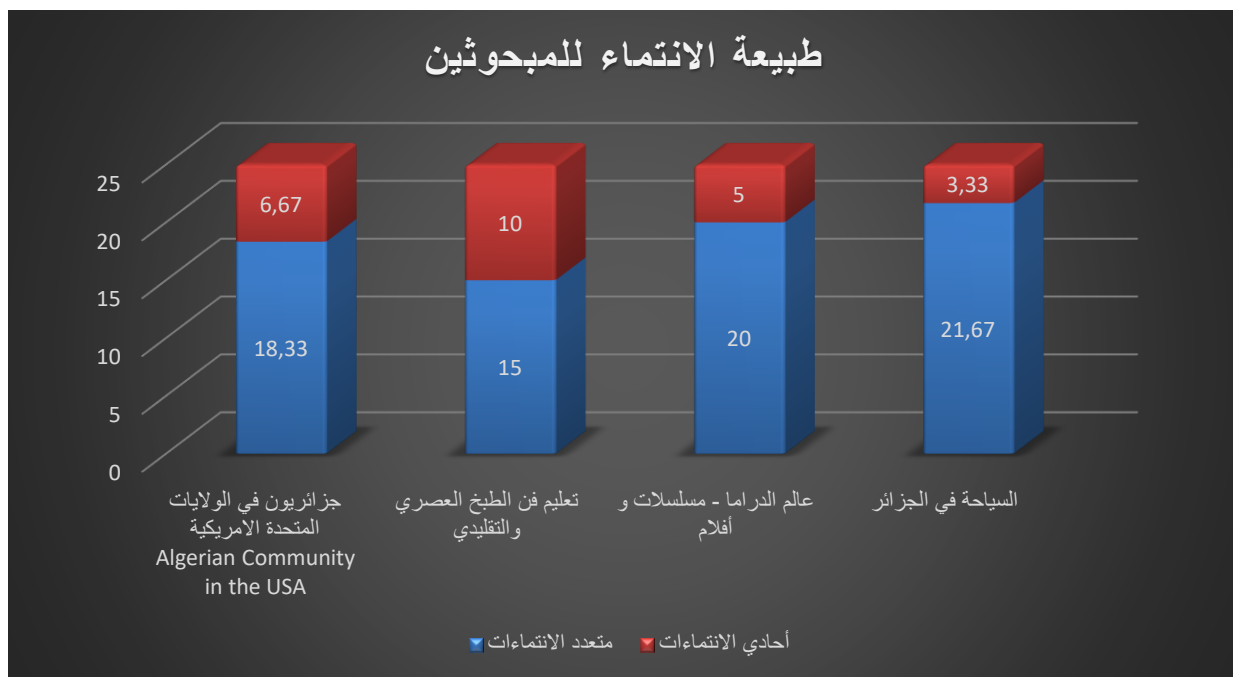


من خلال بيانات الجدول حول طبيعة الأسماء للمبحوثين في الجماعات الافتراضية الأربعة نلاحظ أن نسبة الأسماء الحقيقية في المجموع تبلغ 23.33%، بينما تشكل الأسماء المستعارة نسبة 76.67%، يمكننا أيضًا ملاحظة أن هناك اختلافًا في نسبة الأسماء الحقيقية بين الجماعات الأربعة، حيث تتراوح بين 05.00% و 33.33%، بالمقابل، تتراوح نسبة الأسماء المستعارة بين 16.67% و 21.67%، هذه المعلومات تشير إلى أن الأعضاء في الجماعات الافتراضية يميلون إلى استخدام الأسماء المستعارة بنسبة أعلى مقارنة بالأسماء الحقيقية، قد يرجع ذلك أسباب متعددة، مثل الرغبة في المحافظة على الخصوصية، أو التعبير عن شخصية مختلفة عن الحياة الحقيقية، أو التفاعل في سياق الجماعة الافتراضية نفسها.

2-4 من حيث طبيعة الانتماء

الجدول رقم 20: طبيعة الانتماء للمبحوثين

المجموع		أحادي الانتماء		متعدد الانتماءات		طبيعة الانتماء الجماعات الافتراضية
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
25.00%	15	06.67%	04	18.33%	11	جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية ~ Algerian Community in the USA
25.00%	15	10.00%	06	15.00%	09	تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي
25.00%	15	05.00%	03	20.00%	12	عالم الدراما - مسلسلات و أفلام
25.00%	15	03.33%	02	21.67%	13	السياحة في الجزائر
100%	60	25.00%	15	75.00%	45	المجموع



بناءً على بيانات الجدول حول طبيعة الانتماء للمبحوثين في الجماعات الافتراضية المذكورة، نجد تعدد في الانتماءات، حيث يشير إلى وجود مجموعة كبيرة من الأعضاء الذين ينتمون إلى أكثر من جماعة افتراضية، حيث يظهر أن 75.00% من المبحوثين ينتمون إلى أكثر من جماعة واحدة، وهذا يعكس تنوع اهتماماتهم ومشاركتهم في مجالات مختلفة.

في حين أحادية الانتماء، يظهر أن 25.00% من المبحوثين ينتمون إلى جماعة افتراضية واحدة فقط، قد يعكس ذلك التفرغ التام للجماعة واحدة أو تركيزهم الأساسي على مجال معين داخل الجماعة.

وبشكل عام، الأعضاء في الجماعات الافتراضية لديهم انتماءات متعددة بنسبة أعلى من الانتماءات الأحادية، قد يكون لذلك تأثيراً إيجابياً على التنوع والتفاعل في هذه الجماعات، حيث يمكن للأعضاء المشاركة في مجموعات متعددة والاستفادة من مختلف المواضيع والمصالح، كما أنه من تنوع الانتماءات يتضح أن جميع الجماعات الافتراضية المذكورة تجذب أعضاء من توجهات واهتمامات مختلفة، كما يوجد توزيع متوازن للأعضاء بين الجماعات، مما يشير إلى تنوع الاهتمامات والمشاركة في مواضيع مختلفة.

3- الوصف الاثنوغرافي لسماات الأعضاء المبحوثين في الجماعات الافتراضية :

لوصف خصائص الأعضاء عينة الدراسة تم اعتماد طريقة تصميم الصور وعرضها من خلالها، لتسهيل الوصول والفهم، كون هذه الطريقة ذو طبيعة عملية، هذا الأسلوب البصري يتيح عرض معلومات بشكل منظم وبسيط، عادة يوصى باعتمادها واستخدامها في المنهج الاثنوغرافي الكيفي¹ وذلك من أجل تجنب الكلام الكثير وأسلوب السرد التقليدي، وقد تم وضعها في جداول حتى يسهل للقارئ الاطلاع عليها والتركيز والفهم، وبالتالي تجنب التشتت العشوائي لنظر القارئ أو الباحث، كما أننا في هذه الدراسة حاولنا التحكم بعدد صفحات البحث، فكتابة سمات 64 مفردة تأخذ حيزاً كبيراً، لذلك فضلنا تركه للتحليل والتفسير، كما تم اتباع نفس الأسلوب على مستوى الجماعات الأخرى، وقد تضمنت هذه الصورة التعريف بسمات المبحوثين من حيث (الاسم، الصورة المستخدمة، الوظيفة، عدد الأصدقاء، طبيعة الانتماء والتفاعل)

- الجماعة الافتراضية الأولى: جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA

الجماعة الافتراضية "جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية" هي مجتمع افتراضي يضم أفراداً يشتركون في الاهتمام بالجالية الجزائرية ويرغبون في التواصل وتبادل المعلومات حول الحياة في الولايات المتحدة، يشترك الأعضاء في هذه الجماعة برغبتهم المشتركة في الهجرة إلى الولايات المتحدة ويتميزون بمجموعة متنوعة من الخلفيات والتجارب.

كما تتضمن الجماعة أفراداً من مختلف الفئات العمرية، حيث يمتد تراوح أعمارهم من 18 إلى 50 عامًا وأكثر، كما يتميزون بتنوع المؤهلات الأكاديمية، حيث يمتلك الأعضاء مجموعة واسعة من الدرجات الجامعية والمهنية، بما في

¹ - Caswell. J. W, Education research : planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research, Upper Saddle River, NJ : Prentice Hall, 2002, P 51.

ذلك أولئك الذين لم يكملوا تعليمهم العالي، بالإضافة إلى ذلك، فإن الأعضاء يمتلكون خبرات مهنية متنوعة ويعملون في مجالات مختلفة.

يواجه الأعضاء تحديات وظروف متنوعة، بما في ذلك البطالة وظروف المعيشة الصعبة والظروف السياسية في الجزائر، يسعون للهجرة إلى الولايات المتحدة كوسيلة للحصول على فرص أفضل في العمل والتعليم والحياة، يتمتع الأعضاء بثقافات ولغات وتقاليد متنوعة، وهذا يؤثر على تجاربهم وتفاعلاتهم مع بيئة الهجرة والمجتمع الأمريكي. بشكل عام، الهدف من الجماعة الافتراضية هو تمكين الأعضاء من تبادل المعلومات والخبرات وتوفير الدعم المتبادل في رحلتهم نحو الهجرة والاندماج في المجتمع الأمريكي، يمكن للدراسات الاثنوغرافية أن تساهم في فهم أعمق لتلك التحديات وتوفير الدعم اللازم لأعضاء الجماعة وتعزيز التفاعل والتضامن بينهم.

-الجماعة الافتراضية الثانية: "تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي"

يتكون مجتمع تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي من أعضاء متنوعين بشكل واسع يتشاركون في شغفهم وحبهم للطهي، ويتضمن هذا المجتمع الشيفات المحترفين والهواة والمبتدئين، وكذلك الأشخاص الذين يرغبون في تعلم المزيد عن الثقافات والمطابخ الأخرى.

يتمتع أعضاء هذه الجماعة بالعديد من الصفات المشتركة، ومن بينها الإبداع والشغف بالطهي والتعلم المستمر كما يتمتع أعضاء هذه الجماعة بالعقلانية والتسامح والاحترام المتبادل، ولدى بعض أعضاء هذه الجماعة أيضا الرغبة في الحفاظ على التقاليد والطرق القديمة للطهي، في حين يستكشف آخرون الأساليب الحديثة والابتكارات في المطبخ. أعضاء هذه الجماعة الافتراضية على الأرجح يتشاركون الاهتمام بتعلم فن الطبخ العصري والتقليدي، حيث يمكن أن يتميزوا بالشغف والاهتمام الكبير بالطهي والمأكولات المختلفة من حول العالم، نجدهم من مختلف الخلفيات والثقافات، ولكن يجمعهم حبهم للطهي والاستمتاع بالطبخ بالطعام.

يتميز الأعضاء في هذه الجماعة بالاستعداد لتعلم وتبادل المعرفة والمهارات اللازمة للطهي، حيث يشاركون تجاربهم وأفكارهم ووصفاتهم مع بعضهم البعض، كما أن لدى الأعضاء المهارات الأساسية في الطهي، أو يمكن أن يكونوا مبتدئين.

بشكل عام، يمكن أن يساعد تفاعل أعضاء هذه الجماعة على تبادل الأفكار والمعارف والخبرات المتعلقة بالطهي، وقد يؤدي ذلك إلى تعزيز المهارات والمعرفة العامة لدى الأعضاء، ومع ذلك، قد يؤدي تأثير هذه الجماعة إلى تغيير في العادات والتقاليد والقيم المتعلقة بالطهي، خاصة إذا ما كان هناك تفاعل مكثف وتحولات سريعة في أساليب الطهي والمأكولات المفضلة.

-الجماعة الافتراضية الثالثة: "عالم الدراما - مسلسلات و أفلام"

مجتمع "عالم الدراما - مسلسلات وأفلام" على الإنترنت يضم مجموعة واسعة ومتنوعة من الأعضاء الذين يتشاركون بحبهم للدراما التلفزيونية والأفلام، يشمل الأعضاء في هذه الجماعة المشاهدين الذين يتابعون العروض الجديدة والقديمة، وكذلك النقاد والخبراء في صناعة السينما والتلفزيون.

تتراوح أعمار الأعضاء في هذه الجماعة من الشباب إلى كبار السن، ويتميزون بمختلف الخلفيات الثقافية واللغوية، وعلى الرغم من هذا التنوع الكبير، فإن الأعضاء يتشاركون في شغفهم للدراما ويتفاعلون بشكل إيجابي مع بعضهم البعض.

تتميز الجماعة بمستوى عال من الحيوية، حيث يتم نشر مقاطع الفيديو والصور والمناقشات والتحليلات العميقة حول الأفلام والمسلسلات المفضلة للأعضاء، ويتفاعل الأعضاء بشكل نشط مع المحتوى المشارك في الجماعة، ويتبادلون الآراء والتعليقات والانطباعات حول العروض الجديدة والحديثة.

يتميز الأعضاء في هذه الجماعة بالتحليل العميق والنقد البناء، ويعبرون عن آرائهم وانطباعاتهم بطريقة مهنية ومنطقية، وتجمع هذه الخصائص جميعًا لتشكيل جوّاً من الود والترابط والاحترام المتبادل بين الأعضاء في الجماعة، كما يتناول الأعضاء في هذه الجماعة مواضيع مختلفة، مثل تحليل الشخصيات والقصص والحبكة الدرامية والأداء التمثيلي، ويقومون بنشر مراجعات للأفلام والمسلسلات ويناقشونها مع بعضهم البعض، ويشجع المشرفون على المشاركة الفعالة وتبادل الآراء بين الأعضاء، ويساهم ذلك في إثراء الجماعة وتعميق المعرفة حول عالم الدراما.

علاوة على ذلك، فإن الجماعة تتميز بالتعاون والتفاعل الإيجابي بين الأعضاء، حيث يساعدون بعضهم البعض في العثور على المسلسلات والأفلام التي يبحثون عنها وتوفير روابط للتحميل أو المشاهدة المجانية على الإنترنت. وبشكل عام، تعتبر هذه الجماعة مكانًا ممتعًا ومفيدًا لعشاق الدراما والأفلام، وتوفر فرصة لتوسيع المعرفة وتحسين الاستمتاع بمشاهدة الأفلام والمسلسلات المفضلة لديهم.

- الجماعة الافتراضية الرابعة "السياحة في الجزائر"

تعتبر الجزائر واحدة من أكبر الدول في إفريقيا من حيث المساحة، وتتميز بالعديد من المعالم السياحية التي تستحق الزيارة، يمكنك زيارة العديد من المدن في الجزائر مثل الجزائر العاصمة، وقسنطينة، وتلمسان، وغيرها، كما يمكنك زيارة العديد من المواقع الأثرية والتاريخية مثل قصر الرئاسة، والمتحف الوطني للآثار والفنون الإسلامية وغيرها.

يتكون مجتمع السياحة في الجزائر على الإنترنت من مجموعة متنوعة من الأعضاء، وهم متحمسون للسفر واستكشاف الأماكن السياحية المختلفة في الجزائر، يتراوح أعمار الأعضاء في هذه الجماعة من الشباب إلى كبار السن، وينتمون إلى خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة.

يتميز الأعضاء بمستوى معرفة جيد بالجزائر ومعالمها السياحية والثقافية، ولديهم رغبة في مشاركة خبراتهم وتجاربهم في السفر والسياحة، يتفاعل الأعضاء مع بعضهم البعض بشكل إيجابي ويتبادلون النصائح والاقتراحات والتوصيات حول الأماكن السياحية المختلفة والطرق المثلى للاستمتاع بزيارتها، تتسم الجماعة بتنوع واسع في المحتوى الذي يتم نشره، حيث يتم نشر المقالات والصور والفيديوهات والتقارير عن الأماكن السياحية المختلفة في الجزائر، كما يتميز الأعضاء بالاحترام المتبادل والتعاون والتفاعل الإيجابي، وهذا يخلق جوّاً من الود والترابط بين الأعضاء في الجماعة، ونجد أن ما يميز هذه الجماعة الافتراضية مايلي:

- الهوية الجزائرية: لدى الأعضاء هوية جزائرية قوية ومشتركة، ويرتبطون بشكل كبير بالتراث الثقافي والتاريخي للبلاد.

- المصلحة المشتركة في السياحة: الأعضاء مهتمين بالسياحة في الجزائر ويتبادلون المعلومات والتجارب في هذا المجال.
- استخدام اللغة العربية والفرنسية: الأعضاء يستخدمون اللغتين العربية والفرنسية في التواصل داخل الجماعة.
- التفاعل الاجتماعي: جماعة السياحة في الجزائر تجمعا اجتماعيا حيث يتفاعل الأعضاء مع بعضهم البعض بشكل منتظم ويتبادلون الآراء والأفكار والتجارب.
- الانتماء لفئات عمرية محددة: لدى الأعضاء اهتمامات ومصالح مشتركة بسبب الفئة العمرية التي ينتمون إليها، مثل الشباب أو المسنين.
- التفاعل مع المحتوى الرقمي: الأعضاء يتفاعلون مع المحتوى الرقمي والمشاركات الأخرى الموجودة في جماعة السياحة على الإنترنت، ويعبرون عن آرائهم ومشاركاتهم في هذا الصدد.
- الانتماء لجماعة متخصصة: لدى الأعضاء انتماء لجماعة متخصصة في نوع معين من السياحة، مثل السياحة الرياضية أو الثقافية، ويكثرون على هذا النوع من السياحة في مشاركتهم داخل الجماعة.

ثانيا: الوصف والتحليل الاثنوغرافي لسماات الأعضاء المبحوثين في الجماعات الافتراضية

1- الوصف والتحليل الاثنوغرافي لسماات الأعضاء المبحوثين

من خلال ملاحظة سماات المبحوثين في الواقع الافتراضي، والمحادثة معهم عبر الجماعات الافتراضية وجدنا بأن الجماعات الافتراضية عبر موقع الفيسبوك تسهل العلاقات والتفاعلات عبر الجماعات الافتراضية، بحيث يجمع بين الأعضاء في مختلف الأماكن والأزمنة، ويخلق فضاءات ونقاشات حول موضوعات مختلفة، كل عضو أو مشارك يعبر فيها عن رأيه أو إضافات لأفكار ومعلومات أو إنتقادات.

وبالتالي فالتحليل الاثنوغرافي لخصائص المبحوثين في الجماعات الافتراضية يهدف إلى دراسة الخصائص الثقافية والاجتماعية والديموقراطية للمشاركين في الجماعة الافتراضية والتي يتم استخدامها لفهم التفاعلات والسلوكيات والممارسات داخل هذه الجماعات.

تشمل خصائص المبحوثين في الجماعات الافتراضية العديد من العوامل التي يمكن تحليلها ودراستها بالتفصيل، وتشمل مايلي:

- **العوامل الديموغرافية:** تشمل العمر والجنس والتعليم والدخل والمهنة والحالة الاجتماعية والجغرافية.
- **العوامل الثقافية:** تشمل الثقافة والتقاليد والقيم والمعتقدات والديانة واللغة.
- **العوامل الاجتماعية:** تشمل العلاقات الاجتماعية والانتماءات الجماعية والهوية الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية داخل الجماعة الافتراضية.
- **العوامل التقنية:** تشمل المهارات التقنية والتجربة السابقة في استخدام التكنولوجيا والاستخدام الحالي لوسائل الاتصال الافتراضي.

1. الجماعة الافتراضية الأولى: جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA

<p>المستخدم رقم 04</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Noreen Faith</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 29 سنة • متوجة • طالبة لديها 456 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 03</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Saàb Riīna</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 35 سنة • مطلقة • طالبة لديها 312 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 02</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>قطرة ندى</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 26 سنة • عذبة • طالبة لديها 389 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 01</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Melissa Ou</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 32 سنة • عذبة • موظفة لديها 312 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 08</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Hayet Magh</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 36 سنة • متوجة • موظفة لديها 553 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 07</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Selma Dear</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 41 سنة • متوجة • مائكة بالبيت 617 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 06</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Amin Sorical</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 28 سنة • عذبة • موظفة لديها 317 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 05</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Zakia Mzn</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 39 سنة • متوجة • مائكة بالبيت 796 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 12</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>أم إياد</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 42 سنة • متوجة • موظفة لديها 506 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 11</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>شمس طاهر</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 26 سنة • عذبة • طالبة لديها 463 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 10</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Lili Mira</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 24 سنة • عذبة • طالبة لديها 471 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 09</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Bou Ty</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 32 سنة • متوجة • موظفة لديها 421 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 16</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Oum Sara</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 37 سنة • متوجة • مائكة بالبيت 577 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 15</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>يلرب قطرة ماء</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 27 سنة • عذبة • طالبة لديها 330 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 14</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Amal Amel</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 25 سنة • عذبة • طالبة لديها 432 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 13</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Brahim Ned</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 33 سنة • عذبة • موظف لديه 326 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية





يتضح من خلال الصور المعروضة أعلاه والتي تعبر عن سمات الباحثين عينة الدراسة الجماعة الافتراضية "جزائريون في الولايات المتحدة الأمريكية Algerian Community in the USA" والذي يقدر عددهم بـ 16 مفردة، حيث أن عدد الإناث 15 مفردة، بينما عدد الذكور 01، وقد تم الإشارة إلى الذي يحملون أسماء حقيقية وأسماء مستعارة، كما تم الإشارة إلى الانضمام إلى عدة جماعات افتراضية.

إجابات الباحثين على عدد المشاركات وتقديم المعلومات متنوعة، بعض الأشخاص يكونون نشطين ويشاركون بانتظام، بينما لدى آخرين مشاركات أقل تواتراً، أما تقديم النصائح يعتمد على اهتمامات ومجالات الخبرة الشخصية للأفراد، بعضهم يكونون مستعدين لتقديم نصائح ومشورة بناءً على خبراتهم الشخصية، في حين مشاركة التجارب الشخصية مع الأشخاص الذين لديهم رأي مماثل لها مكانة خاصة للأفراد، ولكن هذا يعتمد على درجة رغبتهم في المشاركة.

بينما نجد التفاعل مع الأصدقاء وتعدادهم يختلف بين الأفراد، ولديهم علاقات افتراضية مختلفة تعتمد على اهتماماتهم وأنشطتهم، كما أن الأفراد يميلون إلى التفاعل مع الأصدقاء الذين يشاركون رأياً مماثلاً لهم في قضايا معينة، أما العلاقات في الجماعات الافتراضية متنوعة، ولا يمكن الاعتماد على أن الأصدقاء في العالم الافتراضي سيكونون أصدقاء في الواقع الحقيقي.

أما فيما يخص قبول أو رفض الأصدقاء يعتمد على معايير شخصية تتضمن الاهتمامات المشتركة والثقافة والقيم الشخصية، بالمقابل طبيعة العلاقات الخاصة وتفصيل التفاعل اليومي تختلف بشكل كبير بين الأفراد، بينما عدد أفراد العائلة في الصفحة وعدد الغرباء يختلف اعتماداً على هدف الصفحة واهتمامات الباحثين.

2. الجماعة الافتراضية الثانية: تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي

المستخدم رقم 04	المستخدم رقم 03	المستخدم رقم 02	المستخدم رقم 01
<p>السمة الشخصية</p> <p> عزيز عزيز</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 46 سنة • متزوج • موظف لديه 411 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية 	<p>السمة الشخصية</p> <p> Maryam Es</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 35 سنة • متزوجة • موظفة لديها 316 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>السمة الشخصية</p> <p> Lilis San</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 29 سنة • عذبة • طالبة لديها 396 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>السمة الشخصية</p> <p> Éva Éva</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 25 سنة • عذبة • طالبة لديها 456 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية

<p>المستخدم رقم 08</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Mani Mer</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 35 سنة • متزوجة • مائكة بالبيت 462 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 07</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>محجوب فرح</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 34 سنة • مطلقة • موظفة لديها 289 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 06</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Haboya Haboya</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 26 سنة • عزبة • طالبة لديها 403 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 05</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Si Li Ne Sk</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 27 سنة • متزوجة • طالبة لديها 386 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 12</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>أم أولادي</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 38 سنة • متزوجة • موظفة لديها 407 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 11</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>أم رتاج</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 33 سنة • متزوجة • موظفة لديها 456 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 10</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Mona Naesa</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 32 سنة • متزوجة • موظفة لديها 503 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 09</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Halima Lasli</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 39 سنة • عزبة • مائكة بالبيت 439 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 16</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>جدة الخلود</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 27 سنة • عزبة • موظفة لديها 422 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 15</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>عجبة الله</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 28 سنة • عزبة • موظفة لديها 518 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 14</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>زوجي قرة عيني</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 31 سنة • متزوجة • موظفة لديها 437 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 13</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Azizah Omar</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 53 سنة • متزوجة • موظفة لديها 502 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية

يتضح من خلال الصور المعروضة أعلاه والتي تعبر عن سمات الباحثين عينة الدراسة الجماعة الافتراضية " تعليم فن الطبخ العصري والتقليدي " والذي يقدر عددهم بـ 16 مفردة، حيث أن عدد الإناث 15 مفردة، بينما عدد الذكور 01، وقد تم الإشارة الى الذي يحملون أسماء حقيقية وأسماء مستعارة، كما تم الإشارة أيضا الى الانضمام الى عدة جماعات افتراضية.

يتباين معدل التنشيط بين المشتركين، مما يشير إلى أن هناك أشخاصًا يقومون بنشر محتوى بانتظام فيما يتعلق بفن الطهي، بينما يفضل آخرون النشر بشكل أقل، هذا يمكن أن يكون ناتجًا عن اختلاف في الوقت المتاح والالتزامات الشخصية.

بالنسبة للمعلومات والنصائح، هناك تباين أيضا في مدى تقديمها، بعض المشتركين قد يكونون مستعدين لتقديم معلومات ونصائح مفصلة لأعضاء الجماعة، مما يعكس اهتمامهم بمساعدة الآخرين ومشاركة خبراتهم في الطبخ. في حين المشاركة في تجارب الآخرين تُظهر الاهتمام بالمشاركة الاجتماعية والتفاعل مع أولئك الذين يشاركون الاهتمامات نفسها، حيث أن تبادل التجارب يعزز التواصل ويبني علاقات داخل الجماعة.

أما عن تفاعل الأعضاء مع الأصدقاء عبر التعليقات يشير إلى وجود علاقات وصدقات قوية داخل الجماعة الافتراضية، فالتفاعل يمكن أن يكون إيجابياً مع التعبير عن الإعجاب بالأطباق المعدة والتبادل بشكل عام. العلاقات متعددة الأوجه، حيث يمكن أن يشمل التواصل الاجتماعي على الأصدقاء وزملاء العمل والأشخاص الذين يشتركون في نفس الاهتمامات، نجد أن المبحوثين لديهم شبكة كبيرة من الأصدقاء المقربين في صفحاتهم، مما يعكس رغبتهم في بناء علاقات قوية داخل الجماعة.

العلاقات في الجماعة الافتراضية تشمل أصدقاء الصفحة وأعضاء الجماعة الذين يشاركون نفس اهتمامات الطبخ، هذا يعكس القدرة على العثور على من يشاركونهم الاهتمامات المشتركة.

هناك معايير أو قواعد غير مكتوبة للصدقات في الجماعة، هذه المعايير مرتبطة بمدى التفاعل والتوافق، أما العلاقات في الجماعة الافتراضية مستقلة عن العلاقات في العالم الحقيقي، ولكن قد تحتسب بعض العلاقات القائمة على الصداقة الحقيقية أيضاً في الواقع، كما يعتمد قبول أو رفض صديق على مدى التوافق مع أهداف الجماعة والتفاعل الاجتماعي، يمكن أن يتم قبول الأشخاص الذين يساهمون إيجابياً في الجماعة ويتفاعلون بشكل بناء.

بينما نجد أن طبيعة العلاقة تتنوع بين الصداقات والتعاون المهني والمشاركة الثقافية، ذلك يعكس تنوع الجوانب الاجتماعية والاهتمامات للمستخدمين، كما أن التواصل اليومي يعكس وجود علاقات قوية ومستدامة داخل الجماعة. العائلة الافتراضية تشمل أعضاء الجماعة الذين يشعرون بالقرب من بعضهم البعض ويشاركون في نفس الاهتمامات والأنشطة، كما أن وجود غرباء يشير إلى التوسع في الشبكة الاجتماعية واستقبال آراء وأفكار جديدة.

3. الجماعة الافتراضية الثالثة: عالم الدراما - مسلسلات و أفلام

المستخدم رقم 04	المستخدم رقم 03	المستخدم رقم 02	المستخدم رقم 01
<p>السمة الشخصية</p> <p>Reio Koza</p> <p>• السن 40 سنة • مطلقة • مائكة بالبيت 312 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية</p>	<p>السمة الشخصية</p> <p>Youssef Abdelli</p> <p>• السن 47 سنة • عزوب • موظف لديه 416 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية</p>	<p>السمة الشخصية</p> <p>ورده البستان</p> <p>• السن 26 سنة • عزوب • طالبة لديها 496 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية</p>	<p>السمة الشخصية</p> <p>Um Ahmad</p> <p>• السن 39 سنة • متزوجة • موظفة لديها 326 أصدقاء وزملاء • تواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • متحركة في عدة جماعات افتراضية</p>







<p>المستخدم رقم 08</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>سندسيات</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 27 سنة • عازبة • طالبة لديها 441 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 07</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>عبد العزيز عبد العزيز</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 46 سنة • متزوج • موظف لديها 346 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 06</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Mido Mido</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 29 سنة • عازبة • موظفة لديها 399 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 05</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>خالد عبد العظيم</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 43 سنة • متزوج • موظف لديه 314 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 12</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Ichiko Kuroski</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 35 سنة • متزوجة • موظفة لديها 289 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 11</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Mahmoud Alaa</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 36 سنة • متزوج • موظف لديه 248 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 10</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Eng-Khaled Ali</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 36 سنة • متزوجة • موظفة لديها 328 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 09</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Djèfid Slèmanè</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 39 سنة • متزوج • موظف لديه 232 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 16</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Mustapha Ben</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 52 سنة • متزوج • موظف لديه 332 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 15</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Abdullah Mohammed</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 46 سنة • متزوج • موظف لديه 229 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 14</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Donia Vie</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 37 سنة • متزوجة • موظفة لديها 311 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 13</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>ام الحياة</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 49 سنة • متزوجة • موظفة لديها 297 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية

يتضح من خلال الصور المعروضة أعلاه والتي تعبر عن سمات الباحثين عينة الدراسة الجامعة الافتراضية " عالم الدراما - مسلسلات و أفلام " والذي يقدر عددهم بـ 16 مفردة، حيث أن عدد الإناث 09 مفردة، بينما عدد الذكور 07 مفردة، يوضح التوزيع بين الذكور والإناث (07 ذكور و 09 إناث) أن هناك تواجدًا متنوعًا من الأعضاء في الجماعة، هذا يشير إلى أن الدراما والأفلام تعبر عن اهتمامات مشتركة بين الجنسين، وقد تم الإشارة إلى الذي يحملون أسماء حقيقية وأسماء مستعارة، كما تم الإشارة أيضا إلى الانضمام إلى عدة جماعات افتراضية.

الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

- تردد المشاركات يختلف من مستخدم إلى آخر، هذا يعكس التفاوت في مستوى الالتزام والوقت المتاح للأعضاء، كما أن الأشخاص الذين ينشرون بشكل يومي قد يكونون مهتمين بالدراما والأفلام بشكل كبير ويرغبون في مشاركة اهتماماتهم وتوصياتهم بانتظام.
- وجود أعضاء يقدمون معلومات ونصائح يظهر تفاعلاً إيجابياً داخل الجماعة، يمكن أن يكون هؤلاء الأعضاء محترفين في مجال السينما والتلفزيون أو مجردين من الخبرة ويشاركون مشاهداتهم وآرائهم.
- تبادل التجارب يشير إلى الرغبة في بناء علاقات اجتماعية وتبادل الآراء والتجارب مع الآخرين، يمكن أن يشجع على المناقشات والتفاعل بين الأعضاء حول الأعمال الفنية.
- التعليقات والتفاعل مع الأصدقاء يساهم في تعزيز العلاقات داخل الجماعة، هذا يعكس الرغبة في بناء صداقات وتواصل مباشر حول مواضيع الدراما والأفلام.
- العلاقات الافتراضية في هذه الجماعة قد تكون مستقلة عن العلاقات في الواقع الحقيقي، ومع ذلك قد تتطابق في بعض الحالات عندما يكون هناك أفراد يشتركون في الجماعة وفي حياتهم اليومية.
- القواعد والمعايير: هذا يشير إلى وجود معايير غير مكتوبة تحكم من يمكن أن يصبح صديقاً أو مقرباً في الجماعة. القواعد هنا قد تكون تتعلق بمدى التوافق على المستوى الثقافي والاهتمامات.
- العلاقات الخاصة بالجماعة متنوعة وتشمل الصداقات الاجتماعية والمناقشات المفصلة حول الدراما والأفلام، هذا يساهم في بناء جو مشدد داخل الجماعة.
- التواصل اليومي يعكس وجود علاقات قوية داخل الجماعة، يشجع على تبادل الآراء والمشاركة المستمرة.
- وجود غرباء يمكن أن يساهم في توسيع الشبكة الاجتماعية واستقبال آراء وأفكار جديدة.

4. الجماعة الافتراضية الرابعة: السياحة في الجزائر

المستخدم رقم 04	المستخدم رقم 03	المستخدم رقم 02	المستخدم رقم 01
<p>السمة الشخصية</p> <p> Zohir Boussaa</p> <p></p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 38 سنة • عؤوب • موظف لديه 366 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية 	<p>السمة الشخصية</p> <p> أطياف راحلة</p> <p></p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 28 سنة • متزوجة • موظفة لديها 474 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>السمة الشخصية</p> <p> الجزائر</p> <p></p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 47 سنة • متزوج • موظف لديه 189 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية 	<p>السمة الشخصية</p> <p> عبد المالك</p> <p></p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 32 سنة • عؤوب • موظف لديه 213 أصدقاء وزملاء • يتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • يتفاعل مع الأصدقاء • مشترك في عدة جماعات افتراضية

<p>المستخدم رقم 08</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Āzou Śn</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 48 سنة • متزوجة • موظفة لديها 321 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 07</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>هنا الجزائر</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 51 سنة • متزوجة • موظفة لديها 432 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 06</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Sahari Bihar</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 29 سنة • متزوجة • موظفة لديها 338 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 05</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>CAM PING</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 38 سنة • متزوجة • موظفة لديها 289 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 12</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>يوسف يوسف يوسف</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 42 سنة • متزوجة • موظفة لديها 319 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 11</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>عطر الورود</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 46 سنة • مطلقة • موظفة لديها 486 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 10</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Raja Hedad</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 39 سنة • متزوجة • موظفة لديها 266 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 09</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>نسبية فردوس منيرة</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 44 سنة • متزوجة • موظفة لديها 270 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية
<p>المستخدم رقم 16</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Zora Zola</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 35 سنة • متزوجة • موظفة لديها 276 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 15</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Meriem Myryan</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 41 سنة • متزوجة • موظفة لديها 351 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 14</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>Mer ĩem</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 33 سنة • متزوجة • موظفة لديها 298 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية 	<p>المستخدم رقم 13</p> <p>السمة الشخصية</p> <p>مال الشام</p> <ul style="list-style-type: none"> • السن 46 سنة • عازبة • موظفة لديها 189 أصدقاء وزملاء • تتواصل على الفيسبوك في أوقات الفراغ • تتفاعل مع الأصدقاء • مشتركة في عدة جماعات افتراضية

يتضح من خلال الصور المعروضة أعلاه والتي تعبر عن سمات الباحثين عينة الدراسة الجماعة الافتراضية " السياحة في الجزائر" والذي يقدر عددهم بـ 16 مفردة، حيث أن عدد الإناث 10 مفردة، بينما عدد الذكور 06 مفردة، وقد تم الإشارة الى الذي يحملون أسماء حقيقية وأسماء مستعارة، كما تم الإشارة أيضا الى الانضمام الى عدة جماعات افتراضية.

تقدم الجماعة الافتراضية "السياحة في الجزائر" نافذة إلى عالم مثير من السفر واستكشاف الجزائر من خلال تجارب ومشاركات أعضائها، يتيح هذا التحليل الإثنوغرافي فهماً عميقاً للسمات والسلوكيات التي تميز هذه الجماعة الافتراضية المؤلفة من 16 عضواً، والتي تشمل 10 إناث و06 ذكور.

محور المشاركات الافتراضية:

تردد المشاركات يتراوح بين الأعضاء، حيث يمكن لبعضهم نشر المحتوى يوميًا في حين يكفي آخرون بالمشاركة نادرًا، وهذا يشير إلى تنوع ورغبة الأعضاء في المساهمة بوتيرة تناسبهم، كما أنه هناك تباين في مدى استعداد الأعضاء لتقديم المعلومات، حيث يمكن للبعض تقديم تحليلات مفصلة بينما يكفي آخرون بالمشاركات البسيطة. في المقابل تظهر رغبة أعضاء الجماعة في تقديم نصائح وتوجيهات حول السياحة والاستكشاف في الجزائر، مما يعكس رغبتهم في مساعدة الآخرين، أما عن تبادل التجارب، فيشير إلى رغبة الأعضاء في بناء علاقات اجتماعية وتبادل الآراء والخبرات في مجال السياحة.

فيما يخص التفاعل مع الأصدقاء، يتميز أعضاء الجماعة بتفاعلات متكررة مع الأصدقاء الذين يشاركونهم اهتمامات السفر والاستكشاف، هذا يساهم في بناء علاقات اجتماعية قوية داخل الجماعة وتشجيع المناقشات، كما يبدو أن لدى الأعضاء شبكة كبيرة من الأصدقاء المقربين في الجماعة، مما يعزز من فعالية التفاعل وتبادل الآراء. أما عن تقديم المعلومات للآخرين، فتقديم المعلومات يشير إلى استعداد الأعضاء لمشاركة المعرفة والمساهمة في تثقيف الآخرين حول مواضيع السفر والاستكشاف في الجزائر.

بالنظر الى التفاعل مع أصدقاء الصفحة وأعضاء الجماعة، يتبين أن الأعضاء يتفاعلون بشكل كبير مع أصدقاء الصفحة وأعضاء الجماعة الذين يشتركون في اهتماماتهم المشتركة بالسياحة في الجزائر، كما أن العلاقات الافتراضية والواقعية قد تختلف بين الأعضاء، حيث يمكن أن تكون مستقلة أو تتطابق في بعض الحالات، أما عن معايير الصداقات، يمكن أن تكون هناك معايير غير مكتوبة للصداقات في الجماعة، وتتوافق هذه المعايير عادة مع التفاعل الاجتماعي والتوافق الشخصي، فعندما نتحدث عن "معايير غير مكتوبة" في علاقات الصداقة داخل الجماعات الافتراضية، نعي أن هناك مجموعة من القواعد والتوقعات التي تحكم كيفية تطور هذه الصداقات بدون أن تكون هذه القواعد صريحة أو مكتوبة، هذه المعايير غالبًا ما تكون مشتركة بين أعضاء الجماعة وتحدد كيفية تفاعلهم وتبادلهم الآراء والمعلومات.

العلاقات بين الأعضاء متنوعة، بما في ذلك الصداقة الاجتماعية والمناقشات المفصلة حول السفر والاستكشاف، بحيث أن العلاقات بين الأفراد تأتي بأشكال متنوعة، ومنها الصداقة الاجتماعية التي تتكون بناءً على مشاركة الاهتمامات المشتركة، وفي سياق السفر والاستكشاف، يمكن للأصدقاء المشتركين في حب السفر الاجتماع والتخطيط لرحلات مشتركة، تتضمن هذه العلاقات أيضًا مناقشات مفصلة حول تجارب السفر ومشاركة نصائح حول وجهات السفر ووسائل النقل والإقامة، هذه المناقشات تساهم في تعزيز التعلم والإلهام بين الأفراد وقد تؤدي إلى تكوين مجموعات سفر تقوم بمغامرات جديدة سويًا، تعزز هذه العلاقات من تواصل الأشخاص وتعزيز روح المغامرة والاستكشاف في حياتهم.

تكرار التواصل في الجماعة الافتراضية يمكن أن يكون يوميًا أو أقل حسب مدى الالتزام والوقت المتاح، فالتواصل يختلف بشدة بناءً على العلاقة بين الأفراد والالتزام والوقت المتاح، كما يمكن أن يكون التواصل يوميًا في الصداقات

القريبة والعلاقات العائلية، حيث يتم تبادل الرسائل أو المكالمات بانتظام، ومع ذلك في العلاقات الأقل ارتباطاً أو مع الأشخاص الذين يمتلكون جداول مزدحمة، يمكن أن يقتصر التواصل على فترات أقل تكراراً، مثل الاتصال ببعضهم البعض أسبوعياً أو حتى شهرياً، الاستمرارية في التواصل تعتمد على التفاهم المشترك والاحتياجات الشخصية لكل فرد والظروف الشخصية والاجتماعية.

عدد أفراد العائلة والغرباء وجود أفراد العائلة يشير إلى وجود شبكة اجتماعية تشعر بالقرب منها، بينما وجود الغرباء يشير إلى التوسع في الشبكة الاجتماعية.

وجود أفراد العائلة في الجماعة الافتراضية يشير إلى وجود روابط قريبة ومستدامة، حيث يمكن أن تكون العلاقات أكثر عمقاً وقوة، هذه العلاقات تستند عادة إلى التاريخ والثقة المشتركة، أما وجود الغرباء في الجماعة الافتراضية يشير إلى توسيع نطاقها وقد يشمل أصدقاء جدد أو زملاء عمل أو معارف اجتماعية جديدة، تلك العلاقات قد تكون أكثر تنوعاً وتحمل الفرص لاكتشاف ثقافات وآراء جديدة.

وبالتالي تحقيق التوازن بين هاتين الجوانب يمكن أن يثري الحياة الاجتماعية ويوفر دعماً اجتماعياً متنوعاً، فالعائلة تمنح الأعضاء الاستقرار والدعم العاطفي، بينما الغرباء يمكن أن يقدموا فرصاً للتعلم والنمو.

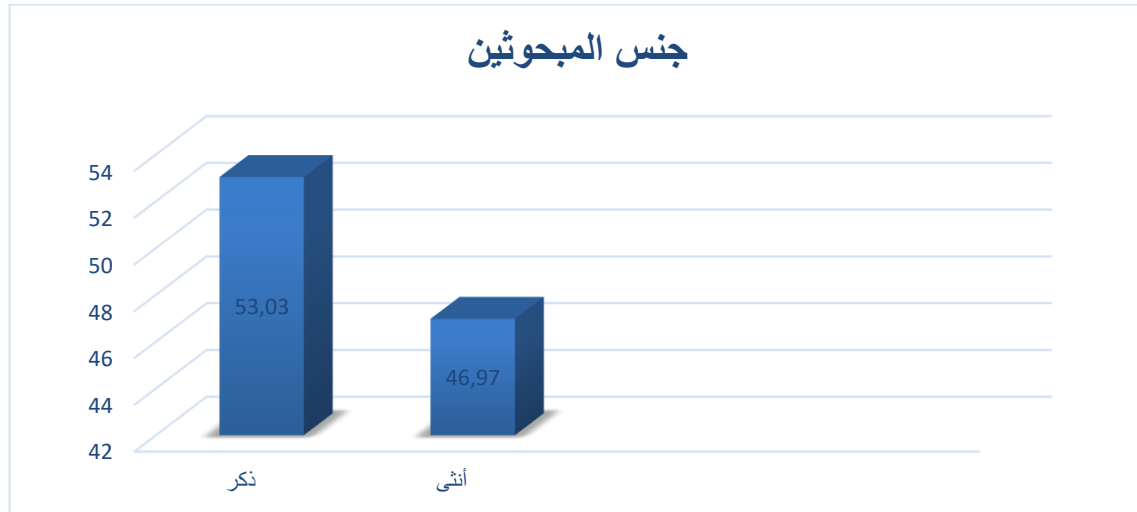
باختصار، تمثل جماعة السياحة في الجزائر مجتمعاً افتراضياً نشطاً متنوعاً، حيث يشارك أعضاؤها بشكل فعال وينون علاقات اجتماعية داخل الجماعة بناءً على اهتماماتهم المشتركة في السفر والاستكشاف في الجزائر، يُظهر هذا التحليل الإثنوغرافي التنوع والديناميات الاجتماعية في هذا السياق الافتراضي وكيف يساهم أعضاء الجماعة في تعزيز التواصل والتفاعل المستدام.

ثالثاً: تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

1- تفرغ وتحليل البيانات الميدانية

الجدول رقم 21: جنس المبحوثين

النسبة %	التكرار	الجنس
53.03%	324	ذكر
46.97%	287	أنثى
100%	611	المجموع



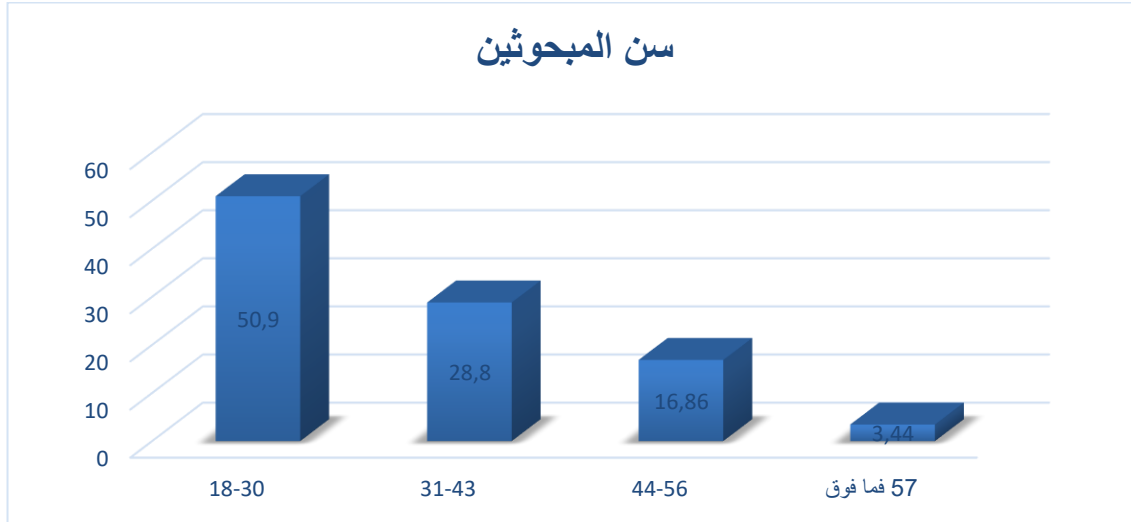
بناءً على البيانات في الجدول، نلاحظ أن هناك توازناً نسبياً في الجنس بين أعضاء الجماعة الافتراضية للمبحوثين، حيث يشكل الذكور نسبة 53.03% من إجمالي الأعضاء، بينما يشكل الإناث نسبة 46.97%، تعني هذه النسبة المتوازنة أن هناك تمثيلاً متكافئاً لكلا الجنسين في الجماعة الافتراضية، كما يعد ذلك إشارة إلى التنوع والشمولية في المشاركة والمشاركة بين الذكور والإناث.

تعتبر هذه النسبة المئوية مهمة للفهم الأفضل لتوزيع الجنس في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك وتعزيز الشمولية وتعدد الأصوات والآراء داخل الجماعة، كما أن هذا التوازن في التوزيع الجنسي يشير إلى مشاركة قوية ومتوازنة بين الجنسين في الجماعة، وبالتالي يعكس ذلك التنوع والشمولية في الآراء والخبرات والمساهمات التي يجلبها كل جنس إلى الجماعة.

من ناحية أخرى تعد هذه النسبة المئوية مهمة لتحقيق التوازن الجنساني في المجتمع الافتراضي، حيث يمكن لأفكار ووجهات نظر مختلفة من الذكور والإناث أن تثري النقاشات والمحتوى المشترك، وعليه تعزز هذه الشمولية الثقة والاحترام بين أعضاء الجماعة وتعمل على تعزيز روح التعاون والتعاقد، وبالتالي فإن تنوع جنس المبحوثين يسهم في إثراء تجربة المجموعة الافتراضية وتوفير منصة شاملة تعكس مختلف وجهات النظر والاهتمامات والخبرات الجنسانية.

الجدول رقم 22: سن المبحوثين

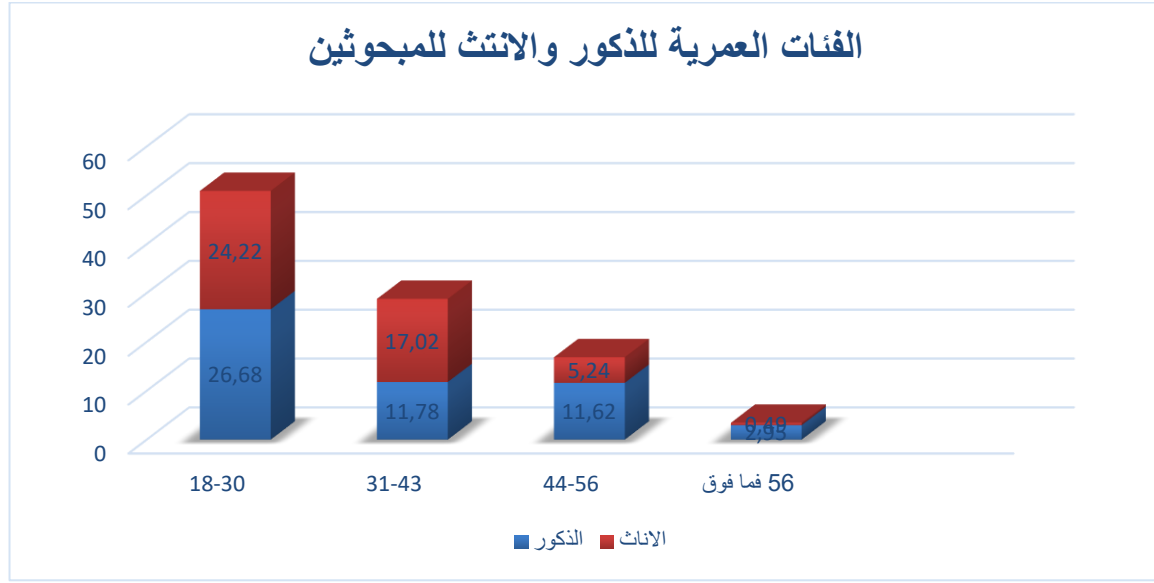
النسبة %	التكرار	السن
50.90%	311	30-18
28.80%	176	43-31
16.86%	103	56-44
03.44%	21	57 فما فوق
100%	611	المجموع



تظهر البيانات في الدول أن الفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة هي الأكثر تمثيلاً في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك بنسبة تبلغ حوالي 50.90٪، تليها الفئة العمرية من 31 إلى 43 سنة بنسبة 28.80٪، بينما تشكل الفئة العمرية من 44 إلى 56 سنة نسبة 16.86٪، وفئة الأعمار 57 فما فوق تشكل النسبة الأدنى بنسبة 03.44٪. هذا يمكن أن يوفر رؤية حول التركيبة العمرية للأفراد المشاركين في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك في المجتمع الجزائري، يعكس التمثيل الأعلى للفئة العمرية من 18 إلى 30 سنة قوة الشباب والتوجهات والاهتمامات المشتركة في هذه الفئة العمرية، بينما قد يكون للفئات العمرية الأخرى دورها وتأثيرها الخاص في الجماعات الافتراضية، إلا أن النسب المتوقعة تشير إلى تركيز الأعضاء الأكبر في الفئات العمرية الأصغر.

الجدول رقم 23: الفئات العمرية للذكور والاناث للمبحوثين

المجموع		الاناث		الذكور		الجنس السن
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
50.90%	311	24.22%	148	26.68%	163	30-18
28.80%	176	17.02%	104	11.78%	72	43-31
16.86%	103	05.24%	32	11.62%	71	56-44
03.44%	21	00.49%	03	02.95%	18	56 فما فوق
100%	611	46.97%	287	53.03%	324	المجموع



يتضح من الجدول مايلي:

الفئة العمرية 18-30 تظهر البيانات أن هناك توازناً نسبياً بين الذكور والإناث في هذه الفئة العمرية، حيث يشكل الذكور 26.68% والإناث 24.22% من إجمالي الأعضاء في الجماعات الافتراضية، ربما يكون هناك اهتمام متساوٍ بين الذكور والإناث في هذه الفئة العمرية بسبب التطورات الاجتماعية والتكنولوجية التي أدت إلى تواجدها واسع للأفراد على منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، قد يكون هناك تفاعل نشط وتبادل مستمر للمعلومات والمحتوى بين الذكور والإناث في هذه الفئة العمرية.

في حين الفئة العمرية 31-43 تبين أن الإناث يتمثلن بنسبة أعلى من الذكور في هذه الفئة العمرية، حيث يشكلن 17.02% مقابل 11.78% للذكور، ويرجع تفوق الإناث في هذه الفئة العمرية إلى الاهتمامات والاحتياجات الاجتماعية والثقافية التي تخص النساء في هذا العمر، والتي يمكن أن تدفعهن للمشاركة بشكل أكبر في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك.

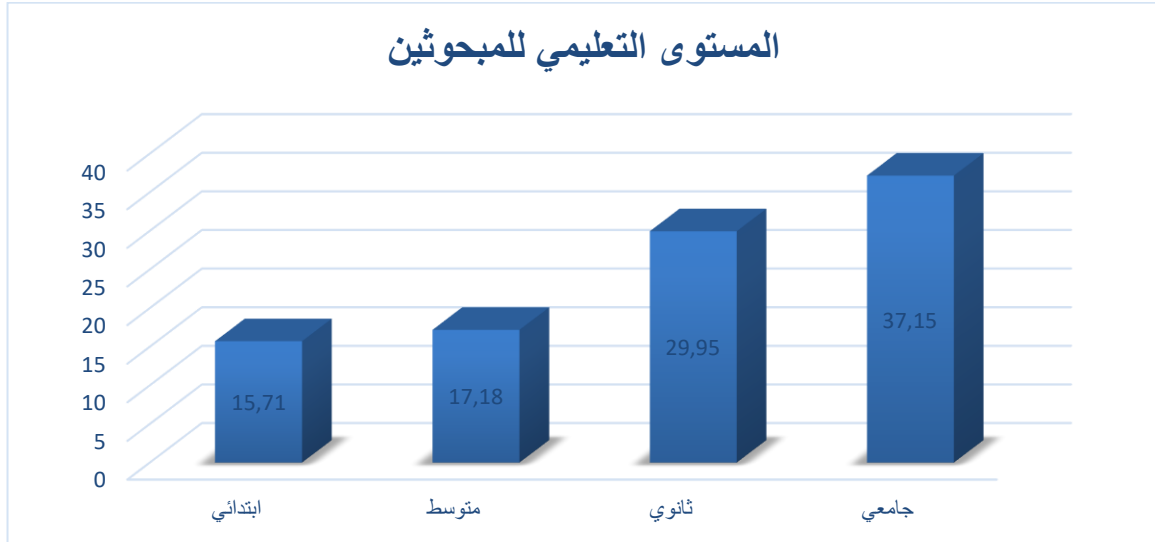
أما الفئة العمرية 44-56 يتضح أن الذكور يشكلون نسبة أعلى من الإناث في هذه الفئة العمرية، حيث يشكلون 11.62% مقابل 5.24% للإناث، تفوق الذكور في هذه الفئة العمرية يرجع إلى عوامل مثل اختلافات الوصول إلى التكنولوجيا والاهتمامات المختلفة في هذا العمر، كما قد يكون الذكور في هذه الفئة العمرية أكثر انخراطاً في الجماعات الافتراضية بسبب اهتماماتهم الخاصة ورغبتهم في تبادل الخبرات والمعلومات المتعلقة بمرحلة الحياة التي يمرون بها.

أخيراً الفئة العمرية 56 فما فوق تشير البيانات إلى تفوق الذكور في هذه الفئة العمرية الأكبر، حيث يشكلون 02.95% مقابل 00.49% للإناث، تفوق الذكور في هذه الفئة العمرية يعود إلى عوامل مثل اختلاف في مستوى التكنولوجيا والاستخدام، حيث قد يكون للذكور في هذه الفئة العمرية مهارات أفضل في استخدام المنصات الافتراضية، كما يمكن أن يؤثر التفاعل الاجتماعي المختلف والاهتمامات المتباينة في الجنسين على توزيع الأعضاء في هذه الفئة.

على الرغم من وجود بعض التباينات والاختلافات في توزيع الجنس بين الفئات العمرية المختلفة، إلا أنه يجب ملاحظة أن الإناث يظن أكثر تمثيلاً بشكل عام في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك في المجتمع الجزائري، يمكن أن يكون لهذا التوازن أثراً على ديناميكية الجماعات وطبيعة المحتوى والمناقشات التي يتم تبادلها.

الجدول رقم 24: المستوى التعليمي للمبحوثين

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي
15.71%	96	ابتدائي
17.18%	105	متوسط
29.95%	183	ثانوي
37.15%	227	جامعي
100%	611	المجموع

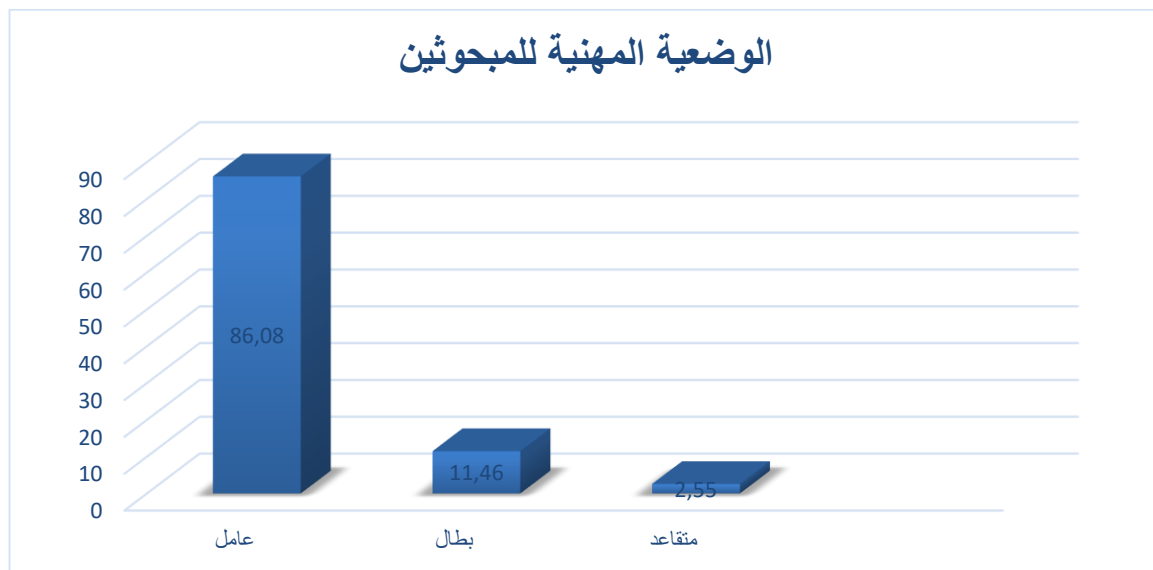


من خلال الجدول الذي يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين يلاحظ أن أعلى نسبة للأفراد في العينة تملك مستوى تعليمي جامعي، حيث يشكلون 37.15% من إجمالي العينة، يشير ذلك إلى ارتفاع مستوى التعليم بين أفراد العينة واحتمالية وجود توجه نحو التعليم الجامعي في المجتمع الجزائري.

يليهم فئة الثانوي بنسبة 29.95%، مما يشير إلى وجود عدد كبير من الأفراد الذين اكتملت دراستهم على مستوى التعليم الثانوي، بعدها يأتي المستوى المتوسط بنسبة 17.18%، ثم المستوى الابتدائي بنسبة 15.71%، وهذا يشير إلى أن العينة تحتوي على تنوع في مستويات التعليم بين الأفراد.

الجدول رقم 25: الوضعية المهنية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الوضعية المهنية
86.08%	526	عامل
11.46%	70	بطل
02.55%	15	متقاعد
100%	611	المجموع



بناءً على بيانات الوضعية المهنية للمبحوثين في العينة، يمكن تحليلها ونقاشها على النحو التالي:

يشكل العمال النسبة الأكبر في العينة بنسبة 86.08%، مما يشير إلى أن العديد من الأفراد المشمولين بالدراسة يعملون في مجالات مختلفة، قد يكونون يمثلون قطاعات العمل المختلفة مثل الصناعة أو الخدمات أو الزراعة.

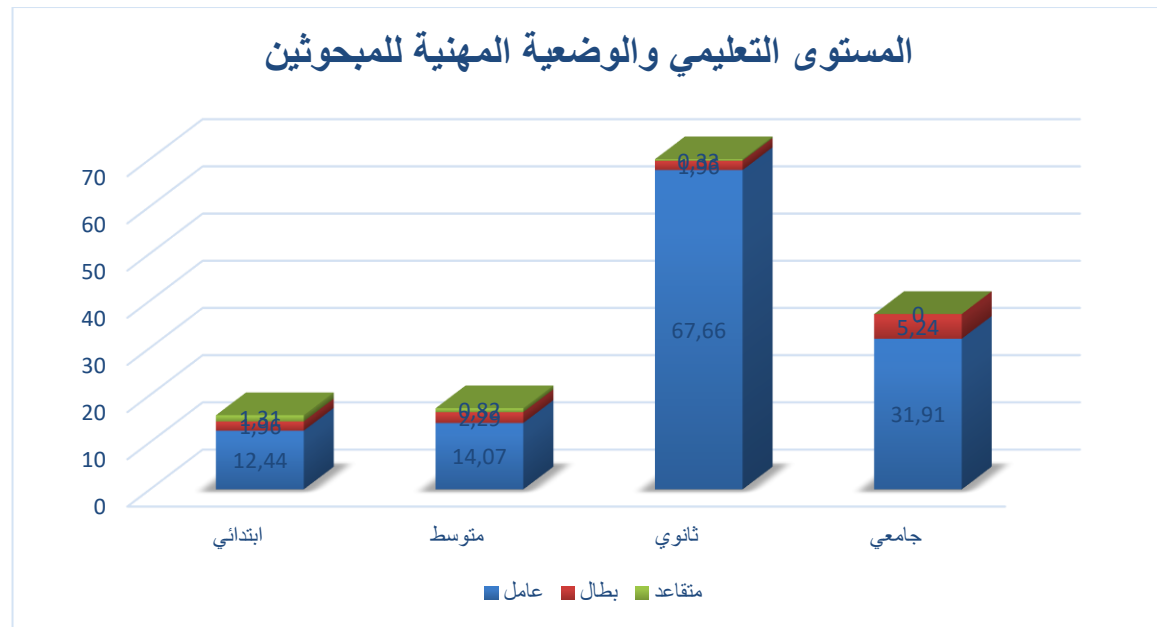
كما تظهر نسبة البطالة بنسبة 11.46%، وهي نسبة ملحوظة وتشير إلى وجود عدد من الأفراد غير المشغولين بعمل في العينة، يمكن أن يكون ذلك نتيجة لأسباب متعددة مثل تغيرات في سوق العمل أو صعوبات في العثور على فرص عمل.

وتشير النسبة المنخفضة للمتقاعدين بنسبة 02.55% إلى أن هناك عدد قليل من الأفراد الذين انتهوا من مشوارهم العملي ودخلوا في مرحلة التقاعد.

باختصار يظهر التوزيع المهني أن العينة تشمل أساساً عمالاً يعملون في مختلف القطاعات، وتوجد أيضاً نسبة من البطالة ومتقاعدين بأعداد أقل، يمكن أن تؤثر هذه الوضعيات المهنية المختلفة على مشاركة الأفراد في الجماعات الافتراضية ومحتوى المناقشات التي تجرى فيها، حيث يمكن أن تتباين الاهتمامات والتجارب المهنية للأفراد حسب وضعهم المهني.

الجدول رقم 26: المستوى التعليمي والوضعية المهنية للمبحوثين

المجموع		متقاعد		بطال		عامل		وضعية مهنية / مستوى تعليمي
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
%15.71	96	%01.31	08	%01.96	12	%12.44	76	ابتدائي
%17.18	105	%0.82	05	%02.29	14	%14.07	86	متوسط
%29.95	183	%0.33	02	%01.96	12	%67.66	169	ثانوي
%37.15	227	%0.00	00	%05.24	32	%31.91	195	جامعي
%100	611	%02.55	15	%11.46	70	%86.08	526	المجموع



بالاستناد إلى البيانات في الجدول يمكن ربط المستوى التعليمي بالوضعية المهنية على النحو التالي:

يلاحظ أن النسبة الأعلى من الأفراد ذوي المستوى التعليمي الابتدائي هم عمال 12.44٪، يمكن تفسير ذلك بأن العديد من الأشخاص ذوي هذا المستوى التعليمي يعملون في وظائف تتطلب مهارات أساسية وتدريب مهني محدود. في حين يظهر أن هناك توزيعاً متوازناً للأفراد ذوي المستوى التعليمي المتوسط بين العمل والبطالة والتقاعد، يمكن تفسير ذلك بأن الأفراد ذوي هذا المستوى التعليمي يمتلكون مهارات متوسطة تؤهلهم لمجموعة متنوعة من الوظائف في القطاعين العام والخاص.

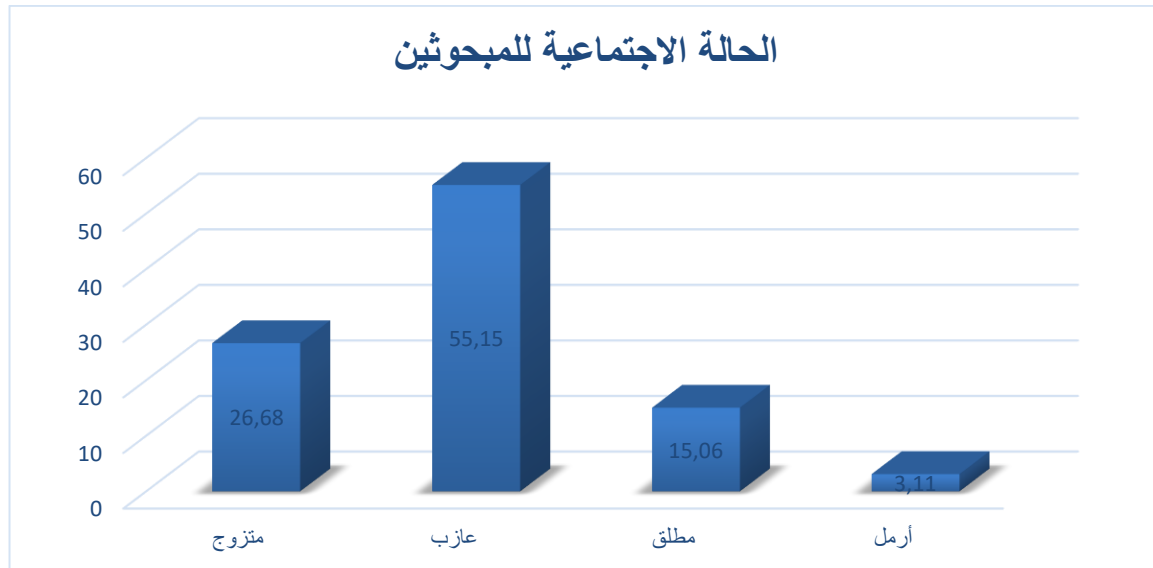
أما الأفراد ذوي المستوى التعليمي الثانوي تبين أنهم يتمتعون بفرص متساوية فيما يتعلق بالوضعية المهنية، حيث توجد نسبة مماثلة بين العمل والبطالة وعدم التوظيف بين هذه الفئة، يمكن أن يعزى ذلك إلى توافر فرص العمل في مختلف القطاعات التي تلبى احتياجات الأفراد ذوي المستوى التعليمي الثانوي.

يظهر أن الأفراد ذوي المستوى التعليمي الجامعي يمتلكون فرصاً أوسع في الحصول على وظائف مختلفة، حيث تشمل نسبة كبيرة منهم عمالاً ويتواجد بطالة بنسبة منخفضة جداً، يمكن أن يعزى ذلك إلى الاستثمار في التعليم الجامعي وتطور سوق العمل لاستيعاب خريجي التعليم العالي في مجالات مختلفة.

إجمالاً، يمكن القول أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي والوضعية المهنية في العينة المبحوثة، يظهر أن الأفراد ذوي المستوى التعليمي الأعلى (الجامعي) لديهم فرص أوسع في الحصول على وظائف وتحقيق استقرار مهني، بينما تكون الفرص أقل بالنسبة للأفراد ذوي المستوى التعليمي الأدنى (ابتدائي)، ومع ذلك يجب مراعاة العوامل الأخرى مثل الاقتصاد والسوق العمل المحلية في تفسير هذه العلاقة.

الجدول رقم 27: الحالة الاجتماعية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
26.68%	163	متزوج
55.15%	337	عازب
15.06%	92	مطلق
03.11%	19	أرمل
100%	611	المجموع



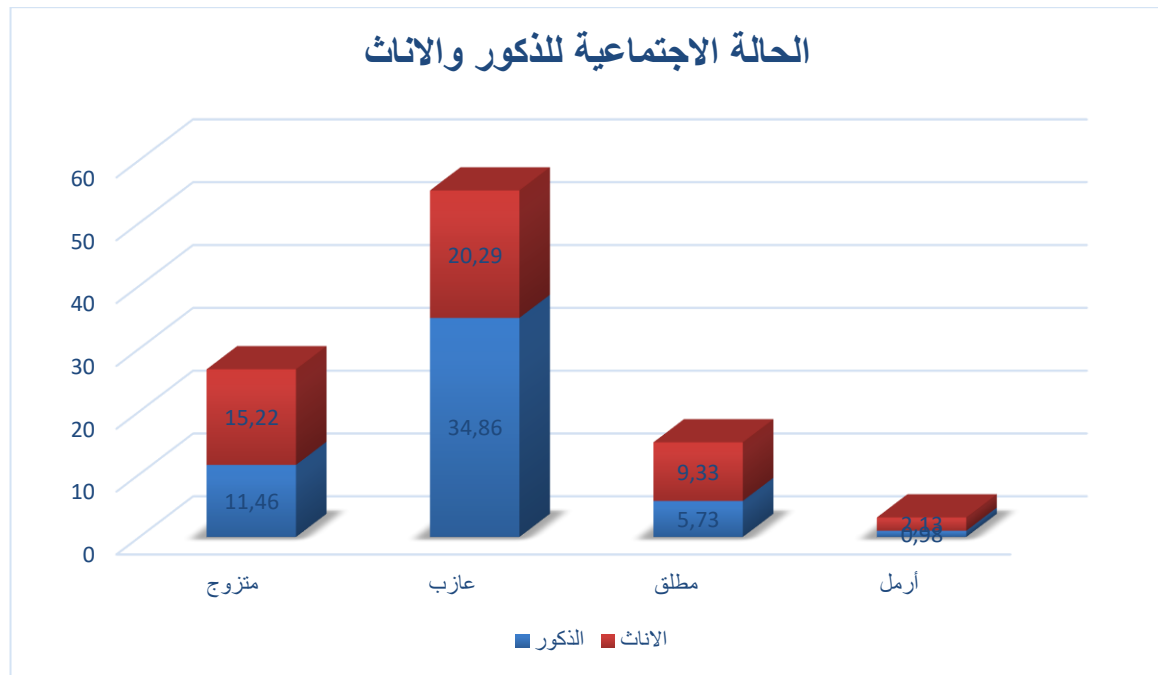
بناءً على البيانات حول الحالة الاجتماعية للمبحوثين، يمكن تحليلها ونقاشها على النحو التالي:

يلاحظ أن النسبة الأعلى من الأفراد في العينة هم عازبون بنسبة 55.15%، يشير ذلك إلى أن العديد من الأفراد المشمولين بالدراسة ليسوا متزوجين وقد يكونون في مرحلة البحث عن شريك حياة أو يفضلون الاستقلالية الشخصية في الوقت الحالي.

في حين توجد نسبة 26.68% من الأفراد المتزوجين في العينة، يمكن تفسير ذلك بأن هؤلاء الأفراد قد وجدوا شريك حياة وقاموا بتشكيل أسرة وقد يكون لديهم مسؤوليات أسرية واجتماعية إضافية. أما المطلقون والأرامل، يظهر أن هناك نسبة 15.06% من الأفراد المطلقين ونسبة 03.11% من الأفراد الأرامل في العينة، يمكن أن يكون ذلك نتيجة لتجارب سابقة في الحياة الزوجية وانتهاء العلاقات أو وفاة الشريك. عند ربط الحالة الاجتماعية بانتداء الأفراد لجماعات افتراضية عبر الفيسبوك، يمكن أن نعزو انتشار هذه الجماعات وانخراط الأفراد فيها جزئياً إلى حالتهم الاجتماعية، على سبيل المثال، قد يكون العزاب أكثر احتمالاً للبحث عن اتصالات اجتماعية والانخراط في جماعات افتراضية لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية، ومن جهة أخرى، قد يشعر الأشخاص المتزوجون أو الذين يعانون من حالة اجتماعية مستقرة بأنهم لا يحتاجون إلى الانخراط في جماعات افتراضية بنفس القدر.

الجدول رقم 28: الحالة الاجتماعية للذكور والاناث

الحالة الاجتماعية	الذكور		الاناث		المجموع	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
متزوج	11.46%	70	15.22%	93	26.68%	163
عازب	34.86%	213	20.29%	124	55.15%	337
مطلق	05.73%	35	09.33%	57	15.06%	92
أرمل	0.98%	06	02.13%	13	03.11%	19
المجموع	53.03%	324	46.97%	287	100%	611



نلاحظ من خلال بيانات الجدول أن هناك توزيعًا مختلفًا للحالة الاجتماعية بين الذكور والإناث في العينة المبحوثة، يمكن تحليل البيانات على النحو التالي:

يظهر أن هناك عدد أكبر من الذكور متزوجين بالمقارنة مع الإناث، نسبة الذكور المتزوجين تبلغ 26.68% بينما تبلغ نسبة الإناث المتزوجات 15.22%، يمكن تفسير ذلك بأن الرجال يميلون إلى الزواج في وقت مبكر أو بمعدل أعلى مقارنة بالنساء في العينة.

في حين يظهر أن هناك عدد أكبر من الإناث العازبات بالمقارنة مع الذكور، نسبة الإناث العازبات تبلغ 55.15% بينما تبلغ نسبة الذكور العزاب 34.86%، قد يعزى ذلك إلى عوامل مختلفة مثل التفضيلات الشخصية، والتعليم، والثقافة.

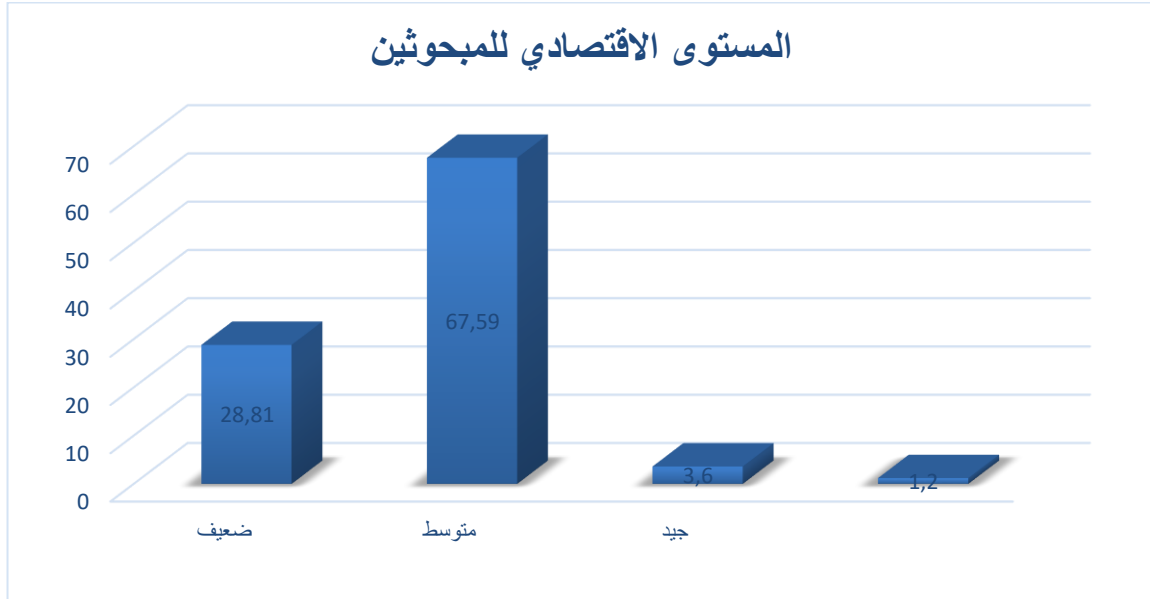
أما الطلاق والأرامل، يظهر أن هناك عددًا أقل من الذكور المطلقين والأرامل بالمقارنة مع الإناث، يبلغ عدد الذكور المطلقين 15.06% وعدد الإناث المطلقات 9.33%، وبالمثل يبلغ عدد الذكور الأرامل 03.11% وعدد الإناث الأرامل 02.13%، يمكن أن يكون ذلك نتيجة لاختلافات في معدلات الطلاق والفقدان بين الجنسين أو لعوامل أخرى مرتبطة بالزواج والعلاقات الزوجية.

عند ربط الحالة الاجتماعية بانتماء الأفراد لجماعات افتراضية عبر الفيسبوك، يمكن تفسير ذلك بأن الأفراد في حالة العزوبية قد يكونون أكثر اهتمامًا ووقتًا للانخراط في الجماعات الافتراضية للتواصل والتفاعل الاجتماعي، قد يعكس ذلك رغبتهم في التواصل والاستفادة من فرص التواصل الاجتماعي المتاحة عبر الفيسبوك.

ومن الجدير بالذكر أن هذه التفسيرات مستندة إلى بيانات الجدول فقط وقد تكون هناك عوامل أخرى تؤثر في العلاقة بين الحالة الاجتماعية والانتماء للجماعات الافتراضية، مثل الاهتمامات الشخصية والتوجهات الثقافية والعوامل الاقتصادية.

الجدول رقم 29: المستوى الاقتصادي للمبحوثين

النسبة %	التكرار	المستوى الاقتصادي
28.81%	176	ضعيف
67.59%	413	متوسط
03.60%	22	جيد
100%	611	المجموع



من خلال تحليل البيانات، يمكننا التوصل إلى بعض النقاط المهمة حول المستوى الاقتصادي للمبحوثين الذين هم أعضاء في جماعات افتراضية عبر الفيسبوك:

حيث يظهر أن الغالبية العظمى من المبحوثين 67.59% لديهم مستوى اقتصادي متوسط، هذا يشير إلى أن العديد منهم لديهم استقرار اقتصادي يسمح لهم بتلبية احتياجاتهم الأساسية وربما يمتلكون بعض القدرة على تحقيق طموحاتهم الاجتماعية والثقافية.

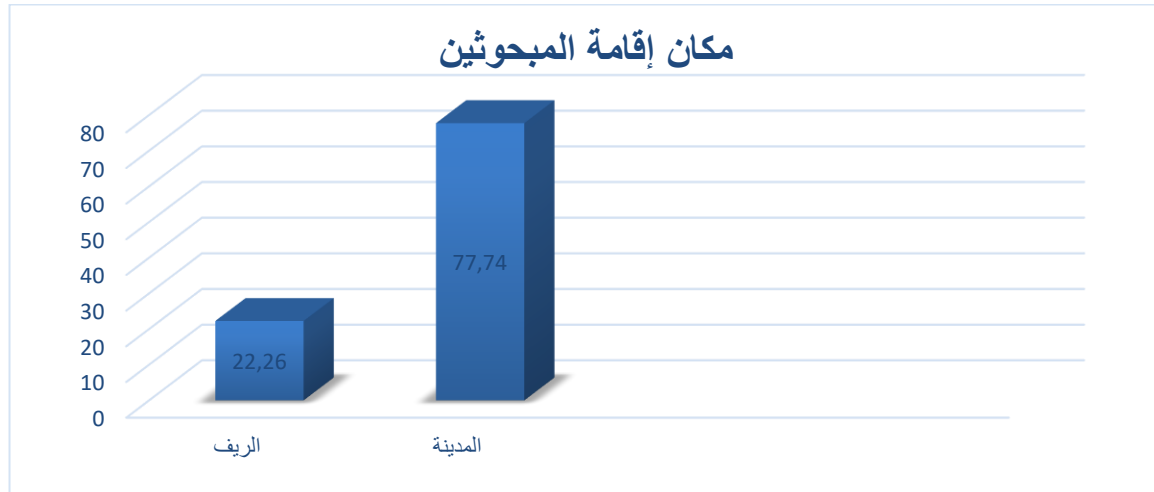
في حين يظهر أن نسبة 28.81% من المبحوثين لديهم مستوى اقتصادي ضعيف، قد يكون لديهم تحديات في تلبية احتياجاتهم الاقتصادية والمالية، وربما يعانون من ضيق في الفرص الاقتصادية والتنمية.

أما المستوى الاقتصادي الجيد، يظهر أن نسبة صغيرة من المبحوثين 3.60% لديهم مستوى اقتصادي جيد، يشير ذلك إلى وجود فئة صغيرة من المشاركين الذين يمتلكون استقرارًا اقتصاديًا عاليًا، وربما يتمتعون بفرص مالية أو اقتصادية أفضل.

كما يمكن تفسير هذه النتائج بأن الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك تجذب مشاركين من خلفيات اقتصادية متنوعة، حيث يمكن للأفراد ذوي المستويات الاقتصادية المختلفة أن ينخرطوا في هذه الجماعات لتبادل المعلومات والتواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 30: مكان إقامة المبحوثين

النسبة %	التكرار	مكان الإقامة
22.26%	136	الريف
77.74%	475	المدينة
100%	611	المجموع

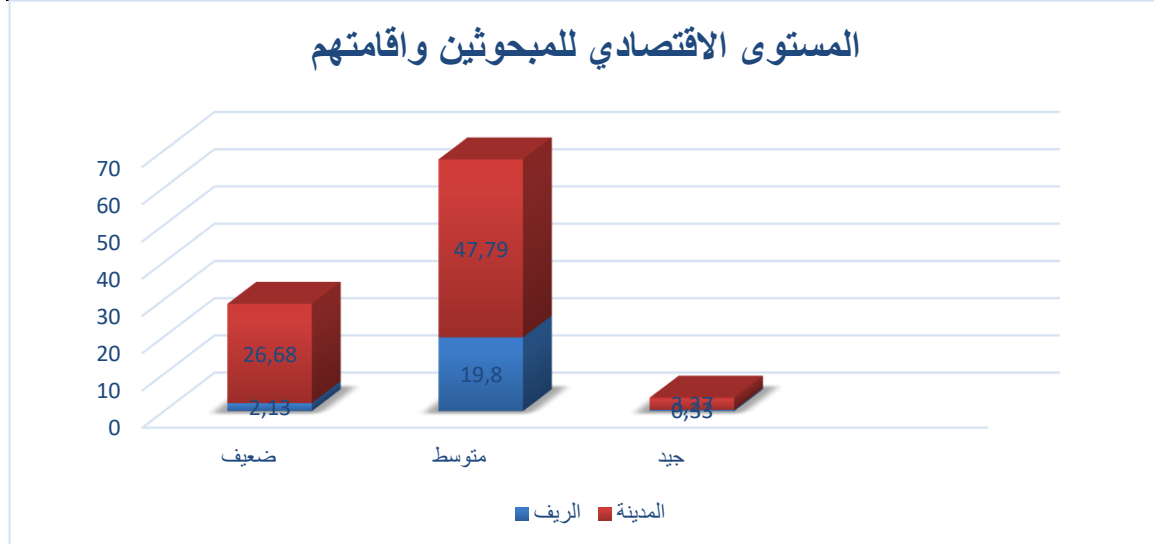


من خلال تحليل البيانات، يتضح أن معظم المبحوثين 77.74% يعيشون في المدينة، في حين أن 22.26% منهم يعيشون في الريف، هذه النسبة تشير إلى أن الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك تستقطب بشكل أساسي أفرادًا يعيشون في المناطق الحضرية.

هذا التوزيع قد يرتبط بعدة عوامل، بما في ذلك توفر الإنترنت والاتصالات عالية السرعة في المناطق الحضرية، وتوفر البنية التحتية التكنولوجية والوصول إلى الأجهزة الذكية، قد يكون للمبحوثين الذين يعيشون في المدينة فرصة أكبر للانخراط في الجماعات الافتراضية والتواصل عبر الفيسبوك نظرًا لتوافر الموارد التكنولوجية والاجتماعي.

الجدول رقم 31: المستوى الاقتصادي للمبحوثين واقامتهم

المجموع	المدينة		الريف		مكان الإقامة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%28.81	176	%26.68	163	%02.13	13	ضعيف
%67.59	413	%47.79	292	%19.80	121	متوسط
%03.60	22	%03.27	20	%00.33	02	جيد
%100	611	%77.74	475	%22.26	136	المجموع



من خلال تحليل البيانات، يتضح أن هناك علاقة بين مستوى الاقتصاد ومكان الإقامة للمبحوثين. بالنسبة للمستوى الاقتصادي، يظهر أن النسبة الأعلى للأشخاص ذوي مستوى اقتصادي ضعيف توجد في المدينة، حيث بلغت 26.68٪ من المدينة بينما توجد نسبة أقل في الريف بنسبة 02.13٪، وبالمقابل يظهر أن النسبة الأعلى للأشخاص ذوي مستوى اقتصادي متوسط وجيد توجد في المدينة بنسبة 47.79٪ و 03.27٪ على التوالي. هذا الاختلاف في النسب يمكن تفسيره بعدة عوامل، قد يكون هناك فرص عمل ومنافع اقتصادية أكثر في المدينة مما يجذب الأشخاص ذوي مستوى اقتصادي أعلى إليها، قد يتوفر في المدينة مجموعة متنوعة من الوظائف والفرص الاقتصادية والتعليم والخدمات التي تساهم في تحسين مستوى الاقتصاد، بالمقابل، قد يكون الريف يعاني من قلة الفرص الاقتصادية وتحديات مختلفة فيما يتعلق بالوظائف والتعليم والخدمات.

بناءً على المجموع الكلي للمبحوثين، يمكننا استنتاج بعض النقاط:

- النسبة الأكبر للمبحوثين تمتلك مستوى اقتصادي متوسط بنسبة 67.59٪، مما يشير إلى أن هؤلاء الأفراد يتمتعون بمستوى متوسط من الثروة والدخل.

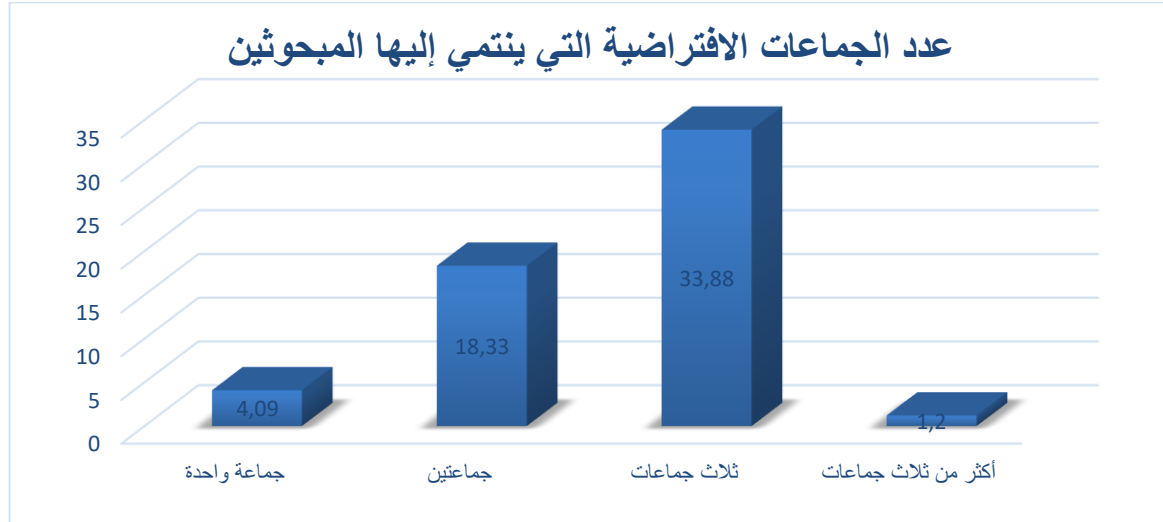
- يليهم فئة الأشخاص ذوي مستوى اقتصادي ضعيف بنسبة 28.81٪، وتعني هذه النسبة أن هناك جزءاً من المبحوثين يعانون من ضعف الثروة والدخل.

- الفئة ذات المستوى الاقتصادي الجيد تشكل نسبة صغيرة بنسبة 03.60٪ من المجموع، هؤلاء الأفراد عادةً ما يكونون من الأشخاص الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الثروة والدخل.

يمكن ان تكون هناك عوامل ومتغيرات أخرى والتي من شأنها قد تؤثر في المستوى الاقتصادي للمبحوثين، يمكن أن تشمل هذه العوامل التعليم، والمهنة، والفرص الاقتصادية المتاحة في المجتمع والبيئة الاقتصادية العامة.

الجدول رقم 32: عدد الجماعات الافتراضية التي ينتمي إليها المبحوثين

النسبة %	التكرار	عدد الجماعات الافتراضية
04.09%	25	جماعة واحدة
18.33%	112	جماعتين
33.88%	207	ثلاث جماعات
43.70%	267	أكثر من ثلاث جماعات
100%	611	المجموع



بناءً على البيانات في الجدول، يمكننا استنتاج بعض النقاط حول عدد الجماعات الافتراضية التي ينتمي إليها المبحوثون نجد:

أن نسبة صغيرة من المبحوثين 04.09% ينتمون إلى جماعة واحدة فقط على الفيسبوك، قد يشير ذلك إلى أن هؤلاء الأفراد يفضلون الانخراط في جماعة واحدة محددة تتناسب مع اهتماماتهم أو احتياجاتهم الاجتماعية. في حين نسبة أكبر من المبحوثين 18.33% ينتمون إلى جماعتين على الفيسبوك، قد يشير ذلك إلى رغبة هؤلاء الأفراد في التواصل والانخراط في مجموعتين مختلفتين للاستفادة من تنوع الأفكار والمحتوى المقدم في هاتين الجماعتين. كما أن نسبة أكبر من المبحوثين 33.88% ينتمون إلى ثلاث جماعات على الفيسبوك، يشير ذلك إلى أن هؤلاء الأفراد يفضلون التواصل والمشاركة في مجموعات متعددة لتوسيع دائرة معارفهم وفهم مختلف المواضيع والاهتمامات. وأخيراً النسبة الأكبر 43.70% من المبحوثين ينتمون إلى أكثر من ثلاث جماعات على الفيسبوك، يشير ذلك إلى أن هؤلاء الأفراد مهتمون بالانخراط في عدة جماعات والاستفادة من مجموعة واسعة من الأفكار والمحتوى المتاح في هذه الجماعات.

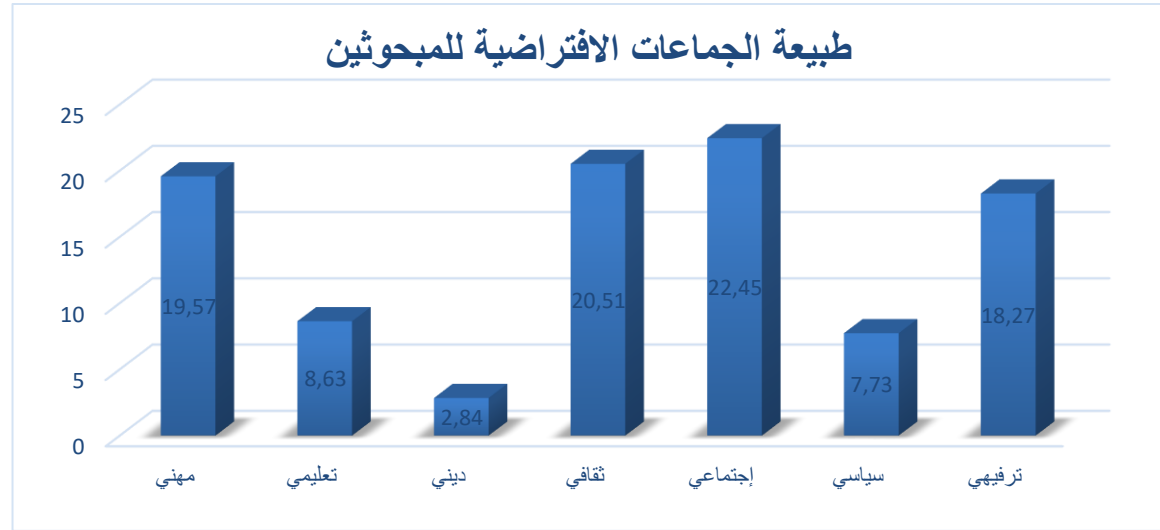
كما يمكن أن يرجع السبب وراء انخراط المبحوثين في عدة جماعات إلى الرغبة في التواصل الاجتماعي وتوسيع دائرة معارفهم والاستفادة من تنوع الأفكار والمعلومات المتاحة، قد يساهم هذا الانخراط المتعدد في تعزيز التواصل وتبادل المعرفة بين الأفراد وتعزيز الشبكات الاجتماعية عبر منصة فيسبوك.

الجدول رقم 33: طبيعة الجماعات الافتراضية للمبحوثين

طابع الجماعة الافتراضية	التكرار	النسبة %
مهني	524	19.57%
تعليمي	231	8.63%
ديني	76	2.84%
ثقافي	549	20.51%
اجتماعي	601	22.45%

سياسي	207	07.73%
ترفيهي	489	18.27%
المجموع	2677	100%

ملاحظة: العدد 2677 لا يمثل عدد المبحوثين وإنما يمثل عدد اجاباتهم



بناءً على البيانات في الجدول، يمكننا استنتاج أن طبيعة الجماعات الافتراضية التي ينتمي إليها المبحوثون تتنوع وتشمل مجموعة متنوعة من الأطياف والموضوعات، حيث أن الطابع المهني يشكل المبحوثون الذين ينتمون إلى جماعات افتراضية ذات طابع مهني حوالي 19.57% من المجموع، وتشير إلى وجود 524 مشاركاً في جماعات افتراضية ذات طابع مهني، قد تكون هذه الجماعات تجمع المهنيين في مجالات معينة مثل الطب، الهندسة، التصميم، التسويق، البرمجة وما شابه ذلك، تهدف هذه الجماعات إلى تبادل المعرفة والخبرات المهنية والاستفادة من تواجد أفراد ذوي خلفيات ومهارات متشابهة، ويتضح أن هذا الطابع يحظى بنسبة متوسطة في العينة، قد يكون ذلك لغرض تبادل الخبرات والمعلومات المتعلقة بمجالات عملهم أو لبناء شبكات احترافية.

في حين الطابع التعليمي يشكل المبحوثون الذين ينتمون إلى جماعات افتراضية ذات طابع تعليمي حوالي 8.63% من المجموع، وتشير إلى وجود 231 مشاركاً في جماعات افتراضية ذات طابع تعليمي، قد تشمل هذه الجماعات المدرسين، الطلاب، المتعلمين الذاتيين، والمهتمين بمجالات التعليم والتعلم، يمكن أن تتضمن الأنشطة في هذه الجماعات تبادل الموارد التعليمية، مناقشة استراتيجيات التدريس، تبادل الخبرات في مجال التعلم عبر الإنترنت وغيرها وبالمثل، يتضح أن هذا الطابع يحظى بنسبة متوسطة في العينة، يمكن أن تكون هذه الجماعات مرتبطة بالتعليم الأكاديمي أو الدروس العامة أو المواضيع التعليمية الأخرى.

أما الطابع الديني نجد أنه يشكل المبحوثون الذين ينتمون إلى جماعات افتراضية ذات طابع ديني حوالي 2.84% من المجموع، وتشير إلى وجود 76 مشاركاً في جماعات افتراضية ذات طابع ديني، تتمحور هذه الجماعات حول النقاشات الدينية، تقديم المعلومات والإرشاد الديني، وتوفير مساحة للتفاعل بين الأعضاء حول الممارسات والمعتقدات

الدينية، يمكن اعتبار هذا الطابع بنسبة منخفضة في العينة، قد تكون هذه الجماعات مرتبطة بالممارسات الدينية والمعتقدات وتوفر بيئة للتعبير عن الروحانية والمشاركة في النقاشات ذات الصلة.

كما نلاحظ أن الطابع الثقافي يشكل المبحوثون الذين ينتمون إلى جماعات افتراضية ذات طابع ثقافي حوالي 20.51% من المجموع، وتشير إلى وجود 549 مشاركاً في جماعات افتراضية ذات طابع ثقافي، تركز هذه الجماعات على تبادل المعرفة والتجارب في المجالات الثقافية مثل الأدب، الفنون، التراث، السفر، الطهي وغيرها، يهدف أعضاء هذه الجماعات إلى الاستمتاع بالتفاعل مع أشخاص ذوي اهتمامات ثقافية مشتركة وتعزيز الفهم والتسامح بين الثقافات المختلفة، ويتضح أن هذا الطابع يحظى بنسبة متوسطة إلى عالية في العينة، يمكن أن تكون هذه الجماعات مرتبطة بالفن والأدب والتاريخ والثقافة العامة، وتوفر منصة لمناقشة ومشاركة الاهتمامات الثقافية المشتركة.

في ما يخص الطابع الاجتماعي فهو يشكل المبحوثون الذين ينتمون إلى جماعات افتراضية ذات طابع اجتماعي حوالي 22.45% من المجموع، وتشير إلى وجود 601 مشاركاً في جماعات افتراضية ذات طابع اجتماعي، تتناول هذه الجماعات القضايا الاجتماعية المختلفة مثل العدالة الاجتماعية، حقوق الإنسان، المساواة الجندرية، البيئة، الصحة العقلية وغيرها، يعمل أعضاء هذه الجماعات على نشر الوعي والمشاركة في النقاشات والحملات المرتبطة بالقضايا الاجتماعية ويتضح أن هذا الطابع يحظى بنسبة متوسطة إلى عالية في العينة.

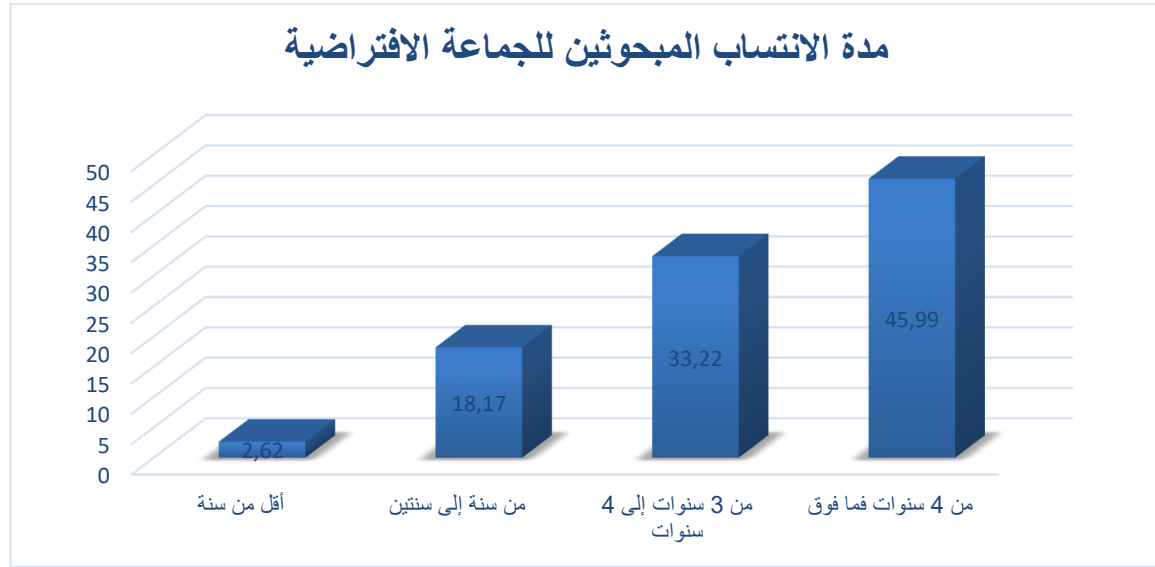
يشكل المبحوثون الذين ينتمون إلى جماعات افتراضية ذات طابع سياسي حوالي 07.73% من المجموع، وتشير إلى وجود 207 مشاركاً في جماعات افتراضية ذات طابع سياسي، تركز هذه الجماعات على المناقشات السياسية، الحملات السياسية، تبادل الأفكار والآراء حول القضايا السياسية المختلفة يمكن اعتبار هذا الطابع بنسبة منخفضة في العينة، ويشكل المبحوثون الذين ينتمون إلى جماعات افتراضية ذات طابع ترفيهي حوالي 18.27% من المجموع، وتشير إلى وجود 489 مشاركاً في جماعات افتراضية ذات طابع ترفيهي، تتنوع هذه الجماعات فيما يتعلق بأنشطتها وتشمل الألعاب الإلكترونية، الأفلام والمسلسلات، الرياضة، الهوايات، والأنشطة الترفيهية الأخرى، ويتضح أن هذا الطابع يحظى بنسبة متوسطة في العينة.

بشكل عام، يمكننا ملاحظة تنوعاً وتعددًا في طبيعة الجماعات الافتراضية التي ينتمي إليها المبحوثون، حيث يشاركون في مجموعة واسعة من الجماعات المهنية والثقافية والاجتماعية والترفيهية.

الجدول رقم 34: مدة الانتساب المبحوثين للجماعة الافتراضية

النسبة %	التكرار	مدة الانتساب
02.62%	16	أقل من سنة
18.17%	111	من سنة إلى سنتين
33.22%	203	من 3 سنوات إلى 4 سنوات
45.99%	281	من 4 سنوات فما فوق
100%	611	المجموع

ملاحظة: النسبة 02.62% قليلة جدا وقد تعمدنا وضع هذه المدة أو الفئة لاختبار مدى صدق المبحوثين بالنظر لتأسيس الجماعات الافتراضية الاربعة والتي نجد اقل مجموعة تم تأسيسها حوالي أقل من سنتين.



يمكننا تحليل وتفسير مدة انتساب المبحوثين للجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك كما يلي:

نلاحظ أن فئة أقل من سنة تمثل نسبة قليلة جداً بلغت 02.62%، وقد تعمدنا وضع هذه المدة أو الفئة لاختبار مدى صدق المبحوثين بالنظر لتأسيس الجماعات الافتراضية الاربعة والتي نجد اقل مجموعة تم تأسيسها حوالي أقل من سنتين. في حين فئة من سنة إلى سنتين نجدها تمثل نسبة 18.17%، ويشير ذلك إلى وجود عدد معتدل من الأعضاء الذين استمروا في الجماعات لفترة تتراوح بين سنة وسنتين، ربما يكونون قد وجدوا قيمة في المشاركة والتفاعل مع الجماعة واستمروا فيها لفترة من الوقت.

أما فئة من 3 سنوات إلى 4 سنوات: تمثل هذه الفئة نسبة 33.22%، يعكس ذلك استمرارية قوية للأعضاء في الجماعة لفترة طويلة تتراوح بين 3 و4 سنوات، يمكن أن يكون للأعضاء في هذه الفئة روابط قوية مع الجماعة وتاريخ تفاعل طويل يمكنهم من خلاله تحقيق أهدافهم واستفادة من المشاركة.

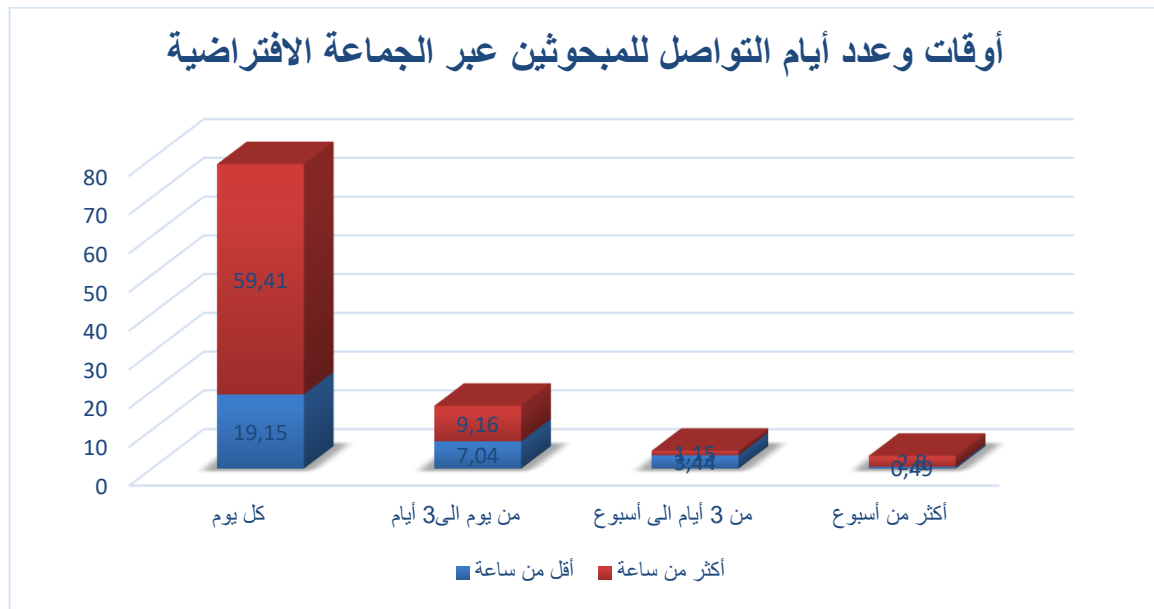
وأخيرا فئة من 4 سنوات فما فوق تمثل هذه الفئة نسبة 45.99%، وهي النسبة الأعلى بين الفئات الزمنية المقدمة، يشير ذلك إلى وجود عدد كبير من الأعضاء الذين استمروا في الجماعات لأكثر من 4 سنوات، يمكن اعتبار هؤلاء الأعضاء المستمرين والمتفاعلين بشكل قوي مع الجماعة على مر السنوات، وربما يكونون جزءاً أساسياً من نشاطات الجماعة وروحها التعاونية.

يمكن استنتاج أن العديد من المبحوثين يظلون أعضاء نشطين في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك لفترات طويلة، قد يكون هذا دليلاً على قوة الروابط الاجتماعية والتفاعل المستدام داخل هذه الجماعات.

كما أنه من خلال الاختبار، يمكن استنتاج أن المبحوثين قد قدموا معلومات صحيحة بشأن مدة انضمامهم إلى الجماعات الافتراضية.

الجدول رقم 35: أوقات وعدد أيام التواصل للمبحوثين عبر الجماعة الافتراضية

المجموع		أكثر من ساعة		أقل من ساعة		الوقت المستغرق عدد الأيام
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
%78.56	480	%59.41	363	%19.15	117	كل يوم
%16.20	99	%09.16	56	%07.04	43	من يوم الى 3 أيام
%04.58	28	%01.15	07	%03.44	21	من 3 أيام الى أسبوع
%00.65	04	%00.16	01	%00.49	03	أكثر من أسبوع
%100	611	%69.88	427	%30.11	184	المجموع



من خلال الجدول الموضح لأوقات وعدد أيام التواصل للمبحوثين عبر الجماعة الافتراضية، يمكننا استنتاج ما يلي: وقت التواصل، نجد أن نسبة 78.56% من المبحوثين يقضون وقتاً أكثر من ساعة في التواصل عبر الجماعة الافتراضية، مما يشير إلى وجود تفاعل ونشاط مكثف في هذه الجماعات.

كما نجد نسبة 19.15% من المبحوثين يقضون وقتاً أقل من ساعة في التواصل، وقد يكونون يتابعون المحتوى دون المشاركة بشكل مكثف، أما باقي النسب الصغيرة تشير إلى وقت قصير جداً يستغرقه المبحوثون في التواصل.

فيما يخص عدد الأيام للتواصل، نجد نسبة 59.41% من المبحوثين يتواصلون يومياً عبر الجماعة الافتراضية، مما يشير إلى وجود نشاط يومي مستمر ومشاركة متواصلة في هذه الجماعات، أما النسب القليلة الأخرى تشير إلى أن المبحوثين الذين يتواصلون على فترات زمنية محددة، سواء كان ذلك يومين أو أسبوعاً، ويرجع ذلك إلى أن المبحوثين

الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

يولون اهتماماً كبيراً للتواصل والمشاركة في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك، حيث يقضون وقتاً كافياً ويتفاعلون بانتظام في هذه الجماعات.

يمكن استنتاج أيضاً أن الباحثين يولون اهتماماً كبيراً للتواصل والمشاركة في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك، وذلك بناءً على أوقات وعدد أيام التواصل، واجتماعياً، يشير الأعضاء إلى أن هذه الجماعات لديها قيمة كبيرة بالنسبة لهم في بناء وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية الافتراضية، حيث يمكنهم التواصل وتبادل المعرفة والتجارب في المجالات المهنية والتعليمية والثقافية والترفيهية.

توجد مجموعة كبيرة من الباحثين في الجماعات الافتراضية ذات الطابع الاجتماعي يعكس أن هناك رغبة قوية لبناء صلات اجتماعية والتفاعل مع الآخرين في بيئة افتراضية، بالإضافة إلى ذلك، تظهر النسب المئوية العالية للجماعات المهنية والتعليمية والثقافية والترفيهية أن الباحثين يستخدمون هذه الجماعات لتبادل المعرفة والخبرات في مجالات محددة من الاهتمام.

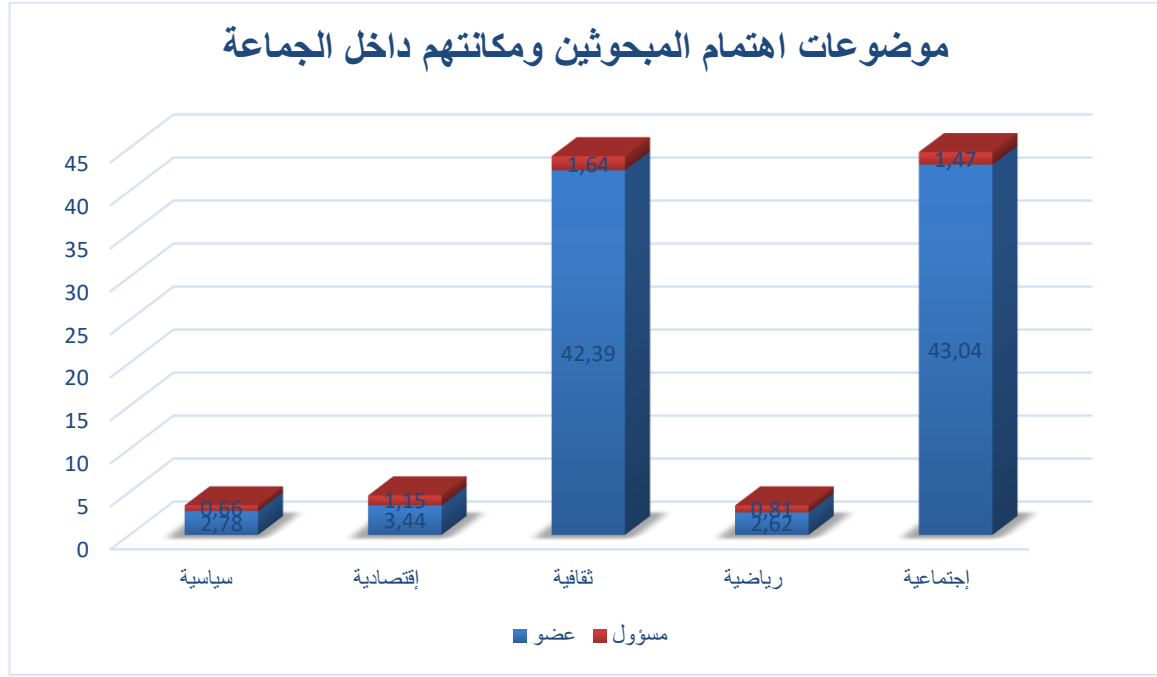
أما بالنسبة لمدة الانتساب للجماعة الافتراضية، فإن النسب المئوية تشير إلى أن معظم الباحثين قد انضموا للجماعة لمدة تفوق السنة، وهذا يشير إلى استقرار واستمرارية مشاركتهم وتواصلهم في هذه الجماعات على المدى الطويل.

يمكن القول باختصار ان الباحثين يشتركون في جماعات افتراضية ذات طابع مهني وتعليمي وثقافي واجتماعي وترفيهي، ويقضون وقتاً كبيراً في التواصل والمشاركة.

الجدول رقم 36: موضوعات اهتمام الباحثين ومكانتهم داخل الجماعة

المجموع		مسؤول		عضو		المكانة الموضوعات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
3.44%	21	0.66%	04	2.78%	17	سياسية
4.58%	28	1.15%	07	3.44%	21	اقتصادية
44.03%	269	1.64%	10	42.39%	259	ثقافية
3.44%	21	0.81%	05	2.62%	16	رياضية
44.52%	272	1.47%	09	43.04%	263	اجتماعية
100%	611	5.73%	35	94.27%	576	المجموع

ملاحظة: بالاعتماد على الاستبانة تم التواصل مع 14 مسؤول داخل الجماعات الافتراضية الأربعة.



من خلال تحليل جدول النسب المئوية لموضوعات اهتمام المبحوثين ومكانتهم داخل الجماعة الافتراضية، يمكن ملاحظة النقاط التالية:

-الموضوعات الثقافية والاجتماعية تحظى بأكثر اهتمام من قبل المبحوثين، حيث يشاركون ويتفاعلون في هذه المجالات بنسبة تصل إلى 44.03% و 44.52% على التوالي، يتضح أن للجوانب الثقافية والاجتماعية دوراً هاماً في تشكيل هوية الجماعة الافتراضية وبناء الروابط الاجتماعية والتفاعل بين الأعضاء.

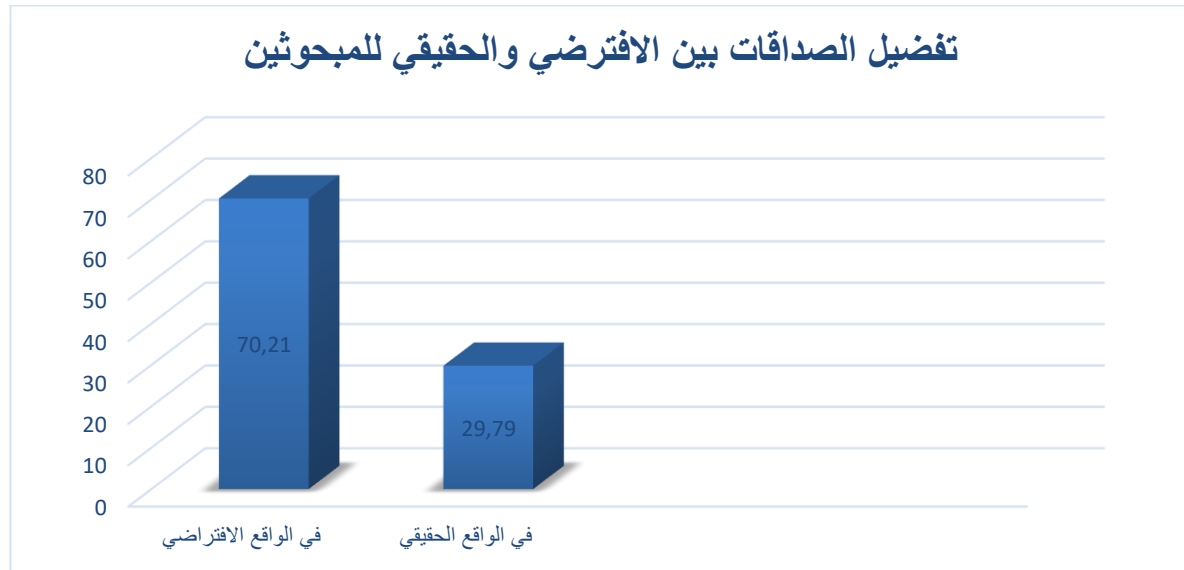
- بالنسبة للموضوعات السياسية والاقتصادية، يبدو أنها تحظى بمكانة أقل داخل الجماعة الافتراضية، حيث يشارك فيها عدد أقل من الأعضاء والمسؤولين بنسبة تصل إلى 03.44% و 04.58% على التوالي ، تشير النسب المئوية الصغيرة لهذه الموضوعات إلى أنها ليست الاهتمام الرئيسي للمبحوثين في الجماعة.

-الموضوعات الرياضية تحظى بمكانة متواضعة بأقل نسبة اهتمام، حيث يشكل الأعضاء المهتمون بهذه الموضوعات 02.62% والمسؤولون 00.81% من إجمالي المبحوثين، إجمالي الاهتمام بالموضوعات الرياضية يبلغ 03.44% حيث يشارك فيها عدد محدود من الأعضاء والمسؤولين، يمكن أن يشير ذلك إلى أن الجوانب الرياضية ليست الاهتمام الرئيسي للمبحوثين في الجماعة الافتراضية.

يتبين اهتمام المبحوثين داخل الجماعة الافتراضية بحسب الموضوعات، حيث تحظى الموضوعات الثقافية والاجتماعية بأعلى نسبة اهتمام، تليها الموضوعات الاقتصادية والسياسية، وتأتي الموضوعات، يمكن القول إن المبحوثين يشتركون ويتفاعلون بشكل كبير في الموضوعات الثقافية والاجتماعية داخل الجماعة الافتراضية عبر الفيسبوك، بينما الموضوعات السياسية والاقتصادية والرياضية تحظى بمكانة أقل، قد يكون هذا يعكس تفضيلات واهتمامات المبحوثين والمسؤولين داخل الجماعة.

الجدول رقم 37: تفضيل الصداقات بين الافتراضي والحقيقي للمبحوثين

النسبة %	التكرار	تفضيل الصداقات
70.21%	429	في الواقع الافتراضي
29.79%	182	في الواقع الحقيقي
100%	611	المجموع



من خلال الجدول الذي يوضح تفضيل الصداقات بين الافتراضي والحقيقي للمبحوثين في الجماعات الافتراضية عبر فيسبوك، يمكننا استنتاج الآتي:

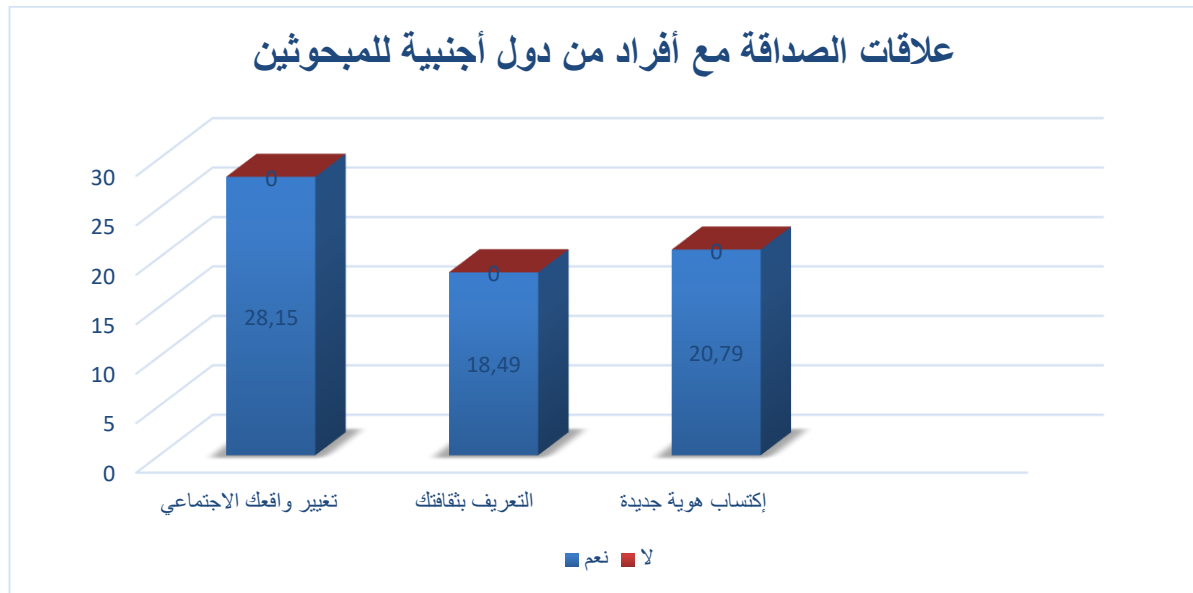
-تفضيل الصداقات في الواقع الافتراضي: يشير العدد الأعلى لتفضيل الصداقات في الواقع الافتراضي (429 مرة) أي نسبة 70.21% إلى أن الأعضاء يميلون إلى بناء صداقات وعلاقات افتراضية داخل الجماعة، قد يكون ذلك بسبب سهولة التواصل والتفاعل في البيئة الافتراضية والتشابه في الاهتمامات والتوجهات.

-تفضيل الصداقات في الواقع الحقيقي: على الرغم من أن عدد التفضيلات للصداقات في الواقع الحقيقي أقل (182 مرة) أي بنسبة 29.79% مقارنة بالواقع الافتراضي، إلا أنه لا يزال هناك اهتمام ورغبة في بناء صداقات في العالم الحقيقي، قد يكون هذا مؤشراً على أهمية الاتصال الواقعي والتواصل المباشر بين الأفراد.

يمكن القول ان الأعضاء في الجماعات الافتراضية عبر فيسبوك يفضلون بشكل عام بناء صداقات في الواقع الافتراضي بنسبة 70.21% مقارنة بالواقع الحقيقي الذي يبلغ 29.79%، ومع ذلك لا يزال هناك اهتمام ورغبة في بناء صداقات في العالم الحقيقي، مما يعكس أهمية الاتصال الواقعي في حياة المبحوثين.

الجدول رقم 38: علاقات الصداقة مع أفراد من دول أجنبية للمبحوثين

المجموع		لا		نعم		علاقات الصداقة الدافع
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
/	/	/	/	28.15	172	تغيير واقعك الاجتماعي
/	/	/	/	18.49	113	التعريف بثقافتك
/	/	/	/	20.79	127	إكتساب هوية جديدة
%100	611	%32.57	199	%67.43	412	المجموع



من تحليل الجدول الذي يوضح علاقات الصداقة للمبحوثين مع أفراد من دول أجنبية في جماعات افتراضية عبر فيسبوك، نتوصل إلى النتائج التالية:

- يظهر أن نسبة 28.15% من المبحوثين يقومون ببناء علاقات صداقة مع أفراد من دول أجنبية بهدف تغيير واقعهم الاجتماعي، قد يكون هذا يعكس رغبتهم في توسيع دائرة صداقاتهم والتواصل مع أشخاص جدد للحصول على منافع اجتماعية وتبادل الخبرات والمعارف.

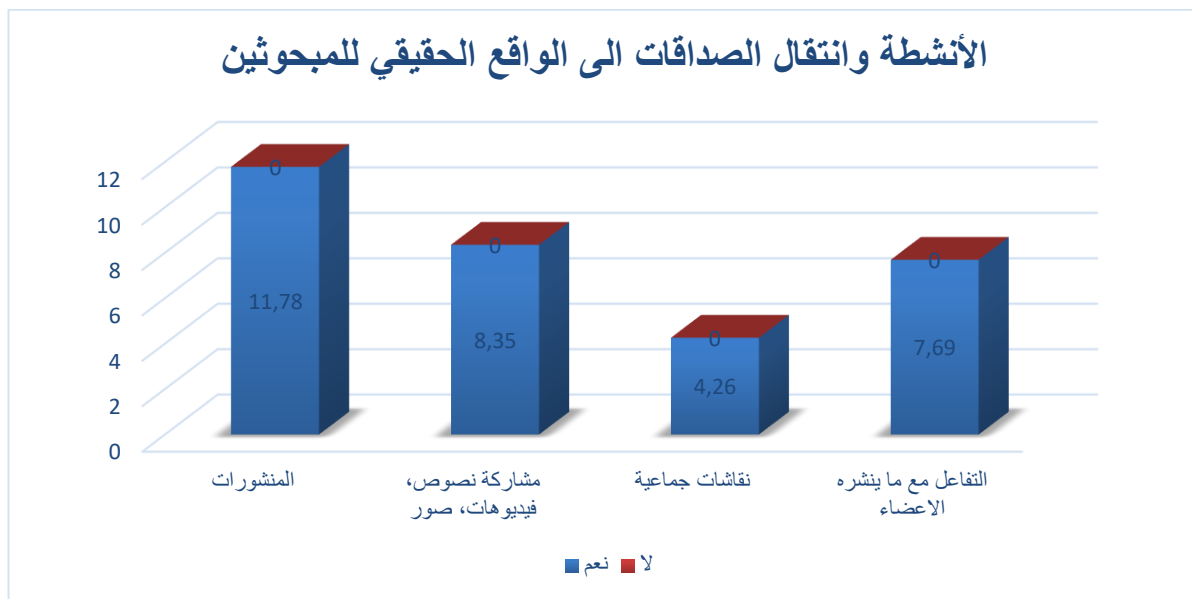
- توجد نسبة 18.49% من المبحوثين يرغبون في بناء علاقات صداقة مع أفراد من دول أجنبية لتعريفهم بثقافتهم الخاصة، قد يكون هذا مرتبطاً بالرغبة في تبادل الثقافات والتعرف على تقاليد وعادات مختلفة وتوسيع آفاقهم الثقافية.

- يظهر أن نسبة 20.79% من المبحوثين يرغبون في بناء علاقات صداقة مع أفراد من دول أجنبية بهدف اكتساب هوية جديدة، يمكن أن يكون ذلك ناتجاً عن رغبتهم في التواصل مع ثقافات وخلفيات مختلفة واكتساب تجارب جديدة تساهم في تطور هويتهم الشخصية.

يمكن أن نقول أن نسبة 67.43% من المبحوثين يقومون ببناء علاقات صداقة مع أفراد من دول أجنبية، مما يشير إلى رغبتهم في توسيع شبكة صداقاتهم والتواصل مع أشخاص من ثقافات وخلفيات مختلفة، قد تكون هذه العلاقات مصدرًا لتبادل المعرفة والتجارب وتحقيق الاندماج الاجتماعي، في المقابل نجد أن نسبة 32.57% من المبحوثين لا يقومون ببناء علاقات صداقة مع أفراد من دول أجنبية، ويمكن تفسير ذلك بتفضيلهم التواصل مع الأشخاص المحليين أو رغبتهم في الاحتفاظ بالصدقات المحلية التي لديهم.

الجدول رقم 39: الأنشطة وانتقال الصداقات الى الواقع الحقيقي للمبحوثين

المجموع		لا		نعم		انتقال الصداقات الانشطة
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
/	/	/	/	11.78%	72	المنشورات
/	/	/	/	8.35%	51	مشاركة نصوص، فيديوهات، صور
/	/	/	/	4.26%	26	نقاشات جماعية
/	/	/	/	7.69%	47	التفاعل مع ما ينشره الاعضاء
100%	611	67.92%	415	32.08%	196	المجموع



الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

من تحليل الجدول الذي يوضح الأنشطة وانتقال الصداقات الافتراضية إلى الواقع الحقيقي للمبحثن في جماعات افتراضية عبر فيسبوك مايلي:

- يبدو أن نسبة 11.78% من المبحثن يقومون بنشر منشورات تتعلق بأنشطتهم الاجتماعية والصداقات التي يقومون بتطويرها في الواقع الافتراضي، قد تشمل هذه المنشورات مشاركة قصص وتجاربهم وإعلانات عن لقاءات وفعاليات وتجمعات تجمعهم مع أصدقائهم الافتراضيين.

- يظهر أن نسبة 08.35% من المبحثن يقومون بمشاركة محتوى متنوع مثل النصوص والفيديوهات والصور، والتي ترتبط بالصداقات الافتراضية وتجاربهم في الواقع الحقيقي، يمكن أن تكون هذه المشاركات وسيلة لتوثيق ومشاركة اللحظات المميزة مع الأصدقاء الافتراضيين والتعبير عن العلاقات الاجتماعية التي يشاركون فيها.

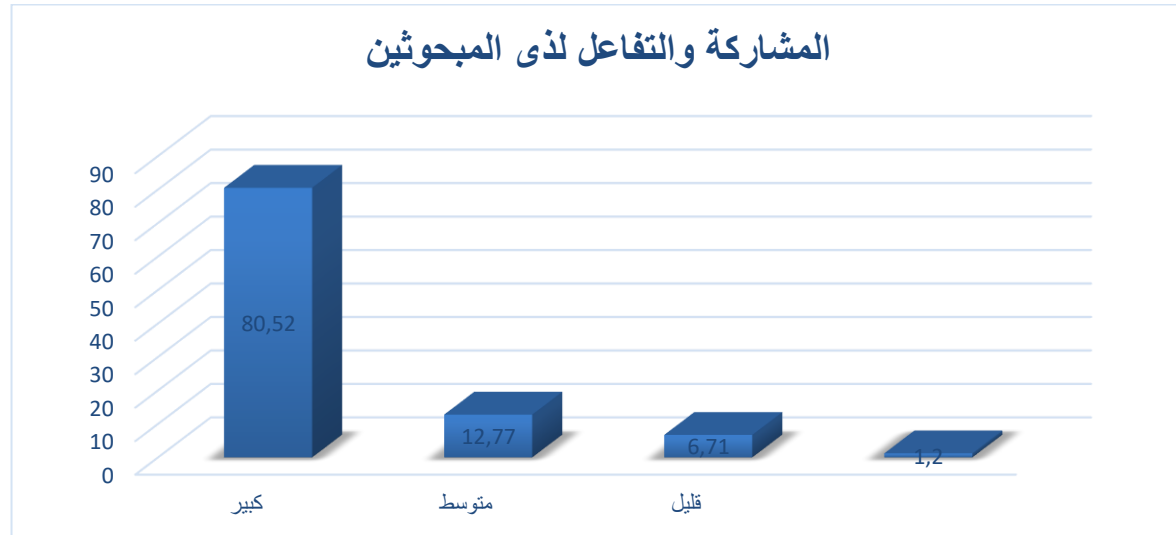
- يظهر أن نسبة 04.26% من المبحثن يشاركون في نقاشات جماعية تتعلق بالصداقات الافتراضية وتجاربهم في الواقع الحقيقي، يمكن أن تكون هذه النقاشات فرصة لتبادل الآراء والتجارب وتعزيز التواصل والتفاعل بين الأعضاء في الجماعة.

- يتضح أن نسبة 07.69% من المبحثن يقومون بالتفاعل مع ما ينشره أعضاء الجماعة الافتراضية، مما يشير إلى رغبتهم في الاستفادة من تجارب وآراء الآخرين والمشاركة في المحادثات والمناقشات التي تثرى المحتوى الاجتماعي للجماعة.

يمكن استنتاج أن هناك نسبة كبيرة من المبحثن يشاركون في الأنشطة التي تسهم في انتقال الصداقات الافتراضية إلى الواقع الحقيقي، يمكن أن تعزز هذه الأنشطة التواصل والترابط بين الأعضاء وتعزيز علاقات الصداقة بينهم خارج العالم الافتراضي.

الجدول رقم 40: المشاركة والتفاعل لدى المبحثن

النسبة %	التكرار	المشاركة والتفاعل
80.52%	492	كبير
12.77%	78	متوسط
06.71%	41	قليل
100%	611	المجموع



من تحليل النسب البيانات لمشاركة وتفاعل المبحوثين في جماعاتهم الافتراضية عبر فيسبوك، تم التوصل إلى ما يلي:

- مشاركة وتفاعل كبير: يظهر أن 80.52% من المبحوثين يشاركون ويتفاعلون بشكل كبير مع أعضاء الجماعة الافتراضية، قد يشمل ذلك نشر المنشورات، مشاركة المحتوى، التعليقات، الإعجابات، والمشاركة في النقاشات، هؤلاء المبحوثين يبدون اهتمامًا كبيرًا بالتفاعل والمشاركة في الجماعة والتواصل مع أعضائها.

- يشارك نسبة 12.77% من المبحوثين ويتفاعلون بشكل متوسط مع الجماعة الافتراضية، قد يكونون يقومون ببعض المشاركات والتعليقات، ولكن بشكل أقل بعض الشيء مقارنة بالمجموعة السابقة، قد يكون السبب في ذلك انشغالهم بالتزامات أخرى أو قد يكونون أكثر تحفظًا في المشاركة العلنية.

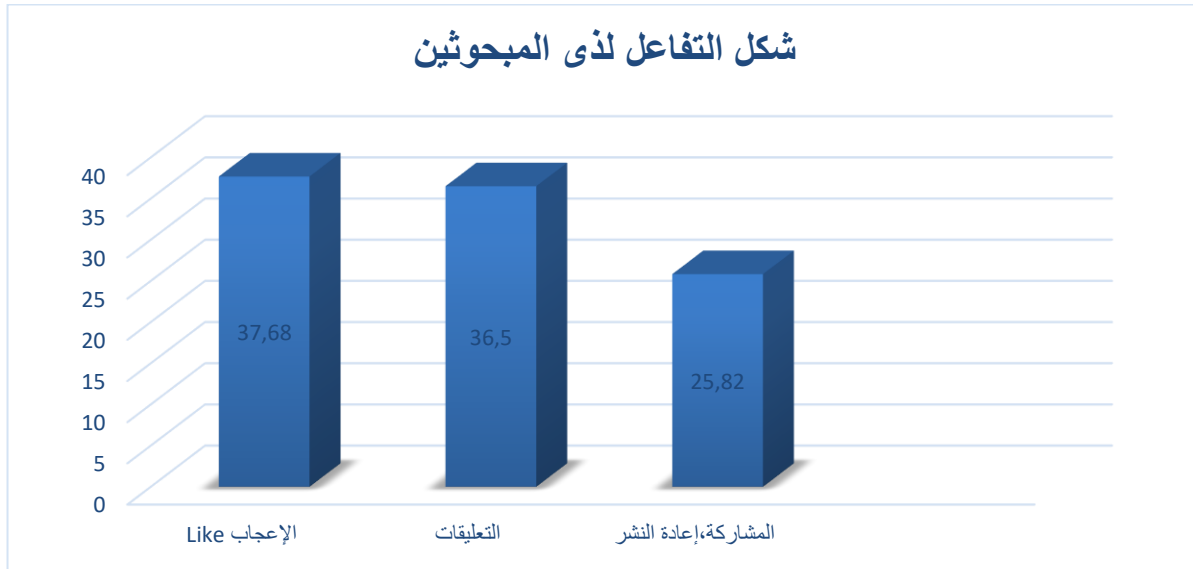
- يظهر أن نسبة 6.71% من المبحوثين يشاركون ويتفاعلون بشكل قليل مع الجماعة الافتراضية، قد يكون هؤلاء المبحوثين أقل نشاطًا في المشاركة العامة ويفضلون البقاء في الخلفية أو قد يكونون أقل ارتباطًا بالجماعة وأصدقائهم الافتراضيين.

يمكن القول أن معظم المبحوثين يبدون استعدادًا كبيرًا للمشاركة والتفاعل في جماعاتهم الافتراضية عبر فيسبوك، مما يعكس اهتمامهم القوي بالتواصل الاجتماعي والمشاركة في المجتمع الافتراضي.

الجدول رقم 41: شكل التفاعل لدى للمبحوثين

النسبة %	التكرار	شكل التفاعل
37.68%	607	الإعجاب Like
36.50%	588	التعليقات
25.82%	416	المشاركة، إعادة النشر
100%	1611	المجموع

ملاحظة: العدد 1611 لا يمثل عدد المبحوثين وإنما يمثل عدد اجاباتهم



من تحليل بيانات الجدول لشكل التفاعل لدى المبحوثين في جماعاتهم الافتراضية عبر فيسبوك يمكن توضيح مايلي:

- الإعجاب (Like): يظهر أن 37.68% من المبحوثين يفضلون استخدام زر الإعجاب في تفاعلهم مع المحتوى المنشور في الجماعة الافتراضية، قد يستخدمون هذا الزر للتعبير عن إعجابهم أو تقديرهم للمشاركات والمحتوى المشترك.

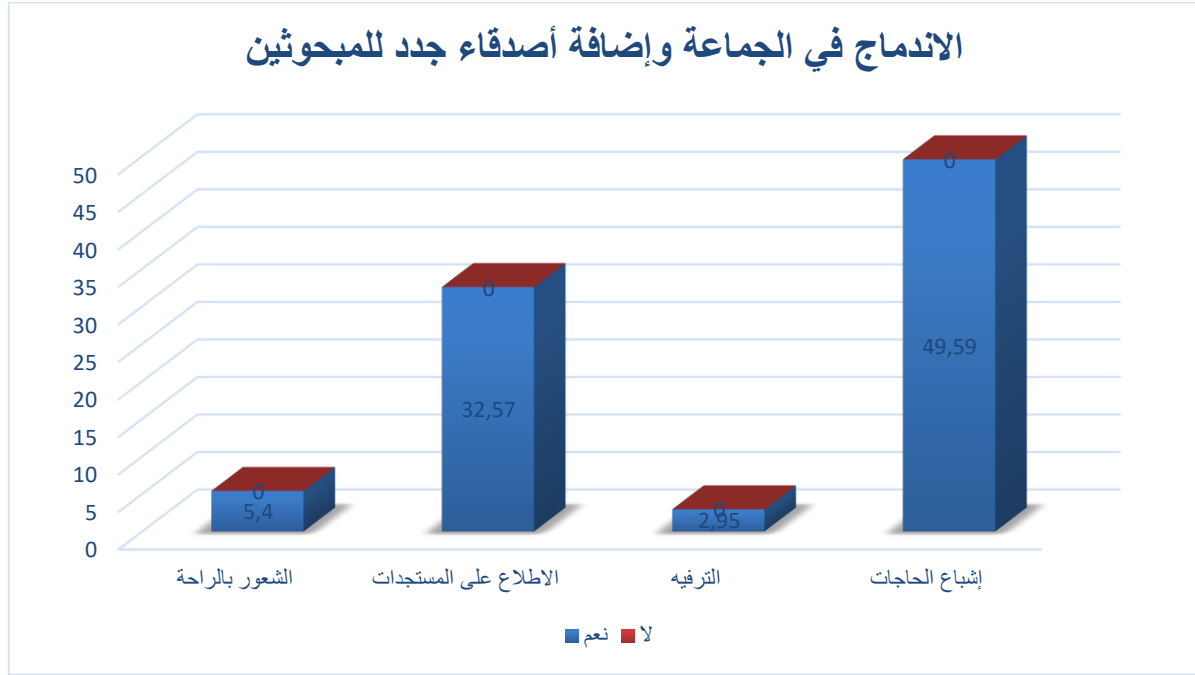
- تشير نسبة 36.50% من المبحوثين إلى أنهم يفضلون التفاعل من خلال كتابة تعليقات على المنشورات، قد يشاركون أفكارهم وآرائهم ويقدمون تعليقات فعالة على المحتوى المشترك.

- تظهر نسبة 25.82% من المبحوثين يعبرون عن تفاعلهم من خلال المشاركة وإعادة نشر المحتوى، قد يشاركون المنشورات الأصلية أو يقومون بنشرها مرة أخرى لمشاركتها مع مجتمعهم الافتراضي.

يمكن القول أن للمبحوثين تفاعل متنوع في جماعاتهم الافتراضية، حيث يستخدمون أدوات متعددة مثل الإعجاب، التعليقات، والمشاركة للتفاعل مع المحتوى المشترك، وهذا يعكس رغبتهم في التواصل والتفاعل الفعال مع الأعضاء الآخرين في الجماعة الافتراضية عبر فيسبوك.

الجدول رقم 42: الاندماج في الجماعة وإضافة أصدقاء جدد للمبحوثين

المجموع		لا		نعم		إضافة أصدقاء سبب الاندماج
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
/	/	/	/	05.40%	33	الشعور بالراحة
/	/	/	/	32.57%	199	الاطلاع على المستجدات
/	/	/	/	02.95%	18	الترفيه
/	/	/	/	49.59%	303	إشباع الحاجات
100%	611	09.49%	58	90.51%	553	المجموع



بناء على البيانات في الجدول حول سبب الاندماج في جماعات الفيسبوك، يمكننا استنتاج النتائج التالية:

- تشير نسبة 05.40% من المبحوثين إلى أن الشعور بالراحة هو سبب لاندماجهم في الجماعات الافتراضية، في حين أن بعض المبحوثين لم يروا فيه سبباً للاندماج، يمكن استنتاج أن بعض الأفراد يستخدمون الجماعات الافتراضية كمساحة آمنة للتعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم براحة وثقة.

- تشير نسبة 32.57% من المبحوثين إلى أن الاطلاع على المستجدات هو سبب لاندماجهم في الجماعات الافتراضية، بينما بعض المبحوثين لم يروا فيه سبباً للاندماج، يمكن أن يعكس هذا الاستنتاج رغبة الأفراد في البقاء مطلعين على الأحداث والمعلومات الحديثة والمشاركة في مناقشتها وتبادل الأفكار.

- تشير نسبة 02.95% من المبحوثين إلى أن الترفيه هو سبب لاندماجهم في الجماعات الافتراضية، في حين أن بعض المبحوثين لم يروا فيه سبباً للاندماج، قد يعكس هذا النتيجة رغبة الأفراد في استغلال الوقت الفراغي والترفيه عن أنفسهم من خلال المحتوى والأنشطة المقدمة في الجماعات الافتراضية.

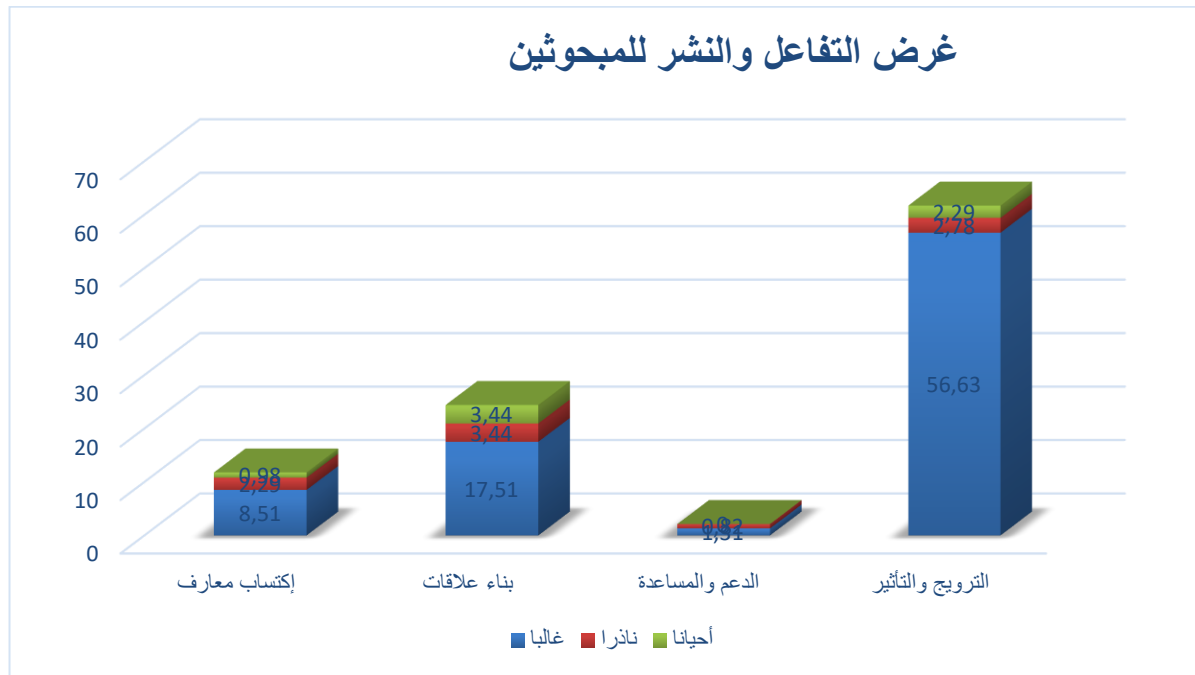
- تشير نسبة 49.59% من المبحوثين إلى أن إشباع الحاجات هو سبب لاندماجهم في الجماعات الافتراضية، بينما بعض المبحوثين لم يروا فيه سبباً للاندماج، يمكن أن يرتبط هذا الاستنتاج بتلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية والمعرفية عن طريق الانخراط في الجماعات الافتراضية.

يمكن استنتاج أن الأسباب التي يشير إليها المبحوثون للاندماج في جماعات الفيسبوك تتراوح بين الراحة الشخصية، والاطلاع على المستجدات، والترفيه، وإشباع الحاجات الاجتماعية، هذه الجوانب المختلفة تسهم في توفير بيئة افتراضية تعزز التواصل وتفاعل الأفراد وتلبية احتياجاتهم المتنوعة.

بشكل عام الاندماج في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك قد يكون له تأثير ملحوظ على نمط التفاعل ومهارات التواصل للمبحوثين، قد يؤدي الاندماج إلى تطوير قدرات التواصل الاجتماعي وزيادة الراحة في التفاعل مع الآخرين داخل هذه الجماعات الافتراضية، ومع ذلك فإن هذا الأثر قد يكون غير ملموس لبعض الأفراد الذين لا يرون تغييراً كبيراً في نمط التفاعل ومهارات التواصل.

الجدول رقم 43: غرض التفاعل والنشر للمبحوثين

مجموع		أحيان		ناذرا		غالبا		النشر غرض التفاعل
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
%11.78	72	%00.98	06	%02.29	14	%08.51	52	إكتساب معارف
%24.39	149	%03.44	21	%03.44	21	%17.51	107	بناء علاقات
%02.13	13	/	/	%00.82	05	%01.31	08	الدعم والمساعدة
%61.70	377	%02.29	14	%02.78	17	%56.63	346	الترويج والتأثير
%100	611	%06.71	41	%09.33	57	%83.96	513	المجموع



بناء على البيانات في الجدول حول غرض التفاعل والنشر للمبحوثين يتضح أن %56.63 من المبحوثين يستخدمون الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك لغرض الترويج والتأثير، يركزون على نشر المعلومات والآراء الخاصة بهم ومحاوله التأثير على الآخرين داخل الجماعات الافتراضية.

الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

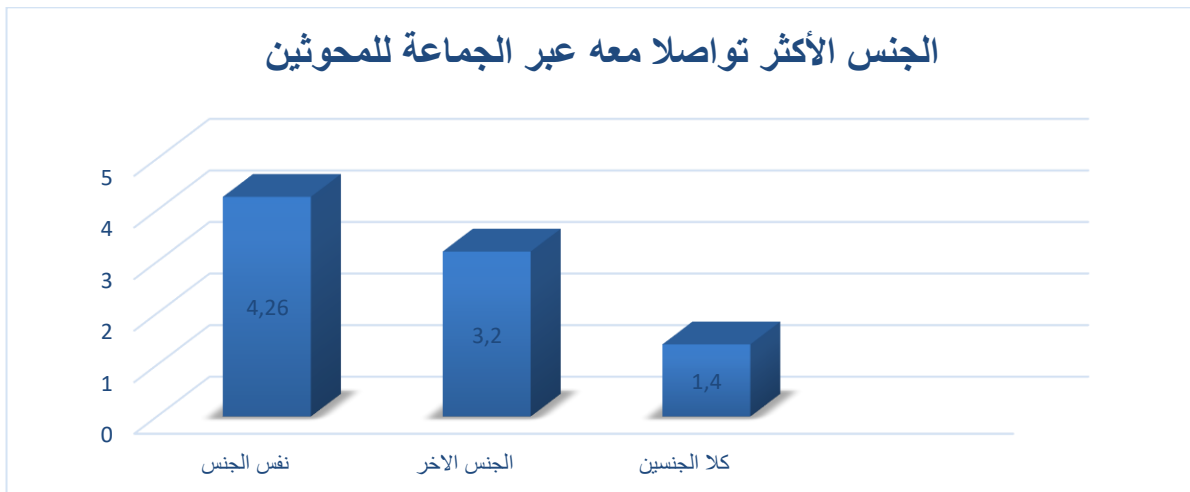
وفيما يتعلق ببناء العلاقات، يشير 17.51% من المبحوثين إلى أنهم يستخدمون الجماعات الافتراضية للتواصل وبناء علاقات جديدة، يرون أن هذه الجماعات توفر بيئة مناسبة للتعرف على أشخاص جدد وتوسيع شبكة علاقاتهم.

بالنسبة لاكتساب المعارف، يستخدم 08.51% من المبحوثين الجماعات الافتراضية للاستفادة من المعلومات والمعارف التي يتم تبادلها داخلها، يرون أن الجماعات الافتراضية توفر فرصاً للتعلم والتطوير الشخصي. وأخيراً، يستخدم 01.31% من المبحوثين الجماعات الافتراضية للحصول على الدعم والمساعدة، قد يلجأون إلى الجماعات الافتراضية لطلب المشورة أو الدعم العاطفي في مواضيع محددة.

توضح هذه النتائج أن المبحوثين يستخدمون الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك لأغراض متنوعة مثل الترويج والتأثير وبناء العلاقات واكتساب المعارف والحصول على الدعم والمساعدة، يتنوع الغرض من الاندماج في هذه الجماعات ويعكس احتياجاتهم واهتماماتهم المختلفة، وبالتالي تتيح الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك للأفراد فرصاً للتواصل والاندماج في مجتمعات افتراضية تجمع بين الأشخاص ذوي الاهتمامات المشتركة، كما توفر هذه الجماعات بيئة آمنة ومحفزة للتفاعل والتواصل وتبادل الخبرات والمعرفة، يمكن للأفراد استغلال هذه الفرص لتوسيع شبكاتهم الاجتماعية وتعزيز مهارات التواصل وتطوير أنماط جديدة من التفاعل الاجتماعي.

الجدول رقم 44: الجنس الأكثر تواملاً معه عبر الجماعة للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الجنس المفضل
04.26%	26	نفس الجنس
51.88%	317	الجنس الاخر
43.86%	268	كلا الجنسين
100%	611	المجموع



بناء على البيانات في الجدول حول الجنس الأكثر تواصلًا معه عبر الجماعة للمبحوثين في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك، نلاحظ أن الجنس المفضل للجنس الآخر يشير 51.88% من المبحوثين إلى أنهم يتواصلون بشكل أكبر مع الجنس الآخر، ويمكن تفسير ذلك بسبب الاهتمام بالتعرف على وجهات نظر وآراء الأشخاص من الجنس الآخر وتوسيع الانفتاح على ثقافات وخلفيات مختلفة.

في حين نجد أن الجنس المفضل لنفس الجنس يشير 04.26% من المبحوثين إلى أنهم يتواصلون بشكل أكبر مع أفراد نفس الجنس، يمكن تفسير ذلك بوجود اهتمامات مشتركة أو قضايا تتعلق بالجنس نفسه تجعل الأعضاء يفضلون التواصل مع أفراد من نفس الجنس.

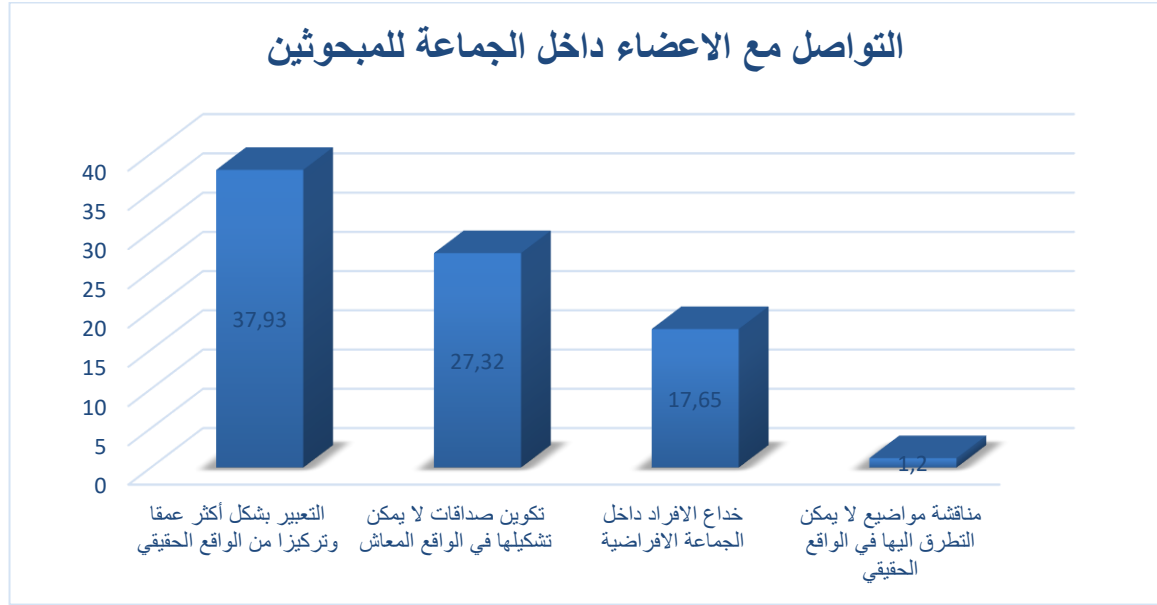
أما فيما يخص الجنس المفضل لكلا الجنسين يشير 43.86% من المبحوثين إلى أنهم يتواصلون بشكل متساوٍ مع أفراد كلا الجنسين، قد يكون للأعضاء رغبة في التواصل والتفاعل مع مجموعة متنوعة من الأفراد واستفادة من وجهات نظر متعددة.

يمكن استنتاج أن الأعضاء في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك يتفاعلون بشكل متوازن مع أفراد الجنس الآخر ونفس الجنس ويهتمون بالتواصل والتفاعل مع مجموعة متنوعة من الأشخاص، يعكس ذلك رغبة الأعضاء في التبادل الاجتماعي والتعرف على وجهات النظر المختلفة وتوسيع دوائر التواصل والانفتاح على الآخرين في الجماعات الافتراضية، يعتبر ذلك تعبيرًا عن التنوع الاجتماعي والاهتمام بالتواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية المتنوعة في المجتمع الرقمي.

الجدول رقم 45: التواصل مع الاعضاء داخل الجماعة للمبحوثين

النسبة %	التكرار	التواصل مع الاعضاء
37.93%	479	التعبير بشكل أكثر عمقا وتركيزا من الواقع الحقيقي
27.32%	345	تكوين صداقات لا يمكن تشكيلها في الواقع المعاش
17.65%	223	خداع الافراد داخل الجماعة الافتراضية
17.10%	216	مناقشة مواضيع لا يمكن التطرق اليها في الواقع الحقيقي
100%	1263	المجموع

ملاحظة: العدد 1263 لا يمثل عدد المبحوثين وإنما يمثل عدد اجاباتهم



بناء على البيانات في الجدول حول التواصل مع الأعضاء داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين عبر الفيسبوك، يمكن إجراء التفسيرات التالية:

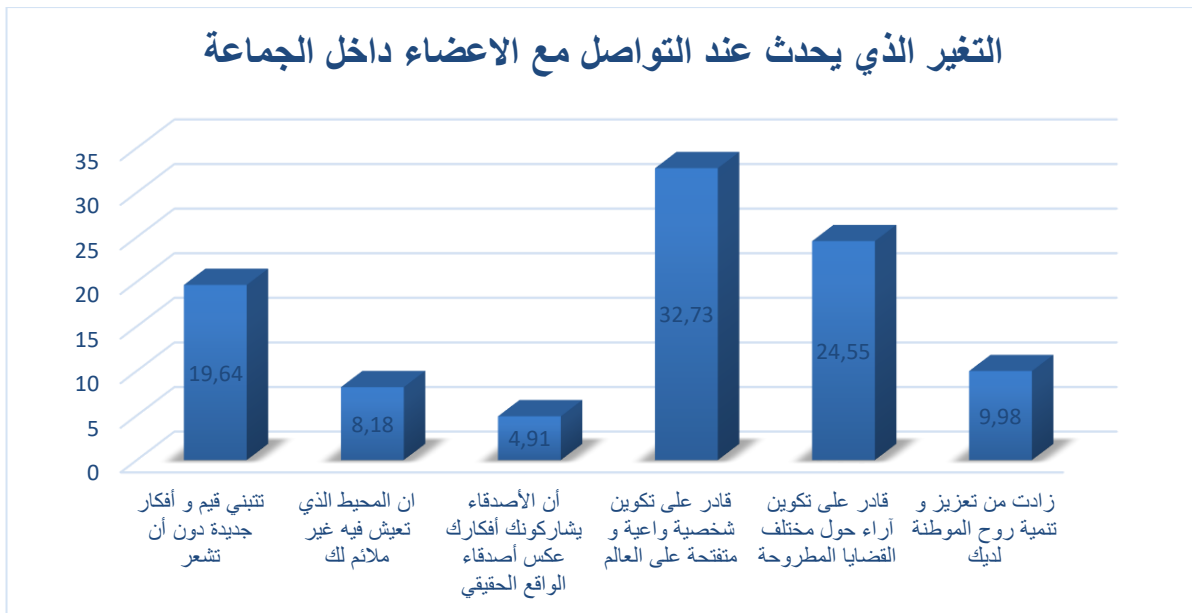
- يظهر أن نسبة 37.93% من المبحوثين يستخدمون الجماعة الافتراضية للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل أعمق وأكثر تركيزًا مما يمكنهم فعله في الواقع الحقيقي، يمكن أن يكون هذا ناتجًا عن الحرية والإبداع التي يوفرها العالم الافتراضي في التعبير عن الذات.

- يتضح أن نسبة 27.32% من المبحوثين يستفيدون من الجماعة الافتراضية لبناء وتكوين صداقات لا يمكن تشكيلها في الواقع المعاش، قد تكون المصداقيات والاهتمامات المشتركة داخل الجماعة هي ما يجذبهم ويعزز الارتباط الاجتماعي. هناك نسبة 17.65% من المبحوثين يستمتعون بخداع الآخرين داخل الجماعة الافتراضية، يمكن أن يكون ذلك بسبب الطبيعة المجهولة والمتغيرة للعالم الافتراضي، والتي تسمح لهم بتجربة الشخصيات المختلفة أو الحصول على ردود فعل غير متوقعة.

- تشير نسبة 17.10% إلى أن المبحوثين يستفيدون من الجماعة الافتراضية لمناقشة مواضيع قد لا يكون من السهل التحدث عنها في الواقع الحقيقي، قد يكون ذلك بسبب القيود الاجتماعية أو الثقافية أو المخاوف من الانتقادات. يمكن استنتاج أن الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك توفر بيئة ملائمة للمبحوثين للتواصل والتفاعل بطرق غير متاحة في الواقع الحقيقي، قد يكون للعوامل مثل الحرية في التعبير وتكوين الصداقات الجديدة ومناقشة المواضيع الحساسة دورًا في اختيارهم للتفاعل عبر الجماعات الافتراضية.

الجدول رقم 46: التغيير الذي يحدث عند التواصل مع الاعضاء داخل الجماعة

النسبة %	التكرار	عند التواصل مع الاعضاء
19.64%	120	تتبني قيم و أفكار جديدة دون أن تشعر
8.18%	50	ان المحيط الذي تعيش فيه غير ملائم لك
4.91%	30	أن الأصدقاء بشاركونك أفكارك عكس أصدقاء الواقع الحقيقي
32.73%	200	قادر على تكوين شخصية واعية و منفتحة على العالم
24.55%	150	قادر على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة
9.98%	61	زادت من تعزيز و تنمية روح المواطنة لديك
100%	611	المجموع



بناء على البيانات في الجدول حول التغيير الذي يحدث عند التواصل مع الأعضاء داخل الجماعة الافتراضية، نلاحظ أن التبني لقيم وأفكار جديدة دون الشعور يعكس ذلك نسبة 19.64% من المبحوثين يستفيدون من التواصل مع أعضاء الجماعة لتبني قيم وأفكار جديدة دون أن يشعروا بذلك، قد يكون هذا بسبب تأثير التواصل والمناقشات التي تحدث داخل الجماعة، حيث يتعرضون لآراء وأفكار مختلفة تؤدي إلى توسيع آفاقهم وتغيير وجهات نظرهم. في حين يظهر أن نسبة 8.18% من المبحوثين يرون أن البيئة التي يعيشون فيها في الواقع الحقيقي غير ملائمة لهم، يمكن أن يكون للجماعة الافتراضية دورًا في توفير بيئة آمنة وملائمة لهم للتعبير عن أنفسهم والتفاعل بطرق أفضل. كما أنه تشير نسبة 4.91% إلى أن بعض المبحوثين يرون أن أصدقاءهم داخل الجماعة الافتراضية يشاركونهم أفكارهم بشكل مختلف عن أصدقائهم في الواقع الحقيقي، هذا يمكن أن ينطوي على تبادل آراء ومناقشات أكثر فتحًا

واستعدادًا لاستيعاب وجهات النظر المختلفة، ويظهر أيضا نسبة 32.73% من المبحوثين يرون أن التواصل داخل الجماعة الافتراضية يساهم في تكوين شخصية واعية لديهم ويفتح آفاقهم لفهم العالم بشكل أفضل، قد يكون ذلك بسبب التعلم من آراء الآخرين وتبادل المعرفة والتجارب.

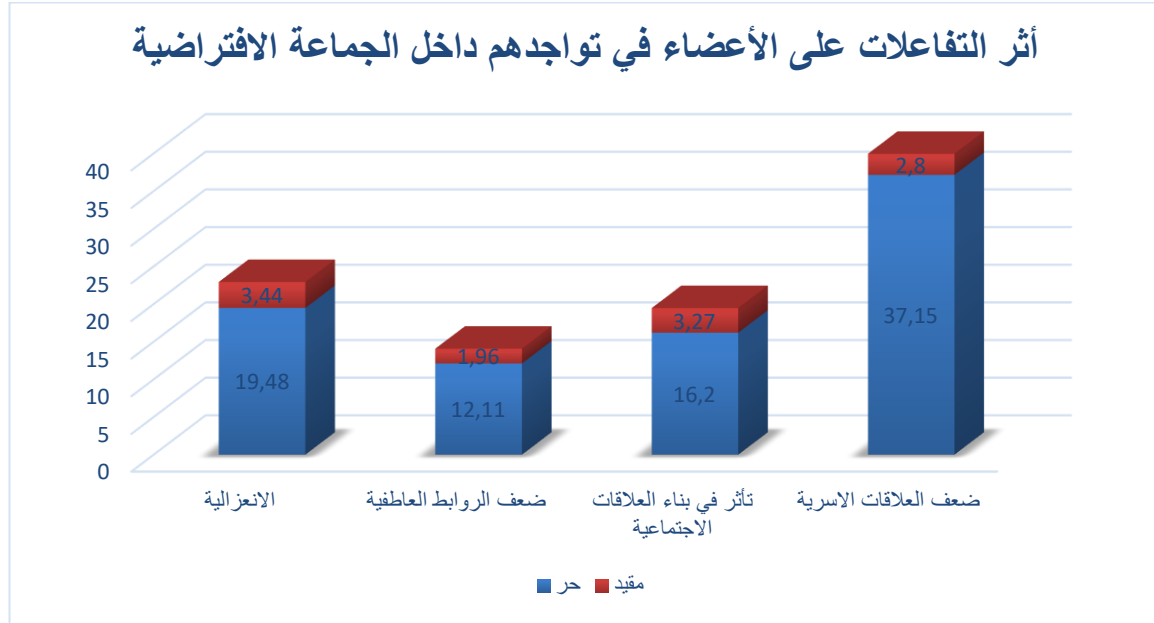
وتشير النسبة 24.55% من المبحوثين يعتقدون أن التواصل داخل الجماعة يساعدهم على تشكيل آراء حول مختلف القضايا المطروحة، يمكن للتفاعل والمناقشات النشطة في الجماعة أن تمكنهم من الاستيعاب والتفكير النقدي حول المواضيع المختلفة، وأخيرا نجد أن نسبة 09.98% من المبحوثين يرون أن التواصل داخل الجماعة الافتراضية يزيد من تعزيز وتنمية روح المواطنة لديهم، يمكن أن يحدث ذلك من خلال المشاركة في نقاشات سياسية واجتماعية والتعاون في مبادرات تهدف إلى تحسين المجتمع والعالم.

بشكل عام، يمكن القول ان التواصل مع الأعضاء داخل الجماعة الافتراضية يساهم في تغييرات إيجابية في تكوين الشخصية والتوعية والتفكير وتعزيز روح المواطنة لدى المبحوثين، قد يكون للبيئة الافتراضية الآمنة والمحفزة دورًا في تحقيق ذلك، حيث يمكن للأفراد التعبير عن آرائهم والتفاعل بحرية دون قيود الواقع الحقيقي، كما يمكن اعتبار الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك كوسيلة للتواصل والتأثير الاجتماعي وتشكيل الهوية والقيم.

ومع ذلك قد تحدث أزمات سوسيوثقافية نتيجة لتغيرات القيم والأفكار في هذه الجماعات، وعليه يجب أن يتم التعامل مع هذه الأزمات بحذر ويجب أن يتم التفاعل والنقاش بشكل بناء واحترام للتعامل مع التحولات الثقافية التي تحدث داخل الجماعات الافتراضية.

الجدول رقم 47: أثر التفاعلات على الأعضاء في تواجدهم داخل الجماعة

المجموع		مقيد		حر		الوجود داخل الجماعة أثر التفاعلات الافتراضية
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
22.91%	140	03.44%	21	19.48%	119	الانعزالية
14.07%	86	01.96%	12	12.11%	74	ضعف الروابط العاطفية
19.48%	119	03.27%	20	16.20%	99	تأثر في بناء العلاقات الاجتماعية
53.54%	266	06.39%	39	37.15%	227	ضعف العلاقات الاسرية
100%	611	15.06%	92	84.94%	519	المجموع



استنادًا إلى بيانات الجدول لأثر التفاعلات على الأعضاء في تواجدهم داخل الجماعة، تبين أن 140 عضوًا بنسبة 22.91% يعبرون عن الانعزالية داخل الجماعة الافتراضية، وقد يرجع ذلك إلى قلة التفاعلات والمشاركة مع أعضاء الجماعة أو إلى عدم الشعور بالارتباط العاطفي والانتماء للجماعة.

في حين تشير البيانات إلى وجود 86 عضوًا بنسبة 14.07% يعانون من ضعف الروابط العاطفية داخل الجماعة، وقد يكون ذلك بسبب عدم التفاعل المكثف والمتبادل مع أعضاء الجماعة، مما يؤثر على الارتباط العاطفي والتواصل العميق بين الأعضاء.

كما تظهر البيانات أن 119 عضوًا بنسبة 19.48% يشعرون بتأثرهم في بناء العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة، وقد يكون ذلك بسبب وجود عوائق أو تحديات في التواصل وإقامة علاقات قوية مع أعضاء الجماعة. أما فيما يخص ضعف العلاقات الأسرية، توضح البيانات أن 266 عضوًا بنسبة 53.54% يعانون من ضعف العلاقات الأسرية، يمكن أن يكون ذلك بسبب الاستثمار الزمني والانخراط في الجماعة الافتراضية على حساب الوقت المخصص للحياة الأسرية، مما يؤدي إلى تدهور العلاقات الأسرية.

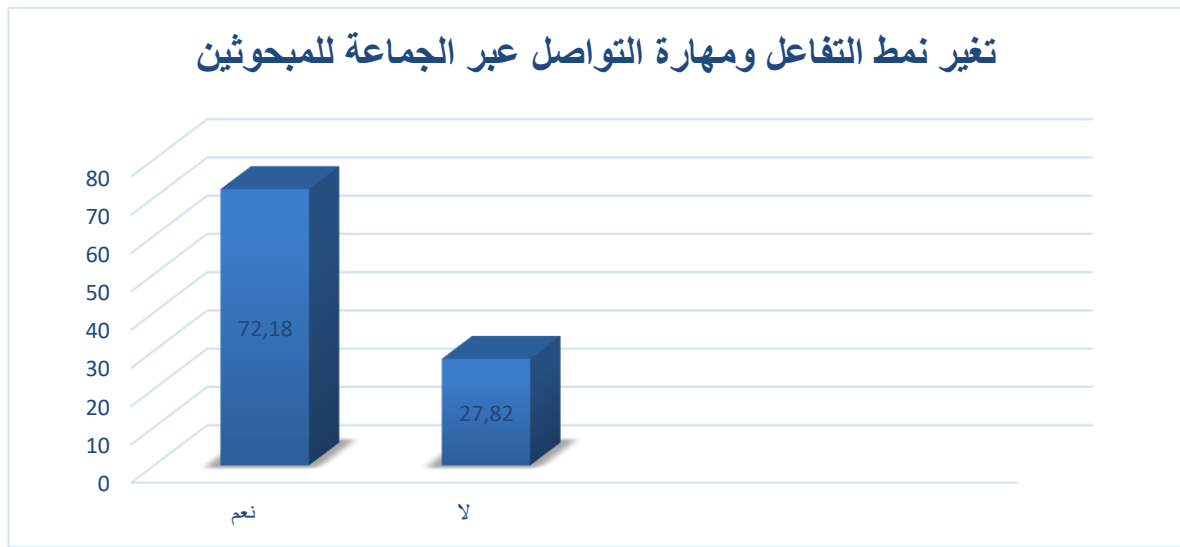
كما تشير البيانات أيضًا إلى أن الأغلبية العظمى من الأعضاء يشعرون بالحرية داخل الجماعة الافتراضية، مما يشير إلى وجود بيئة مفتوحة ومتساوية تشجع على المشاركة النشطة والتواصل، ومع ذلك يجب أيضًا أخذ النسبة الصغيرة للأعضاء الذين يشعرون بالقيود في الاعتبار، والتحقق من أسباب هذه القيود الذي قد تكون قيود مرتبطة بقواعد الجماعة الافتراضية.

يمكن استنتاج أن التفاعلات الافتراضية لها تأثير على الأعضاء داخل الجماعة على مستوى الوجود والتفاعل، كما يمكن أن يكون لهذا التأثير تأثيرات إيجابية عندما يؤدي إلى تواصل قوي وارتباط عاطفي بين الأعضاء، ولكنه قد

يكون له أيضاً تأثيرات سلبية عندما يؤدي إلى الانعزالية وتدهور العلاقات الاجتماعية والأسرية، لذلك يُنصح بتوفير بيئة تفاعلية صحية ومتوازنة داخل الجماعات الافتراضية لتعزيز التواصل الإيجابي والعلاقات القوية بين الأعضاء.

الجدول رقم 48: تغير نمط التفاعل ومهارة التواصل عبر الجماعة للمبحوثين

النسبة %	التكرار	تغير نمط التفاعل ومهارة التواصل
72.18%	441	نعم
27.82%	170	لا
100%	611	المجموع



بناءً على البيانات في الجدول، يمكننا استخلاص نتائج ذات أهمية حول تغير نمط التفاعل ومهارة التواصل في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك للمبحوثين، حيث توضح النسب المئوية أن 72.18% من المبحوثين أبدوا تغيراً في نمط التفاعل وتحسيناً في مهارة التواصل، بينما 27.82% لم يبدو تغيراً.

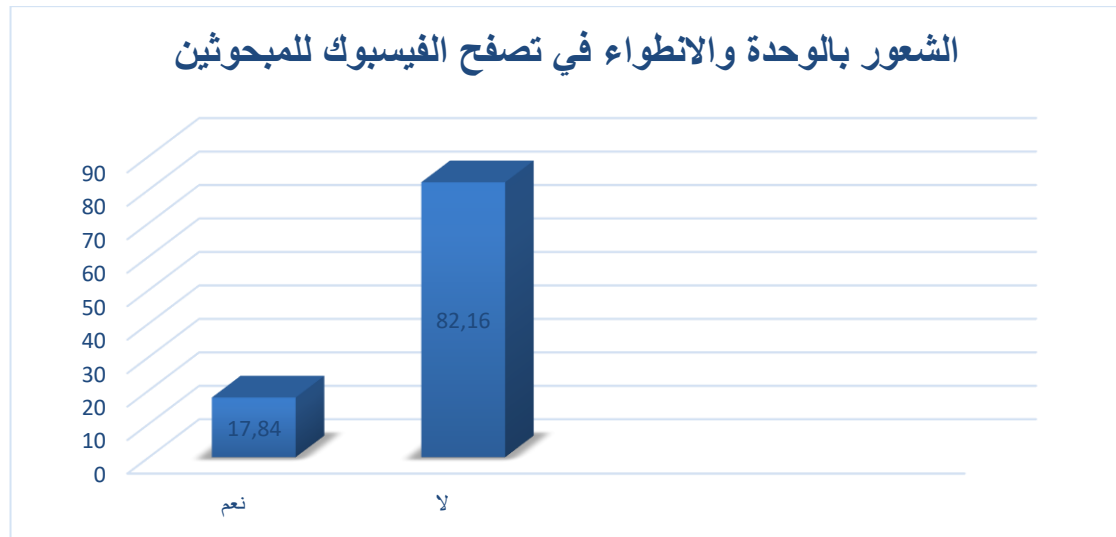
يشير هذا إلى أن المشاركة في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك يمكن أن تكون لها تأثيرات إيجابية على التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل للأعضاء، قد يرجع ذلك إلى عدة عوامل، بما في ذلك البيئة الافتراضية التي توفر فرصاً للتواصل والتفاعل المستمر، وتبادل الأفكار والمعلومات، وتكوين علاقات اجتماعية.

من ناحية أخرى، يمكن اعتبار هذا التحسن في مهارة التواصل وتغير نمط التفاعل كدليل على دور الجماعات الافتراضية في بناء هوية جماعية وتطوير المهارات الاجتماعية لأعضائها، قد يكون أيضاً للتواصل الافتراضي دوراً مهماً في تمكين الأفراد من التواصل والتفاعل بشكل مختلف عن الواقع الحقيقي، مما يتيح لهم تجربة تعزيز القدرات الاجتماعية والتواصلية بشكل أوسع.

وبناءً على ذلك، يمكن أن يكون للجماعات الافتراضية دورا مهما في تعزيز الاندماج الاجتماعي وتنمية القدرة على التواصل بشكل فعال وإيجابي.

الجدول رقم 49: الشعور بالوحدة والانطواء في تصفح الفيسبوك للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الشعور بالوحدة والانطواء
17.84%	109	نعم
82.16%	502	لا
100%	611	المجموع



من البيانات في الجدول والتي تخص الشعور بالوحدة والانطواء في تصفح الفيسبوك للمبحوثين، يتضح أن 17.84% من المبحوثين يشعرون بالوحدة والانطواء أثناء تصفحهم للفيسبوك، بينما 82.16% منهم لا يشعرون بالوحدة والانطواء.

تحليل هذه البيانات يمكن أن يستدل منه على عدة نقاط:

- تأثير الاتصال الافتراضي، حيث يشير عدد من المبحوثين الذين يشعرون بالوحدة والانطواء إلى أن استخدامهم للفيسبوك يؤثر سلباً على علاقاتهم الاجتماعية ويجعلهم يشعرون بالانعزال وعدم القدرة على التواصل الحقيقي مع الآخرين.

- تأثير الوسائط الاجتماعية، قد يرتبط الشعور بالوحدة والانطواء بطبيعة وسائط التواصل الاجتماعي نفسها، فقد يؤدي التركيز المستمر على العالم الافتراضي والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية الافتراضية دون التواصل الحقيقي إلى شعور بالانعزال والانطواء.

-التواصل العميق والسطحي، يمكن أن يرتبط الشعور بالوحدة والانطواء بطبيعة التواصل في منصات التواصل الاجتماعي، قد يجد البعض أن التواصل في الفضاء الافتراضي يكون أكثر سطحية وأقل عمقاً مقارنة بالتواصل الواقعي، مما يؤدي إلى شعور بالانعزال والانطواء.

على الرغم من وجود نسبة من المبحوثين يشعرون بالوحدة والانطواء أثناء تصفحهم للفيسبوك، إلا أن النسبة الأكبر تشير إلى عدم تأثير هذه المنصة على شعورهم بالانعزال والانطواء، قد يكون هذا مرتبطاً بالأنشطة والتفاعلات التي يخوضونها على المنصة والتي تساهم في إحساسهم بالانتماء والتواصل الاجتماعي.

يمكن استنتاج أيضاً أن عدم الشعور بالوحدة والانطواء أثناء تصفح الفيسبوك يشير أيضاً إلى ضعف العلاقات في الواقع الحقيقي، إذا كان المشاركون يجدون الراحة والاتصال الاجتماعي في الفضاء الافتراضي أكثر من الواقع الحقيقي، فقد يكون ذلك دليلاً على أنهم يشعرون بقصور في العلاقات الاجتماعية في الحياة اليومية.

تصفح الفيسبوك والتواصل الاجتماعي الافتراضي يمكن أن يؤدي إلى الانتماء إلى جماعات افتراضية وتكوين صداقات جديدة، ولكن قد يكون ذلك على حساب العلاقات الواقعية التي تحتاج إلى التواجد الشخصي والتفاعل الحقيقي، قد يشعر الأفراد بالانعزال والوحدة عندما يكونون أكثر اعتماداً على التواصل الافتراضي مقارنة بالتواصل الواقعي.

يمكن القول أن هناك علاقة ترابط بين الشعور بالوحدة والانطواء في تصفح الفيسبوك وضعف العلاقات في الواقع الحقيقي، قد ينجم ضعف العلاقات في الواقع الحقيقي عن عدة عوامل مثل قلة الوقت المخصص للتواصل الحقيقي، واهتمام متزايد بالتواصل الافتراضي، وقلة الفرص للتفاعل الاجتماعي المباشر.

الجدول رقم 50: ضعف العلاقات في الواقع الحقيقي للمبحوثين

النسبة %	التكرار	ضعف العلاقة في الواقع الحقيقي
89.20%	545	نعم
10.80%	66	لا
100%	611	المجموع



استنادا على البيانات في الجدول تشير النتائج إلى وجود ضعف في العلاقات في الواقع الحقيقي بين المبحوثين، وفقاً للنتائج، يشعر 89.20% من المبحوثين بضعف العلاقات في الواقع الحقيقي، بينما يشعر 10.80% منهم بعدم وجود ضعف في العلاقات الواقعية.

قد يكون هناك عدة عوامل تسهم في ضعف العلاقات في الواقع الحقيقي بين المبحوثين، كما أن يكون التركيز المتزايد أيضاً على التواصل الافتراضي واستخدام الوسائط الاجتماعية مسبباً للانفصال الاجتماعي وتقليل الفرص للتواصل الواقعي والتفاعل المباشر، قد يكون أيضاً تغيير في أنماط الحياة الحديثة وزيادة الانشغال بالعمل والتزامات أخرى قد أدى إلى تقليل الوقت المتاح للتواصل مع الآخرين في الواقع الحقيقي.

فالانغماس المفرط في التواصل الافتراضي يؤدي إلى تضيق دوائر التواصل وتقليل الفرص للتفاعل الاجتماعي في الواقع الحقيقي، ينبغي العمل على تحقيق التوازن بين التواصل الافتراضي والواقعي للحفاظ على علاقات صحية ومتوازنة في الحياة اليومية.

عندما يقتصر التواصل والتفاعل الاجتماعي للأفراد على الجماعات الافتراضية ومنصات التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، قد يحدث تحول في الثقافة والقيم الاجتماعية في المجتمع، وبما أن الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك توفر بيئة مختلفة تماماً عن الواقع الحقيقي، فقد يؤدي الانخراط المفرط في هذه الجماعات إلى فصل الأفراد عن العالم الواقعي وتشكيل ثقافة وقيم بديلة.

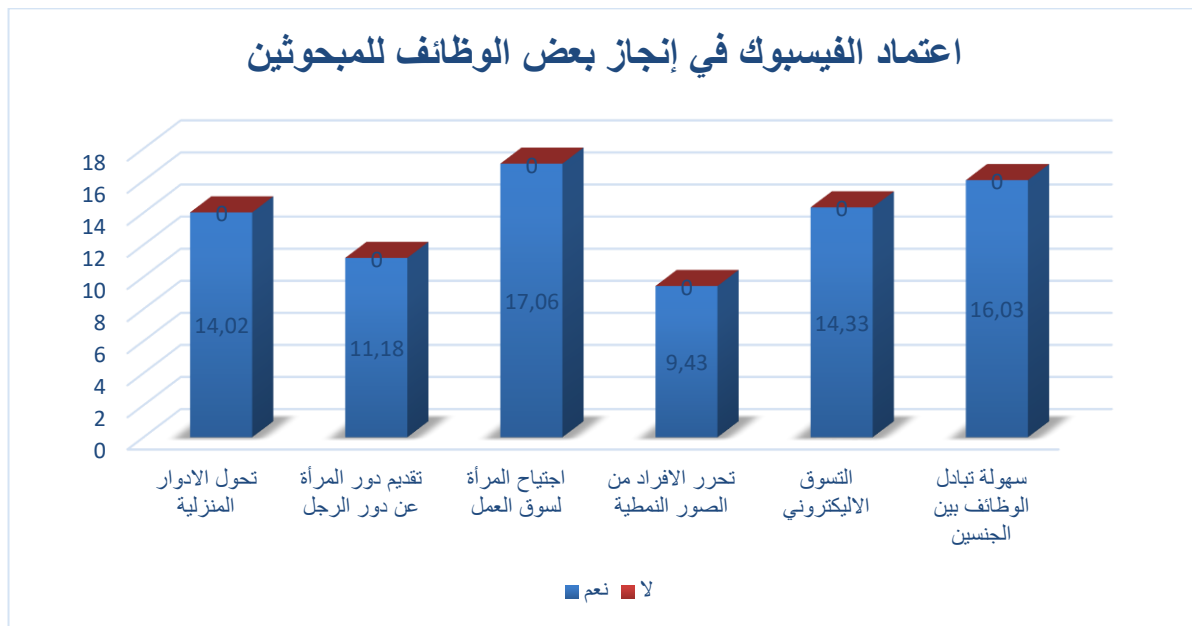
كما قد يؤدي هذا التحول الثقافي إلى تغيرات في نمط العلاقات الاجتماعية وقيم المجتمع، ويصبح التركيز أكثر على العلاقات الافتراضية والتواصل عبر الشبكات الاجتماعية بدلاً من التواصل الواقعي والتفاعل المباشر، يترتب على ذلك انخفاض مستوى التواصل العاطفي والانفصال الاجتماعي في الحياة اليومية.

هذه التغيرات الثقافية تؤدي في النهاية إلى حدوث أزمة سوسيوثقافية في المجتمع، وتتمثل هذه الأزمة في انفصال المجتمع عن القيم والتقاليد التقليدية والعلاقات الاجتماعية القائمة في الواقع الحقيقي، فقد يتشكل تفاصيل وثقافات جديدة في الجماعات الافتراضية تختلف عن تلك الموجودة في المجتمعات التقليدية من الضروري الوعي بتلك التحولات والسعي للحفاظ على التوازن بين العالم الافتراضي والواقع الحقيقي، فيجب تعزيز التواصل الاجتماعي والتفاعل المباشر في الواقع الحقيقي، وتشجيع بناء العلاقات الاجتماعية القوية والمتوازنة في المجتمع.

الجدول رقم 51: اعتماد الفيسبوك في إنجاز بعض الوظائف للمبحوثين

المجموع		لا		نعم		اعتماد الفيسبوك تغير الأدوار والوظائف
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
/	/	/	/	14.02%	272	تحول الادوار المنزلية
/	/	/	/	11.18%	217	تقديم دور المرأة عن دور الرجل
/	/	/	/	17.06%	331	اجتياح المرأة لسوق العمل
/	/	/	/	9.43%	183	تحرر الافراد من الصور النمطية
/	/	/	/	14.33%	278	التسوق الاليكتروني
/	/	/	/	16.03%	311	سهولة تبادل الوظائف بين الجنسين
100%	1940	17.94%	348	82.06%	1592	المجموع

ملاحظة: العدد 1940 لا يمثل عدد المبحوثين وإنما يمثل عدد اجاباتهم



من خلال الجدول يتضح أن استخدام الفيسبوك لأداء بعض الوظائف للمبحوثين يؤدي إلى تغير في الأدوار والوظائف الاجتماعية ويمكن توضيح ذلك كمايلي:

في تحول الأدوار المنزلية يتضح أن 14.02% من المبحوثين يرون أن استخدام الفيسبوك يؤدي إلى تحول الأدوار المنزلية، بينما بعض من المبحوثين لا يرون ذلك، يمكن تفسير هذا الانقسام بأن استخدام الفيسبوك قد يؤدي إلى تغير في دور المرأة والرجل في المجتمع وتوزيع المسؤوليات المنزلية.

أما فيما يخص تقديم دور المرأة عن دور الرجل نجد حوالي 11.18% من المبحوثين يرون أن استخدام الفيسبوك يؤدي إلى تقديم دور المرأة عن دور الرجل، بينما البعض الآخر لا يرون ذلك، يمكن تفسير ذلك بأن استخدام الفيسبوك قد يسهم في تغير التصورات التقليدية للجنسين وتعزيز المساواة بينهما.

في حين اجتياح المرأة لسوق العمل يظهر أن 17.06% من المبحوثين يرون أن استخدام الفيسبوك يؤدي إلى اجتياح المرأة لسوق العمل، بينما بعض المبحوثين لا يرون ذلك، يمكن تفسير هذا الانقسام بأن استخدام الفيسبوك يوفر فرصاً للنساء للتواصل والتوظيف وبناء شبكات اجتماعية تعزز فرصهم في سوق العمل.

أما بالنسبة لتحرر الأفراد من الصور النمطية، تشير النتائج إلى أن 09.43% من المبحوثين يرون أن استخدام الفيسبوك يساهم في تحرر الأفراد من الصور النمطية، بينما بعض المبحوثين لا يرون ذلك، يمكن فسر ذلك بأن الفيسبوك قد يسهم في تقديم معلومات ومنصات للنقاش تساعد في كسر الصور النمطية وتعزيز الوعي والتفكير المستقل.

كما أن التسوق الإلكتروني يبدو أن 14.33% من المبحوثين يرون أن استخدام الفيسبوك يسهم في التسوق الإلكتروني، بينما بعض المبحوثين لا يرون ذلك، يمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك يوفر فرصاً للإعلان والترويج للمنتجات والخدمات، مما يؤثر في سلوك المستهلك ويعزز التجارة الإلكترونية.

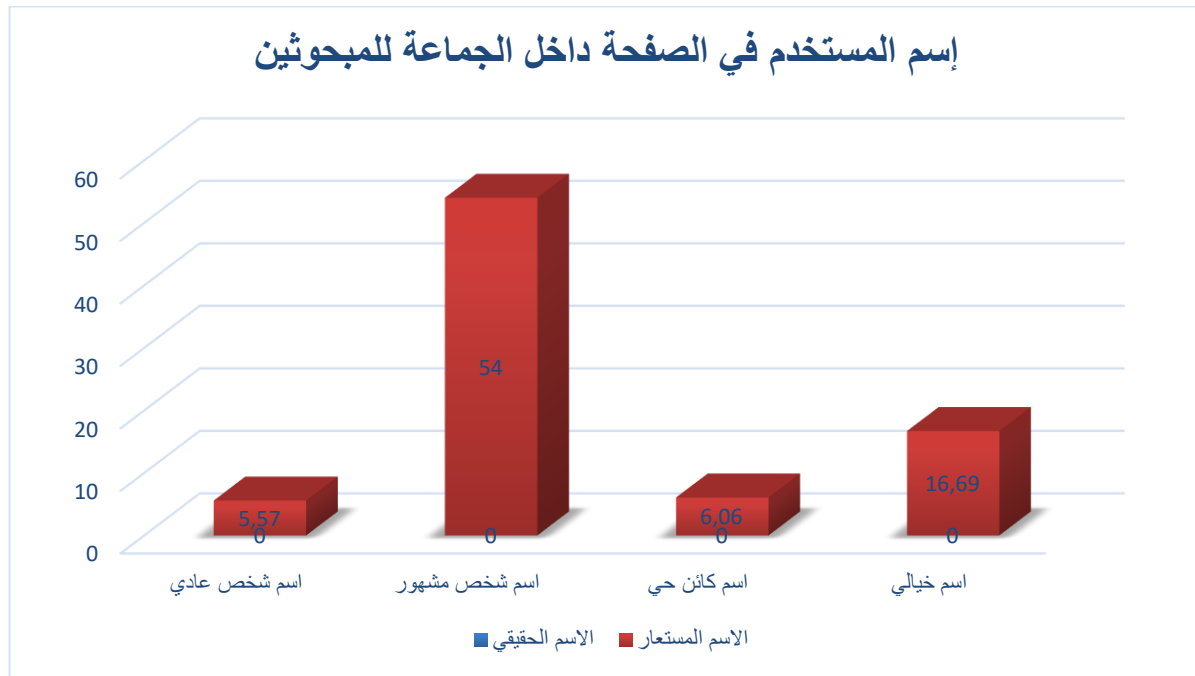
كما نجد أيضاً سهولة تبادل الوظائف بين الجنسين يشير حوالي 16.03% من المبحوثين إلى أن استخدام الفيسبوك يسهم في سهولة تبادل الوظائف بين الجنسين، بينما بعض المبحوثين لا يرون ذلك، يمكن تفسير ذلك بأن الفيسبوك يوفر فرصاً للتواصل والتعارف بين الأفراد من خلفيات وثقافات مختلفة، مما يسهل تبادل الخبرات والفرص الوظيفية.

من خلال تحليل النتائج، يمكننا أن نرى أن هناك اختلافاً في آراء المبحوثين حول التأثيرات الاجتماعية والثقافية لاعتماد الفيسبوك في أداء بعض الوظائف والأدوار، وأن بعض المبحوثين يرون أن استخدام الفيسبوك يؤدي إلى تحول الأدوار المنزلية وتقديم دور المرأة عن دور الرجل واجتياح المرأة لسوق العمل وتحرر الأفراد من الصور النمطية وسهولة تبادل الوظائف بين الجنسين هناك أيضاً اختلاف في النتائج بين النسب المئوية لكل فئة، بعض الفئات تحظى بدعم أكبر من المبحوثين، مما يشير إلى أن استخدام الفيسبوك يلعب دوراً في تغيير الأدوار والوظائف الاجتماعية المذكورة.

تلخيصاً لما سبق ذكره، يظهر أن استخدام الفيسبوك يؤدي إلى تغيرات في الأدوار والوظائف الاجتماعية وفقاً لآراء المبحوثين الذين هم أعضاء في جماعات افتراضية عبر الفيسبوك.

الجدول رقم 52: اسم المستخدم في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين

المجموع		الاسم المستعار		الاسم الحقيقي		الاسم على الصفحة
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	الاسم المستعار
/	/	05.57%	34	/	/	اسم شخص عادي
/	/	54.00%	330	/	/	اسم شخص مشهور
/	/	06.06%	37	/	/	اسم كائن حي
/	/	16.69%	102	/	/	اسم خيالي
100%	611	82.32%	503	17.68%	108	المجموع



من خلال الجدول الذي يوضح اسم المستخدم في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين يمكن استنتاج مايلي:

أن الأفراد يميلون إلى استخدام أسماء شخصية عادية بنسبة 05.57%، هذا يشير إلى أن هؤلاء الأفراد يفضلون الاستمرار في استخدام هوياتهم الشخصية الحقيقية داخل الجماعات الافتراضية.

في حين هناك نسبة كبيرة من الأفراد 54.00% يفضلون استخدام أسماء شخصية مشهورة، قد يرتبط هذا باستخدام الشهرة المفترضة لبناء هويات افتراضية أو لجذب الانتباه داخل الجماعات.

كما نجد أن هناك نسبة جيدة من الأفراد 06.06% يستخدمون أسماء كائنات حية، يمكن أن يكون هذا مرتبطاً برغبة بعض الأفراد في تجربة هويات مختلفة داخل الجماعات.

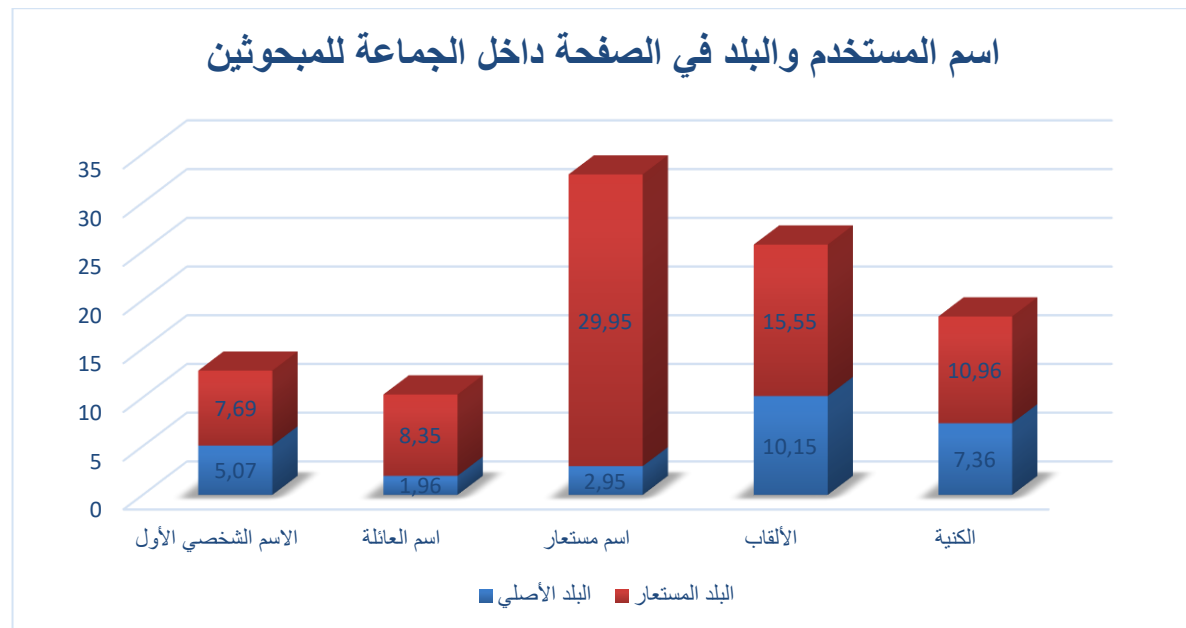
أما الأسماء الخيالية تستخدم بنسبة 16.69%، حيث يظهر أن هؤلاء الأفراد يفضلون استخدام أسماء تحمل جوانب خيالية أو مبتكرة في تفاعلاتهم داخل الجماعات الافتراضية.

يُظهر اختيار الأسماء داخل الجماعات الافتراضية تنوع الأدوار والهويات التي يمكن للأفراد تجسيدها في هذه البيئات الرقمية، وبناءً على هذه الاختيارات، يمكن للأفراد أن يبنوا تجربة تفاعلية تتناسب مع تفضيلاتهم وآمالهم داخل هذه الجماعات.

بشكل عام، يمكن اعتبار اختيار الأسماء داخل الجماعات الافتراضية كوسيلة لبناء هويات افتراضية تختلف عن هوياتهم الحقيقية، سواء بالاستعانة بأسماء مشهورة أو خيالية أو تجسيداً لكائنات حية، هذا يعكس تعدد الأدوار والهويات التي يمكن للأفراد تجسيدها داخل هذه المجتمعات الرقمية.

الجدول رقم 53: اسم المستخدم والبلد في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين

المجموع		البلد المستعار		البلد الأصلي		الاسم
النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	
12.76%	78	7.69%	47	5.07%	31	الاسم الشخصي الأول
10.31%	63	8.35%	51	1.96%	12	اسم العائلة
32.90%	201	29.95%	183	2.95%	18	اسم مستعار
25.70%	157	15.55%	95	10.15%	62	الألقاب
18.33%	112	10.96%	67	7.36%	45	الكنية
100%	611	72.50%	443	27.50%	168	المجموع



الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

استنادًا إلى البيانات الموضحة في الجدول، يمكن تقديم تفسيرات لاستخدام المبحوثين للاسم والبلد على صفحاتهم عبر الفيسبوك داخل الجماعات الافتراضية على النحو التالي:

استخدام الأسماء الشخصية الأولى بشكل أكثر في البلد الأصلي 05.07% مقارنة بالبلد المستعار 07.69% قد يرتبط ذلك برغبة الأفراد في البقاء على صداقة مع هويتهم الحقيقية، كما قد يعكس توجهًا نحو التواصل الشخصي والواضح داخل الجماعة.

في حين يظهر أن استخدام أسماء العائلة أكثر شيوعًا في البلد المستعار 08.35% مقارنة بالبلد الأصلي 01.96%، وهذا يشير إلى رغبة الأفراد في الابتعاد عن تحديد هويتهم الحقيقية وربما بناء هويات مختلفة.

كما نجد أن استخدام الأسماء المستعارة هو الأكثر شيوعًا في البلد المستعار 29.95%، وهذا يشير إلى رغبة الأفراد في تجربة هويات مختلفة والتخفي عبر استخدام أسماء غير حقيقية.

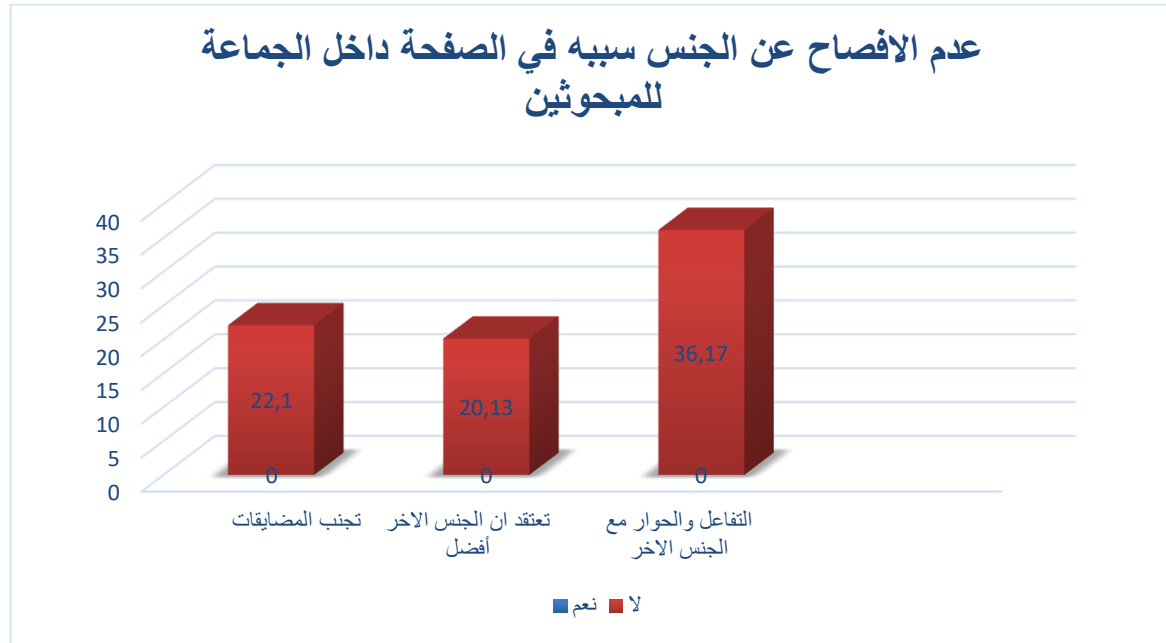
أما فيما يخص الألقاب يبدو أنها تستخدم بشكل ملحوظ أكثر في البلد الأصلي 10.15%، وقد يرتبط ذلك برغبة الأفراد في الإشارة إلى وظائفهم أو موقعهم الاجتماعي.

وأخيرا نلاحظ أن الكنية تستخدم بشكل مشابه في البلد الأصلي 07.36% والبلد المستعار 10.96%، وقد تعكس هذه الاختيارات تفضيل الأفراد لإظهار تفاصيل معينة من هويتهم مع الاحتفاظ بالخصوصية.

بشكل عام، تظهر البيانات تنوع الأساليب التي يستخدمها أعضاء الجماعات الافتراضية في تشكيل هوياتهم والإشارة إلى البلد، مما يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي في هذه الجماعات والتفاوت في دوافعهم للمشاركة والتواصل داخلها.

الجدول رقم 54: عدم الإفصاح عن الجنس وسببه في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين

الجموع		لا		نعم		الجنس الحقيقي عدم الإفصاح عن الجنس
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
/	/	22.10%	135	/	/	تجنب المضايقات
/	/	20.13%	123	/	/	تعتقد ان الجنس الاخر أفضل
/	/	36.17%	221	/	/	التفاعل والحوار مع الجنس الاخر
100%	611	78.40%	479	21.60%	132	الجموع



استناداً إلى البيانات الموضحة في الجدول، يمكن تقديم تفسيرات لعدم إفصاح المبحوثين عن جنسهم على صفحاتهم عبر الفيسبوك داخل الجماعات الافتراضية على النحو التالي:

تجنب المضايقات بنسبة 22.10% يظهر أن بعض الأشخاص يفضلون عدم الإفصاح عن الجنس بهدف تجنب المضايقات أو الأوضاع الغير مريحة التي قد تنشأ بسبب الإفصاح عن هذه المعلومة الشخصية. أما الاعتقاد بأن الجنس الآخر أفضل نجده بنسبة 20.13% هنا يمكن أن يعكس عدم الإفصاح عن الجنس الاعتقاد الشخصي بأن الجنس الآخر هو الأفضل، وقد يكون هذا الاعتقاد هو السبب وراء عدم الرغبة في تحديد الجنس.

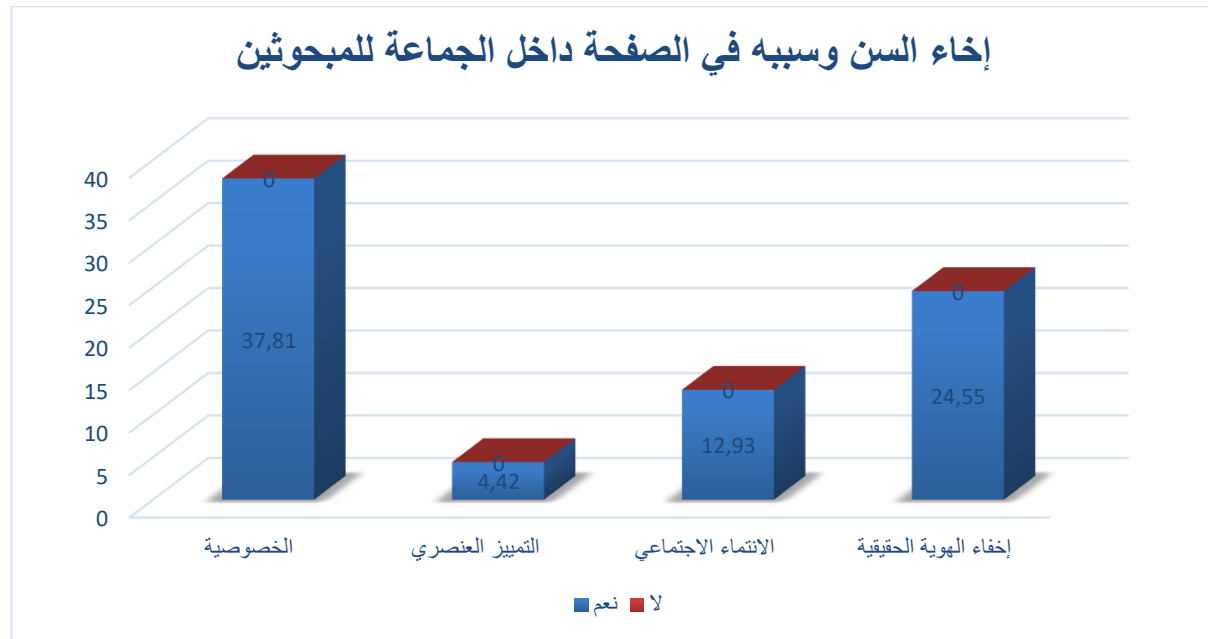
لكن فيما يخص التفاعل والحوار مع الجنس الآخر نجده بنسبة 36.17% قد يكون السبب وراء عدم الإفصاح عن الجنس هو رغبة الأشخاص في تفادي تحديد الجنس من أجل الحوار والتفاعل الأكبر مع الأفراد دون أي تحيزات قد تنشأ بسبب الجنس.

كما نجد ان نسبة الإفصاح عن الجنس 21.60% في المقابل نسبة عدم الإفصاح عن الجنس 78.40% يتضح من البيانات أن نسبة كبيرة من الأشخاص يختارون عدم الإفصاح عن الجنس، وهناك أسباب متنوعة لهذا الاختيار مثل تجنب المضايقات، والاعتقاد بأن الجنس الآخر أفضل، والرغبة في التفاعل بحرية دون تحديد جنسهم، هذا يعكس تنوع الاعتقادات والأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى قرار الأفراد عدم الكشف عن معلومات شخصية مثل الجنس داخل الجماعات الافتراضية.

بشكل عام، يظهر من تحليل البيانات أن هناك عوامل متعددة تؤثر في إفصاح الأفراد عن جنسهم الحقيقي في الجماعات الافتراضية، البيانات تسلط الضوء على أهمية التواصل الآمن والمحترم داخل هذه الجماعات، إذ يتعين أن يتيح البيئة الافتراضية للأفراد التفاعل بشكل يحقق لهم الراحة والخصوصية.

الجدول رقم 55: إزاء السن وسببه في الصفحة داخل الجماعة للمبحوثين

المجموع		لا		نعم		إخفاء السن
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	سبب إخفاء السن
/	/	/	/	37.81%	231	الخصوصية
/	/	/	/	4.42%	27	التمييز العنصري
/	/	/	/	12.93%	79	الانتماء الاجتماعي
/	/	/	/	24.55%	150	إخفاء الهوية الحقيقية
100%	611	20.09%	124	79.71%	487	المجموع



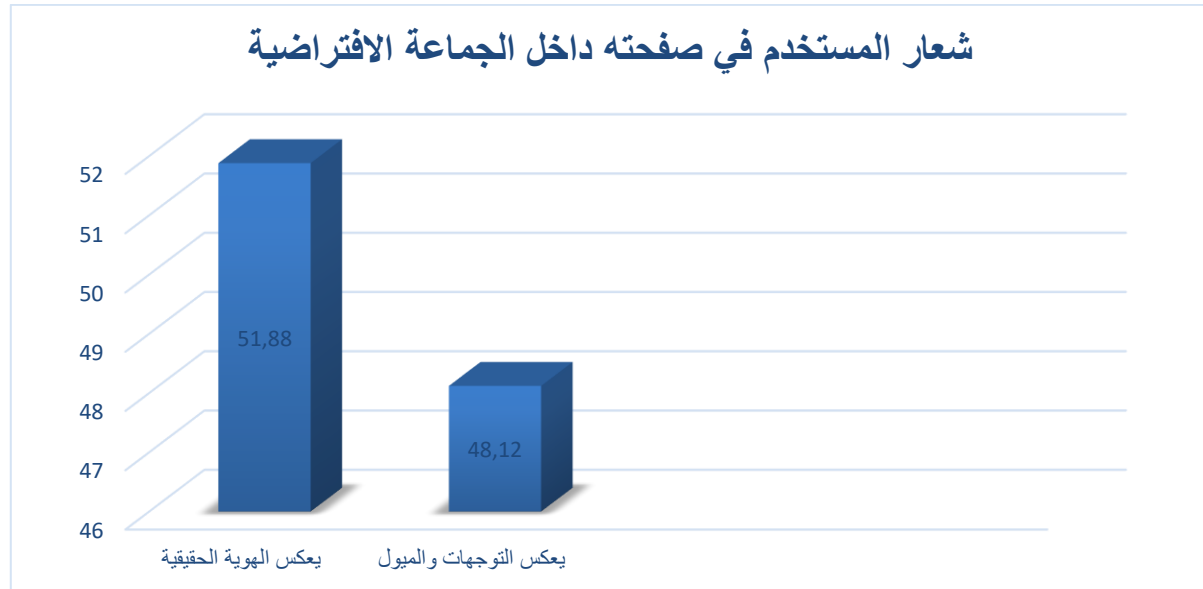
استنادًا إلى البيانات الموضحة في الجدول، يمكن تقديم تفسيرات للإخفاء المبحوثين عن سنهم على صفحاتهم عبر الفيسبوك داخل الجماعات الافتراضية على النحو التالي:

يبدو أن نسبة 37.81% من المبحوثين يخفون سنهم بسبب الخصوصية، هذا يشير إلى أنهم يرغبون في الحفاظ على بياناتهم الشخصية وخصوصيتهم داخل الجماعات الافتراضية وعدم مشاركتها مع الآخرين.

في حين نجد هناك نسبة 04.42% من المشاركين يخفون سنهم بسبب التمييز العنصري، ويمكن أن يعكس ذلك تجنبًا لتعرضهم للتمييز أو الانفصال عن الجماعة بسبب عوامل تمييز قد تكون مرتبطة بالعمر. كما تشير نسبة 12.93% من المشاركين إلى أنهم يخفون سنهم بسبب الانتماء الاجتماعي، وهذا أيضا قد يرتبط برغبتهم في التواصل مع مجموعات مختلفة من الأفراد دون أن يتم التركيز على الفروق العمرية. أما عن إخفاء الهوية الحقيقية نجد هناك نسبة 24.55% من المشاركين يخفون سنهم بسبب إخفاء هويتهم الحقيقية، قد يرتبط ذلك برغبتهم في الحفاظ على هويتهم الحقيقية مجهولة بين أعضاء الجماعة، سواء لأسباب شخصية أو اجتماعية. يعكس إخفاء السن في الجماعات الافتراضية بشكل عام تعقيدات متعددة، بما في ذلك الحفاظ على الخصوصية والحماية من التمييز والاندماج في الجماعة والحفاظ على الهوية الحقيقية.

الجدول رقم 56: شعار المستخدم في صفحته داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الشعار في الصفحة
51.88%	317	يعكس الهوية الحقيقية
48.12%	294	يعكس التوجهات والميول
100%	611	المجموع



استنادًا إلى البيانات الموضحة في الجدول، يمكن تقديم تفسيرات لشعارات المبحوثين في صفحاتهم عبر الفيسبوك داخل الجماعات الافتراضية على النحو التالي:

نجد أن الشعار يعكس الهوية الحقيقية بنسبة 51.88٪ هنا يظهر أن العديد من المستخدمين يفضلون استخدام شعار يعكس هويتهم الحقيقية على الصفحة، كما يشير إلى رغبة المشاركين في تمثيل أنفسهم بشكل صادق وموثوق ورغبتهم في العرض الصريح لهويتهم أمام أعضاء الجماعة والتفاعل معهم بشكل مفتوح.

في حين الشعار يعكس التوجهات والميول بنسبة 48.12٪ هنا يظهر أن هناك عدد مهم من المشاركين يستخدمون شعارات تعكس توجهاتهم وميولهم، قد يشير ذلك إلى رغبتهم في التعبير عن اهتماماتهم وميلهم نحو مواضيع معينة أو قضايا محددة داخل الجماعة.

كما تظهر البيانات تبايناً فيما يتعلق بشعار المستخدم داخل الجماعة، حيث يفضل بعض المشاركين التعبير عن هويتهم الحقيقية، في حين يختار آخرون التركيز على توجهاتهم وميولهم، هذا التنوع في الشعارات قد يعكس تنوع وتعددية الأشخاص والرؤى داخل الجماعة الافتراضية.

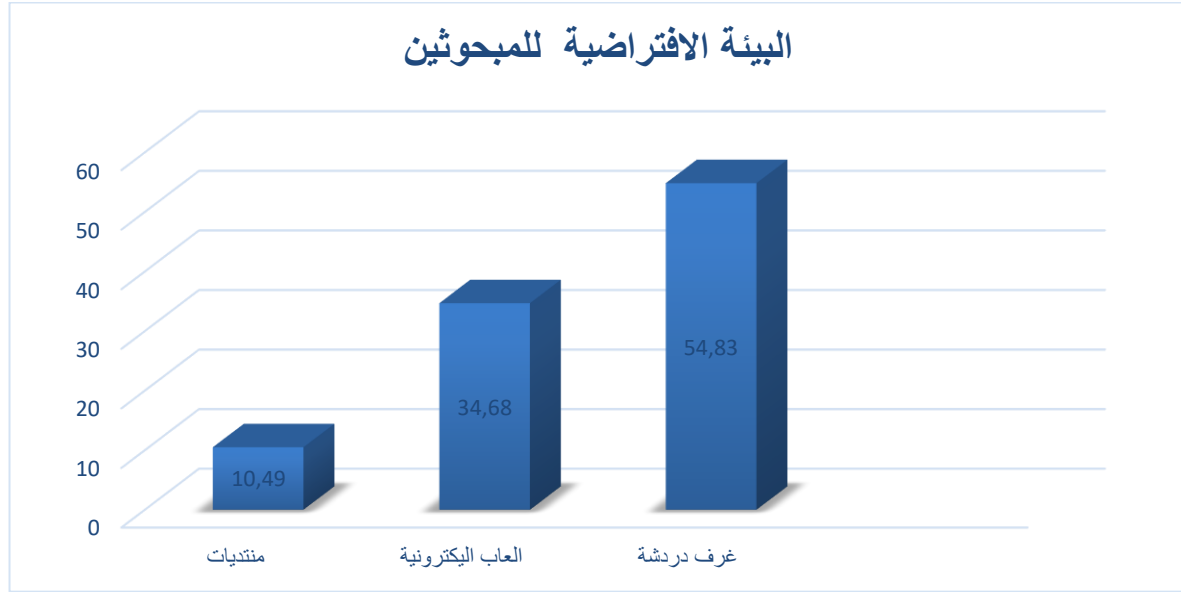
بشكل عام، يستخدم الأعضاء شعاراتهم في صفحاتهم داخل الجماعة الافتراضية بشكل يعكس إما هويتهم الحقيقية أو توجهاتهم واهتماماتهم، وهذا يعزز من التواصل والتفاعل داخل الجماعة ويمكن أن يساهم في بناء روح المشاركة والتعاون بين أعضائها.

مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذه النسب تعبر عن الشعارات المعروضة على الصفحات وليست تفسيراً دقيقاً للتفاعلات الدقيقة أو الأسباب وراء اختيار الشعارات، كما قد يتغير استخدام الشعارات بناءً على السياق والظروف الفردية لكل مشارك في الجماعة.

الجدول رقم 57: البيئة الافتراضية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	البيئة الافتراضية
10.49%	114	منتديات
34.68%	377	العب الـكـترونية
54.83%	596	غرف دردشة
100%	1087	المجموع

ملاحظة: العدد 1087 لا يمثل عدد المبحوثين وإنما يمثل عدد اجاباتهم



استنادًا إلى البيانات الموضحة في الجدول، يمكن تقديم تفسيرات لتفضيلات المبحوثين فيما يتعلق بالبيئة الافتراضية للتفاعل على الجماعات الافتراضية عبر فيسبوك على النحو التالي:

غرف الدردشة بنسبة 54.83% وهذا يعكس النسبة العالية للاستخدام لغرف الدردشة رغبة الأعضاء في التواصل الفوري والتفاعل السريع مع الآخرين، قد يكون لديهم حاجة لمناقشة المواضيع وتبادل الآراء والأفكار في بيئة فورية وديناميكية.

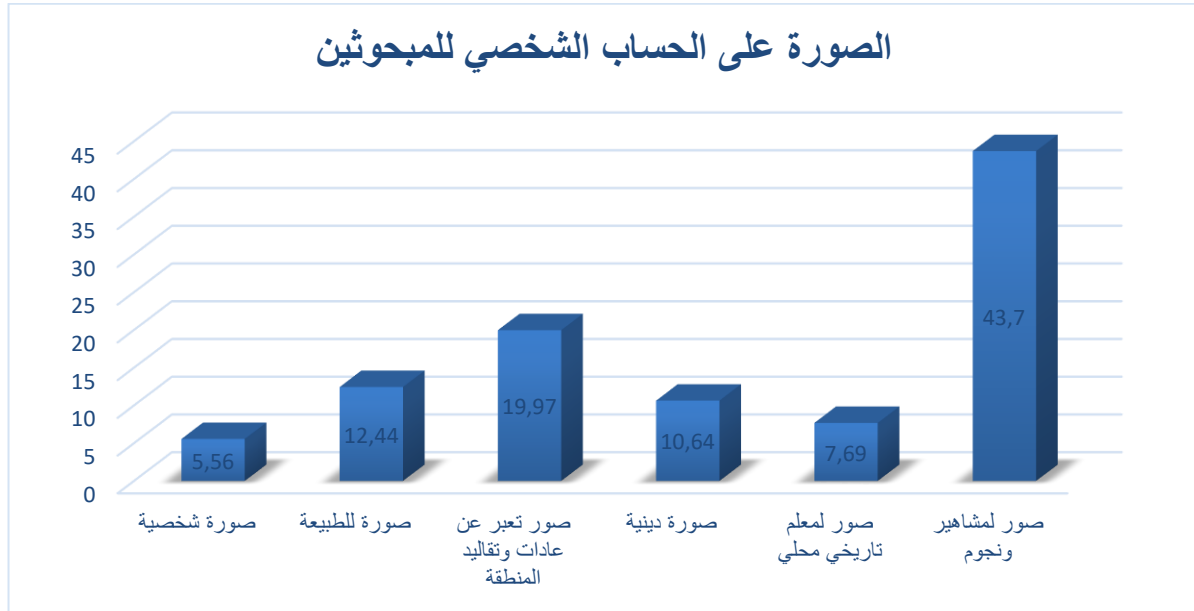
أما الألعاب الإلكترونية 34.68% بحيث يشير الاستخدام المرتفع للألعاب الإلكترونية إلى أن الأعضاء يرغبون في استخدام البيئة اللعبة للترفيه والتفاعل مع الآخرين، يمكن أن توفر الألعاب الإلكترونية منصة تفاعلية تسمح للمبحوثين بالتواصل والتعاون والتنافس في سياق اللعبة.

في حين نجد المنتديات 10.49% حيث يشير أيضا الاستخدام المنخفض للمنتديات إلى أن الأعضاء قد يفضلون البيئات الأكثر تفاعلية وفورية مثل غرف الدردشة والألعاب الإلكترونية، قد يفضلون التواصل والتفاعل في الوقت الحقيقي بدلاً من النقاشات المكتوبة طويلة في المنتديات.

من خلال هذه البيئات الافتراضية، يمكن للمبحوثين التواصل والتفاعل مع الآخرين ومشاركة المعلومات والخبرات في بيئة فعالة وملائمة لاحتياجاتهم، يعكس اختيارهم للبيئات المشار إليها توجههم الاجتماعي والتفاعلي في المجموعات الافتراضية عبر فيسبوك.

الجدول رقم 58: الصورة على الحساب الشخصي للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الصورة على الحساب
5.56%	34	صورة شخصية
12.44%	76	صورة للطبيعة
19.97%	122	صور تعبر عن عادات وتقاليد المنطقة
10.64%	65	صورة دينية
7.69%	47	صور لمعلم تاريخي محلي
43.70%	267	صور لمشاهير ونجوم
100%	611	المجموع



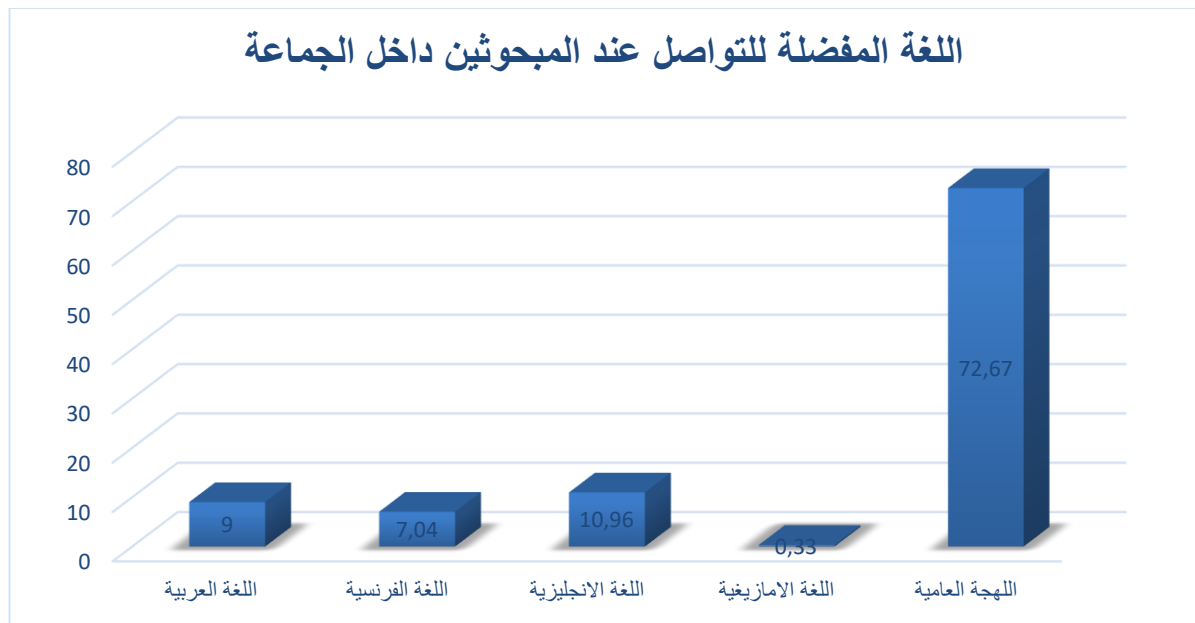
بناءً على البيانات الموضحة في الجدول لأنواع الصور المستخدمة كصورة شخصية على حسابات المبحوثين في الجماعات الافتراضية عبر فيسبوك، نلاحظ أن صور المشاهير والنجوم تحتل المرتبة الأولى بنسبة 43.70%، يُشير هذا إلى أن العديد من المبحوثين يفضلون استخدام صور للمشاهير والنجوم كصورة شخصية على حساباتهم الشخصية، قد يكون هذا لأسباب تتعلق بالتعبير عن اهتماماتهم الشخصية أو تقديم صورة تعبر عن هويتهم.

نلاحظ صور تعبر عن عادات وتقاليد المنطقة تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 19.97%، يمكن تفسير ذلك بأن بعض المبحوثين يفضلون استخدام صور تعكس ثقافتهم وعاداتهم في المنطقة التي ينتمون إليها، قد يكون ذلك للحفاظ على هوية ثقافية أو للتعبير عن الانتماء الاجتماعي والثقافي.

كما أن صورة شخصية تأتي بنسبة 05.56٪، وهذا يشير إلى أن عدداً قليلاً من المبحثن يفضلون استخدام صورة شخصية لأنفسهم على حساباتهم الشخصية، أما صورة للطبيعة وصورة دينية تظهر بنسبة 12.44٪ و 10.64٪ على التوالي، قد يكون استخدام هذه الصور مرتبطاً بالاهتمام بالطبيعة والدين، وتعبيراً عن قيم ومعتقدات شخصية. في حين صور لمعلم تاريخي محلي تظهر بنسبة 07.69٪، يمكن تفسير ذلك بوجود مجموعة صغيرة من المبحثن يفضلون استخدام صور لمعلم تاريخية محلية للتعبير عن تراثهم وروابطهم بالمنطقة التاريخية التي ينتمون إليها. بشكل عام، يتضح أن المبحثن يتنوعون في استخدام الصور كصورة شخصية على حساباتهم الشخصية، قد يكون هناك تفضيلات فردية تتعلق بالثقافة الشخصية والاهتمامات الشخصية والانتماء الاجتماعي.

الجدول رقم 59: اللغة المفضلة للتواصل عند المبحثن داخل الجماعة

النسبة %	التكرار	اللغة المفضلة
09.00%	55	اللغة العربية
07.04%	43	اللغة الفرنسية
10.96%	67	اللغة الانجليزية
00.33%	02	اللغة الامازيغية
72.67%	444	اللهجة العامية
100%	611	المجموع



من خلال الجدول، يمكن تحليل تفضيلات لغة التواصل بين المبحثن داخل الجماعة الافتراضية عبر فيسبوك على أن اللغة العربية تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 09.00٪، هذا يشير إلى أن بعض المبحثن يفضلون استخدام اللغة العربية في

الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

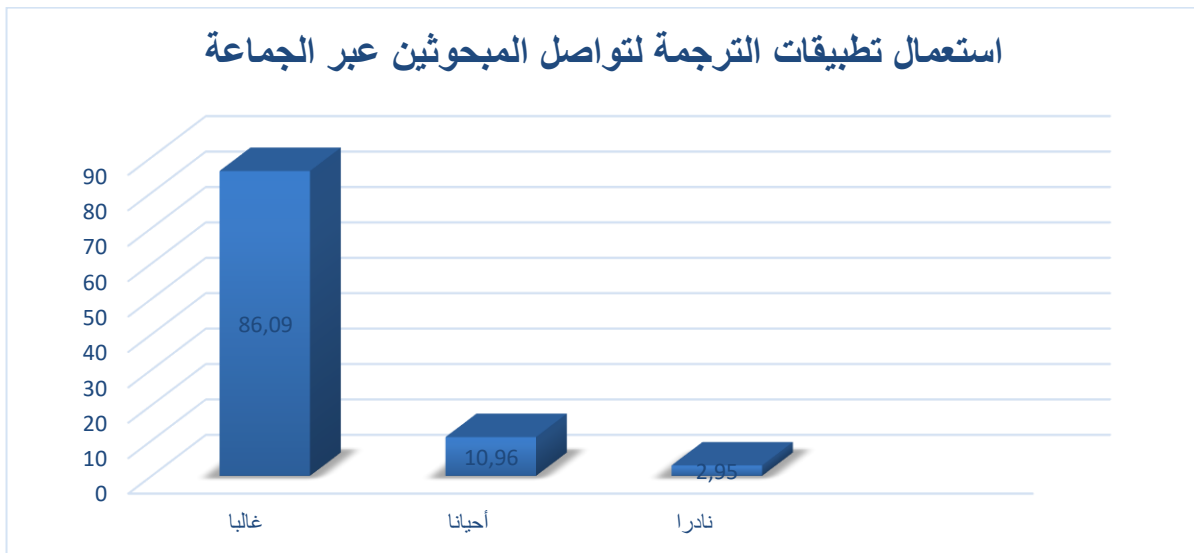
التواصل والتفاعل داخل الجماعة، أما اللغة الفرنسية تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 07.04٪، يشير ذلك إلى وجود مجموعة من الباحثين يستخدمون اللغة الفرنسية في التواصل، وربما يكونون متحدثين باللغة الفرنسية كلغة أولى أو ثانية.

أما اللغة الإنجليزية تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 10.96٪، هذا يعكس وجود مجموعة أخرى من الباحثين يتواصلون باللغة الإنجليزية، وربما يكونون متحدثين باللغة الإنجليزية كلغة أولى أو لغة تواصل عالمية، اللغة الأمازيغية واللهجة العامية تظهر بنسبة منخفضة، يشير ذلك إلى أن عددًا قليلاً من الباحثين يفضلون استخدام اللغة الأمازيغية أو اللهجة العامية في التواصل داخل الجماعة.

بشكل عام، استخدام لغات متنوعة يعكس تنوع المشاركين في الجماعة الافتراضية، وقد يكون الترجمة وتطبيقات الترجمة مهمة لتسهيل التواصل والتفاعل بين الأعضاء الذين يستخدمون لغات مختلفة.

الجدول رقم 60: استعمال تطبيقات الترجمة لتواصل الباحثين عبر الجماعة

النسبة %	التكرار	استعمال تطبيقات الترجمة
86.09%	526	غالبا
10.96%	67	أحيانا
02.95%	18	نادرا
100%	611	المجموع



من خلال الجدول المتعلق ببيانات استعمال تطبيقات الترجمة لتواصل الباحثين عبر الجماعة، يتضح أن استخدام تطبيقات الترجمة بنسبة 86.09٪ غالبًا يشير إلى أن الباحثين يعتمدون على هذه التطبيقات بشكل متكرر للتواصل

داخل الجماعة الافتراضية، يمكن أن يكون هذا بسبب وجود أعضاء من خلفيات لغوية مختلفة، مما يتطلب ترجمة النصوص والمحادثات لتحقيق فهم متبادل.

استخدام تطبيقات الترجمة أحياناً بنسبة 10.96% يعكس أن بعض الباحثين يستخدمون هذه التطبيقات بشكل مناسب في بعض الحالات التي تتطلب فهمًا أفضل للمحتوى المشارك.

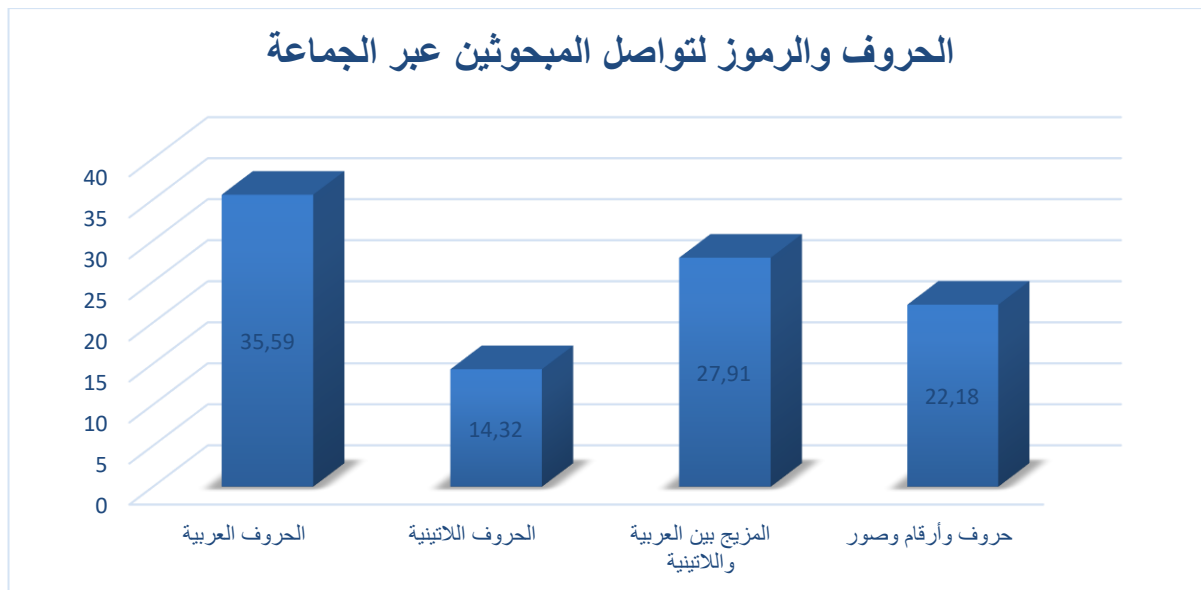
وبالرغم من أن استخدام تطبيقات الترجمة نادرًا بنسبة 02.95%، إلا أنه يدل على وجود بعض الباحثين الذين لا يعتمدون على هذه التطبيقات بشكل مكثف، ربما يكون لديهم مهارات لغوية تمكنهم من التواصل بشكل فعال دون الحاجة إلى الترجمة.

وعليه فإن استخدام تطبيقات الترجمة يعكس التحديات والفرص التي يواجهها الباحثين في التواصل اللغوي داخل الجماعة الافتراضية، يساهم استخدام هذه التطبيقات في تحطيم عقبات اللغة وتحقيق تواصل فعال ومتبادل بين أعضاء المجموعة من خلفيات لغوية متنوعة.

الجدول رقم 61: الحروف والرموز لتواصل الباحثين عبر الجماعة

النسبة %	التكرار	الحروف والرموز المستخدمة
35.59%	589	الحروف العربية
14.32%	237	الحروف اللاتينية
27.91%	462	المزيج بين العربية واللاتينية
22.18%	367	حروف وأرقام وصور
100%	1655	المجموع

ملاحظة: العدد 1655 لا يمثل عدد الباحثين وإنما يمثل عدد اجاباتهم



من الجدول الذي يوضح بيانات الاستخدام المتعلق بالحروف والرموز في تواصل الباحثين عبر الجماعة الافتراضية في الفيسبوك، تبين أن الحروف العربية تشير إلى 35.59% من الاستخدام في التواصل، وهذا يشير إلى أن الباحثين يفضلون استخدام اللغة العربية للتعبير عن أفكارهم والتفاعل مع الأعضاء في الجماعة الافتراضية، في حين تظهر الحروف اللاتينية بنسبة 14.32% من الاستخدام، يعني ذلك أن بعض الباحثين يفضلون استخدام اللغة اللاتينية أو الأحرف اللاتينية للتواصل في الجماعة، كما نجد أن المزيج بين العربية واللاتينية يستخدمها 27.91% من الباحثين في تواصلهم، قد يستخدمون العربية واللاتينية في نفس الجملة أو في مشاركاتهم للتواصل بشكل شامل.

أما فيما يخص حروف وأرقام وصور، تشير هذه الفئة إلى استخدام الحروف والأرقام والصور كوسيلة للتواصل بنسبة 22.18%، يمكن للباحثين استخدام الأحرف والأرقام للتعبير عن أفكارهم بشكل مختصر، بالإضافة إلى مشاركة الصور لتعزيز التواصل والتعبير.

مع استخدام الحروف العربية بنسبة 35.59% والحروف اللاتينية بنسبة 14.32%، يمكننا استنتاج أن الباحثين يتمتعون بتنوع لغوي ويعبرون عن أنفسهم باستخدام لغات متعددة، يمكن أن يكون السبب وراء هذا هو تواجد مجموعة متنوعة من الأعضاء الذين ينتمون إلى خلفيات ثقافية ولغوية مختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، استخدام المزيج بين العربية واللاتينية بنسبة 27.91% يشير إلى قدرة الباحثين على التواصل بطرق مختلفة وتكييفهم للاحتياجات والتفضيلات اللغوية للأعضاء الآخرين في الجماعة، يمكن لهذا التنوع اللغوي أن يساهم في تحقيق تواصل فعال وفهم متبادل بين الباحثين.

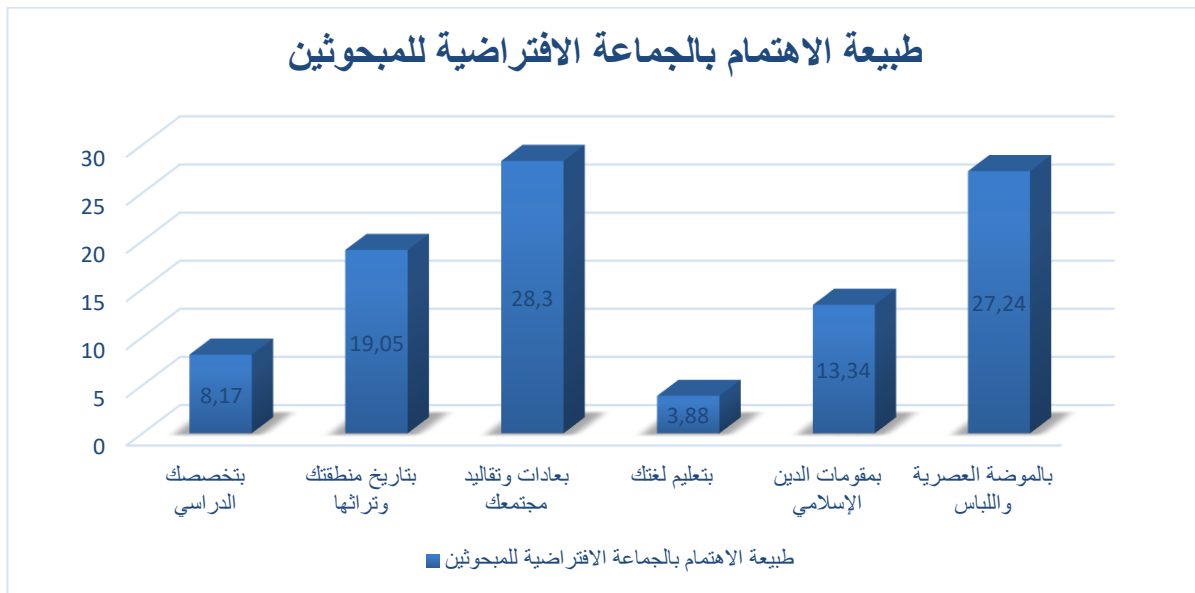
أما استخدام الحروف والأرقام والصور بنسبة 22.18%، فقد يعكس رغبة الباحثين في التعبير عن أفكارهم بشكل أكثر تفصيلاً وإيصال رسائلهم بطرق مبتكرة وجذابة، قد يستخدمون الصور لإيضاح أفكارهم أو للتعبير عن مشاعرهم بشكل أكثر قوة وتأثيراً.

من هنا يمكن ملاحظة أن الباحثين يستخدمون تشكيلة واسعة من الحروف والرموز في تواصلهم، مع الحروف العربية واللاتينية والمزيج بينهما تشكل الجزء الأكبر من استخدامهم، وهذا يعكس التنوع اللغوي والثقافي للباحثين في الجماعات الافتراضية عبر فيسبوك

بشكل عام، يتضح أن الباحثين في الجماعات الافتراضية عبر فيسبوك يستخدمون مجموعة متنوعة من الحروف والرموز للتواصل، وهذا يعكس التنوع والديناميكية في طرق التعبير والتواصل بين الأعضاء، مما يساهم في تعزيز التفاهم والتواصل الفعال داخل المجموعة الافتراضية.

الجدول رقم 62: طبيعة الاهتمام بالجماعة الافتراضية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	طبيعة الاهتمام
8.17%	116	بتخصصك الدراسي
19.05%	270	بتاريخ منطقتك وتراثها
28.30%	401	بعادات وتقاليد مجتمعتك
3.88%	55	بتعليم لغتك
13.34%	189	بمقومات الدين الإسلامي
27.24%	386	بالموضة العصرية واللباس
100%	1417	المجموع



استنادًا إلى البيانات في الجدول، يمكن تقديم تفسيرات لطبيعة اهتمام المبحوثين بالجماعة الافتراضية عبر فيسبوك على النحو التالي:

- نجد أن نسبة 28.30% تعكس النسبة العالية للاهتمام بهذا المجال رغبة المبحوثين في التواصل والتفاعل حول العادات والتقاليد والثقافة الخاصة بمجتمعهم، قد يكون لديهم اهتمام بمشاركة المعلومات والتجارب المتعلقة بالعادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية.

- تشير نسبة 27.24% من المبحوثين مهتمون بالموضة والأزياء الحديثة ويرغبون في مناقشة ومشاركة المعلومات حول اتجاهات الموضة والأساليب العصرية في اللباس، قد يتبادلون النصائح والصور ويستفيدون من تجارب الآخرين في هذا المجال.

- تعكس نسبة 19.05% من المبحوثين رغبتهم في استكشاف تاريخ منطقتهم وتراثها، ومشاركة المعلومات والتجارب المتعلقة بالمعالم التاريخية والتراثية والثقافية، قد يتناولون مواضيع مثل المواقع التاريخية المحلية والتقاليد التراثية والفنون المحلية.
- تشير نسبة 13.34% من المبحوثين الى انهم مهتمون بالنقاش والتفاعل حول المقومات الدينية الإسلامية، قد يتناولون المواضيع المتعلقة بالعقيدة والشريعة الإسلامية والتربية الدينية.

- تعكس النسبة 8.17% اهتمام المبحوثين بمشاركة المعلومات والنقاشات المتعلقة بتخصصاتهم الدراسية الخاصة، قد يكونون مهتمين بتبادل الخبرات والمعلومات المتعلقة بمجال دراستهم والتواصل مع أشخاص آخرين يشتركون في نفس التخصص.

تنوع طبيعة الاهتمام يعكس تنوع اهتمامات واحتياجات المبحوثين الأعضاء في جماعات الفيسبوك، هذا التنوع قد يكون نتيجة لعدة عوامل، بما في ذلك:

- تنوع الخلفيات والاهتمامات الشخصية، حيث يتمتع المبحوثون بخلفيات متنوعة واهتمامات شخصية مختلفة، قد يتأثر اهتمام كل فرد بتجاربه الشخصية وبيئته الاجتماعية والثقافية.

- تواجد جماعة متنوعة، فقد تجمع جماعات الفيسبوك أفرادًا من خلفيات مختلفة وثقافات متعددة، هذا التنوع يمكن أن يؤدي إلى تنوع في اهتمامات المبحوثين ويعزز التبادل والتعلم المتبادل بين الأعضاء.

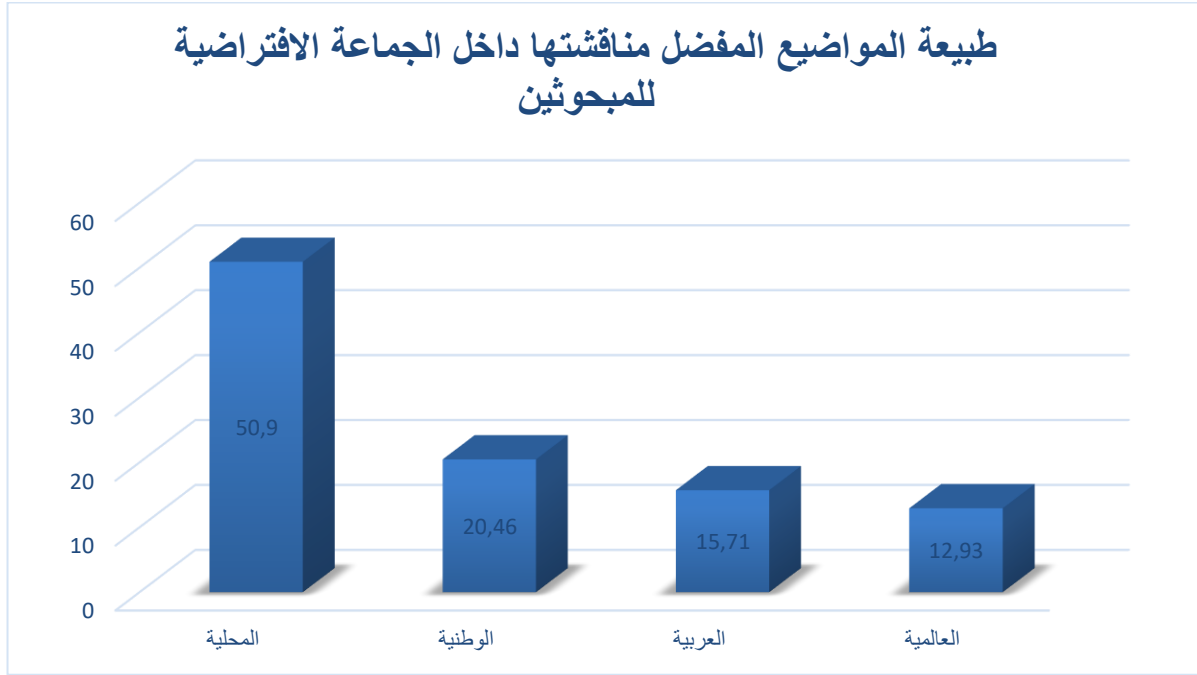
- تأثير المحتوى المشترك، بحيث يؤثر المحتوى المشترك في الجماعة الافتراضية على اهتمامات المبحوثين، إذا كانت هناك مواضيع محددة تتلقى اهتمامًا كبيرًا من قبل الأعضاء وتثير مناقشات مستمرة، فقد يؤدي ذلك إلى تركيز المبحوثين على هذه المواضيع بشكل أكبر.

- التأثيرات الثقافية والاجتماعية، حيث تختلف التفضيلات والاهتمامات من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، قد يؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية المحيطة بالمبحوثين على اهتماماتهم ويشكلون توجهاتهم في التواصل والمشاركة في الجماعات الافتراضية.

من خلال هذا التنوع في طبيعة الاهتمامات، يمكن للأعضاء تبادل المعرفة والخبرات في مجموعة واسعة من المواضيع والمجالات، كما يمكن أن يسهم التنوع في تحفيز الحوار والتفاعل بين الأعضاء وتعزيز تعاونهم وتبادل الآراء المتنوعة.

الجدول رقم 63: طبيعة المواضيع المفضل مناقشتها داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	طبيعة المواضيع
50.90%	311	المحلية
20.46%	125	الوطنية
15.71%	96	العربية
12.93%	79	العالمية
100%	611	المجموع



من الجدول الذي يوضح طبيعة المواضيع المفضل مناقشتها داخل الجماعة الافتراضية للمبشرين نلاحظ أنه يعكس تركيز المبشرين في جماعاتهم الافتراضية على المواضيع المحلية 50.90% والوطنية 20.46% اهتمامهم بالقضايا والأحداث المحدث في بلدانهم وفي بلدانهم الأصلية، يبدو أنهم يولون اهتماماً كبيراً للقضايا المتعلقة بمجتمعهم المحلي وثقافتهم وتاريخهم.

بالإضافة إلى ذلك، يظهر أن المبشرين يتفاعلون أيضاً مع المواضيع العربية 15.71% والعالمية 12.93%، قد يشير ذلك إلى توسع اهتماماتهم لتشمل القضايا العربية والعالمية ورغبتهم في مناقشة المواضيع ذات الأهمية العالمية وتأثيرها على مجتمعهم.

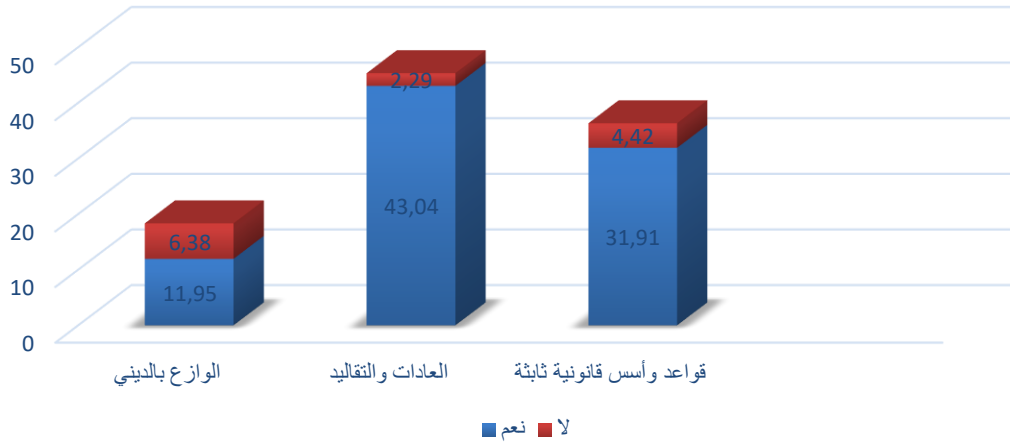
هذا التنوع في طبيعة المواضيع المفضلة يعزز التبادل الثقافي والاجتماعي بين المبشرين ويسهم في غنى النقاشات والمحتوى المطروح في الجماعات الافتراضية، كما يعكس هذا التوجه تنوع اهتمامات المبشرين وقدرتهم على التفاعل مع مجموعة واسعة من المواضيع والثقافات.

يشير التنوع في طبيعة المواضيع المفضلة للنقاش داخل الجماعة الافتراضية إلى قدرة المبشرين على التفاعل مع مجموعة متنوعة من القضايا والمواضيع، وهذا يساهم في إثراء النقاشات وتبادل المعرفة في الجماعة الافتراضية.

الجدول رقم 64: أهم المعايير والقيم التي تحكم العلاقة داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين

المجموع		لا		نعم		وجود معايير وقيم أهم المعايير والقيم
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
18.33%	112	6.38%	39	11.95%	73	الوازع الديني
45.35%	277	2.29%	14	43.04%	263	العادات والتقاليد
36.33%	222	4.42%	27	31.91%	195	قواعد وأسس قانونية ثابتة
100%	611	13.09%	80	86.91%	531	المجموع

أهم المعايير والقيم التي تحكم العلاقة داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين



من خلال البيانات في الجدول الذي يظهر أهم المعايير والقيم التي تحكم العلاقة داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين، يتضح أن القيم والمعايير التي تحكم العلاقة داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين عبر فيسبوك تتضمن:

العادات والتقاليد بحيث يعتبر الاحتفاظ بالعادات والتقاليد من أهم المعايير والقيم التي تحظى بالاهتمام في الجماعة الافتراضية، يظهر أن 43.04% من المبحوثين يولون اهتمامًا كبيرًا للعادات والتقاليد، مما يشير إلى رغبتهم في المحافظة على التراث الثقافي والاجتماعي ومشاركته مع الآخرين.

أما قواعد وأسس قانونية ثابتة فتشير البيانات إلى أن 31.91% من المبحوثين يعتبرون القواعد والأسس القانونية ثابتة كمعيار وقيمة هامة في الجماعة الافتراضية، قد يكون ذلك بسبب رغبتهم في الحفاظ على النظام والعدالة والمشاركة في المناقشات التي تتعلق بالقضايا القانونية والاجتماعية.

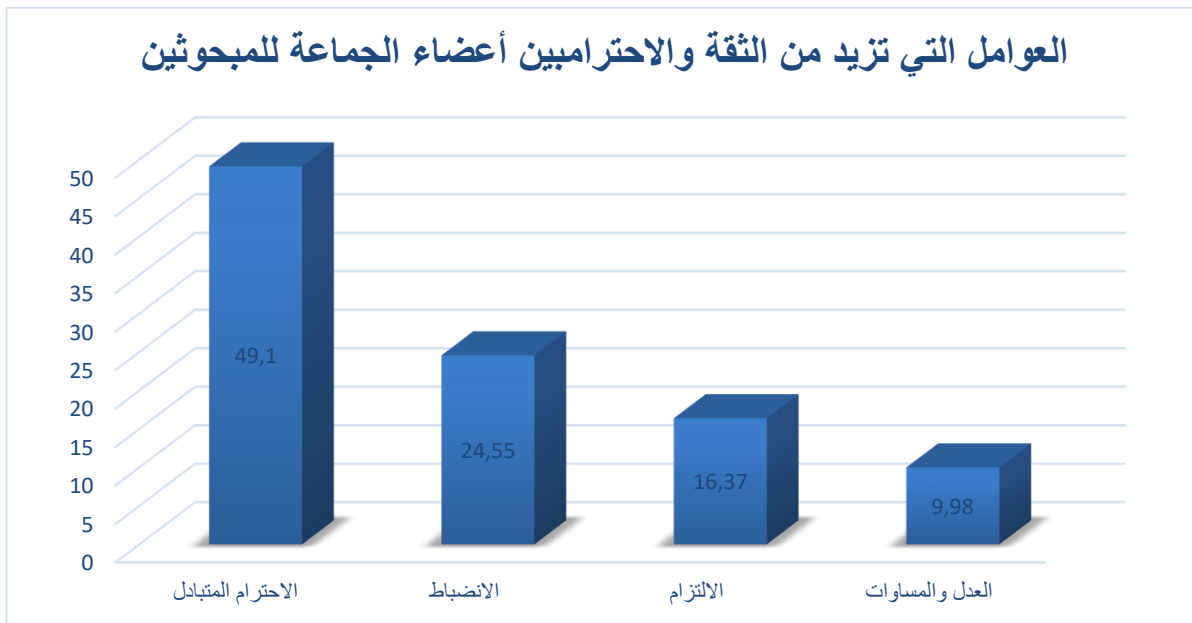
في حين الوازع الديني يظهر أن 11.95% من المبحوثين يعتبرون الوازع الديني معيارًا وقيمة مهمة في الجماعة الافتراضية، قد يتعلق ذلك بتأثير الدين على قيمهم الشخصية وقراراتهم، وقد يرغبون في مناقشة المواضيع ذات الصلة بالأخلاق والقيم الدينية.

الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

باختصار، يظهر من التحليل أن المبحوثين في الجماعات الافتراضية عبر فيسبوك يعتبرون العادات والتقاليد والقواعد والأسس القانونية والوازع الديني كمعايير وقيم تحكم علاقاتهم داخل الجماعة، هذا يعكس تنوع قيمهم واهتماماتهم الشخصية في الحفاظ على التراث والنظام والأخلاق والقيم الدينية.

الجدول رقم 65:العوامل التي تزيد من الثقة والاحترام بين أعضاء الجماعة للمبحوثين

العوامل	التكرار	النسبة %
الاحترام المتبادل	300	49.10%
الانضباط	150	24.55%
الالتزام	100	16.37%
العدل والمساوات	61	9.98%
المجموع	611	100%



نلاحظ من البيانات في الجدول حول العوامل التي تزيد من الثقة والاحترام بين أعضاء الجماعة للمبحوثين هي أن الاحترام المتبادل يتمثل في التعاطي بالاحترام والتقدير بين أعضاء الجماعة، تردد هذا العامل بنسبة 49.10% من إجمالي الاستجابات، أما الانضباط يشير إلى الامتثال للقواعد والتوجيهات المحددة داخل الجماعة، حيث تردد هذا العامل بنسبة 24.55% من إجمالي الاستجابات في حين نجد أن الالتزام والذي يتعلق بالالتزام بالواجبات والمسؤوليات المتفق عليها داخل الجماعة، تردد هذا العامل بنسبة 16.37% من إجمالي الاستجابات.

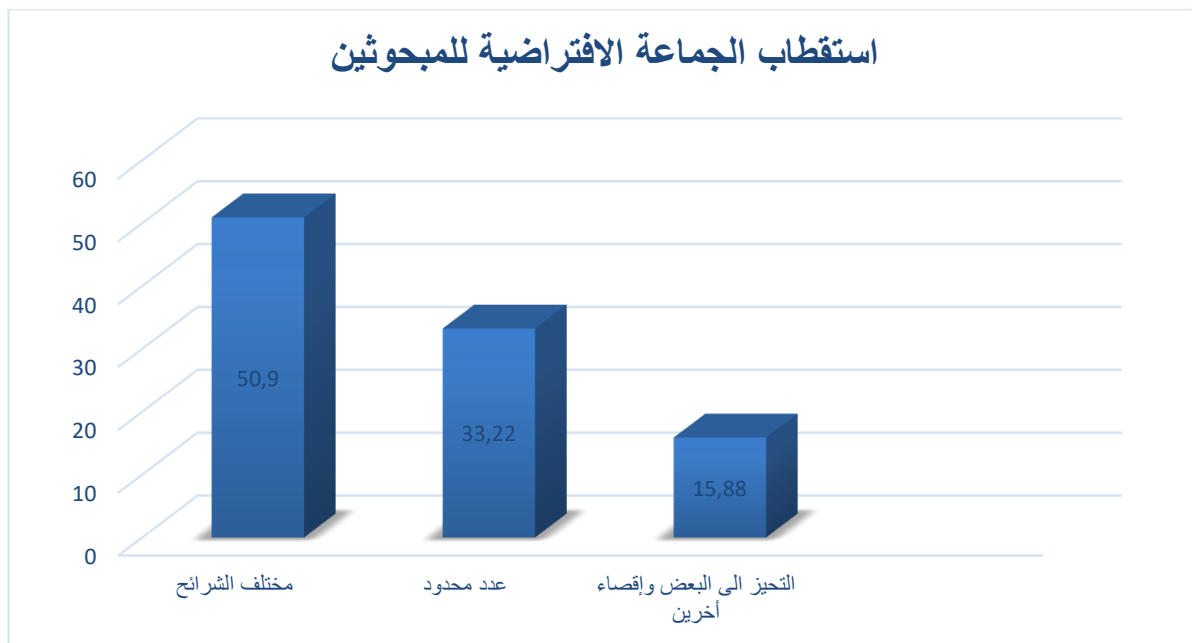
كما نجد العدل والمساواة والذي يشير إلى التعامل بالعدل والمساواة بين جميع أعضاء الجماعة دون تفضيل أو تمييز، تردد هذا العامل بنسبة 9.98% من إجمالي الاستجابات.

وبشكل عام، توضح هذه البيانات أهمية الاحترام المتبادل والانضباط والالتزام والعدل والمساواة في بناء علاقة قوية ومتينة بين أعضاء الجماعة، يجب تعزيز هذه العوامل لتعزيز التعاون والثقة بين الأعضاء وتحقيق أهداف الجماعة بشكل فعال ومستدام.

وعليه فالاحترام المتبادل يعتبر العامل الأكثر أهمية في بناء الثقة والاحترام بين أعضاء الجماعة، زيادة على ذلك، الانضباط والالتزام والعدل والمساواة تعزز أيضاً هذه العلاقات بشكل كبير، من الضروري تعزيز هذه العوامل وتشجيعها داخل الجماعة الافتراضية لتحقيق بيئة تعاونية ومتعاونة بين أعضائها.

الجدول رقم 66: استقطاب الجماعة الافتراضية للمبحوثين

النسبة %	التكرار	الاستقطاب
50.90%	311	مختلف الشرائح
33.22%	203	عدد محدود
15.88%	97	التحيز الى البعض وإقصاء آخرين
100%	611	المجموع



نلاحظ من البيانات في الجدول حول استقطاب الجماعة الافتراضية للمبحوثين توضح التالي:

- يشير النسبة 50.90% إلى أن الجماعة الافتراضية تجذب وتضم أعضاءً من شرائح مختلفة، هذا يمكن أن يسهم في إثراء التفاعلات وتبادل الخبرات بين الأعضاء الذين يمتلكون خلفيات وآراء متنوعة، قد يعكس هذا التنوع اهتمام المبحوثين بتوسيع مداركهم وتفهم وجهات نظر مختلفة.

الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

-العدد محدود بنسبة 33.22% يشير إلى أن هناك تحديًا في جمع عدد كبير من الأعضاء في الجماعة الافتراضية، قد يكون هذا بسبب طبيعة المجموعة البحثية المحددة أو القيود المفروضة على العضوية، يمكن أن يؤثر هذا العدد المحدود على حجم التفاعلات والنشاطات داخل الجماعة وقدرتها على تحقيق هدفها المشترك.

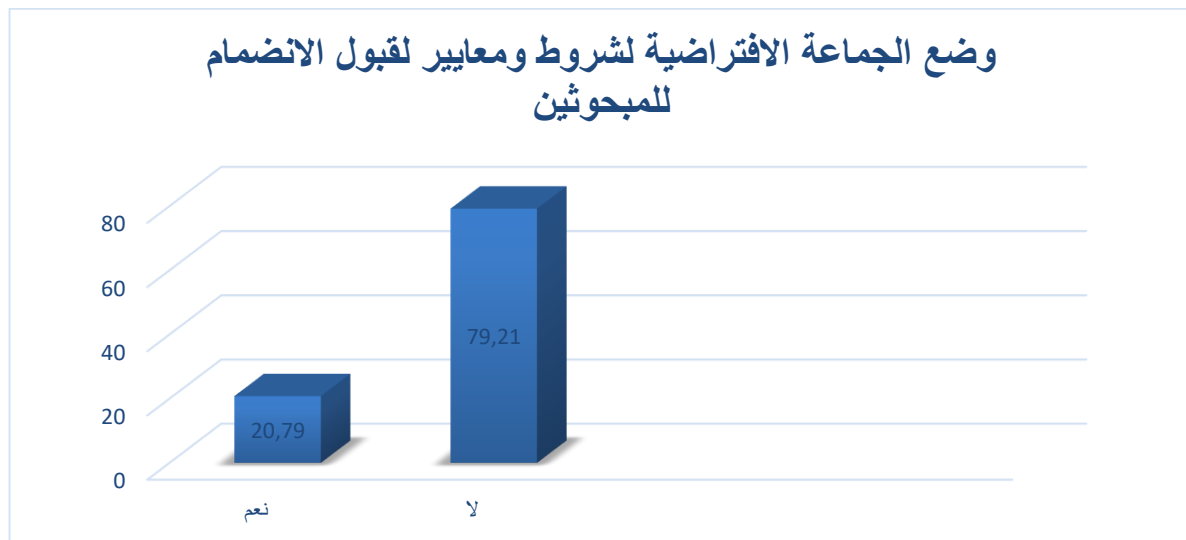
- تشير النسبة 15.88% إلى وجود تحيز وإقصاء في الجماعة الافتراضية، يمكن أن يكون هناك تفضيل لبعض الأفراد أو مجموعات داخل الجماعة مع تجاهل أو استبعاد الآخرين، هذا يمكن أن يؤثر على جودة التفاعلات والعلاقات بين الأعضاء ويؤدي إلى تشكيل مجموعات فرعية داخل الجماعة.

يمكن تفسير استقطاب الجماعة الافتراضية للمبحوثين من خلال اهتمامهم بتوسيع دائرة معارفهم والتفاعل مع أشخاص ذوي خلفيات مختلفة، قد يكون لديهم رغبة في الوصول إلى رؤى متنوعة وتبادل الخبرات والمعرفة، ومع ذلك، قد يواجهون تحديات في جمع أعداد كبيرة من الأعضاء والتعامل مع التحيز والإقصاء داخل الجماعة.

لتحسين الديناميكيات الاجتماعية والتفاعلية في الجماعة الافتراضية، ينبغي أن يتم التركيز على تعزيز التنوع والشمول وتجنب التحيز والإقصاء، يمكن تبني شروط ومعايير للانضمام إلى الجماعة تعزز المشاركة الفعالة والتعاون وتحقق توازنًا بين مصالح وآراء الأعضاء المختلفة.

الجدول رقم 67: وضع الجماعة الافتراضية لشروط ومعايير لقبول الانضمام للمبحوثين

النسبة %	التكرار	شروط ومعايير
20.79%	127	نعم
79.21%	484	لا
100%	611	المجموع



من بيانات الجدول حول وضع شروط ومعايير لقبول الانضمام للمبحوثين في الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك، يظهر أن 20.79% من المبحوثين (127 فردًا) يشير إلى وجود شروط ومعايير للانضمام، بينما 79.21% من المبحوثين (484 فردًا) يشير إلى عدم وجود شروط ومعايير.

بناءً على هذه النسب، يمكن تفسير النتائج على النحو التالي:

النسبة المئوية العالية للأعضاء الذين يشير إلى وجود شروط ومعايير بنسبة 20.79% قد تشير إلى أن الجماعات الافتراضية محدودة الدخول وتضم أعضاءً يستوفون مجموعة محددة من المعايير، قد يرغبون في الحفاظ على جودة المحتوى والتفاعلات داخل الجماعة وتقديم بيئة متخصصة ومنظمة.

في حين النسبة المئوية الأكبر للأعضاء الذين يشير إلى عدم وجود شروط ومعايير بنسبة 79.21% قد تشير إلى أن الجماعات الافتراضية متاحة للجميع دون أي عوائق أو حواجز، وبالتالي الاستفادة من تنوع الأفراد وآرائهم وخبراتهم يمكن أن يثري الجماعة ويعزز التفاعل والتبادل.

يتضح من ذلك أن وجود أو عدم وجود شروط ومعايير في الجماعات الافتراضية يعكس نمط التفاعل والتفاعلات

الاجتماعية داخل الجماعة، وهذه بعض النقاط التي يمكن أن تعكسها الشروط والمعايير في الجماعات الافتراضية:

- تحديد المنحنى الثقافي: قد يساعد وجود شروط ومعايير محددة على تشكيل جماعة تشترك في القيم والمعتقدات المشتركة، وبالتالي يمكن أن يؤدي ذلك إلى تحديد المنحنى الثقافي للجماعة وتحديد هويتها ونزعتها الثقافية.

- تحديد أهداف الجماعة: حيث تساعد الشروط والمعايير في توجيه وتحديد أهداف الجماعة، قد تكون هذه الشروط مرتبطة بموضوعات محددة أو أهداف تعاونية مشتركة ترغب الجماعة في تحقيقها، وبالتالي يمكن أن يؤدي وجود هذه الشروط إلى تشكيل جماعة تعمل بتوجيه واحد نحو تحقيق تلك الأهداف.

- تنظيم التفاعل: تسهم الشروط والمعايير في تنظيم التفاعل داخل الجماعة، قد تضع هذه الشروط قواعد للمشاركة والتواصل وتحدد سلوكيات مقبولة وغير مقبولة داخل الجماعة، وبالتالي يمكن أن يؤدي وجود هذه الشروط إلى تنظيم التفاعل والحفاظ على بيئة مشتركة آمنة ومرضية لأعضاء الجماعة.

ومن ناحية أخرى، إذا لم تكن هناك شروط ومعايير صارمة، فقد يؤدي ذلك إلى:

- ضعف هوية المجموعة: عندما لا توجد شروط ومعايير واضحة للانضمام إلى الجماعة، قد يتشكل مجتمع غير هويته، يصبح من الصعب تحديد ماهية المجموعة والمبادئ والقيم التي تجمع أعضائها، هذا الضبابية في الهوية يمكن أن تؤدي إلى عدم الانتماء القوي والتعاطف بين الأعضاء، مما يسهم في حدوث الوحدة والانطواء.

الفصل الخامس..... تحليل البيانات ونتائج الدراسة الميدانية

- نقص التوجيه والتنظيم: في حالة عدم وجود شروط ومعايير، قد يفتقر التفاعل داخل الجماعة إلى التوجيه والتنظيم. قد ينشأ الفوضى والتشتت، حيث يصعب تحديد القواعد والسلوكيات المقبولة وغير المقبولة، هذا يمكن أن يؤدي إلى صعوبة التواصل وتفاقم البعد الاجتماعي والتباعد بين الأعضاء.

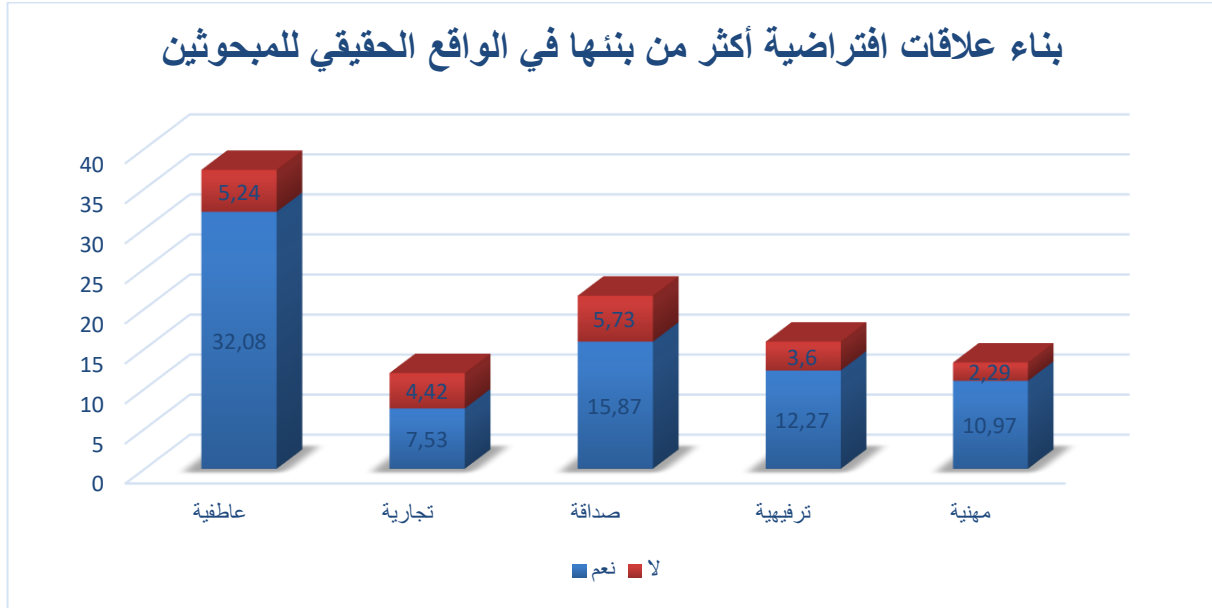
- عدم التكامل والتواصل: بسبب عدم وجود شروط ومعايير، قد يصعب على الأعضاء تكوين علاقات قوية ومتراصة. قد يفتقر التفاعل إلى التعاون والتكامل، مما يزيد من الشعور بالوحدة والعزلة، بدون قواعد واضحة للتفاعل والتواصل، يمكن أن ينشأ الانقسام والتباعد الاجتماعي بين الأعضاء.

- ضعف الثقة والأمان: في جماعة لا توجد فيها شروط ومعايير، يمكن أن يترتب على ذلك ضعف الثقة والأمان بين الأعضاء، قد يصعب على الأفراد الاعتماد على بعضهم البعض والشعور بالاستقرار والأمان في العلاقات الاجتماعية. هذا الضعف في الثقة يمكن أن يزيد من الشعور بالانطواء والحذر في التفاعل مع الآخرين.

وبشكل عام، إذا كانت الجماعة الافتراضية تتبنى شروطاً ومعاييرًا صارمة للانضمام، فقد ينعكس ذلك على التفاعل بين الأعضاء وقد يؤدي إلى إحساس بالانطواء والوحدة، كم يعكس عدم وجود شروط ومعايير في الجماعات الافتراضية ضعف التنظيم والتوجيه، وقلة التواصل والتكامل، وضعف الثقة والأمان، وهذه العوامل يمكن أن تؤدي جميعها إلى حدوث أزمة سوسيوثقافية.

الجدول رقم 68: بناء علاقات افتراضية أكثر من بنائها في الواقع الحقيقي للمبحوثين

المجموع		لا		نعم		بناء علاقات افتراضية العلاقات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
37.32%	228	05.24%	32	32.08%	196	عاطفية
11.95%	73	04.42%	27	07.53%	46	تجارية
21.60%	132	05.73%	35	15.87%	97	صداقة
15.87%	97	03.60%	22	12.27%	75	ترفيهية
13.26%	81	02.29%	14	10.97%	67	مهنية
100%	611	21.28%	130	78.72%	481	المجموع



بناءً على البيانات في الجدول، نلاحظ أن تفضيل العلاقات العاطفية تحظى بأعلى نسبة من الاستجابات 37.32%، يشير هذا إلى أهمية الجوانب العاطفية والعلاقات القوية في الجماعات الافتراضية.

أما استخدام العلاقات التجارية فعلى الرغم من أن النسبة ليست عالية، إلا أن هناك نسبة ملحوظة من المبحوثين 11.95% يستخدمون العلاقات التجارية في الجماعات الافتراضية، وهذا يعكس الاستخدام الناجح للجماعات الافتراضية في تبادل الخدمات والمنتجات.

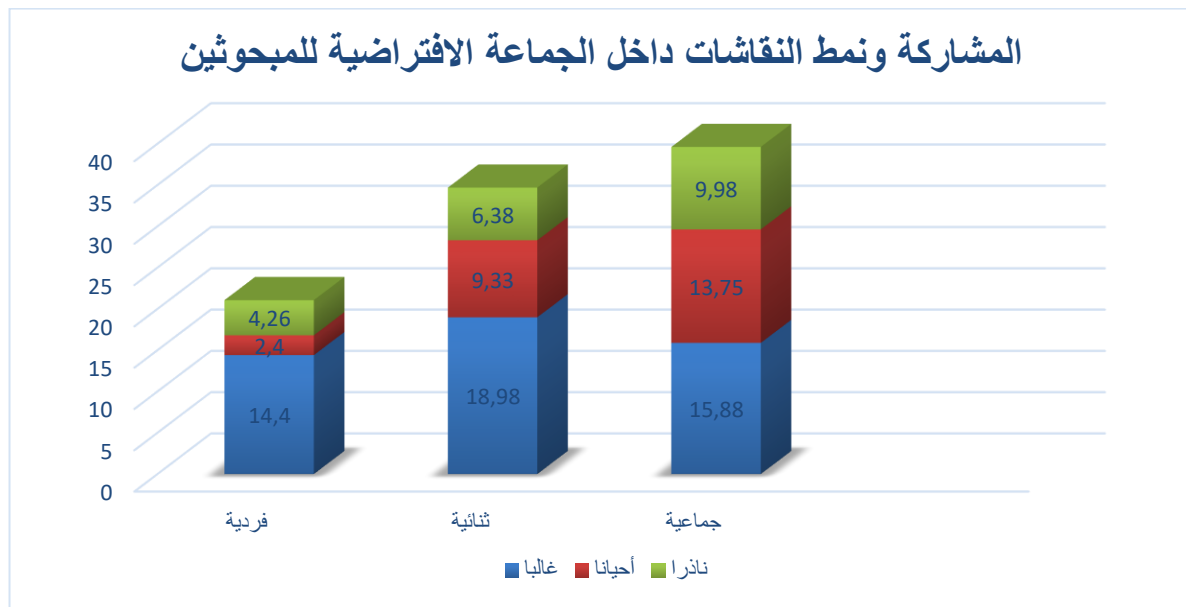
كما نجد النسبة المئوية للصدقات تبدو متوسطة 21.60%، هذا يشير إلى أن الجماعات الافتراضية قد تكون مكاناً جيداً لتكوين صدقات جديدة بناءً على اهتمامات مشتركة، في حين العلاقات الترفيهية تحظى بنسبة مشابهة للصدقات 15.87%، وهذا يعكس تركيز الأفراد على تبادل الاهتمامات الترفيهية والتسلية في هذه الجماعات.

أما فيما يخص العلاقات المهنية نلاحظ أن هناك نسبة جيدة من المبحوثين 13.26% يستخدمون الجماعات الافتراضية لبناء علاقات مهنية، وذلك يعكس تبادل المعرفة والخبرات المهنية داخل هذه المجتمعات.

بشكل عام، تظهر هذه البيانات أهمية الجماعات الافتراضية في بناء مجموعة متنوعة من العلاقات، سواء كانت عاطفية، تجارية، صدقات، ترفيهية أو مهنية، تبدو الجماعات الافتراضية مكاناً متعدد الأوجه حيث يمكن للأفراد توسيع دائرة علاقاتهم وتبادل مختلف الخبرات والاهتمامات.

الجدول رقم 69: المشاركة ونمط النقاشات داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين

المشاركة		غالبا		أحيانا		نادرا		نمط النقاشات
تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	
88	%14.40	43	%07.04	26	%04.26	157	%25.69	فردية
116	%18.98	57	%09.33	39	%06.38	212	%34.70	ثنائية
97	%15.88	84	%13.75	61	%09.98	242	%39.61	جماعية
301	%49.26	184	%30.12	126	%20.62	611	%100	المجموع



من خلال بيانات الجدول حول طويقة المشاركة ونمط النقاشات بين أعضاء الجماعات الافتراضية للمبحوثين عبر الفيسبوك، يمكننا استنتاج طريقة المشاركة ونمط النقاشات بين أعضاء الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك، فيما يخص النمط الفردي، يتبين أن %14.40 من المبحوثين يشاركون بشكل فردي في النقاشات غالبًا، في حين يشارك %07.04 أحيانًا و%04.26 نادرًا، يُشير ذلك إلى أن هؤلاء المبحوثين يفضلون المشاركة بشكل فردي في النقاشات ويكونون أكثر نشاطًا في هذا النمط.

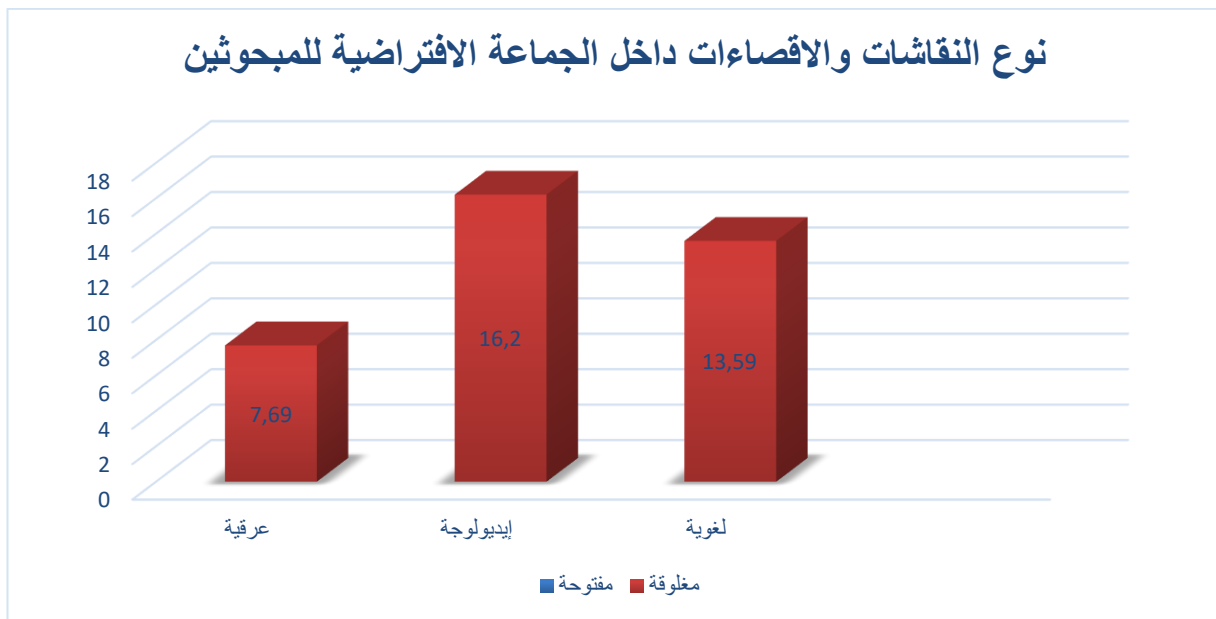
أما النمط الثنائي نجد أنه يشارك %18.98 من المبحوثين بشكل ثنائي في النقاشات غالبًا، في حين يشارك %09.33 أحيانًا و%06.38 نادرًا، يمكن استنتاج أن هؤلاء المبحوثين يميلون إلى المشاركة في نقاشات ثنائية والتفاعل مع عدد محدود من الأفراد.

في حين النمط الجماعي يشارك 15.88% من المبحوثين بشكل جماعي في النقاشات غالبًا، في حين يشارك 13.75% أحيانًا و09.98% نادرًا، يظهر ذلك أن هؤلاء المبحوثين يفضلون المشاركة في نقاشات جماعية والتفاعل مع عدد كبير من الأفراد.

بشكل عام، تظهر أن النقاشات الجماعية هي الأكثر شيوعًا بين أعضاء الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك، حيث يشارك فيها 39.61% من المبحوثين، بينما النقاشات الفردية هي الأقل شيوعًا، حيث يشارك فيها 25.69% من المبحوثين، يمكن أن يعزى ارتفاع نسبة النقاشات الجماعية إلى طبيعة الجماعات الافتراضية وروح المشاركة والتفاعل بين أعضائها حيث يمكن للأفراد أن يشعروا بالتحمس والمشاركة في نقاشات جماعية تمهم وتثري معرفتهم وتجاربهم. وبالتالي يمكن القول إن الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك تلعب دورًا هامًا في تمكين الأفراد من التواصل والتفاعل الاجتماعي وتبادل المعرفة والتجارب، وتوفر لهم مساحة آمنة ومناسبة للتعبير عن أنفسهم واكتشاف هوياتهم الافتراضية بشكل مختلف عن العالم الحقيقي.

الجدول رقم 70: نوع النقاشات والاقصاءات داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين

المجموع		مغلقة		مفتوحة		نوع النقاشات الاقصاءات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
/	/	07.69%	47	/	/	عرقية
/	/	16.20%	99	/	/	إيديولوجية
/	/	13.59%	83	/	/	لغوية
100%	611	37.48%	229	62.52%	382	المجموع



من البيانات في الجدول حول نوع النقاشات والإقصاءات داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين عبر الفيسبوك، يمكن استنتاج عدة نقاط:

يظهر من الجدول توزيع النقاشات والإقصاءات داخل الجماعة الافتراضية للمبحوثين عبر فيسبوك كما يلي:

-الإقصاءات العرقية: نجد عدد الإقصاءات المغلقة 47 أي بنسبة 07.69%، حيث يشير وجود الإقصاءات العرقية المغلقة إلى وجود تحديات خاصة تواجه أفراد الجماعة العرقية في المشاركة الفعالة في النقاشات.

-الإقصاءات الإيديولوجية: نجد عدد الإقصاءات المغلقة 99 أي بنسبة 16.20%، يبدو أن الإقصاءات الإيديولوجية المغلقة هي الأكثر انتشاراً، مما قد يعكس اختلافات كبيرة في الآراء والمواقف داخل المجموعة.

-الإقصاءات اللغوية: نجد الإقصاءات المغلقة 83 أي بنسبة 13.59%، يمكن تفسير الإقصاءات اللغوية المغلقة بوجود تحديات في الاتصال اللغوي داخل المجموعة، مما يمكن أن يؤثر على جودة النقاشات والتفاعل.

يظهر أن الإقصاءات المفتوحة هي الأكثر شيوعاً مقارنةً بالإقصاءات المغلقة، هذا يمكن أن يعكس عدم الرغبة في المشاركة بشكل مفتوح أو قد يشير إلى عدم القدرة على التفاعل بنفس القدر في البيئة الافتراضية.

كما يظهر أيضاً أن هناك تنوعاً في أنواع النقاشات والإقصاءات داخل الجماعات الافتراضية، تمثل الإيديولوجية أكبر حصة من النقاشات بنسبة 16.20%، تليها اللغوية بنسبة 13.59%، وأخيراً العرقية بنسبة 07.69%.

أما فيما يخص نوع النقاشات المفتوحة، يمكن أن نفهم من هذه البيانات أن هناك نسبة 62.52% مماثلة من النقاشات المفتوحة والمغلقة فيما يتعلق بالإقصاءات، على سبيل المثال في النقاشات العرقية، تشهد النقاشات المفتوحة نسبة 11.62% مقابل 07.69% للنقاشات المغلقة.

كما توضح هذه البيانات أن هناك تفاوتاً بين أنواع الإقصاءات المختلفة، على سبيل المثال، يبدو أن الإيديولوجية تشهد نسبة أعلى من الإقصاءات المفتوحة مقارنةً باللغوية والعرقية، هذا يمكن أن يشير إلى تفاعلات أكثر مع الإقصاءات الإيديولوجية والنقاشات حولها.

كما نجد ارتفاع نسبة الإيديولوجية واللغوية والذي يشير إلى أهمية هذه القضايا داخل الجماعات الافتراضية، وربما يعكس مستوى التفاعل معها واهتمام أعضاء الجماعة بها.

تفاعل الأفراد مع النقاشات والإقصاءات يعكس جوانب مختلفة من تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية في هذه الجماعات، كما أن هناك تفاعلاً ملحوظاً مع القضايا الإيديولوجية، وهذا قد يعكس رغبة أعضاء الجماعة في تبادل وجهات النظر حول القضايا المثيرة للجدل.

يمكن القول أن هذه البيانات توضح تنوعاً في أنواع النقاشات والإقصاءات داخل الجماعات الافتراضية، كما تعكس أيضاً تفاعلاً مع قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة.

1-مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الاولى:

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها، يمكن اعتبار أن المشاركات الافتراضية تلعب دورًا في اختلال التكامل الاجتماعي، فعلى الرغم من التفاعل النشط داخل الجماعة الافتراضية وتوسيع الشبكة الاجتماعية، قد يكون هنا من الصعب أن يحقق المشارك في الجماعة الافتراضية تواصلًا حقيقيًا وشخصيًا مع الأفراد والمجموعات في العالم الحقيقي، كما قد ينشأ عدم التواصل وجهًا لوجه والاعتماد على العلاقات الافتراضية بشكل كبير عندما يقتصر التواصل على منصات الجماعات الافتراضية.

إضافة إلى ذلك، يؤدي الاستخدام المفرط للمشاركات الافتراضية إلى انعزال اجتماعي وتقليل التواصل الواقعي في العالم المادي، كما يشعر الأفراد بالافتقار بالتفاعلات الافتراضية وعدم الحاجة إلى التواصل الحقيقي والتفاعل المباشر مع الآخرين، هذا يؤثر سلبيًا على التكامل الاجتماعي وقدرة الأفراد على بناء علاقات قوية ومستدامة في العالم الحقيقي، ومن الجدير بالذكر أيضا أن الاعتماد الزائد على الجماعات الافتراضية للتواصل والتفاعل الاجتماعي يقلل من التنوع الاجتماعي والتعرض لآراء وأفكار مختلفة، ويكون هناك انغلاق في البيئة الافتراضية وتكوين فقاعات معلوماتية وثقافية إن صح التعبير، حيث يتم تبادل ومشاركة الأفكار والمعلومات فقط مع أفراد يشتركون في الرؤى والاهتمامات المشابهة، هذا ما يعزز تفاقم الانقسامات الاجتماعية والفكرية في المجتمع.

يمكن أن تساهم المشاركات الافتراضية بشكل عام في اختلال التكامل الاجتماعي إذا أدت إلى انعزال اجتماعي، تقليل التواصل الحقيقي والتنوع الاجتماعي، وتكوين فقاعات من المعلومات المقدمة، وعليه يمكن استنتاج أن المشاركات الافتراضية تؤدي إلى اختلال التكامل الاجتماعي بسبب عدة عوامل:

- الاعتماد الزائد على الجماعات الافتراضية: حيث يؤدي التفاعل المستمر والمكثف داخل الجماعات الافتراضية إلى تحجيم التواصل والتفاعل في العالم الحقيقي، فيتجاهل الفرد فرص التواصل والتفاعل الاجتماعي الواقعي ويفضل التفاعل عبر المنصات الافتراضية فقط، وهذا بدوره يؤدي إلى عزل اجتماعي وانقسام بين العالم الافتراضي والعالم الحقيقي.

- قلة التواصل الحقيقي والتفاعل الشخصي: على الرغم من وجود التواصل والتفاعل داخل الجماعات الافتراضية، إلا أنه يفتقر إلى عناصر التواصل الحقيقي مثل لغة الجسد وتعبيرات الوجه، هذا ما يقلل من قدرة الأفراد على فهم بعضهم البعض بشكل كامل وبناء علاقات قوية ومتكاملة.

- قلة التنوع الاجتماعي والفكري: قد يحدث تحصيل في الآراء والأفكار داخل الجماعات الافتراضية، حيث يتم التفاعل مع أشخاص يشتركون في الرؤى والاهتمامات المشابهة، هذا قد يؤدي بدوره إلى تقليل التعرض لآراء وأفكار مختلفة، وبالتالي يتم تقوية الانقسامات الاجتماعية والفكرية في المجتمع.

فمساهمة المشاركات الافتراضية في اختلال التكامل الاجتماعي في المجتمع الجزائري يمكن أن تسهم في وجود عدة أزمات من ناحية الانتقال السوسيوثقافي، وفيما يلي نوضح بعض الأزمات الرئيسية التي يمكن أن تحدث في هذا السياق:

* الإدمان الرقمي: يؤدي الانخراط المفرط في الجماعات الافتراضية واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى الإدمان الرقمي، حيث ينشأ اعتماد على الانترنت وفقدان التوازن في استخدام الوقت والتفاعل الاجتماعي الواقعي، وهذا بدوره يؤثر على الحياة الاجتماعية والثقافية الشاملة للفرد ويؤدي إلى انخفاض التكامل الاجتماعي.

* الانفصال الاجتماعي: يؤدي اعتماد الأفراد بشكل كبير على المشاركات الافتراضية إلى الانفصال الاجتماعي والتباعد بين الأفراد في العالم الحقيقي، وبالتالي يفترق الأفراد إلى القدرة على البناء والاحتفاظ بالعلاقات الاجتماعية والتفاعل الواقعي، مما يؤدي إلى شعور بالعزلة والانقطاع عن المجتمع المحيط.

* فقدان الهوية الثقافية: تؤثر المشاركات الافتراضية على الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، حيث يتعرض الأفراد لتأثيرات ثقافية واجتماعية من خلال المشاركة في الجماعات الافتراضية التي تؤدي هي الأخرى إلى تغيير في القيم والمعتقدات الثقافية التقليدية وفقدان الهوية الثقافية المحلية.

* زيادة الانقسامات الاجتماعية: يتسبب التواصل المحصور داخل الجماعات الافتراضية في زيادة الانقسامات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، تشكل هذه الجماعات فقاعات معلوماتية إن صح التعبير، حيث يتم تبادل وتعزيز الآراء والمعتقدات المشابهة فقط، مما يؤدي إلى تقوية الانقسامات الاجتماعية وتقليل فهم الآخرين والتعايش المشترك.

* الانحراف السلوكي والعنف الافتراضي: يؤدي الانخراط المفرط في المشاركات الافتراضية إلى زيادة الانحراف السلوكي والعنف الافتراضي، عندما يكون التواصل والتفاعل محصوراً في العالم الافتراضي يشعر الأفراد بالحرية المزيفة للتعبير عن أنفسهم والقيام بأعمال عدوانية بدون تبعات حقيقية، هذا ما يؤدي إلى زيادة العنف اللفظي والتنمر عبر الإنترنت، والتي يمكن أن تؤثر بشكل سلبي على صحة الأفراد النفسية والاجتماعية، وبصورة ماثلة، كما قد يؤدي الانحراف السلوكي في العالم الافتراضي إلى زيادة في الجرائم الإلكترونية مثل الاحتيال والتلاعب وسرقة الهوية، هذه الأعمال الضارة يمكن أن تؤثر على الثقة والأمان الاجتماعي في المجتمع الجزائري وتزيد من التوتر والتشويش في العلاقات الاجتماعية.

بشكل عام، يمكننا استنتاج أن المشاركات الافتراضية تساهم في اختلال التكامل الاجتماعي في المجتمع الجزائري من خلال زيادة الانعزال الاجتماعي، نقص المهارات الاجتماعية، انخفاض مستوى الثقة والتعاطف، وانتشار الاعتداءات الافتراضية، كما يجب أن نضع في اعتبارنا أن هذه النتائج تستند على الفرضية المحققة وتجارب الباحثين،

وقد تختلف تجربة الأفراد الفردية وفقاً لظروفهم الشخصية واستخدامهم للمشاركة الافتراضية، ومن المهم معالجة هذه الازمات وتوفير الحماية اللازمة للأفراد في المجتمع الجزائري للحفاظ على التكامل الاجتماعي والصحة النفسية العامة.

2- مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثانية:

قد يعزى تغيير نمط التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل الحقيقية إلى عدة عوامل، ومن بينها:

- الوصول إلى مجتمعات وشبكات اجتماعية متنوعة: توفر الجماعات الافتراضية فرصاً للتواصل مع أشخاص من مختلف الثقافات والخلفيات، مما يوسع آفاق التفاعل الاجتماعي ويعزز التسامح والتفهم المتبادل.

- الإخفاء النسبي للهوية: يمكن للأفراد استخدام أسماء مستعارة أو مجهولة عند التفاعل في الجماعات الافتراضية، مما يخلق بيئة تسمح بتعبير أكثر حرية وتجربة أدوار وهويات جديدة دون قيود.

- سهولة التواصل والوصول إلى المعلومات: توفر الجماعات الافتراضية منصات سهلة الاستخدام وتيسر الوصول إلى المعلومات والمحتوى المتنوع، هذا يساهم في توسيع مدى المعرفة والتفاعل الاجتماعي وتبادل الآراء.

التحول في أدوار الجنسين والتوزيع العادل للمسؤوليات: يمكن للجماعات الافتراضية أن تكسر بعض النمطيات الاجتماعية التقليدية وتسمح بتوزيع أدوار ومسؤوليات متساوية بين الجنسين، وهذا يؤثر على تغيير الديناميكيات الاجتماعية والتفاعلية في المجتمعات.

- الإشباع الاجتماعي والانتماء الافتراضي: يعتبر الانتماء إلى الجماعات الافتراضية والتفاعل فيها وسيلة للتواصل والتواصل الاجتماعي، وقد يساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة الاجتماعية.

- الضغوط التكنولوجية: يمكن أن تكون هناك ضغوط تكنولوجية تؤثر على تغيير نمط التفاعل الاجتماعي ومهارات التواصل الحقيقية، ومن بين هذه الضغوط:

*الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا: يتطلب استخدام الجماعات الافتراضية والتفاعل بها اعتماداً كبيراً على التكنولوجيا، وهذا يؤدي إلى تقليل التفاعلات الاجتماعية الواقعية وتحويلها إلى تفاعلات افتراضية.

*التحولات في طرق التواصل: يتغير طريقة التواصل في الجماعات الافتراضية، حيث يتم استخدام الكتابة والتعبير الكتابي بدلاً من التواصل الشفهي، هذا يؤثر على قدرة الأفراد على التواصل الفعال والتعبير عن أنفسهم في الواقع الحقيقي.

*التأثير المتزايد للوسائط الاجتماعية: تعتبر الوسائط الاجتماعية، مثل الفيسبوك، وسيلة شائعة للتواصل والتفاعل في الجماعات الافتراضية، وتتميز هذه الوسائط بطبيعتها السريعة والمباشرة، مما يؤدي إلى تحديات في التواصل العميق وبناء علاقات مستدامة في الواقع الحقيقي.

*التأثير النفسي للتفاعلات الافتراضية: قد يؤدي التفاعل المستمر والمداوم في الجماعات الافتراضية إلى تأثير نفسي على الأفراد، مثل الشعور بالوحدة والانطواء وضعف العلاقات الاجتماعية الواقعية، يمكن أن يحدث هذا نتيجة قلة التفاعل الواقعي والتعايش مع الأشخاص في الحياة اليومية.

ونذكر بعض الأزمات السوسيوثقافية التي أحدثتها التفاعلات الافتراضية على مستوى الأدوار والوظائف الاجتماعية في المجتمع الجزائري وهي:

*تغيير دور المرأة والرجل: تسبب التفاعلات الافتراضية المفرطة عبر الجماعات الافتراضية في تحول دور المرأة والرجل في المجتمع، ف يتم تقديم دور المرأة بشكل أكبر في الجماعات الافتراضية والتفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت، مما يؤدي إلى تحرر المرأة ومشاركتها بشكل أكبر في سوق العمل وتغيير التوزيع التقليدي للأدوار الاجتماعية.

*تأثير الانعزالية وضعف العلاقات الاجتماعية: يؤدي الانخراط والتفاعل المستمر في الجماعات الافتراضية إلى الشعور بالانعزالية وضعف الروابط الاجتماعية في الواقع الحقيقي، حيث يجد الأفراد صعوبة في بناء علاقات قوية وعميقة في الواقع بسبب الاعتماد الزائد على التواصل الافتراضي، مما يؤثر على تكوين الروابط الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية الصحية.

*تحول القيم والمعتقدات: تؤدي التفاعلات الافتراضية المفرطة عبر الجماعات الافتراضية إلى تغيير قيم ومعتقدات الأفراد، بحيث يمكن أن يتبنى الأفراد قيمًا وأفكارًا جديدة ومختلفة من خلال تفاعلاتهم ومشاركتهم في الجماعات الافتراضية، مما يؤدي إلى تحول في القيم الاجتماعية والثقافية.

*تأثير الانطواء والانعزالية الاجتماعية: يؤدي التفاعل المستمر في الجماعات الافتراضية إلى الشعور بالانطواء والانعزالية الاجتماعية، حيث يجد الأفراد راحة وسهولة في التواصل والتفاعل عبر الإنترنت بدلاً من التواصل الحقيقي في العالم الخارجي، مما يؤدي إلى انعزالهم عن المجتمع وتقليل مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية والتواصل الحقيقي.

*تأثير الهوية الافتراضية: التفاعلات الافتراضية المفرطة عبر الجماعات الافتراضية تؤدي إلى تكوين هوية افتراضية مختلفة عن الهوية الحقيقية للفرد، عندما يستخدم الأفراد أسماء مستعارة وهويات افتراضية في التفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت، فإنهم يمكن أن يشعروا بالحرية والتحرر في التعبير عن أنفسهم وتشكيل صداقات جديدة دون القيود الاجتماعية والثقافية التقليدية.

بناءً على النتائج التي تم الوصول إليها في ضوء الفرضية المحققة ، يمكننا استنتاج الآتي:

- تأثير الجماعات الافتراضية على الأدوار والوظائف الاجتماعية: حيث استخدام الجماعات الافتراضية يؤدي إلى تغيير وتحول في الأدوار والوظائف الاجتماعية، يمكن للأفراد الذين يشاركون في الجماعات الافتراضية أن يتبنوا أدوارًا جديدة ويحصلوا على فرص لتوسيع مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية.
- التأثير الثقافي والاجتماعي للجماعات الافتراضية: يتضح أن الجماعات الافتراضية تؤثر على الأفراد من الناحية الثقافية والاجتماعية، يسهم التواصل والتفاعل مع أفراد من مختلف الخلفيات والثقافات في تبادل الآراء والمعرفة وتحدي القيم والمعتقدات السابقة.
- الانعزالية والانطواء الاجتماعي: تؤدي التفاعلات الافتراضية المفرطة عبر الجماعات الافتراضية إلى الشعور بالانطواء والانعزالية الاجتماعية، قد يجد الأفراد راحة وسهولة في التواصل عبر الإنترنت مقارنة بالتواصل الحقيقي في العالم الخارجي، مما يؤثر على مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية الحقيقية.
- إحداث التفاعلات الافتراضية يؤدي إلى تغيير الأدوار والوظائف الاجتماعية، يمكننا القول إن النتائج تشير إلى مجموعة من الأزمات السوسيوثقافية التي قد تنشأ نتيجة لهذا التغيير.
- تحول الأدوار المنزلية: يؤدي استخدام الجماعات الافتراضية إلى تحول الأدوار المنزلية التقليدية، يشجع التفاعل المستمر مع الجماعات الافتراضية على تقديم المرأة عن الرجل في بعض المسائل المتعلقة بالأعمال المنزلية والعناية بالأطفال.
- تقديم دور المرأة في سوق العمل: التفاعلات الافتراضية المفرطة عبر الجماعات الافتراضية يؤدي إلى تحرر المرأة وتشجيعها على المشاركة في سوق العمل، من خلال التواصل مع أفراد آخرين ومشاركة الخبرات والمعرفة، قد تشعر المرأة بالدعم والتشجيع للمشاركة بنشاط في سوق العمل.
- تحرير الأفراد من الصور النمطية: يمكن أن يسهم التفاعل في الجماعات الافتراضية في تحرير الأفراد من الصور النمطية والتوقعات الاجتماعية المفروضة عليهم في العالم الحقيقي، كما يمكن للأفراد أن يتجاوزوا القيود والتوقعات المحددة لأدوارهم الاجتماعية التقليدية ويشكلوا هويات جديدة ومختلفة في الجماعات الافتراضية.
- الاستكشاف والتنوع الثقافي: يعزز التفاعل في الجماعات الافتراضية التواصل مع أفراد من ثقافات مختلفة وتعزيز التنوع الثقافي، حيث يؤدي التنوع الثقافي الناشئ من التفاعلات الافتراضية إلى توسيع آفاق الأفراد وزيادة فهمهم واحترامهم للثقافات المختلفة، مما يؤدي بدوره إلى تعزيز التسامح والتعايش السلمي بين الثقافات والتخفيف من الصراعات الاجتماعية.

- تغيرات في نمط التواصل والتفاعل الاجتماعي: يتسبب التفاعل المستمر في الجماعات الافتراضية في تغير نمط التواصل الاجتماعي، وبالتالي زيادة القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر بحرية، وتكوين صداقات جديدة وتبادل الخبرات والمعلومات بسهولة.

- تحسين مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي: من خلال المشاركة في الجماعات الافتراضية، يمكن للأفراد تحسين مهاراتهم في التواصل والتفاعل الاجتماعي، يمكنهم تجربة أنماط جديدة من الاتصال وتعلم كيفية التفاعل مع أفراد ذوي خلفيات وثقافات مختلفة، مما يعزز قدرتهم على التعاون والتفاهم في العالم الحقيقي أيضًا.

- تحقيق الدعم الاجتماعي والتعاون: يمكن للأفراد الاعتماد على الجماعات الافتراضية للحصول على الدعم الاجتماعي والتعاون في الأوقات الصعبة، فالمشاركة في هذه الجماعات توفر مساحة آمنة للتعبير عن المشاكل والصعوبات والحصول على النصح والدعم من الآخرين الذين يمرون بتجارب مماثلة.

3-مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الثالثة:

بناءً على الإجابات التي تم الحصول عليها من المشاركين والمتعلقة بالفرضية لطبيعة الجماعات الافتراضية دور في تغيير الهوية الثقافية للفرد، يمكن تحليل وتفسير النتائج على النحو التالي:

-دور الجماعات الافتراضية في تغيير الهوية الثقافية: إجابات المشاركين تشير إلى أن الانخراط في الجماعات الافتراضية يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في الهوية الثقافية للأفراد، يشعرون بتبني قيم وأفكار جديدة وتشكيل شخصية مختلفة عن تلك في الواقع الحقيقي، يرجع ذلك جزئيًا إلى حرية التعبير والتواصل التي يوفرها الفضاء الافتراضي، حيث يشعرون بالقدرة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية والتفاعل مع أفراد يشاركونهم أفكارهم واهتماماتهم.

-التأثير على التواصل الاجتماعي في الواقع الحقيقي: وجد المشاركون أن التفاعلات الافتراضية تؤثر في نمط تفاعلهم الاجتماعي في الواقع الحقيقي، يشعرون بانعزالية أكثر وضعف الروابط العاطفية والعلاقات الاجتماعية، هذا يمكن أن يكون نتيجة للانخراط المتكرر في الجماعات الافتراضية والانغماس في العالم الافتراضي على حساب الحياة الاجتماعية الواقعية، كما يمكن أن يكون لذلك تأثير سلبي على العلاقات الاجتماعية والروابط العاطفية في المجتمع.

-التأثير على الهوية الثقافية: وجد المشاركون أن الجماعات الافتراضية تسهم في تغيير الهوية الثقافية للفرد، ويتبنون قيمًا وأفكار جديدة ويتعرضون لتأثيرات ثقافية متنوعة من خلال التفاعل في الجماعات الافتراضية، يمكن أن يكون لهذا التأثير تأثيرات إيجابية وسلبية على الهوية الثقافية للفرد، من الناحية الإيجابية، يمكن للتفاعلات في الجماعات الافتراضية أن تساهم في توسيع آفاق المشاركين وتعزيز وعيهم الثقافي من خلال التفاعل مع أفراد من خلفيات ثقافية مختلفة، يمكن للفرد أن يكتسب فهمًا أعمق للتنوع الثقافي وتعددية الآراء، كما يمكن أن يساهم ذلك في تحطيم الصور النمطية

والتحيزات الثقافية، وتعزيز التسامح والاحترام المتبادل، لكن من الناحية السلبية، يمكن أن يتعرض الفرد لضغوط الاندماج في جماعات افتراضية تنتمي إلى ثقافات مختلفة عن ثقافته الأصلية، وقد يكون هناك ضغوط لتغيير السلوك والعادات الثقافية للتكيف مع مجموعة معينة أو للحصول على قبولهم، قد يؤدي هذا إلى تشتت الهوية الثقافية وشعور بالاضطراب وعدم الانتماء.

لطبيعة الجماعات الافتراضية دور في تغيير الهوية الثقافية للفرد، وهذا ما يظهر عدة أزمات سوسيوثقافية، يمكن تحليل وتفسير بعض هذه الأزمات كما يلي:

- التوتر بين الهوية الأصلية والهوية الجديدة: عندما يتفاعل الفرد في جماعات افتراضية تنتمي إلى ثقافات مختلفة، قد يواجه توترًا بين الحفاظ على هويته الأصلية وتغييرها لتلائم هوية الجماعة الجديدة، كما قد يشعر بالصراع بين الانتماء والتكيف، مما يؤدي إلى أزمة سوسيوثقافية داخلية.

- الصراع بين القيم والمعتقدات: ينشأ صراع بين القيم والمعتقدات الثقافية الأصلية للفرد وبين القيم والمعتقدات التي يتعرض لها في جماعات الانترنت، وبالتالي يشعر بالارتباك والصراع الداخلي حول قبول أو رفض قيم ومعتقدات جديدة تعرض عليه.

- الانتماء والانعزال الاجتماعي: يتعرض الفرد لأزمة انتماء اجتماعي عندما يشعر بالتباعد عن مجتمعه الأصلي والانخراط في جماعة افتراضية، كما يشعر بالانعزال الاجتماعي والتبعية للجماعة الجديدة، مما يؤثر على علاقاته الاجتماعية والروابط العاطفية في المجتمع الحقيقي.

- التوجهات السلبية والتحرش الثقافي: في بعض الحالات يتعرض الفرد لتوجهات سلبية أو التحرش الثقافي في جماعات الانترنت، مثل التنمر أو العنصرية، مما يتسبب ذلك في أزمة سوسيوثقافية وتأثير سلبي على الصحة والتقدير على النفس.

- التمييز والعزوف عن التفاعل الاجتماعي: يواجه الفرد أزمة سوسيوثقافية عندما يتعرض للتمييز أو الاستبعاد في جماعات الانترنت بسبب خلفيته الثقافية أو هويته، وقد يتركز هذا التمييز على الجنس، العرق، الدين أو أي عنصر آخر يميزه، كما يمكن أن يؤدي التمييز إلى انعدام الثقة والعزوف عن التفاعل الاجتماعي، مما يؤثر على تجربته الافتراضية ويسبب أزمة سوسيوثقافية.

- الانتقال الثقافي غير المتوازن: عندما ينخرط الفرد في جماعة افتراضية تنتمي إلى ثقافة مختلفة عن ثقافته الأصلية، قد يحدث انتقال ثقافي غير متوازن، يتعرض الفرد لضغوط لتغيير هويته وملاءمة الثقافة الجديدة، مما يؤدي إلى تمزيق ثقافي وصراع داخلي، فيشعر بالتبني الزائد للثقافة الجديدة وفقدان للهوية الأصلية.

-انعدام الاتصال الواقعي: يؤدي انخراط الفرد في جماعات افتراضية إلى انعدام الاتصال الواقعي مع العالم الخارجي.
-واحدة أيضا من الأزمات و هي انعدام الثقة والاعتماد على الهوية الافتراضية، يؤدي التفاعل المستمر والتواصل في الجماعات الافتراضية إلى انتقال الهوية الثقافية للفرد من الواقع إلى العالم الافتراضي، مما يؤدي إلى انعدام الثقة في العلاقات الاجتماعية الحقيقية والتأثير على التفاعلات الاجتماعية في الواقع.

-علاوة على ذلك، تظهر أيضا أزمة التمييز والعزوف عن التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية، حيث يواجه الأفراد التمييز والاستبعاد في الجماعات الافتراضية بسبب خلفيتهم الثقافية أو هويتهم، مما يؤثر على تجربتهم الافتراضية ويسبب أزمة سوسيوثقافية، هذا يعزز أهمية التعامل بمسؤولية واحترام الاختلافات الثقافية في الجماعات الافتراضية وتوفير بيئة شاملة ومتساوية لجميع الأعضاء، بالإضافة إلى ذلك يمكن رؤية أزمة الانتقال الثقافي غير المتوازن كنتيجة لانخراط الفرد في جماعة افتراضية تنتمي إلى ثقافة مختلف.

4-مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الرابعة:

مختلف الأزمات السوسيوثقافية التي تحدث بناء على هذه الفرضية التي تتعلق بإحداث العلاقات الافتراضية تحولات في القيم الاجتماعية للفرد يمكن أن تسهم هي الأخرى في حدوث مجموعة من الأزمات السوسيوثقافية، سنقوم بتحليل ومناقشة بعض هذه الأزمات:

-التعارض القيمي: ينشأ تعارض بين القيم التقليدية والقيم الجديدة التي يتعرض لها الفرد في الجماعات الافتراضية، مما يحدث تأثير سلبي على الفرد ويسبب له الاضطراب والصراع الداخلي.

-تغير المفاهيم الاجتماعية: من خلال العلاقات الافتراضية، يتعرض الفرد لأفكار وآراء مختلفة قد تؤدي إلى تحولات في مفاهيمه الاجتماعية، فيشعر الفرد بالارتباك أو الاضطراب نتيجة لتغير تصوره للعلاقات الاجتماعية والمفاهيم المعتادة.

-الهوية الثقافية المتغيرة: يحدث تحول في هوية الفرد نتيجة للتفاعلات الافتراضية، يتأثر الفرد بقيم وثقافات جديدة يتعرض لها في الجماعات الافتراضية وبالتالي يواجه تحديات في تعريف هويته الثقافية.

-الصدام الاجتماعي: يحدث صدام اجتماعي نتيجة التناقض بين القيم والمفاهيم التقليدية والقيم التي يتعلمها الفرد في الجماعات الافتراضية، فتنشأ صراعات اجتماعية بين الأفراد الذين يتبنون قيم مختلفة ويعيشون في سياقات اجتماعية مختلفة.

-فقدان الانتماء: يتسبب التحول في القيم الاجتماعية للفرد في شعور الفرد بفقدان الانتماء، حيث يجد الفرد صعوبة في التكيف مع مجتمعه الأصلي والتفاعل مع أفراد، نظرا لاختلاف القيم والمفاهيم التي اكتسبها من الجماعات الافتراضية، كما يشعر الفرد بالعزلة والغربة، وقد يواجه صعوبة في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية المعتادة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تنشأ أزمات أخرى مرتبطة بتغيير القيم الاجتماعية الناجم عن العلاقات الافتراضية، مثل: -انعدام التفاهم: يحدث عدم تفاهم وتباعد بين الأفراد الذين ينتمون إلى ثقافات وقيم مختلفة، فيتعذر على الأفراد فهم ومشاركة وجهات نظر بعضهم البعض بسبب الاختلافات الثقافية.

-الصراع الثقافي: ينشأ صراع بين القيم المتنافرة والمتعارضة التي يتبناها الأفراد نتيجة التفاعلات الافتراضية، يمكن أن يؤدي هذا الصراع إلى توترات اجتماعية وتعارضات بين الأفراد والمجموعات المختلفة.

-فقدان الثقة والتبعية: ينشأ عدم الثقة وفقدان الثقة في الأفراد والمؤسسات الاجتماعية نتيجة تغير القيم الاجتماعية والتفاعلات الافتراضية، حيث يتأثر التواصل والتعاون بين الأفراد وتنخفض درجة التبعية للمؤسسات الاجتماعية التقليدية.

5-مناقشة وتحليل النتائج في ضوء الدراسات السابقة:

تكتسي نتائج الدراسة المتوصل إليها أهمية كبيرة لدى البحث، لذلك وجب مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها بالنتائج السابقة التي تم تأكيدها في الدراسات السابقة المعتمد عليها في الدراسة، فمن خلال نتائج هذه الدراسة وجدنا أنها تلتقي مع الدراسات السابقة في العديد من النقاط ويمكننا توضيح ذلك على التوالي:

يمكننا مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة بعنوان: "مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)".

وهذه بعض النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

-تأكيد الدراسة الحالية على أهمية المجتمعات الافتراضية في تغيير السلوك والمعتقدات الاجتماعية يتقارن مع ما ورد في الدراسة السابقة بخصوص قدرة المجتمعات الافتراضية على تغيير الثقافة والقيم الاجتماعية.

-الاهتمام بدور وسائل الإعلام الرقمية، مثل المنتديات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، في تشكيل المجتمعات الافتراضية وتأثيرها في إعادة بناء المجتمعات العربية، ما يتماشى مع توجيهات الدراسة السابقة حول تأثير المجتمعات الافتراضية على الثقافة والقيم الاجتماعية.

-التأكيد على أن المجتمعات الافتراضية تتميز بالتفاعلية والتبادلية وأن غياب القيود الاجتماعية والدينية والأمنية يساهم في قدرتها على التغيير في المجتمعات العربية، وهو ما يتماشى مع ما تم التوصل إليه في الدراسة السابقة.

-الاهتمام بالتحديات المتعلقة بمخاطر ادمان المجتمعات الافتراضية وخطورة الانفصال الاجتماعي، والتوصيات المتعلقة بضرورة نشر الوعي وتوعية الأسر بذلك، وهذا يتماشى مع التوصيات المقترحة في الدراسة السابقة.

باختصار، يتضح من المقارنة أن النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية تتوافق وتتقارب مع النتائج السابقة المعتمدة عليها، مما يؤكد أهمية وصحة الاستنتاجات والتوصيات المقدمة في كلا الدراستين.

كما يمكن مقارنة النتائج العامة للدراسة مع النتائج السابقة المعتمدة عليها في الدراسة السابقة بعنوان: "دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة ميدانية".

وهذه أهم النقاط التي قد تم ملاحظتها لتحديد التشابه والتوافق بينهما:

-تأثير الجماعات الافتراضية: كلا الدراستين تؤكدان على أهمية الجماعات الافتراضية في تغيير السلوك والمعتقدات الاجتماعية، وتشير كل منهما إلى دور هذه الجماعات في إعادة تشكيل الهويات الاجتماعية والثقافية.

-التواصل والتفاعل الاجتماعي: يتفق كلتا الدراستين على أن التفاعل والتواصل في العالم الرقمي يخفف من الشعور بالوحدة والعزلة، ويسهم في بناء وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

-الوعي والتوجيه السليم: كلتا الدراستين تشددان على أهمية توعية الأفراد بفوائد ومخاطر استخدام الإنترنت، وضرورة توجيه الشباب للاستفادة الإيجابية من الجماعات الافتراضية.

-تطوير السياسات والإجراءات: يوصي كلا البحثين بضرورة وضع سياسات وإجراءات لمواجهة التحديات والمخاطر المتعلقة بالاستخدام غير الآمن للإنترنت والجماعات الافتراضية.

هذه النقاط الأربعة تظهر التشابه والتقارب في النتائج والتوصيات بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة، مما يعزز الثقة في الاستنتاجات المستمدة من البحث الحالي ويبرز أهمية متابعة هذا المجال من البحث لفهم التأثيرات الاجتماعية للتكنولوجيا والإنترنت على المجتمعات.

على ضوء النتائج التي تم الوصول إليها في الدراسة الحالية، يظهر أن هناك توافقاً واضحاً مع الدراسة السابقة التي

تم الاعتماد عليها بعنوان: " **La Communauté virtuelle facebook** " مجتمع الفيسبوك الافتراضي

، هذه بعض النقاط التي توضح التشابه بين النتائج:

-تشكيل جماعات افتراضية حول الاهتمامات المشتركة، كما أظهرت الدراسة السابقة، يتضح أن مجتمع الفيسبوك الافتراضي يجمع بين أفراد يشتركون في نفس الاهتمامات، مما يعكس التفاعل حول المحتوى والمواضيع التي تثير اهتمام أفراد الجماعة.

-تأثير الجماعات الافتراضية في صياغة الرأي العام، يشير كل من الباحثين إلى أن هذه الجماعات يمكن أن تشكل فضاءً عامًا حول أي فكرة تتبناها، وتكون لها دور في تشكيل الرأي العام ودفعها عن القضايا التي تهتم بها.

-الاندماج والتبادل في الفضاء الافتراضي، يظهر من كلتا الدراستين أن المجتمعات الافتراضية تعمل على تعزيز التواصل والتبادل بين أعضائها، مما يساهم في بناء تفاعل قائم على التفاهم المشترك والاندماج.

-المساهمة في تشكيل الرأي العام، يُظهر الاهتمام المشترك والمساهمة في نفس القضايا أن هذه المجتمعات ليست فقط منصات للتواصل، بل لها تأثير في تشكيل وتوجيه الرأي العام.

من خلال هذه النقاط، يُظهر التشابه بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة، مما يعزز تقارب النتائج ويسهم في بناء تفهم أعمق حول دور المجتمعات الافتراضية في تشكيل الرأي والتفاعل الاجتماعي عبر الإنترنت.

على ضوء النتائج التي تم الوصول إليها في الدراسة الحالية، يظهر أن هناك توافقًا واضحًا مع الدراسة السابقة التي تتناول الدراسة السابقة بعنوان: **"Identity and deception in the virtual community" الهوية والخداع في**

المجتمع، الموضوع الحيوي للهوية والخداع في المجتمعات الافتراضية، ويسلط الضوء على أهمية الهوية في التواصل داخل هذا السياق الافتراضي، من خلال المقارنة بين النتائج، يمكن تحديد مدى التشابه بين الدراستين وتحديد الاتجاهات العامة والقضايا الرئيسية التي تم التوصل إليها، وهذه بعض النقاط التي يمكن استنتاجها من المقارنة بين النتائج:

- تأكيد أهمية الهوية في التواصل الاجتماعي الافتراضي، حيث يتضح من الدراسة الحالية والسابقة أن الهوية تلعب دورًا حاسمًا في بناء العلاقات وتحديد الهوية الشخصية والاجتماعية في المجتمع الافتراضي.

-تأثير خداع الهوية وتقييم المصداقية، إذ تشير كل من الدراستين إلى أهمية فهم تأثيرات خداع الهوية وتقييم المصداقية في الجماعات الافتراضية، مما يعزز الحاجة إلى معايير واضحة لتحديد مدى المصداقية والصدق في التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت.

-تشكيل الهوية والجماعات الافتراضية، حيث تشير كل من الدراسة الحالية والسابقة إلى أن الجماعات الافتراضية تساعد في تشكيل الهوية وتقديم مساحة للأفراد لتجسيد أنفسهم والتفاعل مع الآخرين بناءً على الاهتمامات المشتركة والهويات الافتراضية.

-التأثيرات الاجتماعية والنفسية للتفاعل الافتراضي، يتضح من خلال الدراسة الحالية والدراسة السابقة أن التفاعل الافتراضي يمكن أن يؤثر على الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد، وهذا يتطلب فهماً عميقاً للتأثيرات النفسية والاجتماعية للتفاعلات الافتراضية.

من خلال هذه المقارنة، يمكن للباحثين والمهتمين بمجال العلاقات الاجتماعية الافتراضية أن يحددوا التحديات والفرص الرئيسية ويعززوا فهمهم لتأثيرات الهوية والتفاعل الاجتماعي في العالم الرقمي.

كما يمكننا مقارنة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة بعنوان "التغيرات السوسيو-ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري" ويمكن تحديد بعض النقاط التي تظهر التوافق أو التقاطع بينهما:

-تأثير التحولات السوسيو-ثقافية: كلا الدراسات تؤكد أن التحولات السوسيو-ثقافية قد أثرت بشكل كبير على المجتمع الجزائري، سواء على مستوى القيم والمعتقدات أو التفاعلات الاجتماعية.

-تغير القيم والمعتقدات: كما أشير في الدراسة السابقة، تظهر الدراسة الحالية أن هناك تغيرات في القيم والمعتقدات التي تمثل أساس الثقافة الجزائرية، مما يشير إلى استمرارية التحولات في هذا السياق.

-تأثير العولمة والتكنولوجيا: هناك توافق في النتائج بشأن تأثير العولمة والتكنولوجيا على التغيرات الثقافية في المجتمع الجزائري، حيث تلعب هذه العوامل دوراً في تشكيل الهوية والتفاعلات الاجتماعية.

-تحديات الحفاظ على الهوية الثقافية: كما أشير في الدراسة السابقة، تظهر الدراسة الحالية أيضاً تحديات كبيرة في مجال الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل التحولات السوسيو-ثقافية المستمرة.

-الشباب والتأثيرات الثقافية: تشير الدراسة الحالية والدراسة السابقة إلى أن التحولات السوسيو-ثقافية تؤثر بشكل كبير على الشباب، مما يشكل تحديات لتحديد هويتهم وممارساتهم الثقافية.

-التحولات في المجتمع الجزائري: كلا الدراسات تركز على التحولات في المجتمع الجزائري وتسليط الضوء على العوامل التي تسهم في تلك التحولات.

تلتقي الدراسة الحالية بالدراسة السابقة في هذه النقاط، مما يعزز الاستدلال بأن العوامل السوسيو-ثقافية تلعب دوراً هاماً في تشكيل الهوية الثقافية في المجتمع الجزائري وتحديد اتجاهاته المستقبلية.

اما من خلال المقارنة بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة التي تناولت "الاعلام الالكتروني والتغير الاجتماعي الثقافي: الشبكات الاجتماعية الالكترونية"، تم التوصل إلى تطابق في العديد من النقاط:

-أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة والمجتمع :كلا الدراسات تؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي، مثل "فيسبوك"، تؤثر بشكل كبير على السلوك والتفكير والعادات والقيم للمستخدمين، وتسهم في تغييرها وتشكيلها.

-استخدامات وإشباع "فيسبوك": وجدت كلتا الدراسات أن المستخدمين يحصلون على إشباع اجتماعية وثقافية من استخدام "فيسبوك"، مثل الشعور بالتواصل الاجتماعي والانتماء إلى مجموعة أو مجتمع، والحصول على المعلومات والترفيه.

-اختلافات الاستخدام بين الجنسين :كلا الدراسات تشير إلى وجود اختلافات في استخدام "فيسبوك" بين الجنسين، حيث يستخدم الرجال الموقع لأغراض التواصل والترفيه، في حين يستخدم النساء الموقع للتواصل الاجتماعي وللحصول على المعلومات.

-ضرورة التوعية بالآثار الإيجابية والسلبية :كلا الدراسات توصي بضرورة توعية المستخدمين بالآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام "فيسبوك"، وضرورة تنظيم استخدامهم للموقع وفقاً للأهداف والاحتياجات الفردية والاجتماعية.

بشكل عام، يمكن القول إن النتائج العامة للدراسة الحالية تتوافق مع النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة السابقة فيما يتعلق بتأثير واستخدام "فيسبوك" على الثقافة والمجتمع، وضرورة التوعية بالآثار الإيجابية والسلبية لهذا الاستخدام. بعد مقارنة النتائج العامة لكل من الدراسة الحالية والدراسة السابقة التي تناولت "بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري"، يمكننا التوصل إلى التطابق في عدة نقاط:

-أهمية الفيسبوك كمنصة لبناء الحقائق الاجتماعية :كلا الدراستين تؤكد أهمية منصة فيسبوك كوسيلة رئيسية لبناء الحقائق الاجتماعية بين الشباب الجزائري، وتسلط الضوء على دورها الحيوي في تشكيل تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي.

-عوامل تأثير بناء الحقائق الاجتماعية :كلا الدراستين يشيران إلى أن بناء الحقائق الاجتماعية على الفيسبوك يتأثر بعدة عوامل مثل العمر، والجنس، والتعليم، وتكرارية استخدام المنصة، مما يؤكد على التنوع والتعددية في طبيعة هذه العوامل المؤثرة.

-تأثير التفاعلات الاجتماعية :تشير كلا الدراسات إلى أن التفاعلات الاجتماعية في الفيسبوك، سواء كانت إيجابية أو سلبية، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على بناء الحقائق الاجتماعية لدى المستخدمين، مما يعكس دور الفيسبوك كوسيلة لتشكيل وجهات نظرهم وسلوكهم.

-تأثير التصديق على الحقائق الاجتماعية :كلا الدراستين تشيران إلى أن التصديق على الحقائق الاجتماعية في الفيسبوك يمكن أن يؤثر على اتجاهات وآراء المستخدمين، مما يظهر أهمية فهم آليات التأثير الاجتماعي والثقافي عبر المنصة.

يوضح التطابق في النتائج بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة أهمية منصة الفيسبوك كوسيلة لبناء الحقائق الاجتماعية بين الشباب الجزائري، ويسلط الضوء على عوامل مختلفة تؤثر على هذه العملية وتشكلها.

بعد مراجعة نتائج الدراسة الحالية والمقارنة مع نتائج الدراسة السابقة التي تناولت "التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية دور الحضور الاجتماعي"، يظهر وجود تشابه وتطابق في عدة نقاط:

-دور الحضور الاجتماعي :كلا الدراستين تؤكدان على دور الحضور الاجتماعي كعنصر مهم في تشجيع التفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية على الإنترنت، هذا يشير إلى أهمية وجود المشاركة والتفاعل الفعال بين أفراد المجموعات الافتراضية لتعزيز التفاعل الاجتماعي.

-العوامل التي تؤثر على الحضور الاجتماعي :كما أشارت الدراسة الحالية والدراسة السابقة، فإن العوامل الاجتماعية المثلية والسياسية والثقافية تؤثر بشكل كبير على الحضور الاجتماعي والتفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية، هذا يبرز أهمية فهم السياق الاجتماعي والثقافي للمشاركين في هذه المجموعات.

-التأثير على العلاقات الاجتماعية :كلتا الدراستين تشيران إلى أن المشاركة في الجماعات الافتراضية تساهم في بناء علاقات اجتماعية أكثر تحملاً وترابطاً، وتقليل الشعور بالوحدة والعزلة لدى الأفراد، هذا يبرز دور هذه المجموعات في تعزيز الانتماء الاجتماعي وتعزيز الشعور بالمشاركة والتواصل.

يظهر بشكل عام التشابه في النتائج بين الدراسة الحالية والدراسة السابقة في تأكيد أهمية الحضور الاجتماعي ودوره في تشجيع التفاعلات الاجتماعية في الجماعات الافتراضية، بالإضافة إلى تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية على هذه العملية.

6-مناقشة النتائج في ضوء النظريات:

-في ضوء نظرية البنائية الوظيفية:

نظرًا للنتائج المذكورة وفي ضوء نظرية البنائية الوظيفية، يمكن مناقشة النقاط التالية:

-تعزيز التكامل الاجتماعي: يتعامل الأفراد في المجتمع مع وظائف محددة تعزز التكامل الاجتماعي والتواصل الفعال، من خلال الجماعات الافتراضية مثل فيسبوك، يتم توفير بيئة للتواصل والتفاعل الاجتماعي، مما يعزز التكامل والتواصل بين الأعضاء.

- تأثير بنية الجماعة الافتراضية: يعتبر وجود بنية الجماعة الافتراضية على فيسبوك أحد الأسباب الرئيسية للتواصل والتفاعل الاجتماعي، يمكن للأفراد أن يشكلوا جماعات افتراضية تحتوي على أعضاء يشتركون في نفس الاهتمامات والهدف المشترك، مما يساهم في تحقيق التكامل الاجتماعي.

- التنوع والتضامن الاجتماعي: تمكن الجماعات الافتراضية على فيسبوك الأفراد من التواصل مع أشخاص من خلفيات وثقافات مختلفة، هذا التنوع يعزز التضامن الاجتماعي بين الأعضاء، حيث يتاح لهم التفاهم والتبادل وتبني وجهات نظر جديدة.

- الدعم الاجتماعي والتواصل العاطفي: تساهم الجماعات الافتراضية على فيسبوك في توفير دعم اجتماعي وتواصل عاطفي بين الأعضاء، يمكن للأفراد أن يشاركوا تجاربهم ويحصلوا على الدعم والمشورة من الآخرين، مما يساهم في رفع مستوى التكامل الاجتماعي.

- الانعزال الاجتماعي والهروب الافتراضي: يمكن للأفراد أن ينغمسوا بشكل زائد في الجماعات الافتراضية على الفيسبوك، مما يؤدي إلى انعزالهم عن العالم الحقيقي وقلة التواصل الواقعي، مما يتأثر التكامل الاجتماعي عندما يفقد الأفراد القدرة على التواصل والتفاعل في المجتمعات التقليدية ويعتمدون بشكل كبير على العلاقات الافتراضية.

- الفلتر الاجتماعي والتجزئة: تحدث تجزئة اجتماعية على الفيسبوك حيث ينتقل الأفراد إلى الجماعات التي تشترك في اهتماماتهم المشتركة وتؤيد وجهات نظرهم، يؤدي ذلك إلى فصل الأفراد وتشكيل جماعات افتراضية مغلقة، مما يعيق التواصل والتفاعل مع آراء وثقافات مختلفة ويقلل من التكامل الاجتماعي.

- الثقة ومصداقية المعلومات: تواجه الجماعات الافتراضية على الفيسبوك تحديات فيما يتعلق بالثقة ومصداقية المعلومات المشاركة، وبالتالي تؤثر المعلومات المضللة أو غير الصحيحة على التواصل الاجتماعي والتكامل، كما يمكن أن تؤدي إلى انقسامات وصراعات داخل الجماعات.

- التحيز والفصل الاجتماعي: ينعكس التحيز الاجتماعي في الجماعات الافتراضية، حيث يؤدي إلى تشكيل فصول اجتماعية وتمييز بناءً على العوامل مثل الجنس، العرق، الدين، أو الطبقة الاجتماعية، يتأثر التكامل الاجتماعي عندما يواجه الأفراد تمييزاً أو تحيزاً في الجماعات الافتراضية، مما يؤثر على العلاقات والتواصل الاجتماعي.

- انتشار الأفكار المتطرفة والتطرف الاجتماعي: تؤدي الجماعات الافتراضية على فيسبوك إلى انتشار الأفكار المتطرفة والتطرف الاجتماعي، مما يؤدي ذلك إلى تشكيل جماعات متطرفة تفصل الأفراد عن العالم الحقيقي وتؤثر على التواصل والتكامل الاجتماعي بشكل سلبي.

لذلك يتضح أن نظرية البنائية الوظيفية توفر إطارًا مفيدًا لمناقشة النتائج والتحديات في ضوء بنية الجماعة الافتراضية على فيسبوك، يجب على الأفراد أن يكونوا حذرين في استخدام فيسبوك والتوازن بين التواصل الافتراضي والحقيقي لتعزيز التكامل الاجتماعي وبناء علاقات إجتماعية متوازنة.

- في ضوء نظرية الاستخدامات والإشباع:

بموجب نظرية الاستخدامات والإشباع، يتم فهم سلوك الفرد في استخدام وسائل الاتصال والإعلام من خلال الدوافع والحاجات التي يسعى لإشباعها، لذا يمكننا مناقشة النتائج العامة للدراسة وتحليلها في ضوء هذه النظرية على النحو التالي:

-دوافع استخدام وسائل الاتصال: من خلال الدراسة، يمكن أن نحدد الدوافع والحاجات التي تدفع الأفراد إلى استخدام وسائل الاتصال مثل التلفزيون، الإذاعة، والإنترنت، هل يبحثون عن المعرفة والمعلومات؟ هل يرغبون في التواصل الاجتماعي؟ أم أنهم يبحثون عن التسلية والترفيه؟ تحديد هذه الدوافع يمكن أن يكون مفتاحًا لفهم سلوكهم الاتصالي.

-انتقاء المحتوى: بناءً على نظرية الاستخدامات والإشباع، يقوم الأفراد باختيار المحتوى الذي يلي حاجاتهم ويشبع رغباتهم الشخصية والاجتماعية، لذا يمكن أن نحلل كيفية اختيار الأفراد للمواقع على الإنترنت والجماعات الافتراضية بناءً على ما يتوافق مع احتياجاتهم ورغباتهم.

-التفاعل والمشاركة: هل يشارك الأفراد بنشاط في المحتوى الذي يستهلكونه؟ هل يعلقون على المواضيع التي يناقشها برنامج تلفزيوني معين؟ هل يشاركون في المناقشات على وسائل التواصل الاجتماعي حول مواضيع معينة؟ يمكن أن تعطي هذه الأنشطة فكرة عما إذا كان الأفراد يشعرون برضا حقيقي أو إشباع لحاجاتهم من خلال استهلاك وسائل الاتصال.

-التأثير على الثقافة والمجتمع: يمكن أن تلعب وسائل الاتصال دورًا في تشكيل القيم والمعتقدات الاجتماعية، وبالتالي يمكن أن ندرس كيفية تأثير استخدام الأفراد لوسائل الاتصال على تطور الثقافة والمجتمع.

- في ضوء النظرية الحتمية التكنولوجية:

النظرية الحتمية التكنولوجية تقدم إطارًا نظريًا لفهم تأثير التكنولوجيا على المجتمعات والثقافات، بموجب هذه النظرية تُعتبر التكنولوجيا بمثابة قوة تشكل وتحدد الهياكل والديناميات الاجتماعية، وهي تؤثر على نمط المجتمع والثقافة بشكل عام.

بالنظر إلى نتائج الدراسة في ضوء النظرية الحتمية التكنولوجية، يظهر أن تطور وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة لها تأثير كبير على المجتمعات الحديثة، وتشكل قوة محورية في بنية الجماعة الافتراضية في المجتمع الجزائري، فهي تؤثر على سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم داخل المجتمع الافتراضي، كما أنها تؤثر على طريقة تفكيرهم وتعاطيهم مع الثقافة والمعرفة.

تقدم التكنولوجيا بما في ذلك الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، قدرات هائلة لنشر المعلومات والثقافات المختلفة، وهي تسهم في تكامل المجتمعات وتعزيز التفاعل الثقافي والاجتماعي، ومع ذلك يجب أيضاً أن ندرك أن استخدام هذه التكنولوجيا يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية، وهو ما يعكسه مفهوم تحديد الممارسات الاتصالية وتكاملها في سياق المجتمع.

من هذا المنظور، يمكننا رؤية أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعتبر أداة لتعزيز التنوع الثقافي وتسهيل التواصل والتفاعل الاجتماعي في المجتمع الجزائري، ومع ذلك يجب أن نتعامل مع هذه التكنولوجيا بحذر، مع الأخذ في الاعتبار أنها لا تفرض التغيير بذاتها، بل يتوقف التأثير الفعلي على كيفية استخدام الأفراد لهذه التكنولوجيا وتفاعلهم معها في إطار القيم الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري.

- في ضوء نظرية التغير القيمي:

نظرية التغير القيمي تقدم إطاراً نظرياً لفهم كيفية تغير القيم الاجتماعية عبر الزمن وفيما بين الأجيال، تشير هذه النظرية إلى أن تفضيلات القيم تتأثر بشكل كبير بالظروف الاجتماعية والاقتصادية، وتتطور بمرور الوقت. بالنظر إلى النتائج العامة للدراسة، يمكننا ربطها بفرضية الندرة في نظرية التغير القيمي، على سبيل المثال يظهر أن القيم الما بعد الحداثة تكون أكثر انتشاراً في المجتمعات الأكثر ثراءً وأماناً، مما يشير إلى أن تفضيلات القيم قد تكون مرتبطة بحاجات مادية ونفسية معينة، ومن ثم قد يتبنى الأفراد في المجتمعات الأكثر ثراءً وأماناً قيماً تعبر عن الاعتراف بالشخصية والتقدير الذاتي، بينما قد تكون الاهتمامات في المجتمعات الأقل ثراءً أكثر تركيزاً على الحاجات الأساسية. كما تشير هذه الفرضية إلى أن الشباب يتبنون تدريجياً قيماً جديدة تعبر عن التحولات في البنية الثقافية والاجتماعية، وهذا يتماشى مع النتائج التي تشير إلى أن القيم الما بعد الحداثة قد تكون أكثر انتشاراً بين الشرائح الاجتماعية الأكثر تعليماً وثراءً، كما يمكن أن تؤثر هذه الفرضية على فهمنا لأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، حيث يمكن أن يتجاوز الشباب مع التحولات الاجتماعية والثقافية بشكل مختلف عن الأجيال السابقة، وذلك بناءً على تفضيلاتهم القيمية وتطلعاتهم المختلفة.

بشكل عام، يظهر تحليل النتائج في ضوء نظرية التغير القيمي أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تلعب دوراً هاماً في تشكيل تفضيلات القيم للأفراد، وأن هناك علاقة تبادلية بين التحولات الاجتماعية والثقافية وتغير القيم الاجتماعية.

النتائج العامة للدراسة:

- ✓ تعزيز الوعي والتثقيف، إذ ينبغي توفير برامج توعوية وتثقيفية تستهدف الأفراد، وخاصة الشباب، لتعريفهم بالآثار السلبية للتفاعل المفرط في الجماعات الافتراضية وأهمية التواصل الحقيقي والتفاعل الاجتماعي المباشر.
- ✓ تشجيع التوازن الرقمي، وذلك من خلال توفير الموارد والأدوات التي تساعد الأفراد على إدارة وقتهم بشكل صحيح وتحقيق التوازن بين النشاطات الافتراضية والنشاطات الحقيقية، كما يمكن تقديم توجيهات للأفراد حول كيفية التحكم في وقتهم وتحديد الأولويات.
- ✓ تعزيز التواصل الحقيقي، وذلك بتنظيم فعاليات اجتماعية وثقافية تعزز التواصل الحقيقي والتفاعل الاجتماعي المباشر بين الأفراد، يمكن توفير البيئات التي تسهل التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية القوية في الحياة الواقعية.
- ✓ المشاركات الافتراضية تسهم في اختلال التكامل الاجتماعي في المجتمع الجزائري، حيث تؤدي إلى تشتت الاهتمام وتقليل التفاعلات الاجتماعية في الحياة الواقعية.
- ✓ تنظيم الاستخدام الافتراضي، وذلك بتوفير إرشادات وتوجيهات للأفراد بشأن كيفية التحكم في وقتهم والتحكم في استخدامهم للجماعات الافتراضية، يمكن تشجيع الفترات المحددة للتفاعل الافتراضي والقضاء على التشتت الرقمي.
- ✓ التفاعلات الافتراضية تساهم في تغيير الأدوار والوظائف الاجتماعية للأفراد في المجتمع الجزائري، سواء من خلال تعزيزها أو تقليلها.
- ✓ طبيعة الجماعة الافتراضية تلعب دوراً كبيراً في تغيير الهوية الثقافية للأفراد في المجتمع الجزائري، حيث تتأثر هويتهم بما يتم تبادله ومشاركته عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- ✓ العلاقات الافتراضية تسهم في تحولات في القيم الاجتماعية للأفراد في المجتمع الجزائري، حيث يمكن أن تتغير القيم والمعتقدات بناءً على التفاعلات والمحتوى المتبادل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- ✓ الأفراد يتعرفون على أشخاص من خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة عنهم، وذلك يؤثر ذلك الهوية الثقافية للفرد وعلى طريقة تفكيرهم وسلوكهم والتعامل مع الآخرين.
- ✓ العلاقات الافتراضية تحدث تحولات في القيم الاجتماعية للفرد، حيث يمكن للأفراد أن يتعرفوا على آراء وأفكار وتصورات جديدة، وتأثير ذلك على القيم الاجتماعية للفرد يعتمد على درجة تأثير الجماعة الافتراضية عليه.

بناء على نتائج الدراسة، يمكن الاستنتاج أن المشاركات الافتراضية تساعد على تعزيز التكامل الاجتماعي في بعض الحالات، لكنها قد تحدث اختلالات في بعض الأحيان، مثل حدوث انعزالية اجتماعية في حالات الإدمان على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن التفاعلات الافتراضية تؤثر على الأدوار والوظائف الاجتماعية للأفراد، وتساعد على تعزيز الاندماج الاجتماعي في بعض الأحيان.

وفيما يتعلق بتأثير الجماعة الافتراضية على هوية الفرد والقيم الاجتماعية، فقد توصلت الدراسة إلى أن للجماعات الافتراضية دور هام في تغيير الهوية الثقافية للأفراد، وتساعد على تعزيز التعددية الثقافية والتفاهم بين الثقافات المختلفة، كما أن العلاقات الافتراضية هي الأخرى تؤدي إلى تحولات في القيم الاجتماعية للفرد، وتساعد على نشر الوعي والمعرفة بشأن قضايا اجتماعية مهمة.

تلك النتائج تشير إلى أهمية دراسة دور الجماعات الافتراضية ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية والتفاعلات الاجتماعية في المجتمعات الحديثة، وتشير إلى أنه يجب مواجهة التحديات التي تطرحها هذه الظاهرة بشكل فعال للحفاظ على التوازن الاجتماعي والثقافي في المجتمع.

من خلال الفرضيات الأربعة التي تم ذكرها في دراسة بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي، يمكن تحديد عدد من الأزمات السوسيوثقافية التي نشأت وتأثرت بتأثير الجماعات الافتراضية، ونذكر بعض هذه الأزمات:

➤ **الانحراف الثقافي:** ينشأ انحراف ثقافي في المجتمع نتيجة تأثير الجماعات الافتراضية، حيث يمكن أن يتغير مجموعة من القيم والمعتقدات والسلوكيات بشكل متطرف أو غير متوافق مع القيم الاجتماعية التقليدية، قد يؤدي ذلك إلى صراعات واختلافات ثقافية داخل المجتمع.

➤ **الانعزال الاجتماعي:** يتسبب التفاعل المكثف في الجماعات الافتراضية في انعزال اجتماعي للأفراد، حيث يفضلون التواصل والتفاعل عبر الإنترنت بدلاً من التواصل الواقعي مع المجتمع المحيط، هذا قد يؤدي إلى فقدان الاتصال الاجتماعي الحقيقي والترابط الاجتماعي في المجتمع.

➤ **التفاعل العنفي والتطرف:** تؤدي بعض الجماعات الافتراضية إلى تشجيع التفاعل العنفي والتطرف، حيث يتم تبادل الأفكار المتطرفة والمتشددة في بيئة غير منضبطة، هذا يمكن أن يزيد من حدة الصراعات الاجتماعية ويؤثر سلبًا على التعايش السلمي والاستقرار الاجتماعي.

➤ **أزمة الهوية الثقافية:** يعتبر التفاعل مع الجماعات الافتراضية مصدرًا قويًا للتأثير على هوية الفرد، حيث يتعرض الأفراد لتيارات ثقافية جديدة وقيم مختلفة عما كانوا معتادين عليها في محيطهم الاجتماعي التقليدي، يمكن أن

يؤدي ذلك إلى انتقال الأفراد من هويات تقليدية إلى هويات جديدة أو متعددة الجوانب أو تشكيل توجهات ثقافية متعارضة مع الثقافة التقليدية.

➤ **أزمة القيم الاجتماعية:** تتأثر القيم الاجتماعية للأفراد بسبب التفاعل مع الجماعات الافتراضية، فالجماعات الافتراضية قد تعرض الأفراد لقيم ومعتقدات جديدة وقد تتناقض مع القيم التقليدية التي تحكم المجتمع، يمكن أن ينتج عن ذلك صراع داخلي بين القيم المتنافرة والتحول في مفهوم الأخلاق والقواعد الاجتماعية.

➤ **أزمة العلاقات الاجتماعية:** تؤثر الجماعات الافتراضية على نمط العلاقات الاجتماعية للأفراد، في بعض الأحيان، يمكن أن تحل مكان العلاقات الواقعية بعلاقات افتراضية تكون محصورة داخل العالم الرقمي، قد يفقد الأفراد القدرة على بناء علاقات قوية ومستدامة في العالم الحقيقي بسبب الاعتماد الزائد على العلاقات الافتراضية، مما يؤثر على العلاقات الواقعية والمجتمعية التقليدية.

➤ **أزمة التواصل والتفاهم:** ينشأ تحدي في التواصل والتفاهم بين الأفراد بسبب عدة عوامل وأسباب مختلفة نذكر منها:

- اختلاف في اللغة: عندما يتحدث أفراد من خلفيات لغوية مختلفة، يحدث ارتباك في التواصل بسبب صعوبة فهم المصطلحات والعبارات واللهجات.
- اختلاف في الثقافة: الاختلافات الثقافية يمكن أن تؤدي إلى سوء التفاهم، حيث قد تكون القيم والتقاليد مختلفة بين الأفراد، مما يؤدي إلى تصاعد التوتر.
- عدم الاهتمام: عدم الاستماع بعناية إلى الآخرين وعدم الاهتمام بمشاعرهم يمكن أن يؤدي إلى فقدان التواصل الجيد والتفاهم.
- سوء الفهم: قد يكون هناك تفسيرات خاطئة للرسائل المرسلة أو للسلوكيات، مما يؤدي إلى تصاعد الأزمات.
- الاستخدام غير الفعال لوسائل الاتصال: استخدام وسائل الاتصال مثل الرسائل النصية أو وسائل التواصل الاجتماعي بشكل غير فعال يمكن أن يساهم في إثارة الارتباك والتوتر.
- عوامل نفسية: الضغوط النفسية والعوامل النفسية الأخرى يمكن أن تؤثر على قدرة الأفراد على التواصل والتفاهم بشكل فعال.
- اختلاف في الأهداف والتوقعات: عندما تكون لديك أهداف وتوقعات مختلفة عن الشخص الآخر، يمكن أن تحدث أزمات في التفاهم.

التوصيات والاقتراحات:

- بناءً على النتائج التي تم الوصول إليها والمناقشة السابقة في هذه الدراسة حول بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، يمكن تقديم بعض التوصيات والاقتراحات التالية:
- ✓ تعزيز الوعي والتثقيف، إذ ينبغي توفير برامج توعوية وتثقيفية تستهدف الأفراد، وخاصة الشباب، لتعريفهم بالآثار السلبية للتفاعل المفرط في الجماعات الافتراضية وأهمية التواصل الحقيقي والتفاعل الاجتماعي المباشر.
 - ✓ تشجيع التوازن الرقمي، وذلك من خلال توفير الموارد والأدوات التي تساعد الأفراد على إدارة وقتهم بشكل صحيح وتحقيق التوازن بين النشاطات الافتراضية والنشاطات الحقيقية، كما يمكن تقديم توجيهات للأفراد حول كيفية التحكم في وقتهم وتحديد الأولويات.
 - ✓ تعزيز التواصل الحقيقي، وذلك بتنظيم فعاليات اجتماعية وثقافية تعزز التواصل الحقيقي والتفاعل الاجتماعي المباشر بين الأفراد، يمكن توفير البيئات التي تسهل التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية القوية في الحياة الواقعية.
 - ✓ تشجيع المراقبة الأبوية والتوجيه، بحيث يجب توفير الدعم والتوجيه للأهل والمعلمين لفهم طرق التعامل مع استخدام الأطفال والشباب للجماعات الافتراضية، يجب تعزيز الرقابة الأبوية وتقديم النصائح والإرشادات للأسر لضمان استخدام صحي للتكنولوجيا.
 - ✓ تعزيز الوعي بأهمية الاختلاف والتنوع، إذ ينبغي تشجيع الأفراد على التواصل والتفاعل مع أفراد من ثقافات وخلفيات مختلفة عبر الجماعات الافتراضية.
 - ✓ تعزيز المهارات الاجتماعية والتواصل، بحيث ينبغي توفير فرص لتطوير مهارات الاتصال والتواصل الاجتماعي لدى الأفراد، بما في ذلك قدرتهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بشكل صحيح وفعال وفهم الآخرين.
 - ✓ تنظيم الاستخدام الافتراضي، يمكن توفير إرشادات وتوجيهات للأفراد بشأن كيفية التحكم في وقتهم والتحكم في استخدامهم للجماعات الافتراضية، يمكن تشجيع الفترات المحددة للتفاعل الافتراضي والقضاء على التشتت الرقمي.
 - ✓ البحث والدراسة المستمرة، يجب استمرار البحث والدراسة في مجال اختلال التكامل الاجتماعي الناجم عن الجماعات الافتراضية، وذلك لفهم أفضل للظاهرة وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل معها.
 - ✓ تعزيز التوازن بين التفاعلات الافتراضية والتواصل الحقيقي، إذ ينبغي على الأفراد أن يكونوا على دراية بأهمية الحفاظ على التواصل الحقيقي مع الآخرين وتكوين علاقات قوية في العالم الواقعي، يمكن تحقيق ذلك من خلال

تحديد وقت محدد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتحديد حدود واضحة بين الحياة الافتراضية والحياة الحقيقية.

✓ تعزيز التوعية بأهمية فهم الثقافات المختلفة واحترام التنوع الثقافي، يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم فعاليات وندوات تعزز التواصل بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة وتعزز الحوار والتفاهم.

✓ تشجيع التفاعل الاجتماعي الإيجابي، يمكن تشجيع الأفراد على المشاركة في الجماعات الافتراضية التي تسهم في تبادل المعرفة والخبرات وتعزيز الروابط الاجتماعية الإيجابية، يمكن أيضاً تشجيعهم على تقديم المساعدة والدعم للآخرين وتعزيز الروح التعاونية والمشاركة.

✓ تعزيز التواصل العائلي والاجتماعي، يجب أن يكون هناك توازن بين الوقت المخصص للتفاعل الافتراضي والوقت المخصص للتواصل العائلي والاجتماعي، ينبغي تشجيع الأسر والأصدقاء على قضاء وقت جودة معاً والتفاعل والتواصل بصورة مباشرة بدلاً من الاعتماد الكامل على وسائل التواصل الاجتماعي.

✓ تطوير مهارات التواصل الحقيقي، ينبغي تعزيز التوعية بأهمية تطوير مهارات التواصل الحقيقي والتفاعل الاجتماعي، يمكن تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية لتعليم الأفراد كيفية التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم والتفاعل بشكل فعال مع الآخرين في الحياة الحقيقية.

✓ تشجيع الابتكار والاستفادة الإيجابية، يمكن تشجيع الأفراد على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والجماعات الافتراضية بشكل إيجابي ومفيد، ينبغي تشجيعهم على مشاركة المعرفة والخبرات والتعلم من الآخرين واستغلال الفرص المتاحة للتطوير الشخصي والمهني.

✓ توفير الدعم النفسي والاجتماعي، ينبغي توفير الدعم النفسي والاجتماعي للأفراد الذين يعانون من آثار سلبية نتيجة التفاعلات الافتراضية وتغيير الأدوار الاجتماعية، يمكن توفير الاستشارة النفسية والدعم العاطفي للمساعدة في التعامل مع الضغوط الاجتماعية والتحول الثقافي التي تحدثها هذه الأزمة.

✓ تنظيم حملات توعوية لتسليط الضوء على تأثير التفاعلات الافتراضية على الأدوار والوظائف الاجتماعية، وتوضيح أهمية الموازنة بين الحياة الافتراضية والحياة الحقيقية، يمكن استخدام وسائل الإعلام المختلفة، مثل النشرات الإخبارية والمنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، لنشر المعرفة والتوعية بشكل شامل.

✓ دعم البحوث والدراسات المتعلقة بتأثير التفاعلات الافتراضية على الأدوار والوظائف الاجتماعية، يمكن أن تساهم هذه الدراسات في توفير المزيد من الأدلة والفهم العميق لهذه الظاهرة، مما يمكن المجتمع من اتخاذ قرارات أفضل وتطوير استراتيجيات فعالة للتعامل معها.

- ✓ توفير برامج وموارد تثقيفية للأفراد، تهدف إلى تعزيز الفهم والوعي بالتحويلات السوسيوثقافية وتأثيرها على الهوية الثقافية، يمكن تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للتعلم والتبادل المعرفي حول هذه المسائل.
- ✓ تعزيز التفاعل الثقافي الإيجابي وتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة، يمكن تنظيم منتديات وحوارات تعزز الفهم المتبادل وتشجع على الاحترام والتعاون بين الأفراد من خلفيات ثقافية متنوعة.
- ✓ دعم الأبحاث والدراسات المتعلقة بتأثير الجماعات الافتراضية على الهوية الثقافية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي، يمكن تعزيز التعاون بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع المدني لتوليد المزيد من المعرفة والفهم في هذا المجال.
- ✓ توجيه جهود التوعية والإعلام لزيادة الوعي بأزمة الانتقال السوسيوثقافي وتأثيرها على الهوية الثقافية، يمكن تطوير حملات إعلامية ومبادرات توعوية تستهدف الجمهور العام والمجتمع المحلي لتسليط الضوء على هذه المسألة وتعزيز الحوار والتفاهم.
- ✓ تشجيع التفاعل الثقافي المتنوع، يجب تشجيع التفاعل والتواصل بين الأفراد من خلفيات ثقافية مختلفة في الجماعات الافتراضية، يمكن تنظيم مناسبات تفاعلية مثل محادثات مباشرة، ومنتديات مناقشة، ومشاركة الموارد الثقافية، وذلك لتعزيز التفاهم والاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة.
- ✓ تعزيز الحوار الثقافي البناء، يجب تشجيع الحوار الثقافي البناء والمفتوح بين أعضاء الجماعات الافتراضية، يمكن تنظيم مناقشات موجهة حول قضايا ثقافية مختلفة، وتبادل الآراء والأفكار بشكل محترم ومثمر، وذلك لتعميق الفهم وتعزيز التعايش الثقافي.
- ✓ تعزيز التوازن والتنوع، ينبغي تعزيز التوازن بين الانخراط في الجماعات الافتراضية والتواصل الواقعي والثقافة التقليدية. يجب أن يكون للأفراد خيارات متعددة للتواصل والاندماج الاجتماعي، ويجب عليهم أن يكونوا على دراية بتأثير كل منها على هويتهم الثقافية.
- ✓ تعزيز الوعي القانوني والأخلاقي، يجب تعزيز الوعي القانوني والأخلاقي بين أعضاء الجماعات الافتراضية، يتعين على الأفراد أن يكونوا على دراية بالقوانين والقيم الاجتماعية والأخلاقية المعمول بها في المجتمع، وأن يتحلى بالمسؤولية في استخدام الجماعات الافتراضية بطرق تعزز التعايش الاجتماعي وتحترم التنوع الثقافي.



المقدمة



ملخص:

نظرا للتقدم والتطور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مستوى العالم، تشهد المجتمعات اليوم انتقالات وتحولات مست جميع مجالات الحياة الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، السياسية، ما جعل الشعوب في تفاعل واحتكاك وتداخل مستمر، فالحاجة المتزايدة إلى التغيير قد تتسبب في تشكل معالم اجتماعية وثقافية جديدة داخل المجتمع.

تسلط هذه الدراسة الضوء على تأثير التقنيات الحديثة على المجتمع الجزائري، مركزة على بنية الجماعة الافتراضية وتأثيرها على التحول الثقافي والاجتماعي، تستكشف الدراسة الأزمات المرتبطة بتلك التحولات وتحليل دور التواصل الافتراضي في هذه العملية، ومن خلال تتبع التغيرات في السلوك والقيم الاجتماعية والثقافية، تقدم الدراسة نظرة شاملة على التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري وتأثيرها على هويته وثقافته الاجتماعية.

كما تهدف الدراسة الى مناقشة مفهوم بنية الجماعة الافتراضية ومحاولة تقديم أهم الإشكالات المرتبطة بمسألة التحول السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، وتحليل دور بنية الجماعة الافتراضية في إحداث أزمة انتقال وتغيير الثقافة والقيم الاجتماعية للفرد، ودراسة أثر التواصل الافتراضي على التكامل الاجتماعي والتحويلات الاجتماعية، ومختلف الممارسات الاجتماعية والثقافية لمجتمعنا خاصة على مستوى السلوك والقيم الاجتماعية والثقافية، ما نتج عنها انقلابات وتغيرات في المكنات والأدوار والوظائف الاجتماعية وإختلال في التكامل الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، وهو ما يتضح من خلال السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد التي رسمت وشكلت هوية وثقافة دخيلة على المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: بنية الجماعة، الجماعة الافتراضية، الأزمة، الانتقال السوسيوثقافي، المجتمع الجزائري.

Summary:

Due to the advancement and development in information and communication technology worldwide, societies today are witnessing transitions and transformations affecting all aspects of social, cultural, economic, and political life. This has led to increased interaction and continuous interplay among peoples, with the growing need for change potentially shaping new social and cultural features within societies.

This study focuses on the impact of modern technologies on Algerian society, particularly on virtual community structures and their influence on cultural and social transformation. It explores crises associated with these transformations and analyzes the role of virtual communication in this process. By tracking changes in social and cultural behavior and values, the study provides a comprehensive view of the transformations occurring within Algerian society and their impact on its social identity and culture.

The study aims to discuss the concept of virtual community structure and attempt to present the main challenges associated with socio-cultural transformation in Algerian society. It analyzes the role of virtual community structures in generating crises of cultural and social transition for individuals, studying the impact of virtual communication on social integration and social transformations, and various social and cultural practices of our society, especially in terms of behavior, social values, and culture. This has resulted in upheavals and changes in roles, functions, and social positions, as well as disturbances in social integration within the same society, evident through behaviors, values, habits, and traditions that have shaped a foreign identity and culture within Algerian society.

Keywords: *Community Structure, Virtual Community, Crisis, Socio-cultural Transition, Algerian Society.*



الخاتمة



خاتمة:

لعبت الجماعات الافتراضية عبر الفيسبوك دوراً بارزاً ومؤثراً، إذ تمكن الأفراد من تشكيل مجتمعات وجماعات تتجاوز الحدود الجغرافية والاجتماعية، ما سمح بتبادل الأفكار والثقافات بشكل غير مسبوق، هذه الجماعات الافتراضية قدمت فرصاً جديدة للتواصل والتعلم المتبادل، مما أسهم في تسريع عملية الانتقال السوسيوثقافي داخل المجتمع الجزائري.

كما أن هذا الدور لم يخلُ من التحديات، حيث أن التأثير السريع والواسع للثقافات الأجنبية عبر هذه الجماعات أحياناً ما يؤدي إلى صراعات ثقافية واجتماعية، ومع ذلك يمكن اعتبار هذا التأثير جزءاً من عملية التطور الطبيعية التي تمر بها كل المجتمعات في عصر العولمة، كما أن إدراك الفوائد والتحديات التي تقدمها الجماعات الافتراضية يُعد خطوة أساسية نحو توجيه هذه الأدوات لصالح التنمية الثقافية والاجتماعية، فقد جاءت محملةً بالتأثيرات ذات الحدين الإيجابي والسلبي.

من الإيجابيات، أتاحت هذه الجماعات فرصاً لتبادل الأفكار والثقافات على نطاق واسع، مما ساهم في تعزيز التفاهم الثقافي والاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما قدمت منصات للتعبير عن الذات والهوية الثقافية، وفتحت المجال للحوارات البناءة التي يمكن أن تؤدي إلى التغيير الاجتماعي الإيجابي، إضافة إلى ذلك، ساهمت في تقليص الفجوة الرقمية وتعزيز التواصل في زمن التحولات السريعة.

على الجانب السلبي، نجد أن الجماعات الافتراضية قد تعمق من الشعور بالانقسام الثقافي والاجتماعي، حيث تتيح المجال لتشكيل تجمعات مغلقة ومعزولة تعزز من الأفكار المتطرفة وتقود إلى الانغلاق بدلاً من التفاهم، كما يمكن أن تسهم في نشر الشائعات والمعلومات المضللة التي تؤثر سلباً على التماسك الاجتماعي، بالإضافة إلى ذلك، تؤدي إلى إهمال التراث الثقافي والقيم التقليدية نتيجة التأثير بثقافات قد لا تتناسب مع السياق الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

في ضوء هذه الإيجابيات والسلبيات، يظهر أن الجماعات الافتراضية هي سلاح ذو حدين يمكن أن يعزز أو يعيق التحول السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري، لذا يُعد تطوير إستراتيجيات فعالة للإدارة الثقافية والاجتماعية لهذه الجماعات أمراً ضرورياً لضمان استغلالها بشكل يخدم التطور الاجتماعي والثقافي المستدام.



قائمة المصادر والمراجع



• قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- 1- هربرت شيلر: الاتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2007.
- 2- حسن رضا النجار، فاضل عبد علي القريشي: الاعلام الرقمي واجتاهاته الحديثة، دار الكتاب الجامعي، مصر، 2017.
- 3- علي عبد العزيز النفيلي: أسرار التقدم والتأخر بين تنوع البشر واختلاف الثقافات، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2008.
- 4- صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر، بيروت لبنان، ط2، 1980.
- 5- مصطفى السعدني: المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1987.
- 6- الطيب دبه: مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية أبنستولوجيا، دار القصة للنشر، الجزائر، ط1، 2001.
- 7- محمد فريد عزت: قاموس المصطلحات الإعلامية، دار مكتبة الهلال والتوزيع، د.م.ن، 2000.
- 8- علي محمد رحومة: علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، العدد 347، 2008.
- 9- علي عبد السلام فارة: فعاليات إدارة الأزمات والكوارث، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002.
- 10- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشورى الدولية، القاهرة، ط4، 2004.
- 11- عبد الخالق عفيفيك بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2011.
- 12- هال ابرسون، هاري لويس، كين لدينك الطوفان الرقمي كيف يؤثر على حياتنا وحرمتنا وسعادتنا، ترجمة أشرف عامر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
- 13- محمد عمر الشويرقك التجارة الالكترونية في ظل النظام الجديد، دار زهران للنشر والتوزيع، ليبيا، 2013.
- 14- سامية محمد جابر نعمات احمد عثمان، الاتصال والاعلام تكنولوجيا المعلومات، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2003.
- 15- هارليس وهولبور: سوشيولوجيا الثقافة والهوية، ترجمة حاتم حميد محسن، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2010.
- 16- رفعت محمد مصطفى: الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية، العربي للنشر، مصر، 2018.
- 17- عبد الرحمن أبو المجد رضوان: جميلة بنت فالح المطيري، المجتمعات الافتراضية ودورها في تنمية القيم الأخلاقية من وجهو نظر طالبات جامعة القصيم، السعودية، 2021.
- 18- سعد إسماعيل علي: الاعلام والدعاية رؤية تحليلية نقدية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.
- 19- علي محمد رحومة: علم الاجتماع الآلي، مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة، الكويت، 2008.
- 20- جوهر الجموسي: الافتراضي والثورة مكانة الانترنت في نشأة مجتمع مدني عربي، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت 2016.
- 21- علياء سامي عبد الفتاح: الانترنت والشباب: دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، 2011.
- 22- خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، الأردن، 2013.

- 23- نادر كاظم: خارج الجماعة عن الفرد والدولة والتعددية الثقافية، دار سؤال للنشر، لبنان- بيروت، ط1، 2016.
- 24- معن خليل العمر: التغيير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 25- علياء سامي عبد الفتاح: الانترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، 2011.
- 26- حافظ محمد الشمري: الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي رؤية استشرافية، مركز الكتاب الاكاديمي، ط1، 2020.
- 27- محمد نديم الطبقجلي: التواصل الثقافي مع العرب، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
- 28- سامية حسين السعالي: الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1983.
- 29- العباسي ريهام عبد الرحمن رشاد: أثر الإرهاب الالكتروني على تغير مفاهيم القوة في العلاقات الدولية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2016.
- 30- ياسر خضير البياتي، الاتصال الرقمي أمم صاعدة وأمم مندهشة، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، ط1، 2015.
- 31- أحمد محمد صالح: أنثوغرافيا الانترنت وتداعياتها الاجتماعية والثقافية والسياسية، مركز البحوث العربية، مصر، 2010.
- 32- الجامل، رباب: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي للشباب، 2013.
- 33- خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس للنشر، عمان، الأردن، 2013.
- 34- مصطفى يوسف كافي: الاعلام التفاعلي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2016.
- 35- فؤاد شعبان، عبيدة صبطي: تاريخ الاتصال وتكنولوجيااته، دار الخلدونية لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 36- فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفايبيوك، دار العربي، القاهرة، 2011.
- 37- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق، عمان، ط1، 2008.
- 38- جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978.
- 39- فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيسبوك، القاهرة، 2011.
- 40- منال فهمي البطران: واقع الشباب في القرن 21 من العالم الافتراضي الى تشكيل الوعي، ط1، السعيد للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.
- 41- فتحي حسين عامر وسائل الإعلام من الإشارة إلى الفايبيوك، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2015.
- 42- محمد سعيد عبد الفتاح: التسويق، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1988.
- 43- وائل مبارك خضر فضل اللهك أثر الفيسبوك على المجتمع، المكتبة الوطنية بالسودان، الخرطوم، 2012.
- 44- محمد مسلم: الهوية في مواجهة الإدماج عند الجيل المغاربي الثاني بفرنسا، دار قرطبة للنشر والتوزيع، 2009.
- 45- أحمد زايد، اعتماد: التغيير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط2، 2000.
- 46- سناء الخولي: التغيير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، بيروت، ط1، 2003.
- 47- دلال ملحس استيتية: التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 2014.
- 48- معن خليل العمر: التغيير الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004.
- 49- ماجد الزيود: الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006.

- 50- الشمالية ماهر عودة: الإعلام الرقمي الجديد، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2015.
- 51- إحسان محمد الحسن: مبادئ علم الاجتماع الحديث، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2005.
- 52- صبحي محمد قنوص: دراسات في علم الاجتماع، جامعة قار بونس، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 2001.
- 53- نهلة إبراهيم: الثقافة في مواجهة العولمة، كلية الأداب، جامعة الإسكندرية، الحضري للطباعة، 2007.
- 54- نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.
- 55- عبد الحكيم أحمين: الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، المغرب، دار الأمان للنشر، 2017.
- 56- بسام محمد أبو عليان: الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم اجتماع الجريمة)، جامعة الأقصى، غزة، ط3، 2016.
- 57- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.
- 58- احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، 1993.
- 59- على ليلة، الطفل والمجتمع: التنشئة الاجتماعية وابعاد الانتماء الاجتماعي، المكتبة المصرية، الإسكندرية، 2006.
- 60- وليم و. الميرت و. وولاس ا. الميرت: علم النفس الاجتماعي، سلوى الملا، المترجمون، دار الشروق، القاهرة، 1993.
- 61- عبد الرحمن الوافيك الوجيز في علم النفس الاجتماعي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.
- 62- عدنان الأمين: التنشئة الاجتماعية وتكوين الطابع، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2005.
- 63- شريف درويش: تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات، التأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية، 2000.
- 64- رائدة خليل سالم: المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- 65- رحيمة عيساني: العولمة الإعلامية وأثارها على مشاهدي الفضائيات الأجنبية، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2010.
- 66- ماكومز ماكس، وآخرون: الأخبار والرأي العام، آثار الإعلام على الحياة المدنية، ترجمة محمد صفوت، دار الفجر، مصر، 2012.
- 67- بوتفونوش مصطفى، ترجمة أحمد دمري: العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984.
- 68- كمال دسوقي، الاجتماع ودراسة المجتمع، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1971.
- 69- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- 70- علي عبد الواحد وافي: الأسرة والمجتمع، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ط7، 1977.
- 71- السيد عبد العاطي السيد وآخرون: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، دون سنة نشر، الإسكندرية.
- 72- مجد الدين عمر خيريك العائلة والقرابة في المجتمع العربي، اتحاد الجامعات العربية، الأردن، ط1، 1985.
- 73- حسين رشوان: الأسرة والمجتمع، دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2003.
- 74- على وهب: المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية السلوكية، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1996.
- 75- فاروق مصطفى إسماعيل: التغير والتنمية في المجتمع الصحراوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.
- 76- عبد الحكيم أحمين: الهويات الافتراضية في المجتمعات العربية، دار الأمان للنشر، المغرب، 2017.
- 77- هربرت شيلر: الاتصال والهيمنة الثقافية، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2008.

- 78- عبد الرحيم درويش: مقدمة الى علم الاتصال، دار الشروق، القاهرة، 2006.
- 79- سناء محمد سليمان: مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، الطبعة الأولى، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2008.
- 80- سلمان البدور: العالم الثالث الهوية والحضارة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010.
- 81- برلين تيرنر: علم الاجتماع والإسلام-دراسة نقدية لفكر ماكس فيبر- ترجمة الدكتور أبو بكر احمد، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1987.
- 82- طلعت إبراهيم لطفي: كمال عبد الحميد زيات، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999.
- 83- علي الحوات: النظرية الاجتماعية، اتجاهات أساسية، منشورات فاليينا مالطا، 1998.
- 84- ايان، كريب: النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، مجلس الثقافة والفنون والآداب الكويت، سلسلة عالم المعرفة (244)، 1999.
- 85- بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- 86- حسن عماد مكّي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1995.
- 87- حسن عماد مكاوي، ليلي السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002.
- 88- محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009.
- 89- مرزوق عبد الحكم العادلي: الإعلانات الصحفية، دار الفجر، مصر، 2004.
- 90- حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، الفكر العربي، مصر، 1987.
- 91- منال المزاهرة: نظريات الاتصال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011.
- 92- جبلي علي، الابداع والنقد الاجتماعي: دراسات معاصرة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2005.
- 93- بشرى حسين الحمداني: الاعلام وثقافة التغيير في ظل الثورات العربية، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2015.
- 94- محمد الجوهري: علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 1993.
- 95- غلام اعتماد وآخرون: قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2007.
- 96- رحيم يونس كرو العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة الاردن، ط1، 2008.
- 97- عامر إبراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، دار اليازدي العلمية، الاردن، ط1، 2013.
- 98- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الشماع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 1996.
- 99- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، الاردن، ط2، 1999.
- 100- عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، اليازوري العلمية، عمان، ط1، 2007.
- 101- محمد عبد الحميد: الاتصال والاعلام على شبكة الانترنت ، عالم الكتب، القاهرة، 2007.

- 102- نادية سعيد عيشور: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط1، 2016.
- 103- عبد الله محمد الشريف: مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، مكتبة الشماع للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط1، 1996.
- 104- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، الأردن، 2000.

ثانيا: المقالات والمجلات:

- 1- أشرف جلال: أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ووسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية، المؤتمر العلمي الخامس عشر، الاسرة والاعلام وتحديات العصر، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 15-18 فيفري 2009.
- 2- نويصر، سحر محمد شلبي، وآخرون: "الهوية الثقافية لرواد المجتمعات الافتراضية (دراسة اجتماعية بريف محافظة الشرقية)"، *Zagazig Journal of Agricultural Research* 45.3 (2018).
- 3- فريدة صغير عباس، رياح رضوان: التفاعل الافتراضي نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، مجلة الحوار الثقافي، مجلد 8، عدد 1، 2016.
- 4- خالد سالم عبد إله: "مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية (دراسة تحليلية من المستوى الثاني)"، مجلة "كلية الفنون والإعلام" جامعة مصراته، ليبيا، 2022.
- 5- حسن شومان، إيمان جابر: "دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة ميدانية"، حوليات أداب عين شمس 45، يناير-مارس (ب) (2017).
- 6- أحمد زايد: عمولة الحدائنة وتفكيك الثقافات الوطنية، عالم الفكر، مجلد 32، سبتمبر، 2002.
- 7- فارس شاشة: "التنوع الثقافي في المجتمعات الافتراضية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية"، (2020)
- 8- حسن شومان، إيمان جابر: "دور الجماعات الافتراضية في تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة ميدانية"، حوليات أداب عين شمس 45، يناير-مارس (ب) (2017).
- 9- زهية شابونية، عطوم وسام: الشباب ما بين الواقع والمجتمع الافتراضي، مجلة دراسات اقتصادية، العدد 38، السنة 2019م- مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية بجامعة قسنطينة 2، الجزائر.
- 10- زيبوش ناصر، غزالي محمد: تأثير الجماعات الافتراضية على التنشئة الاجتماعية، مجلة الحقيقة، المجلد 22، العدد (1)، 2023. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/218007>
- 11- نوال بركات: الفضاء السيبراني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي بين جغرافيا الواقع والجغرافيا الافتراضية، (مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ع12، نوفمبر (ب) 2014).
- 12- ماهر عبد العالي الضبع: "العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي دراسة في الخصائص والمحددات"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 37 (2020).
- 13- بايوسف مسعودة: "الهوية الافتراضية، الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشاركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 3(5)، 2011.

- 14- توفيق البياتي، رعد حميد: "الاقلمة الافتراضية للشعوب العربية و اثرها فى تشكيل الواقع السياسي والاجتماعي و الثقافي"، الجامعة العراقية (65)، 2016.
- 15- السيد أحمد عبد ربه، عبير، وآخرون: "تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة الرقمية والهوية الوطنية باستخدام تكنولوجيا ثلاثية الابعاد لأطفال الروضة من وجهه نظر المعلمات"، مجلة بحوث التربية النوعية 2020.60.
- 16- بركات مطاوع: الواقع الافتراضي-فرصه ومخاطره وتطوره، دراسة نظرية، مجلة جامعة دمشق، 2007، المجلد22، العدد الثاني.
- 17- رقيق عبد الكريم، بوسيف جمال: التنشئة الإلكترونية للجماعات الافتراضية -دراسة في طبيعتها وآليات تشكلها، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعي، العدد العاشر، 2018.
- 18- زيوش ناصر، غزالي محمد: الابعاد السوسيوثقافية ومدى مساهمتها في تعزيز التعليم الاليكتروني في الجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا- دراسة ميدانية على عينة من أساتذة الجامعة-جامعة جيجل أنموذجا-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد09، العدد(01)، 2023، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/221667>.
- 19- أعمار شريف ف، تقابجي ص: بيئة التعلم الافتراضية والتعليم التفاعلي - *Virtual learning environment and interactive learning*. مجلة الأحمدي للدراسات اللغوية والنقدية والترجمة، 2(2)، 2022.
- 20- نعيصة، رغداء: التردد على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المشكلات الاجتماعية لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق، مجلة جامعة ترشين للبحوث، والدراسات العلمية، 2014.
- 21- ميمي محمد عبد المنعم توفيق: شبكات التواصل الاجتماعي. (النشأة والتطور)، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 2018.
- 22- هالة عبد الله أحمد: دور الاعلام الجديد في تكوين الوعي السياسي لدى الشباب، مجلة الحكمة، عدد 2، الجزائر، 2016.
- 23- خالد سالم عبد إله: مدى قدرة المجتمعات الافتراضية على التغيير الإيجابي أو السلبي في واقع المجتمعات العربية(دراسة تحليلية من المستوى الثاني)، مجلة كلية الفنون والاعلام- العدد 7، الرابع عشر ديسمبر 2022- مجلة علمية محكمة، جامعة درنة ليبيا.
- 24- فتحية محمد أحمد إبراهيم: أزمة الهوية الثقافية في عصر العولمة، رؤية أنثروبولوجية، مجلة الملك سعود، العدد 15، 2003.
- 25- عبد الرؤوف مشري، آمنة بouden: "مظاهر التغيير الاجتماعي للأسرة الجزائرية بالمدينة الصحراوية في ظل راهن التحضر"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية 7(22)، جامعة قسنطينة 2 (الجزائر)، 2015.
- 26- دهيمي زينب: التغيير الاجتماعي داخل الاسرة الجزائرية، ملتقى وطني حول الاسرة والتحديات المعاصرة، جامعة ورقلة، الجزائر، 16/15 ماي 2012.
- 27- أمزيان نعيمة: أثر التغيير الاجتماعي على مكانة ودور المسن داخل الاسرة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد9، الجزائر، نوفمبر 2014.
- 28- بسام محمد أبو حشيش: دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى: (سلسلة العلوم الإنسانية)، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، 2010.
- 29- عبد الباسط عبد المعطي: اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، مجلس الثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة(44)، الكويت، 1981.

30- بنهال محمدك الإعلام الجديد وهران تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 396، 2012.

ثالثا: الرسائل والدراسات:

- 1- حسن محمد حمزة: دور نظم المعلومات في ادارة الازمات والكوارث، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان، جامعة أم درمان، 2010.
- 2- عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز سلسلة كتب المستقبل 28، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2003.
- 3- بريجة شريفة: التغيرات السوسيو- ثقافية وأثرها على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري: دراسة سوسيو ثقافية لبعض مؤشرات التغير نموذجا عبر بعض المدن الجزائرية، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران 2، 2015.
- 4- لبنى سويقات: الاعلام الالكتروني والتغير الاجتماعي الثقافي: الشبكات الاجتماعية الالكترونية "الاستعمالات والشباعات" - دراسة ميدانية على عينة من مستعملي موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بورقلة، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة وهران 2، 2018.
- 5- كريمة قلاعة: بناء الحقائق الاجتماعية في المجتمعات الافتراضية لدى الشباب الجزائري: دراسة على عينة من مستخدمي الفيسبوك، رسالة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة صالح بونندير، قسنطينة 3، 2017.
- 6- زينب بوشلاغم: التفاعل الاجتماعي في الجماعات الافتراضية دور الحضور الاجتماعي، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2017.
- 7- فيليب ريجو، ترجمة عزت عامر: ما بعد الافتراضي (استكشاف جماعي للثقافة المعلوماتية)، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2009.
- 8- عبد الغني عمادك سوسيوولوجيا الهوية جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2018.
- 9- بومعيرة السعيد: أثر التفاعل الافتراضي على اتجاهات مستخدمي الفيسبوك نحو الفضاء العمومي: دراسة مسحية على عينة من الطلبة الجامعيين الجزائريين، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة الجزائر كلية علوم المعلومات والاتصالات)، 2015.
- 10- حمدان سمر سمير: هندسة الجمهور في الخطاب الرقمي لمجلس الوزراء الفلسطيني، صفحات مجلس الوزراء على فيسبوك نموذجا رسالة ماجستير، فلسطين الجامعة العربية الأمريكية، 2020.
- 11- بن كيحل شهرزاد: الممارسة اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك"، رسالة ماجستير، قسم الأدب العربي، جامعة وهران، الجزائر، 2015.
- 12- زينب معوض الباهي: المواطنة والمشاركة عبر الجماعات الافتراضية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الفيوم، 2014-2015.
- 13- يوسف خضور: التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب، جامعة دمشق، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 2003-2002.
- 14- محمد المنصور: تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين: دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الالكترونية، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الأكاديمية العربية في الدنمارك، الدنمارك، 2012.

- 15- محمد لعقاب: التكنولوجيا الحديثة للإعلام والإنصال: الاستخدامات و الإشباعات دراسة تطبيقية حول استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في وسائل الإعلام الجزائرية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة كلية العلوم السياسية و الإعلام قسم علوم الإعلام و الاتصال، 2007-2008.
- 16- عادل عبد الصادق: أسلحة الفضاء الإلكتروني في ضوء القانون الدولي الانساني، مكتبة الإسكندرية وحدة الدراسات المستقبلية، 2016.
- 17- السكر أحمد، الكساسة عامد: أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تحديد اتجاهات الطلبة-دراسة ميدانية على الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا الخاصة، عمان، الأردن، 2013.
- 18- أ. م. جلال علي الاعرجي، الباحثة رباب راسم كاظم جامعة القادسية - كلية الاداب: "المجتمعات الافتراضية واقع جديد، بحث تحليلي". (2012) *Lark Journal For Philosophy, Linguistics And Social Sciences* 8.1
- 19- أمينة عادل سليمان السيد، هبة محمد خليفة عبد العالي: الشبكات الإجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة، دراسة شاملة للتواجد والإستخدام لموقع الفايسبوك، جامعة حلوان، مكتبة شوقي سالم، 2009.
- 20- بوعطيط سفيان: القيم الشخصية في ظل التغيير الإجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس العمل والتنظيم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012.
- 21- دلال ملحس: التغيير الاجتماعي والثقافي، دار وائل للنشر والتوزيع، قسم الإدارة التربوية والأصول، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ط3، عمان، 2010.
- 22- كمال بلهادي: مفهوم التغيير في الثقافة الإنسانية قديما وحديثا- دراسة مقارنة، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، 2023.
- 23- صابرين زغلول السيد، سطوة الميديا: العالم الافتراضي واثره في المجتمع المدني، مجلة الاستغراب، العدد11، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، لبنان، 2018.
- 24- أحمد فلاح العموشي: الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي دراسة من منظور سوسيولوجي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009.
- 25- رضا عبد الواحد أمين: حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الانترنت، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغيير الاجتماعي، قسم الإعلام، جامعة الملك سعود، الرياض، 2009.
- 26- محمد شهيد: في قضية الهوية التباس المفاهيم عند الاسلام السياسي، تنظيم الحاج دواق، الدين والهوية بين ضيق الانتماء وسعة الابداع، مؤمنون بلا حدود، الدراسات والأبحاث، 2016.
- 27- اليمين شعبان: الاعلام والتوعية الاسرية في المجتمع الجزائري، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر.
- 28- بوحدة درويش: دور المضامين الوافدة عبر الأجهزة الالكترونية في التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2017.
- 29- بيبيمون كلثوم: تصور وممارسة الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري بين الفضاء الإلكتروني والممارسة الواقعية- دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي مستخدم شبكة التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" باتنة نموذجاً. دراسات في التنمية والمجتمع، 2015، 2(1).
- 30- وجدي بركات وتوفيف عبد المنعم توفيق: الاطفال والعوالم الافتراضية- مال وأخطار، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، البحرين، 2009.

- 31- أحمد سمير محمد عبد الغني حماد: المجتمعات الافتراضية العربية على الأنترنت: دراسة تحليلية لأبعاد الاتصال الاجتماعي العربي عبر الويب، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الإعلام، جامعة الأزهر، 2010.
- 32- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 33- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1990.
- 34- عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والاسري، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1999.
- 35- محمد عابد الجابري: فكر ابن خلدون، العصبية والدولة - معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي -، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.
- 36- عبد الهادي الرفاعي وآخرون: العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد السابع والعشرون، العدد الأول، 2005.
- 37- طاهر بوشلوش: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في علم الاجتماع، 2006.
- 38- لطيفة طبال: التغيير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد الثامن، 2012.
- 39- محمد السويدي: مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1990.
- 40- لامية صابر: الحملات الاعلانية في قناة MBC ودورها في التوعية الدينية للشباب، دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية سطيف، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال والعلاقات العامة، جامعة باتنة، الجزائر، 2009.
- 41- سهيلة بضيف: المدونات الإلكترونية في الجزائر، دراسة في الاستخدامات والشباعات، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال والعلاقات العامة، جامعة باتنة، الجزائر، 2009.
- 42- علي أرشيد علي مشاقبة: تأثير الاعلان على قنوات MBC الفضائية على السلوك الاستهلاكي للمشاهدين في الأردن، دراسة مسحية، رسالة ماجستير في الاعلام، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الأردن، 2007.
- 43- أبو الهدى، إبراهيم محمود: تأثير استخدام مواقع التواصل الافتراضية على الحكم، بحث منشور في مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، 2016، ع 46.
- 44- حسين خالد: العوامل المؤدية الى ارتياد الشباب للمقاهي الشعبية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، 2000.
- 45- هدى كامل محمد الشيخ: آليات تشكل القيم في المجتمع المصري، دراسة ميدانية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2005.

رابعاً: المواقع الالكترونية:

- 1- أحمد عبدلي: الاستخدام الاجتماعي لتكنولوجيا الاتصال الانترنت نموذجاً: مقارنة نظرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، المصدر: <http://socio.montadarabi.com>
- 2- عبد العالي الديري: المجتمعات الافتراضية، التعريف.. التطور.. الغايات. <http://accronline.com/article.aspx?id=9683>
- 3- أسماء الهادي: التأثيرات التربوية للمجتمعات الافتراضية <http://socio.montadarabi.com>
- 4- محمود عبد العليم: المجتمع الافتراضي محاولة للفهم، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، الموقع <http://socio.yoo7.com>
- 5- ماهو العالم الافتراضي؟ على الموقع الاليكتروني: المعرفة: <https://www.maarifa.org>
- 6- صغير عباس ف، رياح ر، التفاعل الافتراضي: نحو مقارنة المفهوم في ظل المجتمعات الافتراضية، الصورة والاتصال، 2019، (2)7، 119-127، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/75913>
- 7- رجب سعد السيد: الواقع الافتراضي - عالم تصنعه التقنية، عل الموقع: <https://middle-east-online.com>
- 8- أنظر أثنوغرافيا، <http://encyc.reefnet.gov.sy/?page=entry&id=265720>
- 9- يوسف تمار: استخدام المنهج الإثنوغرافي في الدراسات الاعلامية الاتصالية، 2018، <http://temmaryoucef.blogspot.com/2020/12/blog-post.html>
- 10- Internet Usage Statistics. 2008. Internet World Stats, Usage and Population Statistics, internetworldstats.com. Retrieved June 09, 2022 from <https://www.internetworldstats.com>.
- 11- The World Factbook - Indonesia. 2008. Retrieved April 02, 2023. From:
- 12- <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/indonesia/>
- 13- Leiner, B. et. Al. 1999, January 23. A Brief History of the Internet. Retrieved May 8, 2023 from:
- 14- <https://arxiv.org/abs/cs/9901011v1>
- 15- Southwick, S. 1996. Liszt: Searchable Directory of E-Mail Discussion Groups. <http://www.liszt.com>. Blue Marble Information Server.
- 16- Danah.m, Boyd Nicole B. Ellison. : Social Network Sites; Definition, History and Scholarship, Journal of computer Mediated Communication, vol :(13,1), 2010 [online], <http://icmc.indiana.edu/vol13issue1/boyd.ellison.html>
- 17- Infographie: Les évolutions des réseaux sociaux 1997-2019: <https://www.agence90.fr/chronologie-innovations-reseaux-sociaux/>
- 18- Festa, P.. Investors snub Friendster in patent grab.CNet News.(2003, November 11), Retrieved 16/02/2022. From: http://news.com.com/2100-1032_3-5106136.html
- 19- Friendster Sucks – Tribe.net. 2003, July 28. Retrieved May 11, 2022 from: <http://friendstersucks.tribe.net/>
- 20- BBC. 2005, July 19. News Corp in \$580m Internet buy. Retrieved November 19, 2022 from: <http://news.bbc.co.uk/2/hi/business/4695495.stm>
- 21- Madhavan, Narayanan. "India gets more Net cool." Hindustan Times. Retrieved July 30 (2007): 2007. Retrieved July 18, 2022 from:

- <http://www.hindustantimes.com/StoryPage/StoryPage.aspx?id=f2565bb8-663e48c1-94ee-d99567577bdd>
- 22- We Are Social & Hootsuite. *Digital 2021: Global overview report*.
<https://bit.ly/3RB1zCi>.
 - 23- evans, k.: *the significance of virtual communities*, [online], the j. *Of social issues*. Special issue on 'the futures of community', vol. 2, no. 1, 2004. Issn 1474-2918 available on the internet: <http://www.whb.co.uk/socialissues/vol2ke.Htm#karenevans>
 - 24- Miniwatts Marketing Group updated Jan 15, 2023. <http://www.internetworldstats.com>.
 - 25- Leadbeater, C. *Living on Thin Air: the new economy*. London: Viking, 1999.
 - 26- Cisco Networking Academy. (n.d.). *Introduction to Cybersecurity*:
<https://www.netacad.com/courses/cybersecurity/introduction-cybersecurity>
 - 27- Stelzner, M. A. *Social Media Marketing Industry Report*. *Social Media Examiner*, Retrieved April 13, 2022 from <http://www.socialmediaexaminer.com/SocialMediaMarketingIndustryReport>.
 - 28- DeMers, J. *Social Media Now Drives 31% Of All Referral Traffic*, *Forbes*, Retrieved April 16, 2022 from <https://www.forbes.com/sites/jaysondemers/social-media-nowdrives-31-of-all-referral-traffic/#1d74465343>
 - 29- Ha, Anthony. *Twitter Says More Than Half Its Users Follow Six or More Brands*, *TechCrunch*.2012. Retrieved July 17, 2022 from
<https://techcrunch.com/2012/10/02/twitter-follow-brands>
 - 30- <http://statista.com/statistics/264810/number-of-monthly-active-facebook-users-worldwide>

خامسا: مراجع باللغة الاجنبية:

- 1- Hatzipanagos, Stylianos, and Steven Warburton. *Digital Identity and Social Media*. Information Science Reference, 2013.
- 2- Mundi, Aura, and Argus de la Presse. "Le livre blanc des réseaux sociaux". 2015.
- 3- Erving Goffman, Alain Kihm, *Les rites d'interaction*, les éditions de minuit, 1974.
- 4- Éric Maigret, *Sociologie de la communication et des médias*, Paris, Armand Colin, 2e édition, chapitre 16, 2007.
- 5- François-Xavier Bouvier, Anna Wnekowicz, Jasmin Khalaf, *La communauté virtuelle facebook*, Institut National des Langues et Civilisations Orientales (INALCO) Paris, le 26.10.2008.
- 6- Judith S. Donath, *Identity and deception in the virtual community*, In Kollock, P. and Smith, M. (eds), *Communities in Cyber space*. London, Routledge1998.
- 7- Rheingold, H. *The Virtual Community: Finding Connection in a Computerized World*. London: Secker & Warburg, 1994.
- 8- Smith, Marc. "Tools for navigating large social cyberspaces." *Communications of the ACM* 45.4 (2002).
- 9- Hsu, Meng-Hsiang, et al. "Knowledge sharing behavior in virtual communities: The relationship between trust, self-efficacy, and outcome expectations." *International journal of human-computer studies* 65.2 (2007).

- 10- Komito, Lee. "The net as a foraging society: Flexible communities." *The information society* 14.2 (1998).
- 11- Hillery, George A. "Definitions of community: Areas of agreement." *Rural sociology* 20 (1955).
- 12- Preece, Jenny. *Online communities: Designing usability and supporting socialbility*. John Wiley & Sons, Inc, 2000.
- 13- Morgan, Robert M., and Shelby D. Hunt. "The commitment-trust theory of relationship marketing." *Journal of marketing* 58.3 (1994).
- 14- Wilson, Samuel M., and Leighton C. Peterson. "The anthropology of online communities." *Annual review of anthropology* 31.1 (2002).
- 15- Jean François Marcotte, *Communautés Virtuelles et Sociabilité en Réseaux, Pour Une Redéfinition du Lien Social dans les Environnements Virtuels, Esprit Critique, Revue International de Sociologie et de Sciences Sociales, Vol-05, Numéro 04, 2003, P3, En ligne, www.espritcritique.fr*,
- 16- Lee, Fion SL, Douglas Vogel, and Moez Limayem. "Virtual community informatics: A review and research agenda." *Journal of Information Technology Theory and Application (JITTA)* 5.1 (2003).
- 17- Castells, M. *The rise of the network society: The information age: Economy, society, and culture (Vol. 1)*. John Wiley & Sons, 1996.
- 18- Marx, Gary, and Mary Virnoche. "< Only Connect': EM Forster in an Age of Computerization." *American Sociological Association, Washington, August (1995)*.
- 19- Lewis, P. "Prodigy said to be in role of a silent son." *New York Times* (1996)
- 20- Boyd, Danah M., and Nicole B. Ellison. "Social network sites: Definition, history, and scholarship." *Journal of computer-mediated Communication* 13.1 (2007).
- 21- Boyd, D. and Ellison, N. 2007. *Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer-Mediated Communication, 131, article 11, 2007.*
- 22- Fragoso, Suely. "WTF a crazy Brazilian invasion." *Proceedings of CATaC* (2006).
- 23- Boyd, Danah M., and Nicole B. Ellison. "Social network sites: Definition, history, and scholarship." *Journal of computer-mediated Communication* 13.1 (2007).
- 24- McMillan, D. W., & Chavis, D. M. *Sense of community: A definition and theory. Journal of Community Psychology, 14(1), 1986.*
- 25- Tuckman, Bruce W. "Developmental sequence in small groups." *Psychological bulletin* 63.6 (1965).
- 26- Malhotra, Arvind, Sanjay Gosain, and Alexander Hars. "Evolution of a virtual community: Understanding design issues through a longitudinal study." 1997.
- 27- Frith, Jordan. "Metaphors We Locate By": Conceptualizing Privacy in Location Based Services through Metaphor" Paper presented at the annual meeting of the NCA 96th Annual Convention, San Francisco, 2010.
- 28- Jones, Quentin, and Sheizaf Rafaeli. "Time to split, virtually: 'Discourse architecture' and 'community building' create vibrant virtual publics." *Electronic Markets* 10.4 (2000).
- 29- Harrison, Steve, and Paul Dourish. "Re-place-ing space: the roles of place and space in collaborative systems." *Proceedings of the 1996 ACM conference on Computer supported cooperative work, 1996.*

- 30- Blanchard, Anita. "Virtual behavior settings: An application of behavior setting theories to virtual communities." *Journal of Computer-Mediated Communication* 9.2 (2004).
- 31- Krishnamurthy, Sandeep. *E-commerce management: Text and cases*. South-Western Thomson Learning, 2002.
- 32- Gensollen, Michel. "Biens informationnels et -communautés médiatées." *Revue d'économie politique* 113.9 (2003)
- 33- Marron, J.T, T.N. Isklander, and J.C. Kohen. *North American Primary Care Research Group meeting*. 1985.
- 34- Blanchard, Anita L. "Testing a model of sense of virtual community." *Computers in Human Behavior* 24.5 (2008).
- 35- McMillan, David W, and David M. Chavis. "Sense of community: A definition and theory." *Journal of community psychology* 14.1 (1986)
- 36- Rickman, Doug, et al. *Health and Environment Linked for Information Exchange in Atlanta (HELIX-Atlanta): A Pilot Tracking System*. No. MSFC-2199. 2009
- 37- Parlak, Ahmet, and H. H. Balık. "İnternet ve Türkiyede İnternetin Gelişimi." *Bitirme Ödevi, Fırat Üniversitesi Mühendislik Fakültesi Elektrik-Elektronik Bölümü, Elazığ* (2005).
- 38- Mowery, David C., and Timothy Simcoe. "Is the Internet a US invention?—an economic and technological history of computer networking." *Research Policy* 31.8-9 (2002).
- 39- Memmi, D. *The nature of virtual communities*. *AI & Soc* 20, 3, 2006.
- 40- Durkheim E., *De la Division du Travail Social*, PUF, Paris, 1960.
- 41- Komito, Lee. "The net as a foraging society: Flexible communities." *The information society* 14.2 (1998).
- 42- Porter, Constance Elise. "A typology of virtual communities: A multi-disciplinary foundation for future research." *Journal of computer-mediated communication* 10.1 (2004): JCMC1011.
- 43- Maret, Pierre, Rajendra Akerkar, and Laurent Vercoüter. "Virtual communities, a typology." *Web Intelligence*. Vol. 15. No. 3. IOS Press, 2017 .
- 44- He, Wu, Shenghua Zha, and Ling Li. "Social media competitive analysis and text mining: A case study in the pizza industry." *International journal of information management* 33.3 (2013).
- 45- Lin, Ming-Ji James, Shiu-Wan Hung, and Chih-Jou Chen. "Fostering the determinants of knowledge sharing in professional virtual communities." *Computers in Human Behavior* 25.4 (2009).
- 46- McDermott, Richard, and William M. Snyder. "Cultivating communities of practice: A guide to managing knowledge." (2002).
- 47- Rheingold, H. *The Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier*. New York: Addison-Wesley, 1993.
- 48- *Pruneyard Shopping Center v. Robbins*, 447 U.S. 74 1980. Reid, E. M, 1991.
- 49- Krol, E. *The Whole Internet: User's Guide & Catalog*. Sebastopol, CA: O'Reilly & Associates, 1992 .
- 50- Schuler, Doug. "Community networks: building a new participatory medium." *Communications of the ACM* 37.1 (1994).

- 51- Cooke, P.. *Back to the Future*. London: Unwin-Hyman. Cooley, C. H. 1983. *Social Organization: A Study of the Larger Mind*. New Brunswick, NJ: Transaction Books 1990.
- 52- Etzioni, A.: *Old Chestnuts and New Spurs*. A. Etzioni ed.: *New Communitarian Thinking. Persons, Virtues, Institutions, and Communities*. Charlottesville and London: University Press of Virginia, 1995, 16-34. ISBN 9780813915647.P 24.
- 53- Bell, D.: *Communitarianism and its Critics*. Oxford: Clarendon Press, 1993. ISBN 0-19-827922-1. P 103.
- 54- Evans, K.: *The Significance of Virtual Communities*, [online], *The J. of Social Issues*. Special Issue on 'The Futures of Community', vol. 2, No. 1, 2004. ISSN 1474-2918 Available on the Internet.
- 55- McMillan, David W., and David M. Chavis. "Sense of community: A definition and theory." *Journal of community psychology* 14.1 (1986).
- 56- Hampton, Keith, and Barry Wellman. "Neighboring in Netville: How the Internet supports community and social capital in a wired suburb." *City & Community* 2.4 (2003).
- 57- Smock, Andrew D., et al. "Facebook as a toolkit: A uses and gratification approach to unbundling feature use." *Computers in human behavior* 27.6 (2011).
- 58- Hinds, Pamela J., and Suzanne P. Weisband. "Knowledge sharing and shared understanding in virtual teams." *Virtual teams that work: Creating conditions for virtual team effectiveness* (2003),
- 59- De Long, David W., and Liam Fahey. "Diagnosing cultural barriers to knowledge management." *Academy of Management Perspectives* 14.4 (2000).
- 60- Hendriks, Paul. "Why share knowledge? The influence of ICT on the motivation for knowledge sharing." *Knowledge and process management* 6.2 (1999).
- 61- Senge, Peter. "Sharing Knowledge: You can't own knowledge, so why not share it?." *Executive Excellence* 15 (1998).
- 62- Hinds, Pamela J., and Suzanne P. Weisband. "Knowledge sharing and shared understanding in virtual teams." *Virtual teams that work: Creating conditions for virtual team effectiveness* (2003).
- 63- Chen, Y. Y., & Hung, S. W. *The effect of knowledge sharing motivation on knowledge sharing behavior: An empirical study of Taiwan's public sector*. *African Journal of Business Management*, 41.3, 2010.
- 64- Bashir, S. Usoro, A. and Khan, I. *Knowledge sharing in virtual communities: A conceptual view of the societal culture perspective*. *Computing and information system*, 16.1, 2012.
- 65- Hofstede, Geert, and Michael Minkov. "Long-versus short-term orientation: new perspectives." *Asia Pacific business review* 16.4 (2010).
- 66- Hofstede, Gert Jan. "Culture's causes: the next challenge." *Cross Cultural Management* 22.4 (2015).
- 67- Kluckhohn, C. *The study of culture*. In D. Lerner, and H. D. Lasswell Eds, *The policy sciences: Recent developments in scope and method*, Stanford: Stanford University Press, 1951.

- 68- Bashir, S. Usoro, A., and Khan, I. *Knowledge Sharing in Virtual Communities: A Comparison of Three Different Cultures. International Journal of E-Business Development, 5.1, 2015.*
- 69- Hofstede, G. *Culture's Consequences: Comparing Values, Behaviours, Institutions and Organisations across Nations, 2nd ed. Sage Publications: Thousand Oaks, 2003.*
- 70- Paez, d. Liu, j.h. Techio, e. Slawuta, p. Zlobina, a. And cabecinhas, r. *Remembering world war ii and willingness to fight: socio-cultural factors in the social representation of historical warfare across 22 societies. Journal of crosscultural psychology, 2008*
- 71- Minkov, M. and Hofstede, G.. *Cross-Cultural Analysis: The Science and Art of Comparing the World's Modern Societies and Their Cultures. SAGE Publications, Inc.2013.*
- 72- Van Den Hooff, Bart, and Jan A. De Ridder. "Knowledge sharing in context: the influence of organizational commitment, communication climate and CMC use on knowledge sharing." *Journal of knowledge management 8.6 (2004).*
- 73- Whitman, M. E., and H. J. Mattord. "Management of Information Security . Cengage Learning." Inc., Boston, MA 2210 (2019).
- 74- Dean, D., & Dhillon, G. (Eds.).*Global Perspectives on Cybersecurity. Springer.2015.*
- 75- Ozkaya,I & Kabay,M.E.*Introduction to Cyber-Warfare:A Multidisciplinary Approach.Syngress,2014.*
- 76- Rowell Rebecca, *Youtube: The Company and Its Founders, UK Essential Library, 2011.*
- 77- Jeffrey Bellin, *Facebook, twitter, and the uncertain future of present sense impressions, University of Pennsylvania Law Review, 2012.*
- 78- Daniel nations *what is linkedin and why should you be on it? Linkedin explained (for those who are too shy to ask what it is),lifewire, updated, 22-12-2020.*
- 79- Zizi Papacharissi. *The Blogger Revolution? Audiences as Media Producers. Blogging, Citizenship, and the Future of Media, (New York: Routledge),2007.*
- 80- J.B. Walther et al. *The Role of Friends, Appearance and Behavior on Evaluations of Individuals on Facebook: Are we known by the company we keep?, Human Communication Research, 34 (1), 2008,*
- 81- Nicholas Carah, *Like, Comment, Share Alcohol brand activity on Facebook, University of Queensland MAY 2014.*
- 82- Mc Corkindale, T. *Can You See the Writing on My Wall? A Content Analysis of the Fortune 500's Facebook Social Networking Sites. Public Relations Journal, 4.3,.. 2010*
- 83- Haigh, Michel M., Pamela Brubaker, and Erin Whiteside. "Facebook: examining the information presented and its impact on stakeholders." *Corporate communications: An international journal 18.1 (2013)*
- 84- TSE Hei-man,,k, *An Ethnography of Social Network in Cyberspace: The Facebook Phenomenon, The Hong Kong Anthropologist, Volume 2, 2008.*
- 85- Hillier, B. and Hanson, J. *The Social Logic of Space, Bartlett School of Architecture and Planning, 1st ed,University Press, 1984.*
- 86- Chiu, Chao-Min, Meng-Hsiang Hsu, and Eric TG Wang. "Understanding knowledge sharing in virtual communities: An integration of social capital and social cognitive theories." *Decision support systems 42.3 (2006).*

- 87- Ashforth, Blake E., and Fred Mael. "Social identity theory and the organization." *Academy of management review* 14.1 (1989),
- 88- Morgan, Kevin. "The exaggerated death of geography: localised learning, innovation and uneven development." *Technology* 20 (2001).
- 89- Urry, John. "Mobility and proximity." *Sociology* 36.2 (2002),
- 90- Benkler, Yochai. "Coase's penguin, or, linux and" the nature of the firm". *Yale law journal* (2002),
- 91- Walther, J. B. *Communication and cyberspace: Social interaction in an electronic environment*.
- 92- Turkle, S. *Life on the screen: Identity in the age of the Internet*. New York: Simon & Schuster, 1995, rcsskill, NJ: Hampton Press. 1995.
- 93- Noskova, T., and O. Yakovleva. "Mass media and up-bringing in a university corporative environment." *Materials of V Congress of Russian Psychological Society*. Vol. 3. 2012.
- 94- Kravchenko, S. A. "Gameization of society: the outlines of a new postmodern paradigm." *Social Sciences and Modernity* 6 (2002).
- 95- Nafissa zerdoumi, *enfant d hier l'education de l'enfant en milieu traditionnel algerien*, maspero , paris 1982,
- 96- Ferrante, J. *Sociology: A Global Perspective*. 9th ed.. Stanford, CT: Nelson Education, 2012
- 97- Jordan Bychkov T.G, Domosh M. & Neumann R. P. *Human Mosaic*. Basingstoke, England: Macmillan, 2015
- 98- Wall, G. & Mathieson A. *Tourism: Change, Impacts, and Opportunities*. Harlow, England; New York, NY: Pearson Prentice Hall 2006,
- 99- Kroeber, Alfred Louis. "Stimulus diffusion." *American anthropologist* 42.1 (1940),
- 100- Pemberton, H. Earl. "The curve of culture diffusion rate." *American Sociological Review* 1.4 (1936),
- 101- Coss, Peter R. "Aspects of cultural diffusion in medieval England: The early romances, local society and Robin Hood." *Past & Present* 108.1 (1985), PP66-67.
- 102- Levitt, Peggy. "Social remittances: Migration driven local-level forms of cultural diffusion." *International migration review* 32.4 (1998), P 929.
- 103- Faist, Thomas. "Transnationalization in international migration: implications for the study of citizenship and culture." *Ethnic and racial studies* 23.2 (2000), P193.
- 104- Kariel, Herbert G., and Patricia E. Kariel. "Socio-cultural impacts of tourism: An example from the Austrian Alps." *Geografiska Annaler: Series B, Human Geography* 64.1 (1982),
- 105- Reisinger, Y. *Cultural practices and tourism impact on culture*. In Y. Reisinger & Dimanche, F Eds, *Advanced international tourism: cultures and behavior*, 2009.
- 106- Kozinets, Robert V. "On netnography: Initial reflections on consumer research investigations of cyber culture." *ACR North American Advances* (1998).
- 107- Gay. L. R, Airasain. P, *Educational rsearch : Competencies for analysis and application*, 7thed, Upper Saddle River, NJ : Prentice Hall, 2003.
- 108- Caswell. J. W, *Education research : planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research*, Upper Saddle River, NJ : Prentice Hall, 2002.



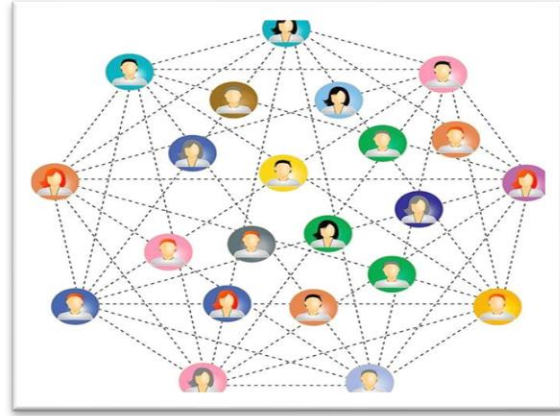
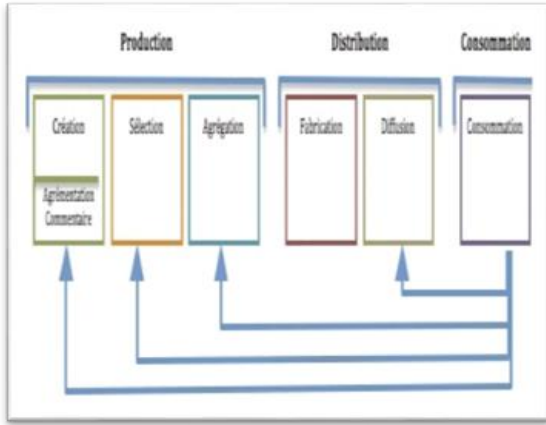
الملاحق





الملحق رقم 01





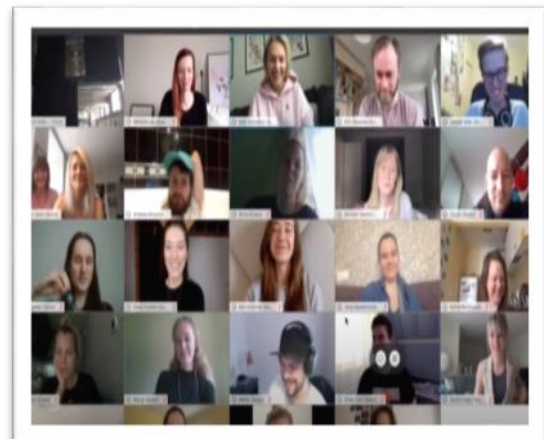
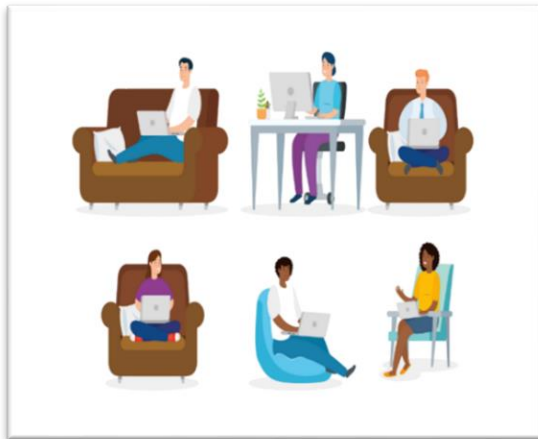
صورة رقم 02: تغير الأدوار عبر الجماعة الافتراضية

صورة رقم 01: بنية الشبكات الاجتماعية



صورة رقم 04: الجماعة الافتراضية

صورة رقم 03: التغير الثقافي



صورة رقم 06: المشاركات الافتراضية

صورة رقم 05: بناء الجماعات الافتراضية



صورة رقم 08: مشاركة الجماعات الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي



صورة رقم 07: العلاقات الافتراضية



صورة رقم 10: بناء الجماعة الافتراضية



صورة رقم 09: الشبكة الاجتماعية لتواصل الناس



صورة رقم 12: خلفية وسائل التواصل الاجتماعي



صورة رقم 11: عالم الجماعات الافتراضية



الملحق رقم 02



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 -
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة استبيان

بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري
دراسة ميدانية على عينة من أعضاء جماعات افتراضية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع اتصال

إشراف الأستاذ:

د/غزالي محمد

إعداد الطالب:

ناصر زيوش

ملاحظة:

إن معلومات هذه الاستمارة سرية ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، لذي نرجو منكم اخواني اخواتي ملاءمة هذه الاستمارة بكل صدق وشفافية وذلك بوضع علامة X أمام العبارة المناسبة لإجاباتكم تزيد من القيمة العلمية للبحث العلمي.

نشكركم على حسن تعاونكم وثقتكم

السنة الجامعية: 2024-2025

الاستمارة

المحور الأول: البيانات الأولية

- 01-الجنس: ذكر أنثى
- 02-السن: من 18 سنة الى 30 سنة من 31 سنة الى 43 سنة
- من 44 سنة الى 56 سنة من 57 سنة فما فوق
- 03-المستوى التعليمي : ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 04-الوضعية المهنية : عامل بطال متقاعد
- 05-الحالة الاجتماعية: عازب متزوج مطلق أرمل
- 06-المستوى الاقتصادي: ضعيف متوسط جيد
- 07- مكان الإقامة: الريف المدينة

المحور الثاني: البيانات المتعلقة بمساهمة المشاركات الافتراضية في إختلال التكامل الاجتماعي

- 08-عدد الجماعات الافتراضية المنخرط فيها: جماعة واحد جماعتين ثلاث جماعات أكثر من ثلاث جماعات
- 09-تنتمي الى جماعة افتراضية ذات طابع: مهني تعليمي ديني ثقافي اجتماعي
- سياسي ترفيهي
- 10-مدة اشتراكك في الجماعة الافتراضية: أقل من سنة من سنة الى سنتين من 3 الى 4 سنوات من 4 سنوات فما فوق
- 11-تواصل مع الاعضاء عبر الجماعة الافتراضية: كل يوم من يوم الى 3 أيام من 3 أيام الى أسبوع أكثر من أسبوع
- 12-الوقت الذي تقضيه في التواصل مع الأعضاء عبر الجماعة الافتراضية: أقل من ساعة أكثر من ساعة
- 13-مكانتك في الجماعة الافتراضية: عضو مسؤول
- أخرى تذكر:
- 14-الموضوعات التي تثير اهتمامك عبر الجماعة الافتراضية: سياسية اقتصادية ثقافية رياضية اجتماعية

15- تفضل الصداقات في:

الواقع الافتراضي الواقع الحقيقي

16- لك علاقات صداقة مع أفراد من دول أجنبية داخل الجماعات الافتراضية:

نعم لا

إذا كانت الإجابة بنعم: السبب الذي يدفعك لهذه العلاقات هو:

-تغيير واقعك الاجتماعي

-التعريف بثقافتك

-إكتساب هوية جديدة

أخرى تذكر.....

17- الأنشطة التي تمكنك من الظهور داخل الجماعة الافتراضية: (يمكنك إختيار أكثر إجابة)

-المنشورات

-مشاركة النصوص و الفيديوها و الصور

- نقاشات جماعية

-التفاعل مع ما ينشره الأعضاء

أخرى تذكر.....

18- ما تنشره أو ما تشاركه مع باقي أعضاء الجماعة يحظى بتفاعل:

كبير متوسط قليل

19- الشكل الذي يأخذه هذا التفاعل: (يمكنك إختيار أكثر من بديل)

-الإعجاب Like

-التعليقات Commentaries

-المشاركة و إعادة النشر Re-sharing

أخرى تذكر.....

20- تتطلع دائما لإضافة أصدقاء جدد عبر الجماعات الافتراضية:

نعم لا

21- إندماجك في الجماعة الافتراضية من أجل:

- الشعور بالراحة

- الاطلاع على المستجدات

- الترفيه

إشباع الحاجات

المحور الثالث: البيانات المتعلقة بإحداث التفاعلات الافتراضية تغيير الأدوار والوظائف الاجتماعية

22-تفاعل مع المنشورات وتشاركها أعضاء الجماعة:

غالبًا نادرا أحيانا

23-تفاعلك كعضو في الجماعة الافتراضية ساهم في:

-إكتساب معارف جديدة

-بناء علاقات إجتماعية

-الدعم والمساندة

-الترويج والتأثير

24- تفضل التواصل عبر الجماعات الافتراضية مع:

نفس الجنس الجنس الآخر كلا الجنسين

25- تشعر عند تواصلك مع باقي أعضاء الجماعة الافتراضية بأنك قادر على:

- التعبير بشكل أكبر وعمقا وتركيزا من الواقع الحقيقي

- تكوين صداقات لا يمكن أن تشكلها في الواقع المعاش

- خداع الافراد داخل الجماعة الافتراضية

- مناقشة مواضيع لا يمكن التطرق اليها في الواقع الحقيقي

أخرى تذكر.....

26- عند تواصلك عبر الجماعات الافتراضية تجد نفسك:

- تتبنى قيم و أفكار جديدة دون أن تشعر

- ان المحيط الذي تعيش فيه غير ملائم لك

- أن الأصدقاء يشاركونك أفكارك عكس أصدقاء الواقع الحقيقي

- قادر على تكوين شخصية واعية و متفتحة على العالم

- قادر على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة

- زادت من تعزيز و تنمية روح الموطنة لديك

أخرى تتذكر.....

27- ترى وجودك داخل الجماعة الافتراضية مقارنة بالمجتمع الواقعي الحقيقي:

حر مقيد

28- التفاعلات الافتراضية سببت لك إنعدام التواصل في الواقع الحقيقي مما أدخل في شعورك:

- الانعزالية
 - ضعف الروابط العاطفية
 - تأثر في بناء العلاقات الاجتماعية
 - ضعف العلاقات الاسرية

29- ترى بأن التفاعلات الافتراضية غيرت من نمط تفاعلك الاجتماعي وغير من مهاراتك التواصلية الحقيقية:

- نعم لا

30- تشعر بالوحدة والانطواء عن النفس بسبب مداومتك على تصفح الفيسبوك:

- نعم لا

31- تواصلك مع افراد عائلتك وأصدقائك عبر الفيسبوك أضعف من علاقتك بهم في الواقع الحقيقي:

- نعم لا

32- الاعتماد على الفيسبوك لإنجاز بعض الاعمال غير بعض الادوار والوظائف التقليدية في المجتمع:

- نعم لا

إذا كانت إجابتك بنعم يكمن هذا التغيير في:

- تحول الادوار المنزلية
 - تقديم دور المرأة عن دور الرجل
 - اجتياح المرأة لسوق العمل
 - تحرر الافراد من الصور النمطية
 - التسوق الاليكتروني
 - سهولة تبادل الوظائف بين الجنسين

المحور الرابع: البيانات المتعلقة بدور طبيعة الجماعات الافتراضية في تغيير الهوية الثقافية للفرد

33- تستخدم في صفحتك داخل الجماعة الافتراضية:

- الاسم الحقيقي الاسم المستعار

- إذا كنت تستخدم اسم مستعار فهل هو:

- اسم شخص عادي اسم شخص مشهور اسم كائن حي اسم خيالي

34- تصرح في صفحتك داخل الجماعة الافتراضية عن:

- البلد الأصلي البلد المستعار

35- تصرح في صفحتك داخل الجماعة الافتراضية عن:

وظيفة حقيقية وظيفة مستعارة

36- تستخدم للتعريف بنفسك داخل الجماعة الافتراضية:

الاسم الشخصي الأول اسم العائلة اسم مستعار
الألقاب الكنية

أخرى تذكر.....

37- تفصح عن جنسك الحقيقي في الجماعة الافتراضية:

نعم لا

إذا كانت الاجابة ب: لا فهل ذلك بسبب؟

- تجنب المضايقات
- تعتقد ان الجنس الاخر أفضل
- من اجل التفاعل والحوار مع الجنس الاخر

38- تقوم بإخفاء السن الحقيقي لك:

نعم لا

إذا اكنت الاجابة بنعم فهل ذلك بسبب:

- الخصوصية
- التمييز العنصري
- الانتماء الاجتماعي
- إخفاء الهوية الحقيقية

39- شعارك في صفحتك يعكس:

- الهوية الحقيقية
- التوجهات والميول

أخرى تذكر.....

40- نوع البيئة الافتراضية التي انت عضو فيها:

منتديات ألعاب اليكترونية غرف دردشة

أخرى تذكر.....

41- طبيعة الصورة التي تضعها على الحساب الشخصي:

صورة شخصية صورة للطبيعة صورة تعبر عن عادات وتقاليد المنطقة
صور دينية صور لمعلم تاريخي محلي صور لمشاهير ونجوم

أخرى تذكر.....

42- اللغة التي تفضل استخدامها في التواصل عبر الجماعات الافتراضية:

- اللغة العربية اللغة الفرنسية اللغة الإنجليزية اللغة الأمازيغية اللهجة العامية

أخرى تذكر.....

43- تستعمل تطبيقات الترجمة للتواصل مع الاعضاء داخل الجماعة الافتراضية:

- غالبا أحيانا نادرا

44- طبيعة الحروف والرموز التي تعودت على استخدامها للتعبير على هذه اللغة عبر الجماعات الافتراضية:

- الحروف العربية الحروف اللاتينية المزيج بين العربية واللاتينية حروف وأرقام وصور

أخرى تذكر.....

45- طبيعة اهتماماتك بالجماعة الافتراضية ما يعني:

- بتخصصك الدراسي
 - بتاريخ منطقتك وتراثها
 - بعادات وتقاليد مجتمعك
 - بتعليم لغتك
 - بمقومات الدين الإسلامي
 - بالموضة العصرية واللباس

46- طبيعة المواضيع التي تفضل مناقشتها عبر الجماعة الافتراضية:

- المحلية الوطنية العربية العالمية

المحور الخامس: البيانات المتعلقة بالعلاقات الافتراضية وتحولات القيم الاجتماعية للفرد

47- هناك معايير وقيم أخلاقية تتحكم في علاقتك داخل الجماعة الافتراضية تعتبر كأنظمة وقوانين تضبط سلوكك:

- نعم لا

إذا كان الجواب بنعم فهذه الأنظمة والقوانين تتمثل في:

- الوازع الديني
 -العادات والتقاليد
 -قواعد وأسس قانونية ثابتة

48-توجد عوامل تزيد من الثقة والاحترام بين أعضاء الجماعة الافتراضية تتمثل في:

- الاحترام المتبادل
 - الانضباط
 - الالتزام
 - العدل والمساوات

49- الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها تستقطب:

- مختلف شرائح
 - عدد محدود
 - التحيز الى البعض وإقصاء آخرين

50- تضع الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها شروط ومعايير محددة لقبول الانضمام:

- نعم لا

إذا كانت اجابتك بنعم أذكر هذه الشروط:

.....

51- ترى بأنك تبني علاقات افتراضية أكثر من بنائها في الواقع الحقيقي:

- نعم لا

إذا كانت الاجابة بنعم فهذه العلاقات: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)

- عاطفية تجارية صداقة ترفيهية مهنية

52- مشاركتك في النقاشات حول مختلف المواضيع في الجماعة الافتراضية تكون:

- دائما أحيانا نادرا

53- نمط النقاشات التي تتدخل فيها:

- نقاشات فردية نقاشات ثنائية نقاشات جماعية

54- تكون النقاشات للأعضاء داخل الجماعة الافتراضية:

- مفتوحة مغلقة

إذا كانت إجبتك بـ: مغلقة فذلك نتيجة لإقصاءات:

- عرقية إيديولوجية لغوية

I. ملحق شبكة الملاحظة

مؤشرات الملاحظة	فرضيات الدراسة
<p>- انعدام الاتصال الوجه لوجه: ملاحظة أنه عندما يتم التواصل في بيئات افتراضية، ينقص الاتصال الوجه لوجه والتفاعل المباشر بين الأفراد، هذا الانعدام يؤثر على القدرة على التواصل غير اللفظي وفهم العواطف والملامح الغير لفظية، مما يجد من التكامل الاجتماعي.</p> <p>- الانعزال الاجتماعي: ملاحظة زيادة الوقت المستخدم في المشاركات الافتراضية يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي، حيث يمكن أن يفقد الأفراد الاتصال المباشر مع العالم الخارجي ويتجنبون التفاعلات الاجتماعية في الواقع، هذا يمكن أن يؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية وتقليل فرص التواصل والتكامل الاجتماعي.</p> <p>- زيادة الوقت المستخدم في الوسائط الاجتماعية: ملاحظة أنه عندما ينخفض التفاعل الاجتماعي في الحياة الواقعية ويزيد الاعتماد على المشاركات الافتراضية، فإن الأفراد يقضون وقتاً أطول في وسائط الاجتماعية الافتراضية، هذا الزمن المنفصل عن الواقع يمكن أن يؤدي إلى تقليل الفرص الحقيقية للتفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات القوية.</p> <p>- تقليل التفاعل الاجتماعي: ملاحظة أنه عندما يتواجد المستخدمون في بيئات افتراضية، يمكن أن يتراجع التفاعل الاجتماعي وتقل الفرص المباشرة للتواصل والتفاعل مع الآخرين، هذا التقليل في التفاعل الاجتماعي يمكن أن يؤثر على قدرة الأفراد على التواصل الفعال وبناء العلاقات الاجتماعية.</p> <p>- زيادة القلق والاكتئاب: ملاحظة أن المشاركات الافتراضية تؤدي إلى زيادة القلق والاكتئاب، حيث يمكن أن تسبب ضغوطاً اجتماعية واضطرابات نفسية، الاعتماد المفرط على المشاركات الافتراضية وانعدام التواصل الحقيقي يمكن أن يزيد من الشعور بالعزلة والقلق ويؤثر على الحالة العامة للصحة النفسية، هذا يعوق التكامل الاجتماعي ويؤثر على العلاقات الاجتماعية الإيجابية.</p>	<p>تساهم المشاركات الافتراضية في اختلال التكامل الاجتماعي</p>

- تغير سلوكيات الأعضاء المستخدمين: ملاحظة انه عند التفاعل في البيئة افتراضية، يتعرض المستخدمون لتجارب جديدة ومحاكاة أدوار وسلوكيات مختلفة، هذا يؤدي إلى تغيير سلوكهم في الواقع، حيث يمكنهم تطبيق الأدوار الجديدة أو التعلم من التجارب الافتراضية وتطبيقها في حياتهم الحقيقية.

- تغير محتوى الرسائل المتبادلة: ملاحظة عند التواصل في البيئة افتراضية، يمكن أن يتغير محتوى الرسائل والمحادثات بناءً على طبيعة البيئة والسياق، هذا يؤدي إلى تطوير نمط التواصل وتغيير الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، على سبيل المثال، يمكن أن يتبنى المستخدمون أدوارًا مختلفة أو يتعلمون طرق تواصل جديدة تؤدي إلى تغيير في العلاقات الاجتماعية.

- تغير القيم والمعتقدات: ملاحظة بوجود التفاعلات الافتراضية، يتعرض المستخدمون لتجارب ومحاكاة مختلفة، هذا يؤدي إلى تحديث أو تغيير القيم والمعتقدات السابقة، على سبيل المثال، يمكن أن يتعلم المستخدمون قيم جديدة أو يتغير معتقداتهم بناءً على التجارب التفاعلية والمحادثات التي يجرؤونها في البيئة الافتراضية.

- تغير السلطات والصلاحيات: ملاحظة في بيئات الواقع الافتراضي، يتم توزيع السلطات والصلاحيات بشكل مختلف عن الواقع، هذا يؤثر على الأدوار والوظائف الاجتماعية للأفراد، حيث يمكن أن يكون لديهم سلطات وصلاحيات أو تأثير أكبر في بيئة الواقع الافتراضي مما يمكنهم تحقيقه في الواقع الحقيقي.

- تغير العلاقات الاجتماعية: ملاحظة أن التفاعلات الافتراضية تؤدي إلى تغييرات في العلاقات الاجتماعية، عندما يتفاعل المستخدمون في بيئة افتراضية، قد يتشكل لديهم علاقات جديدة مع أفراد آخرين ويتعاملون معهم بطرق مختلفة، هذا يمكن أن يؤدي إلى تغيير في دورهم وعلاقاتهم الاجتماعية في الواقع الحقيقي.

تعمل التفاعلات الافتراضية في إحداث تغيير على مستوى الأدوار والوظائف الاجتماعية

<p>- تغيير الصورة الشخصية: ملاحظة أنه عند تغيير الصورة الشخصية في المنصات الاجتماعية، يكون لهذا تأثير على الصورة التي يظهر بها الفرد ويتم تصوره من قبل الآخرين، مما يؤدي إلى تغيير الهوية الثقافية والتفاعلات المجتمعية للفرد.</p> <p>- تغيير الخلفية الاجتماعية: ملاحظة من خلال الجماعات الافتراضية، يمكن للفرد أن يتعرض لخلفيات اجتماعية مختلفة وثقافات متنوعة، يؤدي ذلك إلى تغيير الهوية الثقافية للفرد من خلال التأثير بالتجارب والمعرفة الجديدة.</p> <p>- استخدام لغة وأسلوب مختلف: ملاحظة في الجماعات الافتراضية، يمكن للفرد استخدام لغة وأسلوب مختلف عن الذي يستخدمه في الحياة الواقعية، يمكن أن يتبع الفرد ثقافة لغوية جديدة أو يتعلم أساليب تواصل مختلفة، وهذا يساهم في تغيير هويته الثقافية.</p> <p>- تغير الاهتمامات والمواضيع المتناولة: ملاحظة في الجماعات الافتراضية، يتم تبادل مواضيع واهتمامات مختلفة بين الأعضاء، يؤدي تأثير هذا التبادل إلى تغيير الاهتمامات الشخصية والمواضيع المتناولة للفرد، وبالتالي تغيير هويته الثقافية.</p>	<p>لطبيعة الجماعة الافتراضية دور في تغيير الهوية الثقافية للفرد</p>
<p>- تغير سلوك الفرد: ملاحظة أن التفاعلات الافتراضية تؤدي إلى تغيير سلوك الفرد، مثل زيادة الانغماس في العالم الافتراضي والتفاعلات الاجتماعية عبر الإنترنت، وتقليل الانخراط في الأنشطة الاجتماعية الحقيقية.</p> <p>- تغيرات في الاتجاهات السياسية: ملاحظة أن المشاركات الافتراضية تؤثر في اتجاهات الفرد السياسية، حيث يتم تبادل الأفكار والآراء السياسية عبر الوسائط الاجتماعية، مما يمكن أن يؤدي إلى تغييرات في المعتقدات والتوجهات السياسية للفرد.</p> <p>- تغيرات في المعتقدات الدينية: ملاحظة أن التفاعلات الافتراضية تؤدي إلى تغييرات في المعتقدات الدينية للفرد، حيث يمكن أن يتعرض لآراء وافتتاحية جديدة ومختلفة من خلال التفاعل مع أفراد آخرين عبر الوسائط الاجتماعية.</p> <p>- تغيرات في مفهوم العائلة: ملاحظة أن المشاركات الافتراضية تساهم في تغيير مفهوم العائلة للفرد، حيث يتم بناء علاقات عائلية افتراضية ومشاركة تجارب وقصص حياة عبر الإنترنت، وهذا قد يؤثر على وجهة نظر الفرد حول العائلة ومفهومها.</p> <p>- تغيرات في مفهوم الصداقة: ملاحظة أن التفاعلات الافتراضية تؤدي إلى تغييرات في مفهوم الصداقة للفرد، حيث يتم بناء صداقات افتراضية والتواصل مع أصدقاء جدد عبر الوسائط الاجتماعية، وهذا قد يؤثر على تصور الفرد للصداقة ومعناها في حياته.</p>	<p>تحدث العلاقات الافتراضية تحولات في القيم الاجتماعية للفرد</p>

ملحق دليل المقابلة

التاريخ: .../.../2023 الساعة من .. : .. الى ... : اليوم:.....

محور البيانات الشخصية:

01.البيانات الشخصية:

العمر: الجنس: المهنة:

المستوى التعليمي: الحالة الاجتماعية:

محور المشاركات الافتراضية:

02. كم مرة تقوم بالنشر في صفحتك؟

03. كم مرة قدمت معلومات للأعضاء في المشاركات؟

04. كم مرة قدمت نصيحة لأعضاء الجماعة التي تنتمي إليها في مشاركاتك؟

05. كم مرة شاركت تجاربك الخاصة مع الأشخاص الذين لديهم رأي مماثل لرأيك؟

محور التفاعلات الافتراضية:

06. كم مرة تتواصل مع الأصدقاء الذين تتفاعل معهم بتعليقاتك في صفحتك؟

07. كيف يكون تفاعلك معهم؟

08. كم عدد أصدقاؤك المقربين في صفحتك؟

09. كم مرة قدمت معلومات الى الآخرين من أعضاء الجماعة التي تنتمي إليها في مشاركاتك؟

محور طبيعة الجماعات الافتراضية:

10. من هم الذين تتفاعل معهم بتعليقاتك في صفحتك وفي جماعتك الافتراضية؟

11. هل تعتقد أن هناك معايير أو قواعد في الصداقات الخاصة بك؟

12. هل صديقك في الجماعة الافتراضية هو صديقك في الواقع الحقيقي؟

13. على أي أساس تقبل أو ترفض صديق؟

محور العلاقات الافتراضية:

14. ما هي طبيعة العلاقة التي تربطك مع الذين تتواصل معهم على الخاص؟

15. كم مرة تتواصل معهم في اليوم؟

16. كم يبلغ عدد أفراد عائلتك في صفحتك؟

17. كم يبلغ عدد الغرباء في صفحتك؟



الملحق رقم 03



نامج الحزمة الإحصائية "SPSS" برنامج الحزمة الإحصائية لاستمارة تجريبية (40 مشارك):

Récapitulatif de traitement des observations				Statistiques d'échelle			
		N	%	Moyenne	Variance	Ecart type	Nombre d'éléments
Observations	Valide	40	6,7	70,58	23,584	4,856	64
	Exclue ^a	560	93,3				
	Total	600	100,0				

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,891	64

Statistiques de total des éléments				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
عن1	69,58	23,584	,000	,891
عن2	69,58	23,584	,000	,891
عن3	69,58	23,584	,000	,891
عن4	69,58	23,584	,000	,891
عن5	69,58	23,584	,000	,891
عن6	68,90	19,990	,794	,881
عن7	69,58	23,584	,000	,891
عن8	69,20	19,856	,798	,880
عن9	69,58	23,584	,000	,891
عن10	68,98	19,563	,860	,879
عن11	69,58	23,584	,000	,891
عن12	69,58	23,584	,000	,891
عن13	69,58	23,584	,000	,891
عن14	68,95	18,767	,882	,878
عن15	69,58	23,584	,000	,891
عن16	69,58	23,584	,000	,891
عن17	69,58	23,584	,000	,891
عن18	69,58	23,584	,000	,891
عن19	69,58	23,584	,000	,891
عن20	69,58	23,584	,000	,891
عن21	69,58	23,584	,000	,891
عن22	69,58	23,584	,000	,891
عن23	69,40	21,221	,625	,885

س24	69,58	23,584	,000	,891
س25	69,58	23,584	,000	,891
س26	69,23	19,974	,782	,881
س27	69,58	23,584	,000	,891
س28	69,58	23,584	,000	,891
س29	69,58	23,584	,000	,891
س30	69,58	23,584	,000	,891
س31	69,58	23,584	,000	,891
س32	69,58	23,584	,000	,891
س33	69,58	23,584	,000	,891
س34	69,58	23,584	,000	,891
س35	69,58	23,584	,000	,891
س36	69,58	23,584	,000	,891
س37	68,95	19,638	,853	,879
س38	69,58	23,584	,000	,891
س39	69,58	23,584	,000	,891
س40	69,35	20,797	,676	,884
س41	69,58	23,584	,000	,891
س42	69,50	22,410	,437	,888
س43	69,58	23,584	,000	,891
س44	69,58	23,584	,000	,891
س45	69,58	23,584	,000	,891
س46	69,58	23,584	,000	,891
س47	69,43	21,481	,588	,885
س48	69,58	23,584	,000	,891
س49	69,58	23,584	,000	,891
س50	69,13	19,651	,824	,880
س51	67,98	19,204	,779	,882
س52	69,58	23,584	,000	,891
س53	69,58	23,584	,000	,891
س54	69,58	23,584	,000	,891
س55	69,58	23,584	,000	,891
س56	69,58	23,584	,000	,891
س57	69,58	23,584	,000	,891
س58	68,93	19,763	,835	,879
س59	69,58	23,584	,000	,891
س60	69,58	23,584	,000	,891
س61	69,58	23,584	,000	,891
س62	69,58	23,584	,000	,891
س63	69,58	23,584	,000	,891
س64	69,58	23,584	,000	,891

صور بيانات مفرغة على "SPSS" برنامج الحزمة الإحصائية (Statistical Package for the Social Sciences)

Récapitulatif de traitement des observations			Statistiques d'échelle			
	N	%	Moyenne	Variance	Ecart type	Nombre d'éléments
Observations Valide	127	20,8	83,48	115,458	10,745	64
Exclue ^a	484	79,2				
Total	611	100,0				

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité	
Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,933	64

Statistiques de total des éléments				
	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
س1	82,48	115,458	,000	,933
س2	82,48	115,458	,000	,933
س3	82,08	106,851	,822	,929
س4	82,48	115,458	,000	,933
س5	82,03	106,570	,838	,929
س6	81,58	111,705	,569	,932
س7	82,48	115,458	,000	,933
س8	81,68	109,268	,723	,930
س9	82,48	115,458	,000	,933
س10	81,61	110,971	,623	,931
س11	82,48	115,458	,000	,933
س12	82,40	112,925	,428	,932
س13	82,48	115,458	,000	,933
س14	80,91	103,111	,810	,929
س15	82,48	115,458	,000	,933
س16	82,48	115,458	,000	,933
س17	82,48	115,458	,000	,933
س18	82,48	115,458	,000	,933
س19	82,05	106,633	,835	,929
س20	82,48	115,458	,000	,933
س21	82,18	108,245	,732	,930
س22	82,48	115,458	,000	,933

س23	81,74	108,114	,781	,930
س24	82,48	115,458	,000	,933
س25	81,89	106,766	,828	,929
س26	81,69	109,106	,731	,930
س27	82,48	115,458	,000	,933
س28	82,43	113,611	,367	,933
س29	82,48	115,458	,000	,933
س30	82,42	113,372	,390	,932
س31	82,48	115,458	,000	,933
س32	82,34	111,480	,521	,932
س33	82,48	115,458	,000	,933
س34	82,48	115,458	,000	,933
س35	82,48	115,458	,000	,933
س36	82,33	111,350	,527	,932
س37	81,24	108,198	,296	,938
س38	82,48	115,458	,000	,933
س39	82,30	110,656	,572	,931
س40	80,51	91,172	,908	,930
س41	82,48	115,458	,000	,933
س42	81,40	99,639	,934	,927
س43	82,48	115,458	,000	,933
س44	82,48	115,458	,000	,933
س45	82,48	115,458	,000	,933
س46	82,38	112,269	,480	,932
س47	81,61	104,239	,853	,928
س48	81,69	101,075	,866	,928
س49	82,48	115,458	,000	,933
س50	81,65	109,800	,692	,931
س51	80,14	100,107	,691	,932
س52	82,48	115,458	,000	,933
س53	82,48	115,458	,000	,933
س54	82,48	115,458	,000	,933
س55	82,48	115,458	,000	,933
س56	82,48	115,458	,000	,933
س57	82,48	115,458	,000	,933
س58	81,49	109,363	,607	,931
س59	82,48	115,458	,000	,933
س60	82,48	115,458	,000	,933
س61	82,48	115,458	,000	,933
س62	82,17	108,113	,740	,930
س63	82,48	115,458	,000	,933
س64	82,04	106,594	,837	,929

المحور الأول:

FREQUENCIES VARIABLES=س1 س2 س3 س4 س5 س6 س7
STATISTICS=MEAN MEDIAN/ORDER=ANALYSIS .

Statistiques		س1	س2	س3	س4	س5	س6	س7
N	Valide	611	611	611	611	611	611	611
	Manquant	0	0	0	0	0	0	0
Moyenne		1,47	1,73	2,89	1,16	1,95	1,75	1,78
Médiane		1,00	1,00	3,00	1,00	2,00	2,00	2,00

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,744	7

المحور الثاني:

FREQUENCIES VARIABLES=س8 س9 س10 س11 س12 س13 س14 س15 س16 س17 س18 س19 س20 س21
STATISTICS=MEAN MEDIAN/ORDER=ANALYSIS .

Statistiques

		س8	س9	س10	س11	س12	س13	س14	س15	س16	س17	س18	س19	س20	س21
N	Valide	611	611	611	611	611	611	611	611	611	412	611	611	611	611
	Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0	199	0	0	0	0
Moyenne		3,17	2,32	3,23	1,27	1,70	1,06	3,81	1,30	1,33	1,89	2,14	1,68	1,26	1,96
Médiane		3,00	2,00	3,00	1,00	2,00	1,00	3,00	1,00	1,00	2,00	2,00	2,00	1,00	2,00

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,893	14

المحور الثالث:

FREQUENCIES VARIABLES=س22 س23 س24 س25 س26 س27 س28 س29 س30 س31 س32
STATISTICS=MEAN MEDIAN/ORDER=ANALYSIS .

Statistiques

		س22	س23	س24	س25	س26	س27	س28	س29	س30	س31	س32
N	Valide	611	611	611	611	611	611	611	611	611	611	611
	Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Moyenne		1,09	2,99	1,25	3,14	2,40	3,72	3,64	1,15	2,84	1,28	1,82
Médiane		1,00	4,00	1,00	4,00	2,00	4,00	4,00	1,00	3,00	1,00	2,00

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,876	11

المحور الرابع:

FREQUENCIES VARIABLES=س33 س34 س35 س36 س37 س38 س39 س40 س41 س42 س43 س44 س45 س46
STATISTICS=MEAN MEDIAN/ORDER=ANALYSIS.

Statistiques

	س33	س34	س35	س36	س37	س38	س39	س40	س41	س42	س43	س44	س45	س46
N Valide	611	611	611	611	611	611	611	611	611	611	611	611	611	611
Manquant	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
Moyenne	1,11	1,40	3,48	1,82	2,42	1,73	1,83	3,27	1,78	2,17	1,20	2,41	1,48	2,25
Médiane	1,00	1,00	3,00	2,00	2,00	2,00	2,00	3,00	2,00	2,00	1,00	3,00	1,00	2,00

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,873	14

المحور الخامس:

FREQUENCIES VARIABLES=س47 س48 س49 س50 س51 س52 س53 س54 س55 س56 س57 س58 س59 س60
س61 س62 س63 س64

STATISTICS=MEAN MEDIAN/ORDER=ANALYSIS.

Statistiques

	N		Moyenne	Médiane
	Valide	Manquant		
س47	611	0	4,34	5,00
س48	611	0	4,21	5,00
س49	611	0	1,17	1,00
س50	611	0	3,26	3,00
س51	611	0	7,35	7,00
س52	611	0	1,91	1,00
س53	611	0	1,13	1,00
س54	611	0	1,36	1,00
س55	611	0	1,87	2,00
س56	611	0	1,65	1,00
س57	611	0	1,79	2,00
س58	127	484	1,99	2,00
س59	611	0	1,21	1,00
س60	611	0	2,56	3,00
س61	611	0	1,71	2,00
س62	611	0	2,14	2,00
س63	611	0	1,37	1,00
س64	611	0	2,16	2,00

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,792	18



الملاحق رقمه 04



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 2 -
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة استبيان

بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري
دراسة ميدانية على عينة من أعضاء جماعات افتراضية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية
تخصص: علم الاجتماع اتصال

إشراف الأستاذ:

د/غزالي محمد

إعداد الطالب:

ناصر زيوش

الى الأستاذ المحترم:.....

في إطار تحضيرنا لأطروحة الدكتوراه في تخصص علم الاجتماع اتصال بعنوان: "بنية الجماعة الافتراضية وأزمة الانتقال السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري"، نتوجه إلى سيادتكم ببالغ الشكر والتقدير لمساعدتنا في إتمام هذا العمل من خلال تقديم آرائكم وملاحظاتكم واقتراحاتكم القيمة، إسهاماتكم ستكون خطوة هامة في إثراء البحث وتطويره، كما نقدر تعاونكم معنا ونعبر عن خالص شكرنا وتقديرنا لجهودكم.

السنة الجامعية: 2024-2025

رأي المحكم			اسم ولقب الأستاذ:.....الرتبة.....جامعة الانتماء:.....
يعدل	يرفض	يقبل	استمارة استبيان
			المحور الأول: البيانات الأولية
			01-الجنس: ذكر <input type="checkbox"/> أنثى <input type="checkbox"/>
			02-السن: من 18 سنة الى 30 سنة <input type="checkbox"/> من 31 سنة الى 43 سنة <input type="checkbox"/> من 44 سنة الى 56 سنة <input type="checkbox"/> من 57 سنة فما فوق <input type="checkbox"/>
			03-المستوى التعليمي : ابتدائي <input type="checkbox"/> متوسط <input type="checkbox"/> ثانوي <input type="checkbox"/> جامعي <input type="checkbox"/>
			04-الوضعية المهنية : عامل <input type="checkbox"/> بطل <input type="checkbox"/> متقاعد <input type="checkbox"/>
			05-الحالة الاجتماعية: عازب <input type="checkbox"/> متزوج <input type="checkbox"/> مطلق <input type="checkbox"/> أرمل <input type="checkbox"/>
			06-المستوى الاقتصادي: ضعيف <input type="checkbox"/> متوسط <input type="checkbox"/> جيد <input type="checkbox"/>
			07- مكان الإقامة: الريف <input type="checkbox"/> المدينة <input type="checkbox"/>
			المحور الثاني: البيانات المتعلقة بمساهمة المشاركات الافتراضية في إختلال التكامل الاجتماعي
			08-عدد الجماعات الافتراضية المنخرط فيها:
			جماعة واحد <input type="checkbox"/> جماعتين <input type="checkbox"/> ثلاث جماعات <input type="checkbox"/> أكثر من ثلاث جماعات <input type="checkbox"/>
			09-تنتهي الى جماعة افتراضية ذات طابع:
			مهني <input type="checkbox"/> تعليمي <input type="checkbox"/> ديني <input type="checkbox"/> ثقافي <input type="checkbox"/> اجتماعي <input type="checkbox"/> سياسي <input type="checkbox"/> ترفيهي <input type="checkbox"/>
			10-مدة اشتراكك في الجماعة الافتراضية:
			أقل من سنة <input type="checkbox"/> من سنة الى سنتين <input type="checkbox"/> من 3 الى 4 سنوات <input type="checkbox"/> من 4 سنوات فما فوق <input type="checkbox"/>
			11-تواصل مع الاعضاء عبر الجماعة الافتراضية:
			كل يوم <input type="checkbox"/> من يوم الى 3 أيام <input type="checkbox"/> من 3 أيام الى أسبوع <input type="checkbox"/> أكثر من أسبوع <input type="checkbox"/>
			12-الوقت الذي تقضيه في التواصل مع الأعضاء عبر الجماعة الافتراضية:
			أقل من ساعة <input type="checkbox"/> أكثر من ساعة <input type="checkbox"/>
			13-مكانتك في الجماعة الافتراضية:
			عضو <input type="checkbox"/> مسؤول <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر:

			14- الموضوعات التي تثير اهتمامك عبر الجماعة الافتراضية:
			سياسية <input type="checkbox"/> اقتصادية <input type="checkbox"/> ثقافية <input type="checkbox"/> رياضية <input type="checkbox"/> اجتماعية <input type="checkbox"/>
			15- تفضل الصداقات في:
			الواقع الافتراضي <input type="checkbox"/> الواقع الحقيقي <input type="checkbox"/>
			16- لك علاقات صداقة مع أفراد من دول أجنبية داخل الجماعات الافتراضية:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			إذا كانت الإجابة بنعم: السبب الذي يدفعك لهذه العلاقات هو:
			تغيير واقعك الاجتماعي <input type="checkbox"/> التعرف بثقافتك <input type="checkbox"/> إكتساب هوية جديدة <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر.....
			17- الأنشطة التي يمكنك من الظهور داخل الجماعة الافتراضية: (يمكنك إختيار أكثر إجابة)
			المنشورات <input type="checkbox"/> مشاركة النصوص و الفيديوهات و الصور <input type="checkbox"/> نقاشات جماعية <input type="checkbox"/> التفاعل مع ما ينشره الأعضاء <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر.....
			18- ما تنشره أو ما تشاركه مع باقي أعضاء الجماعة يحضى بتفاعل:
			كبير <input type="checkbox"/> متوسط <input type="checkbox"/> قليل <input type="checkbox"/>
			19- الشكل الذي يأخذه هذا التفاعل: (يمكنك إختيار أكثر من بديل)
			الإعجاب Like <input type="checkbox"/> التعليقات Commentaries <input type="checkbox"/> المشاركة و إعادة النشر Re-sharing <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر.....
			20- تتطلع دائما لإضافة أصدقاء جدد عبر الجماعات الافتراضية:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			21- إندماجك في الجماعة الافتراضية من أجل:
			الشعور بالراحة <input type="checkbox"/> الاطلاع على المستجدات <input type="checkbox"/> الترفيه <input type="checkbox"/> إشباع الحاجات <input type="checkbox"/>
			المحور الثالث: البيانات المتعلقة بإحداث التفاعلات الافتراضية تغيير الأدوار والوظائف الاجتماعية
			22- تتفاعل مع المنشورات وتشاركها أعضاء الجماعة:
			غالبا <input type="checkbox"/> نادرا <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/>
			23- تفاعلك كعضو في الجماعة الافتراضية ساهم في:

			<input type="checkbox"/> إكتساب معارف جديدة <input type="checkbox"/> بناء علاقات إجتماعية <input type="checkbox"/> الدعم والمساندة <input type="checkbox"/> الترويج والتأثير <input type="checkbox"/>
			24- تفضل التواصل عبر الجماعات الافتراضية مع:
			<input type="checkbox"/> نفس الجنس <input type="checkbox"/> الجنس الآخر <input type="checkbox"/> كلا الجنسين <input type="checkbox"/>
			25- تشعر عند تواصلك مع باقي أعضاء الجماعة الافتراضية بأنك قادر على:
			- التعبير بشكل أكبر وعمقا وتركيزا من الواقع الحقيقي <input type="checkbox"/>
			- تكوين صداقات لا يمكن أن تشكلها في الواقع المعاش <input type="checkbox"/>
			- خداع الافراد داخل الجماعة الافتراضية <input type="checkbox"/>
			- مناقشة مواضيع لا يمكن التطرق اليها في الواقع الحقيقي <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر.....
			26- عند تواصلك عبر الجماعات الافتراضية تجد نفسك:
			- تتبني قيم و أفكار جديدة دون أن تشعر <input type="checkbox"/>
			- ان المحيط الذي تعيش فيه غير ملائم لك <input type="checkbox"/>
			- أن الأصدقاء يشاركونك أفكارك عكس أصدقاء الواقع الحقيقي <input type="checkbox"/>
			- قادر على تكوين شخصية واعية و متفتحة على العالم <input type="checkbox"/>
			- قادر على تكوين آراء حول مختلف القضايا المطروحة <input type="checkbox"/>
			- زادت من تعزيز و تنمية روح المواطنة لديك <input type="checkbox"/>
			-أخرى تتذكر.....
			27- ترى وجودك داخل الجماعة الافتراضية مقارنة بالمجتمع الواقعي الحقيقي:
			<input type="checkbox"/> حر <input type="checkbox"/> مقيد
			28-التفاعلات الافتراضية سببت لك إنعدام التواصل في الواقع الحقيقي مما أدخل في شعورك:
			- الانعزالية <input type="checkbox"/>
			- ضعف الروابط العاطفية <input type="checkbox"/>
			- تأثر في بناء العلاقات الاجتماعية <input type="checkbox"/>
			- ضعف العلاقات الاسرية <input type="checkbox"/>
			29- ترى بأن التفاعلات الافتراضية غيرت من نمط تفاعلك الاجتماعي وغير من مهاراتك التواصلية الحقيقية:
			<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا

			30- تشعر بالوحدة والانطواء عن النفس بسبب مداومتك على تصفح الفيسبوك:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			31- تواصلك مع افراد عائلتك وأصدقائك عبر الفيسبوك أضعف من علاقتك بهم في الواقع الحقيقي:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			32- الاعتماد على الفيسبوك لإنجاز بعض الاعمال غير بعض الادوار والوظائف التقليدية في المجتمع:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			إذا كانت إجابتك بنعم يكمن هذا التغيير في:
			- تحول الادوار المنزلية <input type="checkbox"/>
			- تقديم دور المرأة عن دور الرجل <input type="checkbox"/>
			- اجتياح المرأة لسوق العمل <input type="checkbox"/>
			- تحرر الافراد من الصور النمطية <input type="checkbox"/>
			- التسوق الاليكتروني <input type="checkbox"/>
			- سهولة تبادل الوظائف بين الجنسين <input type="checkbox"/>
			المحور الرابع: البيانات المتعلقة بدور طبيعة الجماعات الافتراضية في تغيير الهوية الثقافية للفرد
			33- تستخدم في صفحتك داخل الجماعة الافتراضية:
			الاسم الحقيقي <input type="checkbox"/> الاسم المستعار <input type="checkbox"/>
			-إذا كنت تستخدم اسم مستعار فهل هو:
			اسم شخص عادي <input type="checkbox"/> اسم شخص مشهور <input type="checkbox"/> اسم كائن حي <input type="checkbox"/> اسم خيالي <input type="checkbox"/>
			34- تصرح في صفحتك داخل الجماعة الافتراضية عن :
			البلد الأصلي <input type="checkbox"/> البلد المستعار <input type="checkbox"/>
			35- تصرح في صفحتك داخل الجماعة الافتراضية عن :
			وظيفة حقيقية <input type="checkbox"/> وظيفة مستعارة <input type="checkbox"/>
			36- تستخدم للتعريف بنفسك داخل الجماعة الافتراضية:
			الاسم الشخصي الأول <input type="checkbox"/> اسم العائلة <input type="checkbox"/> اسم مستعار <input type="checkbox"/>
			الألقاب <input type="checkbox"/> الكنية <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر.....
			37- تفصح عن جنسك الحقيقي في الجماعة الافتراضية:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>

			إذا كانت الاجابة ب: لا فهل ذلك بسبب؟
			-تجنب المضايقات <input type="checkbox"/>
			-تعتقد ان الجنس الاخر أفضل <input type="checkbox"/>
			-من اجل التفاعل والحوار مع الجنس الاخر <input type="checkbox"/>
			38- تقوم بإخفاء السن الحقيقي لك:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			إذا اكنت الاجابة بنعم فهل ذلك بسبب:
			-الخصوصية <input type="checkbox"/>
			- التمييز العنصري <input type="checkbox"/>
			-الانتماء الاجتماعي <input type="checkbox"/>
			-إخفاء الهوية الحقيقية <input type="checkbox"/>
			39- شعارك في صفحتك يعكس:
			-الهوية الحقيقية <input type="checkbox"/>
			-التوجهات والميول <input type="checkbox"/>
			اخرى تذكر.....
			40- نوع البيئة الافتراضية التي انت عضو فيها:
			منتديات <input type="checkbox"/> ألعاب اليكترونية <input type="checkbox"/> غرف دردشة <input type="checkbox"/>
			اخرى تذكر.....
			41- طبيعة الصورة التي تضعها على الحساب الشخصي:
			صورة شخصية <input type="checkbox"/> صورة للطبيعة <input type="checkbox"/> صورة تعبر عن عادات وتقاليد المنطقة <input type="checkbox"/>
			صور دينية <input type="checkbox"/> صور لمعلم تاريخي محلي <input type="checkbox"/> صور لمشاهير ونجوم <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر.....
			42- اللغة التي تفضل استخدامها في التواصل عبر الجماعات الافتراضية:
			اللغة العربية <input type="checkbox"/> اللغة الفرنسية <input type="checkbox"/> اللغة الإنجليزية <input type="checkbox"/> اللغة الأمازيغية <input type="checkbox"/>
			اللهجة العامية <input type="checkbox"/>
			أخرى تذكر.....
			43- تستعمل تطبيقات الترجمة للتواصل مع الاعضاء داخل الجماعة الافتراضية:
			غالبا <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/> نادرا <input type="checkbox"/>

			44- طبيعة الحروف والرموز التي تعودت على استخدامها للتعبير على هذه اللغة عبر الجماعات الافتراضية:
			<input type="checkbox"/> الحروف العربية <input type="checkbox"/> الحروف اللاتينية <input type="checkbox"/> المزيج بين العربية واللاتينية <input type="checkbox"/> حروف وأرقام وصور
			أخرى تذكر.....
			45- طبيعة اهتماماتك بالجماعة الافتراضية ما يعني:
			- بتخصصك الدراسي <input type="checkbox"/>
			- بتاريخ منطقتك وتراثها <input type="checkbox"/>
			- بعادات وتقاليد مجتمعك <input type="checkbox"/>
			- بتعليم لغتك <input type="checkbox"/>
			- بمقومات الدين الإسلامي <input type="checkbox"/>
			- بالموضة العصرية واللباس <input type="checkbox"/>
			46- طبيعة المواضيع التي تفضل مناقشتها عبر الجماعة الافتراضية:
			<input type="checkbox"/> المحلية <input type="checkbox"/> الوطنية <input type="checkbox"/> العربية <input type="checkbox"/> العالمية
			المحور الخامس: البيانات المتعلقة بالعلاقات الافتراضية وتحولات القيم الاجتماعية للفرد
			47- هناك معايير وقيم أخلاقية تتحكم في علاقتك داخل الجماعة الافتراضية تعتبر كأنظمة وقوانين تضبط سلوكك:
			<input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/> لا
			إذا كان الجواب بنعم فهذه الأنظمة والقوانين تتمثل في:
			-الوازع الديني <input type="checkbox"/>
			-العادات والتقاليد <input type="checkbox"/>
			-قواعد وأسس قانونية ثابتة <input type="checkbox"/>
			48-توجد عوامل تزيد من الثقة والاحترام بين أعضاء الجماعة الافتراضية تتمثل في:
			-الاحترام المتبادل <input type="checkbox"/>
			-الانضباط <input type="checkbox"/>
			-الالتزام <input type="checkbox"/>
			-العدل والمساوات <input type="checkbox"/>
			49- الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها تستقطب:

			- مختلف شرائح <input type="checkbox"/>
			- عدد محدود <input type="checkbox"/>
			- التحيز الى البعض وإقصاء آخرين <input type="checkbox"/>
			50- تضع الجماعة الافتراضية التي تنتمي اليها شروط ومعايير محددة لقبول الانضمام:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			إذا كانت اجابتك بنعم أذكر هذه الشروط:.....
			51- ترى بأنك تبني علاقات افتراضية أكثر من بنائها في الواقع الحقيقي:
			نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>
			إذا كانت الاجابة بنعم فهذه العلاقات: (يمكن اختيار أكثر من إجابة)
			عاطفية <input type="checkbox"/> تجارية <input type="checkbox"/> صداقة <input type="checkbox"/> ترفيهية <input type="checkbox"/> مهنية <input type="checkbox"/>
			52- مشاركتك في النقاشات حول مختلف المواضيع في الجماعة الافتراضية تكون:
			دائما <input type="checkbox"/> أحيانا <input type="checkbox"/> نادرا <input type="checkbox"/>
			53- نمط النقاشات التي تتدخل فيها:
			نقاشات فردية <input type="checkbox"/> نقاشات ثنائية <input type="checkbox"/> نقاشات جماعية <input type="checkbox"/>
			54- تكون النقاشات للأعضاء داخل الجماعة الافتراضية:
			مفتوحة <input type="checkbox"/> مغلقة <input type="checkbox"/>
			إذا كانت إجبتك بـ: مغلقة فذلك نتيجة لإقصاءات:
			عرقية <input type="checkbox"/> إيديولوجية <input type="checkbox"/> لغوية <input type="checkbox"/>

الجدول رقم 71: تحكيم استمارة الاستبيان

ملاحظات	نسبة القبول	يعدل	يرفض	يقبل	عدد الاسئلة	المحاور
/	%100	00	00	10	07	المحور الاول
/	%90	01	00	09	14	المحور الثاني
/	%100	00	00	10	11	المحور الثالث
/	%80	02	00	08	14	المحور الرابع
/	%100	00	00	10	08	المحور الخامس